وليست زائدة)) أي: توهَّموا زيادةَ الألف في (مَنارة) فحملوها على: رسالة ورسائل.

ومما شذ جَمْعُ (مَعِيشة)؛ فقد قالوا فيه (مَعايش) بالياء، وهو قياس لأنه (مَفْعَلَة) مِن: عاش يَعِيش، فالياءُ عينُ الفعل. لكنهم قالوا (المَعائش) بالهمز أيضاً على غير قياس. ومنهم من اعتدَّ هذا مَقِيساً، لأنه جاء على (فَعِيلة) مِن: مَعَشَ، والياءُ زائدة كما في (المصباح). وقد جاء (مَعايش) في التنزيل فقرئ بالياء، وبذلك قرأ القرّاء إلا نافعاً، إذ قرأه (مَعائش) بالهمزة.

وذهب المجمعُ القاهري في دورته الرابعة والثلاثين من مؤتمراته عام (١٩٦٨) جواز استعمال (مَفاعِل)، بقلب حرف العلة همزة، دون النظر إلى أصلِه؛ فيقال: مكايد ومكائد، ومغاور ومغائر، وفي هذا قياسٌ شاذ. قال ابن الحاجب في (الشافية): ((وتُقْلبان همزةً -أي الواو والياء- في نحو: قائم وبائع المعتلّ فعلُه، ولم يَفعلوه في باب: مَعايش ومَقاوم، للفرق بينه وبين رسائل)). ولم يَرِدْ في جَمْعِ (مكيدة): (مكائد) بالهمزة، لأن الياءَ أصلٌ في: كاد يَكيد، وجاء (مَغائر) في جَمْع (مَغارة) على غير قياس، كما جاء (مَغاور) على القياس.

وقد ذهب الشيخ ظاهر خير اللّه من المحدثين في رسالته (المفعلة) إلى نحو ما ذهب إليه المجمع القاهري. وقد بَسطنا القول في ذلك في كتابنا (مذاهب وآراء في نشوء اللغة وتدرّج معانيها ٥٥ و٢٠٧) حين الكلام على رأي المُحْدَثِين في جَمْع (مَفْعَلَة) معتل العين على (مَفاعِل).

٥٩٣. المصير

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/٣٠)

(المَصير) إذا كان من (صار) فوزنه (مَفْعِل) بفتحِ أوّلـه وكسر ما قبل آخره، وقد استُثقلتِ الكسرة على الياء فنُقلتْ إلى الصاد. وهو اسم مكان بمعنى (المَرْجِع). قال تعالى: ﴿وإليه المَصِيرُ﴾ [المائدة ١٨ والشورى ١٥ والتغابن ٣] أي: المَرجع. وفي حديث الدعاء: ((وعليك توكلت وإليك المصير)). وقد يكون مصدراً بمعنى الرجوع؛ ففي (الصحاح): ((وصِرْتُ إليه مَصِيراً، كقولـه تعالى: ﴿وإلى اللّـهِ المَصِيرُ﴾ [آل عمران ٢٨ والنور ٤٢ وفاطر ١٨])). وجمع (المَصِير) اسم المكان (مَصايِر) بالياء، لا بالهمزة، كما يَحْسَبه الكتّاب، لأن الياءَ في (مَصِير) أصليةٌ لا زائدة.

أما (المَصِير) من (مصر) فوزنه (فَعِيل) ومعناه: المِعَى، واحدُ الأمعاء. وقد قيل: مَن كان طاوِيَ المَصِير، أي: جائعَ المِعَى، ولم يجدْ مَصِيراً، أي: رجوعاً إلى أهله، فهو من الهالكين. وجَمْعُ (المَصِير) بهذا المعنى: (مُصْران) بضمِّ أوّلـه، كما جُمع: قَضِيب على قُضْبان، وكَثِيب على كُثبان، ورَغِيف على رُغْفان. ويُجمَع (مُصْران) على (مَصارين)، فـ (مَصارين) هو جَمْعُ الجمع.

ويَحْسَبُ الكتّابُ (المُصْران) مفرداً، كأنهم يَقيسونه على (ثعبان) و(قربان) و(برهان). وهو قياسٌ خاطئ. ففي (الصحاح): ((المَصِير: المِعَى، وهو فَعِيل، والجمع: المُصْران؛ مثل: رَغِيف ورُغْفان، والمَصارين جَمْعُ الجمع)). وقد جاء في (البصائر والذخائر) لأبي

PDF processed with CutePDF evaluation edition www.CutePDF.com

حيان التوحيدي: ((ويقال: مَصِير ومُصْران ومَصارين، هكذا السَّماع عن أبي عبيدة، والمَصِير: المِعَى، وهو فَعِيل، والجمع: أمْصِرَة ومُصْران؛ مثل: رَغِيف وأرْغِفة ورُغْفان.. ومَصارين جَمْعُ الجمع)).

وهكذا فإن (مُصْران) بوزن (فُعْلان) النون فيه زائدة، وجمعُه (مَصارين)، بوزن (فَعالين). وهو كقُربان وقَرابين. بيد أن (المُصْران) جمعٌ، و(القُربان) مفردٌ. أما (البُرهان) بالضم، وهو الحجة، فإذا صحّ أنه مِن: (بَرْهَنَ) -كما قال الأزهري- فجمعُه (بَراهين) بوزن (فَعالِيل) كما جُمِعَ (بُرهانات)، وإذا صحّ أنه مِن: (بره) -كما قال ابن الأعرابي- والنون فيه زائدة فهو بزنة (فَعالين). ففي (الأساس): ((وأبْرَهَ فلانٌ: جاء بالبُرهان)). فتأمل.

حرف الضاد

٥٩٤. ضحك

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٦)

تقول: (ضَحِكَ فلانٌ ضِحْكاً) بكسرٍ فسكون، أو (ضَحْكاً) بفتحٍ فسكون، أو (ضَحِكاً) بفتح وكسر، أو (ضِحِكاً) بكسرتين، إذا انبسط وجهُهُ وبَدَتْ أسنانُهُ سروراً، فهو (ضاحِكٌ) بصيغة اسم الفاعل، و(ضَحَّاك) بالتشديد، و(ضَحُوك) بصيغة المبالغة.

ويَستعملُه الكتّاب حيناً إذا أرادوا التعبيرَ عن الهُزْء أو السخرية، فيقولون: (ضَحِكَ فلانٌ علينا) إذا هَزِئَ، فهل هذا صحيح؟

أقول: إذا أُريد تضمين (ضَحِكَ) معنى: (هَزِئَ) أو (سَخِرَ)، عُدِّيَ بالباء كما يُعَدَّى (هَزِئَ)، أو بـ (مِن) كما يُعدَّى (سَخِرَ). وقد عُدِّيَ في التنزيل بـ (من) غيرَ مرةٍ كقوله تعالى: ﴿وكنتم منه تَضْحَكُونَ﴾[المؤمنون ١١٠]. وفي (مختار الصحاح): ((وضَحِكَ به ومنه بمعنى)). وفي (المصباح): ((ضَحِكَ مِن زيدٍ وضَحِكَ به.. إذا سَخِرَ منه أو عَجِبَ)). ولا وجه لقول القائل: (ضَحِكَ عليه)[1]. وقد يُعبَّر بالضحك عن الميل والارتياح فيُعَدَّى بـ (إلى). ففي (نهج البلاغة): ((فبينما هو يَضحك إلى الدنيا، وتضحك الدنيا إليه في ظلِّ عيشٍ غفول..)).

وتقول (ضَحِكَ له) إذا سُرَّ من أجلِهِ. ففي (محاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني: ((قال بعضُهم: تَظُنُّ فلاناً يَضحك لك، وهو يضحك منك.. وقيل: مَن عاشر الإخوان بالمَكْر كافؤوه بالغدر)). فتأمل.

٥٩٥. ضحّى براحتِه، لا: ضحّى راحتَه

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

يُشْكل على كثرة الكتّاب وجهُ تصريف حروف التعدية، وليس هو عند التحقيق بالمطلب اليسير، فإنه يحتاج إلى مراجعةٍ وتفقُّهٍ واستقراء. وقد أبلى صغارُ المترجمين في هذا الباب -بتوريةِ وجه الصواب وإبهامه وتعميته على الكتّاب- بلاءً مذكوراً. فهم يُحرِّفون الكَلِمَ عن منازله ليطابقوا به الأصلَ الفرنسي أو غيرَه؛ فإذا الأفعالُ اللازمة في العربية متعدية في

---

(١) جاء في (جواهر القرآن /٨٤) للغزالي: ((..فيضحك على أهل الغفلة ضَحِكَ العاقلِ على الصبيان..))، وفي (الدر المنثور١/٧٩) للسيوطي: ((ويضحك عليهم المؤمنون))، وفي (نفح الطيب ١/٤٨٨): ((... وابن عَبّاد يضحك على الجميع))، وفي (التعريفات /١٧٩) لعلي الجرجاني: ((الضُّحْكَة بوزن الصُّفْرة: مَن يَضحك عليه الناس، والضُّحَكَة بوزن الهُمَزَة: مَن يَضحك على الناس))، وفي (الصواعق المرسلة ٣/٩٠٦) للزرعي (توفي ٧٥١ هـ): ((حتى أضحكَ عليه الناسَ فيما عارضه به))...

كلامهم، وإذا المتعدية منها لازمة في عرفهم، وإذا المتعدي بنفسه يتعدى بالحرف، إلى غير ذلك من وجوه التشويه التي أشاعوها وأذاعوا بها في غير تورُّع أو احتياط.

من ذلك أنهم يقولون: (ضحّى راحتَه وشرفَه..)، وصوابه: (ضحّى براحتِه وشرفِه..). فالفعل لا يتعدى لما قصدوه بغير (الباء)!

ومثل ذلك كثير يَستوقف الناظرَ المتأمّلَ كلما ألقى له البال.

٥٩٦. الضدّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/٨)

(الضِّدّ) بكسر الضاد وتشديد الدال: النظيرُ المُباين والكفءُ المُخالِف، وهو يُجمع على (الأضداد)، لكنه يُستعمل للفرد والجماعة. تقول: (هذا ضِدُّ هذا)، و(هؤلاء ضِدُّ هؤلاء). ففي (الصحاح): ((والضِّدُّ... واحدُ الأضداد، وقد يكون الضدّ جماعةً، قال اللّهُ تعالى: ﴿ويَكُونونَ عليهم ضِدّاً﴾ [مريم ٨٢]... ويقال: لا ضِدَّ لـه، ولا ضَدِيدَ لـه، أي: لا نظيرَ لـه ولا كفءَ لـه)). وفي (القاموس): ((الضِّدُّ: المِثْلُ والمُخالِف، ويكون جمعاً)).

وأكثر ما يُستعمل الضدّان في الشيئين يَتنافيان فلا يجتمعان؛ كالخير والشر، والسواد والبياض. قال الجرجاني في تعريفاته: ((الضدان: صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضوع واحد، يَستحيل اجتماعُهما؛ كالسواد والبياض، والفرق بين الضدّين والنقيضين: أن النقيضين لا يَجتمعان ولا يَرتفعان كالعدم والوجود، والضدين لا يَجتمعان ولكن يرتفعان كالسواد والبياض)). وقولُه: (لا يَرتفعان) أي: لا بدَّ من وجود أحدهما.

وشاع على ألسنة الكتّاب قولُهم: (ثار ضدَّ الحُكْم)، و(حارب ضدَّ الاستعمار)، بدلاً من: (ثار على الحكم)، و(حارب الاستعمارَ)، فهل لقولهم وجه؟

أقول: ذهب بعضُهم إلى إنكاره، وقال ناقدٌ في كلمةٍ يومية: ((نحن ضدُّ الصهيونية، ونقاتل ضدَّ الصهيونية، في العبارة الأولى، أَخذتْ لفظةُ (ضدّ) موقعَها، وفي الثانية.. لفظة (ضد) في غير موضعها)).

ويبدو على التحقيق أن لقول الكتّاب وجهاً من العربية، بل جاء نحوٌ من ذلك في بعض كلام الفصحاء في القرن الرابع الهجري؛ فقولك: (ثار ضدَّ الحكم)، على تقدير: (ثار ثورةً ضدَّ الحكم)، وجاء في كلام المجمع القاهري: ((ورأى المجمع أن الأسلوبَ صحيحٌ، وأن كلمةَ (ضدّ) يمكن أن تكون نائبَ مصدرٍ محذوف، أي: ثار ثورةً ضدّ..)). وجاء في (رسائل بديع الزمان الهمذاني): ((ولكني أعلم هذا، وأعمل ضدّه))، أي: وأعمل عملاً ضِدّه، والهمذاني في الصنعة إمام، وهو فيها حَسَن الديباجة ناصعُ البيان. فتأمل.

٥٩٧. ضرب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/١٠)

تقول: (ضَرَبَ يَضْرِبُ) بالكسر (ضَرْباً)، وهو متعدٍّ ولازمٌ.

فمن المتعدّي قولُك: (ضربتُهُ بالعصا) إذا أوقعتَها عليه، و(ضربتُ شيئاً بشيء) إذا خلطتَه، و(ضربتُ عليه ضريبةً) إذا فرضتَها، و(ضربتُ الأجلَ) إذا وَقَّتَّهُ، و(ضربتُ الدينارَ) إذا سككته، و(ضرب اللّهُ لهم مثلاً) إذا مثّل لهم مَثَلاً وبيّنه.

ومن اللازم قولُك: (ضربَ العِرْقُ والقلبُ) إذا نَبَضَ وخفَقَ، و(ضرب الجرحُ) إذا اشتدّ ألَمُه، و(ضرب في الأرض) إذا مَضَى يَبتغي الرزقَ، و(ضَرَبَ في سبيل اللّه)، و(ضرب على يده): كَفَّهُ وحَجَرَ عليه، و(ضَرَب اللّهُ على آذانهم): مَنَعهم أن يَسمعوا. ويقول العرب: (أضْرَبَ عن الأمر) إذا أعرض عنه وانصرف. قال الجاحظ في كتابه (التربيع والتدوير): ((فقد أضربتَ عمّا عند اللّه صَفْحاً))، أي عزفتَ وتركت.

ويقول الكتّاب: (ضربَ فلانٌ عن ذلك صَفْحاً) إذا أعرض عنه، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء عن العرب: (ضرب عنه)، و(أضرب عنه) إذا أعرض عنه، كما في كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي إسحق الزجّاج. ولكن يبدو أن قولك: (ضربت عنه) على حذف المفعول. ففي التنزيل: ﴿أفَنَضْرِبُ عنكم الذكْرَ صَفْحاً﴾ [الزخرف ٥] أي: أنهملكم مُعرضين عنكم صافحين. فثبت بذلك جواز قولك: (ضربتُ عنه صَفْحاً)، والفعل فيه متعدّ حُذِفَ مفعولُه، و(أضربتُ عنه صفحاً)، والفعل فيه لازم. فتأمل.

٥٩٨. ضَرَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/١٢)

تقول: (ضَرَّهُ) إذا أصابه بمكروه، و(أضَرَّ به) بمعناه، ففي (الأساس): ((ضَرَّهُ ضَرَراً.. وأضرَّ به)). وقال صاحب (المصباح): ((ضَرَّهُ يَضُرُّهُ من باب قتل: إذا فَعَلَ به مكروهاً، وأضَرَّ به، يتعدى بنفسه ثلاثياً، وبالباء رباعياً))، ونحوُ ذلك ما في (النهاية). وهذا يعني أنك تقول: (ضرّني البردُ، فالبردُ ضارٌّ لي)، واللام هنا: لام التقوية لاسم الفاعل المتعدّي بنفسه، كما تقول: (أضرّني، فالبرد مُضِرٌّ بي). لكن الكتّابَ قد يَعكسون فيقولون: (هذا ضارٌّ بي، ومُضِرّ لي)، فهل لهذا وجه؟

أقول: كلام الكتّاب صحيحٌ، فقد جاء في (القاموس): ((ضرّه وضَرّ به وأضرّه)). فثبت بذلك أنك تقول: (ضرّه) بإجماع المعاجم، و(ضرّ بي) كما في (القاموس) و(التاج) و(اللسان). وتقول: (أضرّه) كما في هذه أيضاً، و(أضرّ به) كما في (الأساس) و(المصباح) و(اللسان).

على أن احتجاجَ بعضهم على صحة (ضرّ به) بقوله تعالى: ﴿وما هُمْ بضَارِّينَ به مِنْ أحَدٍ إلا بإذْنِ اللّهِ﴾ [البقرة ١٠٢] ليس صحيحاً، كما جاء في كتاب (أخلاق الوزيرين) لأبي حيان التوحيدي؛ ذلك أن معنى الآية: وما هم بضارّين بالسحر أحداً، لأن (من) زائدة، والفعل متعدٍّ بنفسه.

و(الضَّرّ) بالفتح مصدر، و(الضُّرّ) بالضم الاسم. وقيل إن (الضَّرّ) بالفتح ضدّ النفع عامة، أما (الضُّرّ) بالضم فهو الشدة والفقر والمرض، كما في (الكامل) للمبرد و(التهذيب) للأزهري، و(الاضطرار) افتعالٌ من (الضرّ) تقول: (اضطرّته الحاجةُ إلى السفر) إذا

ألجأته، كما تقول: (ضرّته الحاجةُ إلى السفر). وتقول من ذلك: (اضطُرّ فلانٌ إلى السفر) بالبناء للمجهول.

أما قول الكتّاب: (اضطَرّ إلى السفر) بالبناء للمعلوم، فهو خطأ، لأنه متعدٍّ كما سيأتي الكلام عليه [في الفقرة التالية]. و(الضرورة) اسمٌ من (الاضطرار)؛ تقول: (لا ضرورةَ بك إلى كذا). فتأمل.

٥٩٩. اضطر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٤)

في لغة الكتّاب قولُهم: (اضطُرّ خالدٌ إلى السفر) إذا أُلجئ إلى السفر وأُكره عليه فكان لا بدّ له منه. وقولُهم هذا صحيحٌ مستقيم. لكن بعضَهم يَلفِظ (اضطر) بفتح الطاء، وهو خطأ، وصوابُه بضم الطاء بالبناء للمجهول. ذلك أن (اضطر) على وزن (افتعل)، وأصلُه (اضتر) بالتاء. وقد جُعِلت التاءُ طاءً، لأنها جاورت الضاد. وهو فعلٌ متعدٍّ، تقول: (اضطَرّني الحالُ إلى كذا)، كما تقول (ألجأني الحالُ إلى كذا). فإذا استغنيتَ عن الفاعل قلت: (اضطُرِرْتُ إلى كذا) بضم الطاء، كما تقول: (أُلجئتُ إلى كذا) بالبناء للمجهول. ففي التنزيل: ﴿ثم أَضْطَرُّهُ إلى عذابِ النار﴾ [البقرة ١٢٦]، وفيه: ﴿ثم نَضْطَرُّهُمْ إلى عَذابٍ غليظ﴾ [لقمان ٢٤]، بفتح الطاء فيهما، وتعديةِ الفعل بنفسه إلى المفعول الأول. وجاء في التنزيل أيضاً: ﴿إلاّ ما اضْطُرِرْتُمْ إليه﴾ [الأنعام ١١٩] و﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غيرَ بَاغٍ﴾ [البقرة ١٧٣ والأنعام ١٤٥ والنحل ١١٥] بضمِّ الطاء فيهما، والبناء للمجهول.

ولكن هل يأتي (اضطر) لازماً؟ ذهب الأستاذ أحمد فارس الشدياق في معجمه (الجاسوس على القاموس) إلى أن صاحب (القاموس) أورد الفعلَ لازماً كما أورده متعدِّياً. قال صاحب (القاموس): «الاضطرار: الاحتياج إلى الشيء»، فهل يعني هذا النصُّ أن (اضطر) فعلٌ لازم بالضرورة كما فهم الشدياق؟

أقول: الأصل في تعريف (الاضطرار) أن يقال: إنه حَمْلُ الإنسان على ما يَضرّ، أو حَمْلُه على أمرٍ يَكرهه، كما جاء في (مفردات الراغب). وفي هذا التعريف ما يُنبئ بأن الفعلَ متعدٍّ. لكنك كما تقول: (اضطرّني الأمرُ إلى السفر اضطراراً)، تقول كذلك: (اضطُرِرْتُ إلى السفر اضطراراً) بالبناء للمجهول، فيكون (الاضطرار) هنا، وهو مصدرُ الفعل المبني للمجهول بمعنى اللجوء أو الاحتياج، كما عرّفه صاحب (القاموس). هذا ونصوص المعاجم جميعاً على تعدّي الفعل، وكذلك جاء في التنزيل، ومعجم (التاج)، وهو شرحٌ للقاموس.

ولذا قُلْ: (اضْطُرِرْتُ إلى القتال) بضمِّ الطاء وكسر الراء بعدها بالبناء للمجهول، ولا تقل: (اضطَرَرت) بفتح الطاء والراء بعدها، لأن فتحَهُما لا يكون إلا في مثل قولك: (اضطَرَّني الأمرُ إلى كذا) بالبناء للمعلوم.

٦٠٠. ضغطه وضغط عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١/١٧)

في المعجمات: (ضَغَطَهُ يَضْغَطُهُ) من باب فتح: إذا عَصَرَهُ أو زَحَمَهُ إلى حائط ونحوه. ففي (المصباح): «ضَغَطَهُ ضَغْطاً من باب نَفَعَ: زَحَمَهُ إلى حائط

وعَصَرَهُ، ومنه: ضَغْطَةُ القبر بالفتح؛ لأنه يَضيق على الميت. والضُّغْطَة بالضم: الشِّدَّة)). وما دامت (الضُّغْطة) بالضم هي الشِّدّة، فقد استُعمل الفعلُ مجازاً. ففي (النهاية): ((يقال: ضَغَطَهُ يَضْغَطُهُ ضَغْطاً: إذا عَصَرَهُ)) وأردف: ((وضَيَّقَ عليه وقَهَرَهُ. ومنه حديث الحُدَيْبية: لا تتحدَّث العربُ أنّا أُخِذنا ضُغْطَةً بالضم؛ أي: عَصْراً وقَهْراً، يقال: أخذتُ فلاناً ضُغْطَةً بالضم: إذا ضَيَّقْتَ عليه لتُكْرِهَهُ على الشيء)).

وأنت تقول: (ضَغَطَ عليه) فتعدِّي الفعل بـ (على) أيضاً. ففي (اللسان): ((ضَغَطَ عليه: تَشَدَّدَ عليه في غُرْمٍ ونحوه)). وجاء في (التاج) نحوٌ من ذلك. فـ (ضغط عليه) هاهنا بمعنى: ضَيَّقَ عليه. ولـه معنى آخر؛ فـ (الضاغِط على امرئ) هو الرقيبُ عليه الحفيظُ الأمين؛ ففي مجاز (الأساس): ((وأرسلتُهُ ضاغطاً على فلان: مهيمناً عليه يَتتبّع ما يأتي به)) وفي (النهاية): ((ومنه حديث معاذ لمّا رَجَعَ عن العمل قالت لـه امرأتُه: أين ما جئت به؟ فقال: كان معي ضاغطٌ، أي: أمينٌ حافظٌ، يعني اللّـهَ تعالى المُطّلِعَ على سرائر العباد)).

وفي كلمةٍ لناقد في صحيفة يومية قولُه: ((تقول على الفصيح: ضَغَطْتُ الشيءَ، فإذا أردت شِدّةَ الضغط تقول: ضغطتُ عليه)).

أقول: ليس القولُ ما قالـه الناقد، فالفارق أنك إذا أردتَ المعنى الحِسِّيَّ عدَّيْتَ الفعل بنفسه؛ تقول: (ضغطه) أي: زَحَمَهُ. وقد تؤدي بهذا المعنى المجازي أيضاً؛ تقول: (ضغطه) بمعنى ضيَّق عليه. أما إذا عَدَّيْتَ الفعلَ بـ (على) فلست تعني إلا المعنى المجازي. وكأنما ضُمِّن (ضغط) معنى: شدّد عليه وضيّق عليه، فعُدِّيَ تَعديتَهما. وقد يكون الضغط على امرئٍ سبباً في صَوْنه وحِفْظه، فيكون الضاغطُ عليه كالرقيب الحفيظ. وهذا من قبيل المجاز المُرْسَل. فتأمل.

٦٠١. تضافَرَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٥)

(ضَفَرَ الشيءَ والشَعْرَ): فَتَلَهُ، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وفي (ضَفْر الشيء) تقويةٌ للمضفور، ومن ثَمّ قالوا: (ضافرتُهُ) إذا عاونته، و(تضافروا) إذا تعاونوا وتَجمّعوا على أمر. ويقول بعضُهم (تظافروا) بالظاء، فهل هذا صحيح؟

أقول: سُمع ذلك. ففي (ألفاظ الهمذاني): ((وظافرتُهُ مظافرةً، وضافرتُهُ مضافرةً)). وفي (النهاية): ((وقد تضافر القوم وتظافروا: إذا تألّبوا)) أي إذا تعاونوا واجتمعوا على أمر. وأورد السيوطي في مُزْهِرِهِ ما جاء بالظاء والضاد وكان بمعنى واحد، فذكر (التضافر).

على أن من الخطأ قولُ بعضِهم (الظابط) بدلاً من (الضابط)، و(الحظور) بدلاً من (الحضور).

ومما صَحَّ فيه الطاء والظاء (الناظور) وهو حافظ الزرع، فإنك تقول فيه (الناطور) أيضاً، كما في (الصحاح)، وذهب الأصمعي إلى أن (الناطور) بالطاء نَبَطِيّ، وعندي أن هذا لا يَمنع أن يكون عربياً، قال ابن جنّي في (سر الصناعة): ((فأما أحمد بن يحيى،

ثعلب، فإنه قال ناطور ونواطير.. وقد نطر ينطر، فصحّح أمر الطاء.. وذكرتُ هذا الحرفَ.. في تفسير شعر المتنبي: نامت نواطيرُ مِصر عن ثعالبها)). قال ابن جني في شرحه: ((أقرّه المتنبي بالمهملة، أي بالطاء، والمعروف بالمعجمة، أي: بالظاء، لأنه من نظرت. وقيل هو بالعربية بالمعجمة "نواظير"، وبالنبطية بالمهملة "نواطير"). والمراد هنا بنواطير مصر: ساداتها وأشرافها، والمراد بثعالبها: عبيدها وأراذلها. فتأمل.

٦٠٢. ضَفَا، وأضفى عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٣)

تقول: (ضَفا يَضْفُو) كدعا يدعو: إذا تمَّ وطالَ واتَّسع وفاض. ففي (الأساس): (ضَفا الحَوْضُ فهو ضافٍ: فاضَ من جوانبه)). وفي (المصباح): ((ضَفا الثوبُ يَضْفُو ضَفْواً بسكون الفاء، وضُفُوّاً بضمِّ أوّله وثانيه وتشديد الواو، فهو: ضافٍ؛ أي: تامٌّ سابغ، وضفا العيشُ: اتَّسع)). وهكذا تقول: (سَبَغَ) و(ضفا) بمعنى: تمّ وطال، فِعْلَيْن لازمين، ومنه: (ثوبٌ سابغٌ ضافٍ)، و(نعمةٌ سابغةٌ ضافية).

وتقول: (أسْبَغَهُ) على التعدِّي، ولا تقول: (أضْفاهُ) كما اشتُهر على ألسنة الكتّاب، إذا عوّلْتَ على السماع. وقد استند العدناني إلى هذا فأنكر (أضفاه) في معجمه. وعندي أن له وجهاً من القياس صحيحاً؛ فقد قال كبار الأئمة بقياس التعدية بإضافة الهمزة كسيبويه (٢/٢٢٣)، كما أكّده ابن هشام الأنصاري في (مغني اللبيب). وأخذ بهذا مجمع اللغة القاهري، وأقرّ به العدناني في مقدمة معجمه، وجرى عليه النقاد كالدكتور مصطفى جواد. وفي كتاب (نجعة الرائد) للغوي المعروف الشيخ إبراهيم اليازجي: ((وأسبغ عليهم آلاءَه، وأضفى عليهم نعمته، وأفاض عليهم سِجالَ عُرْفِه)) فأتى بأضفى متعدياً، آخذاً بالقياس.

ولذا قُلْ: (أضْفَى اللّـهُ على فلان نعمتَهُ وأسْبَغَها)، فهو صحيحٌ، قياساً.

٦٠٣. ضَلُعَ واضطَلَع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/١٤)

تقول: (ضَلُعَ الرجلُ) بضم اللام ككَرُم (ضَلاعَةً) إذا قَوِيَ، فهو: (ضَلِيع). و(الضَّلَع) اسم منه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ضَلُعَ الرجلُ بالضم ضَلاعَةً: قَوِيَ وصَلُبَ)). وفي (المصباح): ((والضَّلاعَةُ: القوة.. ورجلٌ ضَلِيعٌ: قَوِيٌّ. وضَلُعَ بالضم ضَلاعَةً، والاسم: الضَّلَع بفتحتين)).

وتقول من ذلك: (اضْطَلَعَ فلانٌ بالأمر) إذا قَوِيَ على حَمْلِه. وأصل (اضْطَلَعَ): اضْتَلَعَ بالتاء بعد الضاد، على وزن افتعل، أُبْدِلَتِ الطاءُ فيه من التاء على القياس. ففي (النهاية): ((اضطلع: افتعل؛ من الضَّلاعة، وهي القوة، يقال: اضْطَلَعَ بحِمْلِه؛ أي: قَوِيَ عليه ونَهَضَ به.

ويقول بعضُ الكتّاب حيناً: (فلانٌ مُضَلِّعٌ بهذا الأمر) بضم الميم وفتح الضاد المشددة. فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك. قال ابن جنّي في (سر الصناعة): ((ومنهم مَن يَقْلِبُ التاءَ إلى لَفْظِ ما قبلَها))، وهكذا قُلبت التاءُ هنا إلى الضاد، وأُدغمتْ هذه في الضاد التي قبلَها فقيل: (مُضَّلِع).

ولذا قُلْ: (فلان مُضْطَلِعٌ بهذا الأمر) أو (مُضَّلِع) بضم الميم وفتح الضاد المشددة وكسر اللام، بصيغة اسم الفاعل.

٦٠٤. الضالع (من كتاب: لغة العرب)

سمعتُ ناقداً يُنكِر على الكتّاب قولَهم: (إن العارفين والضالعين ببواطن الأمور يُجْمِعون...). وسَبَبُ إنكاره أن (الضالعين) على صيغة اسم الفاعل التي تدل على الحدوث، وكان ينبغي أن يؤتى في مكانها بالصفة المشبهة التي تدل على الثبوت. وفي كلام الناقد هذا وما تلاه نظر من وجوه:

أولاً: عاب الناقد (الضالعين) لأنه اسم فاعل، فما بالُهُ لم يَعِب (العارفين) وهو اسم فاعل أيضاً.

ثانياً: إذا كان اسم الفاعل يدل على الحدوث في الأصل، فإن له مواضعَ يدل بها على الاستمرار أو الثبوت، كأنْ يُضافَ إلى فاعلِهِ أو مفعولِهِ، وإضافتُهُ لفظية. ففي قولك: (خالدٌ معتدلُ القامة، مستديرُ الوجه، شامخُ الأنف)، جاءت الصفاتُ من اسم الفاعل على الثبوت. وفي قولك: (زيدٌ مُكْرِمٌ الضيفان)، جاءت الصفةُ على الاستمرار. ويَعمل اسمُ الفاعل في الظرف والجارّ والمجرور، فتكون له هذه المنزلة كقوله تعالى ﴿والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ﴾[آل عمران ٧]، وقولك: (عليٌّ مِن جَهابذة اللغةِ المتضلِّعين من فنونها المحيطين بأصولها وفروعها). فأسماء الفاعل في هذا كلِّه للاستمرار.

ثالثاً: قد يأتي اسم الفاعل دالاً على الثبوت، ولو أُضيفَ إضافةً معنوية، كقوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للّهِ فاطِرِ السماواتِ والأرضِ جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً﴾[فاطر ١]، فقد جاء (فاطر) و(جاعل) صفتَيْن للثبوت.

رابعاً: صحَّحَ الناقد (الضالعين) بـ (المُتَقوِّين في العلم) أو (المتضلِّعين منه). فكيف يَعيبُ (الضالعين) لأنه اسم فاعل، ثم يُصَحِّحه باسم فاعل مثلِه، وهو: (المتقوّي) أو (المتضلِّع).

خامساً: قال الناقد: (ليس في اللغة: جامِل، وإنما فيها: جميل). وحقيقةُ الأمر أن كلَّ صفة مشبهة يمكن تحويلها إلى صيغة فاعل إذا أُريدَ بها الحدوث. وقد جاء في التنزيل: ﴿وضَائِقٌ به صَدْرُكَ﴾ [هود ١٢]. وقد عَدَلَ إلى (ضائق) من (ضَيِّق)، وهو الصفة المشبهة. ومن ثَمّ يقال: (جامِل) كما قيل: (ضائق).

فلو أنزل الناقد نفسَه منزلةَ المستشار، لوافق المستشيرَ -وهو الكاتب- على صواب ما رأى، ورَفَقَ به في تبصيره بالخطأ إذا أتى منه، بعد تقليب الرأي فيه، وجَعَلَ صوابَ ما قاله: (إن العارفين ببواطن الأمور المتضلّعين من دقائقها يُجْمِعون...)، وأَنْكَرَ (الضالعين) لأنه بمعنى آخر، ولو رُدَّ إلى المادة نفسِها، فـ (ضَلَعَ الشيءُ يَضْلَعُ ضَلْعاً: مالَ).

وفي هذا بيان.

٦٠٥. اضطَلَع واطّلع (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٢)

تقول: (ضَلُعَ الرجلُ) ككرُمَ (ضَلاعَةً) بمعنى قَوِيَ وصَلُبَ، كما في (الأفعال) لابن القوطية. والصفة منه (ضَلِيع).

وجاء (تَضَلَّعَ) على وزن (تَفَعَّلَ). تقول (تَضلّعَ الرجلُ) إذا امتلأ شِبعاً وريّاً. وفي (الأساس): ((وأكَلَ وشَرِبَ حتى تضلَّعَ)) كأنه مَلأَ أضلاعَه.

كما جاء (اضْطَلَعَ) على وزن (افتعل). ففي (الصحاح): ((فلان مضطلعٌ بهذا الأمر، أي: قَوِيٌّ عليه)).

ويقول الكتّاب حيناً: (اطَّلَعَ فلانٌ بالمهمة) بتشديد الطاء، بدلاً من (اضْطَلَعَ بها) فهل لهذا وجه؟

أقول: لا وجه لقولك: (اطَّلَعَ فلانٌ بالمهمة). ففي (الصحاح): ((فلانٌ مضطلعٌ بهذا الأمر.. ولا تقل: مُطَّلِعٌ بالإدغام)). على أنك تقول: (اطّلع فلان هذا الأمر) بتشديد الطاء: إذا قَدِرَ عليه. ففي (الصحاح): ((هو مضطلعٌ بهذا الأمر، ومطّلعٌ له.. والاطّلاع من العُلُوّ.. أي هو عالٍ لذلك الأمر، مالكٌ له)). وفي (الألفاظ الكتابية) للهمذاني: ((اضْطَلَعَ به، اطّلع اطّلاعاً.. يقال: اطّلَعْتُ الثَّنِيَّةَ بتشديد الطاء، أي: عَلَوْتُها)).

ولذا قُلْ: (فلانٌ مُضْطَلِعٌ بأعباء المهمات، مُطَّلِعٌ لها)[1] بتشديد الطاء، أي: مُطيقٌ قادرٌ عليها.

(١) جاء في (المعجم الوسيط): ((اطَّلَعَ على الشيء: أشرف عليه، وفي التنزيل العزيز: ﴿لو اطَّلَعْتَ عليهم لَوَلَّيْتَ منهم فِراراً﴾))

٦٠٦. الضمير ومرجعه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/٢٩)

لا بدّ لضمير الغَيْبَةِ أن يَعودَ إلى اسمٍ يَتقدّمُه، لأنه إنما يُؤتى به تجنُّباً لتكراره؛ ففي قوله تعالى ﴿وَعَصَى آدمُ رَبَّهُ﴾ [طه ١٢١] يَعود الضميرُ -وهو الهاء- إلى آدم. فلو لم يُؤتَ بالضمير لقيل: وَعَصَى آدمُ رَبَّ آدمَ.

وقد لا يكون مَرْجِعُ الضمير ملفوظاً به، ولكن يكون مدلولاً عليه؛ نحو قوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هو أقْرَبُ للتقوى﴾ [المائدة ٨]، فإن الضميرَ عائدٌ على المصدر المفهوم من معنى الفعل الذي قَبْلَه؛ أي: فالعدلُ هو أقربُ للتقوى. ونحوُ ذلك قولُه تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُها الأَشْقَى﴾ [الأعلى ١٠-١١] أي: يَتجنَّبُ الذكرى الأشقى.

ولكن هل يتأخر مَرجعُ الضمير عنه؟

أقول: يتأخر مَرجعُ الضمير لفظاً بشرط أن يتقدَّم عليه رُتبةً، أي: في الأصل، كقولك: (نالَ جزاءَهُ خالدٌ)، فمرجع الضمير متأخِّرٌ لفظاً -وهو (خالد)- لكنه متقدِّمٌ رتبةً لأنه فاعل، ومن حَقِّه في الأصل أن يتقدَّمَ على المفعول.

وقد يعود الضميرُ إلى متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً في مواضعَ محددةٍ، ومنها قولُك: (أيُّهما أفضلُ: العِلْمُ أم المال؟)؛ فقد تقدَّمَ الضميرُ (هما) وتأخّر مَرجعه، وهو (العِلْم والمال) ومن حَقِّهما التقدُّم. ولكن حُكِيَ هذا عن العرب. ففي (نهج البلاغة): ((أيُّهما أفضلُ: العَدْلُ أم الجُود؟)). وفي كتاب (الحيوان) للجاحظ: ((أيُّهما أشدُّ: الشتاءُ أم الصيف؟)).

ويقول الكتّاب: (ومِن جِهَتِهِ، قال فلان...). ولا معنى لذِكْر (من جهته)، فضلاً عن تقديمه على الفعل. فإذا قلت: (في بَيْتِهِ يُؤتى الحكم)، فقد وَجَبَ ذِكْرُ (في بيته) لأنه المقصودُ بالذكر، وقد قُدِّمَ على الفعل لغرضِ تمكينه في ذِهن السامع.

ويقولون: (هذه القضيةُ أمرٌ مفروغٌ منها)، والصواب: (أمرٌ مفروغٌ منه)؛ لأن الضميرَ إنما يَعود إلى أقرب مذكور في الكلام، ما لم يكن الأقربَ مضافٌ إليه فيعودَ إلى المضاف كقولك: (روايةُ الحديث هي الصحيحةُ). وقد يَعود إلى المضاف إليه إذا كان هناك ما يَعنيه كقولـه تعالى: ﴿كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾ [الجمعة ٥]. فتأمل.

٦٠٧. ضنَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/١)

(ضَنَّ) بمعنى: بَخِلَ وَشَحَّ، ويُشكِلُ على الكتّاب أمرُ تعدية الفعل. فقد أنكر الأستاذ زهدي جار اللّـه قولَ الكتّاب: (ضنّ على أخيه بالمال)، وجعل صوابَه: (ضنّ عن أخيه بالمال) محتجاً بقول الشاعر [قيس بن الخطيم]:

أَجُودُ بمَضنونِ التِّلادِ وإنني
بِسِرِّكَ عمّن سألَنِي لَضَنينُ

وخالفه الدكتور إميل يعقوب في كتابه (معجم الخطأ والصواب)، فأكّد صوابَ تعدية الفعل بـ (على) مُحتجّاً بما جاء في (المعجم الوسيط).

أقول: الفعلُ يتعدَّى بـ (عن) و(على)، لكن الأصلَ فيما تعدَّى من الأفعال بحرفين أو أكثر أن يكونَ لـه مع كلِّ حرفٍ شأن. وهذا ما لم يَهتمَّ به أحدٌ من الباحثين. فإذا قلت: (ضَنِنْتُ بالمال على فلان)؛ فقد قصدت أنك بَخِلتَ بالمال فلم تَجُدْ به عليه. ففي التنزيل: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير ٢٤]. وفي (النهاية): ((ومنه حديث ساعة الجمعة، فقلت: أخبرني بها ولا تَضْنَنْ بها عليَّ، أي: لا تبخلْ)). وإذا قلت: (ضَنِنْتُ بنفسي عن الحرام)؛ فمعناه أنك صُنْتَ نفسَك عن الحرام. ففي (نهج البلاغة): ((فضَنِنْتُ بهم عن الموت)) أي: صُنْتُهم عن الهلاك. وأما قول الشاعر (بسرّك عمّن سألني لضنين) أي: إني صائنٌ سِرَّكَ فلا أبوحُ به لِمَن سألني.

ومثل ذلك (شحّ). ففي (نهج البلاغة): ((وشُحَّ بنفسِك عمّا لا يَحِلُّ لك)) أي: نزِّهْها وأرْبَأْ بها عن الحرام. فتأمل.

٦٠٨. ضَاءَ وأضاءَ، ونارَ وأنارَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١٧)

الشائع في كلام الكتّاب: (أضاءت الشمسُ). ولكن هل يقال ضاءت؟

والأكثرُ قولُهم: (الضَّوْء) بفتح الضاد. ولكن هل يقال (الضُّوء) بضمها؟

والسائرُ قولُهم: (هذا الضِّياء) على أنه مفرد. ولكن ما جمعه؟ وهل يأتي الضياء جمعاً؟

في الإجابة عن هذه الأسئلة أمورٌ أهمُّها:

أولاً: يقال: (ضاءَ) و(أضاء) وكلاهما فعلٌ لازم.

ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ضاءَ القمرُ وغيرُه ضَوءاً وضِياء، وأضاء: ضدّ أظلم)). وكذلك ما جاء في (الصحاح)، لكنه مَيَّز فقَصَر (ضاء) على اللزوم، وجَعَلَ (أضاء) لازماً ومتعدياً؛ قال الجوهري: ((يقال: ضاءَتِ النارُ تَضُوء ضَوْءاً وضُوءاً، وأضاءَت مثلُه)) وأردف: ((وأضاءَتْهُ أيضاً يتعدّى ولا يتعدى)). قال النابغة الجَعْدِيّ:

أضاءت لنا النارُ وجهاً أغرَّ
مُلْتبساً بالفؤاد التباساً

و(أضاءه) في الأصل بمعنى (أناره)، ويأتي بمعنى (أظهره) مجازاً كما في البيت. ففي (الأساس): ((أضاءتِ النارُ الشخصَ: أظهرَتْه، قال الجَعْدِيّ..)). هذا واسم التفضيل من ضاء: (أضْوأ)؛ ففي (الأساس): ((وفلانٌ أضْوأُ من الشمس، وأنْوَرُ من البدر)).

ثانياً: جاء (الضَّوء) بفتح الضاد، و(الضُّوء) بضمها، كما هو نصُّ (الصحاح) و(إصلاح المنطق) و(اللسان) وسواها. وجاء (الضِّواء) و(الضِّياء) بكسر الضاد فيهما، كما في (اللسان). وجَمْعُ (الضَّوْء): (أضواء).

ويأتي (الضِّياء) مفرداً، ويأتي جمعاً. فإذا كان مفرداً كان جمعُه قياساً على (أضْوِيَة)، وإذا كان جمعاً كان مفرده (الضَّوْء) كسوط وسياط. وإذا كان (الضِّياء) مصدراً فهو مِن: ضاء يَضُوء ضِياء، كآبَ يَؤوب إياباً، وإلا فهو اسمٌ كما جاء في (المصباح).

ثالثاً: تقول بمعنى ضاء وأضاء: نار وأنار، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((نارَ الشيءُ نِياراً، وأنارَ: أضاء)). فـ (نارَ) و(أنارَ) فعلان لازمان، قال الجوهري في (الصحاح): ((وأنارَ الشيءُ، واستنار بمعنىً))، وفصّل صاحب (المصباح): ((النورُ: الضَّوءُ، وهو خلافُ الظُّلمة، والجمع: أنوار. وأنارَ الصُّبحُ إنارةً: أضاءَ، ونوَّرَ تنويراً واستنارَ استنارةً كلُّها لازمة بمعنىً)) وأردف: ((ونارَ الشيءُ يَنورُ نِيَاراً بالكسر: أضاءَ، فهو: نَيِّرٌ)). على أن (أنار) يأتي متعدياً، كما أتى لازماً شأنه شأن (أضاء)، وكذلك (نوّر) بالتضعيف؛ ففي (المصباح): ((ونارَ يتعدَّى بالهمزة والتضعيف)). وهكذا تقول: (أنرته ونوَّرْته) كما تقول: (أضأته وضوّأته).

٦٠٩. هذا ضَوءُه

(من كتاب: لغة العرب)

جاء (ضَوْءُه) بفتحٍ وسكون وهمزة مضمومة في بيتٍ جاء به الناقد في برنامجه اليومي، فكتب الهمزة المضمومة مفردةً، كما كُتِبَتْ هنا. ثم اعترض على الناقد معترضٌ، فأوجَبَ أن تُكتب الهمزةُ في مثل هذا الموضع على الواو، زاعماً أن القاعدة كذلك. فأجاب الناقد عن هذا الاعتراض بأن الهمزةَ قد تُكتب هنا على الواو أيضاً إذا ضُمَّتْ؛ فيجوز فيها الوجهان، لاختلاف قواعد الإملاء بين قطر عربي وقطر عربي آخر. وفي اعتراضِ المعترض وجوابِ الناقد نظرٌ من وجوه:

أولاً: الهمزة في نحو المثال المذكور لا تُكتبُ إلاّ مفردةً، في قطرنا وفي سواه، سواءٌ أكانت مضمومة أم

مفتوحة. تقول: (بدا ضَوءُه) بضمِّ الهمزة، و(رأيتُ ضَوءَه) بفتحها. ولا تكتب على واو ولو كانت مضمومة، لأن القاعدةَ في الهمزة المتوسطة لا تُوجبُ الأخذ بأقوى الحركتين –حركةِ الهمزة وحركةِ ما قبلَها– على وجه الإطلاق، بل تستثني المثالَ المذكورَ وسواه، كما سنراه بالبحث والتحقيق.

ثانياً: جاء في كتاب (تقويم اليد واللسان) للأستاذين رفيق الفاخوري ومحيي الدين درويش: ((مستثنيات من القاعدة المتقدمة: إذا أتى قبلَ الهمزة واوٌ ساكنةٌ كُتبتْ مفردةً، إلاّ إذا كانت مكسورة، فإنها تُكتبُ على ياءٍ وفاقاً للقاعدة، مثل: ضَوءَك بفتح الهمزة، وضوءُك بضمّها)).

ثالثاً: جاء في (ملخص قواعد الإملاء) للشيخ إبراهيم بن سليم –وهو من مدرسي الأزهر– نحوٌ من ذلك أيضاً، وكذلك الأمر في كتاب (سراج الكتبة) للشيخ مصطفى طموم أحد علماء الأزهر، وفي كتاب (الإملاء الصحيح) للأستاذ عبد الرؤوف المصري، بل هذا ما أخذ به كتاب (مبادئ النحو الإملاء والخط) للصف الخامس الابتدائي الذي يُدرَّس في القطر.

رابعاً: ألّف الأستاذ ياسين طربوش –رحمه الله– كتاباً في النحو والصرف والإملاء أسماه: (مسالك التراث) ولا يزال مخطوطاً لم يُطبعْ، وقد أخذ بما قدّمنا، ويقع كتابُه في نحو ألفي صفحة.

٦١٠. الضوضاء (من كتاب: لغة العرب)

الكلمات المؤنثة التي تخلو من علامات التأنيث ولا تدلّ على أنثى، لا بدّ في الحكم على تأنيثها من العودة إلى المعجم، ولذلك تسمّى بـ (المؤنثات السماعية). وقد يصحّ في بعضها التذكير والتأنيث؛ من ذلك: (الضوضاء). فقد أُنِّثتْ في بيتٍ للحارث بن حِلِزة اليَشكري إذ قال:

أجمعوا أمرهم بليل فلما
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

وقد بدا للغوي الشيخ إبراهيم اليازجي أن الشاعرَ قد أخطأ في تأنيث (الضوضاء) فقال ما معناه: إن الشاعر قد أخطأ فتوهّم أن (الضوضاء) على وزن (فعلاء) –الهمزة فيها للتأنيث– كشحناء وبغضاء. والصحيح أن (الضوضاء) مصدر (ضوضى يضوضي ضوضاء)، فالهمزة فيه مقلوبةٌ عن واو وليست للتأنيث، لأن الأصل (ضوضاو) بالواو. فهو مصدر مذكّر، إذ ليس به علامة تأنيث. هذا ما ذهب إليه اليازجي.

وحقيقة الأمر أن (الضوضاء) ومعناه (الجلبة والصياح) مذكّرٌ، فهو مصدرٌ على وزن (فعلال) ليس به علامة تأنيث. لكنه مؤنث أيضاً، لأنه جاء على وزن (فعلاء) والهمزة فيه للتأنيث. قال ابن سِيدَه في (المخصَّص): ((والضوضاء: الأصوات المرتفعة... وهي "فعلال" في لغةِ مَن مَدَّ وصَرَفَ، وفي لغةِ مَن مَدَّ ولم يَصْرِفْ "فعلاء")). أي إن لك أن تُنوِّن (ضوضاء) فتجعله من الأسماء المصروفة، فيكون على وزن (فعلال) وهو مذكر، ولك ألاّ تنوِّنه فتجعله من الأسماء غير المصروفة على زنة (فعلاء)، لأن همزته

همزةُ تأنيث. وقد علّق ابن سِيدَه على بيت الشاعر فقال: ((إن "ضوضاء" هاهنا "فعلاء"))، كما جاء في (اللسان). وجاء التبريزي في (شرح الحماسة) بنحوٍ من هذا فقال: ((ومن العرب مَن يصرف "ضوضاء"... بمنزلة "قلقال"، ومن العرب مَن لا يصرفه، ويجعلُه بمنزلة "صحراء"). وهو واضح.

هذا وقد جاء من الكلمات التي تذكّر وتؤنث: (الإزار، والإصبع، والألْف للعدد، والبلد، والحانوت، والحال، والدرع، والدلو، والروح، والزقاق، والسبيل، والسراب، والسكين، والسلاح، والسِّلْم بمعنى الصلح، والسوق، والصلح، والطريق، والعسل، والعائق، والفرس، والملح، والموسى، والنفس...).

ومما يُذكّره أكثر الكتّاب وهو مؤنث: (البئر، والريح، والسِّنّ للجارحة وللعمر، والساق، والضحى، والكأس، والفخذ، والفأس، والكتف، واليمين للقسَم...).

ويُصرّ كثيرٌ من النقاد على تأنيث (الضلع)، ولا يُجيزون تذكيره. وجاء في (القاموس) أن (الضلع) مؤنثة، وقال شارحه المرتضى: هذا هو المشهور، وقيل: مذكرة، وقيل بالوجهين، وهو مختار ابن مالك. فتأمل.

٦١١. استضَافَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/٣)

تقول: (ضِفْتُ الرجلَ ضَيْفاً وضِيافةً) إذا نزلتَ به ضَيْفاً. وتقول بمعناه: (تضيَّفتُهُ) بتشديد الياء، كما في (اللسان). كما تقول: (أضَفْتُهُ وضَيَّفْتُهُ) بالتشديد إذا أنزلتَهُ عليكَ ضَيْفاً. وفي (أدب الكاتب) لابن قتيبة: ((وأضفتُ الرجلَ: أنزلتُهُ، وضِفْتُهُ: نزلتُ عليه)). ونحو ذلك ما جاء في (الكامل) للمُبرِّد.

وتقول من ذلك: (استضافه). ويُشْكل معناه على الكتّاب حيناً، فإذا قال أحدُهم: (استضفتُ خالداً)، قَصَدَ أنه أنزلَه عليه ضيفاً، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء في (المصباح): ((واستضافني فأضفتُه)، وهذا يعني أن (الاستضافة) هي طَلَبُ الضِّيافة. فإذا قلت: (استضافني فلانٌ) عَنيتَ أنه طَلَبَ أن يَنزل بك ضيفاً، لا أن تنزل عليه ضيفاً، كما يَعنيه الكتّاب. وفي (اللسان): ((واستضافه: طَلَبَ إليه الضيافة)) أي: طلب أن يكون ضيفاً. ونحوُ ذلك ما جاء في (المتن) أيضاً.

وقد استند بعضُهم إلى هذا فأنكر قولَ الكتّاب: (استضفتُ خالداً) بمعنى: أنزلته ضيفاً، وعندي أنه صحيحٌ أيضاً. ففي (اللسان): ((قال ابن بَرِّي: والمُستضاف أيضاً بمعنى المُضاف)).

فقول الكتّاب إذا سائغٌ، لأن (خالداً) في كلامهم هو المُضاف، أي: المُنْزَلُ ضيفاً. وفي (الخصائص) لابن جني: (ثم تداخلتِ اللغتان فاستضافَ مَن يقول (نَعِمَ) بالكسر، لغةَ مَن يقول (يَنْعُم) بالضم، فحَدَثتْ هناك لغةٌ ثالثة))، و(استضاف) هنا بمعنى أنزلَه ضيفاً، كما يعنيه الكتّاب. فتأمل.

٦١٢. أضاف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٧)

أنكر كاتبٌ لغويّ في صحيفة يومية قولَ لغويّ

آخرَ: (يُضيفون إليها)، قال: والصواب: (يَزيدون عليها)، لأن الإضافة هي: النسبة، ومنه: المضاف والمضاف إليه في النحو. فما الرأي في هذا؟

أقول: معنى (الإضافة) في الأصل: النسبة والإسناد، لكن في (النسبة) معنى الإلحاق والضم؛ ففي (النهاية): ((أتيناك مُضافين مُثْقَلين.. مِن: أضافَهُ إلى الشيء: إذا ضمّه)). وفي (المصباح): ((وأضافه إلى الشيء: ضمَّهُ إليه وأمالَه. والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا، لأن الأولَ يُضَمّ إلى الثاني ليكتسب منه التعريفَ أو التخصيص)). فإذا قلت: (ويضاف إليها)، كان بمعنى: ويُضَم إليها ويلحق بها. وقال الهمذاني في مقدمة كتابه (الألفاظ الكتابية): ((وانضاف إلى ذلك قوةٌ من الصواب، وصفاءٌ من الطَّبْع))، فما الذي قصد إليه الهمذاني بقوله: (انضاف إليه)، أوَليس (انضمّ إليه)؟

ولذا قُلْ: (ويُضاف إليه) بمعنى يُضَمّ إليه ويلحق به.

٦١٣. المضاف إليه وحذفه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٨)

الأصل إذا أُضيف مفردان إلى اسم أن يُضافَ الأولُ إلى الظاهر، والثاني إلى ضميره كقولك: (كُسِرَتْ ذراعُ خالدٍ ورجلُه). ولكن جرى الكتّابُ على نحو قولهم: (كُسِرَتْ ذراعُ ورجلُ خالدٍ) إذ يُثبتون (ذراع) وهو المضاف الأول بلا تنوين -أي يَجعلونه على نية الإضافة- بعد حذف المضاف إليه، ويَكتفون بإضافة الثاني إلى الاسم، فهل هذا صحيح؟

أقول: قال الشاعر:

قبل وبعدَ كلّ قول يُغتنم
حمدُ الإله البَرّ وهّابِ النعم

فحذف المضاف إليه الأول، وأصل الكلام (قبل كل قول وبعده)، وقال آخر [الفرزدق]:

يا مَن رأى عارضاً أُسَرُّ به
بين ذِراعَيْ وجَبْهةِ الأسدِ

فحذفَ المضافَ إليه الأولَ. وأصلُ الكلام (بين ذراعي الأسد وجبهته). وقد أقرّ الأئمةُ هذا، وجعلوا المحذوفَ في قوة المنطوق به.

ولكن قد يلجأ الكتّاب حيناً إلى حذف المضاف إليه، ولا يكون المعطوفُ مضافاً كقولهم: (قد اخترت مثلَ أو أفضلَ منه)؛ أي: اخترت مثل هذا أو أفضل منه، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء في الحديث نحوٌ من هذا قال الرسول ﷺ: ((ما من شيءٍ لم أكن أُريتُهُ إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، فأوحيَ إليَّ أنكم تُفتنون في قبوركم مثلَ أو قريباً من فتنةِ الدجال)) أي: تُفتنون مثلَ فتنةِ كذا أو قريباً منها. وقال الشاعر:

علّقتُ آمالي فعمّت النعم
بمثلِ أو أنفعِ من وَبْلِ الدِّيَم

أي: بمثل وبل الديم أو أنفع منه، و(الوبل) مِن قولك: (وَبَلَتِ السماءُ وَبْلاً) إذا اشتدّ مطرها. و(الدِّيَم) جمع (دِيمَة) وهي: السحابة. فتأمل.

حرف الطاء

٦١٤. مَزَالقُ ومَزَالٌ، لا: مَطَبَّات

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٧)

اعتاد الكتّاب أن يَستعملوا (المَطَبَّات) في كلامهم كثيراً، وهو من الخطأ الشائع، إذ ليس في اللغة ما يَسمح باستعمال هذا اللفظ. فـ (المَطبّات) لدى الكتّاب جَمْعُ (مَطَبّ)، ويَقصدون به الموضعَ الذي تَزِلُّ به القَدَم وتتعثَّر فيَسقط فيه المارُّ، وقد يُكِبُّ على وجهه.

وإذا عُدْتَ إلى اللغة لم تَجِدْ في (طَبّ) ما يُفيد هذا المعنى من قريب أو بعيد. ففي العربية: (طَبَّ الطبيبُ المريضَ يَطِبُّهُ) بالكسر (طِبّاً): داواه وعالجه. و(طَبَّ الحاذقُ الشيءَ): أحْكَمَهُ وأصْلَحَه. و(طَبَّبَهُ) بالتشديد: مبالغة. ومنه: (تَطَبَّبَ واستَطَبَّ)، و(الطِّبَابَة): حِرْفة الطبيب. والصفة من طَبَّ: (طَبيبٌ) و(طَبٌّ) بفتح الطاء وتشديد الباء. والاسم: (الطِّبّ) بتشديد الباء وتثليث الطاء. وقد جاء (الطبّ) بمعنى العِلْم والسِّحر أيضاً، كما في (اللسان) وسواه. وليس في هذه المعاني جميعاً وسواها ممّا نصّتْ عليه المعاجم في (طبّ) ما يتصل بـ (المَطَبّ) و(المطبّات) كما يفهم الكتّاب منهما. فـ (طَبَّ) بمعنى زَلَّ أو سقط أو أكَبّ على وجهه، عاميّ لا أصل لـه.

وقد يقول الكتّاب: (طَبَّ على وجهه)، وصوابُه: (أكَبَّ على وجهه). تقول: (كَبَبْتُ زيداً على وجهه، فأكَبّ هو على وجهه). فـ (الكَبّ): إسقاط الشيء على وجهه، و(الإكباب): سقوطه، و(أكَبّ على العمل): لزمه أيضاً. وإذا بَطَلَ استعمال (طبّ) بمعنى زلّ أو سقط أو أكَبّ، بَطَلَ (المَطَبّ) و(المطبّات) بالمعنى الشائع. و(المطبّات) إنْ صَحّتْ كانت جمعاً لـ (مَطَبّة)، لا لـ (مَطَبّ) الذي يُجمع على (مَطابّ).

ويُغني عن استعمال (المطبّ والمطبّات) قولُك (المَزَلَّة) بفتح الميم وكسر الزاي أو فتحها، من: (زَلَّتِ القدمُ تزِلّ) من باب ضرب. ففي (المصباح): «أرضٌ مَزَلَّةٌ: تزلُّ فيها الأقدام» وفيه: «المَزِلَّةُ: المكانُ الدَّحْضُ». و(الدَّحْض) من: دَحَضَ: إذا زَلِقَ بالكسر؛ أي: زلّ أو سقط.

وفي اللغة: (المَزْلَق) و(المَزْلَقَة) و(المَزالِق) و(المَزْلَقات)، كلُّه صحيح.

ولذا قُلْ: (في حيّنا مَزالِقُ أو مَزَالٌ يَعثر بها الماشي فيَسقط، وقد يُكِبُّ على وجهه).

٦١٥. طبع وانطبع

تقول: (طَبَعَهُ يَطْبَعُهُ طَبْعاً) من باب نَفَعَ، كما في (المصباح). و(الطبْع) هو: الخَتْم والخَلْق والصَّوْغ. ففي (الطبْع) تغييرٌ لصورة المطبوع وشكلِه. قال الراغب

صاحب (المفردات): ((الطَّبْع أن تصوّر الشيءَ بصورةِ ما، كطَبْع السِّكَّة وطبع الدراهم)). ومن ثَمّ دلّ (الطَّبْعُ) على السجيّة التي يُطبع عليها الإنسان ويُجبَل، فيقال: (فلانٌ مطبوعٌ على الكرم، وعلى الخصال المحمودة)، و(هو مُتَطبِّعٌ بكذا) أي: مُتخلِّق، كما في (القاموس المحيط).

ويَشيع في كلام الكتّاب قولُهم: (ما انطباعُك عن هذه الزيارة؟) و(هذه الزيارة أعطتِ انطباعاً بأنّ..)، فهل لهذا وجه من الصحة؟

أقول: الأصل أن تقول على المجاز: (ما الأثر الذي خلّفتْه هذه الزيارة في نفسك؟) أو (ما الذي حدّثتْك به هذه الزيارة؟ أو ما الذي أخبرتْك به؟) أو (ما الذي شَفَّتْ لك عنه؟). ولم يَرد (الانطباع) في نصٍّ معجمي معتمد. ولكن جاء في كلام بعض الأئمة. قال أبو البقاء الحسيني الكفويّ في كلّياته (٣٨٤/٢): ((والرؤيا كالرؤية، غير أنها مختصّة بما يكون في النوم، فرقاً بينهما كالقُربة والقُربى. وهي انطباع الصورة المنحدرة من أفق المُخَيّلة إلى الحسّ المشترك)). فإذا أخذنا بهذا كان لنا أن نقول: (ما الصورة التي انطبعتْ في نفسك عن هذه الزيارة؟)، أو: (انطبعتْ بها نفسُك إثر هذه الزيارة أو عنها). ويبقى قولك (ما انطباعك عنها) بعيداً عن طرائق العربية[1].

(١) قال الرحالة الأديب الأندلسي ابن جبير (٥٣٩-٦١٤ هـ) في كتابه (رحلة ابن جبير /١٩٦) في حديثه عن زيارته لبغداد، وعن مجلس الإمام جمال الدين بن علي الجَوْزي: ((فشاهدْنا مجلسَ رجلٍ ليس من عَمْرٍو ولا زيد، وفي جوف الفرا كل

٦١٦. طِبْق

قولُ الكتّاب: (هذا طِبْقُ هذا) و(هذا طِبْقُ الأصل) بكسر الطاء، صحيحٌ لا مأخذ فيه. قال ابن منظور في (اللسان): ((هذا الشيءُ وَفْقُ هذا بفتح الواو، ووِفاقُهُ بالكسر، وطِباقُهُ بالكسر أيضاً، وطابِقُهُ بفتح الباء وكسرها، وطِبْقُهُ بكسر الطاء، وطَبيقُه، ومُطْبِقُهُ، وقالِبُهُ بفتح اللام وكسرها، بمعنى واحد)). وقال الزمخشري في (الأساس): ((وليس هذا بطِبْقٍ لذا: أي بمُطابِقٍ له)).

٦١٧. الطابق

للطابق معانٍ كثيرة ليست في شيء مما يَظنّه الكتّاب. فهو في عُرفهم: جملةُ البناء على السطح الواحد، وهو في اللغة: الظَّرْف أو الإناء يُطبَخ فيه، أو الآجُرّ الكبير، أو العضو من الإنسان أو من الشاة، وغير ذلك مما لا يَمتّ إلى ظنهم بقليل أو كثير.

وقد رأى بعضُهم أن يَجعل (الطَّبَقَة) للمعنى

الصيد،... مالك أزِمّة الكلام في النظم والنثر، والغائص في بحر فكره على نفائس الدُّرّ؛ فأما نظْمُه فَرَضِيُّ الطِّباع، مِهْيارِيُّ الانطباع...)).

[فَرَضِيُّ الطباع: شبيهٌ في طَبْعِهِ بالشريف الرَّضِيّ الشاعر المشهور. مِهْيارِيُّ: شبيهٌ بـ (مِهْيار الدَّيْلَمِيّ) الشاعر أيضاً.]

وفي (صبح الأعشى ٢٤٧/١٢): ((وقد حويتَ بحمد الله في جميع طباعكَ وجميل انطباعك، من حقِّ اعتزامك وصدق التزامك، ما هو كالسنا للشمس والمُنى للنفس،...)).

وفي (نفح الطيب ٥٠٤/٥): ((كان رحمه الله فريدَ دهره سماحةً وبشاشةً ولوذعيةً وانطباعاً...)).

الشائع للطابق عند الكتّاب، كالشيخ إبراهيم اليازجي، وأقرّ ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة، على ما جاء في الجزء الثاني من مجلّته، واحتجّ لـه بقول الزمخشري: ((وفلانٌ على طبقاتٍ شتّى، والناسُ طبقاتٌ: منازلُ ودرجاتٌ بعضُها أرفعُ من بعض)). فـ (الطبقة) إذاً بمعنى المنزلة والمرتبة، وهو صحيح. ونحو ذلك ما جاء في (النهاية)، قال ابن الأثير: ((قال ابن الزبير لمعاوية: وايمُ اللّـه لئن مَلَكَ مروانُ عِنانَ خيل تنقاد لـه في عثمان، ليَرْكَبَنّ منك طَبَقاً تخافه))، وقد فسّر (الطَّبَق) هاهنا لما شاع لـه وهو فَقَار الظهر. وأردف: ((وقيل أراد بالطَّبَق: المنازل والمراتب، أي: ليركبنّ منك منزلةً فوق منزلةٍ في العداوة)). فإذا صحّ هذا قيل: (طبقات البناء أو المنزل) بدلاً من (طوابقه)، أو (طِباق البناء أو المنزل)، لأن (الطبقة) تُجمع تكسيراً على (طِباق) بكسر الطاء، كما في (التاج)، وفي (الكلّيات) لأبي البقاء الكفوي. قال صاحب (التاج) في قولـه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كيف خَلَقَ اللّـهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِبَاقاً﴾ [نوح ١٥]: ((قال الليث: السماوات: طِباقٌ بعضُها على بعض، وكلُّ واحدٍ من الطِّباق طَبَقة، ويُذكَّر فيقال: طَبَقٌ)). أي: (طِباق) جَمْعُ (طَبَقة) كرقاب ورقبة، وجَمْعُ (طَبَق) كجبال وجَبَل.

ولكن هل ثمة وجهٌ يُحمَل عليه قولُ الكتّاب (طابق) بدلاً من (طبقة)؟

أقول: بحث هذا مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وانتهى إلى إقرار استعمال (الطابق) للطبقة استناداً إلى ما جاء في (اللسان): ((هذا الشيءُ وَفْقُ هذا وطِباقُه وطابِقُه)) بفتح الباء وكسرها. وإذ كانت (الطبقة) مطابقةً لما فوقها وما تحتها، فكلُّ طبقةٍ طِباقُ ما فوقها وما تحتها وطابقه.

وتبقى (الطبقة) أولى بالاستعمال للمعنى الشائع. فتأمل.

٦١٨. اطَّرَدَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١٦)

(اطّرَدَ) بتشديد الطاء معناه: جَرَى وتَبِعَ بعضُه بعضاً. تقول: (هذا لا يَطّرد) أي: لا يتتابع، فلا يَجري على وتيرةٍ أو قياس. والكتّاب يَعرفون ذلك، لكنهم إذا أتوا باسم الفاعل منه قالوا حيناً: (مُضْطَرِد) بالضاد بين الميم والطاء بدلاً من (مُطّرِد) بتشديد الطاء. فما سرّ المسألة؟

في الإجابة عن ذلك أمور أهمها:

أولاً: جاء في (المصباح): ((واطّرَدَ الأمرُ: تَبِعَ بعضُه بعضاً، واطّرَدَ الماءُ كذلك، واطّرَدَتِ الأنهارُ: جَرَتْ. وعلى هذا فقولهم: اطّرَدَ الحَدُّ معناه: تتابعتْ أفرادُه وجَرَتْ مَجْرىً واحداً كجَرْيِ الأنهار)). وهو واضحٌ. ولكن ما صيغة (اطّرَدَ)؟

(اطّرَدَ) وزنه (افتعل)، والثلاثي منه (طَرَدَ). فـ (افتعل) من (طَرَدَ) هو: (اطترد) بالتاء بعد الطاء. والقاعدة أن تقلب التاء هنا طاء، فيصبح (اطّرَدَ) بتشديد الطاء، واسم الفاعل منه: (مُطَّرِد)، لا: (مُضْطَرِد)، كما يقول بعضُ الكتّاب خطأ.

وهكذا الأمر في كل ما كان أوّلُ حرف من ثلاثيّه

ظاءً أو صاداً أو ضاداً. فإنك إذا صغت منه (افتعل) قلبت التاءَ طاء. فإذا أتيتَ بـ (افتعل) من (طَلَعَ) قلت: (اطْتَلَع)، فإذا قلبت التاء طاءً كان (اطّلع) بتشديد الطاء. وتدعى أحرف الصاد والضاد والطاء والظاء: (أحرف الإطباق).

ثانياً: إذا جئتَ بـ (افتعل) من (ضَرَبَ) قلت: (اضْتَرَبَ)، فإذا قلبت التاء طاءً كان (اضْطَرب). ففي (الأساس): ((ورجلٌ مُضْطَرِبُ الخَلْق: متفاوتُه، وفي رأيه اضْطِرابٌ، واضْطَرَبَ من كذا: ضَجِرَ منه)). وفي (المصباح): ((ورَمَيْتُهُ فما اضْطَرَبَ؛ أي: ما تَحَرَّكَ، واضْطَرَبَتِ الأمورُ: اختلفت)). ولا يكاد الكتّاب يُخطئون فيه كما يُخطئون حيناً في قولهم (مُضطرد) بدلاً من (مطّرد)..

ثالثاً: إذا جئت بـ (افتعل) من (ضَرّ) قلت: (اضترّ)، فإذا قلبت التاء طاءً كان (اضطر)، واسم الفاعل منه: (مُضطرّ). ففي (المصباح): ((وضَرَّهُ إلى كذا واضْطَرَّه بمعنًى: ألجأه إليه وليس له منه بُدٌّ. و"الضرورة" اسم من "الاضطرار")).

رابعاً: إذا جئت بـ (افتعل) من (صاد) قلت: (اصتاد) بالتاء، فإذا قلبت التاء طاء قلت: (اصطاد)، وهكذا (صَلَحَ) تقول منه (اصطلح)، ومن (صَبَرَ): (اصْطَبَرَ)..

خامساً: إذا أتيت من (ظلم) بـ (افتعل) قلت: (اظتلم)، فإذا قلبت التاء طاء قلت: (اظْطَلَمَ)، لكنه جاء (اظَّلَمَ) بتشديد الظاء، و(اطَّلَمَ) بتشديد الطاء. كما جاء من (ضَجَعَ): (اضْطَجَعَ) و(اضَّجَعَ) بتشديد الضاد، و(اطّجَعَ) بتشديد الطاء.

٦١٩. تطرّق إليه وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/٩)

تقول: (طَرَقْتُ الطريقَ) إذا سلكتَه، و(طَرَّقتُه) بتشديد الراء: إذا جعلتَه مُوَطّأً مَسلوكاً؛ ففي (الأساس): ((وطرَّق طريقاً بتشديد الراء: سهّله حتى طَرَقه الناسُ بسيرهم)). وتقول من ذلك: (تطرّقت إلى الأمر) بتشديد الراء: إذا سلكتَ إليه طريقاً. وفي (الأساس): ((وما تطرّقتُ إلى الأمير)) أي: توسّلتُ إليه أو ابتغيتُ إليه الوسيلة. وفي (المفردات): ((وتطرَّق إلى كذا؛ نحو توسَّل)).

ويقول الكتّاب حيناً: (بَحثتُ القضيةَ نفسَها، ولم أتطرّق إلى فروعها)، وكلامهم هذا صحيحٌ مستقيم. ولكن جاء في العربية قولهم: (تطرَّق فلانٌ على الأمر)، فهل تعني التعديةُ بـ (على) شيئاً آخر؟

أقول: إذا عَدَّيْتَ (تطرَّق) بـ (على)، فقد قصدتَ الأذى والفساد. من ذلك قولُ الجاحظ في كتابه (حجج النبوّة): ((وخافوا.. أن يتطرّقوا عليه كما تطرقوا على الرواية)) أي: خافوا أن يَجترئوا على القرآن فيَتزيَّدوا أو يُحرِّفوا كما فعلوه في رواية الشعر وغيره. ونحوُ ذلك قولك: (أذعتُ له حسناتِه)، و(أذعتُ عليه سيئاتِه).

٦٢٠. طَغَامٌ، لا: طُغْمة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٨/١٦)

اعتاد الكتّاب أن يَستعملوا (الطُّغْمة) فيقولوا:

(هؤلاء طُغمة باغية)، يَلفِظون بها بضمِّ الطاء على وزن (غرفة)، ويريدون بها (الفئة أو الجماعة الضالة). وقد ذكر ذلك البستاني في معجمه (محيط المحيط) فقال: ((الطُّغْمة: الزمرة من الناس شأنهم واحد))، ثم مثّل لـه فقال: ((طُغمات الملائكة))، فاستعملـه في الخير دون الشر.

وقد تبيّن بالبحث أن لفظ (الطّغمة) يوناني، ولا سند لـه في العربية. وإنما في اللغة: (الطَّغام) و(الطَّغامة) بفتح الطاء. فقد جاء في (اللسان): ((الطَّغام والطَّغامة أرْذالُ الطير والسباع، الواحدة: طَغامة، للذكر والأنثى، مثل: نعامة ونعام.. وهما أيضاً أرْذالُ الناس وأوغادُهم)).

فـ (الطَّغام) للواحد والجمع، و(الطَّغامة) للواحد والواحدة. تقول: (هذا طَغامةٌ من الطَّغام) إذا كان من الأوغاد.

ولذا قُلْ: (هؤلاء من طَغام الناس)، أو: (هم طَغامٌ لا شأن لهم)، ولا تقل: (طُغْمة).

٦٢١. طَفَح

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٢)

تقول: (طَفَحَ الإناءُ طُفُوحاً) إذا امتلأ حتى يفيض، كما في (الصحاح). و(طَفَحَ طَفْحاً) أيضاً كما في (القاموس). أما الوصف منه فهو اسم الفاعل (طافِح). ففي (الأساس): ((نهرٌ وحوضٌ وإناءٌ طافِح)). ويُستعمل الفعل مجازاً؛ إذ جاء في (الأساس): ((ومن المجاز: سكرانُ طافِحٌ: ملآنُ من الشراب.. وطفَحتْ فلانةُ بالأولاد: فاضتْ وأكثرت)).

ويَستعمل الكتّابُ الفعلَ، لكنهم يأتون بالصفة منه على (طَفْحان) كسكران، فهل لهذا وجه؟

أقول: جاء ذلك، ففي (القاموس): ((طَفَحَ الإناءُ كمنع طَفْحاً وطُفوحاً: امتلأ وارتفع. ومنه سكرانُ طافِحٌ. وإناءٌ طفْحانُ: ملآنُ يَفيض من جوانبه الماء)). والصفة المشبهة إذا كانت على (فَعْلان) فهي تدل في الغالب على حرارة الباطن أو على خلوّ أو امتلاء، لكنها تشتق غالباً من (فَعِلَ) اللازم بفتح فكسر، كغَضِبَ فهو غضبان، وحَرِدَ فهو حَرْدان، وأسِيَ فهو أسْيان، وعطِش فهو عطشان، وصَدِيَ بمعنى عطش فهو صَدْيان، ورَوِيَ فهو رَيّان. أما مجيء (فَعْلان) من (فَعَلَ) بفتح العين كطفح فهو قليل.

ويتعدّى الفعل بالهمزة والتضعيف، تقول: (أطْفَحْتُ الإناءَ وطَفَّحْتُهُ) بالتشديد إذا ملأتَهُ حتى يفيض، كما في (الأساس). وجاء (طَفَحَهُ) أيضاً في (القاموس).

٦٢٢. تَطَفّل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٢/١)

سأل سائلٌ عن (التَّطَفُّل) بفتحتين وتشديد الفاء المضمومة، هل اشتُقَّ من (الطِّفْل) وما علاقة معناه بالطفولة؟

أقول: لا علاقة للتطفّل بمعنى الطفولة والطفل، وإن اتحدت المادة. فمعنى (التطفّل) في اللغة حضورُ طعام الوليمة بغير دعوة، ففي (الأساس): ((وطَفَّلَ علينا وتَطَفَّل، بتشديد الفاء فيهما، وهو طُفَيْلِيّ بضم ففتح. وتقول: ما زال يُطَفِّلُ على الناس، حتى نسخ

طُفَيْلَ الأعراس. وهو رجلٌ من الكوفة نُسِبَ إليه أهلُ التطفيل)) أي: ما زال يَتطفَّل على الناس حتى فاق في تطفُّلِه طُفَيلاً بضمٍّ ففتح، وهو الرجل الذي اشتُقَّ الفعلُ والصفةُ من اسمه، لاشتهاره بحضور طعام الولائم بغير دعوة. وفي (المصباح): ((والطُّفَيْلِيّ بضمٍّ ففتح، هو الذي يَدخل الوليمةَ من غير أن يُدْعَى إليها. قال ابن السِّكِّيت والأزهريّ: هو نسبةٌ إلى طُفَيْل -بضمٍّ ففتح- مِن وَلَدِ عبد اللّه بن غَطَفَانَ من أهل الكوفة، وكان يَدخلُ وليمةَ العرس مِن غير أن يُدْعَى إليها، فنُسِبَ إليه كلُّ مَن يَفعلُ ذلك. ويقال: التطفُّل من كلام أهل العراق، وكلامُ العرب لِمَن يَدخلُ من غير أن يُدْعَى في الطعام: الوَارِشُ، وفي الشراب: الوَاغِلُ)). أي إن العربَ كانت تسمِّي مَن يَحضُر الوليمةَ دون دعوة: الوَارِش، ومَن يَحضر الشرابَ: الوَاغِل.

وقد جاء (التطفُّل) و(التطْفِيل) في شِعر الشعراء، ففي (شفاء الغليل) للخفاجي: ((التطْفِيل: الإتيان بغير دعوة، واستعملَه المتنبي وغيرُه في شِعره. وأصلُه رجلٌ بالكوفة يقال لـه طُفَيْل لا يَقعد عن وليمة، وتقول لـه العرب: وارِش. وفي (القاموس): طُفَيْل كزبير؛ رجلٌ كوفِيٌّ يُدعى طُفَيْل الأعراس أو العرائس، كان يأتي الولائمَ بلا دعوة)). فتأمل.

٦٢٣. طالبته بكذا، لا: طالبته كذا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٦)

في العربية: (طَلَبْتُهُ طَلَباً) إذا بحثتَ عنه، وحاولتَ الحصولَ عليه. و(طَلَبْتُ إليه): رغبتُ. و(طالَبْتُه مُطالَبَةً وطِلاباً) كقاتلته مقاتلة وقِتالاً. ففي (المصباح): ((طَلَبْتُهُ أَطْلُبُهُ طَلَباً، فأنا طالِبٌ، والجمع: طُلَّبٌ بضم الطاء وتشديد اللام، وطَلَبَةٌ بفتحتين، مثل كافِر وكُفّار وكَفَرَة، وطالِبُون... والمَطْلَب يكون مصدراً، وموضعَ الطَّلَب... وتقول: طالَبتُه مُطالَبَةً وطِلاباً من باب قاتل)).

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم حين يَستعملون (طالَبَ) يُعَدُّونه إلى مفعولَيْن فيقولون: (طالَبتُه دَفْعَ ما عليه من الدَّين) وهذا خطأ. وصوابُه: (طالَبتُه بدفعِ ما عليه من الدَّين) بإدخال حرف الجرّ على المفعول الثاني. فإذا حذفتَ المفعولَ الأولَ، قلتَ: (طالَبتُ بدفع الدَّين)، ولا وجه لحذف حرف الجرّ في هذا الموضع. ففي (الصحاح): ((وطالَبتُه بكذا مُطالَبَةً)) وفي (الأساس): ((وطالَبتُه بحقٍّ لي عليه، ولي عنده طَلِبَةٌ بفتح الطاء وكسر اللام؛ أي: بُغْيَةٌ أو حَقٌّ تجب مطالَبتُه به)). فقد رأيتَ أن (طالَبَ) قد عُدِّيَ إلى مفعولـه الثاني بالباء في (الصحاح) و(الأساس) وهكذا في سائر المعجمات.

ولذا قُلْ: (طالَبتُه بإطاعةِ والدَيْه) بإدخال الباء على المفعول الثاني، ولا تقل: (طالَبتُه إطاعةَ والدَيْه) بحذف الباء.

٦٢٤. الإطلاق

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/١)

سألني كاتبٌ معروف اعتاد أن يتابعَ قراءةَ الزاوية اللغوية فقال: (ألستَ تقول: أطلقتُ الحرِّيات)؟ فأجبتُه: (بلى)، فقال: (إذا صَحَّ قولُك: أطلقتُ

الحرِّيات، فكيف منعتَ قولَ القائل: أطلقتُ سراحَه؟). قلت: الحرية غير السراح، فهي تدنو منه لكنها تختلف عنه.

فـ (السَّراح) اسمٌ من (التسريح)، والتسريح: الإطلاق، ومن ثَم امتنع قولُ القائل: (أطلقتُ سراحَه)، وإنما يقال: أطلقتُ الأسيرَ من أسْرِه، والسجينَ من سِجْنِه. فإذا قلت: (أطلقتُ له الحرّية)، فذلك لأن من عادة الناس أن يَحُدُّوا الحريةَ في أمرٍ من الأمور، فيضعوا لها القيودَ والحدود، ويَشترطوا لها الشروط. فإذا أطلقتَ لفلانٍ الحرّيةَ في الأمر، فقد أعْفَيْتَهُ مِن أيِّ حَدٍّ أو قَيْدٍ أو شرْطٍ يمكن أن يَحُولَ دون تصرّفه. أما (السَّراح) فليس ممّا يَدخل فيه قيدٌ أو حدٌّ أو شرط، ومن ثَمّ كان قولُك (أطلقتُ سراحَه) من قبيل إطلاق المُطْلَق.

هذا وإذا كان من خصوص اللغة أن تتسع للتعليل، فليس من خصوصها أن تنقادَ لكلِّ حُجّة وإن بَدَتْ معقولة. من ذلك قول الدكتور مصطفى جواد: ((لا يقال: تسلَّلَ إليه، لأن التسلُّلَ خروجٌ من زِحامٍ أو جَمْعٍ)). وقد أجبت عن ذلك: (يقال: تسلَّل إليه، ولو كان بمعنى الخروج. أوَلَسْتَ تقول: خرجت إلى السوق). وهكذا قول الدكتور جواد نفسه: ((لا يجوز قولك: تسرَّبَ إلى المكان، لأن التسرُّبَ في معنى الدخول، تقول: تسرَّبَ الثعلبُ في جُحْره)). وقد أجبت عن ذلك أن التسرُّبَ جَرْيٌ في رِفْقٍ، أو ذهابٌ في تلطُّف، أو مُضِيٌّ في تتابُع. ولذا يتعدَّى بـ (في) لتعيين مكان حدوث الفعل، و(إلى) لتعيين موضع انتهائه. ففي (الأساس): ((سرَّبْتُ إليه الأشياءَ...)) أي: أجْرَيْتُها إليه في تتابُع. ولا يَمتنع تعديةُ تسرَّبَ بـ (إلى)، ولو كان بمعنى الدخول. ففي (المصباح): ((مَدخل البيت بفتح الميم لموضع الدخول إليه)).

ولذا قُلْ: (أطلقتُ الحرِّيات)، ولا تقل: (أطلقتُ سراحَهُ).

٦٢٥. اطمأنّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٤)

تقول: (اطْمَأنَّ فلانٌ يَطْمَئِنُّ) بتشديد النون (اطْمِئناناً وطُمَأنِينة) بضم ففتح: إذا سَكَنَ واستقرَّ. وهو فعلٌ لازمٌ، والهمزةُ فيه أصلٌ، كما قال ابن جنّي في (سر الصناعة). تقول: (اطمأنّ بالمكان) إذا استقرّ، و(اطمأنّ قلبُه بالإيمان) إذا سَكَنَ. و(اطمأنَنْتُ إلى فلان) إذا سكنتَ إليه ووَثِقْتَ به. أما إذا قلت: (اطمأنّ فلانٌ عمّا كان يَفعلُه)، فليس معناه ما يفهمه الكتّاب منه أو يَعنون به، وإنما فحواه أنه انثنى عما كان يفعلُه وتَرَكَهُ، كما في (الأساس)[1].

و(المَطْمَأنُّ) بفتح الميم والهمزة اسمُ مكان يَعني موضع الطمأنينة، لا اسم مفعول، لأن الفعلَ لازمٌ. أما (المُطْمَئِنُّ) بكسر الهمزة فهو اسمُ فاعل. ففي التنزيل: ﴿يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر ٢٧] و: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾[النحل ١٠٦]. وتقول: (عِيشةٌ مُطْمئنة) فتسند الاطمئنان إلى العيشة مجازاً على حدِّ قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ [الحاقة ٢١]. أما الفعلُ المتعدّي فهو (طَمْأنَهُ) بفتحٍ فسكون (طَمْأنَةً)؛ تقول: (طَمْأنتُ

(١) لك أن تقول: اتصلتُ بك لأطمئن ويزول قلقي.

فلاناً إلى حال ولده) إذا جعلتَه يَطْمَئِنّ إلى حاله.

ويقول الكتّاب حيناً: (طَمَّنَهُ) بحذف الهمزة وتشديد الميم، ويجعلون مصدره: (التطمين)، ولا وجه له.

٦٢٦. طَمَحَ وطَمِعَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٧)

يَستعمل الكتّاب (الطُّموح) في التعبير عن الرغبة الساميَة، وهذا صحيحٌ، لكنهم كثيراً ما يُعَدُّونه بـ (في) فيقولون: (وقد كان يَطْمَحُ في تحقيق ما يريد)، فيُخْطئون. ذلك أن (طَمَحَ) لا يتعدَّى بـ (في) وإنما يتعدى بـ (إلى)، وهو يعني في الأصل: (النظر إلى أعلى). ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((طَمَحَ بَصَرُهُ إلى الشيء: ارتفع، وكلُّ مرتفع طامِحٌ، ورجلٌ طَمّاح؛ أي: شَرِهٌ، والشَّرَه: شِدَّةُ الرغبة)). وفي (الأساس): ((طَمَحْتُ ببصري إليه، ونساءٌ طوامِحُ إلى الرجال، وفرسٌ طامِحُ الطَّرْف، وطَمَحَ الفرسُ طُمُوحاً وطِماحاً: رَكِبَ رأسَهُ في عَدْوِهِ رافِعاً بصرَه، وهو طمّاحٌ وطَموح)).

والذي يتبين بالبحث أن (الطُّموحَ) أو (الطِّماح) معناه: امتدادُ البصر وارتفاعُه إلى شيء، وهو يُستعمل مجازاً في الرغبة. والأصل فيه أن يكون وصفاً للفرس، ثم استُعمل للإنسان. ففي (الاشتقاق) لابن دريد: ((وفرسٌ طَموحٌ وطامِحٌ: إذا شَخَصَ في جَرْيه.. ورجلٌ طَمّاح: يَطْمَحُ ببصره إلى كلِّ شيء)). ولك أن تقول: (طَمَحَ ببصره نحو كذا)، فـ (نحو) ظرفٌ يتناول الجهاتِ جميعاً. ففي (المصباح): ((طَمَحَ ببصره نحو الشيء.. طُمُوحاً)). وقد جاء في (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (المتوفى ٣٢٠ هـ) في باب الطمع: ((وتَطاوَلَ إلى الشيء واشْرَأبَّ إليه وسما إليه.. ورَمَى بطَرْفِهِ إليه، وطَمَحَ ببصره نحوه..)).

وهكذا تقول: (طَمَحْتُ إلى الشيء أو نحوه) إذا تَشَوَّفْتَ إليه وتطلّعتَ وتطاولتَ وصَبَوْتَ، ولا تقول: (طَمَحْتُ فيه).

أما (طَمِعَ) فهو يتعدَّى بـ (في) و(الباء). ففي (الأساس): ((طَمِعَ في كذا وبه.. ورجلٌ طامِعٌ وطمّاعٌ وطَمُوعٌ وطَمِعٌ))، و(طَمِعٌ) هذا بكسر الميم أو ضمِّها. وفي (المصباح): ((طَمِعَ في الشيء طَمَعاً وطَمَاعةً وطَمَاعِيَةً -مخفَّفُ الياء- فهو طَمِعٌ وطامِعٌ، ويتعدَّى بالهمزة فيقال: أطْمَعْتُهُ)) وأردف: ((وأكثرُ ما يُستعمل فيما يَقْرُبُ حصولُه، وقد يُستعمل في معنى الأمل)).

ولذا قُلْ: (تَطْمَعُ نفسي في المكاسب، وتَطْمَحُ إلى شريفِ المطالب، وخَطِير المراتب)، ولا تقل: (تَطْمَحُ نفسي في كذا).

٦٢٧. الطَّموح

(الطَّموح) بفتح الطاء المشددة أنكره بعضهم للمعنى الشائع الذي ذكرناه، كما فعل الشيخ إبراهيم المنذر في كتابه (المنذر)، والأستاذ أسعد خليل داغر في كتابه (تذكرة الكاتب)، وأثبتَه آخرون كالشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه (نظرات في اللغة والأدب)، والرأيُ رأيُ من قال بالإثبات.

قال ابن منظور في (اللسان): ((وأطْمَحَ فلانٌ بصرَهُ. ورجلٌ طمّاحٌ: بعيد الطَّرْف، وقيل: شَرِهٌ. وطَمَحَ بَصرُهُ

إلى الشيء: ارتفع. وفرسٌ طامِحُ الطَّرْف، وطامِحُ البصر، وطَمُوحُهُ: مرتفِعُهُ)).

وقال الزمخشري في (أساس البلاغة): ((وطَمَحَ الفرسُ طُموحاً وطِماحاً: رَكِبَ رأسَهُ في عَدْوه رافعاً بصرَه، وهو طمّاح وطَموح، وفيه طِماحٌ وجِماح)).

فقد رأيت أن (الطَّمَّاح) و(الطَّموح) جُملةً بمعنى (الطامِح)، وليس قولُهم: (فَرَسٌ طَموحٌ) تخصيصاً لاستعمال الصفة، وإنما هو على جهة التمثيل. فقد وَرَد (الطَّمَّاح) فيما مرّ صفةً للرجل، ثم أُنزل منزلة (الطَّموح) و(الطامِح) صفةً للفرس والبَصَر، فلا بأس إذاً أن تقول: (رجلٌ طَموح) كما يقولُه الكتّاب على المجاز.

والأصل في (فَعُول) أن يأتيَ لإيقاعِ الفعل على جهة التكثير، ولا يَقتضي حالُه هذا أن يَختص بلازمٍ أو متعدٍّ، خلافاً لـ (فَعِيل)، فإن الأصل فيه أن يأتيَ من لازمٍ، لأنه في الغالب صفةٌ مشبهة مَصوغة من (فَعُلَ) بالضم. وقد يُبنى من متعدٍّ للمبالغة. وقد أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالقياس في اشتقاق الصيغ الخمس المشهورة للمبالغة: (فَعَّال) و(مِفْعَال) و(فَعُول) و(فَعِيل) و(فَعِل)، من كلِّ ثلاثيٍّ بلا تحديد، حين الحاجة.

٦٢٨. طاع وأطاع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢١)

تقول: (أطاعَهُ إطاعَةً) إذا انقاد لـه، فهو (مُطِيع). وكذلك: (طاعَهُ طَوْعاً) فهو (طائع)، كما جاء في (المصباح). والفعلان متعدِّيان كما رأيت. ويأتي (طاعَ) لازماً فتقول: (طاعَ لـه)؛ فقد جاء في (الأساس): ((وهو لي طائعٌ وطَيِّعٌ بتشديد الياء المكسورة، وهو يَطُوعُ لي)) أي: يَنقاد. وجاء فيه: ((ومَرَنوا على هذه اللغة حتى لا تَطُوعَ ألسنتُهم بغيرها)).

ولكن هل يأتي (أطاعَ) لازماً كـ (طاعَ) فتقول: (أطاعُوا لهم)؛ أي: أذعنوا وانقادوا، كما يقول بعضهم؟

أقول: جاء ذلك؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((طاعَ لك طَوْعاً وطَيْعاً وأطاعَ: انقاد))، وجاء في الحديث: ((فأخبِرْهم أنّ اللّـهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلوات في كلِّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهم أن اللّـهَ قد فرضَ عليهم صدقةً تُؤخذ من أغنيائهم فتُرَدُّ إلى فقرائهم)).

وتقول: (تَطَوَّعَ) بتشديد الواو بمعنى: تبرَّعَ. وفي التنزيل: ﴿الذين يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة ٧٩] بتشديد الطاء والواو، أي: يَعيبون المتطوعين، فيكون فيه إبدالُ التاء طاءً وإدغامُها بالطاء الأصلية.

٦٢٩. طاف عليه، ودار عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٥)

تقول: (طافَ بالشيء) إذا دار حولَه (طَوْفاً وطَوافاً وطَوَفاناً ومَطافاً)، كما تقول: (طافَ حولَه) أيضاً. ولكن هل تقول (طافَ عليه)، كما شاع بين الكتّاب في مثل قولهم: (طافَ على إخوانه جميعاً وأنبأهم بالأمر)؟

أقول: قد منع هذا الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرة الكاتب) فقال: ((ويُعَدُّون طاف بـ (على). وفي اللغة: طاف حول الشيء وبالشيء: دار حولَه... أما تعديته بـ (على) فلم تُسْمَعْ عن العرب)).

أقول: قد سُمِعَ عن العرب قولُهم: (طاف عليه)، وتكرر ذلك في التنزيل، وفي الحديث أيضاً. فقد جاء في (اللسان): ((وطافَ بالقوم وعليهم طَوْفاً وطَوَفاناً ومَطافاً: استدار... وفي التنزيل العزيز: ﴿يُطَافُ عليهم بآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾)). وفي (المصباح): ((وامرأةٌ طوَّافةٌ على بيوت جاراتها، ويتعدى بزيادة حرف فيقال: طُفْتُ به على البيت)). وفي الحديث: ((إن في الجنةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفة.. في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرَوْنَ الآخرين، يَطُوف عليهم المؤمنون)) [البخاري/ كتاب تفسير القرآن، ومسلم/ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها].

وفي كلام الكتّاب قولُهم: (دارَ فلانٌ على أصدقائه يَسألهم عن كذا)، فهل هذا صحيح؟

أقول: سُمع عن العرب قولهم: (دارَ عليه) بمعنى (طافَ)، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((دارَ حول الشيء، وبالشيء، وعلى الشيء، كما تقول: طُفْتُ حولَه وبه عليه)). وفي الحديث: ((إن هذا الطائرَ لَيَدُورُ على ماء)) [صحيح البخاري/ كتاب أحاديث الأنبياء]؛ أي: يَحُوم حول الماء.

وقد يَرد (دارَ عليه) مجازاً بمعنى: ساسَهُ ورَعاه. ففي (الأساس): ((وفلانٌ يَدُورُ على أربعِ نِسوةٍ ويَطوف عليهن؛ أي: يَسوسُهنّ ويَرْعاهُنّ)).

وقد يَرد (دار عليه) بمعنى: بحث عنه: ففي (محاضرات الأدباء) للراغب:

((كلٌّ يَدُورُ على البقاءِ مجاهداً
وعلى العَناءِ تُدِيرُهُ الأيامُ)).

وفي الأغاني: ((فقال جرير: إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأنا، وأصابه هذا القرشي))، فقولُه: (ندور عليه، بمعنى نبحث عنه لنصل إليه). فتأمل.

٦٣٠. يَطُولُهُ القانون، لا: يَطالُه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/٤)

إذا أراد الكتّابُ أن يُشيروا إلى فعلٍ أو عملٍ تناولَه القانونُ بالوصف، ورتَّبَ عليه حُكماً من الأحكام، قالوا: (هذا فعلٌ يَطالُهُ القانون)، و(هذه جرائمُ يَطالُها القانون). والكتّابُ يَحْسَبون أن في اللغة (طالَه يَطالُه) بهذا المعنى، وليس الأمر كذلك. فـ (طالَ) إما أن يكونَ لازماً نحو قولك: (طالَ الرجلُ يَطُولُ طَوْلاً) فهو (طَويل)، فيكون نحو: كرُم بالضمِّ يَكرُم فهو كَريم. وإما أن يكون متعدياً نحو قولك: (طالَ خالدٌ فلاناً يَطُولُه) فهو (طائلٌ) إذا غلبه أو فاقه في (الطُّول) بضم الطاء، أو في (الطَّوْل) بفتح الطاء بمعنى الفضل والقدرة والغنى و.. فيكون نحو: قالَه يَقولُه فهو قائل. والكتّاب إنما يريدون هنا الفعلَ المتعدّيَ، ولذا وَجَبَ أن يقولوا: (هذا عملٌ يَطُولُه القانون)، و(هذه جرائمُ يَطولُها القانون)، وليس في العربية (يَطالُهُ) البتة.

والأصل في الفعل أن تقول: (طاوَلْتُ نِدِّي فطُلْتُهُ)؛ أي: غالبتُه فغلبته في الطُّول أو القدرة، لكن معنى

(يَطولُه القانونُ) هنا: يَتناولُه. و(طالَه) يأتي في المجاز بهذا المعنى، لأن النِّدَّ إنما يَتناول نِدَّه إذا طال.. قال جرير:

إن الفرزدقَ صخرةٌ عاديَّةٌ

طالَتْ، فليس تنالُها الأوعالُ

يقول جرير: إن الفرزدق صخرة عاديّة بتشديد الياء أي قديمة، طالت الأوعالَ، أي: فاقَتْها، فليس تنالها، أي: تَطُولها الأوعال.

ولذا قُلْ: (هذا الفعلُ يَطُولُه القانون) و(هذه جرائمُ يَطولُها القانون)، ولا تقل: (يَطالُه) أو (يَطالها).

٦٣١. الطِّيلة والطَّوَال

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥)

شاع على ألسنة الكتّاب قولهم (الطِّيلَة) بدلاً من (الطَّوَال) بفتح الطاء، يَستعملون اللفظةَ ظرفاً فيقولون: (عَمِلْتُ طِيلَةَ ثلاثِ سنوات)، ويُصَحِّحُه معظمُ النقاد فيجعلون صوابَه: (عَمِلْتُ طَوَالَ ثلاثِ سنوات)، فما الرأي في ذلك؟

أولاً: قال الأستاذ عبد القادر المغربي رحمه اللّه في مجلة المجمع العلمي بدمشق (مجلة مجمع اللغة العربية): ((الطِّيلَة للمدة خطأٌ، أو: لا يطابق الفصيحَ، لأنه بمعنى العُمر. أما المدة فيقابل الطُّول والطَّوَال. تقول: أطال اللّهُ طِيلةَ فلان، أي: عُمرَه، وسهرتُ طُولَ الليل وطَوَالَه)).

أقول: لا شك أن معنى (الطِّيلة) هو العُمر، ففي (اللسان): ((أطالَ اللّهُ طِيلَتَهُ، أي: عُمْرَهُ))، وأن معنى (الطَّوَال) المدة والمدى، ففي (الصحاح): ((هو الطَّوَال بالفتح مِن قولك: لا أكلمه طَوَالَ الدهر وطُولَ الدهر بمعنى)).

وعلى هذا كان قول الكتّاب: (عملتُ طِيلةَ عُمري في التدريس) خطأً في ظاهر الأمر. لأن (الطيلة) هي العمر، والصواب أن تقول: (عملتُ طَوَال عُمري –أو طُول عمري– في التدريس).

ثانياً: إذا كان معنى (الطيلة) هو (العمر)، فهل ثمة ما يمنع أن تقول: (عملتُ طِيلةَ أسبوعين)؟ وهل قال العرب نحواً من قولك مثلاً: (عملتُ عُمر أسبوعين)؟

أقول: جاء في أمالي المرتضى: ((فلما خرج لُمْتُهُ على ذلك وقلت: مَن هذا حتى أفنيتَ عُمر يومك به؟ فقال: هذا غلامُ ابن منصور)). فإذا ثبت هذا، أفلا يَصِحُّ استعمالُ (العُمر) ظرفاً؟

قال الشاعر:

أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة

كَلَوْثِ إزار أو كَحَلِّ عقال

ولَوْث الإزار إدارته.

وانظر إلى ما قاله المرزوقي في (شرح الحماسة) ((وحُكي عن بعض المتأخرين أنه فسَّر العُمر على أنه الحين. قال ومنه قوله تعالى: ﴿فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُراً﴾ [يونس ١٦].

فقد استبان بهذا أن تفسير (الطِّيلة) بالعمر لا يمنع أن يُستعمل ظرفاً كما يُستعمل العمر.

ثالثاً: قال القطامي:

إنا مُحيُّوك فاسلم أيها الطَّلَلُ
وإن بُلِيتَ وإن طالتْ بك الطِّوَلُ

و(الطِّوَل) بكسرٍ ففتح كعنب جَمْعُ (طِوَلَة) بكسرٍ ففتح كعنبة. ورُوي (الطِّيَلُ) بكسرٍ ففتح جَمْعُ (طِيلَة) فقول الشاعر: (طالَتْ بك الطِّيَلُ) يعني أنه تصور للطَّلَل عُمراً، وأطلق العمر على المدة عامّة.

ومن ثَم صحَّ قولك: (عملتُ طِيلَةَ سنتين)، كما تقول: (طَوَالَ سنتين).

٦٣٢. (طالما) و(طال ما)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٥)

(طالما) مؤلفة من (طالَ) وهو الفعل، و(ما) وهو الحرف. ومثله قَلَّما وكَثُرَما. فإذا قلت: (طالما نصحتُكَ فلم تَستجبْ)، جاز أن تكتب (طالما) هكذا فتصل (طال) بـ (ما) وهو الأكثر، وجاز أن تكتبَها (طالَ ما) فتفصل الفعلَ من الحرف.

ويَسأل بعضُهم ما تأويل (طالما) الموصولة وإعرابها، وتأويل (طال ما) المفصولة وإعرابها؟

أقول: إذا كتبتَ (طالما) متصلةً، كان (طالَ) فعلاً ماضياً و(ما) كافَّة، أي: تكفُّ الفعلَ عن العمل فلا يكون له فاعل، وتُخرجه من بابه، وتمهِّد لدخول الفعل على الفعل، والأصل ألاّ يَدخل الفعلُ على الفعل. وإنما اتصلت (ما) هاهنا بالفعل لأنها أصبحتْ من تمامه. وإذا كتبت (طال ما) مفصولةً، كان (طالَ) فعلاً ماضياً و(ما) مصدرية، وهي مع الفعل في تأويل المصدر، والتقدير: (طال نصحي لك فلم تستجبْ). وفاعل (طال) هاهنا هو (نصحي).

وقد عرض لهذا ناقد في كلمة يومية فقال: «إذا فصَلتَ "طال ما أحببت" صارت "ما" في محل رفع، فاعل "طال"».

أقول: (ما) في مثل هذا الموضع (حرف)، وهي هنا (حرف مصدري)، فإذا ثبت هذا كان المصدر المؤول هو الفاعل. قال المرزوقي في (شرح الحماسة): «وقوله: طال ما عمرت، يجوز أن يكون (ما) مع الفعل في تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفاً عند سيبويه، والتقدير: فقد طال عمري، وعلى هذا يكتب طال منفصلاً من ما، ويجوز أن يكون (ما) كافّة للفعل ومُخْرجاً له من بابه. ولذلك جاز وقوع الفعل بعده، وإن كان الفعل لا يَدخل على الفعل. وعلى ذلك يُكتب (طال) متصلاً بـ (ما)، لأنه منه ومن تمامه»، وهكذا (قلَّما). قال الشاعر:

فقلت لها لا تنكريني فقلّما
يَسود الفتى حتى يَشيب ويَصلَعا

ومثلُه: (كثرما). فتأمل.

٦٣٣. الخطأ في استعمال (طالما)

(من كتاب: لغة العرب)

(طالما) مؤلفة من: (طال) الفعل، و(ما) الحرف الذي مهَّد لذكر الفعل بعد (طال)، لأن الفعلَ لا يَدخل في الأصل على فعل؛ تقول: (طالما اعتمدت عليك فخذلتني).

ويخطئ الكتّاب حين يقولون: (لا بدّ من

اجتهادك طالما عزمت على النجاح)، فيجعلون (طالما) في موضع الظرف. وصوابه: (لا بدّ من اجتهادك مادمت قد عزمت على النجاح). والخطأ في هذا شائعٌ كثير.

٦٣٤. طاب

(نشرت بتاريخ ١٠/١١/١٩٨٥)

(طابَ الشيءُ يَطِيبُ طِيباً) إذا حَسُنَ وحَلا. ففي (نهج البلاغة): ((فما طابَ سَقْيُهُ طابَ غرسُه وحَلَتْ ثمرتُه)). ويُشكل على الكتّاب حيناً اختيار الجارّ في تصريف الفعل. فأنت تقول: (طابَ لي الأمرُ إذا حَسُنَ أو حَلا. وإذا طاب لك الأمرُ شرعاً فقد حَلَّ؛ أي: أصبح حلالاً. ففي (الأساس): ((طابَ لي كذا: إذا حَلَّ)). وأنت تقول: (طابتْ نفسي بالشيء) إذا سَمَحَتْ به وارتضتْ. ففي (النهاية): ((وطابتْ نفسُه بالشيء: إذا سمحتْ به من غير كراهة ولا غضب)).

ولكن ما معنى قولك (طابتْ نفسي عن كذا)؟

يَحْسَبُ بعضُهم أن معناه: ارتاحتْ نفسُه ونشطت. وليس الأمر كذلك، وإنما يراد بـ (طابتْ نفسي عنه): تركتُه وسَلَوتُ عنه. ففي (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((طابتْ نفسي عن ذلك: تركته)). وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((والسلوّ طيب النفس عن الشيء)). قال الشاعر:

لئن طبتَ نفساً عن ثنائي إنني
لأطيب نفساً عن نداك على عُسْري

أي: إذا ارتضيت الاستغناء عن ثنائي عليك، فسأصبر عن عطائك مع عسري.

وجاء: (طابتْ نفسُه على الصيام)، فعُدِّيَ الفعلُ بـ (على)، ولكن بمعنى آخر. ففي (المخصَّص) لابن سيده: ((وطابت نفسي على ذلك: وافقَها)). فتأمل.

٦٣٥. المطار

اعتاد الكتّابُ أن يُسمُّوا موضعَ الطيران (المطار)، وأن يَجمعوا (المطار) على: (المطارات) بالألف والتاء، فهل في اللغة ما يُقرّ هذه التسميةَ وهذا الجمعَ؟

في الجواب عن السؤال أمور أهمها:

أولاً: اسمُ المكان مِن: (طارَ يَطِير) قياساً هو (المَطِير)، ذلك أن الأصل في معتل العين بالياء من الثلاثي أن يُصاغ اسمُ مكانه وزمانه على (مَفْعِل) بكسر العين، ومصدرُه على (مَفْعَل) بفتحها، ما لم يُسمعْ عن العرب خلافُ ذلك، فيؤخذ بالمسموع. فهل سُمع (المطار) موضعاً للطيران؟ قال صاحب (النهاية): ((فلما قُتِلَ عثمانُ طارَ قلبي مَطارَهُ، أي مال إلى جهةٍ يَهواها، وتعلّق بها. والمطار: موضع الطيران)). وهذا يعني أن العرب جعلت (المطار) مصدراً واسم مكان. وكذلك ما ذكره السيوطي في مُزهره، إذ قال: ((وقالوا المطال والمنال والمحال، في الأسماء والمصادر)).

وقد ذهب بعض العلماء إلى التسوية عامة بين صيغتي اسم الزمان والمكان من جهة، والمصدر من جهة ثانية؛ فيما جاء من معتلّ العين بالياء، كما جاء في (المصباح)، إذ قال: ((إذا كان الفعل الثلاثي معتلَّ العين بالياء، فالمصدرُ مفتوحٌ والاسمُ مكسورٌ كالصحيح؛ نحو: مالَ مَمَالاً، وهذا مَمِيلُهُ. هذا هو

الأكثر، وقد يُوضع كلُّ واحدٍ موضعَ الآخر؛ نحو: المَعاش والمَعِيش، والمَسار والمَسِير)).

ثانياً: تبيّن مما تقدّم صحة قولك (المطار) موضعاً للطيران. ولكن ما موضع الطيران هذا؟ أهو المكان الذي تطير منه الطائرة (أي الأرض)؟ أم المكان الذي تطير فيه (وهو الجو)؟

أقول: الأصل أن يكون الجوّ، لا الأرض، هو موضع الطيران، وهو (المطير) قياساً و(المطار) سماعاً، ويتسع المجاز على كل حال لتسمية الأرض بالمطير أو المطار.

ثالثاً: رأى بعضُ النقاد أن يردّ (المطار) إلى: طارَ يَطُور بدلاً مِن: طارَ يَطِير. ففي اللغة: (طارَ فلانٌ بفلانٍ طَوْراً): حام حولَه ودنا منه. ومثل ذلك في (الأساس). و(طارَ الموضعَ وبالموضع: دنا منه)، كما في (الأفعال) لابن القوطية. واسم المكان منه: (المطار) حصراً، وهو الأرض التي يُدنَى منها ويُحام حولها. ولهذا وجه واضح. ولو أن (طارَ يَطِير) ألصقُ بالمعنى وأخصّ.

رابعاً: يُجمع (المطار) مِن: طارَ يَطِير، على: (مطاير) بالياء، ومِن: طار يَطور على: (مطائر) بالهمزة، أما الذي يُجمع على (مطارات) فهو (المَطارة)، و(المطارة) كما في (اللسان): الأرضُ التي يَكثر فيها الطير.

خامساً: ثمة ما يُصحح به جمع (المطار) على (المطارات)، إذا أُخذ بما جاء في كتاب (المحتسب ١٩٥/١)؛ قال ابن جني مؤلِّف الكتاب: ((أما مَغارات بفتح أوّلـه، على قراءة الناس، فجمع مَغارة أو مَغار. وجاز أن يُجمع مغار بالتاء، وإن كان مذكراً، لأنه لا يَعقل)). فإذا صحّ جمع المغار على المغارات، صحّ جمع المطار على مطارات، ويبقى الأصل أن يجمع على (مطاير) بالياء. ومن شاء التبسّط عاد إلى كتابنا (مذاهب وآراء في نشوء اللغة /٢١٥).

أما تصحيح (المطار) على (مطارات) استناداً إلى ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من جواز إلحاق التاء باسم المكان، فلا أراه سديداً، إذ لا بدّ من تعليق قياس إلحاق التاء باسم المكان، على منع الالتباس، و(المطارة) بالتاء في الأصل الأرض التي يكثر فيها الطير، فهي غير (المطار).

حرف الظاء

٦٣٦. ظفر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٣)

(الظَّفَر) بفتح الظاء والفاء: الغلبة والفوز والإصابة. ويقول الكتّاب من ذلك: (ظَفِرْتُ بالشيء) من باب تَعِبَ، بمعنى أصبته وحصلت عليه. وهو صحيحٌ لا غبار عليه.

ولكن يقول الأدباء حيناً: (ظَفِرْتُ ما كنتُ أطلبه)، فيأتون بالفعل متعدياً بنفسه، وهو صحيحٌ أيضاً نصّتْ عليه المعاجم. ففي (الصحاح): ((الظَّفَر بالفتح: الفوز، وقد ظَفِرَ بعدوِّه وظَفِرَهُ.. وما ظَفِرَتْكَ عيني منذ زمان؛ أي: ما رأتْكَ)).

فثبت بهذا أن الفعلَ يتعدّى بنفسه وبالباء.

وجاء في كلام الأئمة أيضاً: (ظَفِرَ عليه) بمعنى ظَفِرَ به، وقد أوردتْه بعض المعاجم. ففي (الصحاح): ((قال الأخفش: وتقول العرب ظَفِرْتُ عليه؛ في معنى ظفرت به)).

وجاء في (الأساس): ((ظفَّره اللهُ عليه بتشديد الفاء، وأظْفَرَه. ورجل مظفَّر بتشديد الفاء المفتوحة: لا يؤوب إلاّ بالظَّفَر)).

ولذا قُلْ: (ظَفِرْتُه)، و(ظَفِرْتُ به)، و(ظَفِرْتُ عليه)، و(هو ظَفِرٌ) بفتح فكسر، و(ظافِرٌ)، و(مُظَفَّر) بتشديد الفاء المفتوحة.

٦٣٧. الظل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/١)

(الظِّلّ) يقال لكل موضع لم تصلْ إليه الشمس، كما في (المفردات) للراغب، أو هو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه، كما في (المصباح). ويُعبَّر بالظّل مجازاً عن العزّة والمَنَعَة والرَّفاهَة. وجَمْعُ الظّل: (ظِلال) بكسر الظاء، كما هو المشهور. وفي الحديث: ((الجنّة تحت ظِلال السيوف)) وهو جمعٌ قياسي كقِدْح وقِداح، وذِئب وذِئاب، وذكر (المصباح) من جموع الظّل: (الأظِلَّة) بتشديد اللام، وهو جمعٌ شاذ، كما ذكر: (الظُّـلَـل) بضمٍّ ففتح، وهو شاذ؛ فـ (الظُّـلَلُ) جَمْعُ (ظُلَّة) كغرفة وغرف، و(الظُّـلَّـة): كلُّ ما أظلَّك. وجَمَعَ (القاموس) الظّل على: (الظُّـلُول) و(الأظْلال) وكلاهما جمعٌ قياسي كقِرْد وقُرُود، وجِسْم وأجْسام.

واشتُقَّ من (الظِّل) فقيل: (أظَـلَّنِي الغمامُ والشجر)، و(ظَـلَّـلَنِي من الشمس)، كما في (الأساس)، وفي (الصحاح): ((أظَـلَّـكَ فلانٌ: إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظِلّه))؛ فـ (أظَـلَّـهُ) و(ظَـلَّـلَـهُ) متعدِّيان. وجاء بهما (المصباح) على اللزوم فقال: ((وأظلَّ الشيءُ، وظَـلَّـلَ: امتدَّ ظِلُّـهُ، فهو مُظِلٌّ ومُظَـلِّـلٌ، أي: ذو ظلٍّ يُستَظَلّ به)) وفيه: ((أظلَّ الشيءُ إظْلالاً:

إذا أقبل أو قَرُبَ، وأظلَّ: أشرف)). وفي (الأساس): ((ويومٌ مُظِلٌّ: دائمُ الظِّلّ)).

وثمة: (تَظَلَّلَ) و(استَظَلَّ) وهما لازمان أبداً. ففي (الأساس): ((وتظَلَّلْتُ أنا واستظْلَلْتُ)). وفي (الصحاح): ((استظَلَّ بالشجرة: استدْرَى بها)). وفي (القاموس): ((استظَلَّ بالظِّلّ: مالَ إليه وقَعَدَ فيه)).

وفي كلمةٍ يومية لناقد قولُه: ((فإذا رأيتَ بعضاً يَتَظَلَّلُ شجرَ الحدائق))، فأتى بالفعل متعدِّياً. وليس هذا صحيحاً، والصواب: ((فإذا رأيتَ بعضاً يتظلّل بشجر الحدائق))، أو: (يَستظِلُّ بشجر الحدائق)، ولا وجه لاستعمالهما متعدِّيَيْن البتة. فتأمل.

٦٣٨. ظَلَمَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٥)

تقول: (ظَلَمَ فلانٌ فلاناً) إذا نَقَصَهُ حَقَّه. والمصدر: (الظَّلْم) بالفتح، والاسم منه: (الظُّلْم) بالضم، وإن شاع استعمالُه موضعَ المصدر. ففي (المصباح): ((الظُّلْم بالضم اسمٌ من: ظَلَمَهُ ظَلْماً بالفتح، من باب ضَرَبَ)). وأصل (الظلم) الجَوْر ومجاوزة الحدّ، قال الراغب في (مفرداته): ((الظُّلْمُ عند أهل اللغة وكثيرٍ من العلماء: وَضْع الشيء في غير موضعه المختصِّ به؛ إما بنقصانٍ أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه... والظلم يقال في مجاوزةِ الحقِّ الذي يَجري مَجْرى نقطة الدائرة)).

وثمة (الظُّلامَة) بالضم، و(المَظْلِمَة) بكسر اللام، وهو الحقُّ الذي ظُلِمْتَه؛ أي: حُرِمْتَه، كما في (الأساس).. وفي (المصباح): ((وتُجْعَلُ المَظْلِمَة بكسر اللام اسماً لما تَطلبُه عند الظالم كالظُّلامَة بالضم)).

وثمة (المَظْلَمَة) بفتح اللام مصدر للفعل، ومن مصادر المبالغة كالمودة والمحبة والمساءة والمخافة والمهابة والمسألة. ففي (المصباح): ((ظَلَمَهُ ظَلْماً بالفتح من باب ضرب ومَظْلِمَة بفتح الميم وكسر اللام)).

والكتّاب يَخلطون حيناً بين (المَظْلَمة) بمعنى (الظلم)، وهي مفتوحة اللام، و(المَظْلِمَة) وهو الحقُّ المظلوم؛ أي: المنقوص، وهي بكسر اللام.

وتقول: (ظَلَمْتُ الطريقَ) إذا عدلتَ عنه يميناً أو شمالاً، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وأنت تقول: (ظَلَمْتُ منه)، كما تقول: (نقصت منه). و(مِن) هنا للتبعيض. وعليه قولُه تعالى: ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ منه شَيْئاً﴾ [الكهف ٣٣] أي: لم تنقص منه شيئاً. وجاء في الحديث: ((قال اللّه: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟)) أي: هل نقصتكم منه. وعليه ما جاء في جواهر البخاري: ((هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟)) أي: نقصتكم، والأصل: (ظلمتكم إياه)، و(نقصتكم إياه)، وهكذا: (انتقصتكم إياه) بتعدية الفعل إلى مفعولين.

٦٣٩. ظَهْرانَيْكم، لا: ظَهْرانِيكم

(ظَهرانَيْكم) بفتح الظاء وفتح النون لا كسرها. وقد نبّه عليه كثيرون. قال صاحب (المصباح): ((وهو نازلٌ (بين ظَهْرانَيْهم) بفتح النون. قال ابن فارس: ولا تُكْسَر، وقال جماعةٌ: الألف والنون زائدتان للتأكيد. و(بين ظَهْرَيْهم) و(بين أظْهُرِهم)، كلُّها بمعنى: بينهم)). وقد جاء (ظَهْرَانَيْهم) بفتح النون، في الحديث غيرَ مرة.

حرف العين

٦٤٠. عَبَّأَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٤/٦)

(عَبَّأَ) بتشديد الباء يَستعمله الكتّاب كثيراً، لكنهم يأتون به في غير موضعه أحياناً، فيقولون مثلاً: (الصناديقُ المعبّأةُ بالسلاح)، كما يقولون: (قام العمالُ بتعبئة الصناديق)، فيجعلون (عبّأ) بالتشديد بمعنى (مَلأ)، فهل في العربية ما يُسيغ هذا الاستعمال؟

أقول: (التعبئة) في اللغة بمعنى: الإعداد والتهيئة. وهو يأتي مخفّفاً فيقال: (عَبَأته عَبْئاً) أيضاً. ففي (الصحاح): ((عَبَأتُ الطِّيبَ عَبْئاً: إذا هيّأته وصَنَعته وخلطته.. وعَبَأتُ المتاعَ: إذا هيّأته)) وأردف: ((وعَبّأتُه بالتشديد تَعْبئةً وتَعْبيئاً)). وقد جاء الفعل بالياء أيضاً ففي (المصباح): ((وعَبَّيْتُ الجيشَ – بالتثقيل والياء–: رتّبته))، وهو ما جاء في (الصحاح) إذ قال: ((وكان يونس لا يَهمز "تعبية الجيش"))

وقد جاء: (عَبَأْتُ الشيءَ في الوعاء أعْبَؤُهُ)، ومعناه: أعددته في موضعه، وجاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((وعَبَوْتُ المتاعَ عِبْواً بكسر العين، إذا عَبَّيْتَه بالتشديد)).

ولذا قُلْ: (عَبَأتُ الجيشَ)، و(عبَّأته) بالتشديد، و(عَبَأتُ السلاحَ في الصناديق)، و(عبّأته وعبّيته) بالتشديد، و(عَبَوته) أيضاً بمعنى أعددته في مواضعه.

٦٤١. عَبَر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٤)

تقول: (عَبَرْتُ النهرَ عَبْراً وعُبُوراً) إذا قطعتَه إلى الجانب الآخر. وتقول من ذلك: (عَبَرْتُ الرؤيا عَبْراً وعِبَارَةً): فسّرتها. و(التعبير) كـ (العِبَارة) لكنه للمبالغة. ففي (النهاية): ((عَبَرْتُ الرؤيا أعْبُرُها عَبْراً وعَبَّرْتها تعبيراً: إذا أوّلتَها وفسّرتها)). فـ (العبارة) و(التعبير) بمعنى البيان والتفسير، وهو العُبور من الكلام المنظوم إلى معناه. قال الجرجاني في تعريفاته: ((سُمّيتْ (عبارة) لأن المستدِلَّ يَعبُر من النظم إلى المعنى)). وفي (المصباح): ((وهو حَسَنُ العِبَارة؛ أي: البيان)). وفي التنزيل: ﴿إِنْ كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف ٤٣]؛ قال البيضاوي: ((إن كنتم عالِمين بعِبارة الرؤيا، وهي الانتقال من الصور الخيالية إلى المعاني النفسانية))، بالتفسير.

ويَشيع لفظ (العِبارة) في كلام الكتّاب، لكنهم يَنحرفون به عن أصلِه فيقولون: (وكان البيتُ عِبارةً عن أربع غرف مطلّة على فسحة)، وليس هذا صحيحاً، والصواب: (وكان البيت يتألّف من أربع غرف). وكذلك قولهم: (الكتابُ المدرسيُّ عِبارةٌ عن مَرجعٍ من المراجع)، وصوابه: (الكتابُ المدرسيُّ مَرْجعٌ)، أو: (إنما هو مَرجعٌ)؛ إذ لا يَصحُّ لفظ

(العبارة) إلا حيث يصح لفظ (البَيان) أو (التعبير). قال صاحب (المفردات): ((وأما العِبارة فمختصةٌ بالكلام)).

٦٤٢. اعتبر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/١٩)

(اعْتَبَرَ) يأتي بمعانٍ كثيرةٍ، وهو لازمٌ ومتعدٍّ.

فمن اللازم قولُك: (اعتبرتُ بما جَرَى)؛ أي: اتَّعظتُ، قال تعالى: ﴿فاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر ٢].

ومن اللازم قولُك: (الاعتبار بما جاء في المعجمات أولى)؛ أي: الاعتداد. قال ابن جنِّي في (سرّ الصناعة): ((الاعتبار بالأصول أشبه منه وأوكد منه بالفروع)). وجاء: (اعتبر منه) بمعنى: تَعَجَّبَ.

ومن المتعدي قولُك: (اعتبرتُ عملَهُ، فلم أجدْهُ منافياً للقانون)؛ أي: قدّرته واحتسبته وتتبعته بفكري. ففي (سر الصناعة): ((ومتى اعتبرتَ كلامَهم وجدْتَه على هذه الصيغة)). وفي (المصباح): ((والاعتبار يكون بمعنى الاختبار والامتحان، مثل: اعتبرتُ الدراهمَ فوجدتُها ألفاً)).

ومن المتعدي قولُك: (مزايا فلانٍ تَستحقُّ الاعتبار)؛ أي: تستوجب التقديرَ، قال الشافعي:

وذات الفتى، واللّـه، بالعلم والتقى
إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وقال ابن جنِّي: ((هذا معنىً مُعْتَبَرٌ، أي ليس بصغير محتقَر)). وأنكر هذا المعنى العدناني في معجمه (الأخطاء اللغوية المعاصرة) وهو مَحْجُوجٌ بما حَكيت.

ويُعَدِّي الكتّابُ (اعتبر) إلى مفعولَين في قولهم: (يُعتبَر فلانٌ ناجحاً). وجاء نحوُ ذلك في (المستطرَف): ((اقرأ كتابك، واعتبرْهُ قريباً)). وهو تعبير مولَّد.

٦٤٣. العتيد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٥)

يَستعمل الكتّابُ (العَتِيد) للشيء المُنتظَر، كما هو في قولهم: (يومٌ عَتِيد)، وقد أنكره الشيخ إبراهيم اليازجي. وقد يَستعمل الكتّابُ (العتيد) للقويّ أو العظيم؛ فيقولون: (هذا رجلٌ عَتِيدٌ)، وقد أنكره العدناني في معجمه. فما الرأي في ذلك؟

أقول في الكلام على معنى (العَتِيد) أمور أهمها:

أولاً: (العتيد) في اللغة: المُهَيَّأ والحاضر والمُعَدّ؛ ففي (اللسان): ((يقال أَعْتَدْتُ الشيءَ وأَعْدَدْتُهُ، فهو مُعْتَدٌّ وعَتِيدٌ)). وفي (المصباح): ((عَتُدَ الشيءُ بالضم عَتاداً بالفتح: حَضَرَ، فهو: عَتَدٌ -بفتحتين- وعَتِيدٌ أيضاً)). وقد جاء في التنزيل: ﴿هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق ٢٣]؛ أي: مُعَدٌّ، ونحو ذلك قولُه تعالى: ﴿ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق ١٨]. قال صاحب (المفردات): ((العَتاد: ادّخارُ الشيء قبل الحاجة إليه كالإعداد، والعَتِيد: المُعَدُّ. قال تعالى: ﴿هذا ما لَدَيَّ عتيد﴾ ﴿رقيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي مُعْتَدٌّ أعمالَ العباد)). هذا وقد قيل للفرس الحاضر المُعَدِّ للركوب والعَدْوِ -بسكون الدال- (عَتِيد)، من ذلك أيضاً.

فقول الكتّاب: (هذا يومٌ عتيدٌ) بمعنى: اليوم المُنتظَر المَرقوب، غير صحيح، ولا وجه له.

ثانياً: في (اللسان): ((عَتُدَ الشيءُ عَتاداً فهو عَتِيد: جَسُمَ)). ومن ثم كان لقول الكتّاب: (هذا رجلٌ عتيد) للقويِّ العظيم وجهٌ مقبول. فأنت تقول: (رجلٌ جَسِيم، وفيه جَسَامَة)، ولكنك تقول على المجاز: (أمرٌ جَسِيم، وهو من جِسَام الأمور، وجَسِيمَاتِ الخطوب) كما جاء في (الأساس).

ولذا كان قولك: (هذا شيءٌ عتيدٌ) للمهمِّ من الأمور، صحيحاً أيضاً. وكذلك قولك: (هذا رجلٌ عَتِيد) إذا كان قوياً عظيماً. ولا وجه لإنكار العدناني مجيء (العَتِيد) بهذا المعنى.

ثالثاً: جاء في اللغة: (العَتُود) بمعنى: القويّ المُستحكِم. ففي (الاشتقاق) لابن دريد: ((العَتُود: الجَدْيُ المُستحكم الذي قاربَ أن يكون ثَنِيّاً)) بكسر النون وتشديد الياء المفتوحة. وجاء في (النهاية): ((وقد بَقِيَ عندي عَتُود؛ وهو الصغير من أولاد المَعَز إذا قَوِيَ ورَعَى وأتى عليه حَوْل، والجمع: أعْتِدَة)).

ويتبيّن مما تقدم أن قولك: (هذا يوم عتيد) لليوم المُنتظَر غير صحيح. وأن قولك: (أمرٌ عَتِيد) للأمر المُعَدّ المهيأ صحيح، وكذلك قولك: (أمرٌ عتيد) للخطير من الأمور.

ستقول: وهل بين الإعداد والقوة من علاقة.

قلت: الإعداد هو السبيل إلى القوة، والسُّلَّمُ إليها. فالمَعنيان يُرَدّان إلى أصل.

٦٤٤. عَتَم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٥)

في العربية: (عَتَمَ يَعْتِمُ) بالكسر (عَتْماً) بمعنى: أظْلَمَ، ومن ذلك قولهم: (نجمٌ عاتم)، و(لونٌ عاتم). وقد أورد (اللسان) قولَ الأعشى: ((نجومَ الشتاءِ العاتماتِ الغوامِضا)) فقال: ((يعني بالعاتمات: التي تُظلِمُ من الغَبَرة التي في السماء)).

ويقول الكتّاب حيناً: (نجمٌ مُعْتِمٌ)، و(لونٌ مُعتم) بضمِّ أوله، اسم فاعل من (أعْتَمَ) بمعنى: أظلم، وهو صحيحٌ، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وعَتَمَ الليلُ، وأعْتَمَ: أظلم)). على أن للمادة معنى آخر، ففي (اللسان): ((وعَتَمَ عن الشيء يَعْتِمُ وأعْتَمَ وعَتَّمَ بالتشديد: أبْطَأ)). فهل بين المعنيين (أظْلَمَ) و(أبْطَأ) اتصال، وإذا صحّ الاتصال فأيهما الأصل؟

أقول: الشائعُ أن الأصلَ (أبطأ) كما هو نصُّ المعاجم، وعندي أنه (أظْلَمَ). ذلك أن العرب كانوا يُرِيحُون نَعَمهم -أي مواشيهم- بُعَيْد المغرب، فإذا تأخروا في ذلك فقد (أعتموا)؛ أي: أتَوْا في العَتَمة، كما جاء في (اللسان)، ومن ثم اتصل المعنيان. فإذا قلت: (جاء فلان مُعْتِماً) كان المعنى أنه جاء مبطئاً متأخراً، وزادوا إليه: (عَتَمَ) و(عَتَّمَ) بالتشديد، تقول: (جاء عاتِماً ومُعَتِّماً) بالتشديد أي: متأخراً.

٦٤٥. العَتَمة

(العَتَمَة) لثلث الليل الأوّل، وظلمة الليل، مفتوحة العين والتاء. وقلّما يَحكيها الكتّاب كذلك. قال صاحب (المصباح): ((العَتَمة من الليل بعد غَيْبُوبَة الشَّفَق إلى آخر الثلث الأوّل. و(عَتَمَةُ الليل): ظلام أوّله عند سقوط نور الشَّفَق. و(أعْتَمَ): دخَلَ في

العَتَمة، مثل؛ أصْبَحَ: دخل في الصباح)). وعليه نصوص المعجمات.

٦٤٦. عَتَا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/٦)

(العُتُوّ) بضمِّ العين والتاء وواوٍ مشدَّدة؛ هو: التجبُّر والتكبُّر. تقول: (عَتَا يَعْتُو عُتُوّاً) كسَمَا يَسْمُو سُمُوّاً، كما تقول: (عَتَا يَعْتُو عِتِيّاً) بضم العين أو كسرها، مع كسر التاء وياءٍ مشدَّدة والمعنى واحد.

ويتعدى الفعل بـ (على)، تقول: (عَتَا عَلَيَّ) إذا تجبَّر واجْتَرَأ؛ ففي (الأساس): ((عَتَا عَلَيَّ وتَعَتَّى)). وفي التنزيل: ﴿ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أيُّهم أشَدُّ على الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ [مريم ٦٩] أي: أشدهم جراءة.

كما يتعدى الفعل بـ (عن). تقول: (عَتَا فلانٌ عن أمري) إذا نبا عن الطاعة؛ ففي التنزيل: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف ٧٧] واسم الفاعل: (عاتٍ)، وجمعه على: (عُتِيّ) بضمٍّ فكسر وياء مشدَّدة، على غير قياس. ومثل ذلك: باكٍ وبُكِيّ، وجاثٍ وجُثِيّ. ويجوز في أوّله الكسر.

وللفعل معنىً آخرُ؛ تقول: (عَتَا الشيخُ يَعْتُو عِتِيّاً) بضمِّ العين أو كسرها وكسر التاء وياءٍ مشددة؛ أي: أَسَنَّ وكَبِرَ وقارَبَ نهايةَ السِّنّ. ففي التنزيل: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ [مريم ٨] بكسر العين؛ أي: بلغتُ نهايةَ السِّنّ.

ولكن هل جاء (العُتوّ) بتشديد الواو بمعنى بلوغِ نهايةِ السِّن؟

أقول: جاء (العُتوّ) و(العِتِيّ) للتجبّر والطغيان والخروج عن الطاعة، ولم يأتِ لِكِبَرِ السِّن إلا (العِتِيّ) بالياء المشددة. وجاء في كلمة يومية لناقد: ((وفي التنزيل: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ ولم يقلْ (عتوّاً)، مع أن الأصلَ واويٌّ مِن العُتُو)). وهو يعني أنه جاء في الآية ((عِتِيّاً)) كما جاء في الآية السابقة (سَمِيّاً) مراعاةً للسَّجْع في الفاصلتين. وهذا صحيح، لكن المعنى ما كان يتم إلا بقولـه (عتيّاً)؛ إذ لا يصح أن يَحِلَّ محلَّه (عتواً)، لأن (العتو) لم يأتِ لكبر السِّن قطعاً. كذا جاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((عَتَا المَلِكُ عُتُوّاً: تجبّر، والشيخُ عِتِيّاً: بَلَغَ غايةَ الكِبَر)). ونحو ذلك في (الصحاح) وسواه. وجاء المصدر للكِبَر بالياء بقلب الواو الأصلية ياءً بعد كَسْر ما قبلَها. وقد استُغني بذلك عن الأصل. فتأمل.

٦٤٧. عثر به وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٧)

في اللغة: (عَثَرَ) إذا سَقَطَ وكَبَا، وقد تدرَّج معناه فقيل: (عَثَرَ لسانُه) إذا أخطأ، ثم تدرَّج فقيل: (عثر عليه) إذا اطّلع عليه. وفي تصريف الفعل بحروف الجر، في هذه المعاني، أمور أهمها:

أولاً: الأصل في (عثر) أن تقول: (عَثَرَ) إذا سَقَطَ أو كَبَا، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((عَثَرَ عُثُوراً، كقَعَدَ قُعُوداً: سَقَطَ، وعَثَرَ في شرٍّ: وَقَعَ، وعَثَرَتِ الدابةُ عِثاراً كذلك)). ويأتي: (عَثَرَ يَعْثُرُ عَثْراً) كقَتَلَ قَتْلاً، كما يأتي: (عَثَرَ يَعْثِرُ) كضَرَبَ يَضْرِبُ (عِثاراً). وقد تدرَّج معناه من الكَبْو والسقوط إلى الخطأ في الفعل

والنطق، تقول: (عَثَرَ لسانُه) إذا تعثَّر. قال الزمخشري في (الأساس): ((ومن المجاز: عَثَرَ في كلامه وتعثَّر)). وفي (المصباح): ((ويقال للزَّلَّة: عَثْرَة، لأنها سقوط في الإثم)). ثم تحولوا بالفعل إلى معنى مجازي آخر فقالوا: (عَثَرَ جَدُّهُ يَعْثُر) بالضم و(يَعْثِر) بالكسر إذا تَعِسَ، و(أعْثَرَه اللّـهُ): أتْعَسَه، كما قيل: (عَثَرَ به الزمان)، بهذا المعنى.

ثانياً: جاء في اللغة: (عثر عليه) إذا اطلع عليه أو صادفه، ففي (المصباح): ((عَثَرَ عليه عَثْراً من باب قَتَلَ وعُثُوراً: اطَّلَعَ عليه، وأعْثَرَهُ غيرُهُ: أعْلَمَهُ به)). وقال صاحب (المقاييس) في تعليل هذا المجاز: ((قال بعض أهل العلم إنما قيل (عثر) من الاطلاع، وذلك أن كلَّ عاثرٍ لا بدَّ أن يَنظرَ إلى موضع عَثْرَتِه)).

ثالثاً: جاء في كلام الفصحاء (عَثَرَ به) بمعنى عثر عليه: إذا صادفه، وقد منعه الشيخ إبراهيم اليازجي فقال: ((يقولون: عَثَرَ يَعْثُرُ عَثْراً وعُثُوراً على الشيء: اطَّلَعَ عليه وعَلِمَ به. وليس (عثر بالشيء) بهذا المعنى، لأنه حينئذ من عِثار الرِّجْل إذا اصطدمتْ بحجر أو نحوه)).

والصحيح أن (عثر به) بمعنى: (صادَفَه) مستقيمٌ. قال ابن هانئ الأندلسي:

منعوكِ من سِنة الكرى وسَرَوْا فلو
عَثُروا بطيفٍ طارق ظنُّوكِ

وقال القاضي الجرجاني في (الوساطة): ((فإن قلت: قد أَعْثُرُ بالبيت بعد البيت أُنْكِرُهُ، وأجِدُ اللفظَ بعد اللفظ لا أَسْتحسنه..)) وقال: ((ولم أعثر بذلك السطر منه)). وفي (محاضرات الأدباء) للراغب: ((وكان جعفر بن سليمان عَثَرَ برجلٍ سَرَقَ دُرَّةً فباعها)). وفيه: ((قال عبد اللّـه بن مسعود: عثرت بأبي جهل في الجرحى، وقد قُطعتْ يدُه ورِجْلُه)). وفي (النهاية): ((وإنما يَعني المَكايدَ التي يُعْثَر بها)) ومثل هذا كثير. وهو مجاز، والتعدية على الأصل. ففي (اللسان): ((والعاثور: ما عُثِرَ به)). أما (عثر عليه) للاطلاع، فقد ضُمِّن (عثر) معنى (اطّلع).

رابعاً: في مجلة الرسالة (السنة/١٠ – العدد/٤٩١) أن (عثر به) يكون للعثور اتفاقاً، و(عثر عليه) للاطلاع بعد بحث. ولا يصحّ هذا، إذ لا يتأتى أن يَعثر الإنسان إلا اتفاقاً. ففي (المفردات): ((ويُتَجَوَّز به فيمن يَطّلِع على أمرٍ من غير طَلَبِه.. يقال: عثرت على كذا)). وفي هذا بيان.

٦٤٨. اسْتَعْجَبَ

أكثرُهم يَحْسَبه لحناً لدورانه على ألسنة العامة، وهو صحيحٌ فصيح. ففي (المصباح): ((وعَجِبْتُ مِنَ الشيءِ عَجَباً من باب تَعِبَ، وتَعَجَّبْتُ واسْتَعْجَبْتُ)). وفي (الأساس): ((والاستعجابُ فَرْطُ التعجّب، قال أوس بن حَجَر:

ومُستعجِبٍ مما يرى من أناتِنا
ولو زَبَنَتْهُ الحربُ لم يَتَرَمْرَمِ)).

٦٤٩. التعجّب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٩)

للتعجّب صيغةٌ مشهورة هي (ما أفْعَلَهُ) كقولك:

(ما أحْسَنَ فلاناً)، وفِعْلُ التعجّب هنا هو: (أحْسَنَ)، وهو فعلٌ ماضٍ، ضميرُه مستترٌ وجوباً، ومدلولُه إنشاءُ التعجّب، والمتعَجَّبُ منه هو: (فلاناً) وهو منصوبٌ أبداً على المفعولية لـ (أحْسَنَ). والتقدير: (شيءٌ أحْسَنَ فلاناً)، أي: جَعَلَهُ حَسَناً. و(ما) اسمٌ نكرةٌ تامةٌ بمعنى: شيء، أو هي استفهامية؛ والتقدير: (أيُّ شيءٍ أحْسَنَ فلاناً)، وهي على أيِّ حالٍ في موضع الرفع على الابتداء، والجملةُ المؤلَّفة بعد (ما) من الفعل والفاعل والمفعول، هي الخبر. وقد جاء في كلمةٍ لغوية أن (فلاناً) هنا تمييز. ولا وجه لهذا، إذ لا محلَّ للتمييز في هذا الموضع، وإنما محلُّه في مثل قولك: (ما أشْجَعَهُ رجلاً)، و(أكْرِمْ به قائداً)، و(يا لَـه رجلاً)، و(للّـه دَرُّهُ بَطَلاً)، و(حَسْبُكَ به شجاعاً)، وهكذا..

وثمة صيغةٌ للتعجّب ثانيةٌ هي: (أفْعِلْ به)؛ كقولك: (أكْرِمْ بفلان). و(أكْرِمْ) فعلٌ ماضٍ جاء على صيغة الأمر، وقيل إنه (ماضٍ) لأنه جاء على جهة الإخبار، وتلاه فاعلٌ ظاهر، هو المتعجَّب منه، أي: (فلان)، وفعلُ الأمر لا يكون لـه فاعلٌ ظاهر؛ فـ (فلان) فاعلٌ مَحَلاً، زِيدَتْ عليه الباء، فَجُرَّ لفظاً.

وقد يَعْمِدُ الكتّابُ إلى أسلوبٍ آخرَ للتعجّب فيقولون: (كم هو جميلٌ)، و(كم هو عظيم)، بَدَلَ قولهم: (ما أجْمَلَهُ)، و(ما أعْظَمَه) وليس لأسلوبهم هذا وجهٌ البتة، فثمّة أساليبُ عربيةٌ أخرى للتعجّب كقولك: (للّـه درُّه فارساً)، و(للّـه أنت)، و(يالك من رجل)، و(حسبك بفلان رجلاً).

٦٥٠. العُجَر

(العُجَر) في قولك: (أطْلَعْتُهُ على الأمر بعُجَرِهِ وبُجَرِهِ)، جمع: (عُجْرَة)، كعُقَد جَمْعُ عُقْدَة وزناً ومعنى، ومثلُه: (البُجَر) -بضمِّ الباء وفتح الجيم- جمْعُ بُجْرَة، كغرفة.

ويَحْسَب الكتّاب هذا وذاك مفرداً، ولا يكادون يَضبطون لفظَه. وهما يُستعملان للمَعايب والهموم والأحزان، وما بدا وخفيَ من الأحوال. قال ابن جنّي في (الخصائص ١٣٥/٢): ((ومنه قول عليّ صلواتُ اللّـه عليه: إلى اللّـه أشكو عُجَري وبُجَري. تأويلُه: همومي وأحزاني. وطريقُهُ أن العُجْرة بالضم: كلّ عُقْدَةٍ في الجسَد، فإذا كانت في البطن والسُّرّة فهي البُجْرة.. وفُسّر أيضاً قولـه عُجَري وبُجري؛ أي: ما أُبدي وأخفي من أحوالي)). وقال الزمخشري في (الأساس): ((ومن المجاز: ألقيت إليه عُجَري وبُجَري: إذا أطْلَعْتَه على معائبك لثقتك به. وأصل العُجَر: العروق المُتعقِّدة الناتئة، والبُجَر ما تَعَقَّد منها على البطن خاصَّةً)). وقال الحريري في مقامته الوبرية: ((وكيف عُجَرُهُ وبُجَره؟)) يعني: حالُه باطناً وظاهراً!

٦٥١. عجوز

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٨)

(العَجوز) على (فَعُول): المُسِنُّ والمُسِنَّة. ويُشْكِل على الكتّاب جمعُه. فـ (العجوز) إذا قُصِدَ به الرجل، كان جمعُه على (عُجُز) بضمتين، وإذا قُصِدَ به المرأة، فإنه يُجمع على (عجائز) كما يُجمع على (عُجُز) بضمتين قال سيبويه: ((وأما ما كان (فَعُولاً) فإنه

يُكسَّر على (فُعُل) بضمتين، عَنَيْتَ جمْعَ المؤنث أو جمْعَ المذكر)). وأردف: ((وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث، فإنهم قد يَجمعونه على (فَعائل)، وذلك عَجوز وعَجائز)). وفي (الصحاح): ((والعَجوز: المرأة الكبيرة. والجمع عجائز وعُجُن)).

فـ (العَجائز) مقصورٌ على جمع العجوز الأنثى، لأن علامةَ التأنيث فيها مقدَّرة كما قال الرضيّ. أما (العُجُن) بضمتين فإنه جمعُ (عجوز) الذكر والأنثى.

ولذا قُلْ: (جاء العُجُز مُبطئين) إذا أردتَ الرجالَ، و(جاءت العُجُز والعَجائز مُبطئات) إذا أردتَ النساءَ.

٦٥٢. عجل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٢٠)

هناك أفعال تأتي لازمةً ومتعدية؛

فأنت تقول: (جاء فلانٌ) بمعنى أتى، ومنه قولُه تعالى: ﴿وجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ﴾ [القصص ٢٠]، فالفعلُ لازمٌ. وتقول: (جِئْتُ فلاناً) إذا أتيتَه، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل ٢٢]، فالفعلُ متعدٍّ.

وكذلك قولك: (رَعَتِ الماشيةُ) إذا سَرَحَتْ في المرعى، و(رَعَيْتُها) إذا جَعَلْتَها تَرْعَى، فالفعلُ لازمٌ ومتعدٍّ.

ومنه قولك: (عَجِلْتُ إلى الشيء) بالكسر (عَجَلاً) كتَعِبْتُ تَعَباً، بمعنى أسْرَعْتُ، فالفعل لازمٌ، ويتعدَّى بعدَّةٍ من الحروف. ومنه ما جاء في (نهج البلاغة): ((لا تَعْجَلْ في عَيْبِ أحدٍ بذنبه فلعلَّه مغفورٌ لـه)). وما جاء فيه أيضاً: ((فتَعْجَلَ عن تبيُّنِ الحقِّ وتنقادَ لأوَّلِ الغَيِّ)). لكنك تقول: (عَجِلْتُ الأمرَ إذا سَبَقْتَه، كما قال ابن القوطية فتأتي به متعدياً.

وتقول: (تَعَجَّلَ) بالتشديد و(اسْتَعْجَلَ) فتأتي بهما لازمَيْن؛ ففي (المصباح): ((تَعَجَّلَ واسْتَعْجَلَ في الأمر)). لكنك تقول: (اسْتَعْجَلْتُهُ) و(تَعَجَّلْتُه) إذا طلبتَ عَجَلَتَه، ففي (الصحاح): ((واسْتَعْجَلْتُه: طلبتُ عَجَلَتَه))، وفي (القاموس): ((والعُجَالَة بالضم: ما تَعَجَّلْتَه من شيء)).

والغريب أن يُنكِرَ الأستاذ العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) قولَ القائل (تَعَجَّلْتُ في السفر)، وجعل الصواب: (تَعَجَّلْتُ السفرَ)، ثم يَجعلُ من معاني (تَعَجَّلَ): أسْرَعَ وعَجِلَ وهما لازمان، و(أسْرَعَ) لازمٌ ومتعدٍّ أيضاً، ففي (الأساس): ((وأسْرَعَ المَشْيَ، وأسْرَعَ في كفايةِ المُهِمّ)).

وفي كلمةٍ يومية لناقد قولُه: ((يَستعجلكَ التحريرَ))، وليس هذا صحيحاً، لأن (اسْتَعْجَلَ) يتعدَّى إلى مفعول واحدٍ ولا يتعدى إلى مفعولَيْن -كما فعل الناقد. فالصواب أن تقول: (يَسألك أن تَستعجلَ التحريرَ).

وتقول: (عَجَّلَ تَعْجِيلاً) فتأتي بالفعل لازماً، وتقول: (عَجَّلَ على صاحبه) إذا أجْهَزَ عليه، كما قال الجاحظ، وهو لازم. وتقول: (عَجَّلْتُ له من الثمن كذا) بالتشديد بمعنى: قَدَّمْتُ.

٦٥٣. مُعْجَم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٥)

(المُعْجَم) بضمٍّ فسكونٍ ففتح، قد أُطلق اصطلاحاً

على الكتاب الذي جاء ترتيبُ موادِّه على حروف المعجم. و(حروف المعجم) هي: حروفُ الخطِّ المعجم؛ أي: الخط العربي. ذلك أنه جاءت في الخط العربي أشكالٌ ملفَّقة لحروفٍ مختلفةٍ، فأُعْجِمَ بعضُها -أي: نُقِطَ- ليَزُولَ اللَّبْسُ بينها، فسُمِّيَ الخطُّ العربيُّ: الخطَّ المُعْجَمَ.

ولا يُشترط أن يكون (المعجم) مخصوصاً بمفردات اللغة؛ فقد يكون لمفرداتِ أيِّ عِلْمٍ من العلوم. فقد أُلِّفَ في القرنين الثاني والثالث (معجم الصحابة) و(المعجم الكبير) و(المعجم الصغير) بأسماء صحابة رسول اللّه صلى الله عليه وسلم.

وفي كلام الكتّاب قولُهم: (القاموس)، بمعنى المعجم اللغوي، وليس هذا صحيحاً، وكلُّ ما في الأمر أنّ بين المعاجم معجماً اسمُه: (القاموس المحيط) للفيروزآبادي. ومعنى (القاموس) في الأصل: البحر، والجمع: (القواميس).

وقد اختلف النقاد في جمع (المعجم)، فذهب الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية) إلى أنه لا يُجمع على (معاجم)، بل يُجمع على (مَعاجيم) و(مُعْجَمات)، وآثر الدكتور ناصر الدين الأسد جمعَه على (معجمات) في مجلة المجمع القاهري، وأقر العدناني في معجمه: (المعاجم والمعاجيم والمعجمات) جمعاً للمعجم. وعندي أن الجمع هنا لا يُبْنى على مفرده وحسب، بل يُبنى على حال المفرد -وهو (المعجم)- أصفةٌ خالصةٌ هو، أم اسمٌ، أم صفةٌ غالبة؟

أقول: (المعجم) بمعنى: الكتابِ المُرَتَّبَةِ موادُّه على الحروف، ليس هو صفةً خالصة، وليس هو اسماً خالصاً، وإنما هو صفةٌ غالبة استغنتْ عن مَوصوفها فأُنْزِلَتْ مَنزلةَ الأسماء، وجُمِعَتْ تكسيراً جَمْعَ الأسماء على (مَفاعل)، كما جُمعتْ جمعَ سلامةٍ جمعَ الصفات بالألف والتاء؛ وهكذا تقول: (معاجم) و(معجمات)، كما تقول في (مُهِمّ) و(مُهِمّة) بضمِّ الأول: مَهَامُّ ومُهِمّاتٌ، وفي (مُشْكِل) و(مُشْكِلَة): مَشَاكِلُ ومُشْكِلاتٌ، وفي (مُصِيبة): مَصائبُ ومُصِيباتٌ. ويجوز (معاجيم) ضرورةً عند البصريين، واختياراً عند الكوفيين.

٦٥٤. عَدّ والعديد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٧)

تقول: (عَدَدْتُ الشيءَ أَعُدُّهُ) بالضمّ (عَدّاً)، إذا حَسَبْتَه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وعَدَّ الشيءَ عَدّاً: حَسَبَهُ وأحْصاه)). وفي (مفردات الراغب): ((والعَدُّ: ضَمُّ الأعداد بعضِها إلى بعض)).

و(العَدَد) هو الاسم من (العَدّ)؛ ففي (القاموس): ((العَدّ: الإحصاء، والاسم: العَدَد)). و(العَدَد) هو المَعدود؛ ففي (المصباح): ((والعَدَد بمعنى المعدود)).

وهناك (تَعَدَّدَ) بوزن (تَفَعَّلَ) بالتشديد، ومعناه: كَثُرَ، ففي (المصباح): ((قالوا: العَدَد هو الكميةُ المتألِّفة من الوَحَدات، فيختصّ بالمتعدِّد في ذاته، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد، لأنه غيرُ متعدِّد، إذ التعدُّد: الكثرة، وقال النحاة: الواحد من العدد، لأنه الأصلُ المبنيُّ منه)).

ويُنكِرُ بعضُهم استعمالَ (تَعَدَّدَ) بمعنى (كَثُرَ) كقولهم: (هؤلاء متعدِّدون، وليسوا واحداً). وهو صحيح، كما تقدم.

ويأتي (تَعَدَّدَ) بمعنى (زادَ) أيضاً، ففي (الأساس): ((بنو فلان يَتعدَّدون على بني فلان؛ أي: يَزيدون عليهم)).

وصحةُ هذا لا تنفي صحةَ ذاك.

وثمة (العَدِيد) وهو بمعنى (العَدَد)، ففي (الأساس): ((وهم عَدِيدُ الحَصَى، وهذه الدراهمُ عَدِيدُ هذه، وما أكثر عَدِيدَهم؛ أي: عَدَدَهم)).

و(العَدِيد) صفةٌ بمعنى الكثير. وقد أنكر ذلك أستاذ جليلٌ في مجلة الرسالة القاهرية فقال: ((وليس العديدُ صفةً كالكثير، فلا وجه لقول القائل: قبائلُ عديدةٌ..)).

أقول: استعمالُ (عديد) بمعنى: كثير، صحيحٌ.

قال الراغب في (المفردات): ((يقال شيءٌ مَعدودٌ ومحصورٌ للقليل مقابلةً لِمَا لا يُحصى كَثرةً.. ويقال على الضدِّ من ذلك نحوُ: جيشٌ عديدٌ: كثير، وإنهم لذو عَدَدٍ؛ أي: هم بحيثُ يجب أن يُعَدُّوا كثرةً)).

وهذا صريحٌ بمجيءِ (عديد) صفةً بمعنى كثير. وجاء في مقدمة (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((للمُسمَّى أسماءٌ كثيرةٌ وأوصافٌ عديدة)).

وتقول: (هذه عِدَّةُ كُتُبٍ) بكسر العين، كما في (القاموس). و(هذه عِدَّةٌ من الكتب) كما في (الأغاني). و(هذه مدائنُ عِدَّةٌ)، و(سنينٌ عِدَّةٌ)، كما في المصدر نفسه. فتأمل.

٦٥٥. اعْتَدَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢١)

(اعْتَدَّ) بتشديد الدال بوزن (افْتَعَلَ)، وهو من (عَدَّ) الثلاثي. تقول: (اعتدّ فلانٌ مالَه) إذا عَدَّه؛ أي: حَسَبَه وأحصاه. هذا هو الأصل، والفعلُ متعدٍّ. وتقول من ذلك: (يُعْتَدُّ فلانٌ من كبار الكتّاب) بالبناء للمجهول، أي يُحْتَسَبُ كذلك. ومن هذا قول ابن جنّي في (الخصائص): ((اعتدَدْت الباءَ كأنها بعضُ الفعل)) أي: احتسبتها كذلك.

واستعملوا (اعْتَدَّ) لازماً فقالوا: (اعتدَّ فلانٌ بالشيء) إذا أدْخَلَه في العَدّ. ففي (المصباح): ((واعْتَدَدْتُ بالشيء -على افْتَعَلْتُ- أي: أدْخلْتُهُ في العَدِّ والحساب، فهو مُعْتَدٌّ به، مَحْسُوبٌ غيرُ ساقطٍ)). ومن ثَم كان (اعتدَّ بالشيء) بمعنى: اهتمّ به، لأن الشيءَ إذا دخل في حسابك كان موضع اهتمامك.

ويقول الكتّاب حيناً: (اعتزَّ فلانٌ بنفسه)، فهل ثمّة فارقٌ بينه وبين قولك: (اعتدَّ بنفسه)؟

أقول: ذهب العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة) إلى أنك إذا قلت: (اعتزَّ فلانٌ بنفسه)، أردتَ معنى (اعتمد على نفسه)، وليس كذلك (اعتدّ بنفسه).

أقول: لا شك أن الأصلَ مختلفٌ؛ فقولك: (اعتزَّ بنفسه) معناه في الأصل: كان بها عزيزاً. لكنك إذا قلت: (اعتدَّ فلانٌ بنفسه)، فمعناه: أنه عَوَّلَ عليها، ووَثِقَ بها، واعتمد عليها؛ فانظر إلى قول ابن المقفع في (الأدب الصغير): ((لا ينبغي للمرء أن يَعتدَّ بعلمه ورأيه ما لم يُذاكِرْ به ذوي الألباب)). فهل يعني

الاعتداد بعلمه ورأيه غير الوثوق به والاعتماد عليه والاعتزاز به!

٦٥٦. العدد: تذكيرُه وتأنيثه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١٤)

للعدد والمعدود قواعدُ لا بدّ من حِفظها والعملِ بها؛ ومنها أن المعدودَ يأتي مجموعاً مجروراً بالإضافة وجوباً مع الثلاثة إلى العشرة، ويؤنَّث العددُ هنا بالتاء مادام المعدودُ مذكراً، وتُحذف التاءُ إذا كان المعدودُ مؤنثاً؛ تقول: (هذه أربعةُ أيامٍ)، فتجرّ المعدودَ وتؤنّث العددَ، لأن (اليوم) مذكّر. وتقول: (هذه تسعُ ساعاتٍ)، فتجرّ المعدودَ وتذكّر العددَ، لأن (الساعة) مؤنثة. فإذا كان العدد مركباً، كـ (خمسةَ عشرَ بيتاً)، و(خمسَ عشرةَ داراً)، نُصِبَ المعدودُ، وأُنِّثَ العددُ الأول إذا كان المعدودُ مذكّراً خلافاً للثاني.

ويَسأل الكتّاب حيناً: كيف يكون العدد من حيث التذكيرُ والتأنيث، إذا تلاه معدودان، أحدُهما مذكّرٌ كـ (أبناء)، والآخرُ مؤنثٌ كـ (بنات)؟

والجواب عن ذلك أنك تقول: (هؤلاء سبعةُ أبناءٍ وبناتٍ)، و(هؤلاء سبعُ بناتٍ وأبناءٍ) فتكون الرعاية للسابق. وهكذا الأمر في غير العقلاء؛ تقول: (هذه تسعةُ كتبٍ وصحفٍ)، و(هذه تسعُ صحفٍ وكتبٍ).

ويختلف الحُكْم إذا كان العددُ مركباً، إذ يُراعَى السابقُ في غير العقلاء؛ تقول: (عندي خمسةَ عشرَ كتاباً وصحيفة)، و(خمسَ عشرةَ صحيفةً وكتاباً)، ومثلُه العددُ المعطوف. أما في العقلاء، فيُراعَى التذكير مهما كان السابق؛ تقول: (هؤلاء خمسةَ عشرَ رجلاً وامرأة)، و(خمسةَ عشرَ امرأةً ورجلاً)، ومثلُه العدد المعطوف.

فإذا فُصِلَ المعدودُ عن العدد كان الحُكْم للتأنيث في غير العقلاء؛ تقول: (عندي خمسَ عشرةَ بين كتابٍ وصحيفةٍ)، و(عندي خمسَ عشرةَ بين صحيفةٍ وكتابٍ). أما في العقلاء، فالحُكم للتذكير؛ تقول: (هناك خمسةَ عشرَ بين رجلٍ وامرأة)، و(خمسةَ عشرَ بين امرأةٍ ورجلٍ). فتأمل.

٦٥٧. العدد وإضافته

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/٣٠)

سأل سائلٌ: ما الرأي في قول القائل (هذه ابنةُ السبع سنوات)، هل له وجهٌ من العربية؟

أقول: في أمهات كتب النحو أن البصريين لا يرتضون قولَ القائل: (السبع سنوات)، ويجعلون صوابَه: (سبع السنوات) بتعريف المضاف إليه، إذ لا وجه لديهم لتعريف المضاف بـ (أل) بعد أن عُرِّفَ بالإضافة. وعلى هذا يقولون: (اشتريتُ خمسةَ الكتب)، ولا يقولون: (الخمسةَ كتب). هذا رأيُ البصريين لا يَتحوَّلون عنه، ولا يَنفكُّون. لكنّ للكوفيين رأياً آخرَ يُجيزون به تعريفَ الجزأين فيقولون: (السبع السنوات)، و(الخمسة الكتب). وهم يَجمعون بذلك بين التعريف بـ (أل) والتعريف بالإضافة، خلافاً لرأي البصريين. ويَذكر الكسائيُّ إمامُ الكوفيين أنّ هذا قد سُمِعَ عن العرب. وعلَّلَ ذلك بأن

إضافةَ العدد هنا لفظيةٌ لا تفيد التعريف.

وإذا تركنا هذا وذاك وعوَّلنا على الاستعمال وحده وجدنا أن أكثرَ كلام العرب على نهج قول القائل: (سبع السنوات)، بتعريف المضاف إليه دون المضاف، على أنه حُكِيَ عن العرب قولهم: (السبع السنوات) –بتعريف الجزأين– قليلاً. أما قولهم: (السبع سنوات) خلافاً للبصريين والكوفيين على السواء، فقد ورد في كلام الفصحاء من الأئمة. ففيما رواه البخاري عن أبي هريرة قوله في باب (الكفالة): ((فأتى بالألف دينار))، وفي باب (الاستعانة باليد في الصلاة): ((ثم قرأ العشر آيات)). ولا شك أن روايةَ الحديث قد كانت لعلماءَ في العربية. ولو لَحَظُوا على ما حُكِيَ بُعداً عنها لَمَا سكتوا عليه. وقد حَمَلَ ذلك ابنَ مالك على تأويلِهِ وتخريجه، ونحن لا يَعنينا وجهُ التأويل كما يَعنينا ثبوتُ صحة القول. وقال ابن سلام في (الطبقات): ((وجعلنا أصحابَ المَراثي طبقةً بعد العشر طبقات)).

فثبت بذلك أنه تعبيرٌ قديم مستساغ، لا بدّ من القول بجوازه، كما فعل المجمع القاهري. فتأمل.

٦٥٨. عَدِم وانعدم

تقول: (عَدِمْتُهُ عَدَماً) من باب تَعِبَ بمعنى: فَقَدْتُهُ. كما تقول: (أعْدَمْتُه) مثل: أفقدته. فـ (عُدِمَ) بضمِّ العين وكسر الدال كفُقِدَ بضمِّ الفاء وكسر القاف، بالبناء للمجهول، كما جاء في (المصباح).

ولكن هل لك أن تقول (انْعَدَمَ) كما شاع استعمالُه؟

أقول: أنكر بعضُهم هذا، وعالَجَ المسألةَ مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقال: ((مع أنه ليس ثمّةَ نصٌّ صريحٌ على صحة (انعدمَ الشيءُ)، فإنه يمكن إجازتُها نظراً لاستعمالها منذ قرون مضتْ، وللحاجةِ إليها)). وحقيقة الأمر أنه لم يرد (انعدم) في معجمٍ معتمد، ولم يأتِ في قياس، لأن مَن أجاز القياس في (انفعل) اشترطَ مجيئه من فعلٍ ثلاثي متعدٍّ يُتصور فيه علاج، وليس في قولك: (عَدِمْتُه) –بمعنى فقدته– علاجٌ.

وعندي أن نجيز (انعدم) لأنه جرى في كلام الفصحاء[1]، لا لأن الخطأ لا يَجري عليهم، بل لأنهم كانوا من أئمة اللغة الذين أحاطوا بأصولها وقواعدها، فإذا استجازوا ما كان ظاهرُ كلام علماء النحو والصرف على خلافه، فقد التمسوا لذلك وجهاً أو حَكَوْه عن العرب.

وقد جاء (انعدم) في كلام ابن جني، إذ قال في (الخصائص ٦٨٠/١): ((فلما انعدم من (آن) المصدر – الذي هو أصل الفعل– عُلِمَ أنه مقلوبٌ من أنَى يَأْنَى إنىً))، جاء هذا في نسخة الكتاب المطبوعة بمصر عام (١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م). أما في نسخته المطبوعة بتدقيق الأستاذ محمد علي النجار فقد جاء (٧٠/٢): ((فلما عُدِم من (آن) المصدر...))، فأبدل من (انعدم): عُدِم، أخذاً بأقوال الأئمة النحاة.

---

(١) جاء في (النهاية) و(اللسان): ((فكأن الإيمانَ في تلك الحالة قد انعدم)). وفي (فتح الباري): ((ثم إذا انعدم المأمور، هل يبقى التعلق؟)).

٦٥٩. فضلاً عن كذا، لا: عدا عنه

(من كتاب: لغة العرب)

هناك تعبيرٌ شائعٌ لا يكاد يخلو منه مقالٌ أو حديث. فالكتّاب يقولون: (أقامت الحكومةُ كثيراً من المشافي عدا عن المدارس). وقولهم: (عدا عن كذا) ليس سليماً، ولا يَجري على طريقةٍ من طرائق العربية. فـ (عدا) تُستعمل للاستثناء، وهي إما أن تأتيَ مسبوقةً بـ (ما)، أو غيرَ مسبوقة. فإذا سبقتْها (ما) قلتَ: (رأيتُ أصدقائي ماعدا خالداً)، فتنصب ما بعد (عدا) على المفعولية، ويكون (عدا) فعلاً فاعلُه مُضمَرٌ فيه، ومثله (خلا) تقول: (جاء أقربائي ماخلا زيداً) فتنصب (زيداً) كما نصبت (خالداً). وإذا لم تَسبقْ (ما) لفظَ (عدا) جاز بعدها وجهان:

تقول: (جاءني القومُ عدا زيداً)، فتنصب (زيداً) على المفعولية.

وتقول (صرفت الطلاب عدا زيدٍ) فتجرَّ ما بعد (عدا)، ويكون (عدا) هاهنا حرفَ جرٍّ، وما بعده مجرورٌ به.

وكذلك الأمر في (خلا)؛ تقول: (أكرمتُ الناجحين خلا صالحاً)، و(أكرمتهم خلا صالحٍ).

فتبيَّن مما تقدَّم أنه يتعيَّن النصبُ بعد (عدا) و(خلا) على المفعولية إذا تقدمت (ما)، فإذا لم تتقدَّمْ جاز فيما بعدهما النصبُ على المفعولية، أو الجرُّ بحرفِ الجرِّ.

ولا يجوز أن تليَهما (عن) بوجهٍ من الوجوه، فلا يقال: (عدا عن كذا) أو (خلا عن كذا)، وإنما يقال: (فضلاً عن كذا). وفي اللغة: (اخترتُ هذه، وعَدَّيْتُ عن تلك) إذا تجاوزتَها، و(عَدِّ عن هذا الأمر) بتشديد الدال على صيغة الأمر، أي: تجاوَزْه إلى غيره. و(عَدَا عن الأمر): تركه وجاوَزَه.

٦٦٠. العدوّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٤)

(العَدوّ) بتشديد الواو خلاف الصديق. وهو يقال للواحد والمثنى والجمع، ووزنه (فَعُول) بالفتح. وهو اسم مبالغة يَستوي فيه التذكير والتأنيث، تقول: (هذا عدوٌّ، وهذه عدوٌّ)، كما تقول: (هذا صبورٌ، وهذه صبورٌ). وهو صفة مشبهة تؤنث بالتاء؛ إذ قالوا: (هذه عدوَّة اللّه).

وقد يثنّى فيقال: (هذان عدوّان). وقد يُجمع -ولكنْ جَمْعَ الأسماء لا جمْعَ الصفات- فيقال: (أعداء) على غير قياس، لأن ما كان جَمْعُه على (أفعال) كان مفرده ثلاثياً. ويُجمَع (الأعداء) على (الأعادي) فهذا جمع الجمع.

ويُجمع (العدوّ) كذلك على (العُدى) بالكسر والضم. قال ابن السِّكّيت في (إصلاح المنطق): ((ولم يأتِ (فِعَل) بكسرٍ ففتح في منعوتٍ إلا حرفٌ واحد، يقال: (هؤلاء قومٌ عُدىً) بالضم؛ أي: غرباء، و(قومٌ عِدىً) بالكسر؛ أي: أعداء))، وفي (المصباح): ((لأن باب (فِعَل) وزانَ (عِنَب) مختصٌ بالأسماء، ولم يأتِ منه في الصفات إلا: قومٌ عِدىً بالكسر، وضمُّ العين لغةٌ فيه)).

ويُجمع (العدوّ) على (العُداة) ولكن بضم العين، وقد يقولُه الكتّاب بكسرها خطأ، وهو في الأصل جمع (عادٍ) بمعنى (العدوّ)، كقاضٍ وقضاة، وغازٍ وغزاة. ففي (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((قال ابن السِّكِّيت قومٌ عُدِيٌّ بالكسر والضم، فإذا أدخلوا الهاءَ ضَمُّوا أوَّلَه فقالوا: عُداة. و(العُدى) بالضم: الأعداء الذين نقاتلهم، وبالكسر الذين لا نقاتلهم، حكاه عنه ابن جنّي)).

فثبت بذلك قولك: (هم عدوّ)، و(أعداء)، و(أعادٍ)، و(عِدى) بالكسر، و(عُدى) بالضم، و(عُداة) بالضم. فتأمل.

٦٦١. العَدْوَى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/١٥)

(العَدْوَى) بفتحتين بينهما سكونٌ كالبَلْوَى: نَقْلُ العِلّةِ أو الداءِ من شخصٍ إلى آخر. والكتّاب يَعرفون ذلك، لكنهم إذا استعملوا الفعل قالوا: (عدا المريضُ بمرضه فلاناً)، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس هذا صحيحاً، والصواب أن تقول: (أعْدَى المريضُ بمرضه فلاناً)، ومصدر الفعل: (الإعداء)، والاسم منه: (العَدْوَى). ففي (النهاية): ((العَدْوَى اسمٌ من الإعداء.. يقال أعْدَاهُ الداءُ يُعْدِيهُ إعداءً، وهو أن يُصيبَه مثلُ ما بصاحب الداء)). وعلى هذا تقول: (أعدى المريضُ فلاناً بمرضه).

ويقول بعضُهم: (أعْداهُ من مرضه)، بدلاً من: (أعداه بمرضه)، وهذا صحيح أيضاً. ففي (اللسان): ((أعداه الداءُ: جاوزَ غيرَه إليه، وأعداه من عِلَّته وخُلُقه وأعداه به: جَوّزه إليه، والاسم من كل ذلك العَدْوَى)).

ولذا قُلْ: (أعْدَى فلانٌ فلاناً من عِلَّتِهِ وبعِلَّتِهِ)، و(أعدى الداءُ فلاناً)، ولا تقل: (عَدَاه).

٦٦٢. التعدية

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٢٩)

الغالب في تعدية الفعل اللازم إذا كان ثلاثياً أن تضاف الهمزة في أوّلـه. فأنت تقول: (نزلَ فلانٌ) على اللزوم، و(أنزلتُه) على التعدي، و(ذهبَ فلانٌ) على اللزوم، و(أذهبتُه) على التعدي، وهكذا قولك: (دخل) و(أدخلته).

وقد ذهب بعضُ الأئمة إلى قياس تعدية اللازم بإضافة الهمزة في أوّلـه، وأقرّ ذلك المجمعُ القاهري، وتسمَّى هذه الهمزة: (همزة النقل)؛ أي: نقل اللازم إلى المتعدِّي، فأنت تقول: (سَبَغَ) و(ضَفَا) بمعنى: تمَّ وطال، فعلين لازمين، ومنه قولك: (ثوبٌ سابغٌ ضافٍ)، و(نِعمةٌ سابغةٌ ضافية). وتقول: (أسْبَغَهُ) على التعدي، ولا تقول: (أضفاه)، كما اشتهر على ألسنة الكتّاب، ما لم تأخذ بقياسِ إدخالِ الهمزة للنقل، لأن المعاجم لم تأتِ بـ (أضفاه).

ويُستغنى عن (همزة النقل) هذه لإفادة معنى التعدِّي إذا عَدَّيْتَ الفعلَ اللازم بالباء، فأنت تقول: (نزلتُ به)، فتفيد معنى (أنزلته)، و(ذهبتُ به)، فتفيد معنى (أدخلته). فإذا قلت: (دخل الشرطيُّ بفلانٍ إلى السجن)، كان بمعنى: (أدخلَ الشرطيُّ فلاناً إلى السجن).

على أن الكتّابَ قد يَجمعون لإفادة معنى المتعدي: إضافةَ الهمزة في أول الفعل اللازم إلى جانب تعديته بالباء، فيقولون: (أدخلَ الشرطيُّ بفلانٍ إلى السجن)، فهل هذا صحيح؟

أقول: إنما يُستعان بالباء لإفادة اللازم معنى المتعدي في قولك: (دخلَ الشرطيُّ بفلانٍ إلى السجن)، فإذا كان (أدْخلَهُ) متعدياً فلا حاجة به إلى أن يَستعين بالباء لإفادة معنى المتعدي. ولذا، فإما أن تقول: (أدخلْتُه إلى السجن)، أو (دخلْتُ به إلى السجن). أما قول الكتّاب: (أدخلْتُ به إلى السجن)، فلا وجه لـه البتة.

٦٦٣. عَذرَ

تقول: (عَذرْتُ فلاناً فيما صنع، أعْذِرُه) بالكسر: إذا التمستَ لـه العُذرَ فيه لإسقاط اللَّوْم عنه. و(العُذر) بالضمّ ما تُدلِي به من سببٍ أو عِلّة أو حُجّة لرفع الملامة.

وقد شاع على ألسنة الكتّاب قولهم: (يَعْذُر) بالضم، وتَعَقَّبَهم في ذلك الأستاذ محمد العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة)، واعتدّ الصواب: (يَعْذِر) بالكسر.

أقول: القياسُ في هذا الكسرُ لتعدّي الفعل. وقد اقتصر على الكسر الجوهري في (الصحاح)، ولكن سُمِعَ الضم أيضاً. قال ابن سِيدَه في (المخصّص١٣/٨١): ((عَذرْتُه أعْذِرُه بالكسر، وأعْذُره بالضم عُذراً ومَعْذِرَةً بكسر الذال ومَعْذَرَةً بفتحها؛ حكاه سيبويه)). وجاء في (القاموس) و(اللسان) نحوٌ من ذلك.

فثبت بهذا صوابُ قولك (يَعْذُره) بالضمّ خلافاً للعدناني، لورود السماع به، وإن رُجِّح عليه الكسر لأنه السماع والقياس.

وثمّة: (أعْذره فيما صَنَع، أو على ما صَنَع) إذا أسقط عنه اللَّوْم والذنب، و(وأعْذر الرجلُ من نفسه) إذا أتى بما يُعذر عليه، كما في (الأفعال) لابن القوطية. ومن ذلك المَثَل (أعْذَرَ من أنْذَر)؛ أي: مَن حَذَّرَكَ قبل حلول ما يُسيئك، فهو معذور قد أسقط اللوم عن نفسه. ففي (الأساس): ((قد أعذر من أنذر، أي بالغ في العذر، أي في كونه معذوراً)).

ومن الكتّاب من إذا قال المَثَل المتقدّم جاء بـ (أعذر) مبنياً للمجهول، فضمَّ أوّلَه وكسرَ ما قبلَ آخره، وهذا خطأ، والصوابُ ما قدّمناه.

و(أعْذر الرجلُ من نفسه) أيضاً: كثرتْ ذنوبُه وعيوبه. ومن ذلك الحديث: ((لن يَهْلِكَ الناسُ حتى يُعْذِرُوا من أنفسهم...)) أي: لا يهلكون حتى تكثر ذنوبُهم وعيوبهم فيستوجبون العقوبةَ، ويكون لمن يُعذبهم عُذرٌ، كما في (النهاية).

٦٦٤. اعتَذَرَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٥/٤)

(الاعتذار): إبداء العُذر وطَلَبُ قبولـه. أما (العُذر) فهو: ما أدليتَ به من سبب أو حُجّة أو علّة لإسقاط الملامة. ومن ثم تقول: (اعتذرتُ إلى فلان) إذا أردتَ أن تَذكُرَ من أدْلَيْتَ إليه بعذرك، وتقول: (اعتذرتُ من تقصيري) إذا أردتَ أن تَذكُرَ ما دعاك إلى الاعتذار

من عُذر أو حُجّة أو علة، وهو تقصيرك.

والشائع في كلام الكتّاب قولهم: (اعتذرتُ عن تقصيري)، فهل هذا صحيح؟

أقول أنكر ذلك بعضُهم لسكوت معظم المعاجم عنه، ومن المُنكِرين الدكتور مصطفى جواد رحمه اللّـه. وعندي أنه صحيحٌ مستقيم، والتعدية بـ (عن) قياسية، فيما احتجْتَ فيه إلى بيانِ العلّةِ والسبب، كقولك: (هذا مُسبّبٌ عن هذا)، وقولك: (اعتللتُ بمرضي عن غيابي). قال ابن جنّي في (الخصائص): ((نعتذر لهم عن مجيئهم بلفظ المنصوب في التثنية على لفظ المجرور))، وقال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((كالاعتذار عن الأخذ، بالفضل عليهم، وترك الصفح عنهم)). وقال ابن الأثير في (المثل السائر): ((هذا من أحسن ما يجيء في باب الاعتذار عن الذنب)). وفي (اللسان): ((لم يَعتذرْ عن سائر كلماته)). وفي (المصباح): ((اعتذر عن فعلِهِ: أظْهَرَ عُذره)).

ولذا قُلْ: (أعْتَذِرُ من غيابي، وعن غيابي)، ولكن لا تقل: (أعْتَذِرُ عن الحضور)، وأنت تودّ أن تعتذرَ عن الغياب.

٦٦٥. استعذر

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

يَحسبونه عامياً، وهو صحيحٌ فصيح! قال صاحب (الأساس): ((واستعذرَ النبيُّ ﷺ من عبد اللّـه بن أُبيّ، أي قال: عَذيري من عبد اللّـه، وطَلَبَ من الناس العذرَ إن بَطَشَ به. ويقال للمفرِّط في الإعلام بالأمر: واللّـه ما استعذرتَ إليّ، وما استنذرت إليّ؛ أي: لم تقدِّم الإعذارَ ولا الإنذار)).

٦٦٦. في الإعراب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١/٢١)

في قولك: (يؤسفني ظُلْمُ الأستاذ تلميذه)، أضيف (ظُلْم) -وهو مصدرٌ يَعمل عَمَلَ فِعله- إلى (الأستاذ)، فـ (الأستاذ) مجرورٌ بالإضافة لفظاً، لكنه مرفوع محلاً بالفاعلية، لأن الظلمَ مسندٌ إليه؛ فهو الذي قام به.. و(تلميذ) مفعول به.

ويَسأل الكتاب عن مثل قولك: (يؤسفني ظُلْمُ العباد بعضهم بعضاً) ما محلُّ (بعضهم) من الإعراب، أهو مرفوع أم مجرور؟

أقول: الجواب عن ذلك أن (بعضهم) بدلٌ من (العباد). و(العباد) مجرورٌ بالإضافة لفظاً، لكنه مرفوعٌ بالفاعلية محلاً، وعلى هذا يَجوز في (بعضهم) وهو البدل من (العباد) وجهان: الجرّ، لأنه بدلٌ من مجرورٍ لفظاً وهو (العباد)، والرفع، لأنه بدلٌ من مرفوعٍ محلاً وهو (العباد) أيضاً. والتقدير: (يؤسفني أنه يَظلم العبادُ بعضُهم بعضاً).

وهكذا قولك: (سرني اجتهاد زهير الصغير)؛ فإنك تجرُّ (الصغير) لأنه صفة لـ (زهير) المجرور بالإضافة لفظاً، أو ترفعه لأنه صفة لـ (زهير) المرفوع بالفاعلية محلاً. وهكذا إذا أضيف المصدر إلى ما هو مفعولُه في الأصل كقولك: (يُعجبني إكرامُ الأستاذ المخلص)، أي: يُعجبني أن تُكْرِمَ الأستاذ المُخلص، إذ يجوز في (المخلص) الجرّ، لأنه صفةٌ لما هو مجرورٌ

لفظاً بالإضافة -وهو (الأستاذ)- كما يَجوز في (المخلص) الفتحُ، لأنه صفةٌ لما هو مفعول به محلاً لوقوع الفعل عليه وهو (الأستاذ) أيضاً.

فالقاعدة: إذا أُضيف المصدر إلى ما هو فاعلٌ لـه أو مفعولٌ في الأصل، ولَحِقَ بالمضاف إليه تابعٌ، جاز في هذا التابع الجرّ مراعاةً للَّفظ، والرفع مراعاةً للمَحَلّ إذا كان المضاف إليه فاعلاً، أو النصب إذا كان مفعولاً.

وكذلك القول في العطف، فإذا قلت: (ساءني إهمالُ سعيدٍ وخالدٌ)، بمعنى: ساءني أن يهمل سعيدٌ وخالد، جاز في (خالد) المعطوف الجرُّ، لأنه معطوفٌ على مجرورٍ لفظاً وهو (سعيد)، والرفعُ لأنه معطوفٌ على ما هو مرفوع محلاً، وهو (سعيد) أيضاً. فتأمل.

٦٦٧. العُرْبُون

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٨/٢٧)

يختلف الكتاب في ضبط لفظ (العربون) وهو ما عُقِدَ به البيعُ وقُدِّمَ من أصل الثمن. فمنهم من يَجعلُه بفتح العين وسكون الراء، وهو خطأ. ومنهم من يقدِّم الراء فيقول: (الرَّعْبون) وهو عاميّ. والصحيح فيه: (العُرْبُون) بضم العين وسكون الراء، وأصل اللفظ فارسيٌّ، وهو (ربون)، وقد عرّبه العرب فزادوا في اللفظ حرفاً، كما فعلوا في (قهرمان) فزادوا الهاء، والأصل فيها (قِرمان).

وإذا عُدْنا إلى (المُعَرَّب) للجواليقي، و(السامي) للميداني النيسابوري، وجدنا في اللغة: (العُرْبون) و(الأُرْبون)، و(العُرْبان) و(الأُرْبان) بضم الأول وسكون الثاني فيها جميعاً. وجاء أيضاً: (العَرَبون) و(أَرَبون) بفتح الأول والثاني فيهما. وقد اشتق العرب من الاسم فعلاً؛ فقد جاء في (المعرَّب) للجواليقي، وفي (اللسان): عَرْبَنْتُ الشيءَ وأَرْبَنْتُهُ، بمعنى: أعطيتُ فيه العُرْبون.

فتبين بهذا أن الصحيح في الاسم هو: (العُرْبون) و(العُرْبان)، و(الأُرْبون) و(الأُرْبان) بضم الأول وسكون الثاني، و(العَرَبون) و(الأَرَبون) بفتح الأول والثاني.

أما (العَرْبون) بفتح الأول وسكون الثاني، فهو خطأ، وكذلك (الرَّعْبون).

٦٦٨. عَرَض واستعرض

تقول: (عَرُضَ الشيءُ يَعْرُض) بالضم (عِرَضاً) بكسر العين وفتح الراء، ككَرُمَ يَكْرُم، فهو (عَريض)، ككريم، والجمع: (عِراض) ككرام، والفعلُ لازم.

وتقول: (عَرَضَ لك الخيرُ يَعْرِضُ) بالكسر، و(أَعْرَضَ) إذا ظَهَرَ وأَمْكَن، وهو لازمٌ أيضاً. و(عَرَضْتُ لك بسوء أَعْرِضُ) بالكسر (عَرْضاً وعَرَضاً) بسكون الراء وفتحها. وقد يأتي هذا من باب تَعِبَ، و(لا تَعْرِضْ لـه) بالكسر والفتح، و(لا تَعترض فتمنعه من بلوغ مراده).

كما تقول: (عَرَضْتُ عليك الكتاب) إذا قرأته، و(عرضتُ الشيءَ) إن أظهرته لك فـ (أَعْرَضَ هو)؛ أي: ظَهَرَ. قال أبو البقاء في (الكلّيات ٣/٢٢٧):

((وعَرَضْتُ الشيءَ: أظهرتُه، وأعْرَضَ الشيءُ: ظَهَرَ. وهذا على عكس القاعدة المقرَّرة في علم العربية، وهي أن الهمزةَ تجعل الفعلَ اللازمَ متعدياً.. وكذا قالوا: كبّ وأكبّ، قال الزوزني: ولا ثالث لهما)).

وتقول: (عَرَضْتُ الجندَ) إذا أمرَرْتَهم لتنظرَ حالَهم، وكلُّه من باب ضَرَبَ، والفعل متعدٍّ.

وتقول: (عَرَضَ العُودَ على الإناء)، أي: وضعه عليه بالعَرْض، و(عَرَضَ السيفَ على فخذه) كذلك، ومضارعُه (يَعْرُضه) بالضمّ، وهو متعدٍّ.

ويقول الكتاب حيناً: (استعرضَ القائدُ الجندَ)، بدلاً من: (عَرَضَ الجندَ)، فهل لهذا وجه من الصحة؟

أقول: الأصلُ في (الاستعراض) أن يكون بمعنى (طلب العرض)، لكنه جاء في كلام الفصحاء بمعنى (عَرَضَ). قال ابن الرومي:

بل هي العيش لا يزال من استُـ

ـعرضَ يُملي غرائباً ويفيد

فكأنه عنى باستعراض العيش: الاجتهادَ في عَرْضه؛ كقولك: استخرجت المَعْدِنَ، إذا اجتهدتَ فأخرجته.

وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قول القائل: (استعرض الجندَ) على أنه مجازٌ في طَلَبِ العَرْض.

٦٦٩. تعرَّض

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١/٧)

في لغة الكتّاب قولهم: (تعرَّضْتُ لفلان) إذا تصديتَ له فجعلتَه هدفاً لك، وقولُهم: (وتعرَّضَ لي فلانٌ) إذا تصدى له فجعله هدفاً له. ولكن بعضَهم يَعْمِدُ إلى قلب الاستعمال فيقول: (تعرَّضَ خالدٌ لمختلِفِ أنواعِ المتاعب) إذا أصبح هو هدفاً لها. فـ (المُتعرِّض) في هذا لم يتصدَّ، وإنما كان محلاً للتصدي وهدفاً له، فهل في اللغة ما يَتَّسع للمعنيَيْن؟ في الإجابة عن ذلك مسائلُ أهمها:

أولاً: أخذ الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي على الدكتور طه حسين قولَه في كتابه (الأيام): ((يَتعرَّض للشكّ)) بمعنى: ينتابه الشك، وقولَه: ((وكان الأزهرُ قد تعرَّضَ لألوانٍ مختلفةٍ من النظام)) بمعنى: قد تداولتِ الأزهرَ ألوانٌ مختلفة من النظام. وحُجَّتُه في هذه التخطئة أن المتعرِّضَ لشخصٍ أو لأمرٍ هو المتصدِّي له.

وقد عكس الدكتور طه حسين المعنى، فجعل المتعرِّض هدفاً للشك، لا متصدِّياً له، في المثال الأول، وهدفاً لما انتابه من الأنظمة لا متصدياً لها في المثال التالي.

ثانياً: جاء في (المقاييس): ((تعرَّضَ لي فلانٌ بما أكْرَه))، وفي (الصحاح) ومختاره: ((وتعرَّض لفلان: تصدَّى له))، وفي (المصباح): ((وتعرَّضَ للمعروف: إذا تصدَّى له وطَلَبَه)). وهذا يعني أن (تعرَّضَ له) معناه: طَلَبَه وتصدَّى له. ولكن جاء في (الصحاح) ومختاره أيضاً: ((وعرَّضْتُ فلاناً لكذا فتعرَّضَ هو له)) أي: غدا هدفاً له. ففي هذا النصّ (تعرَّضَ للشيء) بمعنى عُرِّضَ له -بالبناء للمجهول- أي: أصبح غرضاً له وهدفاً. وهو صريح بأن المتعرِّضَ بمعنى

المُعَرَّض اسم المفعول. وهذا ما أنكره جواد، بل أنكر النصَّ نفسه. وفي (اللسان): ((وأعْرَضَ وتعرَّضَ واعترَضَ بمعنى واحد)).

وفي اللغة: (أعْرَضَ الشيءُ) إذا أمكنك من نفسه. فـ (تعرَّضَ للشيء) إذن معناه: مَكَّنَ الشيءَ من نفسه؛ أي: جعل نفسَه هدفاً لـه وغرضاً.

ثالثاً: خيرُ دليلٍ على أن (المتعرِّض) يأتي بمعنى المتصدِّي للشيء الطالب لـه، كما يأتي بمعنى المُعَرَّض للشيء المطلوب، ما أُثِرَ عن الأئمة. ففي (نهج البلاغة): ((فكم خصَّكم بنعمةٍ وتعرَّضتم لأخذِهِ فأمْهَلَكم)). قال الشارح: ((وتعرَّضتم لأخذه؛ أي: يأخذكم بالعقاب)) أي: تعرَّضتم للعقاب. فـ (المتعرِّض) هنا هو هدفُ العقاب ومحلُّه، لا المتصدِّي لـه. وفي (كليلة ودمنة): ((فقد تعرَّض للهلاك))؛ فالمتعرِّض هدفٌ للهلاك.

وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((ويتعرَّض من أجلـه للتلف)) وفيه: ((وتعرَّضتم لسخط اللّـه)). وليس (المتعرِّض) هنا هو المتصدِّي، بل هو الذي عُرِّضَ للتلف ولسخط اللّـه، فأصبح هدفاً لهما.

رابعاً: استبان بهذا أن (تعرَّض للشيء) بمعنى تصدَّى لـه، كما هو بمعنى عُرِّضَ لـه بالبناء للمجهول، وعلى ذلك كلام الفصحاء.

ومن ثم كان قول الدكتور طه حسين: ((تعرَّض الأزهر لأنواعٍ مختلِفةٍ من النظام)) بمعنى عُرِّض، صحيحٌ فصيح، وكذلك قولُـه: ((يتعرَّض للشك)) بمعنى عُرِّض له.

٦٧٠. اعترض

(من كتاب: لغة العرب)

تقول: (اعترضتُ على فلان، وعلى مذهبه)، ولا عبرة بإنكاره. وقد جاءت التعدية بـ (على) في كلام الأئمة. قال ابن جنِّي في (الخصائص): ((وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفِّح لـه)). وقال الخفاجي في (سر الفصاحة): ((ويمكن عندي أن يعترض على هذا القول)). وقد تكرر منهما ذلك. كما شاع في كتب القدماء من أصحاب المنطق وأرباب المناظرة والفقهاء.

وأصلُه (اعترض الشيءُ) صار عارضاً كالخشبة المُعترِضة، كما في (الصحاح). وفي حديث سراقة أنه عرض لرسول اللّـه ﷺ وأبي بكر، قال ابن الأثير: ((أي: اعترض بفرسه الطريقَ فمنعهما من المسير)).

ومن ثَم تقول: (اعترضتُ الطريقَ دون فلان) إذا منعتَه. ففي (اللسان): ((الاعتراض: المنع)).

وتقول كذلك: (اعترضتُ الطريقَ عليه) إذا حُلْتَ دون مَسيره وقَصْده. وهذا موضع (على) قياساً.

فأنت تقول: (عِبْتُ الصنعةَ)، ثم تقول: (عِبْتُ الصنعةَ على الصانع).

وتقول: (تقصَّيْتُ الأمرَ)، ثم تقول: (تقصَّيْتُ على الرجل أغلاطَه) كما جاء نحو منه في باب المناقدة من (ألفاظ الهمذاني).

وتقول: (أحْصَيْتُ زلّاتِه)، ثم تقول: (أحصَيْتُ عليه زلّاتِه)، وهكذا..

وأنت تقول: (اتَّفَقَ لك الخيرُ الكثير)، على حين

تقول: (اتَّفقَ عليه مرضٌ وإعْسار). ومن ذلك قول ابن جنّي: ((اعترضتْ عليه الأحداثُ)) إذا وافتْه بما يَكره، وقد جاء في (المعجم الوسيط): ((واعترض له: منعه، واعترض عليه: أنكر قولَه أو فعلَه)).

٦٧١. تَعرَّفَه، لا: تَعرَّفَ عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٢)

قولك: (تعرَّفت على أحوالِه)، أو: (تعرَّفتُ على فلان)، خطأ شائع. ويَجري الكتّاب على هذا الخطأ كما يجري عليه كثيرٌ من النقّاد، ولا وجه له البتة. وصوابُه: (تعرَّفتُ أحوالَه)، أو: (تعرَّفتُ فلاناً). فـ (تعرَّف) يتعدَّى في هذا الموضع بنفسه، ولا يتعدى بـ (على). تقول: (تعرَّفتُ زيداً)، كما تقول: توسّمته وتفرّسته وترصّدته وترقّبته وتدبّرته وتأملته. فـ (تعرَّفه) معناه: تطلَّبَ معرفته حتى عَرَفه. كما جاء في (اللسان) وفي (القاموس) و(التاج): عرّفته زيداً فتعرّفه؛ أي: أعْلَمْتُه مَن هو زيد ليعرفه.

ومن الكتّاب من يقول بهذا المعنى: (تعرَّفت إليه) وهو خطأ أيضاً، إذ معنى (تعرَّفت إليه): عَرَّفْتُه مَن أنا ليعرفني. فقولك: (تعرَّفتُ إلى زيد، واستعرفت إليه، واعترفت إليه وله) معناه: أعلمتُ زيداً مَن أنا ليعرفني، خلافاً لمعنى (تعرَّفتُ زيداً)، إذ معناه: أصبحتُ أعلم مَن زيدٌ. وقد جاء في الحديث: ((تعرَّفْ إلى اللّه في الرخاء يَعْرِفْكَ في الشدّة)) ومعناه: اجعلْه يَعْرِفْكَ في الرخاء بطاعته ليعرفك يوم الشدة فيسعفك، كما هو موجزُ ما جاء في (النهاية).

٦٧٢. تعارفوا الأمرَ، لا: تعارفوا عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/٢)

تقول: (تعرَّفتُ الشيءَ) إذا أصبحتَ تَعْرِفُهُ بعد طَلَبٍ، فالفعل متعدٍّ، ولا وجه لقولك: (تعرَّفتُ على الشيء).

وتقول: (تعرَّفَ الشيءُ) إذا أصبح معروفاً، فالفعل هنا لازمٌ، وهو مطاوعُ (عرَّفته) بالتشديد، تقول: (عَرَّفتُ الشيءَ فتعرَّفَ).

وهكذا (تعارف)؛ فأنت تقول: (تعارفَ القومُ) إذا عَرَفَ بعضُهم بعضاً، كما في (القاموس) والفعل لازم. كما تقول: (تعارفوا الشيءَ) إذا عَرَفوه فيما بينهم، والفعل متعدٍّ.

ومن ثَم تقول: (هذه عاداتٌ متعارَفة)؛ أي: معروفةٌ شائعة. على أن الكتّاب إذا أرادوا هذا المعنى قالوا: (هذه عاداتٌ متعارفٌ عليها) فهل هذا صحيح؟

أقول: لا وجه لقولك: (متعارفٌ عليها)، وهو خطأ شائع، والصواب (متعارَفة). ففي (رسائل الهمذاني): ((الكتابة التي يتعاطاها أهل الزمان، والمتعارَفة بين الناس)). وفيه أيضاً: ((ولا خرجنا عن متعارَفِ الناس))؛ أي: عما تعارفوه. وفي (مفردات الراغب): ((وصارت الضيافةُ متعارَفةً في القرى)). وفيه أيضاً: ((والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته)).

فثبت بهذا أنك تقول: (تعرَّفتُ الشيءَ)، لا: (عليه)، و(تعارفوا الأمرَ)، لا: (عليه).

٦٧٣. الأعزب والعَزَب والعازب

أنكر بعضُ النقاد قولَ القائل (رجلٌ أعْزَبُ) إذا لم يكن لـه زوج، و(امرأةٌ عزباءُ) إذا لم يكن لها زوج أيضاً، وجعلوا الصواب: (رجلٌ عَزَبٌ)، و(امرأة عَزَبَةٌ) بفتح العين والزاي.

وإذا عدنا إلى المعاجم ألفينا مِن الأئمة مَن يُنكر (أعزب) صراحةً، كما فعل أبو حاتم السجستاني. قال الأزهري في تهذيبه: ((قال أبو حاتم: ولا يقال: رجل أعزب..))، وهكذا فعل ابن الأثير في (النهاية) إذ قال: ((رجل عَزَبٌ.. ولا يقال فيه: أعزب)).

واقتصر بعضُهم على (عَزَب) وأغفل (أعزب)، كما فعل (الصحاح)، ومختاره، والأصفهاني صاحب (المفردات)، فهل عَنَوا بإغفالهم هذا إنكارَه؟ هذا ما اختاره صاحب (التاج).

على أن أكثر الأئمة قد أجازوا (أعزب)، ولو آثروا عليه (عَزَباً). قال الأزهري: ((قال أبو حاتم: ولا يقال رجلٌ أعزب، وأجازه غيرُه)). وجاء في (القاموس): ((ولا تقل أعزب، أو هو قليل)). وفي (اللسان): ((ولا يقال رجل أعزب.. وأجازه بعضُهم)). وأقرّه ابن الحنبلي الحلبي في (بحر العوّام) إذ قال: ((ومنه قولـه ما في الجنة أعزب، قال النووي: في جميع نسخ بلادنا بالألف، وهي لغة، والمشهور في اللغة عَزَب)).

وأقر المطرّزي في (المُغرب): (أعزب) وروى فيه حديثاً عن نافع إذ قال: ((أخبرني عبد اللّـه أنه كان ينام في مسجد النبي ﷺ وهو شابّ أعزب)).

وعلى ذلك تقول: (رجلٌ أعْزَبُ وامرأةٌ عَزْباءُ). قال صاحب (المصباح): ((وقياس قول الأزهري أن يقال: امرأةٌ عزباءُ، مثل: أحمر وحمراء)).

وتقول: (رجلٌ عَزَبٌ وامرأة عَزَبٌ وعَزَبة)، كما جاء في (تهذيب الألفاظ) لابن السِّكّيت، وفي (الأشباه والنظائر ٤/٢٢٧) للسيوطي.

وإذا جمعتَ (عَزَباً) صفةً للرجل قلت: (عُزّاب)، لأن الأصل في (عَزَب): عازب، وجمع (العازب): عُزّاب، ككاتب وكتّاب، فحُمِلَ عليه، كما قال ابن خالَوَيْه.

وجاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((وعَزَبَ الرجلُ عُزبةً وعُزوبة، بضم العين فيهما، لم يكن لـه أهل)). فاسم الفاعل منه على القياس: (عازبٌ)، والمرأة: (عازبة). وجمع (العازب): (عُزّاب) بضم العين وتشديد الزاي. أما (العازبة) فالأصل أن تجمع على (العوازب). ولكن جاء قولهم: (نساءٌ عُزّاب)، كما قيل (رجالٌ عُزّاب). وقَلَّ أن يُجمع (فاعِلَة) على (فُعّال) بضم الفاء وتشديد العين. وقد جاء من ذلك: (صادّةٌ وصُدّاد) بتشديد الدال، كما في (الهمع) للسيوطي.

فثبت بذلك قولك: (أعْزَب وعَزْباء وعَزَب وعَزَبة وعازِب وعازِبة). فتأمل!

٦٧٤. عزّ واعتزّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/٣)

تقول: (عَزَّ الرجلُ يَعِزُّ كضَرَبَ يَضْرِبَ (عِزّاً)

بكسر أوّلـه و(عَزازَة) بالفتح: قَوِيَ واشْتَدَّ، وكذلك: (عَزَّ يَعَزُّ) كتَعِبَ يَتْعَبُ.

والاسم من ذلك: (العِزَّة) بالكسر؛ وهي: القوة والشِّدَّة والغَلَبَة، كما في (الأفعال) لابن القوطية و(المصباح). و(العَزَّة) بالفتح: بنت الظَّبْيَة، وبها سُمِّيَتِ المرأةُ: (عَزَّة).

والصفة من (عَزّ): (عَزين)، ويُجمع على (أعِزَّة) كذليل وأذِلَّة، وشحيح وأشِحَّة، على غير قياس، كما يُجمع على (عِزان) ككريم وكِرام، وظريف وظِراف، وعلى (أعِزَّاء) كشديد وأشِدَّاء، وذليل وأذِلاَّء.

وثمّة (الأعَزّ) بتشديد الزاي، وقد يكون بمعنى (العزيز)، ومؤنثه (العُزّى) بضم العين وتشديد الزاي، وهو اسمُ صنمٍ لقريش أيضاً.

وتقول: (عَزَّ عليَّ فلانٌ) إذا كَرُمَ، و(عَزَّ عليَّ أن أسُوءَكَ) أي: اشتدّ. و(عَزَّ الشيءُ عِزّاً) بالكسر و(عَزازَة) بالفتح: إذا تعذَّر أو قَلَّ فهو (عَزين).

وثمّة (اعْتَزَّ)؛ تقول: (هو يَعتزّ بفلان)؛ أي: يَتقوَّى به ويَفْخَر، وهو نحو يعتدّ به، تقول: (يَعتزُّ بنفسه) إذا كان يَفخر بها ويَعتدّ. ففي (رسائل الهمذاني): ((والدهر يَعتزّ بكونك من أهلـه)). كما تقول: (يَعتدّ بنفسه) إذا كان يُعَوِّل عليها ويَحْسِبُ لها الحساب. ففي (رسائل الهمذاني): ((ومازلت مُعتدّاً بفضلـه واثقاً بكَرَمِ فِعْلِه)). وقد أنكره العدناني وقَصَرَ معنى (الاعتداد) على (الاهتمام).

وتقول: (عَزَّزْته) بالتشديد، أي: قوَّيته ونصرته وعظَّمته، (فتعزَّز هو)؛ أي: تقوَّى. و(عَزَّهُ): غَلَبَه، ومنه: (مَن عَزّ بَزّ)؛ أي: مَن غَلَبَ اسْتَلَب. وفي التنزيل: ﴿وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾ [ص ٢٣] أي: غلبني في المخاطبة والجدال. فتأمل.

٦٧٥. عزا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٧)

تقول: (عَزَوْتُه أعْزُوه عَزْواً إلى كذا) إذا نَسَبْتَه، و(إنّ فلاناً ليُعْزَى إلى الخير) بالبناء للمجهول، و(هذا الحديثُ يُعْزَى إلى رسول اللّـه ﷺ) بالبناء للمجهول، كما في (الأساس). كما تقول: (فلانٌ يَعْتَزِي إلى أسرة كذا ويَتَعَزَّى)؛ أي: يَنتسب.

ويقول الكتّاب حيناً: (فلانٌ يَعْزِي هذا الأمرَ إلى الكسل والإهمال)؛ أي: يَنسب الأمرَ ويَردّه إلى الكسل، فيأتون بـ (يَعزي) بالياء، بدلاً من (يَعزو) بالواو، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء (يَعزي) لغةً في (يَعزو). ففي (الصحاح): ((عَزَوْتُهُ إلى أبيه -وعَزَيْتُهُ لغةٌ- إذا نَسبتَه إليه، فاعْتَزَى هو وتَعَزَّى، أي: انتمى وانتسب، والاسم: العَزاء)).

فثبت بذلك أنك تقول: (عَزَوْته إلى كذا)، كما تقول: (عَزَيْته إلى كذا)، وهو لغة. وقد ثبت إلى ذلك قولك: (اعْتَزَيْتُ) بمعنى انتسبت، و(تَعَزَّيْتُ) بهذا المعنى أيضاً.

وجاء في كتاب (الأفعال) لابن القوطية أن مصدر الفعل المتعدّي -أي: عَزوته وعَزيته- هو: (العُزْوُ و(العُزْيُ)، بضمّ العين فيهما وسكون الزاي. أما مصدر اللازم قياساً فإنه: (الاعتزاء) و(التعزّي). وجاء في

(النهاية) لابن الأثير: ((التعزّي: الانتماء والانتساب إلى القوم، يقال: عَزَيْتُ الشيءَ وعَزَوْتُهُ أعْزِيهِ وأعْزُوهُ: إذا أسندتَهُ إلى أحَدٍ)).

٦٧٦. عَزَّى فلاناً عن ولده، لا: بولده

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٩/٢٦)

تقول: (عَزِيَ يَعْزَى) كهَوِيَ يَهْوَى من باب تَعِبَ بمعنى: صَبَرَ على ما نابه، وتقول: (عَزَّيْتُه) بتشديد الزاي: إذا قلتَ لـه أحْسَنَ اللّـهُ عَزاءَك؛ أي: رَزَقَكَ الصبرَ الحَسَن، كما في (المصباح). و(العَزاء) بالفتح هو الاسم. وتقول: (تَعَزَّى) بتشديد الزاي المفتوحة بمعنى: تَصَبَّرَ بتشديد الباء.

ويقول الكتّاب: (قام خالدٌ بتعزية جاره بولده)، فهل هذا صحيح؟

أقول: لا مَساغ لهذا القول، فـ (التعزية) مناشدةٌ للحزين المَرْزُوء أن يَصبر عن فقيده فيتسلّى عنه، ولذلك قالت العرب: (عَزَّيْتُ فلاناً عن فقيده فتَعَزَّى عنه). ويَحضرني من ذلك ما جاء في (زهر الآداب٢/٧٩) للحُصَري القَيْرواني: ((جاء الخبر.. بوفاة عبد اللّه بن طاهر، وأن الواثق يُعزَّى عنه)) بالبناء للمجهول. وأردف: ((وأنه قد ولّى مكانه إسحاق بن إبراهيم.. فحدثنا أنه دخل على الواثق فعزاه عن عبد اللّه)).

ولذا قُلْ: (عَزَّيْتُ فلاناً عن ولده أو فقيده)، ولا تقل: (عَزَّيْتُه بولده أو فقيده).

٦٧٧. عَسُر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/٨)

تقول: (عَسُرَ الأمرُ عُسْراً) بالضمّ -مثل قَرُبَ- فهو (عَسِير)، أي: صَعْبٌ شديد، كما تقول: (عَسِرَ) بفتحٍ فكسر، والمصدر: (العَسَر) بفتحتين، وهكذا: (تَعَسَّرَ) بالتشديد، و(اسْتَعْسَرَ)، كما جاء في (المصباح).

وثمّة مسألتان؛ الأولى: هل تقول: (عَسَرَ عليَّ الأمرُ) بالفتح بمعنى: صَعُبَ واشتدّ؟ والثانية: هل تقول: (العَسَارَة) مصدراً بمعنى العُسْر؟

أقول: أما (عَسَر) بالفتح فقد منعه العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) إذ قال: ((ويقولون: عَسَر عليَّ الأمرُ بالفتح: صَعُبَ واشتدّ، والصواب هو: عَسِرَ بالكسر، وعَسُرَ بالضم)).

أقول: لا وجه لإنكار (عَسَرَ) بالفتح، فقد عدّد ابن القوطية في كتابه (الأفعال) ما جاء من الأفعال بالكسر والضم والفتح فذكر منها (عسر)، إذ قال: ((عَسر الشيءُ بالكسر والضم والفتح عُسْراً.. تَعَذَّر))، وهو صريح.

أما قولك (العَسَارَة) بالفتح مصدراً بمعنى (العُسْر) بضمٍّ فسكون، و(العَسَر) بفتحتين، فصحيحٌ أيضاً. قال ابن القوطية: ((عَسر الشيءُ عُسْراً وعَسَارة وعَسَراً)). وهكذا الأمر في (المصباح) وسواه.

٦٧٨. عَشِبَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٦)

(العُشْب): الكلأ الرَّطْبُ، واحدته: (عُشْبَة). وتقول: (عَشِبَتِ الأرضُ) بالكسر (عَشَباً) من باب تَعِبَ: إذا أنبتت العشب، فالأرض (عاشِبَة) على غير قياس، و(عَشِبَة) بكسر الشين. و(عَشُبَتْ) بالضم (عَشَابَةً) فهي (عَشِيبة).

وتقول: (عَشَّبَتِ الأرضُ) بالتشديد و(أعْشَبَتْ) و(اعْشَوْشَبَتْ): إذا كَثُرَ عُشْبُها، كما في (اللسان).

وجاء: (عَشَبَ) بفتح الشين: إذا رَعَى العُشْب، ففي (الصحاح): ((وبَعيرٌ عاشِبٌ يَرْعَى العُشْب)).

وثمّة: (تعشَّبَتِ الإبلُ واعْتَشَبَتْ): إذا رَعَتِ العُشْبَ أيضاً، كما في (اللسان) و(التاج).

ويقول الكتّاب حيناً: (لا بدّ من تعشيب الأرض قبل زَرْعها) يريدون انتزاع عُشْبها، فهل هذا صحيح؟

أقول: لم يأتِ (عَشَّبَ) بالتشديد إلا لازماً، تقول: (عَشَّبَتِ الأرضُ) إذا كَثُرَ عُشْبها، والذي جاء في (المخصَّص ٢٠٩/١٠) لابن سِيدَه بهذا المعنى: اجْتَزَّ العُشْبَ، وحَفَأَه، واحْتَفاهُ، ونَزَعَه، وخَلاه خَلْياً، واخْتَلاه، واخْتَضَرَ الخُضْرة، واحْتَشَى الحَشِيشَ، كلُّه بمعنى انتزاعِ العُشْب.

٦٧٩. العَشْر

يُعبِّر العرب بـ (العَشْر) بفتح العين وسكون الشين عن ثلث الشهر القمري، وهم يؤنثونه. ويُخطئ الكتّاب فيأتون به مذكّراً. فـ (العَشْر) صفةٌ غالبةٌ غلبةَ الأسماء استغنتْ عن موصوفها، والأصل فيها: (الليالي العشر) على عادة العرب في تأريخهم بالليالي.

يقول الكتّاب: (العَشْر الأوّل من شهر رمضان) وهو خطأ، وصوابه: (العَشْر الأُولى) بضم الهمزة وسكون الواو، والعَشْر الأُوَل بضم الهمزة وفتح الواو).

ويقول الكتّاب: (العَشْر الثاني أو الأوسط من الشهر)، والصواب: (العَشْر الوُسْطى بضم الواو وسكون السين، والعَشْر الوُسَط بضم الواو وفتح السين).

ويقول الكتّاب (العَشْر الثالث أو الأخير من الشهر)، والصواب: (العَشْر الثالثة، أو العَشْر الأُخْرى — مؤنث الآخِر بكسر الخاء — والعَشْر الأُخَر بضم الهمزة وفتح الخاء — جمع الأُخْرَى — والعَشْر الأواخر، جمع الآخِرة). وقد أشار الفيومي في (المصباح) إلى نحوٍ من ذلك.

٦٨٠. العَشاء والعِشاء

أكثرُ الكتّاب لا يُميِّزون (العِشاء) بالكسر للزمن المعروف من (العَشاء) بالفتح للطعام الذي يؤكل فيه، فيقولون مثلاً: (تناولتُ طعامَ العَشاء) بفتح العين أي: تَعَشَّيْتُ. ووجْهُهُ: (تناولت العَشاء) بفتح العين، بحذف (الطعام)، لأن (العَشاء) بالفتح للطعام نفسه لا للزمن. ومنه الحديث: ((إذا حَضَرَ العَشاء، بفتح العين، والعِشاء، بكسرها، فابدؤوا بالعَشاء، بالفتح)) أي: ابدؤوا بالطعام دون الصلاة.

واستعمال قولك: (تناول الطعام) تعبيراً عن الأكل واردٌ في كلام الفصحاء. ففي (مفردات الراغب): ((الطَّعْمُ: تناول الغِذاء، ويُسمَّى ما يُتناوَل منه: طَعْمٌ وطَعَام)). ومثل ذلك قولك: (العَشِيّ) بفتح العين وكسر الشين وياء مشددة، فهو للزمن، أما (العِشِيُّ) بكسر العين وسكون الشين وياءٍ مخفَّفة فهو طعام (العَشِيّ).

وهكذا (الغداء) فاستعمالُه مُوردٌ للوهم، يقولون:

(هذا ثمن طعام الغداء)، والوجه فيه حذف (الطعام). فـ (الغداء): طعام (الغَدْوَة) أو (الغَدَاة). وقد اشتُهر لطعام (الظُّهر). و(الأغدية) جَمْعُه، كـ (الأعْشِيَة) جمع (العَشاء) بالفتح، لطعام (العِشاء).

والعجب أنهم يَتجافَوْن عن استعمال (عشّيتُه وغدّيتُه) و(تعشّيتُ وتغدّيتُ)، يَحْسَبون أنها عاميّة، وهي عربية فصيحة!

٦٨١. أعشى وعشواء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٧)

تقول: (عَشِيَ يَعْشَى) كرَضِيَ يَرْضَى: إذا ضَعُفَ بصرُه، فهو: (أعْشَى) وهي (عَشْواء)، كما في (المصباح). وقد سُمّيت الناقةُ التي لا تُبصر أمامها بـ (العَشْواء)، فهي تخبط بيديها كلَّ شيء. ويقال من ذلك: (رَكِبَ فلانٌ العَشْواءَ) إذا خَبَطَ أمره على غير بَصيرة، كما في (اللسان).

والنسبة إلى (العَشْواء) في الأصل: (العَشْواوِيّ) لأن الهمزة للتأنيث، كما تقول في التثنية (العَشْواوان). لكنهم أجازوا: (العَشْوائي) و(العَشْواءان) استثقالاً لاجتماع الواوين، كما قال الأشموني.

٦٨٢. عَصَمَ منه وعنه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/١١)

تقول: (عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عِصْمَةً وعَصْماً) من باب ضَرَبَ. ويتردد معناه بين المنع، والحفظ والوقاية. ففي (الأفعال) لابن القوطيّة: ((والطعام يَعْصِمُ من الجوع عَصْماً)) أي: يَمنع. قال الجوهري في (الصحاح): ((والعِصْمة: المَنْع)) وأردف: ((العِصْمة: الحِفْظ)).

ويُعدّى (عَصَمَ) إلى مفعوله الثاني بالحرف (من)، ففي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ مَنْ ذا الذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إنْ أرادَ بكم سُوءاً﴾ [الأحزاب ١٧]. وفي (المصباح): ((عَصَمَهُ اللهُ من المَكْرُوه)).

على أن الكتّاب يُعَدُّونه بـ (عن) فيقولون: (الإنسانُ غير معصومٍ عن الخطأ)، فهل هذا صحيح؟

أقول: منع العدناني ذلك في (معجم الأخطاء الشائعة)، فقال: ((والصواب: معصومٌ من الخطأ)).

أقول: يُعَدَّى الفعل بـ (من) كما يُعدّى بـ (عن). فقد جاء في (رسائل الهمذاني): ((ولست بمعصومٍ عن كل لَوْم، ولكني أتصوّن))، والهمذاني مَن تَعْلَمُ تضلّعاً من العربية وقواعدها. وانظر إلى ما جاء في (الكلّيات٣/٢٦٢) لأبي البقاء: ((وعِصْمَةُ الأنبياء عن الكذب في الإخبار عن الوحي))، وما جاء فيه أيضاً: ((واعلم أن الأنبياءَ عُصِموا دائماً عن الكفر))، وقد تكرر ذلك غيرَ مرة.

فثبت بذلك أنك تقول: (ليس ثمّة مَن هو مَعصومٌ عن الخطأ)، لا سيّما إذا أردتَ بالعصمة الصونَ والحفظ، كما تقول: (معصوم منه). فتأمل.

٦٨٣. العَصَا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢)

(العَصَا) بفتح العين، هي: العود وما يُتَوكّأ عليه. والكتّاب يَعرفون ذلك، لكنهم إذا أتوا بـ (العَصَا) مثناة قالوا: (عَصَيان) بفتح العين والصاد بعدهما ياء، والصواب: (عَصَوان) بالواو لا بالياء. ففي (المصباح):

((والعَصَا مقصورةٌ مؤنثة، والتثنية: عَصَوان)). أما الجمع فهو: (عُصِيّ) بضم العين وكسر الصاد وياء مشددة، على (فُعول) بضم الفاء، وجاء على (عِصِيّ) بكسر العين والصاد، وإنما كُسِرت العين إتْباعاً لما بعدها، وعلى (أعْص) كزَمَن وأزمُن.

وقد يُخطئ الكتّابُ فيقولون: (هذه عَصَاتي) بالتاء بدلاً من (عَصَاي)، ففي التنزيل: ﴿قال هي عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عليها﴾ [طه ١٨]، وفي (الصحاح): ((قال الفرّاء: أوّلُ لحنٍ سُمِعَ بالعراق: هذه عصاتي))، وقد حكاه عن (إصلاح المنطق) لابن السِّكِّيت.

وتصغير (العَصَا): (عُصَيَّة) بضم العين وفتح الصاد وياء مشددة. وفي المَثَل: (إن العَصَا من العُصَيّة)، ويُضرب في مجيءِ بعض الأمر من بعض، أو في تشبيه الفرع بأصله.

وتقول: (اعْتَصَى فلانٌ على عَصَاه) إذا توكّأ عليها، و(اعْتَصَى الشيءَ) إذا اتخذه عَصاً، كما في (الأساس).

ولذا قُلْ: (هذه عَصَايَ)، لا: (عَصَاتِي).

٦٨٤. عِضَادَة ودِعَامَة

(العِضَادَة): خشبةُ الباب من جانبه، وهي بكسر العين، ويَحْسَبُها الكتّاب بالفتح، واستعمال (العِضادة) في المجاز منقول. قال الزمخشري في (الأساس): ((وفلانٌ عِضادةُ فلان: إذا كان لا يفارقه. ويقول الرجل لصاحبَيْه: كفاني بكما عِضادتَيْن؛ أي: مُعِينَيْن. والأصل: عِضادتا الباب. ووَقَفَا كأنهما عِضادتان)).

ومِثْلُ (العِضادة): (الدِّعامة)، فالكتّاب يَحكونها بفتح الدال، وهي مكسورة.

٦٨٥. عَضَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٣)

يقول الكتّاب حيناً: (عَضَّ فلانٌ على أسنانه من الغيظ أو من الندم)، فما الرأي في هذا التعبير؟ وإذا كان العضُّ إنما يكون بالأسنان، فكيف تَعضُّ بالأسنان على الأسنان؟

وفي الإجابة عن هذه المسألة أمور أهمها:

أولاً: يأتي (عَضِضْتُ) من باب تَعِبَ ومن باب نَفَعَ، ويكون المصدر في الحالين ساكناً. وتقول: (عَضَّه) و(عَضّ به) و(عضّ عليه)، كما في (المصباح). ويكون (العَضّ) بالأسنان؛ قال ابن القوطية في (أفعاله): ((عَضِضْتَ الشيءَ بالكسر عَضّاً))، و((عَضَّ كلُّ ذي أسنان: كَدَمَ بأسنانه))، وقال صاحب (المفردات): ((العَضّ: أَزْمٌ بالأسنان))، وفي (اللسان): ((العَضُّ: الشَّدُّ بالأسنان على الشيء))، ونحوٌ من ذلك في (المصباح): ((عَضِضْتُ اللقمةَ وبها وعليها: أمسكتُها بالأسنان)).

ثانياً: تقول مجازاً: (فلانٌ يعَضّ في العلم بضرسٍ قاطع): إذا تَضلَّع من العِلْم وتَبحَّر فيه، و(عَضَّه الأمرُ): اشتد عليه، و(عَضَّه بلسانه): تناولَه به وآذاه، و(قد عضّته الأسفار وجَرَّسَتْه): إذا حَنَّكَتْه، و(عَضَّ فلانٌ بالأمر): لَزِمَه، كلُّ ذلك في (الأساس). وفي (النهاية): ((وعَضُّوا عليها بالنواجذ، هذا مَثَلٌ في

شدة الاستمساك بأمر الدِّين، لأن العَضَّ بالنواجذ عَضٌّ بجميع الفم والأسنان، وهي أواخر الأسنان، وقيل: التي بعد الأنياب)).

ثالثاً: قال العدناني في معجمه: ((ويقولون: عَضَّ على أسنانه من شدة الغيظ، والصواب: حَرَقَ أضراسَه بعضَها ببعض، أو حكّ بعضَها ببعض حتى سُمِعَ لها صَريف هو صوت الاحتكاك، لأن معنى عَضَّه: أمسكه بأسنانه، ويَستحيل على المرء أن يَعَضّ أسنانه بأسنانه)). والقول ما قال؛ فأنت تقول: (فلان يَعَضُّ شفتيه من الغيظ، ويعضّ أنامِلَه غيظاً، ويقطع أنامِلَه غضباً)، كما تقول: (يعضّ شفتَيه لَهَفاً، ويَعَضُّ على يديه وعلى بنانه نَدَماً، أو يأكل بَنَانه أو يَديه نَدَماً). ويُقال: (عَضَّ بالخمس ندامةً)؛ أي: بالأصابع الخمس. أما قولهم: (عَضَّ على أسنانه) فلا وجه له.

وفي التنزيل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مع الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [الفرقان ٢٧]، قال صاحب (المفردات): ((وذلك عبارةٌ عن الندم لِمَا جرى به عادةُ الناس أن يفعلوه عند ذلك)). هذا وفي اللغة: ((قَرَعَ عليه سِنَّهُ)) بمعنى: ندم. قال ابن زيدون:

يَقرَعُ السِّنَّ على أن لم يَكُنْ
زادَ في تلك الخُطا إذ شيّعك

رابعاً: في العربية تعبيرٌ آخرُ عن الغضب والغيظ وهو: (يُحَرِّقُ عليه الأُرَّم) والأرم بضم الهمزة وتشديد الراء المفتوحة: الأضراس أو الأنياب أو الأسنان. ومعنى (حَرَق الأُرَّم) أو (حرّقها) بتشديد الراء: لاكها؛ أي: سَحَقَ بعضَها ببعض. وقال الشاعر: ((يلوك من حَرْدٍ عليّ الأرّما))، وفيه: ((رأيتُ حُسّادَكَ العُرَّم يَحْرقون عليك الأُرَّم)). وفي (اللسان):

((نُبِّئْتُ أحماءُ سُلَيمى أنما
أضْحَوْا غِضاباً يَحرقون الأُرَّما)).

٦٨٦. عضو وعضوة (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٩)

جرى الكتّاب على استعمال (العُضْو) بمعنى الفرد الذي تتألّف من أمثاله الجماعة، كما يتألف الجسد الواحد من أعضاء. وقد جاء في الحديث: ((مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائر الجَسَد بالسهر والحُمَّى)). ففيه تشبيهٌ لجماعة المؤمنين بالجسد الواحد، وتشبيهٌ للفرد من المؤمنين بالعُضْو.

وقد شاركتِ المرأةُ في لجانٍ ومجالسَ وجماعاتٍ... والسؤال هنا؛ أنقول: (فلانةٌ عُضْوٌ في مجلس النواب) على الأصل؟ أم نقول: (فلانةٌ عضوةٌ في المجلس) بالتأنيث، كما شاع ذلك؟

في الجواب عن هذا السؤال أمور أهمها:

أولاً: (العُضْو) اسمٌ جامدٌ غيرُ مشتق. والأصل فيما كان كذلك أن يَشمل الذكرَ والأنثى دون حاجة إلى تأنيث. وإنما خُصَّ التأنيث بالصفات. ومن حَقِّ (العضو) مادام اسماً جامداً ألاّ يُوصَف به، وهو يُجمع على: (الأعضاء). ولذا كان الوجه أن نقول: (فلانةٌ عضوٌ في مجلس النواب أو في الجماعة أو النادي). وقد آثر هذا بعضُ النقّاد. بل منع بعضُهم تأنيثَ

(العضو) قطعاً.

ثانياً: إذا كان (العضو) اسماً جامداً في الأصل، فقد جَرَوْا على إنزالِهِ منزلةَ الصفة المشتقّة وتأنيثِهِ على (عضوة)، وجَمْعه على (عُضوات) بسكون الضاد وفتحها وضمِّها، لحاجةٍ في التعبير، كقولهم: (لم يَعْتَدِ السيداتُ أن يَكُنَّ عُضواتٍ في مجلس القضاء). فهل لهذا وجه من العربية؟

أقول: استَعمل العربُ الأسماءَ صفاتٍ وأجْرَوْا عليها ما أجْرَوْه على الصفات، في مواضعَ كثيرةٍ؛ فقالوا: (سَكنتُ في دارٍ ساجٍ بابُها)، فرفعوا (بابها) بـ (ساج) كما هو شأن الصفات. و(الساجُ): ضَرْبٌ من الشجر صُلْبٌ، فكأنهم قالوا: سَكنتُ في دارٍ وثيقٍ بابُها. وقالوا: (فلانٌ غِربالُ الإهاب)، وكأنهم قالوا: مُشقَّق الإهاب، والإهاب: الجلد. وقالوا: (خاتَم حديدٌ)، برفع (حديد)، دون جرِّه بالإضافة أو نصبه على التمييز. وفي (نهج البلاغة): «لا تكونن عليهم سَبُعاً ضارياً». وفي (المخصَّص) لابن سِيدَه: «أجاز سيبويه الجرَّ في قولهم: مررت برجلٍ رجلِ أبوه».

ثالثاً: ذهب ابن جنّي إلى أبعدَ من هذا في قولهم: (مِثبرةُ العُرْقُوب إشْفَى المِرْفَق)، أي: دقيقةُ العرقوب حادةُ المِرْفق، وهو ذمٌّ في النساء، والعُرقوب: عَصَبُ القدم، و(الإشفى): مخرز الإسكاف. قال ابن جنّي: «ولو بالغ عندي في استعمال هذا الاسم استعمال الصفة لما فيه من معناها لجاز تأنيثه بأن يقال: إشفاة المرفق، كما نقول: حادة المرفق». وهكذا أنث الاسم حين أنزلَهُ منزلة الصفة وقصد به معناها.

ومن ثَم جاز أن نقول: (فلانةٌ عضوةٌ في مجلس النواب)، والتأنيثُ أكثر مواءمة وأشد ملاءمة، وإن صح التذكير، كما قال الدكتور مصطفى جواد.

٦٨٧. عَطِشٌ إلى لقائه، لا: متعطِّش

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/١٧)

تقول في العربية مجازاً: (عَطِشتُ إلى رؤيتك) إذا اشتقتَ إلى لقائه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: «عَطِشَ عَطَشاً، وعَطِشتُ إلى لقائك: اشتقت». وفي (الأساس): «ومن المستعار: أنا شديد العَطَش إلى لقائك، وبي عَطَش إليك». ويُستعمل (جاع) هذا الاستعمال أيضاً.

أقول قد يأتي (تَفَعَّلَ) بتشديد العين بمعنى يقارب (فَعَلَ) كمَشَى وتَمَشَّى، أو (افْتَعَلَ) كاشتقتُ إليه وتَشوّقتُ إليه، واشتقته وتشوّقته. ولكن ليس هذا قياساً، فـ (عَطِشَ) بمعنى، و(تَعَطّش) بمعنى آخر.

فقد ذكر الصاغاني في (العُباب) أن (تَعطّش) معناه: تكلّف العَطَش. وحكى ذلك (القاموس)، وأيّده (التاج)، وجاء به (المعجم الوسيط).

وكذلك: (ظَمِئَ) تقول: (ظَمِئتُ إليه) بمعنى: عَطِشتُ، و(ظَمِئتُ إلى لقائك): اشتقت، أما (تظمّأتُ) فمعناه: تحمّلْتُ الظمأ. تقول: (ما زلت أتظمّأ اليوم وأتصدّى ..) أي: أتَصَبَّر على العطش، كما جاء في (الأساس).

ولذا قُلْ: (عَطِشْتُ إلى رؤية فلان)، و(أنا عَطِشٌ إلى لقائه وعاطِشٌ)، ولا تقل: (تعطّشتُ ومتعطِّش).

٦٨٨. عَطَفَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢١)

(العَطْف) في الأصل: الثَّنْيُ والإمالة. قال الراغب: ((العَطْف يُقال في الشيء إذا ثُنِي أحَدُ طرفَيْه إلى الآخر، كعَطْفِ الغُصْنِ والوسادة والحَبْل)). وفي (المصباح): ((وعَطَفتُ الشيءَ عَطْفاً: ثَنَيْتُهُ أو أَمَلْتُهُ، فانعطفَ)).

فـ (العطف) بمعنى الثني والإمالة، فِعْلُهُ متعدٍّ، وهو يأتي لازماً بمعنى الانثناء والمَيْل، فيصحُّ في مصدره (العُطوف) بالضم، ففي (الأساس): ((وكَسَرَ الطائرُ جَناحَيْه كَسْراً: ضمَّهما للوقوع.. وقد كَسَرَ كُسُوراً إذا لم تَذكُرِ الجَناحَيْن، وهذا يَدلُّ على أن الفعلَ إذا نُسِيَ مفعولُه وقُصِدَ الحَدَثُ نفسُه جَرَى مَجْرَى الفعل غير المتعدِّي)). ولكن تقول: (عَطَفْتُ إليه عَطْفاً) إذا مِلْتَ إليه أيضاً. ففي (نهج البلاغة ٢/ ٣٠): ((فعَطَفَ إليها عَطْفَ الضَّرُوس، وفَرَشَ الأرضَ بالرؤوس)) أي: مال إلى الشام كما تميل الضَّرُوس، وهي الناقةُ السيِّئة الخُلُق، و(فَرَشَ الأرضَ بالرؤوس) كنايةٌ عن كثرةِ مَن يَقتُلُه.

أما (عَطَفَ عليه) فمعناه: أشفق عليه. ففي (القاموس): ((عَطَفَ يَعْطِفُ: مالَ، وعَطَفَ عليه، وتَعَطَّفَ: أشْفَقَ)). وفي (ألفاظ الهمذاني): ((ويَحْدِبُ عليك، ويُشفِق عليك، ويَعطف عليك، ويَرِقُّ عليك)). وقد جاء مصدر (عَطَفَ عليه) على (العُطُوف) كما في (الأساس)، وعلى (العَطْف) كما في (المصباح).

وتُعَدِّي الفعلَ بهذا المعنى فتقول: (عَطَفَهُ اللهُ تعالى عليه عَطْفاً). ويأتي (عَطَفَ عليه) بمعنى: حَمَلَ عليه، وَكَرَّ مقاتلاً، كما في (القاموس).

وتقول: (عَطَفْتُ الشيءَ على الشيء) إذا ضَمَمْتَهُ إليه، كقول النحاة: (هذا عاطفٌ وهذا مَعطوفٌ عليه).

وثمّة: (تَعَطَّفَ عليه) بمعنى: عَطَفَ وأشفق، و(تعاطَفُوا) إذا عَطَفَ بعضُهم على بعض.

٦٨٩. حروف العطف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٢)

شاع على ألسنة الكتّاب حَذفُ حُروف العَطْف إذا ما تَكرَّر المعطوف. فهم يقولون مثلاً: (قد التقينا أحمدَ، خالداً، سعيداً)، ويقولون: (زُرْنا المدن: دمشق، حمص، حماه، اللاذقية).

وقد يَكتفون بذكْرِ العاطف قبل آخر معطوف، فيقولون: (نجح السادة: سليم، صالح، سعيد، سمير وسامر)، على وَفْق الأسلوب الفرنسي. ولا شك أن الصواب في ذلك إثبات العاطف. تقول: (قد التقينا أحمد وخالداً وسعيداً)، وتقول: (زرنا المدن: دمشق وحمص وحماه واللاذقية)، كما تقول: (نجح السادة سليم وصالح وسعيد..) فيكون ما بعد (المدن) و(السادة) بَدَلَ تفصيلٍ منهما.

وقد ذكر صاحب (المغني) في باب (حذف حرف العطف ١٦٣/٢) أن الحذف إنما يكون في الشعر، وحكى تأويل كل ما جاء خلاف ذلك من النوادر. وجاء في (الكلّيات) لأبي البقاء: ((عدم جواز حذف

الواو هو الصحيح، لأنها موصلة لمعنى العطف والتشريك، فإذا حُذِفتْ زال هذا المعنى فزالت فائدتُها. فإن جاء من ذلك شيءٌ فضرورةٌ كقول الشاعر)). وجاء في (اللسان): ((قال الشاعر:

ما لِيَ لا أُسْقَى على عِلاّتِي

صَبَائحي غَبَائقي قَيْلاتي

أراد: غبائقي وقيلاتي فحذف حرف العطف، وحَذفُه ضعيفٌ في القياس، مَعدومٌ في الاستعمال)). وانظر إلى قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عليكم أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللاّتِي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاّتِي دَخَلْتُمْ بهنّ﴾ [النساء ٢٣]، فقد أثبت العاطِفَ قبل كلِّ معطوف.

ولا يدخل في هذا تعداد الوصف للموصوف؛ إذ يَجوز أن يكون بالعاطف: (جاء زيدٌ العالِمُ والعاقِلُ)، وبغيره: (جاء زيدٌ العالِمُ العاقِلُ). قال أبو البقاء: ((وليس هذا بعطفٍ على التحقيق، وإنما هو باقٍ ما كان عليه من الوصفية))، فكلٌّ مِن (العالِم) و(العاقِل) وصفٌ لزيد على حِدَة، إذ يجوز تعدُّد النعتِ للمنعوت.

٦٩٠. أعطيت فلاناً راتبه

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

تقول: (أعطيتُ فلاناً راتبَه)، ولا تقول: (أعطيتُ لفلانٍ راتبَه، وقد أُعطي له الراتب)، كما هو شائع. لأن (أعْطَى) تتعدى بنفسها إلى مفعولين، ولا تدخل لام التقوية على أحدهما ما لم يتقدَّمْ على فعلِه.

٦٩١. عفوتُ الذنْبَ، وعن الذنبِ، وعن المُذنبِ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٥)

تقول: (عَفَوْتُ عن المُذنِبِ عَفْواً) إذا غفرتَ له ذنْبَهُ. ويقول الكتّاب: (العَفو عن الجرائم)، فهل يَصِحُّ أن تقول: (عَفَوْتُ عن الجريمة)، كما تقول: (عفوت عن المجرم)؟

أقول: جاء ذلك عن العرب. ففي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((عَفَا عن المُذنِبِ والذنْبِ عَفْواً: إذا صفح)). وفي (اللسان): ((وَعَفَا عن ذنبه عَفْواً: صفح، وعَفَا اللّهُ عنه)).

وهكذا (صَفَحَ)، تقول: (صَفَحْتُ عن المُذنِبِ، وصَفَحْتُ عن ذنْبِهِ). ففي (الأساس): ((وَصَفَحْتُ عنه: أعرضتُ عن ذنبه))، وفي (المصباح): ((صَفَحْتُ عن الذنب صَفْحاً من باب نَفَعَ: عَفَوْتُ عنه)).

ففعل (العَفْو) بمعنى (الصَّفْح) لازمٌ، يَتعدَّى بـ (عن) إلى الذنب وصاحبه.

لكن بعض الكتّاب يقولون: (عَفَا له ذنْبَهُ)، كما تقول: (غَفَرَ له ذنْبَه)، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء النص على ذلك. ففي (أفعال ابن القوطية): ((وعَفَوْتُ الذنبَ، وعن الذنبِ: غَفَرْتُه))، ونحو ذلك ما جاء في (أفعال السَّرَقُسْطِي)، وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي، فالمُنْكِرُ مَحْجُوجٌ بنصٍّ

هؤلاء الأئمة.

لذا قُلْ: (عَفَوْتُ عن المذنبِ، وعن الذنْبِ)، و(عَفَوْتُ الذنبَ)، كلُّه صحيح.

٦٩٢. مَعْفُوٌّ عنها ومُعْفَاة، لا: مَعْفِيَّة، ولا: مَعْفُوَّة

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

المروي من (عفا): (عفا فلانٌ عن الأمر) إذا أَمْسَكَ عنه، و(أعفاه من الأمر) إذا برّأه.

فتقول من الأوّل على المفعول: (عُفِيَ عن الحسم في المبالغ التالية) إذا أُمْسِكَ عنه، (فالحسم فيها مَعْفُوٌّ عنه)، كما تقول: (الضرائبُ في هذه الأبنية والأراضي مَعْفُوٌّ عنها).

وتقول من الثاني: (أُعفيتِ المبالغُ التالية من الحسم) إذا بُرِّئت منه، (فالمبالغ مُعْفاةٌ من الحسم).

أما قولُ بعضهم: (مَعْفِيَّة) أو (مَعْفُوَّة) فَلَحْنٌ، لأن الأول يقتضي: (عفاه من الأمر يَعْفِيه)، والثاني يقتضي: (عفاه من الأمر يَعْفُوه)، وكلاهما غير وارد.

٦٩٣. عَقِبَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١/٦)

(العَقِب) بفتح العين وكسر القاف أو إسكانها: آخِرُ الشيء، والجمع: (أعْقاب). وقد يُستعمل ظرفاً فيقال: (جئتُ عَقِبَ فلانٍ) أي: بَعْدَه، وهو كثيرٌ في كلام الكتّاب. إلا أنهم إذا جمعوه قالوا: (حصل ذلك في أعْقابِ الحرب)، بتوسُّط (في). فهل في العربية ما يُجيز نَصْبَ (أعقاب) على الظرفية، كأن يقال: (جَرَى ذلك أعقابَ الحرب).

وهناك: (عَقِيب) بالياء بعد القاف، فهل يُستعمل ظرفاً بمعنى (عَقِب)؟

في الإجابة عن هذه المسائل أمور أهمها:

أولاً: (العَقِب) بفتحٍ فكسرٍ: آخِرُ الشيء، والجمع: (أعْقاب). قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((وقد جاءتْ أعْقابُ الأمور لأواخِرِها، كأدبارها)) أي: الأعقاب كالأدْبار بمعنى الأواخِر، ولكن ما أصل معناها؟

قال صاحب (المصباح): ((العَقِب بكسر القاف: مُؤَخَّر القَدَم، وهي أنثى، والسكون للتخفيف جائز، والجمع: أعقاب)). وقد استُعمل ظرفاً، إذ جاء في (المصباح): ((جاء زيدٌ يَطأ عَقِبَ عمرٍو، والمعنى كلما رَفَعَ عمرٌو قَدَماً وَضَعَ زيدٌ قدَمَهُ مكانها، ثم كَثُر حتى قيل: جاء عَقِبَه)) وأردف: ((ثم كثر حتى استُعمل بمعنيَيْن، وفيهما معنى الظرفية، أحدُهما المتابعة والموالاة. فإذا قيل: جاء في عقبه، فالمعنى: في أَثَرِهِ، وحَكَى ابن السِّكِّيت: بنو فلان تُسْقَى إبلُهُم عَقِبَ بني فلان، أي: بعدهم.. وقال في (مُتخيَّر الألفاظ): صلَّيْنا أعْقابَ الفريضةِ تطوعاً، أي: بعدها)).

ويتبيَّن بهذا أنك تقول: (جئتُ في عَقِبِ فلان)، كما تقول: (عَقِبَ فلانٍ)، و(أعقابَ فلان) بالنصب على الظرفية فيهما، أي: جئت بعده. هذا هو المعنى الأول لاستعمال (عَقِب).

أما المعنى الثاني فقد جاء في (المصباح): ((والمعنى الثاني: إدراكُ جُزءٍ من المذكور معه، يقال: جاء في

عَقِبِ رمضانَ، إذا جاء وقد بقي منه بقيّة)) أي: جاء في آخرِ رمضانَ، لا بعده، ومن ذلك حديث عمر: سافَرَ في عَقِبِ رمضانَ أي في آخِره، كما في (النهاية).

ثانياً: يأتي (عَقِيب) كـ (عَقِب)، تقول: (جِئتُ عَقِيبَ فلانٍ). وأصل معناه: (المُعاقِب) مِن: (عاقَبَهُ) إذا أتى في عَقِبه. ففي (الأساس): ((فلانٌ عَقِيبي: تريد مُعاقِبي في العمل)). وجاء في (النهاية) حول (المُعَقِّبات) بتشديد القاف، وهي الأدعية جمع دعاء: ((وسميت مُعَقِّبات... لأنها تقال عَقِيبَ الصلاة))، فاستَعمل (العَقِيب) ظرفاً. وعلّل ذلك (المصباح) فقال: ((يَفعل ذلك عَقِيبَ الصلاة.. على تقدير محذوفٍ، والمعنى: في وقتٍ عَقِيبِ وقتِ الصلاة)). وجاء في (الألفاظ الكتابية) للهمذاني: ((وجاء عَقِيبَ ذاك؛ أي: بعَقِبه.. وعَقِبَ ذلك)).

وهكذا تقول: (جئتُ في عقب ذلك، وفي أعقابه)، و(جئتُ عَقِبَه وأعقابَه) بالنصب على الظرفية، كما تقول: (جئتُ عَقِيبَه) بالنصب أيضاً، كلُّ ذلك صحيح.

وتقول: (فلانٌ في عَقِبِ المرض) إذا بَرِئَ وبَقِيَ فيه شيءٌ من المرض، كقولك: (نَقِهَ من مرضه) بكسر القاف وفتحِها فهو (نَقِهٌ) و(ناقِهٌ).

٦٩٤. اعتقدتُ الأمرَ، لا: بالأمر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/١٢)

فيما جاء على وزن (افْتَعَلَ) من الأفعال مجالٌ للبحث. فمن هذه الأفعال ما جاء متعدياً، وهو كثير وليس نادراً، خلافاً لما يَعتقده كثيرون، فممّا جاء متعدياً من ذلك: اعتمده، واعتاده، واعتدّه، وافتقده، واحتصده بمعنى حصده، وارتاده، واصطاده، واضطهده، واقتاده، وانتقده. ومنه (اعتقد) أيضاً فهو متعدٍّ بالمعنى المذكور، ولو جاء لازماً بمعنىً آخَرَ.

تقول في (اعتقد) المتعدّي: (اعتقدتُ الدُّرَّ والخَرَزَ وغيرَه) إذا اتَّخذتَ منه عِقْداً كما جاء في (المُحْكَم)، وهو المعنى الأصلي. وفي (اللسان): ((عَقَدَ التاجَ فوق رأسه واعتقده: عَصَّبَه به)) وأردف: ((وأنشد ثعلب لابن قيس الرُّقَيَّات:

يَعتقد التاجَ فوق مَفْرَقِهِ على جبينٍ كأنه الذهب))

وأنت تقول مجازاً: (اعتقدتُ كذا) إذا عَقدتَ عليه القلبَ والضمير، حتى قيل: (العَقِيدة) لما يدين الإنسان به، كما جاء في (المصباح).

فقول الكتّاب: (اعتقدتُ بالأمر)، أو: (اعتقدتُ بحقيقة ذلك أو بصحته) خطأ، صوابُه: (اعتقدتُ الأمرَ أو هذه الحقيقةَ أو صحةَ الأمر) إذا جعلتَ ذلك عقيدةً لك.

وقد ذهب بعضُ النقاد إلى صواب قول القائل: (اعتقدت بكذا)، بتضمين (اعتقد) معنى (آمن به).

والجواب عن ذلك أنه لا يَصحُّ التضمين ما لم يَكتسب الفعلُ به معنىً يُضاف إلى معناه. ومادام (اعتقدتُ الأمرَ) بمعنى جعلتُه عقيدةً لي، فلن يَكتسبَ جديداً بتضمينه معنى (آمن).

وقد يأتي (اعتقد) لازماً، ولكن بمعنى آخر. تقول: (اعتقد الشيءُ) بمعنى: صَلُبَ واشتدّ، كما جاء

في (الصحاح).

ولذا قُلْ: (اعتقدت صحةَ الأمر وصوابَه)، ولا تقل: (اعتقدت بصحته وبصوابه).

ومما جاء متعدياً: (التقيتُه) بمعنى لَقِيتُه، لكنه سُمِعَ لازماً أيضاً كقولك: (التقينا به)، وجاء في كلام الفصحاء: (التقيتُ به ومعه).

٦٩٥. جمع ألفاظ العقود

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٧/٣٠)

اعتاد الكتّاب إذا أرادوا ذِكْرَ السنوات التي تلي سنة سبعين بعد ألف وتسعمئة أن يقولوا: (جَرَى ذلك في السَّبْعِينات) إلى السنة التاسعة والسبعين، فإذا أرادوا التي تلي ثمانين قالوا: (جَرَى ذلك في الثمانينات) وهكذا.. فهل هذا صحيح؟

أقول: الأصلُ أن تُدعَى السنةُ التي تلي سنة سبعين إلى التاسعة والسبعين (السنة السبعينيّة) بياء مشددة نسبة إلى (سبعين)، فإذا حذف الموصوف لاشتهاره -وهو (سنة)- وأُريدَ إقامة الصفة مقامه، كما هو شأن الصفات الغالبة غلبة الأسماء، قيل: (السبعينية)، فإذا جُمعتْ قيل: (السبعينيّات) بياء مشددة. وعلى ذلك كان الوجه أن يقال: (جرى ذلك في السبعينيّات أو الثمانينيّات)، وكذلك: (العشرينيّات) و(الثلاثينيّات).

وجاء في قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة: ((أن ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النسب فيقال ثلاثينيّات، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين)) وأردف: ((وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغير ياء النسب)). فتأمل.

٦٩٦. العَقار والعِقار والعُقار والعَقّار

(العَقار) بفتح العين: الدار والأرض ونحوُهما. والكتّاب يقولونه بالكسر خطأ.

و(العِقار) بالكسر: مصدر (عاقَرَهُ) إذا لازمه. ففي (اللسان): ((وعاقَرَ الشيءَ مُعاقَرَةً وعِقاراً: لَزِمَهُ)).

و(العُقار) بضمِّ العين لمعانٍ مختلِفة؛ فـ (عُقار الكلأ): خِيارُ ما يُرْعَى من نبات الأرض، كـ (عُقار البيت) لخيار متاعه، و(عُقار القصيدة) لخيار أبياتها.

و(العُقار) بالضم: الخمر. قيل إنها سُمّيتْ كذلك لأن أصحابَها يُعاقرونها، فهي على (فُعال) بضم الفاء بمعنى المفعول. وقيل لأنها عاقَرَتِ العقلَ، وعاقرت الدَّنَّ؛ أي: لَزِمَتْه، فتكون (فُعالاً) بمعنى الفاعل، وقيل لأنها تَعْقِر العقلَ؛ أي: تنحره، وقيل غير ذلك مما لا طائل في استيفائه. قال الشاعر [متمّم بن نويرة اليربوعي]:

سُقُوا بالعُقارِ الصرف حتى تتابعوا
كدأب ثمودٍ إذ رغا سَقْبُهم ضُحَى

ورغا: إذا صوّت وضجّ، والسَّقب: ولد الناقة.

أما (العَقّار) بفتح العين وتشديد القاف، فهو الدواء وكل ما يُتداوى به.

٦٩٧. العَلاقة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/١١)

(العَلاقة) بفتح العين، لما يُتعلَّق به، وكذلك:

(العَلَق) بفتح العين واللام، و(العُلُوق) بضمهما، وكلُّها مِن (عَلِقَ) كتَعِبَ، وهو فعلٌ لازم. تقول: (عَلِقَ به) إذا نَشِبَ فيه ولَزِمَه، والمصدر: (العَلاقة والعَلَق والعُلُوق). وقد جاءت مجازاً للهوى والصداقة وما إلى ذلك.

وقد أتى (عَلِقَ) متعدياً، تقول: (عَلِقْتُ الشيءَ عَلَقاً وعَلاقة).

وإذا كانت (العَلاقة) بالفتح اسمَ معنى غالباً، فقد أتَتِ اسماً لكلِّ ما يُتبَلّغ به من العيش، وما يُتراضَى عليه –من المهر وما إليه– بين الزوجين.

أما (العِلاقة) بالكسر فقد جاءت غالباً لما يُعَلّق به الإناءُ أو السيفُ أو السَّوْط.

وأما (العُلاقة) بالضم، فلَحْنٌ صريح.

وهناك (العُلْقة) بضمٍّ فسكون، وهي بمعنى (العَلاقة) بالفتح، لما هو ماديٌّ، أي لما يُتبلَّغ به من العيش، ولما هو معنويّ. تقول: (لفلان في هذا الأمر عُلْقة) بالضم و(عَلاقة) بالفتح. وكلُّ هذا في معجم (اللسان) وسواه.

٦٩٨. الإعلال

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٨/٢٧)

(الإعلال) في علم الصرف: تغيير حرفٍ من حروف العلّة –وهي الألف والواو والياء– بقلبه إلى حرفٍ آخرَ منها، أو بحذفه، أو إسكانه.

فمن إعلال القلب مثلاً: قلبُ الواوِ ياءً في مثل قولك: مِيعاد ومِيزان، والأصل فيها: مِوْعاد ومِوْزان، لأنه (مِفْعَال) بالكسر مِن: وَعَدَ ووَزَنَ، ويكون ذلك إذا سكنتِ الواوُ بعد كسرة.

والكتّاب لا يَكادون يُخطئون في مثل هذه الأمثلة، ولو خَفِيَ عليهم سِرُّ الإعلال فيها. لكن ما يُحتمل أن يُخطئوا فيه هو صوغهم المضارع في نحو قولك: (أيسر وأيقظ وأيقن). تقول: (أيْسَرَ فلانٌ). فإذا أتيتَ بمضارعه قلت: (يُوسِرُ) بقلب الياء في الماضي، وهي فاء الفعل، واواً في المضارع، بدلاً من (يُيْسِرُ)، كما تقول: (يُوقِظُ) بدلاً من (يُيْقِظُ)، و(يُوقِنُ) بدلاً من (يُيْقِنُ).

والقاعدة في ذلك أنه إذا سكنت الياءُ بعد ضمَّةٍ في غير جَمْعٍ قُلِبَتْ واواً، كقولك: يُوسِر ويُوقِظ ويُوقِن. وهكذا الحُكْم في اسم الفاعل فإنك تقول: إنه مُوسِرٌ، ومُوقِظٌ للشعور، ومُوقِنٌ بقولك. ولا تقول: مُيْسِرٌ ومُيْقِظٌ ومُيْقِنٌ، مِن: أيْسَرَ وأيْقَظَ وأيْقَنَ.

وفي كلمةٍ يومية لناقد قولُه: (والأعمُّ فائدةً أن نُيْقِظَ ذِهْنَهُ..) وليس هذا صحيحاً، والصواب: (والأعمُّ فائدةً أن نُوقِظَ ذهنه)، ولا وجه لقول (نيقظ) بالياء البتة. وفي التنزيل: ﴿وبالآخِرَةِ هم يُوقِنُونَ﴾ [البقرة ٤] بالواو، وهو مِن: أيْقَنَ، وفي التنزيل: ﴿وَلِيَكُونَ من المُوقِنِينَ﴾ [الأنعام ٧٥] وهو مِن: (أيقن) أيضاً. وجاء في كتاب (التصريف) لابن جنّي: ((مُوسِرٌ مُوقِنٌ أصلُهما: مُيْسِرٌ ومُيْقِنٌ لأنهما من اليُسْر واليَقِين، وتقول مِن (يَنَعَتْ): ثمرةٌ يانِعَة، ومن (أينعتْ) ثمرةٌ مُونِعَة كما في (الأساس). فتأمل.

٦٩٩. أعلن

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/١٧)

في اللغة (عَلَنَ) فعلٌ لازم بمعنى: ظَهَرَ، و(أعْلَنَ)

فعلٌ متعدٍّ بمعنى: أظْهَرَ.

وقد يُخطئ الكتّاب حيناً في استعمال المتعدّي خاصة. فيقولون مثلاً: (أعْلَنَ فلانٌ عن كذا) فيَجعلون الفعلَ لازماً، والصواب أن يقولوا: (أعْلَنَ فلانٌ كذا)، لأنه فعلٌ متعدٍّ. وقد يقولون: (أعْلنتُ فلاناً بالأمر)، فيجعلونه متعدياً إلى الشخص، على حدّ قولك: (أعلمتُه بالأمر)، والصواب: (أعلنتُ الأمرَ لفلان)، بمعنى: أظهرتُه له.

فأنتَ تُعلِنُ الأمرَ لا الشخصَ، فإذا أردتَ الشخصَ قلت: (عالَنْتُ فلاناً بالأمر) إذا صارحتَه. ففي (الصحاح): ((عَلَنَ الأمرُ يَعْلُنُ بالضم عُلُوناً.. وأعْلَنتُه أنا: إذا أظهرتَه))، وفي (الأساس): ((وأمْرُهُ عالِنٌ: ظاهِرٌ، وأسَرَّ أمرَه وأعْلَنه، وعالَنَ به عِلاناً ومُعالَنةً))، وفيه أيضاً: ((وجاهَرْتُهم بالأمر جِهَاراً؛ أي: عالَنتُهم به عِلاناً)). وفي (المصباح): ((عَلَنَ الأمرُ عُلُوناً من باب قَعَدَ: ظَهَرَ وانتشر، فهو عالِنٌ، وعَلِنَ عَلَناً من باب تَعِبَ، لغةٌ، فهو عَلِنٌ وعَلِينٌ، والاسم: العَلانِيَة مخفَّف، وأعْلَنْتُه بالألف: أظْهَرْتُه، وعالَنْتُ به مُعالَنةً وعِلاناً من باب قاتَلَ)).

ويتبيَّن بما تقدم أنك تقول: (أعْلَنْتُ المزايدةَ)، لا: (أعلنتُ عن المزايدة). و(عالَنتُه بالأمر مُعالنة وعِلاناً)، لا: (أعْلَنتُه به). أو تقول: (أعلنتُ له الأمرَ)، كما تقول: (عَلَنَ الأمرُ عُلُوناً وعَلانِيَة) بتخفيف الياء لا بتشديدها، وفي التنزيل: ﴿وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾ [الرعد ٢٢ وفاطر ٢٩] بتخفيف الياء.

وتقول العرب في هذا المعنى: أظهرتُ القولَ، وكشفته، وأبرزته، وأبديته، وأعلنته، وعالنت به، وجهرت به، وأذعته، وأشعته، وبثثته، كما يقولون: أفشيتُ السِّرَّ، وبُحْتُ به، وأبحته، ونَمَمْتُ به. وجاء في (الألفاظ الكتابية) للإمام عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني: ((أظْهَرَ فلانٌ ما كان خفيّاً، وأذاعَ ما كان كاتماً، وأثارَ ما كان كامِناً، وأبانَ ما كان مُبْهَماً)).

٧٠٠. العلوّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/١٢)

(العُلُوّ) بضم العين واللام وتشديد الواو، هو الارتفاع في الأصل، تقول: (عَلا الشيءُ عُلُوّاً) إذا ارتفع. كما تقول: (عَلَوتُ به وأعْلَيْتُه) إذا ارتفعتَ به ورَفَعْتَه، وتقول: (عَلا في الجبل) أي: صعد، وتقول مجازاً: (علا في الأرض) أي: تكبَّر وتجبَّر. ففي التنزيل: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ﴾ [القصص ٤]، و(عَلا في المَكارم): شَرُفَ ومَجُدَ.

وإذا صعدتَ مرتفعاً من الأرض؛ أفتقول: (عَلَوْتُ على الهضبة) كما يقوله الكتّاب حيناً؟ أم تقول: (عَلَوْتُ الهضبةَ)، كما تقول: (عَلَوْتُ الدابةَ) إذا رَكِبْتَها؟

أقول: ذهب بعضُ النقاد كالأستاذ المنذر والشيخ الغلاييني إلى إنكار (علوت على الهضبة)، وقد جعلا الصوابَ (عَلَوْتُ الهضبةَ). والصحيحُ أن كِلا الوجهَيْن جائزٌ، ولا وجه للإنكار. فانظر إلى ما جاء في (المصباح)؛ قال الفيومي: ((وعَلَوْتُ على الجبل، وعَلَوْتُ أعلاه، بمعنىً أيضاً، وعَلَوْتُهُ وعَلَوْتُ فيه:

رَقِيتُهُ)). فساوى في القول بين (عَلَوْتُه) و(عَلَوْتُ فيه) و(عَلَوْتُ عليه) بمعنى رَقِيتُه. ولعلّ الناقدَيْن قد ذهبا إلى إنكار (عَلا عليه) بهذا المعنى لأنك تقول: (عَلَوْتُ على فلان) إذا غَلَبْتَه كقولـه تعالى: ﴿وَلَعَلا بعضُهم على بعضٍ﴾ [المؤمنون ٩١]، لكنّ صحةَ هذا مجازاً لا تمنع من صحةِ ذاك أصلاً. وقد أيَّدَ (اللسان) و(التاج): (عَلا على الجبل). وقال ابن الأثير في (النهاية): ((فإذا أردت أن يَعْلُوَها، أي: يَعْلُو الوسادة، قلت: اعْلُ على الوسادة)). فأتى بالوجهَيْن: (عَلا الوسادةَ) و(عَلا عليها).

ولذا قُلْ: (عَلَوْتُ الهضبةَ) و(عَلَوْتُ على الهضبة)، فكلاهما صحيح.

٧٠١. العُلا والعُلَى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/١)

تقول: (عَلا يَعْلُو عُلُوّاً) بضمِّ العين وضمِّ اللام المشدَّدة، كسَمَا يَسْمُو سُمُوّاً. وتقول: (عَلِيَ يَعْلَى) كرَضِيَ يَرْضَى (عَلاءً) بالفتح والمدِّ، و(عَلَى يَعْلَى) كسَعَى يَسْعَى (عَلاءً) بالفتح والمدِّ أيضاً. واسم الفاعل (عالٍ) والصفة المشبهة (عَلِيٌّ) بتشديد الياء على (فَعِيل)، واسم التفضيل (الأعْلَى)، ومؤنثه (العُليا) كالأفْضَل والفُضْلَى. ففي التنزيل: ﴿وَكَلِمَةُ اللّهِ هي العُلْيَا﴾ [التوبة ٤٠].

وإذا كان (العُلُوّ) و(العَلاء) بمعنى الارتفاع والسُّمُوّ، فهناك (العُلا) بالضم، الاسمُ منهما، وهو بمعنى الرِّفْعَة والشَّرَف والمَجْد. وقد يَعرف الكتّابُ ذلك، ولكنْ ثمّة (العُلَى) بالضم وتكتب بالياء غالباً كالهدى، وهي بمعنى آخر، ذلك أنها جَمْعُ (العُلْيَا) بالضمِّ -ضد السفلى- تقول: الكُبرى والكُبَر. ففي التنزيل: ﴿تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ والسَّمَاواتِ العُلَى﴾ [طه ٤] وفيه: ﴿فأولئك لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى﴾ [طه ٧٥]. فـ (العُلَى) في الآيَتَيْن جَمْعُ (العُلْيَا) مؤنث (الأعْلَى).

٧٠٢. العَلِيّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٥)

تقول: (عَلا الشيءُ عُلُوّاً) إذا ارتفع، و(عَلَوْتُ به وأعْلَيْتُه) إذا ارتفعتَ به ورَفَعْتَه، ويقال: (عَلِيَ فلانٌ في المَكارم) بالكسر كتَعِبَ (يَعْلَى عَلاءً). واسم الفاعل: (عالٍ)، والصفة مِن (عَلا): (عَلِيٌّ) بوزن (فَعِيل).

و(العَلِيُّ) مِن أسماء اللّـهِ الحُسْنَى، ففي (النهاية): ((في أسماء اللّـه الحسنى: العَلِيُّ والمُتَعالِي، فالعَلِيُّ: الذي ليس فوقَه شيءٌ في المرتبة والحُكْم، فَعِيل بمعنى فاعِل، مِن: عَلا يَعْلُو)).

و(العَلِيُّ): الشريفُ الرَّفيع. وقد جُمِعَ على: (عِلْيَة) بكسرٍ فسكونٍ وياءٍ مخفَّفة، كصَبِيّ وصِبْيَة، وجَلِيل وجِلَّة. ويقال من ذلك: (فلانٌ من عِلْيَةِ القوم)؛ أي: من أشرافهم، ففي (الأساس): ((وهو من عِلْيَةِ الناس، جَمْعُ عَلِيّ)).

والكتّاب إذا استعملوه قالوا: (هو مِن عُلْيَةِ القوم) بالضم، ولا وجه لـه.

وثمّة: (العُلِّيَّة) بكسر العين أو ضمِّها مع تشديد الياء، بمعنى: الغرفة. ففي (المصباح): ((والعُلِّيَّة بتشديدِ اللامِ والياءِ وكسرِ العينِ -والضمُّ لغةٌ-: الغرفة. والجمع: العَلالِيُّ)) بتشديد الياء. فتأمل.

٧٠٣. تَعَالَى (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/٧)

(تَعَالَى) في الأصل بمعنى: ارْتَفَعَ وارتقى، كتَسَامَى. ثم جرى استعمالُه مجرى (هَلُمَّ)، فإذا جئتَ منه بفعل الأمر للمفرد المذكر قلت: (تَعَالَ) فحذفتَ حرفَ العِلّة وفتحتَ اللام، وقلتَ للأنثى: (تَعَالَيْ) بفتح اللام وإسكان الياء، وقلتَ للاثنَيْن: (تَعَالَيَا) بفتح اللام، وقلت للرجال: (تَعَالَوْا) بفتح اللام وإسكان الواو، وللنساء: (تعالَيْنَ) بفتح اللام وإسكان الياء.

وفي استعمال الفعل مسائلُ:

أُولاها أن الكتّاب يقولون حيناً: (تَعَالَوْا عندنا)، ولا صحةَ لقولهم. والصواب: (تَعَالَوْا إلينا)، كما تقول: (هَلُمُّوا إلينا)، وفي التنزيل: ﴿تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [آل عمران ٦٤]، و﴿تَعَالَوْا إلى ما أَنْزَلَ اللّهُ﴾ [النساء ٦١].

والمسألة الثانية أنهم يقولون: (تَعَالَوْا نَسْتَرِيحُ) وهو خطأ، والصواب: (تَعَالَوْا نَسْتَرِحْ) بحذفِ الياء وإسكانِ الحاء، فالفعل مجزومٌ لأنه واقعٌ في جواب الطلب. وفي التنزيل ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا﴾[آل عمران ٦١]، و﴿تَعَالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام ١٥١].

والثالثة أنهم يقولون حيناً: (تَعَالُوا) بضمِّ اللام بدلاً من فتحِها، و(تَعَالِي) بكسر اللام بدلاً من فتحِها، وهو خلافُ الأصل، لكنه سُمِعَ ذلك. ففي (المصباح): ((وربما ضُمَّتِ اللامُ مع جَمْعِ المذكر السالم، وكُسِرَتْ مع المؤنثة)).

٧٠٤. على (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٩)

لكلِّ حرفٍ من حروف الجرّ معنىً أو أكثر يُثير دلالةَ الفعل في اتجاهه. والذي ذُكِرَ من معاني (على) هو:

الاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون ٢٢]، وقوله: ﴿فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة ٢٥٣].

والمصاحبة، كقوله تعالى: ﴿وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة ١٧٧] أي: مع حبّه، وقولك: (كَنز لا يَفنى على الإنفاق)؛ أي معه.

والظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص ١٥] وهكذا..

وقد جاء العدناني في معجمه بقول الكتّاب: (وجدنا على الباب رجلاً)، فأنكره، وقال: ((والصواب: وجدنا لدى الباب رجلاً))، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وأَلْفَيَا سَيِّدَها لدى الباب﴾ [يوسف ٢٥].

أقول: إنما يُؤتَى بالآية لإثباتِ حُكم، لا لإنكاره.

والسؤال: هل يَصِحُّ قولك: (ووجدنا على الباب رجلاً)؟

وعندي أنه لا يكفي في تقرير ذلك أن نعود إلى المعاجم، أو نَستفتِيَ كتبَ النحو، بل لا بدّ أن نضرب بسهمٍ في تصفُّح كتبِ الأدب نثره وشعره. فأنت تقول: (وقفتُ بالباب) والباء للظرفية، كما تقول: (وقفت على الباب)، و(على) للظرفية أيضاً. فقد جاء في كتاب (الحجاب) للجاحظ: ((فأتاه الفرزدق في

جماعة فوقف ببابه))، وجاء فيه: ((ومُرْ أن لا يَقِفَ على بابك أحد)). وفي (نهج البلاغة): ((فتَقِفُ الأبصارُ خاسئةً على حُدُودِها)) أي: عند حدودها. وقال الهمذاني في مقامته العراقية: ((فبينا أنا على الشطِّ، إذ عَنَّ لِي فَتىً))، وقال نويفع بن لقيط:

ألا إن آبائي، على كل موطن

وخال أبي، لم يورثوني المخازيا

وقد أورده الجُمَحِي في (طبقاته ١٤٢/١). قال الشارح: ((على" بمعنى "في" أو "عند" للظرفية))، وقال طرفة:

على موطنٍ يَخشى الفتى عنده الرَّدَى

متى تَعْتَرِكْ فيه الفرائصُ تُرْعَدِ

أي: في كلِّ موطنٍ أو عنده، فثبت بذلك صحةُ قولك: (وجدنا بالباب رجلاً، وعلى الباب)، ولا عبرة بإنكاره.

٧٠٥. العَمود

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٤)

(العَمُود): خشبةٌ يَعتمد عليها البناء. والكتّاب يَعرفون ذلك، ولكن قد يُضيفون بعد العين في (العمود) ألِفاً فيقولون: (عامود)، ويَجمعونه على (عوامید) ولا وجه له البتة.

ويُجمع (العَمُود) على (أعْمِدَة)، و(عُمُد) بضمتين، و(عَمَد) بفتحتين، كما جاء في (القاموس) و(المصباح).

و(الأعمدة) على وزن (أفْعِلَة)، ويَكثر هذا في جَمْعِ الاسم الرباعي المذكّر إذا كان قبلَ آخره حرفُ مدٍّ؛ كعَمود وأعمدة، ورغيف وأرغفة، ورداء وأردية.

و(العُمُد) بضمَّتَيْن على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين، ويَغلب هذا في جَمْعِ الاسم الرباعي أيضاً إذا كان قبلَ آخره ياءٌ أو واوٌ، كقضيب وقُضُب، وعمود وعُمُد، وقَلُوص وقُلُص.

و(العَمَد) بفتحتَيْن على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وقلَّما يُجمع عليه الاسمُ الرباعي الذي قبلَ آخره حرفُ مدٍّ. ففي التنزيل: ﴿اللّـهُ الذي رَفَعَ السَّماواتِ بغير عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾ [الرعد ٢]. قال أبو البقاء في (إعراب القرآن): ((والعَمَد بفتحتَيْن جَمْعُ عِماد أو عَمُود، مثل: أَدِيم وأَدَم، وأَفِيق وأَفَق، وإهاب وأَهَب)) والأديم والأفيق والإهاب: الجِلْد.

لذا قُلْ: (أَقَمْتُ بنائي على عُمُدٍ) بضمَّتين أو (عَمَدٍ) بفتحتين، أو (أعْمِدَةٍ متينة)، ولا تقل: (عوامید).

٧٠٦. عَمَر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/١)

تقول: (عَمَرْتُ المنزلَ عَمْراً) كقَتَلْتُ قَتْلاً: إذا بَنَيْتَهُ، فالمنزل (عامرٌ) بمعنى (معمور)، والاسم: (العِمارة) بكسر أوّله. و(العُمران) بضمِّ أوّله هو البُنيان. فإذا قلت: (عَمِرَ الرجلُ) بالكسر (عَمْراً) بفتحِ العين و(عُمْراً) بضمها، فمعناه: طالَ عُمره، فهو (عامِرٌ) أيضاً. وقد اتُّخِذ هذا اسماً تفاؤلاً به، كما جاء في (المصباح). وإذا أردتَ تعديته قلت: (عَمَرَكَ اللّـهُ) بالفتح والتخفيف، و(عَمَّرَكَ اللّـهُ) أيضاً بالتشديد، أي: أطالَ عُمرك.

ويَكثر في كلام الكتّاب قولُهم: (عَمَّرْتُ البيتَ)

بالتشديد، بمعنى: بَنيتُه بدلاً من (عَمَرْتُ البيتَ) بالتخفيف، فهل هذا صحيح؟

أقول: الذي جاء في كتب اللغة أن (عَمَّرَهُ) بالتشديد معناه: أطالَ عُمره، ومِن ذلك قولُهم: (عَمَّرَهُ اللّـهُ تعميراً)، أي: طَوَّلَ عُمرَه، ويُبنى للمجهول فيقال: (عُمِّرَ فلانٌ) إذا طالَ عُمرُه. ولا يَصح قولك: (عَمَّرَ فلانٌ) بالبناء للمعلوم بهذا المعنى كما يقولـه الكتّاب حيناً. ولكن أجاز الأئمةُ استعمالَ (التعمير) بمعنى (البناء) مجازاً، لأن قولك: (عَمَّرْتُ المكانَ) بالتشديد معناه: جعلته مُعَمَّراً، أي: جعلته منزلاً، كما قال ابن جنّي في (إعراب الحماسة). وقد علّق الخفاجي عليه في (شفاء الغليل) فقال: ((فيصحّ استعمالُه مشدداً مِن العِمارة لتقارُب مَعنيَيْهما، لأن الخراب لا يُسْكَن)).

وتقول: (عَمْرَ اللّـهِ ما فعلت)، و(عَمْرَ) هنا مصدرٌ نُصِبَ على المصدرية، وهو بفتح العين لأنه استُعمل في القَسَم، وتقديره: أحْلِفُ ببقاء اللّـهِ ودوامِهِ ما فعلت. فإذا أدخلت عليه اللام فقلت: (لَعَمْرُ اللّـهِ ما فعلت) رَفَعْتَهُ بالابتداء، واللام للتوكيد، والخبر محذوف، والتقدير: لَعَمْرُ اللّـهِ ما أقسم به. وليس يصح قولك: (لعُمرك) في القسم بضمِّ العين.

وجاء (العُمر) بالضمِّ لمدة الحياة بأسرها، لكنه جاء للحين والمدة أيضاً. قال تعالى: ﴿فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُراً﴾ [يونس ١٦]، وجاء في أمالي المُرتضَى: ((.. حتى أفنيتَ عُمر يومك به)). فثبت بهذا أن (العُمر) بمعنى: المدة والحين أيضاً. فتأمل.

٧٠٧. مِعْمار

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٤)

(المِعْمار) بكسر الأول صيغة مبالغة من (عَمَرَ). تقول منه: (عَمَرْتُ المكانَ عَمْراً)، والاسم: (العِمارة) بالكسر.

ويَستعمل الكتّابُ (المِعمار) صفةً لِمَن يَعمل أو يَتخصَّص في العِمارة، ولا شيءَ في ذلك، لكنهم إذا أرادوا جَمْعَ (مِعْمار) قالوا: (مِعْمارون)، وهو خطأ. وإنما يُجمع جمع تكسير فيقال في (مِعْمار): (مَعامِير). ذلك أن الأصل في (مِفْعَل) أو (مِفْعال) بكسر الأول أن يكون اسماً للآلة كمِبرد، ومِفتاح، لكنه نُقِلَ وصفاً لمن اعتاد الفعل، من الذكور والإناث، حتى صار لـه كالآلة، فهو يُجمع جمع تكسير كما يُجمع اسمُ الآلة. فأنت تقول: (رجلٌ مِعْمارٌ) و(امرأةٌ معمارٌ)، فإذا جمعتَ قلتَ: (مَعامِيرُ).

وهكذا (مِعْطاء)، تقول: (رجلٌ مِعْطاءٌ)، فإذا جَمعتَ لم تقلْ: مِعْطاؤون ومعطاءات، كما يقولـه الكتّاب، بل قلت: (مَعاطٍ) بحذفِ الياء على (مَفاعِل)، أو (مَعاطِيّ) بإثبات الياء وتشديدها على (مَفاعِيل).

٧٠٨. عَمِيَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٩)

تقول: (عَمِيَ فلانٌ) كرَضِيَ (عَمًى) بفتحِ أوّلـه وثانيه: إذا فَقَدَ بصرَه، فهو: (أعْمَى) وهي: (عَمْياءُ)، والجمع: (عُمْيٌ) بضمٍّ فسكون. وتقول في تعدية الفعل: (أعْماهُ اللّـهُ). ففي (الصحاح): ((العَمَى بفتحتَيْن: ذهابُ البصر، وقد عَمِيَ فهو أعْمَى، وقد

عُمِيَ بضمِّ أوّلـه، وأعْماهُ اللّـهُ)).

ويُستعار (العَمَى) للقلب أيضاً، ومِن ذلك قولُهم: (هو عَمِيُ القلبِ)، و(امرأةٌ عَمِيَةُ القلبِ) كفَرِحٍ وفَرِحَةٍ، و(قومٌ عَمُونَ) بفتحٍ فضمٍّ. ففي (الصحاح): ((وعَمِيَ عليه الأمرُ: إذا التبس، ومنه قولـه تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عليهم الأنْبَاءُ يومئذ﴾ [القصص ٦٦])، أي: التبستْ فلم يَهتدوا إلى الصحيح منها، وأردف: ((ورجلٌ عَمِيُ القلبِ، أي: جاهلٌ، وامرأةٌ عَمِيَةٌ عن الصواب، وعَمِيَةُ القلبِ، على (فَعِلَة) بفتحٍ فكسر، وقومٌ عَمُون)).

وفي كلمةٍ يوميةٍ لناقد قولُـه: ((فمَن فقد حاسةَ البصر في العين تُسمِّيه اللغةُ: أعمى. وفاقدُ البصيرة – أي: عين القلب– اسمُه: أعْمَه)).

أقول: لا صِحّةَ لما جاء به الناقد، ذلك أن (العَمَى) –كما تقدم– يُستعار للقلب فتقول: (هو عَمِيُ القلب) بفتحٍ فكسر، و(قد عَمِيتُ عن كذا) إذا جهلتَه وغفلتَ عنه. بل يقال: (هو أعْمَى القلب). ففي (المفردات): ((العَمَى يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأول: أعْمَى، وفي الثاني: أعْمَى وعَمٍ)). وأردف: ((بل لم يَعُدَّ افتقادَ البصرِ في جَنْبِ افتقادِ البصيرة عَمىً، حتى قال: ﴿فإنها لا تَعْمَى الأبْصَارُ ولكن تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ﴾ [الحج ٤٦])). وقولُه: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار..﴾ من آيِ القرآن.

أما (العَمَهُ) بفتحتَيْن في قولك: (عَمِهَ فلانٌ فهو عَمِهٌ وأعْمَهُ)، فمعناه: التردُّد في الأمر. ففي (الصحاح): ((العَمَهُ بفتحتين: التحيُّر والتردُّد، وقد عَمِهَ فهو عَمِهٌ)). وفي (المصباح): ((عَمِهَ في طغيانه عَمَهاً من باب تَعِبَ: إذا تردَّد متحيِّراً؛ فهو: عَمِهٌ وأعْمَهُ)). وفي التنزيل: ﴿فَنَذَرُ الذين لا يَرْجُونَ لِقاءَنا في طُغْيانِهم يَعْمَهُونَ﴾ [يونس ١١]. فتأمل.

٧٠٩. في عيونهم عَمىً، لا: عَماء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/١)

في العربية: (عَمِيَ فلانٌ) بوزن تَعِبَ: إذا فَقَدَ بصرَه، فهو: (أعْمَى)، وهي: (عَمْياءُ)، وهؤلاء: (عُمْيٌ) بضمٍّ فسكون –كحُمْر جَمْعُ أحْمَر– وأولئك: (عُمْيان).

فإذا فَقَدَ بصيرته قيل: (عَمِيَ فلانٌ عن الأمر) فهو: (عَمٍ) بفتحٍ فكسر، وحُذفتِ الياء بالتنوين، وهي: (عَمِيَةٌ)، وهؤلاء: (عَمُونَ) بفتحٍ فضمّ. و(رجلٌ عَمِيُ القلب) بمعنى: جاهل، و(امرأةٌ عَمِيَةٌ عن الصواب)، كما في (الصحاح).

فتبيَّن بذلك أن (الأعمى) أعمى العينَيْن، وأن (العُمْيَ) عُمْيُ القلب، وأن المصدرَ هو (العَمَى) للعين حقيقةً وللقلب كنايةً. ولكن هل يأتي (العَماء) بالمدّ بمعنى (العَمَى)، كما يَرد حيناً في كلام الكتّاب، وكما قال بعضهم:

هل في عقول الجاحدين غَبَاء
أم في عيون الملحدين عَمَاء

أقول: لا يصحّ ذلك، ف (العَماء) بالمدّ هو: السحاب، كما في (الصحاح) و(القاموس) و(النهاية) وغيرها. قال صاحب (المصباح): ((والعَمَاء مثلُ

السحاب وزناً ومعنىً)).

ولذا قُلْ: (في عيونهم عَمىً)، لا: (عَماء).

٧١٠. العَماية

تقول: (عَمِيَ عَمَايَةً) إذا لَجَّ، ويَلْفِظ الكتّاب (العماية) بكسر العين، وهي بفتحها. قال ابن منظور في (اللسان): ((.. والعَماية، بفتح العين، والعُمِيَّة، والعَمِيَّة بفتحٍ فكسر فياء مشددة، كلُّه: الغَوايَة واللَّجاجة في الباطل)) بفتح الأوّل في الغَواية واللَّجاجة. وقال ابن الأثير في (النهاية): ((وفي حديث أمّ معبد: تَسَفَّهوا عَمايتهم. العَمَايَة: الضلالة، وهي فَعالة، بفتح الفاء، من العَمَى)).

٧١١. عنت

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣٠)

تقول: (عَنِتَ فلانٌ عَنَتاً) إذا وقع في مشقة، وهو من باب تَعِبَ، كما في (الأفعال) لابن القوطية، وتقول: (أعْنَتَهُ) إذا أوْقَعَهُ في (العَنَتْ)، كما تقول: (تَعَنَّتَ فلانٌ فلاناً) بالتشديد: إذا أدْخَلَ عليه الأذى، كما في (المصباح).

ويقول الكتّاب حيناً: (تَعَنَّتَ فلانٌ في الأمر) إذا استبدَّ وعاند، فهل لهذا القول وجهٌ من العربية؟

أقول: بحث هذا العدناني في (معجم الأغلاط المعاصرة) فقال: ((ويقولون: تَعَنَّتَ فلانٌ برأيه، والصواب: تشبَّث)). وعندي أن لكلام الكتّاب وجهاً مقبولاً، فقد جاء في (اللسان): ((قال الأنباري: أصل التعنُّت: التشديد؛ فإذا قالت العرب: فلانٌ يَتعنَّتُ فلاناً ويُعْنِتُهُ، فمُرادُهم: يُشدِّد عليه ويُلزمه بما يَصعب عليه أداؤه)). وقد أشار الراغب في (المفردات) إلى أن في (التعنُّت) معنى المعاندة، فإذا قال الكتّاب: (تعنت فلانٌ فلاناً في أمر كذا) كان معناه: اشتد عليه بغير وجهِ حقٍّ، فإذا حذفتَ المفعولَ كان قولك: (تعنت فلانٌ في أمر كذا) إذا اشتدَّ وعاند بغير داعٍ، وهو ما يَعنيه الكتّاب.

٧١٢. عند

(من كتاب: لغة العرب)

(عند) ظرفٌ للمكان، يُستعمل في أمرٍ حِسِّيّ كقولك: (كنتُ عند فلان)، أو معنويّ كقوله تعالى: ﴿عِلْمُهَا عند رَبِّي﴾ [الأعراف ١٨٧]، وقولك: (زيدٌ عندي أفضلُ من عَمْرٍو) أي: في حُكْمِي.

وهي تأتي للزمان كقولك: (الصبرُ عند الصدمة الأولى)، و(جئتك عند طلوع الشمس).

ولا تُستعمل إلا منصوبةً على الظرفية -كما مر في الأمثلة- أو مجرورةً بـ (مِن) نحو: (أتيتُ من عندِ فلان)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عندِ اللَّهِ﴾ [النساء ٧٨]. وهي لا تخرج عن هذين الوجهين.

ولم يُسمع دخولُ جارٍّ على (عند) غير (مِن). فأنت لا تقول مثلاً: (ذهبتُ إلى عند فلان)، كما يقوله الكتّاب فيخطئون. وصوابُه أن يقولوا: (ذهبتُ عند فلان) بحذف (إلى) إذ لم تُفِدْ معنى. وإذا كانت العرب قد أجازتْ دخولَ (مِن)، فلأنها قد أفادتْ معنى لا يتأتّى بحذفها. فإذا قلتَ: (أتيتُ من عندِ فلان)، فمعناه: أنك فارقته. فإذا حذفتَ (مِن) قلتَ:

(أتيتُ عندَ فلان) فقصدتَ أنك ذهبتَ إليه، لا فارقتَه.

ومثل (عند) في أنها لا تُجَرُّ إلا بـ (من): (لَدُنْ) بفتحٍ فضم، وهي مبنيةٌ على السكون. وتُستعمل ظرفاً للمكان والزمان بمعنى (عند). تقول (جلستُ لَدُنْك)، و(سافرت لَدُنْ طلوع الشمس)، و(أتيتُ من لَدُنه)، قال تعالى: ﴿هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً﴾ [آل عمران ٣٨]، و﴿آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف ١٠].

٧١٣. اعتنق

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/١٢)

(العُنُق) بضمتين، وقد تُسكَّن النون: الرقبة، والجمع (أعْناق)، وهو يذكر ويؤنث. ويُشتق منه فيقال: (عَنَقَهُ): إذا أخذ بعُنقه، كما في (النهاية). و(أعْنَقَهُ كذا): إذا جعله في عُنقه، كما في (المفردات). ويقال: (عانقه وتعانقا)، كما في (المصباح).

والكتّاب يقولون من ذلك: (اعتنق فلانٌ مذهبَ كذا) إذا اتّخذه له. وأنكر بعضُهم هذا فقال اليازجي: ((يقولون اعتنق فلانٌ دينَ كذا: إذا دانَ به، والصواب: انتحَلَ دينَ كذا، أي: اتخذه ديناً له)).

أقول: في (الأساس): ((واعتنق الأمرَ: لَزِمَه)). وفي (المصباح): ((اعتنقتُ الأمرَ: أخذتُه بجِدّ)) أي: استمسكتُ به، وفي (المفردات): ((ونصرة العبد لله.. هو القيام بحفظ حدوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه)). فلا يبعد على هذا أن يكون اعتناق المذهب بمعنى اتخاذه على سبيل الاستعارة، لأن لزوم المذهب والعمل به من لوازم اتخاذه. أما (انتحال المذهب) فهو الانتساب إليه، ولكن على جهة الادّعاء كانتحال الشعر.

٧١٤. عَنَى وعُنِيَ وعَنِي

تقول: (عَناهُ الأمرُ كشَغَلَهُ، فـ (عُنِيَ به) كشُغِلَ به، على المجهول، (عِنايَةً) و(عُنِيّاً) بضمٍّ فكسرٍ فياءٍ مشدَّدة، فهو (مَعْنِيٌّ به) كمشغول به، وهو المشهور.

وتقول: (عَنِيَ فلانٌ في الأمر وبالأمر)، بوزن تَعِبَ، (عِنايَةً) و(عُنِيّاً)، وقد منعه بعضُهم، فهو: (عانٍ) و(عَنٍ) و(عَنِيٌّ). قال ابن القوطيّة في (الأفعال): ((وعَنِيتُ به، لغةٌ ذكرها الطُّوسي)).

٧١٥. المعاناة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٩)

يَستعمل الكتّاب في كلامهم فعل (المعاناة) كثيراً فيقولون: (يُعاني فلانٌ من ألمٍ أصابَه)، أو: (يُعاني فلانٌ من متاعبَ شتى) وهكذا.

وإذا عدنا إلى المعاجم وجدنا أن أفعال: (المعاناة) و(المقاساة) و(المكابدة) كلُّها أفعالٌ متعدِّية بنفسها؛ تقول: (عانيتُ في ذلك صَعَداً)، و(الصَّعَد) بفتح الصاد والعين هو: المشقة، كما تقول: (قاسيتُ فيه نَصَباً)، والنَّصَب بفتح الصاد: التعب، و(كابدتُ منه بَرْحاً)، والبَرْح بسكون الراء: الشِّدَّة. وهكذا قولك: (عالَجْتُ في هذا الأمر صعوبةً). ففي (الأساس): ((وهو يُعاني الشدائد))، وفيه: ((قاسيتُ الأمرَ: عالجتُ شِدَّته))، وفيه: ((والمسافر يُكابد الليلَ: إذا رَكِبَ هَوْلَه وصُعوبته))، فهي أفعال متعدية بنفسها قال الشاعر:

لا يَعرفُ الشوقَ إلا مَن يُكابده

ولا الصَّبابةَ إلا مَن يُعانيها

ولك مع ذلك أن تأتي بـ (من) لتُفصح عن مصدر المعاناة فتقول: (وعانيتُ منه مشقةً)، كما تقول: (لقيتُ منه عنَتاً)، و(خشيتُ منه الظلمَ والعدوان)، و(توقعتُ منه الجهالةَ والضلال).

ولذا قُلْ: (عانيتُ أمراً صعباً)، و(قاسيتُ خطةً شديدة)، و(كابدتُ عقبةً كؤوداً) أي: شاقّة.

٧١٦. عَهِد إليه الأمرَ، وبالأمر، وفي الأمر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٣٠)

كثرةُ الكتّاب على تعدية (عَهِدَ) بالباء إلى الشيء المُوصَى به؛ يقولون: (عَهِدْتُ إليه بالإشراف على البناء). وقد يُعَدُّونه بـ (في) فيقولون: (عَهِدْتُ إليه في تولّي الأمر خلال غيابي). على أن منهم مَن يُعَدِّيه بنفسه فيقول: (عَهِدْتُ إليه التصرفَ في الأمر). فأيُّ هذه الأوجهِ هو الصحيح؟

في الإجابة عن هذه المسألة أمور أهمها:

أولاً: منع الشيخُ إبراهيم اليازجي قولَ القائل: (عهدتُ إليه أمرَ كذا)، فقال: ((ومِن ذلك قولهم: عَهِدَ إليه أمرَ كذا، فيَستعملون (عَهِدَ) متعدياً بنفسه. والصواب تعديته بـ (في). قال في (لسان العرب): ويُقال: عَهِدَ إليَّ في كذا؛ أي: أوصاني.. ومنه قولـه عز وجلّ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إليكم يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ[1] تَعْبُدُوا الشيطانَ﴾ [يس ٦٠] يعني: الوصية والأمر. والعهد: التقدم إلى المرء في الشيء)). والتقدم هنا: الأمر والإيعاز. وهكذا أوجبَ اليازجي تعديةَ (عَهِدَ) إلى الشيء الموصَى به، بـ (في)، ومنع تعديته بنفسه.

ثانياً: يتبيَّن من تصفُّح كلام البلغاء أن (عَهِدَ) يُعَدَّى بنفسه إلى الشيء المُوصَى به. وإذا كان اليازجي قد استشهد بما جاء في (اللسان)، فقد قال صاحب (اللسان) في تفسير دعاء (وأنا على عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما استطعت): ((وقيل معناه: إني متمسِّكٌ بما عَهِدْتَهُ إليَّ مِن أمْرِكَ ونهيك..)) فعدّى الفعلَ بنفسه. ولو عدّاه بـ (في) لقال: (وإني متمسكٌ بما عَهِدْتَ فيه إليَّ من أمْرِكَ ونهيك).

وانظر إلى ما جاء في كتاب (جواهر البخاري من حديث الإسراء). ((ثم هَبَطَ حتى بَلَغَ موسى، فاحْتَبَسَهُ موسى. فقال يا محمد: ماذا عَهِدَ إليك ربُّك؟ قال: عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ وليلة))، فعَدَّى (عَهِدَ) بنفسه. وفي وصيةِ عليٍّ لابنه الحسَن، رضي اللّـه عنهما: ((رَجَوْتُ أن يوفِّقَكَ اللّـهُ لرُشْدِكَ وأن يَهديَكَ لِقَصْدِك، فعَهِدْتُ إليك وصِيَّتي هذه)). فعَدَّى الفعلَ بنفسه أيضاً. وفي (الجامع ٢٢٣/٤) للقرطبي: ((قال عُمَرُ فَوْرَ وفاةِ الرسول:.. وإني واللّـه ما وجدتُ المقالةَ التي قلتُ لكم في كتابٍ أنزلـه اللّـه، ولا في عَهْدٍ عَهِدَهُ إليَّ رسولُ اللّـه ﷺ)). فعَدَّى الفعلَ بنفسه.

فتبيّن بما ذُكِر أن قولك: (عَهِدْتُ إليه هذا الأمرَ) صحيحٌ فصيح.

ثالثاً: يتعدَّى (عَهِدَ) إلى الشيء المُوصَى به بالباء

(١) ألاَّ = أنْ لا، وحُذفت (في) قبل (أنْ)، وحذفها قياسي.

أيضاً. ففي (المصباح): ((العهد: الوصية، يقال: عَهِدَ إليَّ يَعْهَدُ من باب تَعِبَ: إذا أوصاه ، وعَهِدْتُ إليه بالأمْر: قدَّمتُه)). والتقديم هنا: الأمْرُ والإيعاز. وفي (نهج البلاغة): ((وقد عَهِدَ إليَّ بذلك كلِّه)).

رابعاً: يتعدَّى (عَهِدَ) إلى الشيء المُوصَى به بـ (في) أيضاً. ففي (اللسان): ((ويقال: عَهِدَ إليَّ في كذا: أوصاني)). و(في) هاهنا ظرفيةٌ، وكذلك الباء في قولك: (عَهِدْتُ إليه بكذا).

وعلى هذا تقول: (عَهِدْتُ إلى فلانٍ أمْرَ كذا، وفي أمْرِ كذا)، كلُّ ذلك فصيحٌ صحيح.

هذا و(العهد): الوصية والأمر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حتى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾ [آل عمران ١٨٣].

و(العهد): الحِفاظ، كما في الحديث: ((حُسْنُ العَهْدِ من الإيمان))، يريد: الحِفاظَ ورِعايةَ الحُرْمَة. وهو: الأمان، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ [التوبة ٤]. وهو: اليمين، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [النحل ٩١]. وهو: الزمان، كما في قولك (كان ذلك في عَهْدِ فلان).

٧١٧. تعهّد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٣٠)

السائر على ألسنة الناس قولهم: (تعهّدتُ له بدفع هذا المبلغ)، ويَستعمل الكتّابُ الفعلَ بهذا المعنى فيقولون: (وقد تعهّدتُ له بإنجاز العمل آخرَ هذا الشهر).

والسؤال: هل في نصوص اللغة ما يفيد أن معنى (تعهّد) كمعنى ضَمِنَ أو كَفَلَ، الذي أراده الكتّاب؟ وهل في العربية ما يُسيغ هذا الاستعمال؟

في الإجابة عن ذلك أمور أهمها:

أولاً: جاء في (اللسان): ((تعهَّدَ الشيءَ وتعاهده واعتهده: تفقّده، وأحدثَ العهدَ به... وتعهّدتُ ضَيعتي)). وفي (المصباح): ((وتعهّدتُ الشيءَ: تردَّدْتُ إليه وأصلحتُه. وحقيقته تجديد العهد به، وتعهّدتُه: حفظتُه)).

ويتبيّن مِن هذا أن (تعهَّدَ) فعلٌ متعدٍّ بنفسه. وإذا قلت: (إني أتعهَّدُ هذا)، فمعناه أنك تتردَّد إليه لتجدِّدَ العهدَ به فتتفقدَه وترعاه. وليس في هذه المعاني ما يُصوِّبُ قولَك: (تعهّدتُ له بزيارته) إذا ضمنتَ له تحقيقَ هذه الزيارة وكَفَلْتَ له القيامَ بها.

ثانياً: ذهب بعضُ النقّاد إلى جواز قولك: (تعهّدتُ بكذا) بمعنى كَفَلْتُه أو ضَمِنتُه، وحملوا ذلك على تضمين (تعهّد) معنى: ضَمِنَ أو كَفَلَ، ومِن هؤلاء الشيخ مصطفى الغلاييني، إذ قال: ((ومتى أُشْرِبَ الفعلُ معنى فعلٍ آخرَ لمناسبةٍ بينهما تعدَّى تعديتَهُ أو لَزِمَ لُزُومَهُ.. فلا نرى مَن يقول: (تعهّد له بكذا) بمعنى ضَمِنَ له به مخطئاً. لأن (ضَمِنَ) تتعدَّى بالباء كما تتعدى بنفسها، فما تضمّن معناها له حُكْمُها)). وهو يريد أن تضمين (تعهّد) معنى (ضَمِنَ) يعطيه معنى هذا الفعل بدلاً من معناه، ويُتيح تعديتَه بالباء كما يتعدى (ضَمِنَ)، وجرى الأستاذ محمد العدناني في معجمه الأخطاء الشائعة هذا المجرى.

ثالثاً: ليس التضمين أن تُشْرِبَ فعلاً معنى فعلٍ

آخرَ لتُجرِّدَه من معناه وتُكْسِبَه معنىً جديداً وتعديةً جديدة. وإنما التضمين أن تَضُمَّ في الفعل المُشْرَبِ المعنى الجديدَ إلى معناهُ الأصليِّ. فإذا ضمَّنتَ (تَعهَّدَ) معنى (ضَمِنَ) وعَدَّيْتَه بالباء فقلت: (تعهّدتُ لفلان بالمال)، أصبح معناه أنك تفقّدتَ المالَ وحَفِظته وضَمِنته لفلان. وليس هذا هو المقصود. وإنما غرضُك من قولك (تعهّدتُ بالمال) أنك ضَمِنتَه لا أكثر. وهذا يعني أنك جَرَّدتَ (تَعَهَّدَ) من معناهُ الأصليِّ وأكْسَبْتَه بدلاً منه معنىً جديداً. وهذا لا يجوز البتة، ولو صَحّ لكان لك أن تَسْلُبَ أيَّ فعلٍ معناهُ وتَعْدِيَتَهُ وتَسْتأدِيهِ معنىً جديداً وتَعدية جديدة، فتتجاوزَ بذلك حدودَ تصريف الفعل في معناه، والحُكْمَ الثابتَ لـه في تَعَدِّيهِ أو لُزومه.

ومِن ثَم لم يَجُزْ قولك: (تعهَّدْتُ بدفع المال) إذا ضَمِنْتَهُ أو ضَمِنْتَ به فالتزمْتَ دَفْعَهُ، وإنما تقول: (ضَمِنْتُهُ) أو (كَفَلْتُه)، و(ضَمِنْتُ به) أو (كَفَلْتُ به)، كما تقول: (تعهَّدْتُ وَلَدِي) إذا رَعَيْتَ شؤونه وتفقَّدتَ أمورَه وتوفّرت على مصالحه.

فإذا أردت (العهد) قلت: (عاهدتُ فلاناً على كذا، وعاهدني عليه) أو (عاقدتُه، وعاقدني)، ولا تقول: (تعهَّدْتُ لـه، وتعهَّدَ لي) بهذا المعنى.

٧١٨. العُهدة

أبى الشيخ إبراهيم اليازجي في رسالته (لغة الجرائد) والأستاذ أسعد خليل داغر في رسالته (تذكرة الكاتب)، مقالةَ الكتّاب: (العُهدة) بدل (المعاهدة). قال الأستاذ داغر: ((ومِن أوهامهم استعمالُ (العُهْدة) بمعنى (المعاهدة)، فيقولون: (عُهْدة برلين وعُهدة لوزان)، ولا يخفى أن للعهدة معانيَ كثيرةً.. ولكن ليس بينها ما يُسوِّغ استعمالَها مكانَ "معاهدة"))، وهو لا يَخرج جملةً عمّا قالـه اليازجي في ذلك.

والذي نراه أن (العُهدة) تنزل منزلةَ (المعاهدة). قال صاحب (المصباح): ((وفي الأمر عُهْدَةٌ، أي: مَرْجِعٌ للإصلاح، فإنه لم يُحْكَمْ بَعْدُ، فصاحبُه يَرْجِعُ إليه لإحكامه. وقولهم: (عُهْدَتُهُ عليه) من ذلك، لأن المشتريَ يَرجع على البائع بما يُدركُهُ))، وأردف: ((وتُسمّى وثيقةُ المتبايعَيْن: عُهْدَةً، لأنه يُرجَعُ إليها عند الالتباس)). فانظر إليه كيف انتهى بالعهدة إلى وثيقة المتبايعَيْن.

وقد تكون (العُهدة) بين سوى المتبايعَيْن لعموم الأصل، قال الراغب الأصفهاني في (مفرداته): ((وباعتبار الحفظ، قيل للوثيقة بين المتعاقدَيْن: عُهدة))!

وهذه حكاية ابن منظور عن أبي الهيثم في (اللسان): ((وإنما سُمِّيَ اليهودُ والنصارى أهلَ العَهْد: للذمَّة التي أُعْطُوها، والعُهْدَةِ المشترَطَةِ عليهم ولهم، والعَهْدُ والعُهْدَةُ واحدٌ)). وعلى ذلك نصّ (التاج)، بل هذا قول ابن سِيدَه في (المخصَّص): ((والعُهْدَة: كتاب العَهد والشراء، والعَقد: العَهد، والجمع: عقود)).

وما دام الأمر على هذا جارياً، فما عذر المعترض في دفع قول الكتّاب: (عُهدة برلين) إذا أُريد بالعُهدة: الصكّ أو العَهد أو العَقد؟!

٧١٩. عاج

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٦)

تقول: (عاجَ بالمكان وعليه يَعُوجُ عَوْجاً) بفتح أوّلـه وسكون ثانيه: إذا عَطَفَ ومَرَّ، وتقول: (عُجْتُ عنه) إذا تركتَ وانصرفتَ. ونحوُ ذلك: (عَرَّجَ) بتشديد الراء، تقول: (عَرَّجْتُ عليه) إذا مَرَرْتَ به، و(عَرَّجْتُ عنه) إذا عَدَلْتَ عنه وتركتَ.

ويأتي (عاج به) بمعنى (أقام) أيضاً. ففي (اللسان): ((عُجْتُ بالمكان أَعُوجُ به: أقَمْتُ به)). وفي (النهاية): ((وفي حديث إسماعيل عليه السلام: هل أنتم عائجون؟ أي: مقيمون)). وقد بحث هذا العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) فقصر معنى (عاج به) على (أقام)، دون عَطَفَ أو مَرَّ.

أقول الأصل في معنى (عاج): عَطَفَ ومَرَّ، ففي (اللسان): ((عاجَ بالمكان وعليه..: عَطَفَ))، قال جرير:

تمرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كلامُكُم عليَّ إذن حرامُ

وإذا جاء (عاج به) بَعْدُ بمعنى (أقام به)، فقد دلّ عليه سياق الكلام، فانظر إلى ما جاء في (النهاية) بعد ذكر الحديث المذكور: ((وقيل: عاج به: عَطَفَ إليه، ومالَ، وألمَّ به، ومرّ عليه)).

وثمّة: (عاجَ يَعِيجُ عَيْجاً) بالياء، تقول: (عِجْتُ به) إذا اكترثتَ له واهتمَمْتَ به.

وقيل يجيء: (عاج يعوج) بهذا المعنى عند بني أسد. و(ما عِجْتُ به): لم أنتفع به.

٧٢٠. عاد واعتاد وتعوّد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٧)

تقول: (عادَ إلى كذا، وعاد لـه، يَعُودُ عَوْدَةً وعَوْداً): صار إليه، و(العادة) معروفة، والجمع: (عادٌ) و(عاداتٌ) و(عَوائدُ)، سُمِّيتْ بذلك لأن صاحبَها يُعاودها؛ أي: يَرجع إليها مرة بعد أخرى، كما في (المصباح).

وتقول في التعدية: (عَوَّدْتُه كذا) بالتشديد (فاعتاده وتَعوَّده) بالتشديد أيضاً أي: صَيَّرته لـه عادة. والكتّاب إذا أرادوا هذا المعنى عَدَّوْا الفعلَ بـ (على) فقالوا: (عَوَّدتُه على كذا فاعتاد عليه وتعوّد عليه). فهل لهذا وجه؟

أقول: الذي حُكِيَ عن العرب تعديةُ هذه الأفعال بنفسِها. ولم يُحْكَ تعديتُها بـ (على)، فهو إذن لحنٌ شائع. قال ابن منظور: ((وعَوَّدَهُ[1]: جَعَلَهُ يَعتاده)) وقال: ((وتعوَّدَ الشيءَ[2]، وعادَهُ، وعاوَدَهُ مُعاوَدَةً وعِوَاداً، واعتادَه[3]، واستعادَه، وأعادَه؛ أي: صار عادةً لـه)). وفي الحديث: ((تَعَوَّدُوا الخيرَ فإن الخيرَ عادةٌ والشرَّ لَجَاجَةٌ)). وعلى ذلك نصوص المعجمات.

وتقول العامة: (اسْتَعْوَدَ) بمعنى اعتاد، وهو لحنٌ، والصواب: (استعاد) قال ابن منظور: ((واعتاده واستعاده.. أي: صار عادةً لـه)). وفي الحديث:

---

(١) يقال: عَوَّدتُهُ الجرأةَ (متعدٍّ لمفعولين) فهو معوِّدٌ لها.

(٢) يقال: تعوَّدَ الجرأةَ (متعدٍّ لمفعول) فهو متعوِّدٌ لها.

(٣) يقال: اعتادَ الجرأةَ (متعدٍّ لمفعول) فهو معتادٌ لها.

((الْزَمُوا تُقَى اللّـهِ واستعيدوها)). قال ابن الأثير: ((أي: اعتادوها)). و((التُّقَى) هنا بضمٍّ ففتحٍ مصدرٌ في الأصل، فهو مذكَّر؛ لكنه جَمْعُ (تقاة) ، بمعنى التقوى أيضاً، فهو مؤنث. ونحو ذلك: الهُدى والسُّرى والدُّجى بالضمِّ، فهي مصادرُ مذكَّرةٌ، وجموعٌ مؤنثة. ومُفرد (الهُدى) : (هُدْيَة) للسيرة الحسنة، ومفرد (السُّرَى) : (سُرْيَة) لسيرة الليل، ومفرد (الدُّجَى) : (دُجْيَة) وهي الظلمة.

ويبدو أن خطأ التعدية بـ(على) قديمٌ في (اعتاد) و(عوَّد) . فقد جاء في كلام صاحب (التاج) : ((يُعوِّد نفسَه عليه حتى يَصيرَ سجيةً)). فتأمل.

٧٢١. اعتاد الشيءَ وتعوَّدَه، لا: اعتاد عليه وتعوَّدَ عليه

في كلام الكتّاب قولُهم: (اعتاد فلانٌ على الكذب) ، و(تعوّد عليه) بتشديد الواو، وهو خطأ شائع، والصواب: (اعتاد فلانٌ الكذبَ، وتعوّده) بتعدية: (اعتاد) و(تعوّد) بنفسيهما. ففي (المصباح) : ((وعَوَّدتُه كذا فاعتاده وتَعوَّده، أي: صَيَّره له عادةً))، ونحو ذلك في سائر المعاجم المعتمدة. وفي (النهاية) لابن الأثير: ((الزمُوا تُقى الله واستعيدوها؛ أي: اعتادوها)). و((التُّقى) بضم التاء المشدَّدة هي (التقوى) . قال الشاعر يخاطب ربه جلَّ جلالُه:

لو لم تُرِدْ نَيْلَ ما أرجو وأطلبه
من جُود كفِّك ما عوّدتني الطلبا

وقد أورد البيت ابن قيِّم الجوزية في كتابه (عدة الصالحين وذخيرة الشاكرين /٦٩) في صدد كلامه على قول الرسول ﷺ: ((إن لله في أيام دهره نفحات فتعرضوا لنفحاته)).

٧٢٢. الإعارة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٠)

يَستعمل الكتّاب فعل (الإعارة) كثيراً فيقولون: (أعَرْتُ كتابي) ، و(أعَرْتُ ثوبي) ، و(أعَرْتُ قلمي) وكلُّ هذا صحيح، لكنهم إذا عَدَّوْا الفعلَ إلى مفعوله الآخرَ عَدَّوْه بالحرف فقالوا: (أعَرْتُ كتابي أو ثوبي أو قلمي إلى فلان) ، أو: (أعَرْتُهُ لفلان) .

وإذا عدنا إلى المعاجم، وجدنا أن فعل (الإعارة) إنما يتعدّى بنفسه إلى مفعولين. تقول: (أعَرْتُهُ الشيءَ أُعِيرُهُ إعارةً وعَارة) . ففي (المصباح) : ((العَارة: وهي اسمٌ من الإعارة، يقال: أعَرْتُهُ الشيءَ إعارَةً وعارَةً، مثل: أطعته إطاعةً وطاعةً، وأجبته إجابة وجابة)) وقال: ((واستعرْتُ منه الشيءَ فأعارَنيه)).

ولذا كان الصواب أن تقول: (أعَرْتُ فلاناً كتابي) ، لا: (أعَرْتُ الكتابَ إليه) .

وتُستعمل (الإعارة) اليوم في بَعْثِ أناسٍ إلى بلدٍ آخرَ أو ندبهم للقيام بأمر علمي أو أداء مهمة فيقولون: (وافقتِ الوزارةُ على إعارةِ فلانٍ إلى الجزائر) ، والصواب أن يقولوا: (وافقتِ الوزارةُ على إعارة الجزائر فلاناً) تجوّزاً، فكأن (الجزائر) قد استعارَت فلاناً ليقوم بالعمل فيها.

هذا وقد جاء: (أعَرْتُ منه القلمَ) كبِعْتُ منه الشيءَ؛ بمعنى: أعَرْتُه وبعته، وهكذا: أجَرْتُ من

زيدٍ الدارَ؛ بمعنى: أجَرْتُه. ودخولُ (مِن) على المفعول الأول يُفيد التمكين، كما قاله صاحب (المصباح).

٧٢٣. عَازَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٥)

يقول الكتّاب حيناً: (كنتُ أعُوزُ المالَ فلا أجده)، فهل هذا صحيح؟

أقول في العربية: (عازَهُ يَعُوزُهُ) كقالَه يَقولُه، وهو فعلٌ متعدٍّ. ففي (المصباح): ((عُزْتُ الشيءَ أعُوزُهُ من باب قال: احتجتُ إليه فلم أجدْه)). فقول الكتّاب: (كنتُ أعُوزُ المالَ فلا أجده) صحيحٌ فصيح.

ويقولون حيناً: (يَعُوزُنِي المالُ) بفتح أوّله وضمِّ ثانيه مِن (عازني الشيءُ)، وهو صحيحٌ أيضاً.

أما الفعل اللازم فهو: (عَوِزَ) بفتحٍ فكسر كتَعِبَ؛ تقول: (عَوِزَ فلانٌ) أي: افتقر، ومصدره (العَوَز) بفتحتين، وهو الحاجة. ففي (الأساس): ((فيه سِدادٌ من عَوَز —بفتحتين— وأصابه عَوَز، وهو الحاجة والفقر)).

وكذلك (أعْوَزَ)؛ تقول: (أعْوَزَ الرجلُ يُعْوِزُ) بضم الياء وكسر الواو، بمعنى احتاج فهو (مُعْوِزٌ) بضم الميم وكسر الواو، والمصدر (الإعْواز) وهو الفقر، كما في (الصحاح).

وتقول: (يُعْوِزُنِي المالُ) بضمِّ أوّله وسكون ثانيه، مِن (أعْوَزَنِي الشيءُ).

وهكذا صح قولك: (يَعُوزُنِي) مِن: (عازَهُ)، كما تقول: يُسُوءُنِي، و(يُعْوِزُنِي) مِن: (أعازَهُ) كما تقول: يُعجبني. فتأمل.

٧٢٤. الطفلُ المَعُوق، لا: المُعَاق

(من كتاب: لغة العرب)

اعتاد الكتّاب أن يَصفوا الطفلَ الذي (عاقتْه) عاهةٌ بقولهم: (الطفل المُعَاق). وهو خطأ، وصوابُه: (المَعُوق). لأن (المُعاق) مِن: (أعاقَهُ)، وليس في اللغة: (أعاقَهُ)، وإنما فيها (عاقَهُ)، و(اعْتاقَهُ)، و(عَوَّقَهُ) بالتشديد.

٧٢٥. عوّل (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٤)

تقول: (عَوَّلْتُ على الشيء تَعْويلاً) بمعنى اعتمدتُ؛ ففي (اللسان): ((وعَوَّلَ عليه: اتَّكَلَ واعتمد)). وقد يَغيب عن الكتّاب أن للفعل معنىً آخرَ؛ تقول: (عَوَّلْتُ على الرحيل) إذا عزمتَ عليه وصمَّمْتَ. ففي (الأساس): ((ويقال: عَوَّلَ على السفر: إذا وَطَّنَ نفسَه عليه)). وغريب على هذا أن يَعيب اليازجي قول القائل: (عَوَّلْتُ على الأمر) إذا عزم عليه، وهو صحيحٌ.

ويتعدَّى (عَوَّلَ) بحرفَيْن آخرين. أما الحرف الأول فهو الباء. ففي (الأساس): ((يقال: عَوَّلْتُ به وعليه))، ومعنى (عَوَّلَ به): استعان. ففي (النهاية): ((يقال: عَوَّلْتُ به وعليه؛ أي: استعنت)). وأما الحرف الثاني فهو (إلى). ففي (اللسان): ((إلى اللّهِ المُشتكَى والمُعَوَّلُ، ويقال: عَوَّلْنا إلى فلانٍ في حاجتنا فوجدناه نِعْمَ المُعَوَّلُ، أي: فَزِعْنا إليه حين أعْوَزَنا كلُّ شيء)).

ولذا قُلْ: (عَوَّلْتُ في نجاحي على الدراسة)، و(عوّلتُ على استتمام دراستي في الجامعة)، و(عوّلت

بالدراسة والدأب لضمان نجاحي)، و(عوّلت إلى اللّه في أموري).

٧٢٦. العائلة (من كتاب: لغة العرب)

قال ناقد: إن لفظَ (العائلة) بمعنى (الأسرة) لم تُسمع عن العرب، ولكن أقرّها صاحب (المتن)، والشيخ مصطفى الغلاييني، و(المعجم الوسيط)، وأردف: ((إنها أُقرّت لشيوعها)) ولم يَزِدْ.

أقول: لو كان الشيوعُ وحدَه سبباً لإقرار ما لم يُسمعْ عن العرب، لَمَا كان ثمّةَ حاجةٌ إلى بحثٍ أو نقاش. وإنما يُقَرُّ اللفظُ ويُرتضَى إذا لم يُحْكَ عن العرب، إذا جرى اشتقاقُه على طريقةٍ من طرائق العربية. فانظر إلى ما جاء في (مجلة الرسالة) يوم أقرّ مجمع القاهرة هذا اللفظ: (العائلةُ من الكلمات التي ارتضاها مجمع اللغة العربية بعد أن اقتنع بصحتها من الجهة اللغوية).

ولو صحّ أن الشيوع مُغْنٍ في إقرار ما لم يُسمعْ لأُعْفِيَ النقّادُ ومجامعُ اللغة من كلفة البحث وعناء النظر فيما سار على الألسنة، وبادروا إلى قبول اللفظ مهما أوْغَل في العامية، وهذا غريبٌ ومُحال.

٧٢٧. عاوَنه في كذا (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١/٢٤)

اعتاد الكتّاب أن يقولوا: (عاوَنَ خالدٌ في إنجاز هذا العمل). ويَعترض بعضُ النقاد فيصحّحون التعديةَ، ويَجعلون الصوابَ: (عاوَنَ خالدٌ على إنجاز هذا العمل)، بإحلال (على) محلَّ (في). فهل يَصِحُّ تَعْدِيَةُ (عاوَنَ) بالحرفين؟

في الإجابة عن هذا السؤال أمور أهمها:

أولاً: إذا عدنا إلى المعاجم وجدنا أن (العَوْن) وما اشتُقَّ منه يتعدى بـ (على). ففي (الأساس): ((الصومُ عَوْنٌ على العِفّة. وعاوَنْتُهُ على كذا، وتعاونوا عليه)). وفي التنزيل: ﴿وَأَعَانَهُ عليه قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان ٤]، و﴿وَتَعَاوَنُوا على البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا على الإثْمِ والعُدْوَانِ﴾ [المائدة ٢]، و﴿وَاللّهُ المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُونَ﴾ [يوسف ١٨]. وقد تذرَّعَ بعضُ النقّاد بهذا فعابوا تعديةَ الفعل بـ (في) وأوْجَبُوا تعديتَه بـ (على)، ومنع الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته) قولَ القائل: (يُعاونهم في إنشائها، ويساعدهم في إدارة شؤونها) فقال: ((وتعديةُ هذين الفعلين بـ (في) خطأ صوابه بـ: على)).

ثانياً: لا يَلزم من تعديةِ فعلٍ من الأفعال بحرفٍ من حروف الجر، ألاّ يتعدى بسواه. ذلك أن (في) تُستعمل مع ظرفٍ حقيقي كالدار والبيت والمسجد، فتقول: (دخلت في الدار)، كما تُستعمل مع ما يُتصوَّر أو يُقدَّر له حيِّزٌ من ظرفٍ تقديري -أي مجازي- فتقول: (دخلتُ في الأمر). قال الإمام المالقيّ في كتابه (رصف المباني): ((اعلمْ أن (في) حرفُ جرٍّ لِمَا بعده، ومعناه الوعاءُ حقيقةً أو مجازاً. فالحقيقةُ نحو: جعلتُ المتاعَ في الوعاء.. والمجازُ كقولك: دخلت في الأمر، وتكلّمتُ في شأن حاجتك)).

فإذا قلتَ: (أعاونُ في إنشاء المعمل، وأساعدُ في إدارة شؤونه)، فإن (في) هنا للظرفية المجازية -أي

التقديرية. وذلك يَعني أن (المعاونة) قد جَرَتْ في الإنشاء، و(المساعدة) قد بُذلتْ في الإدارة. أما الأمرُ المعاوَنُ أو المساعَدُ عليه، فهو الصعوبة التي يُفترض أن تعترضَ الإنشاءَ، وتعوقَ الإدارة عادةً. وقد استُغنِيَ عن ذِكْرِ (على) بذِكْرِ (في) لظهور الغرض. ومعنى هذا أن تقديرَ الكلام في الأصل: (أعاونُ على تذليلِ الصعوبة في الإنشاء، وأساعد على تيسير الأمْرِ في الإدارة)، فإذا حُذِفَ ما أمكن حَذفه لظهور معناه، صَحّ قولُك: (أعاونُ في الإنشاء، وأساعِدُ في الإدارة).

ثالثاً: من شواهدِ تعديةِ الفعل بـ (في) ما جاء في الحديث: «كُلُوا وأَطْعِمُوا وادَّخِرُوا، فإن ذلك العامَ كان بالناس جَهْدٌ، فأردتُ أن تُعِينوا فيها»، فقد قيل: إن الضمير في (فيها) عائد إلى المشقة المفهومة من الجهد، فيكون تحرير القول (فأردتُ أن تُعينوا الفقراءَ في المشقة). وقال قيس بن الخطيم الأسدي:

وساعَدَني فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ
زهيرٌ فأدّى نعمةً فأفاءها

قال المرزوقي في (شرح الحماسة): «فيكون المعنى: ساعَدَني في هذه الطعنة زهيرُ بن عمرو فأدى صنيعة كانت لي عنده، بمساعدته». ونحوُ هذا كثير. يقول المرزوقي نفسه: «واستعِنْ بالصبر في كلِّ ما تزاولُه وتُراوده».

٧٢٨. عابَ عليه فِعْلَه، وعابَهُ على فِعْلِه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٧/٢٢)

في تصريف (عابَ) بأحرف الجرّ مسائل أهمها:

أولاً: (عابَ) فعلٌ لازمٌ ومتعدٍّ، تقول: (عابَ الشيءُ عَيْباً، فالشيءُ عائبٌ) إذا صار ذا عَيْب، و(عِبْتُهُ أنا عَيْباً وعَاباً) فهو (مَعِيبٌ)، يتعدَّى ولا يتعدى، كما جاء في (اللسان). على أنهم جعلوا للمتعدِّي معنيَيْن. تقول: (عِبْتُهُ) إذا نَسَبْتَه إلى (العَيْب) كقولك: (عِبْتُ على خالد جَهْلَه)، وتقول: (عِبْتُهُ) إذا جَعَلْتَه ذا عَيْب. ومن هذا قولُه تعالى: ﴿فأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف ٧٩] يعني السفينة، أي: أجْعَلَها ذاتَ عَيْب.

ثانياً: تقول: (عِبْتُ على فلانٍ فِعْلَهُ)، كما تقول: أخذتُ عليه إسرافَهُ، وأحصيتُ عليه مساويَهُ، وتقصَّيتُ عليه زلّاتِهِ، وأنكرتُ عليه تصرُّفَهُ. كلُّ هذا صحيحٌ مستقيم.

ثالثاً: أخذ الأستاذ أسعد خليل داغر على الكتّاب قولَهم: (عابَهُ بعضُهم على قلّة تدقيقه)، وقال: «والوجهُ أن يقال: عابَ عليه فِعْلَه، لا عابَه على فِعْلِهِ». وأوْجَبَ في مثل قول الشاعر: (أنا الرجلُ الذي عِبْتُموه)، أن يكون على تقدير: (عِبْتُم فِعْلَهُ)، ومرادُه أنك تقول: (عِبْتُ الشيءَ)، ولا تقول: (عِبْتُ فلاناً) إلاّ على تقدير: (عِبْتُ فِعْلَ فلان)، فما الرأي في ذلك؟

أقول: قال العرب: (عِبْتُ الشيءَ) إذا كان الشيءُ محلَّ العَيْب، هذا هو الأصل. لكنهم قالوا: (عِبْتُ فلاناً) إذا تعلَّق به العَيْب أيضاً، على المجاز، ولا وجه لإنكار هذا كما أنكره داغر. ففي (نهج البلاغة): «ولا يُعابُ المرءُ بتأخير حقِّه، وإنما يُعابُ مَنْ أخذ ما

ليس لـه)). وقال واصلُ بن عطاء، كما في أمالي المرتضى: ((إن مَن عابَ الصنعة عابَ الصانع، للتعلُّق بين الصانع والمصنوع)). وقال الشاعر [تميم بن أبيّ]:

لولا الحياءُ ولولا الدِّينُ عِبْتُكُما
ببعضِ ما فيكما إذ عِبْتُما عَوَرِي

ولا يَصحّ أن يكون قولـه: (عِبتكما ببعض ما فيكما) على تقدير: (عِبْتُ فِعْلَكما ببعضِ ما فيكما)، كما أوجبه داغر.

فتبيّن بهذا أنك تَعِيبُ الشيءَ كما تَعيبُ صاحبَه سواء.

رابعاً: لا شكّ أن الأصلَ أن تقول: (عِبْتُ صناعةَ فلانٍ أو فِعْلَهُ أو خُلُقَهُ)، أو تقول: (عبتُ عليه صناعتَه أو فعلَه أو خلقَه)، أو تقول: (عبتُ فلاناً في صناعتِهِ أو فعلِهِ أو خلقِه)، أو (بصناعته أو فعلِه أو خلقِه)، وعلى هذا كلام الفصحاء. ولكن هل تقول: (عِبْتُ فلاناً على تسرُّعه)؟

أقول: يَصحُّ هذا، كأن تسأل: (عَلامَ عِبْتَ فلاناً؟) فتجيب: (على تسرُّعه)، وكأنك أنزلتَ (عبته) منزلةَ لُمْتَهُ ووبَّختَه. أولستَ تقول: (لُمْتُهُ أو وبَّختَه على ما كان منه)؟ ولو كان العَيْبُ في الأصل للشيء، واللَّومُ والتوبيخ لصاحبه. فتأمل.

٧٢٩. عـيَّرتُه كـذا وعـيَّرتُه بكـذا، وعيَّرتُ الموازين وعايرتُها

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/١١)

(العار): كلُّ شيءٍ يَلزم منه عَيْب، كما في (المصباح). وتقول من ذلك: (عَيَّرْتُهُ كذا)، و(عَيَّرْتُه بكذا) بتشديد الياء: إذا قَبَّحْتَهُ ونَسبته إلى العار. وتبيَّن بذلك أنه يَصحّ في (عيَّر) أن تُعَدِّيَهُ إلى العَيْبِ أو العار بنفسِه أو بالباء، وقد آثر كثيرون الأوَّل على أنهما جاءا في الشعر الجاهلي. قال عُروة بن الورد:

وقد عَيَّرُوني المالَ حين جمعته
وقد عيَّروني الفقرَ إذ أنا مُقْتِر

فعَدَّى (عيَّر) بنفسه. وقال عَدِيّ بن زيد:

((أيها الشامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهـ
ـر أأنتَ المُبَرَّأ المَوْفورُ))

فعَدَّى بالباء. وفي الحديث (الجامع الصغير/١٥): ((وإن امْرُؤ شتمك وعيَّرك بأمْرٍ ليس هو فيك، فلا تعيِّره بأمْرٍ هو فيه))، فعدَّاه بالباء.

وتقول كذلك: (تَعايَروا) إذا تَعايَبوا، فعابَ كلٌّ منهما الآخَرَ.

ويقول الكتّاب: (عيَّرتُ الذهبَ) لمعرفة نقاوته، أو: (عيَّرتُ الميزان) لامتحان صحته، وقد أنكر ذلك بعضُ الأئمة كابن السِّكِّيت والأزهري والجوهري وقصروا (التعيير) على معنى نسبة العار إلى صاحبه. قال الأزهري: ((ولا يقال: عيَّرت إلا من العار))، وقال الجوهري: ((عايِرُوا بين مكاييلكم وموازينكم، ولا تقل: عيِّروا)). وهذا ما دفع ناقداً أن يقول في كلمته اليومية: ((تقول: عايَرَ الميزان.. أما المضعَّف (عيَّر) فمقصورٌ على المَذمَّة)).

أقول: جاء في (اللسان): ((والمِعيار من المكاييل ما عُيِّر))، وفي (القاموس): ((عيَّر الدنانيرَ: وَزَنَها واحداً

بعد واحد))، وفي (المصباح): ((وعيَّرتُ الدنانيرَ تعييراً: امتحنتُها لمعرفة أوزانها))، وفي (التاج): ((عيَّر الدنانيرَ: وَزَنَها واحداً بعد واحد، يقال هذا في الكَيْل والوَزْن))، وفي (المتن): ((وعيَّر الدنانيرَ: وَزَنَها ديناراً ديناراً)).

فتبيّن بذلك أنك تقول: (عايَرْتُ الموازين والمكاييل)، و(عيَّرتُ الدنانيرَ والموازين والمكاييل) خلافاً لما ذكره الناقد.

٧٣٠. عِشت شبابي (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢)

يقول بعض الكتّاب: (عِشْتُ شَبابي فقيراً)، كما يقولون: (عانيتُ شبابي شظفَ العيش)، ولا تأويلَ لذلك إذا صحّ إلا بنصب (شبابي) على الظرفية.

ومنهم من يُوجبُ في هذا إضافةَ (مدة) أو (زمن) إلى (شبابي) بأن يقال: (عِشتُ مدةَ شبابي أو زمن شبابي فقيراً)، أو استعمالَ الجارِّ بأن يقال: (عِشتُ في شبابي فقيراً وعانيتُ في شبابي شظفَ العيش).

والسؤال: هل يُستعمل لفظُ (الشباب) ظرفاً فيُستغنى بنصبه عن الجارِّ؟

في الإجابة عن ذلك مسائل أهمها:

أولاً: جاء (الشباب) ظرفاً، فدلَّ على الزمن. و(الشباب) في الأصل مصدرٌ كالشبيبة، تقول: (شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ) بالكسر (شباباً وشَبيبةً)، ودليلُ مجيئه ظرفاً قول عبد اللّه النهدي:

وحُقّةٍ مِسْكٍ من نساءٍ لبستُها
شبابي، وكأسٍ باكَرَتني شَمُولُها

قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((وموضعُ قوله (شبابي) نصبٌ على الظرف، والمعنى: زمنَ شبابي، ومدةَ شبابي. والمصادر تُحذف منها أسماء الزمان كثيراً)) أي: لا حاجة إلى ذِكْرِ الزمن أو المدة، وإضافةِ أيٍّ منها إلى (شبابي)، إذ يكفي أن تقول: (عشتُ شبابي) مستغنياً بنصب (شبابي) عن إضافة الزمن أو المدة، أو استعمال الجارِّ.

ثانياً: يتبيّن بالبحث أن العربَ قد اتسعتْ في الظرف، فتحوَّلتْ بكثير من الأسماء والصفات والمصادر إلى الظرفية. فقد جاء (الإثْر) بكسر الهمزة وسكون الثاء ظرفاً. قال الزمخشري: ((وكان هذا إثْرَ ذلك؛ أي: بعده)). وقال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((وقوله: إثْر ذلك، انتصبَ على الظرف))، والإثْر بكسر الأول هو: الأثَر بفتح الهمزة والثاء، تقول: (خرجتُ في إثْرِه)؛ أي: في أثَرِه، والأثَر بالتحريك ما بَقِيَ من رَسْمِ الشيء، كما جاء في (الصحاح).

ثالثاً: جاء (الوَضَح) بفتح الواو والضاد ظرفاً، وهو في الأصل: البياض والضوء، قال أبو صخر الهذلي:

إني أرى وأظنّ أن سترى
وضح النهار، عوالي النجم

قال المرزوقي: ((انتصب (وَضَحَ) على الظرف، و(عواليَ) على أنه مفعول (أرى)، والمعنى: أرى الكواكب ظهراً)).

رابعاً: جاء (الجِنْح) بكسر الجيم وسكون النون ظرفاً، قال عمرو الباهلي:

لها لَغَطٌ جِنْحَ الظلام كأنها
عجارفُ غَيْثٍ رائح متهزّم

قال المرزوقي: ((وانتصب (جنح الظلام) على الظرف))، والجنح: الناحية والجانب، وعجارف الشيء: حوادثه الشديدة.

خامساً: وجاء (نحو) ظرفاً، قال ابن جنّي في (الخصائص): ((والنحو في الأصل مصدرٌ شائع، أي: نَحَوْتُ نَحْواً، وقد استعمله العربُ ظرفاً، وأصلُه المصدر)). تقول: (اتجهتُ نحوَ دمشق)، فيكون ظرفاً بمعنى الجهة، ويأتي (نحو) بمعنى القصد، والمقدار، والمثل، والنوع.

٧٣١. عان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١)

(عانَ) بالياء أو بالواو.

فإذا كان بالياء قلت: (عَيِنَ) بفتحٍ فكسر كفَرِحَ (عَيْناً) بفتح العين، إذا عَظُمَتْ عيناه. و(امرأةٌ عَيناءُ): حَسَنةُ العين واسِعَتُها، والجمع: (عِينٌ) بكسر العين. ويقال للكلمة الحسنة: (عَيناء) على التشبيه، كما في (المصباح). وتقول (عانَهُ عَيْناً) بفتح العين، إذا أصابه بالعَين. كما تقول: (عانَ على القوم عِيَانَةً) بكسر العين: إذا كان عَيْناً عليهم.

وإذا كان بالواو قلت: (عانَ الكتابَ عَوْناً) إذا كَتَبَ عُنوانه؛ أي: عَنْوَنه.

أما مزيداتُ الفعل فمنها: (أعانه على الأمر) إذا ساعده، ومنها: (عاينه عِياناً) بكسر العين كقاتلَه قِتالاً: إذا رآه بعينه. تقول: (رأيتُه رؤيةَ عِيان) بكسر العين، والكتّاب يَفتحون العَيْنَ فيه خطأ.

وهناك: (عيّنه) بتشديد العين (تعييناً)، واستعمالُه بمعنى التخصيص صحيحٌ، كما في (الصحاح).

و(المُعَيَّن) بضمٍّ ففتحٍ وياءٍ مشددة، على صيغة اسم المفعول، الشكلُ الرباعي المعروف.

٧٣٢. العِيان والعَيان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٧)

إذا رأيتَ شيئاً رَأْيَ العَيْن قلت: (عايَنتُ الشيءَ مُعايَنةً وعِياناً) بكسر العين. ومن ذلك قولهم: (أَثْبَتُ الأمرَ عن مُعاينة) أي: أثبتُّه بالمشاهدة، و(رأيتُه رُؤيةَ عِيانٍ) بكسر العين. وقولهم: (شهدته شهودَ عِيان) بكسر العين.

ويقول الكتّاب حينا: (رأيتُه عياناً) بفتح العين، ولا وجه لـه، وإنما هو بكسرها تقول: (رأيتُه عِياناً) بالكسر.

ويقولون: (هذا شاهدُ عَيان) يجعلونه بفتح العين، وهو بكسرها أيضاً.

ويقول الكتّاب كذلك: (هذا ظاهر للعيان) فيفتحون العين وهي مكسورة. و(العِيان) هنا صفةُ الرائي؛ أي: الناظر، ففي (الكلّيات) لأبي البقاء: ((العِيان بالكسر مصدر (عايَنَ الشيءَ) إذا رآه بعينه.. و(العِيان) صفةُ الرائي)). وفي المَثَل: (ليس الخَبَرُ كالعِيان) بكسر العين، أي: ليس ما تُخبر به من الوثوق كالذي تراه رأْيَ العين.

أما (العَيان) بالفتح فهو مصدر (عانَ) إذا سال.

ففي (المقاييس): ((ومن الباب: ماءٌ عائِنٌ، أي: سائل)). وفي (الكلّيات): ((والعَيان بالفتح، وعانَ الماءُ والدمعُ: إذا سال)). وقد يأتي مصدر (عان) –بمعنى سال– على (عَيَنان) بفتحتين. ففي (الصحاح): ((وعانَ الماءُ والدمعُ عَيَناناً بالتحريك: إذا سال، وشرب من عائن، أي: من ماء سائل)).

ولذا قُلْ: (رأيته عِياناً)، و(هذا بادٍ أو ماثلٌ أو ظاهرٌ للعِيان)، و(رأيتُه رُؤيةَ عِيان)، و(أثبتُّه عن عِيان)، و(شهدتُه شهودَ عِيان)، كلُّ ذلك بكسر العين.

٧٣٣. العَيْن والعِينَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢)

للعَيْن معانٍ منها: الباصِرَة؛ أي: العضو الذي يبصر به الإنسان، والمشهور في جمعها: (العُيون) و(الأعْيُن)، وربما جُمعت على (أعْيان) أيضاً. ففي (المصباح): ((وتُجمع الباصِرَةُ على: عُيون وأعْيُن وأعْيان)).

وتقول: (عايَنتُ الشيءَ مُعايَنة وعِياناً) بالكسر: إذا رأيتَه رُؤيةَ عِيان بكسر العين. و(رأيتُه عِياناً) بالكسر أيضاً، ويُخطئ الكتّاب هنا حين يَلفظون (عِياناً) بفتح العين، وهي بالكسر.

وتقول: (بِعْتُهُ عَيْناً بعَيْنٍ) أي: حاضِراً بحاضِر. و(امرأةٌ عَيْناءُ): حَسَنَةُ العَين واسِعَتُهما، والجمع (عِينٌ) بالكسر.

ومقالةُ الناس: (أنتَ على عَيْني) –أي: في الإكرام والحفظ جميعاً– صحيحةٌ، كما في (القاموس).

وثمّة: (المُعَيَّن) للشكل الهندسي، ويَلفِظُه بعضُهم بفتح الميم وكسر العين، وهو بضمِّ الميم وفتح العين وياءٍ مشدَّدة، ففي (مفاتيح العلوم) للخوارزمي: ((متساوي الأضلاع غير قائم الزوايا، متساوي كل زاويتين متقابلتين، هو المُعَيَّن بتشديد الياء، اشتُقَّ من العَيْن)).

وهناك: (العِينَة)، وهي تأتي في كلام الكتّاب للنموذج من السلعة المَبِيعَة، مفتوحة العين مشدَّدة الياء المكسورة، وهو لحن، والصوابُ كسر العين وتخفيف الياء الساكنة، بوزن البيئة، والأصل في معناها (خِيارُ الشيء). ففي (اللسان): ((وعَينُ المتاع والمال وعِينَتُهُ: خِياره.. وخرج في عِينَةِ ثيابه؛ أي: في خِيارها)). واستعمال (العِينة) للنموذج من السلعة المَبيعة صحيح. فالتاجر قد اعتاد إذا أعطى نموذجاً من بضاعته، أن يُعطيَه من خِيارها وأجودها. وجمْع (العِينة) بالكسر: (العِيَن) بكسرٍ ففتح، وجَمْعُها بالألف والتاء على: (عِينات) صحيحٌ قياساً.

وفي كلام الكتّاب (التعيين)، وأصل معناه التخصِيص قال الجوهري: ((تعيينُ الشيء: تخصيصُه من الجملة)).

ويقال: (أتيت فلاناً فما عَيَّنَ لي بشيء)، وكأنه على تضمين (عَيَّن) معنى (جادَ)، أي: ما جاد لي بشيء.

كما يقال: (أتيتُ فلاناً فما عَيَّنَني بشيء) أي: ما خصَّني بشيء، كما في (اللسان).

٧٣٤. عَيٌّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٩)

(عَيٌّ) بتشديد الياء، و(عَيِيَ) بوزن تَعِبَ بفكِّ الإدغام، (يَعْيَا عَيّاً) بتشديد الياء. تقول: (عَيَّ بالأمر) إذا حار فيه فلم يَهتدِ لوجهه. و(عَيَّ عن حُجّته): عَجَزَ، فهو (عَيّان). و(عَيَّ) في مَنْطِقِهِ (عِيّاً) بكسر العين وتشديد الياء: إذا كَلَّ لسانُه. وتقول من ذلك (رجلٌ عَيٌّ) بفتح العين وتشديد الياء، بوزن (فَعْل) بفتحٍ فسكون، و(رجلٌ عَيِيٌّ) بفتح أوّله وكسر ثانيه وتشديد آخره، بوزن (فَعِيل) إذا كان كليلَ اللسان ثقيلَه.

فإذا أضفتَ في أوّله الهمزة قلت: (أعْيا فلانٌ) إذا تَعِبَ وجَهِدَ، وهو فعلٌ لازم، واسم الفاعل: (مُعْيٍ) بضمٍّ فسكون فياءٍ منونة. كما تقول: (أعْياني الأمرُ) إذا أتعبكَ وعَنّاك. وقد أوجز ذلك كله صاحب (المصباح).

ويقول الكتّاب حيناً: (ركضتُ حتى عَيِيتُ) أي: حتى تعبت، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس في اللغة: (عَيَّ) أو (عَيِيَ) بمعنى تَعِبَ، وإنما هو بمعنى: حارَ، أو كَلَّ لسانُه، فهو (عَيٌّ) أو (عَيِيٌّ). فإذا أردتَ التعَبَ والكَدَّ والعناء، قلت: (ركضت حتى أَعْيَيْتُ). قال ابن السِّكِّيت في (إصلاح المنطق): ((يقال: أَعْيَيْتُ في المشي، أُعْيِي إعْيَاءً، وأنا مُعْيٍ، ولا يقال: عَيَّان، وقد عَيِيتُ بالمنطق)).

ويُحكى أن الكسائي قد وقع في هذا الخطأ، فقيل له: لحنت، فعكف على تحصيل اللغة حتى غدا عليماً بأسرارها، فانتهت إليه الإمامةُ في علومها، كما جاء في (معجم الأدباء ٥/١٨٤). ومن الطريف أن الكسائي قد أشار إلى هذا اللحن في كتابه (ما تلحن فيه العوام /٤٦) إذ قال: ((وتقول مَشيتُ حتى أَعْيَيْتُ بالألف، ولا تقول: عَيِيتُ، إنما يقال في الأمر الذي ينسدّ عليك..)).

وتقول: (داءٌ عَيَاءٌ) بفتحتين (لا يُبْرَأ منه): إذا أعْيَا الأطبّاءَ وأعْجَزَهم. فتأمل.

حرف الغين

٧٣٥. غَبّ وعَبَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٣)

تقول: (عَبَّ الحَمامُ الماءَ عَبّاً) إذا شربه دون مَصّ، كما تقول: (عَبَّ الرجلُ الماءَ عَبّاً) بهذا المعنى. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((عَبَّ الماءَ عَبّاً: شربه بلا مَصّ))، وفي (اللسان) و(القاموس): ((وعَبَّتِ الدَّلْوُ: صَوَّتَتْ عند غَرْفِ الماء)). وفي (المصباح): ((عَبَّ الرجلُ الماءَ عَبّاً من باب قَتَلَ: شَرِبَ من غير تنفُّس، وعَبَّ الحَمامُ: شَرِبَ من غير مَصٍّ، كما تشرب الدوابُّ)). وقال الأزهري: ((الحَمامُ البريُّ والأهليُّ يَعُبُّ إذا شرب، وهو أن يَجْرَعَ الماءَ جَرْعاً، وسائرُ الطيور تَنْقُرُ الماءَ نَقْراً، وتَشرب قطرةً قطرة)).

والكتّاب إذا أرادوا هذا المعنى قالوا: (غَبَّ فلانٌ الماءَ غَبّاً) بالغين، فهل لهذا وجه؟

أقول: قولُهم: (غَبَّ الماءَ) إذا جَرَعَهُ، ليس من العربية، وهو عاميّ، ذلك أن (غَبَّ) في اللغة بمعنىً آخرَ لا صِلَةَ لـه بشرب الماء. فـ (الغَبّ) بالغين أن تَرِدَ الماءَ يوماً بعد يوم. ففي (الصحاح): ((الغَبّ: أن تَرِدَ الإبلُ الماءَ يوماً وتَدَعَهُ يوماً)). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((غَبَّتِ الإبلُ: ظَمِئتْ يوماً ووَرَدَتْ آخرَ))، وفيه: ((غَبَّتِ الأمورُ غِبّاً: إذا صارت إلى أواخرها)). ومن ذلك: (الغِبّ) بالكسر، و(المَغَبَّة) بمعنى العاقبة، كما في (المصباح). وفي (النهاية): ((يقال: غَبَّ الرجلُ: إذا جاء زائراً بعد أيام. وقال الحَسَن: في كلِّ أسبوع. ومنه الحديث: أغِبُّوا في عِيادة المريض)). قال ابن الأثير: ((أي: لا تَعُودُوه في كلِّ يوم)).

ويأتي (غِبَّ) بالكسر ظرفاً بمعنى (بَعْدَ) في كلام الأئمة، ففي (التاج): ((غِبَّ الصباحِ، وغِبَّ الأذانِ، وغِبَّ السلام، تعني: بَعْدَ الصباح، وبعد الأذان، وبعد السلام)). وقد استعملـه كذلك الزمخشري في أوائل تفسير سورة البقرة.

ولـذا قُـلْ: (عَبَبْـتُ المـاءَ عَـبّاً)، و(زُرْتُ المـريضَ غِبّاً).

٧٣٦. غبط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٥)

نقول: (غَبطْتُ الرجلَ) من باب ضَرَبَ وعَلِمَ: إذا أردتَ أن يكون لك مثل ما كان لـه من النعمة دون أن تتمنَّى زوالَها عنه. ففي (المصباح): ((الغِبْطَة: حُسْنُ الحال، وهي اسمٌ من: (غَبَطْتُهُ غَبْطاً) من باب ضَرَبَ: إذا تمنَّيْتَ مِثلَ ما نالَـه من غير أن تريدَ زوالَه عنه)).

وإذا كان الفعلُ يتعدَّى إلى (المَغْبُوط) بنفسه، فيكف يتعدَّى إلى ما كانت الغبطةُ من أجْلِهِ وبسببه؟

أقول: جاء في (الصحاح): ((غَبَطْتُهُ بما نالَ

أغْبِطُهُ غَـبْطاً وغِبْطَةً))، فعدّى الفعلَ بالباء، وكأنه أراد السبب. وفي حديث: ((أقوم مقاماً يَغْبِطُنِي فيه الأوّلُون والآخِرُون))، فعدّى بـ (في)، وكأنه أراد الظرفَ المَجازي. وقال ابن الأثير في (النهاية): (("يُغَبِّطُهُم" بتشديد الباء، أي: يَحْمِلُهم على الغَبْط، ويَجعل هذا الفعلَ عندهم ممّا يُغْبَطُ عليه))، فعدّى بـ (على). وكذلك فَعَلَ في شرح الدعاء: ((اللهمَّ غَبْطاً لا هَبْطاً، أي: أَوْلِنَا منزلةً نُغْبَطُ عليها، وجَنِّبْنا منازلَ الهُبوط والضِّعَة))، و(على) هنا للسبب أيضاً.

ولذا قُلْ: (غَبَطْتُهُ بما تسنَّى لـه من النعيم)، و(فيما تسنَّى لـه)، و(على ما تسنَّى لـه)، كلُّ ذلك صحيح، ولا عبرةَ بقول مَن أنكر ذلك.

٧٣٧. تغابيتُ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٤)

في اللغة: (غَبِيتُ عن الأمر غَبَاوَةً وغَبَاً وغَباءً) إذا لم تَفْطُنْ لـه، و(غَبِيتُهُ) كذلك. و(غَبِيَ عليَّ الشيءُ)، و(غَبِيَ عنِّي) إذا خَفِيَ. ذلك ما جاء في (الصحاح) و(ألفاظ الهمذاني) و(اللسان) و(المصباح).

أمّا (تَغابَى) فالمشهور أن تقول: (تغابَيْتُ عن الأمر) إذا تغافلتَ، فتعدِّيهِ بالحرف. ففي (الصحاح): ((وتَغابَى: تَغافَلَ)). وفي (النهاية): ((ومنه حديثُ عليٍّ: تَغابَ عن كلِّ ما لا يَصِحُّ لك؛ أي: تغافل)).

ويتساءل الكتّاب هل يقال: (تغابَيْتُ الأمرَ)، كما: (تغابَيْتُ عنه)؟

أقول: الأصل أن نعودَ إلى الثلاثي، فإذا صحّ قولك: (غَبِيتُ الأمرَ، وغَبِيتُ عنه)، صحّ قولك: (تغابَيْتُهُ وتغابَيْتُ عنه). وقد جاء فعلاً (غَبِيتُهُ) متعدياً بنفسه كما تقدم. قال ابن القوطية: ((وغَبِيَ غَبَاوَةً وغَباً: خَفِيَ، وأيضاً: قَلَّتْ فِطْنته. وغَبِيتُ الكلامَ، وغَبِيَ عنِّي غَباً: خَفِيَ، وغَبِيتُ الأخبارَ كذلك)).

كما جاء (تغابَيْتُ) متعدياً بنفسه أيضاً، كما يتعدَّى (تناسى). قال المرزوقي في (شرح ديوان الحماسة): ((لكن أتناسى ذنوبَه وهفواتِه، وأتغابَى جرائمَه وزلّاتِه، وأُحسِنُ التأتِّيَ في أثناء ذلك لمواساتِه)).

فثبت بذلك أنك تقول: (غَبِيتُهُ وغَبِيتُ عنه)، و(تغابَيْتُهُ وتغابَيْتُ عنه).

٧٣٨. الغَثُّ والسَّمِين

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٨)

يَرِدُ (الغَثُّ) في كلام الكتّاب بمعنى الشيء الذي لا ثمنَ لـه، فيقولون: (هذا غَثٌّ، وذاك ثمين). و(الغَثّ) في الأصل غيرُ ذلك، فهو يقال في مقابلة (السَّمِين) بالسين، لا في مقابلة (الثمين) بالثاء. وفي تفصيل ذلك أمور أهمها:

أولاً: تقول: (غَثَّ يَغِثّ) بالكسر (غَثّاً) إذا ضَعُفَ. و(الغَثّ) صفةٌ منه؛ فهو: الضعيف المهزول. ففي (المصباح): ((غَثَّتِ الشاةُ غَثّاً، من باب ضَرَبَ: عَجِفَتْ؛ أي: ضَعُفَتْ)).

فـ (غَثَّ) إذاً نقيض (سَمِنَ). ففي (المصباح):

((سَمِنَ يَسْمَن من باب تَعِبَ، وفي لغةٍ من باب قَرُبَ، إذا كَثُرَ لحمُهُ وشحمُه)). والصفة منه: (سَمِين). ومن ثَم قالوا مجازاً: (فلانٌ لا يُمَيِّز غَثّاً مِن سَمين) بالسين لا بالثاء، يُكَنُّونَ بذلك عن فَرْط جَهْلِه. والعرب تقول في نحوٍ من ذلك: (ما يَعرف قَبِيلاً من دَبِير). و(القَبِيل) كما جاء في (الصحاح) هو: ((ما أقبلت به المرأةُ مِن غَزْلِها حين تَفْتِلُه))، أي ما تَستقبِلُه منه، و(الدَّبِير) خلافه. وقال الجوهري في موضع آخر: ((والدَّبِير ما أدبَرتَ به عن صدرك، يقال: فلانٌ ما يَعرف قَبِيلاً من دَبِير)).

ثانياً: يُستعمل (غَثّ) مجازاً للأمر التافه أو الفاسد. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وغَثَّ اللحمُ غُثُوثَةً، وأَغَثّ: فَسَدَ.. وأَغَثَّ حديثُ القوم: فَسَدَ. وأَغَثَّ في المنطق: قال قولاً دَنِيّاً)). وفي (الأساس): ((حديثُكم غَثٌّ وسلاحُكم رَثٌّ... وأَغَثَّ فلانٌ في كلامه: إذا تكلَّمَ بما لا خير فيه)).

ويُستعمل (السمين) نقيضاً لـه. ففي (الأساس): ((ومن المجاز: كلامٌ غَثٌّ، وسَمين)). وجاء فيه: ((دارٌ سَمينة: كثيرةُ الأهل. وسَمَّنُوا لفلان بتشديد الميم: أَعْطَوْه عَطاءً كثيراً... وسُمِعَ أعرابيٌّ يقول لآخرَ: جعلتُ لك الدارَ بغير ثمن، ليكون أسْمَنَ لِحَظِّي عندك)).

ثالثاً: جاء (الغثّ) و(السمين) في الأمثال والأحاديث والشعر. من ذلك ما جاء في حديث ابن عباس أنه قال لابنه عليّ: ((الْحَقِ ابْنَ عَمِّكَ، يَعني عبد الملك، فغَثُّكَ خيرٌ من سَمِينِ غيرك)). وقد جاء ذلك في الأمثال، قال الشاعر [عروة بن أذينة]:

سَمِينُ قريشٍ مانعٌ منك لَحْمَهُ
وغَثُّ قريشٍ حيث كان سَمينُ

وقال آخر [المشمرج بن عمرو الحميري]:

وقريش هي التي تسكن البَحْـ
ـرَ بها سُمِّيت قريش قُرَيشاً
تأكل الغث والسمين ولا تتـ
ـرُك فيه لذي جناحين ريشاً

وفي (المصباح): ((وأصل (القَرْش) الجَمْع، و(تقرَّشُوا) إذا تجمَّعُوا، وبذلك سميت (قُرَيْش). وقيل: (قُرَيْش) دابّةٌ تسكن البحرَ، وبه سُمي الرجُل))، أي: به سُمي النضْرُ بنُ كِنانة أو فِهْرُ بنُ مالك. ومَن لم يَلِدْهُ فليس مِن قُريش.

٧٣٩. أَسْبَغَ النعمَ عليه، لا: أَغْدَقَها عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢٣)

في لغة الكتّاب قولهم: (أَغْدَقَ خالدُ الخيرَ على فلان)، بمعنى أَكْثَرَهُ وأفاضه. وهو شائع في كلامهم، يَستعملون (أَغْدَقَ) متعدياً، وإذا عدنا إلى معاجم اللغة تبيَّن أن (أغدق) فعلٌ لازم غيرُ متعدٍّ. ففي (الأساس): ((ومكانٌ غَدِقٌ ومُغْدِقٌ: كثيرُ الماء مُخْصِب. وعَيْشٌ غَدِقٌ ومُغْدِق: واسع)). فـ (مُغْدِق) بضم الميم وكسر الدال مِن (أَغْدَقَ) كـ (مُخْصِب) مِن (أَخْصَبَ)، وكلاهما فعلٌ لازم. وفي (اللسان): ((غَدِقَتِ الأرضُ غَدَقاً وأَغْدَقَتْ: أَخْصَبَتْ)). وفي (المصباح): ((غَدِقَتِ العينُ غَدَقاً من باب تَعِبَ: كَثُرَ ماؤها، فهي غَدِقَة... وأَغْدَقَتْ إغْداقاً

كذلك. وغَدَقَ المطرُ غَدَقاً، وأغْدَقَ إغْداقاً مثلُه)).

فـ (غَدِقَ) بكسر الدال و(أغْدَقَ) بمعنى كَثُرَ واتّسعَ، وكلاهما فعلٌ لازم. فقول الكتّاب إذن: (أغْدَقَ عليه النِّعَمَ) خطأٌ يمكن تصحيحُه بقولك: (أسْبَغَ عليه النِّعَمَ)، أو: (أفاضَ عليه النِّعَمَ)، أو: (أجزلَها)، أو: (أسْناها).

وتقول: (ماءٌ غَدِقٌ) بكسر الدال و(غَدَقٌ) بفتحها بمعنى: غزير، كما جاء في (الصحاح). وقال الأستاذ أسعد داغر في (تذكرته): ((ويَستعملون (أغْدَقَ) متعدياً بمعنى: سكب، أو: أفاض. وفي اللغة: أغْدَقَ المطرُ، واغْدَوْدَقَ: كَثُرَ قَطْرُه فهو إذن لازمٌ لا متعدٍّ)). والقولُ ما قال.

ولعلَّ خطأَ الكتّاب آتٍ من التباس (أغْدَقَ) بالقاف بـ (أغْدَفَ) بالفاء. فـ (أغْدَفَهُ) متعدٍّ، يعني: أرسلَه وأسبغه. ففي كتاب (ما اختلفتْ ألفاظُه واتفقتْ معانيه) للأصمعي: ((ويقال إذا أرخى إزاره: قد أغْدَفَه، ورَفَلَه، وأسْبَلَه، وأسْبَغَه)). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((أغْدَفْتُ القناعَ والسِّتْرَ: أرسَلْتُه ووسَّعْتُه، وهو غَدِيفٌ؛ أي: في سَعَة)). وهكذا تقول: (أغْدَفَ فلانٌ الخيرَ على الجوار) إذا أسْبَلَه وأسبغه ووسَّعَه.

ولذا قُلْ: (أغْدَفَ النِّعَمَ على فلان وأفاضَها وأسْبَغَها)، ولا تقل: (أغْدَقَها).

٧٤٠. غريبٌ وغرباء، لا: أغراب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/١)

(غَرُبَ) بالضم كـ (قَرُبَ)، إذا بَعُدَ عن وطنه، فهو: (غريب)، ومثلُه: (تَغَرَّبَ) بتشديد الراء بوزن (تَفَعَّلَ)، و(اغْتَرَبَ) بوزن (افْتَعَلَ). وتقول في المتعدي: (غَرَّبْتُهُ تغريباً). ففي (المصباح): ((وغَرُبَ الشخصُ بالضم غَرابَةً: بَعُدَ عن وطنه، فهو: غريب، فَعِيلٌ بمعنى فاعِل، وجَمْعُه: غُرَباءُ)). كما تقول (غَرَبَ الرجلُ) بالفتح (غَرْباً)، بفتحٍ فسكون، و(غُرْبَةً) إذا بَعُدَ أيضاً، كما قال ابن القوطية.

ويقول الكتّاب حيناً: (ويُقْبِلُ الأغْرابُ كثيراً على مصنوعاتنا)، فيَجمعون (الغريب) على: (أغْراب)، فهل هذا صحيح؟

أقول: (الغريب) كـ (الكريم) يُجمع على: (الغُرَباء)، وهو جَمْعٌ قياسيّ، وقد نصَّتْ عليه المعاجم أيضاً. قال الجوهري في (الصحاح): ((الغُربة: الاغتراب؛ تقول منه: تَغَرَّبَ واغْتَرَبَ بمعنى، فهو غريبٌ وغُرُبٌ أيضاً بضم الغين والراء، والجمع: الغُرباء)). فـ (الغريب) يُجمع على (غُرَباء)، ولا يُجمع على: (أغراب).

وذهب الغلاييني إلى صحة (الأغراب) على أنه جمعٌ قياسي لـ (غُرُب) بضمتين، وهو بمعنى (غريب)، كجُنُب وأجْناب، وذهب إلى ذلك العدناني أيضاً.

أقول: جاء جَمْعُ (غريب) و(غُرُب) بضمتين على (غرباء)، كما قال الجوهري في (الصحاح). فـ (غرباء) جمعُ (غريب) على القياس، وجمع (غُرُب) على غير قياس، وما دام قد سُمع (غرباء) جمعاً لـ (غُرُب) فلا يَصِحُّ أن يُجمع على (أغراب) قياساً. قال ابن جنّي

في (الخصائص): ((واعلم أنك إذا أدّاك القياسُ إلى شيءٍ ما، ثم سَمِعْتَ العربَ قد نطقتْ فيه بشيءٍ آخرَ على قياس غيره، فدَعْ ما كنتَ عليه، إلى ما هم عليه)). أي: اتركِ القياسَ وخُذ بالسماع[1]. وإنما يُؤخَذ بالقياس إذا عُدِمَ السماع أو اضطرّ إليه شاعر أو ساجع أو لضرورة، قال ابن جنّي: ((وأعْدَدْتَ ما كان قياسُكَ أدّاك إليه، لشاعرٍ أو لساجعٍ أو لضرورة)).

ولذا قُلْ: (هؤلاء غُرَباء)، ولا تقل: (هؤلاء أغراب).

٧٤١. الغِرَاس والبِذار

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٨)

تقول: (غَرَسْتُ الفَسِيلَ والشجرَ غَرْساً) إذا أنبتَّه في الأرض. وأكثر ما يَرِدُ في كلام الكتّاب لفظ (الغِراس) بكسر الغين، فهل يأتي جمعاً ومفرداً؟

أقول: (الغِرَاس) جَمْعٌ ومفرد. فهناك: (الغَرْس) بفتحٍ فسكون، وهو مصدر الفعل، كما هو اسم للمَغْرُوس، وهذا يُجمع على (غِراس) بالكسر. ففي (الأساس): ((تقول: في حائطِهِ غِراسٌ كثيرة.. جَمْعُ: غَرْس)) بالفتح. فـ (الغِراس) جمع: (الغَرْس) كالجِراء جمع الجَـرْو، والدِّلاء جمع الدَّلْو.

ويأتي (الغِراس) بمعنى (المَغْرُوس) كالفراش والبساط فيكون مفرداً. ففي (المصباح): ((وغِراس بالكسر (فِعَال) بمعنى (مفعول) مثل كِتاب وبساط ومِهاد)).

كما يأتي (الغِراس) لزمن الغرس؛ تقول: (حانَ غِراسُ الأشجار). ففي (الصحاح): ((الغِراس بالكسر: وقت الغرس)).

وتقول: (بَذَرَ الحبَّ يَبْذره بَذراً)، فـ (البَذر) مصدرٌ كالغرس، و(البَذر) اسمٌ للمبذور، وهو يُجمع على (البِذار)، كما يجمع (الغرس) على (الغِراس).

ولكن هل يأتي (البِذار) بكسر الباء مفرداً.

أقول: لذلك وجهٌ واحد، وهو أن يكون بمعنى وقت البذر، وهذا قياس كما في (شرح الشافية).

٧٤٢. التغريم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٦)

إذا قلت: (غَرِمْتُ الدِّيَةَ والدَّيْنَ) بوزن (عَلِمْتُ)، فذلك يعني أنك قمت بأداء الدِّية والدَّين. فـ (غَرِمَ) هنا يتعدّى إلى مفعول واحد. فإذا أردتَ أن تُعَدِّيَ الفعلَ إلى مفعولَيْن زِدْتَ الهمزةَ في أوّلـه فقلتَ: (أغْرَمْتُ فلاناً الدِّيَةَ والدَّيْنَ)، أو جعلتَه مضعّفاً بتشديد الراء فقلتَ: (غَـرَّمْتُ فلاناً الدِّيةَ والدَّينَ). والكتّابُ يَعلمون ذلك، ولكنهم يَحْسَبُون أن التعدية إلى المفعول الثاني إنما تكون بالباء فيقولون: (غرّمتُ فلاناً بالدِّية وبالدَّين) بتشديد الراء. وليس هذا صحيحاً لأن الأصلَ في الفعل أن يتعدَّى إلى المفعول الواحد وهو (الدِّية) أو (الدَّين) بنفسه، لا بالباء. فأنت تقول: (غَرِمَ المَدِينُ الدَّيْنَ)، فإذا زِدْتَ الهمزةَ قلتَ: (أغْرَمْتُهُ الدينَ)، أو ضعَّفتَه قلتَ: (غرّمتُهُ الدَّينَ) بتشديد الراء.

ففي (المصباح): ((غَرِمْتُ الدِّيَةَ والدَّيْنَ وغيرَ ذلك

(١) انظر الحاشية في فقرة (الثدي).

أغْرَمُ من باب تَعِبَ: أدّيتُهُ.. ويتعدى بالتضعيف فيقال: غرّمتُهُ، وأغْرَمْتُهُ بالألف: جعلتُهُ غارماً)). وهكذا لو قلتَ: (عَلِمْتُ المسألةَ)؛ فقد تعدَّى (عَلِمَ) إلى المفعول الواحد بنفسه، وهو (المسألة)، فإذا عدَّيتَه إلى مفعولين قلتَ: (عَلَّمْتُهُ المسألةَ) بتشديد اللام، ولا تقول: (علّمتُه بالمسألة).

ولذا قُلْ: (غَرَّمْتُهُ الدَّيْنَ) بتشديد الراء، ولا تقل: (غرّمتُهُ بالدَّين).

٧٤٣. لا غَرْوَ

يَحْسَبُ الكتّابُ (لا غَرْوَ) بمعنى (لا شكَّ)، والصحيح أن معناه: (لا عَجَبَ). ففي (مختار الصحاح): ((والغَرْو: العَجَب، وقد غَرَا؛ أي: عَجِبَ، وبابُه عَدَا. وقولُهم: لا غَرْوَ؛ أي: لا عَجَب)). وفي (الأساس): ((لا غَرْوَ من كذا؛ أي: لا عَجَبَ)). وكذا ما جاء في (المصباح).

٧٤٤. غَسَل والغسيل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٨)

تقول: (غَسَلْتُ الشيءَ غَسْلاً) بفتح الغين: إذا أزَلْتَ وَسَخَهُ بالماء. فـ (الغَسْل) بفتح الغين مصدر. وجاء (الغُسْل) بضمِّ الغين اسماً، كما في (الصحاح). والفرق بين المصدر واسمه هنا: أن المصدر يَتضمن معنى الفعل ويَعمل عملَه؛ تقول: (غَسَلْتُ الثوبَ غَسْلاً) بفتح الغين، وهو لا يُجمع. أما (الغُسْل) بضمِّ الغين –أي: اسم المصدر– فهو لا يَعمل، لأنه إما أن يَعنيَ الماءَ الذي يُغْتَسَل به، أو الحالَ التي حَصلتْ بفعلِ الغَسل أو الأثر كقولك: (لستُ أرى في هذا الثوب غُسْلاً) بضم الغين –وهو يجمع– ففي (المصباح): ((والاسمُ: (الغُسْل) بالضمّ، وجَمْعُه: أغسال)).

والكتّاب يأتون بالمصدر حيناً على (غَسِيل) فيقولون: (اقتصدْ في الماء حين الغَسِيل). والصواب: (حين الغَسْل) بفتح الغين؛ إذ (الغَسِيل) بمعنى (المَغْسُول).

وهم يقولون على سبيل المجاز: (غَسَلْتُ يَدِي مِن فلان)؛ أي: نفضتُ يَدِي منه، فلا أُعَوِّلُ عليه. وقد جاء هذا؛ قال الشافعي:

واغسِلْ يَدَيْكَ مِن الزمانِ وأهلِهِ
واحْذَرْ مَوَدَّتَهم تَنَلْ مِن خَيْرِه

فتأمل.

٧٤٥. الغش

(الغِشّ) بكسر الغين، نصّتْ أكثرُ المعاجم المعتمَدة على أنه المصدر، وذكر صاحب (المصباح) أنه الاسم، والمصدر (الغَشّ) بالفتح، إذ قال: ((غَشَّ من باب قَتَلَ، والاسم: الغِشّ بالكسر)).

والذي يَخفى على الكتّاب هو (الغُشّ) بضم الغين، يَحْسَبُونه المصدر، وهو صفة. فـ (الغُشّ) بالضمّ هو: (الغاشّ) نقيض (الناصح). قال ابن منظور في (اللسان): ((ورجلٌ غُشٌّ بالضم: غاشٌّ، والجمع: غُشُّونَ)). وعليه نصّ (التاج).

٧٤٦. مَغْشِيٌّ عليه (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٣)

إذا أصاب المرءَ حَدَثٌ أَفْقَدَهُ صوابَه قيل: (غُشِيَ عليه) بضمِّ الغين وكسر الشين، بالبناء للمجهول، أي: فَقَدَ عقلَه. تقول: (أصاب خالداً فَزَعٌ شديدٌ فوقع مَغْشِيّاً عليه) بفتح الميم وسكون الغين وكسر الشين بعدها ياء مشددة. و(مَغْشِيّ عليه) اسم مفعول من (غُشِيَ عليه) بضمٍّ فكسر، بالبناء للمجهول.

والكتّاب يَعرفون ذلك غالباً لكنهم يتساءلون: هل يقال (وقع خالدٌ مُغْشىً عليه) بضم الميم وفتح الشين، وهو اسم مفعول من (أُغْشِيَ عليه) بالبناء للمجهول؟

أقول: هذا خطأ. ففي العربية: (غُشِيَ عليه) – بالبناء للمجهول– فعلٌ ثلاثيٌّ مجرَّد، واسم المفعول (مَغْشِيٌّ عليه) بفتح الميم وكسر الشين، وليس فيها (أُغْشِيَ). لكن في العربية: (غُمِيَ عليه) بضم الغين وكسر الميم بالبناء للمجهول، فهو (مَغْمِيٌّ عليه) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، و(أُغْمِيَ عليه) بضم الهمزة وكسر الميم بالبناء للمجهول، فهو (مُغْمىً عليه) بضم الميم الأول وفتح الثانية.

٧٤٧. غَصَب (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢٥)

(غَصَبَ يَغْصِبُ) بالكسر، فعلٌ متعدٍّ. تقول: (غَصَبَهُ غَصْباً) إذا أخذه قَهْراً. وهو يتعدّى إلى مفعولَيْن، تقول: (غَصَبْتُ فلاناً مالَه)، أي: سلبته إياه. وقد تدخل (مِن) على المفعول الأول فتقول: (غَصَبْتُ مِن فلانٍ مالَه)، كما تقول: (سَلَبْتُ مِن فلانٍ مالَه). ففي (المصباح): ((غَصَبَهُ غَصْباً من باب ضَرَبَ.. فهو: غاصِبٌ.. ويتعدَّى إلى مفعولين فيقال: غَصَبْتُهُ مالَه، وقد تُزاد (مِن) في المفعول الأول فيقال: غَصَبْتُ منه مالَه)). ومِثل (غَصَبَهُ): (اغْتَصَبَهُ).

ولكن هل يقال: (غَصَبْتُ فلاناً على فِعْلِ كذا) بمعنى: أجبرتُه؟ وهل يعني (الغَصْب): (الإجْبار)؟

أقول: جاء في (الصحاح): ((الغَصْبُ: أخْذُ الشيء ظُلْماً؛ تقول: غَصَبَهُ منه، وغَصَبه عليه بمعنى)). وهذا يعني أن قولك: (غَصَبْتُ فلاناً على الشيء) بمعنى: غَصَبْتُ الشيءَ منه، أي سَلَبْتُهُ منه قَهْراً. وأشار (المصباح) إلى أن تعديةَ (غَصَبَ) بـ (على) إنما كانت بتضمينه معنى (غَلَبَ). ومعنى (غَلَبَهُ على الشيء): أخذه منه بالغَلَبَة. فـ (الغَصْب) إذاً: الأخذُ بالإكراه، لا الإكراه، ومن ثَم كان قولُك: (غَصَبْتُهُ على فِعْلِ كذا) –بمعنى أكرهتُه– خطأً. وفي التنزيل: ﴿وكانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ [الكهف ٧٩] أي: يأخذها أخذاً بالإكراه. قال السيوطي: ((نَصَب (غَصْباً) على المصدر المُبيِّن لنوعِ الأخذ)). فتأمل.

٧٤٨. غصّ (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/١٩)

تقول: (غَصَّ فلانٌ بالطعام غَصَصاً) إذا شَرِقَ به بالكسر، أي: كاد يختنق. ففي (المصباح): ((غَصِصْتُ بالطعام غَصَصاً من باب تَعِبَ، فأنا غاصٌّ وغَصَّانُ أيضاً)) بتشديد الصاد. وجاء (غَصَّ) مجازاً بمعنى: امتلأ، ففي (الصحاح): ((والمنزلُ غاصٌّ بالقوم، أي: ممتلئٌ بهم)).

ويقول الكتّاب حيناً: (غُصَّ المكانُ بالمدعوين) بضم

الغين، ببناء الفعل للمجهول، فهل هذا صحيح؟

أقول: بحث هذا الدكتور مصطفى جواد في كتابه (قل ولا تقل) فأنكره، كما أنكره الأستاذ العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة)، قال جواد: ((قل: غَصَّ المكانُ بالزوار بفتح الغين.. ولا تقل: غُصَّ بضمها)) وأردف: ((لأن الفعلَ غَصَّ من الأفعال اللازمة.. فلذلك لا يُبنى للمجهول إلاّ مع الظرف أو الجار والمجرور)).

أقول: جاء (غَصَّ) لازماً ومتعدياً، خلافاً لما ذهب إليه جواد والعدناني. قال ابن القوطية: ((غَصِصْتُ غَصَصاً: اختنقتُ.. وغَصِصْتُهُ أنا: خنقتُهُ)). فثبت بهذا تعدّي الفعل وجَوازُ بنائه للمجهول.

ولذا صحّ قولُك: (غَصَّ المطارُ بالمسافرين) بفتح الغين، كما صحّ ضمّها، بالبناء للمجهول.

وجاء: (اغْتَصَّ) أيضاً، كما في (الأساس)، فيكون: غَصِصْتُهُ فاغْتَصَّ كجمعته فاجتمع.

٧٤٩. غضب منه (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٢)

في زاويةٍ يومية أخذ الناقدُ على الكتّاب قولَهم: (غَضِبَ منه)، فقال: ((لا يقال: غَضِبْتُ منك، إنما يقال: غَضِبْتُ عليك. قال جرير:

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تميمٍ
حَسِبْتَ الناسَ كلُّهم غِضاباً))

أقول: في كلام الناقد مسائلُ لا بدّ من ذكرها، وأهمها:

أولاً: إن تعديةَ فعلٍ بحرفٍ من حروف الجر في المعجم أو أيِّ نصٍّ معتمَد، لا يَمنع من تعديته بحرفٍ آخر. فلحروف الجر معانٍ مطردةٌ تتصرّف بها الأفعالُ قياساً، لا شأنَ فيه لِسَماع. فقد حكى السيوطي في (الأشباه والنظائر) عن أبي نزار قولَه: ((إن الفعلَ قد يتعدَّى بعدّةٍ من حروف الجر، على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل، لأن هذه المعانيَ كامنةٌ في الفعل، وإنما يُثيرها ويُظهرها حروفُ الجر)).

ثانياً: (أسِفَ) يتعدَّى في المعاجم بـ (على). ولا يَمنع هذا أن يُعدَّى بـ (مِن) في موضعٍ آخر. قال الشاعر:

وقد يَأسفُ المرءُ من فَوْتِ
ما لعلَّ السلامةَ من فَوْتِهِ

و(جَزِعَ) يتعدَّى بـ (على)، ولا يَمنع هذا من أن يُعدَّى بـ (مِن) في وجهةٍ أخرى. قال الشاعر:

لا تجزعنْ من موته وهو ناشئ
ولا ينكرن هذاك من جرّب الدهرا

وقال آخر:

لا تجزعنّ من الهزال فطالما
ذُبح السمينُ وعوفي المهزول

و(بَكَى) يتعدَّى بـ (على)، ولكنْ قال الشاعر:

بَكَتْ دارُهم مِن فَقْدِهم فتهلّلت
دموعي فأيَّ الجازِعَين ألوم

ثالثاً: إن (مِن) فيما مرّ بنا تعني التعليل، وقد مثّل له النحاةُ بقول الفرزدق:

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِن مَهابته
فلا يُكَلَّمُ إلاّ حين يَبتسم

فقوله: (يُغضَى من مهابته) معناه: يُغضَى بسبب مهابته، وهكذا استعمال (مِن) في قول القائل: (غَضِبَ مِن كذا) أي: بسببه. قال الشاعر:

فإن تغضبوا مِن قِسْمةِ اللّه حظَّكم
فَلَلّهُ إذ لم يُرضِكُم كان أبصرا

قال المرزوقي: ((والمعنى أن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة.. حكمة من اللّه)). وقالت الخنساء:

تَحْسَبُهُ غضبانَ من عِزِّهِ ذلك منه خُلُقٌ لا يَحُول

قال المرزوقي: ((وقوله: (تحسبه غضبان من عزّه) يُشبِّهون الحَيِيَّ الكريمَ بالمتشكِّي من عِلّة، والعزيزَ المَنيعَ بالمتغضِّب من عِزَّة، ولا غَضَبَ في هذا كما أنه لا علّةَ ثَمَّ)).

رابعاً: ثبت بما ذكرنا أنك تقول: (غَضِبْتُ مِن كذا) إذا كان هذا سبباً لغضبك، و(غَضِبْتُ مِن فلانٍ) إذا عَنيتَ أنك غضبت ممّا أساء به إليك، فكان علّة غضبك. ولا علاقة لهذا بقولك: (غَضِبْتُ على فلان) إذا أنزلتَ به غضبَك، فلكلٍّ موضعٌ، ولا يَمنع صحّةُ أحدِهما مِن صحّةِ الآخر. وجاء في (الجنى الداني) للمُرادي: ((غَضِبَ لـه -أي: من أجلِهِ- إذا كان حيّاً. وغضب به: إذا كان ميتاً)).

٧٥٠. أغضى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/٩)

(الإغضاء) يشبه الإغماض، فـ (الإغضاء): إدْناءُ الجَفْنين، و(الإغماض): إطباقُهما. ويُستعمل (الإغضاء) في كفِّ البصر، كما يُستعمل في الحِلْم. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وأغْضَى الرجلُ: كفَّ بصرَه، وأيضاً: ضَمَّ جُفونه)). وفي (المصباح): ((أغْضَى الرجلُ عينَهُ -بالألف-: قارَبَ بين جَفْنَيْها، ثم استُعمل في الحِلْم)).

ويُشْكِل على الكتّاب تعديةُ (أغضى) أيُعَدُّونه بـ (عن)، أم يُعَدُّونه بـ (على)؟ وإذا صحَّتِ التعديتان فما الفارقُ بينهما؟

أقول: الأصل في (الإغضاء) المُقارَبةُ بين الجَفْنين. فإذا أغضيْتَ عَينكَ، فقد كَفَفْتَ بَصَرَك عن أمرٍ أو كِدْتَ، أو غَضَضْتَ نظرَكَ عن أمرٍ فتغافلتَ عنه. ولذا عُدِّيَ بـ (عن)، فقيل: (أغضى عنه). ففي (الألفاظ الكتابية) للهمذاني: ((وأغْضَيْتُ عنه جَفْنِي.. تغاضَيْتُ، أي: تغافَلْتُ وتغابَيْتُ عن ذنبه)). ومثلُه: (أغمض عنه). ففي (المصباح): ((ومنه قيل: أغمضتُ عنه: إذا تجاوزتُ)).

ويتعدّى (أغضى) بـ (على)، ولكن بتقديرٍ آخرَ، فتقول: (أغضيتُ على القَذى)؛ أي: صَبَرْتُ عليه. وفي الصبر احتمالٌ ومعاناة، والقَذى: وَسَخُ العين.

والفارق بين: (أغضيتُ عنه) و(عليه)، كالفارق بين: (سَكَتُّ عنه) و(عليه)؛ ففي السكوت عن الشيء صَمْتٌ، وفي السكوت عليه احتمالٌ ومكابدة.

٧٥١. غطّى الحاجة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٧/١)

تقول: (غَطَّيْتُ الشيءَ) بتشديد الطاء (تَغْطِيَةً): إذا سترته بغِطاء. وقد جاء بالتخفيف أيضاً، تقول: (غَطَيْتُهُ) كرَمَيْتُهُ، و(غَطَوْتُهُ) كعَلَوْتُهُ بمعنى: سترته.

وتقول في المطاوعة: (تَغَطَّى) بتشديد الطاء على (تَفَعَّلَ) إذا غَطَّى نفسَه، كما تقول: (تَسَتَّرَ) إذا سَتَرَ نفسَه. قال الشاعر [ابن قلاقس]:

تغطيت عن دَهْري بظِلِّ جَناحِهِ

فعَيْني ترى دَهْري وليس يَراني

ففي (الصحاح): ((وسترتُ الشيءَ أستُره: إذا غَطَّيْتَهُ بتشديد الطاء، وتَسَتَّرَ: إذا تَغَطَّى)). وفي (المصباح): ((غَطَوْتُ الشيءَ أغْطُوهُ، وغَطَّيْتُهُ أغْطِيهِ بتخفيف الطاء من بابي عَلا ورَمَى، والتثقيلُ مبالغةٌ. وأغْطَيْتُهُ بالألف)).

ويتعدَّى (غَطَّى) بـ (على). تقول: (غَطَّى على فلان): إذا ستر عليه وغفر له. ففي (القاموس): ((وغفر اللّهُ له ذنْبَه: غَطَّى عليه)).

وتقول: (غُطِّيَ على بَصَر فلانٍ وعلى قلبه) بالبناء للمفعول: إذا خُتِمَ وطُمِسَ عليه. ففي التنزيل: ﴿ولو نشاءُ لَطَمَسْنا على أعْيُنِهِمْ﴾ [يس ٦٦] وفيه ﴿خَتَمَ اللّهُ على قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة ٧]. وفي (الأساس): ((الران وهو ما غطَّى على القلب)) من: (رانَ الشيءُ على فلان) إذا غَلَبَهُ. و(الرَّيْن): الغِطاء، وفي (نهج البلاغة): ((أيْنا المَرينُ على قلبه، والمُغَطَّى على بَصَره)).

وتقول: (غُطِّيَ عليه أمر كذا) بالبناء للمفعول، أي: عُمِيَ عليه أمرُ كذا، فخفي عنه وغاب. قال ابن المقفع في (الأدب الكبير): ((ويُغَطَّى على صاحب السلطان أمرُ كثيرٍ من أهل الفضل الذين يصونون أنفسهم عن التحيل والتصنع)).

ويقول الكتّاب: (وقد تَوفَّر من المؤن ما يُغَطِّي الحاجةَ)، والتعبير المذكور منقولٌ بالترجمة. ولو قيل: (وقد توفر... ما يَستوعب الحاجةَ) لكان الأسلوب عربياً، لأن (التغطية) لا تخرج في معناها عن الستر والحجب. فتأمل.

٧٥٢. تعهَّدَ بنشر الأنباء وإذاعتها، لا: بتغطيتها

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٨)

يُكْثِرُ الكتّابُ من استعمال (غطَّى) في مثل قولهم: (غطَّى فلانٌ أنباءَ المؤتمر)، و(غطَّى فلانٌ أحداثَ المقاومة)، وهم يَعنون بذلك أنه تعهَّدَ هذه الأنباءَ والأحداثَ ليتولّى إعلانَها أو نَشْرَها أو إذاعتَها. واستعمالُ الفعل بهذا المعنى استعمالٌ أجنبيٌّ لا صلةَ لـه بالعربية، فإذا كان للفعل الأجنبي ما يُرادفُه في العربية، في موضعٍ من المواضع، فليس صحيحاً أن يُرادفَه في كلِّ موضع، وإلا كان ما نكتبه هو اللغةَ الأجنبيةَ بأحرفٍ عربية، لا اللغةَ العربية. ولا يُعْتَذر من استعمال (غطَّى) بهذا المعنى أنه استعمالٌ مجازيّ، إذ لا بدّ أن يكون بين المعنى الوضعي والمَجازي صلةٌ ومناسبة.

و(غطَّاهُ) بتشديد الطاء معناه: ستره، أو جَعَلَ عليه الغِطاء أو السِّتْر. فإذا أنت غطَّيتَ الأنباءَ والأحداثَ، فقد كتمتَها وسترتَها وامتنعتَ مِن كَشفها ونشرها، وهو عكس ما يَقصدون، فكيف تكون (التغطية) بمعنى الإعلان والإذاعة والنشر، وهي تجري من ذلك مجرى الضِّدّ. وفي (الأساس):

((تغطَّيْتُ مِن الدَّهْر بفضل جَناحك، ومالي وِطاءٌ ولا غِطاء إلا معروفك، وطَلَبَ الناسُ لعيوبهم أغْطِيَةً، فما وجدوا مثل الأَغْطِيَة)). ولا تخرجُ هذه المعاني المجازية عن المعنى الوضعي.

ولذا قُلْ: (تعهَّدَ فلانٌ أنباءَ المؤتمر بالنشر)، أو: (تعهَّدَ أحداثَ المقاومة بإذاعتها). ولا وجه لاستعمال (غطّى) بهذا المعنى.

٧٥٣. تَغَفَّلَ الحارسَ، لا: غافَلَه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٩/١٤)

إذا غابَ الشيءُ عن بالِ فلانٍ قلت: (غَفَلَ عن الشيء غُفُولاً) من باب قَعَدَ، و(غَفْلَةً) بفتحٍ فسكون، و(غَفَلاً) بفتحتين، فهو: (غافِل). ففي التنزيل: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء ١].

كما تقول: (أغْفَلْتُ الشيءَ إغْفالاً) إذا تركتَهُ إهمالاً من غير نِسيان، كما في (المصباح)، و(أغْفَلْتُهُ) إذا جعلتَهُ يَغْفُل، ففي التنزيل: ﴿ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾ [الكهف ٢٨].

وتقول: (تغافَلَ فلانٌ عن الشيء) إذا أظْهَرَ الغَفْلَةَ. قال الفيومي: ((وتغافَلَ: أرَى مِن نفسِهِ الغَفْلَةَ، وليس به)).

ويقول الكتّاب حيناً: (وقد غافَلَ اللصُّ الحارسَ ودخلَ البيتَ)، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس هذا صحيحاً، فالعرب تقول في هذا المعنى: (تَغَفَّلَ اللصُّ الحارسَ) بتشديد الفاء على زِنَةِ (تَفَعَّلَ) بالتشديد. ففي (كليلة ودمنة /٥٦): ((فتَغَفَّلَهُ اللصُّ ودخل المنزلَ)). وفي (المصباح): ((وتَغَفَّلْتُ الرجلَ: ترقَّبْتُ غَفْلَتَهُ)).

وتقول: (تَغَفَّلْتُ فلاناً عن كذا) إذا خدعتَهُ على غَفْلَة. ففي (الأساس): ((وتَغَفَّلْتُهُ عن كذا: تَخَدَّعْتُهُ عنه على غَفْلَةٍ منه)).

٧٥٤. تغلَّبَ على خَصمه

(من كتاب: لغة العرب)

عابَ ناقدٌ في برنامجه اللغوي قولَ الكتاب: (تَغَلَّبَ فريقٌ على فريق). وهو صحيحٌ مستقيم، لا وَجْهَ فيه لمعترض أو شُبْهَةَ لناظر. فقد أوجبَ الناقدُ ألاّ يُستعمل (تغلَّبَ) إلاّ في نحو الصورة التي جاء بها (الصحاح)؛ قال الجوهري: ((وتغلَّبَ على بلدِ كذا: استولى عليه قَهْراً)). والأصل أن يُؤتى بالمثال ليُنسَجَ على مِنوالـه، ويُقاسَ على ما يَرِدُ من أشباهه بعد تأمُّلِهِ وإعمالِ الفكر فيه.

و(تغلَّبَ) على (تَفَعَّلَ). وتدلُّ هذه الصيغةُ فيما تدلّ عليه، على تكلُّفِ معاناةٍ واحتمالِ مشقة. فانظر إلى قول ابن المقفع: ((زعموا أن قرداً كان مَلِكَ القِرَدَة، فوثبَ عليه قردٌ شابٌّ فتغلَّبَ عليه)). فقد عبَّر ابن المقفع بـ (تغلَّبَ) عمّا لاقاه القردُ الشاب في الانتصار على القرد الملك.

ومثلُه في ذلك: تحمَّلَ وتجشَّمَ وتعسَّرَ وتصبَّر. قال الجاحظ في كتابه (في النساء): ((وإن تصبَّرَ وأمكنه الصبرُ، لم يَزَلْ مُعَذَّباً)).

فقول الكتّاب: (تغلَّبَ فريقٌ على فريق) لا يعني

إلا حصولَ الغلبة بالجهد والمشقة.

٧٥٥. فلانٌ غالِطٌ، لا: غَلْطان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/٢٩)

في اللغة: (غَلِطَ يَغْلَطُ غَلَطاً) من باب تَعِبَ: إذا أخطأ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَعِلَ بكسر العين: غَلِطَ غَلَطاً: أخطأ الصوابَ في كلامه)). والكتّاب يَعرفون ذلك حقّ المعرفة، لكنهم إذا أتَوْا بالصفة منه قالوا: (غَلْطان) من: غَلِطَ، كما تقول: (عَطْشان) من: عَطِشَ. وليس في اللغة: (غَلْطان)، فقد قالوا: (غَلِطَ فهو غالِطٌ)، كما قالوا: (خَطِئَ فهو خاطِئٌ)، وهما على غير قياس، لأن الأصلَ فيما جاء من (فَعِلَ) بكسر العين -كتَعِبَ- أن تكون الصفةُ منه على (فَعِلٍ) بفتحٍ فكسر، كتَعِبٍ، إلا أنه جاء: سالِمٌ من: سَلِمَ، وتافِهٌ من تَفِهَ، وآسِفٌ من: أسِفَ، كما جاء غالِطٌ، وخاطِئٌ. وقد جعل صاحب (إصلاح المنطق) الخاطئَ بمعنى المُخْطِئ، إذ حَكَى أن: (خَطِئَ) و(أخْطَأَ) لغتان.

وتقول: (هذا أمرٌ مَغلوطٌ فيه) لأن الفعلَ لازمٌ، كما تقول: فلانٌ مأذونٌ له. لكنه قيل: فلانٌ مأذونٌ بحذف الصلة، كما في (المصباح)، كما قيل: (حسابٌ مَغلوطٌ). ففي (التاج): ((وكتابٌ مَغلوطٌ: قد غُلِطَ فيه، وكذلك حسابٌ مَغلوط)). والأصل: (مَغلوطٌ فيه).

و(الغَلَط) مصدرٌ استُعمل استعمالَ الأسماء فجُمِع، وجاء جَمْعه على: (أغلاط)، كما جاء على (غِلاط) بكسر أوّله. وقد جمعه على هذا ابنُ جنّي في (الخصائص).

ولذا قُلْ: (فلانٌ غالِطٌ)، لا: (غَلْطان).

٧٥٦. الغِلاظَة

(الغِلاظَة) بكسر الغين، والدائر على الألسن فتحُها، وهو لَحْنٌ. أما (الغَلْظَة) فغينها مثلّثة، أي: تُفتح وتُضمّ وتُكسر، قال ابن منظور في (اللسان): ((فيه غِلْظَةٌ بكسر الغين، وغُلظة بضمّها، وغَلظة بفتحِها، وغِلاظة بكسرها، أي: شِدّة واستطالة))!.

٧٥٧. الغِلاف والغُلُف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣١)

(الغِلاف) بكسر أوّله هو الغِطاء للكتاب أو السيف أو السكين أو غيرها. ويُشْكِل على الكتّاب جمعُه، فهم يَجمعونه غالباً على (أغْلِفَة) يَقيسونه على: كساء وأكسية: ورداء وأردية.

ويَكثر جَمْعُ (فِعَال) بكسر أوّله على (أفْعِلَة) لأن الغالبَ في الاسم الرباعي المذكّر إذا كان قبلَ آخره حرفُ مدّ، أن يُجمع هذا الجمع. على أن (أغلفة) لم يُسمع جمعاً لـ (غلاف)، والسماع هو المعوّل عليه[1]، والذي سُمع هو (غِلاف وغُلُف) بضمتين ككتاب وكُتُب، وحجاب وحُجُب، وسماط وسُمُط، وهو ما يُمَدّ عليهَ الطعام، وفراش وفُرُش، ونصاب ونُصُب، وسماك وسُمُك، وهو ما سُمِكَ به الشيء، وبساط وبُسُط، ولجام ولُجُم. ففي (المصباح): ((غِلافُ السكين

(١) انظر الحاشية في فقرة (الثدي)، والحاشية في فقرة (الشريط).

ونحوه جَمْعُه: غُلُف، ككتاب وكُتُب)).

وقد تُسَكَّن اللامُ في (غُلُف). ففي (القاموس): ((الغِلافُ ككِتاب معروفٌ، جَمْعُهُ: غُلُف بضمَّة و[غُلُف] بضمَّتين)). ففي (نهج البلاغة): ((وطلوع تلك الثمار في غُلُف أكمامها)).

ولذا قُلْ: (قرأتُ الكُتُب فوجدتُ أجمل ما فيها غُلُفَها)، لا (أغلفتها).

٧٥٨. تغلغل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/٢١)

تقول: (غَلَّ الشيءُ يَغُلّ) بالضمّ إذا دخل، ومن ذلك قولهم: (غَلَّ الماءُ في الأشجار) إذا جرى، و(غَلَّ فلانٌ المَفاوزَ) إذا دخلها. كما تقول: (غَلَّهُ) إذا أدخلَه أيضاً. ففي (الصحاح): ((وغَلَّهُ فانغلَّ، أي: أدخلَهُ فدخل.. وغلّ أيضاً: دخل، يتعدّى ولا يتعدّى، يقال: غَلَّ فلانٌ المَفاوزَ، أي: دخلها وتوسَّطها.. وغَلَّ الماءُ بين الأشجار: إذا جرى فيها، يَغُلُّ بالضم في جميع ذلك)).

و(غَلَّ المَفاوزَ) كدَخَلَها، على حذف الجار. وتقول من ذلك: (غَلْغَلَهُ فيه فتغلغل) أي: أدخلَه فيه فدخل. وفي (الصحاح): ((وتغلغلَ الماءُ في الشجر: إذا تخللها)). وقد اعتمد بعض النقّاد على هذا فمنعوا قول القائل: (تغلغل إليه)، وجعلوا الصواب: (تغلغل فيه).

أقول: يصحّ قولك: (تغلغل في الشيء) إذا توسّطه وتخلّله، و(تغلغل إليه) إذا مضى إليه بعد تخلل، ولو لم تشرْ إلى ذلك المعاجم؛ فانظر إلى قول الجاحظ في بعض رسائِله: ((والتغلغل إلى دقائق الصواب))، وقول الجرجاني صاحب (الوساطة): ((ومعنى غامضاً قد تعمّق فيه مستخرجه، وتغلغل إليه مستنبطه))، وقول المرزوقي في (شرح الحماسة): ((متوصّل إلى الظفر بمطلوبه، فتغلغل إلى توعير اللفظ وتغميض المعنى)).

وهكذا قولك (غَلَّه إلى كذا) إذا أنفذه وأرسل به، ففي (الأساس): ((وغَلَلْتُ إليه رسالةً)). قال الأخطل:

لأُغْلِغِلَنّ إلى كريمٍ مِدْحَةً ولأُثنينّ بنائل وفَعال

والمِدحة: الاسم من المدح. فتأمل.

٧٥٩. الغلّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢)

(غَلّ الشيءُ غَلاًّ وغَلَلاً) إذا تخلَّلَ وتوسّط شيئاً آخرَ، أو دخل فيه مُنساباً، كما تقول: (انغلَّ وتغلَّل وتَغَلْغَلَ في الشيء) إذا دخل فيه ومضى. ومن ذلك: (غَلَّ الماءُ بين الأشجار) إذا جرى وانساب.

و(الغِلّ) إذا كان بكسر الغين وتشديد اللام فهو ما غَلّ في القلب وكَمَن من حقد أو ضِغن. ففي التنزيل: ﴿وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف ٤٣] بكسر الغين. و(غَلَّ يَغِلُّ) كضَرَبَ يَضْرِبُ: إذا صار ذا غِلٍّ؛ أي: حِقْد.

و(الغُلُّ) بالضم ما انطوى عليه جوف الإنسان من شِدَّةِ العطش، وقلبُه من شِدّةِ الوَجْد، ومثله (الغُلَّة) بالضم.

أما (الغليل) فيعني العطش والوجد، كما يعني الحقد أيضاً.

و(الغُلّ) بالضم أيضاً القيد والجمع (أغلال)،

و(غَلَّ الأيديَ) إذا قَيَّدها.

ويلتبس الأمر على الكتّاب حيناً فيأتون بما هو بالكسر مضموماً وبالعكس. فـ (الغِلّ) بالكسر للحقد، وبالضم للعطش والوجد والقيد. و(الغُلّة) بالضم للعطش والوجد، وبالفتح لما أغلّتِ الضيعةُ من محصول أو درَّ المتجر من رَيْع.

٧٦٠. غُلام وغِلمان (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/٤)

(الغُلام) بضم الغين هو الصغير الذي طَرَّ أو طلع شاربه. ويُجمع (الغلام) جَمْعَ قِلّة على (أغْلِمَة) وعلى (غِلْمَة) بكسرٍ فسكون، وجَمْعَ كثرة على (غِلمان) وهو المشهور. على أن الكتّاب إذا جمعوه قالوا (غُلمان) بضم أوّلـه، والصحيح أنه بكسر الأول. ذلك أن ما يطّرد جَمْعُه على (فِعلان) بكسر الفاء هو اسمٌ على (فُعَال) بضم الأول نحو: غُراب وغِربان، وذباب وذِبّان بتشديد الباء، وبكسر الأول فيهما. كما يَطّرد عليه جَمْعُ اسمٍ على (فُعْل) بضمٍّ فسكون، أو (فَعَل) بفتحتين، إذا كانا أجوفَيْن واويَّيْن؛ ومثال الأول: حُوت وحِيتان، وكُوز وكِيزان، وعُود وعِيدان، ومثال الثاني: جار وجيران، وتاج وتيجان، ونار ونيران. ويُجمع عليه غيرُ ذلك شذوذاً كغزال وغِزلان بكسر الغين، وحائط وحيطان.

أما (فُعلان) بضم الأول فإنه يَطّرد جَمعاً لاسمٍ على (فَعِيل) كقضيب وقُضبان، وكثيب وكُثبان، أو على (فَعْل) بفتحٍ فسكون كعَبْد وعُبدان وضبّ وضُبّان، أو على (فَعَل) بفتحتين كعَرَب وعُربان، وحَمَل وحُمْلان.

ولذا قُلْ: (غِلْمان) و(ذِبّان) و(غِربان) بكسر أوّلها لا ضمِّه.

٧٦١. غَلَى الماءُ وغلا السعرُ، وقَلَوْتُ الطعام وقَلَيْتُهُ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/٣٠)

(الغَلْي) و(الغَلَيان) مصدران لفعلٍ لازم هو (غَلَى يَغْلِي) كمَشَى يَمْشِي، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿كالمُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ﴾ [الدخان ٤٥]. والمُهْل بضمِّ الميم في الأصل: المَعْدِنُ الذائب. فإذا أردتَ الفعلَ المتعدِّيَ قلت: (أغْلَيْتُ الماءَ) بإضافة الهمزة في أوّلـه، أو: (غَلَّيْتُ الماءَ) بتشديد اللام. ففي (اللسان): ((وغَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي غَلْياً وغَلَياناً)) وأردف: ((وأغْلاها وغَلاّها)).

ويُخطئُ الكتّابُ إذا قالوا: (هذا ماءٌ مَغْلِيٌّ) بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء، لأن هذا اسم مفعول من (غَلَى يَغْلِي) اللازم، وصوابُ القول أن تقول: (هذا ماءٌ غالٍ) كما تقول: رجلٌ ماشٍ، أو تقول: (إذا كان الماءُ غالياً، وَجَبَ خَفْضُ حرارته)، أو تأتي باسم المفعول من الفعل المتعدي فتقول: (هذا ماءٌ مُغْلىً) بضم الميم وفتح اللام من: (أغْلاه)، أو تقول: (هذا ماءٌ مُغَلّىً) بضم الميم وفتح اللام المشددة من: (غَلاّه) بتشديد اللام.

وهناك: (قَلَوْتُ الطعامَ أقْلُوه قَلْواً)، و(قَلَيْتُهُ أقْلِيهِ قَلْياً) إذا طبختَه، وهذا فعلٌ متعدٍّ. ولذا كان لك أن تقول: (هذا طعام مَقْلُوٌّ) بفتح الميم وضمّ اللام وتشديد

الواو، أو (مَقْلِيٌّ) بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء. ففي (المصباح): ((قَلَيْتُه قَلْياً وقَلَوته قَلْواً، وهو الإنضاج.. واللحمُ وغيرُه مَقْلِيٌّ بالياء ومَقْلُوٌّ بالواو)).

وهناك: (غَلا السعرُ يَغْلُو غَلاءً) وهو نقيض الرُّخْص، فالسعر (غالٍ)، وهو فعلٌ لازم. و(قد أغْلَيْتُ السعرَ) إذا زِدْتَ فيه، فـ (السعرُ مُغْلىً) بضم الميم وفتح اللام.

ولذا قُلْ: (ماءٌ غالٍ) إذا فار من شدة الحرارة، أو: (مُغْلىً) بضم الميم وفتح اللام، و(سعرٌ غالٍ) أو (مُغْلىً) بضم الميم وفتح اللام أيضاً. وقُلْ: (طعامٌ مَقْلُوٌّ) أو (مَقْلِيٌّ) بفتح الميم فيهما وضمِّ اللام أو كسرها، ولا تقل: (ماءٌ مَغْلِيّ) بفتح الميم وكسر اللام.

٧٦٢. غمط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٥)

تقول: (غَمطتُ النعمةَ) إذا جَحَدْتَها. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((غَمَطَ النعمةَ بفتح الميم وغَمِطَها بكسرها: كَفَرَها)). وكُفْرُ النعمة: جُحودها. ومن ثَمّ تقول: (غَمَطتُ حَقَّ فلان) إذا أنكرتَه وجَحَدتَه. والشائع لدى الكتّاب قولهم (اعتاد فلانٌ أن يَغمط الناسَ حقوقَهم) فيُعَدُّون الفعلَ إلى مفعولين، فهل جاء (غمط) متعدياً إلى مفعولين بهذا المعنى؟

أقول: عاب صاحب (الأزاهير) الأستاذ أبو السعود هذا التعبير، لأن (غمط) لم يَرِدْ متعدياً إلى مفعولين، كما لم يرد بالمعنى الذي قصدوا إليه.

أقول: إن الفعلَ جاء بهذا المعنى، لأن (غَمْط النعمةِ) جُحْدٌ بها وبَخْسٌ لحقِّها في اقتضاء الشكر. فأنت تقول: (غمطتُ النعمةَ) إذا أجْحَفتَ بحقِّها فلم تعرفْ لها حرمة.

وأمّا أن (غمط) لا يتعدّى إلى مفعولين، فذلك ما في المعاجم. لكن الفصحاءَ يُعَدُّونه إلى اثنين. قال ابن المقفع في (الأدب الصغير): ((وليس بناقصه في رأيه ولا غامطه من حقه أن لا يكون هو استحدث ذلك وسَبَق إليه)). فقول ابن المقفع: ((غمطه من حقه)) دليلٌ على تعدّي (غمط) إلى مفعولين كنقصه وانتقصه، لأن التقدير: (غمطه شيئاً من حقه) كما أشرت في كلمات سابقة.

ولذا قُلْ: (غمط فلانٌ حقَّ فلان)، و(غمطه حقَّه). كلاهما صحيح.

٧٦٣. غارَ يغور ويغير

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١)

تقول: (غارَ الماءُ) إذا غاضَ، و(غارَ فلانٌ غَوْراً) إذا أتى الغَوْر، وهو منخفضُ الأرض. وتقول مجازاً: (غارَ فلانٌ في الأمور) إذا أدَقَّ النظرَ فيها كأنه أراد أن يَسبر غَوْرَها، كما في (الأفعال) لابن القوطية.

ويَكثر في كلام الكتّاب قولُهم: (لا بدّ من تدارك بعض قِطع الغِيار في الآلة لضمان سيرها)، فهل هذا صحيح؟

أقول: يأتي (الغِيار) بكسر الغين لمعانٍ أخرى، تقول: (غارتِ الشمسُ غِياراً) إذا غابت، و(غارَ فلانٌ أهلَهُ يَغُورهم ويَغِيرهم غِياراً) بمعنى مارَهُم، أي: أتاهم بالطعام والمُونة. والكتّاب يَعنون بـ (قِطع الغِيار):

الأجزاءَ التي يقع فيها التغيير والتبديل من الآلة[1]. فالوجه أن نقول: (قِطع الغِيَر)؛ (الغِيَر) بكسرٍ ففتح اسمٌ للتغيير أو التغيّر. ومن ذلك قولهم: (والدهر ذو غِيَر) بكسرٍ ففتح.

وفي اللغة: (غارَ الرجلُ على أهلِه غَيْرَة) بفتح الغين. والكتّاب إذا أرادوا هذا المعنى قالوا: (الغِيرة) بكسر الغين. و(الغِيرة) بكسر الغين بمعنى الدِّيَة والمِيرة. ففي (المصباح): ((غارَ الرجلُ على امرأته... يَغار من باب تَعِبَ غَيْراً وغَيْرةً بالفتح وغاراً، قال ابن السِّكِّيت: ولا يقال: غِيراً وغِيرةً بالكسر)). وكذلك الأمر في كتب اللغة المعتمدة. وتقول من ذلك: (رجلٌ غَـيُور، وامرأةٌ غيور، ورجال غُيُر، ونساء غُيُر) بضمتين. وما استوى فيه التذكير والتأنيث لا يُجمع بالواو والنون. فقول الكتّاب (غَـيُورون) خطأ[2]. وتقول: (رجلٌ غَـيْرانُ، وامرأةٌ غَـيْرَى)، وتقول: (هم وهنّ غَيارَى) بفتح الغين وضمّها. فتأمل.

٧٦٤. غَوَى والغَوَايَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٧)

تقول: (غَوَى يَغْوِي) كرَمَى يَرْمِي (غَـيّاً وغَوَايَةً) بفتح الغين فيهما: إذا أَمْعَنَ في الضلال، واسم الفاعل منه: (غاوٍ)، والجمع: (غُواة) كقاضٍ وقُضاة. ويُجمع قياساً جمْعَ تصحيح بالواو والنون، والياء والنون، ففي التنزيل: ﴿إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ﴾[الحجر ٤٢]. ومنهم مَن اقتصر على هذا الباب كالأصمعي، ومنهم مَن أضاف إليه باباً آخر وهو: (غَوِيَ يَغْوَى) كرَضِيَ يَرْضَى (غَوايَةً)، والصفة منه (غَوٍ) على (فَعِل) بفتحٍ فكسر، و(غَوِيّ) بكسر الواو وتشديد الياء على (فَعِيل). ويؤكّد سماعَ الصفة على (غَوٍ) و(غَوِيّ) مجيءُ الفعل على (غَوِيَ) كرَضِيَ، لأن هذا هو القياس. وجاء المتعدّي على: (غَوَاهُ) و(أغْوَاهُ).

ويُخطئ الكتّابُ في استعمال الفعل من جهتين. الأولى: أنهم يَحْسَبون (الغاوِي)، بمعنى (الهاوِي)؛ فيقولون: (هؤلاء غُواةُ سِياحة) أي: مِن هُواة السِّياحة، ولا وجه لـه. والثانية: أنهم يَلْفِظون (الغَوَايَة) بكسر الغين، والصوابُ فتحُها. ففي (الأساس): ((اسْتَغْواهُم بالأماني الكاذبة، وهو من الغُواة، ومن أهل الغَوَايَة)) بفتح الغين.

٧٦٥. غاب واغتاب (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/١١)

تقول: (غابَ الشيءُ يَغِيبُ غَيْباً) بالفتح، وقد أضافوا إلى (الغَيْب): (الغَيْبَة) بالفتح، و(الغِياب) بالكسر، و(الغُيوب) بالضمّ كالعثور، و(المَغِيب)، وكلُّها مصادرُ كما في (المصباح).

وثمّة (الغَيْبُوبَة) أيضاً ومعناها: الغروب. قال ابن القوطية في (أفعالـه): ((غابَتِ الشمسُ والقمرُ غَيْبُوبَةً وغِياباً)). واسم الفاعل: (غائب) وهو يُجمع تكسيراً على (غُـيَّب) كرُكَّع، وعلى (غُـيّاب) ككُفّار، وعلى

---

(١) جاء في المعجم الوسيط: ((الغِيار: البِدال، وهو البدل من كل شيء)).

(٢) قال الشيخ محمد علي النجار (لغويات /١٠١): إن الكوفيين يجيزون (الغيورين) و(الفخورين). والوجه: (الغُيُر) و(الفُخُر)!

(غَـيْب) كصَحْب، كما في (المصباح). وقد سَمَّوْا بالمصدر فقالوا: (الغَيْب) بالفتح كلُّ ما غابَ عن العيون. ففي (النهاية): ((والإيمان بالغيب، وهو كلُّ ما غابَ عن العيون. سواءٌ كان مُحَصَّلاً في القلوب أو غير مُحَصَّل)).

وثمّة (اغتابَ) بوزن (افْتَعَلَ)، وهو فعلٌ متعدٍّ. تقول: (اغْتابَ فلانٌ فلاناً) إذا ذكره بعَيْبٍ وهو حَقٌّ. فإنْ ذكره بغيبٍ غيرِ حقٍّ فهو: بُهْتان، والاسم منه (الغِيبَة) بالكسر. ففي (المصباح): ((واغْتابَهُ اغْتِياباً: إذا ذكره بما يَكره من العُيوب وهو حقٌّ، والاسم: الغِيبَة، فإن كان باطلاً فهو: الغِيبَة في بَهْتٍ)). و(البَهْت) بالفتح و(البُهْتان) بالضمّ هو: الافتراء؛ هذا هو المشهور. قال تعالى: ﴿ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات ١٢]. وقد جاء في (تفسير الجلالين): ((أي: لا يَذكرْه بشيءٍ يَكرهه، وإن كان فيه)). وإذا أراد الكتّاب هذا المعنى قالوا حيناً: (استغاب فلانٌ فلاناً)، وهو لَحْنٌ، والصواب: (اغتاب).

وثمّة (الغَيَابَة) بالفتح، وهي مِن كلِّ شيءٍ: ما سُتِر منه، ومن الوادي والجُبّ: قَعْرُه، ففي (الأساس): ((قال تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ﴾ [يوسف ١٠] وهي قَعْرُه. وكلُّ ما غَـيَّبَ شيئاً فهو: غَيَابَة. ووَقَعُوا في غَيَابَةٍ من الأرض؛ أي: في هَبْطَة)).

ولذا قُلْ: (اغْتابَ)، ولا تقل: (استغابَ).

٧٦٦. غاثَ وأغاث (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٣)

(الغَيْثُ) بفتح الغين هو: المَطَر، وربما سُمّي السَّحاب (غَيْثاً) لأنه سَبَبٌ لـه، وسُمّي النبات (غَيْثاً) لأنه مُسَبَّبٌ عنه. تقول: (غاثَ اللّـهُ عبادَه غَيْثاً): إذا سَقاهم المطر، كما قال ابن القوطية. وفي (اللسان): ((وغاثَ الغَيْثُ الأرضَ: أصابَها، ويقال: غاثهم اللّـهُ، وأصابَهم غَيْثٌ، وغاثَ اللّـهُ البلادَ يَغِيثُها غَيْثاً: إذا أنزلَ بها الغيث)).

وقد يَلتبس الأمرُ على الكتّاب فيقولون: (اللهمّ أَغِثْ بَلَدَنا) إذا أبطأ الغيث، وليس هذا صحيحاً. ذلك أن (أغاث) بمعنى: أعانَ واستجاب. ففي (المصباح): ((أغاثَهُ: إذا أعانَهُ ونَصَرَهُ، فهو: مُغِيث بضم أوّلـه.. واستغاثَ به فأغاثه، وأغاثَهُم اللّـهُ برحمته: كَشَفَ شِدَّتهم)). وإذا أردتَ استعمالَ (الإغاثة) في طَلَبِ الغيث قلت: (اللهمَّ أغِثْنَا بالمطر)، وفي نزول الغيث قلت: (أغاثنا اللـهُ بالمطر).

وقد يَعكس الكتّابُ الأمرَ فيَستعملون (غاثَ) بمعنى (أغاث) في مثل قولهم: (احتاج فلانٌ إلى المال فغِثْتُه)، والمشهور: (احتاج فأغثتُه)؛ أي: أعنتُه وأجبتُ سُؤلَه. ولم يأتِ (غاثَ يَغِيث) في (القاموس المحيط) بمعنى (أغاثه)، وإنما جاء من (الغيث) بمعنى المطر، قال صاحب (التاج): ((وإنما هو من الغيث، لا الإغاثة))، وكذلك فعل صاحب (اللسان).

وإذا قلت: (اللهم أغِثنا) فقد طلبتَ العَوْنَ والرحمة عامة، وإذا قلت: (غِيثَ البلدُ) بالبناء للمجهول، فقد أصابه الغيثُ، وإذا قلت (أُغِثتُ) بالبناء للمجهول، فقد أُجِبْتَ إلى طلبك وأُسْعِفْتَ بحاجتك. ففي (النهاية): ((غِيثت الأرضُ فهي

مَغِيثة، وغاثَ الغيثُ الأرضَ: إذا أصابها.. والسؤال منه: غِثْنا بكسر أوّله، ومِن الإغاثة بمعنى الإعانة: أغِثنا)).

وثمّة: (غاثه يَغوثه غَوْثاً وغِياثاً)، وهو بمعنى (أغاثه)، وقد اشتُهر (الغَوْث) و(الغِياث) بكسر أوله، بمعنى الإغاثة، وسُمّي بهما، وندر استعمال الفعل.

وهكذا تقول: (غاثَ يَغِيث) من الغيث وحسب، وهو المطر. و(أغاثَ يُغِيث) من الإغاثة، وهي كلُّ إعانةٍ واستجابة.

٧٦٧. غير

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/١١)

(غير) اسمٌ نكرةٌ. وهو يأتي: وصفاً لنكرة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين ٦]؛ فـ (غير) مرفوعٌ لأنه صفةٌ لـ (أجر) المرفوع بالابتداء.

ويأتي: وصفاً لنكرة -ولو أُضيفَ إلى معرفة- لإيغاله في التنكير. تقول: (جاءني رجلٌ غيرُك)، فـ (غير) مرفوعٌ لأنه صفةٌ لـ (رجل) المرفوع بالفاعلية.

وقد يُوصَف بها ما هو معرَّف بـ (أل) الجنسية؛ أي: التي تدلُّ على الجنس، كقولك: (الرجالُ غيرُك كثير). لأن (أل) هذه لا تُفيد التعريف؛ إذ لا يُقصد بـ (الرجال) رجالٌ بأنفسهم.

ويَسأل الكتّابُ ما حُكم (غير) إذا استثني بها؟

أقول: المُستثنى بـ (غير) مجرورٌ أبداً بالإضافة إليها. ويكون حكم (غير) في الإعراب كحكم الاسم بعد (إلاّ).

فإذا قلت: (ما جاء القومُ غير خالدٍ)، صَحَّ في (غير) الرفعُ على البدل، والنصبُ على الاستثناء، كما تقول: (ما جاء القومُ إلاّ خالدٌ أو خالداً).

وتقول: (جاء القومُ غيرَ خالد)، فلا يكون في (غير) إلا النصب، كقولك: (جاء القومُ إلاّ خالداً).

وتأتي (إلاّ) بمعنى (غير) فيوصف بها وبما بعدها، كما يوصف (بغير) كقوله تعالى: ﴿لَوْ كانَ فيهما آلِهَةٌ إلاّ اللّـهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء ٢٢] أي: لو كان فيهما آلهةٌ غيرُ اللّـه. فـ (إلاّ) وما بعدها صفةٌ لـ (آلهة)؛ ولذا كان اسم (اللّـه) مرفوعاً، كما رُفِعَ (آلهة)، ولا يجوز فيه النصب على الاستثناء لفساد المعنى.

ويقول الكتّاب حيناً: (تصرَّف خالدٌ هذا التصرُّفَ من غير أن يَستشيرَ أحداً)، فهل هذا صحيح؟

أقول: ما دامت (غير) قد أفادتِ النفيَ المجرَّد، من غير إثبات معنى، فاستعمالُها صحيحٌ في هذا الموضع. كقوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غيرِ سُوءٍ﴾ [طه ٢٢]، وعليه الحديث: ((لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكلَّمون مِن غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكُ من أمتي أحدٌ منهم فعُمَرُ)). فتأمل.

٧٦٨. لا غير، والغَيْر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١١/٢)

ذهب بعض الأئمة إلى الشك في صحة قول القائل: (لا غير)، ومن هؤلاء السيرافي وابن هشام في (المغني)، لكن الطريفَ أن ابن هشام عَمَدَ إلى استعمالِه فعلاً في كلامه، إذ قال: ((نافيةً للوحدة، لا غير)). والأكثرون على صحته؛ فقد قال به ابن مالك وابن الحاجب

والرضيّ. كما أشار صاحب (القاموس) إلى أنه قد سُمع في الشعر القديم، وشاع ذلك في كلام الفصحاء.

والمشهور في: (لا غير)، أن يُبنى (غيرُ) فيها على الضم، كما قال البصريون، لأنه مقطوع عن الإضافة، كما قُطِعَ (قَبْلُ) و(بَعْدُ) مبنياً على الضم. ويَصِحّ بناء (غير) على الفتح، كما قال الكوفيون. فذهبوا إلى أن (لا) هنا لنفي الجنس.

وذهب بعضُهم كذلك إلى الشك في صحة دخول (أل) على (غير)، كما منعوا دخولَها على (كلّ) و(بعض). بل منعوا تثنيةَ (غير) وجمعَها. ولكن ذهب آخرون إلى جواز تعريف (غير) بـ (أل)، ومنهم مَن ثنّاها وجمعَها؛ فقد عَرَّفَ الإمام الراغب صاحب (المفردات) (غيراً) وثنّاها فقال: ((إن الغَيْرَيْنِ قد يكونان متفِقَيْن في الجَوْهر بخلافِ المختلِفَيْن)). وقد ألجأه إلى هذا حاجةٌ في التعبير والاستعمال، ولم يَرَ في ذلك خروجاً عن طرائق العربية، وقال الشاطبي: ((فَعَلَ الغيرُ ذلك)) كما جاء في (التكملة) لابن الحنبلي الحلبي. وجَمَعَ الجوهري (غيراً) على: (أغْيار). وقال الخفاجي في (شرح الدرّة): ((ما ادّعاه الحريري من عدم دخول (أل) على (غير) -وإن اشتهر- فلا مانع منه قياساً)). وفي (تهذيب الأزهري): ((قال ابن أبي الحسن في شامله: منع قومٌ من دخول (أل) على (غير) و(كل) و(بعض) لأنها لا تتعرَّف بالإضافة فلا تتعرّف باللام. قال: وعندي أن لا مانعَ من ذلك، لأن اللامَ ليس فيها للتعريف. وقد يُحمل (الغير) على معنى الضد، و(الكل) على معنى الجملة، و(البعض) على معنى الجزء، فيصح دخول اللام عليها بهذا المعنى)). وقد أقر ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٧٦٩. غاض

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/٢٩)

(غاضَ يَغِيضُ غَيْضاً) ككادَ يَكِيدُ كَيْداً. تقول: (غاضَ الشيءُ) إذا غارَ أو غابَ أو نقَصَ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((غاضَ الماءُ غَيْضاً: غاب في الأرض، وغاضَ ثمنُ السلعة: نقَصَ)). ومن ذلك قولهم: (هذا غَيْضٌ من فَيْض) أي: قليلٌ من كثير. وقد يأتي هذا في كلام بعض الكتّاب حيناً فيَعكسون إذ يقولون: (هذا فَيْضٌ من غَيْض) ولا معنى لـه. ففي (الأساس): ((وأعطاهُ غيضاً من فيض، أي: قليلاً من كثير))، وفي الحديث: ((لَدِرْهَمٌ يُنفقه أحدُكم من جهد، خير من عشرة آلاف ينفقها أحدُنا غيضاً من فيض))؛ أي: قليلُ أحدكم مع فقره، خيرٌ من كثيرنا مع غنانا.

و(غاضَ) فيما تقدّم، فعلٌ لازم، لكنه يأتي متعدِّياً أيضاً. تقول: (غِضْتُ الشيءَ) إذا جعلتَه يَغور أو يَنقص. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((غاضَ الماءُ.. وغاضَ ثمنُ السلعة.. وغِضْتُهما أنا)). وفي (المفردات): ((غاضَ الشيءُ، وغاضَهُ غيرُه نحوُ نقَصَ ونقَصَهُ غيرُه)). وفي (النهاية): ((يَدُ اللّهِ مَلأى لا يَغِيضُها شيءٌ، أي: لا يَنقُصُها)).

٧٧٠. غامَ وغيّم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢)

تقول: (غامَتِ السماءُ، فهي: غائمةٌ، وأغامَتْ،

فهي: مُغِيمةٌ) بضمِّ أوّلـه، هذا هو المشهور.

ويقول الكتّاب حيناً: (غـيِّمَتِ السماءُ) بتشديد الياء، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك عن العرب، كما جاء عنهم (تَغَيَّمَتْ) و(أغْيَمَتْ) أيضاً بفتح الياء، ففي (الصحاح): ((غامَتِ السماءُ وأغامَتْ وأغْيَمَتْ وغـيَّمت وتغيّمت، كلُّه بمعنى)).

وجاء كذلك: (غِيمَتِ السماءُ) بكسر أوّلـه بالبناء للمجهول، فهي: (مَغِيمَة) بفتح أوّلـه بوزن (مَدِينة). وقد أورد ابن جنّي هذه الوجوهَ جميعَها في (المقتضب) فقال: ((ويومُنا يومٌ مَغِيم -بفتح أوّلـه- من قولك: غِيمَ يومُنا بالبناء للمجهول، وفيه لغات: غامَتِ السماءُ، وأغامَتْ، وأغْيَمَتْ، وغـيَّمَت بالتشديد، وتَغَيَّمت بالتشديد أيضاً، وغِيمت. قال علقمة: يومُ رذاذٍ عليه الدُّجَى مَغْيوم، فأخرجه على أصلـه، وهي لغة بني تميم، فاشية)).

ويَستعمل الكتّاب (غيَّم) بالتشديد بمعنى أظلم، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك، ففي (الأساس): ((غيَّم علينا الليلُ: إذا أظلم)).

ومصدر (غام): (الغَيْم) بفتحٍ فسكون، وقد سُمِّي به فقيل (الغيم): السحاب، وجَمْعُه: (غيوم). وقيل في الواحدة من (الغيم): (الغَيْمة)، كما قيل في الواحدة من السحاب: السحابة. واختلف بعضهم في صحة قول الكتّاب (الغَيْمة) لإغفال معظم المعاجم (الغَيْمة) بهذا المعنى وذكرها بمعنى آخر. ففي (النهاية): ((إنه كان يَتعوّذ من الغَيْمَة والغَيْمة، شدة العطش)).

أقول: إذا صحت (الغيمة) لشدة العطش من: (غامَ الرجلُ) إذا عطش، فقد صحّت (الغيمة) لواحدةِ (الغيم) أيضاً. فـ (الغيم) اسمُ جنس، وهو ما دلّ على جَمْعٍ بلفظ مفرد، وانتهى واحده بالتاء، وهو في النبات كعنب وعنبة، وتين وتينة.

حرف الفاء

٧٧١. فَتَّهُ وفَتَّ فيه (نشرت بتاريخ ١٩/٥/١٩٨٧)

تقول: (فَتَتُّ الشيءَ فَتّاً) إذا كَسَرْتَه؛ ففي (الأساس): ((فَتَّ الخبزَ وفَتَّتَهُ، وهو أن يَكسره بأصابعه حتى يتركَه دُقاقاً)) بالضم. وفي (المصباح): ((فَتَّ الرجلُ الخبزَ فَتّاً من باب قَتَلَ؛ فهو: مَفتوتٌ وفَتِيتٌ.. و(الفُتات) بالضم ما تَفَتَّتَ من الشيء)).

فثبت بهذا أن (فَتَّ) فعلٌ متعدٍّ. ولكن جاء في (الأساس) أيضاً: ((وفَتَّ في عَضُدِهِ: إذا كَسَرَ في قوته وفَرَّقَ عنه أعوانَه)) فبدا الفعل لازماً. ونحوُ هذا ما جاء في (القاموس): ((فَتَّ في ساعِدِهِ: أضْعَفَهُ)). وفي (اللسان): ((فلانٌ يَفُتُّ في عَضُدِ فلان، ويَقْدَحُ في ساقِهِ))، فما تأويل ذلك؟

أقول: في اللغة أفعالٌ متعدّية أُريدَ بها مجرّدُ وقوعِ حَدَثِها، فلم تَحتجْ إلى مفعول يُذكَر أو يُقدَّر. فقد جاء في التنزيل: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف ١٥]. قال صاحب (الكشّاف): ((كأنه قال: هَبْ لي الصلاحَ في ذرّيتي)). وقال البيضاوي: ((اجْعَلِ الصلاحَ سارياً في ذرّيتي راسخاً فيهم.. نحو قول الشاعر: .. يَجرحُ في عراقيبها نَصْلِي)). وهكذا أُنزلتْ هذه الأفعالُ منزلةَ الأفعال القاصرة [أي الأفعال اللازمة]، فذهب صاحب (المغني) إلى أنها ضُمِّنتْ معنى أفعالٍ قاصرة، كتضمين (أصْلَحَ) معنى (بارَكَ)، و(جَرَحَ) معنى (عَثا)؛ أي: بالَغَ في الفساد. فأنت تقول: (أصْلِحْ لي في كذا)؛ أي: اجْعَلْ لي الصلاحَ فيه. وتقول: (الحُزْنُ يَحُزُّ في قلبي)؛ أي: يَجعلُ الجُرْحَ فيه. ففي الحديث: ((الإثْمُ حَوّازُ القلوب))؛ يَعني ما حَزَّ فيها وحَكَّ، كما في (مختار الصحاح). وهكذا تقول: (يَفُتُّ الأمرُ في عَضُدِي)؛ أي: يَجعلُ الفَتَّ والكسْرَ فيه. و(يَقْدَحُ في ساقِهِ)؛ أي: يَجعلُ القَدْحَ فيها، وفي (اللسان): ((وَقَدَحَ الدودُ في الأسنان والشجرِ قَدْحاً)).

٧٧٢. الفترة (نشرت بتاريخ ١٠/١/١٩٨٨)

(الفَتْرَة) كالفتور، و(الفُتُور) من: (فَتَرَ الأمرُ) إذا سَكَنَ أو هَدَأ أو لانَ بعد شِدّة وَحِدّة، و(طَرْفٌ فاتِرٌ) إذا لم يكن حديداً. قال الراغب في مفرداته: ((الفُتُور: سكونٌ بعد حِدَّةٍ، ولِينٌ بعد شِدَّة، وضَعْفٌ بعد قوَّة)). فـ (الفترة) حالةٌ من الفتور، قد تَقْصُر فتمتدّ قليلاً، أو تَطُول فتستمرّ طويلاً.

وقد قرأت لناقد في صحيفة يومية ((الفترة: مدةٌ قصيرة))، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس هذا صحيحاً البتة، فـ (الفترة) إنما سمّيت كذلك لفتورها وانقطاع الجِدِّ فيها. فكلُّ حال من السكون أو الانقطاع يتوسَّط بين حالَين من الحِدَّة

أو الشِّدَّة أو الجِدّ فهي فترةٌ، طالتْ أم قَصُرت. وكلُّ حالٍ من الشدّة أعقبتْها حالٌ من الضَّعْف أو اللِّين فقد آلتْ إلى فترة، ولا شأن لمدى هذه الفترة. فإذا قلت: (كانتْ فترةُ ما بين الحربَيْن فترةَ هدوء استعادَ بها كلُّ فريقٍ قُواه)، أو قلت: (لا بدّ لكلِّ شِدَّةٍ من فترةٍ تَعْقُبُها) فالكلام صحيحٌ مستقيم.

أما قولُ الكتّاب: (استمرتْ فترةُ النضال سنتين)، فليس صحيحاً. إذ كيف يكون النضالُ مجالاً لهدوءٍ أو سكون. وفي التنزيل: ﴿يا أهْلَ الكِتَابِ قد جَاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لكم على فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة ١٩]؛ فقال القرطبي: ((على فترةٍ من الرسل؛ أي: سُكون)). وقيل (على فترة): على انقطاع ما بين النبيين؛ فقد مَضَتْ حُقبةٌ قبل مَجيء الرسول انقطعتْ فيها الرسل، كما جاء في (البحر المحيط). وقال القرطبي: والأكثرون أنها -أي فترة الانقطاع- بلغتْ نحو ستة قرون. فأين هذا من قول الناقد ((الفترة: مدة قصيرة)).

أما (البُرْهَة) فليست للفترة الطويلة، كما قال الناقد. وإنما هي لمجرد الزمن، طالَ أم قَصُر. ففي (المصباح): ((بُرْهَةٌ من الزمان، أي: مدة، والجمع: بُرَهٌ وبُرُهاتٌ)).

وأما (الهُنَيْهَة) فللزمن اليسير، كما في (القاموس). فتأمل.

٧٧٣. فتّش عنه وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢١)

اكتفتْ معظمُ المعاجم في نصوصها بالقول: إن (الفَتْش) بفتحٍ فسكون، و(التفتيش) بمعنى واحد، وإن (فَتَشَ) بالتخفيف كـ (فَتَّشَ) بتشديد التاء، كما في (الصحاح) و(القاموس) و(اللسان) و(التاج). ففي (الصحاح): ((فَتَشْتُ الشيءَ فَتْشاً، وفَتَّشْتُهُ تفتيشاً مثلُه)) وفي (التاج): ((الفَتْش كالضَّرْب، والتفتيش: طَلَبٌ في بَحْثٍ)).

ولكن كيف يتعدَّى الفعل؟

في (المصباح): ((فَتَشْتُ الشيءَ فَتْشاً من باب ضَرَبَ: تَصَفَّحْتُهُ، وفَتَشْتُ عنه: سألتُ واستقصيتُ في الطلب، وفَتَّشْتُ الثوبَ -بالتشديد- هو الفاشي في الاستعمال)).

وتبيَّن بذلك أنك إذا قلت: (فَتشتُ الشيءَ) بالتخفيف والتشديد، فعدَّيْتَه إلى المفعول بنفسه كان معناه: تصفحته. وإذا عَدَّيْتَه بالحرف كان معناه: سألت عنه. فأنت تقول: (فتشتُ الدارَ) إذا استقصيتَ ما فيها، و(فتشتُ عن الكِتاب) إذا طلبتَه وبَحثتَ عنه.

وقد جاءت تعدية الفعل بـ (في) أيضاً، بمعنىً غيرِ معنى (عن)؛ فإن لكلٍّ من الحرفين منحى. فأنت تقول: (فتشتُ في الدار عن الصندوق)، فلا يغني أحد الحرفين عن الآخر.

على أن الكتّاب يقولون حيناً: (فتشتُ على صاحبي فلم أجدْه)؛ فيُعَدُّون الفعلَ بـ (على)، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر كثيرٌ من النقاد تعديةَ الفعل بـ (على)، ومن هؤلاء أحمد فارس الشدياق في (سر

الليال)، والشيخ إبراهيم اليازجي في مجلة (الضياء)، وأسعد خليل داغر في (تذكرته). ولكن تبيَّن بالبحث أنه جاء في استعمال كثيرٍ من الفصحاء كالسخاوي في (الضوء اللامع)، والشَّعْراني في (الطبقات الكبرى)، وابن الجوزي في (صيد الخاطر)، وابن تيمية في (الجواب الصحيح)، كما أشار إليه الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي في مجلة المجمع العلمي بدمشق، بل وجدتُه في كلام أبي القاسم الراغب الأصفهاني في (محاضرات الأدباء ٣/١٠). والراغب من أئمة القرن الخامس الهجري، وله في الصنعة نَفاذ، وهو فيها أستاذ. وأورده (المعجم الوسيط). فثبت بذلك أنه جائز في الاستعمال.

٧٧٤. الفجّ

(الفِجّ) بكسر الفاء: النِّيءُ من الفواكه، ويَخالُه الكتّاب بفتح الفاء. و(الفَجّ) بفتح الفاء: الطريق الواسع، والجمع: (فِجاج) كسَهْم وسِهام. قال ابن منظور في (اللسان): ((وقولُه تعالى ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج ٢٧]. قال أبو الهيثم: الفَجّ: الطريقُ الواسعُ في الجبل، وكلُّ طريقٍ بَعُدَ فهو: فَجٌّ)) بفتح الفاء. وقال: ((والفِجّ مِن كلِّ شيءٍ: ما لم يَنضجْ، بكسر الفاء، وفَجاجَته بفتح الفاء نَهاءَتُهُ، بفتح النون، وقِلَّةُ نُضْجِهِ، وبِطِّيخٌ فِجٌّ: إذا كان صُلْباً غيرَ نَضِيجٍ)).

٧٧٥. تفجّر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٢٣)

تقول: (فَجَرَ الرجلُ القناةَ فَجْراً) من باب قتل: شَقَّها، كما في (المصباح)، و(فَجَرَ الماءَ): فَتَحَ له طريقاً؛ أي: أجراه. فـ (فَجَرَ) فعلٌ متعدٍّ مُطاوِعُهُ اللازمُ: (انفجر). تقول: (انفجرَ الماءُ) إذا سالَ وجَرَى.

و(فَجَّرَ الماءَ) بالتشديد فعلٌ متعدٍّ مطاوعُه اللازمُ: (تفجَّر). تقول: (تفجَّرَ الماءُ) كانفجر: إذا سالَ وجَرَى.

وقد شاع على ألسنة الكتّاب قولُهم: (التفجُّرُ السكّانِيّ) و(تفجُّرُ السكان في الدول النامية أمرٌ طبيعيّ)؛ يريدون بـ (التفجُّر) التكاثرَ المفاجئَ السريع. فهل لقولهم هذا وجهٌ من الصواب؟

أقول جاء في (الأساس): ((ومن المجاز: انفجَرَ عليهم العدوُّ: إذا جاءهم بغتةً بكثرة)). فدلّ (الانفجار) على معنى الكثرة والمباغتة، وانظر إلى ما جاء في (نهج البلاغة ٢/١٩٩): ((وتفجَّرتْ عليه النعمُ بعد نُضُوبها، ووَبَلَتْ عليه البركةُ بعد إرذاذها)). فقولُه: (تفجّرت النعمُ بعد نضوب) معناه: تكاثرت وتوافرت دون احتساب، وهذا ما يَعنيه الكتّاب بقولهم (التفجّر السكاني). أما قولُه: (وَبَلَتْ عليه)؛ فهو من قولك: (وَبَلَتِ السماءُ) إذا اشتدَّ مطرُها، و(أرَذَّتْ) إذا جاءتْ بمطرٍ ضعيف وهو (الرَّذاذ).

فقول الكتّاب على هذا صحيح.

٧٧٦. فحص

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/٦)

تقول: (فَحَصْتُ عن الأمر) إذا بَحثتَ عنه وكَشفْتَ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَحَصْتُ عن الشيء: كشفت))، وفي (المصباح): ((فَحَصْتُ عن الشيء: إذا استقصيتَ في البحثِ عنه)). وفي (كليلة

ودمنة): ((وليس يَنبغي لنا أن نفحَصَ عن شأنك)). فالفعل يتعدَّى بـ(عن).

على أن الشائعَ عند الكتّاب قولُهم: (فَحَصَ العالِمُ المسألةَ)، و(فَحَصَ الطبيبُ المريضَ) يُعَدُّونه بنفسه. وقد أنكر ذلك بعضُ الباحثين. قال الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه (أزاهير الفصحى): ((ويقولون: فَحَصَ العالِمُ المسألةَ. والصواب أن يقال: فَحَصَ عن المسألة)).

وعندي أنه صحيحٌ فصيح. فقد جاء (فَحَصَ) متعدياً بنفسه بمعنى قَلَبَ وكَشَفَ. ففي (الصحاح): (وربما قالوا: فَحَصَ المطرُ الترابَ: قَلَبه)). وجاء في (النهاية) حول أُفحوص القطاة، وهو موضعها الذي تجثم فيه وتبيض: ((كأنها تفحص عنه الترابَ؛ أي: تَكشفه)). وما دام (فَحَصَهُ) بمعنى: قَلَبَهُ وكَشَفَهُ، فقد أصبح يعني ما يعنيه الكتّاب بقولهم: (فَحَصَ المسألةَ) و(فَحَصَ المريضَ) بطريق المجاز. ففي (نهج البلاغة ٢/٦٧): ((احذروا يوماً تُفْحَصُ فيه الأعمالُ)) أي: يوم الحساب.

وبذا أصبح: (فَحَصَهُ وفَحَصَ عنه) كـ (كَشَفَهُ وكَشَفَ عنه). فتأمل.

٧٧٧. الفَخّار والفَخّاري

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٥)

(الفَخّار) بفتح الفاء وتشديد الخاء، هو: الطينُ المَشْويُّ، وهو في الأصل: الخَزَفُ والصَّلْصال. والكتّاب يَعرفون ذلك، لكنهم إذا أرادوا أن يُسَمُّوا بائعَ الفخّار قالوا (الفاخوري)، وهو خطأ، والصواب: (الفَخّاريّ) نسبةً إلى (الفَخّار). أما (الفاخوري) فهو بائعُ (الفاخور)، وهو نبتٌ طيِّبُ الريح، ففي (الصحاح): ((والفاخور: ضَرْبٌ من الرياحين)).

ويتردَّد الكتّاب في صحة قولهم لبائع الفاكهة: (فاكِهِيّ) و(فاكهانِيّ)، لا يدرون أيهما الصحيح.

أقول: سُمِعَ: (الفاكِهِيّ) على القياس، كما في (التاج)، و(الفاكهانِيّ) على غير قياس، وقد جاء في (الصحاح) و(اللسان) و(القاموس) و(التاج). وقد جاء على غير قياس: (صَنعانِيّ) نسبة إلى (صَنعاء). ففي (الصحاح): ((وصَنعاءُ ممدودةٌ. والنسبة إليها: صَنعانِيّ، على غير قياس)). وجاء نحو من ذلك: (بَهْرانِيّ) نسبة إلى (بَهْراء). ففي (الصحاح): ((وبَهْراء قبيلة من قُضاعة، والنسبة إليهم: بَهْرانِيّ؛ مثل: بَحْرانِيّ على غير قياس)). وهكذا (حَلْواء)؛ إذ النسبة إليها: (حَلْوانِيّ)، كما في (بحر العوّام) للحنبلي الحلبي.

ولذا قُلْ: (فَخّاريّ) و(فاكِهِيّ) و(فاكهانِيّ) و(صَنعانيّ) و(بَهْرانِيّ) و(حَلْوانِيّ).

٧٧٨. الفَدْح، لا: الفَداحَة

تقول: (فَدَحَهُ فَدْحاً) بمعنى: أثْقَلَهُ. وفي (الأساس): ((فَدَحَتْ ظهرَهُ الفوادحُ.. واستفدحَ الأمرَ: استثقلَه)). وتقول من ذلك: (فَدْحُ المُصاب)؛ أي: ثِقْلُه وشِدَّته.

والدائر على الألسنة: (فَداحَةُ المُصاب)، و(فَداحَةُ

الضرائب)، وهو خطأ. وقد نبّه على ذلك اليازجي في (لغة الجرائد). قال ابن منظور في (اللسان): ((الفَدْح: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه، فَدَحَهُ الأمرُ والحِمْلُ والدَّيْنُ فَدْحاً: أثْقَلَهُ، فهو: فادِحٌ)).

وجاء (فَدَحَ) لازماً أيضاً. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَدَحَ الشيءُ فَدْحاً: أثقل)). فتأمل.

٧٧٩. فداء لك (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/٧)

تقول: (فَدَيْتُهُ من الأسر أفْدِيهِ فِدىً)، بكسر الفاء وفتحها، و(فِداءً) بكسر الفاء: إذا استنقذتَه بالمال. هذا هو الأصل؛ ففي (الصحاح): ((الفِداء، إذا كُسِرَ أوّلُه، يُمَدّ ويُقْصَر، وإذا فُتِحَ فهو مقصورٌ، يقال: قُمْ فَدىً لك أبي)).

فـ (الفِداء) الممدود بكسر الفاء أبداً، و(الفَدى) المقصور بكسر الفاء وفتحها. وفي (النهاية): ((يقال: فَداهُ يَفْدِيه فِداءً وفَدىً: إذا أعطى فِداءَهُ وأنقذه)).

و(الفِدْيَة) بكسر الفاء: ما يُفتدَى به من مال أو سواه، ويُدعى: (الفِدَى) و(الفِداء) أيضاً. ففي (الصحاح): ((والفِدْيَة والفِدَى والفِداء، كلُّه بمعنى)).

وتقول في الدعاء: (فِدىً لك) بكسر الفاء وفتحها، و(فِداء لك) بكسر الفاء. ويكون (فِداء) في هذا القول مرفوعاً بالابتداء، كما تقول (سلامٌ عليك). وقد جاز الابتداء بالنكرة وتقديمُها لما فيه من معنى الدعاء. قال أبو البقاء في (الكلّيات): ((التزم تقديم الخبر إذا وقع المبتدأُ نكرةً والخبرُ ظرفاً، وأما: سلامٌ عليك، وويلٌ لـه، فذلك لأمن الالتباس لأنه دعاء)). كما يكون (فداء) في هذا القول منصوباً، كما تقول (سَقْياً لك، ورَعْياً لك، وصَبْراً على الشدائد). قال المتنبي:

فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع

وقد ناب المصدر هنا مناب فعله.

ورُوي عن العرب قولهم: (فداءٍ لك) بجرِّ (فداء) مع التنوين قال النابغة الذبياني:

مهلاً فداءٍ لك الأقوام كلهم
وما أثمر من مال ومن ولد

والمعنى ليَفْدِك الأقوام كلهم. قالوا إن (فداءٍ) بُنِيَ على الكسر لأنه جاء بمعنى الأمر، والأمر إذا تحرّك تحرّك بالكسر، وقد جاء بالتنوين لأنه نكرة. قال ابن السِّكّيت في (تهذيب الألفاظ): ((قالوا فداءٌ لك بالرفع، وفداءً لك بالنصب، وفداءٍ لك بالبناء على الكسر مع التنوين)). فتأمل.

٧٨٠. تفادى منه (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٥)

اعتاد الكتّاب أن يقولوا: (تفادَيْنا الإشكالَ أو الخطرَ)، يريدون به أنهم تجنبوا الإشكالَ أو الخطر، وحَمَوْا أنفسَهم منه، أو فَدَوْا أنفسَهم من عواقبه. فهل هذا صحيح؟

في الإجابة عن هذا السؤال أمور أهمها:

أولاً: في العربية: (فَدَيْتُ فلاناً من الأسر) إذا أنقذتَه بدفع (الفِدية) كالمال أو نحوه. وهكذا تقول: (فَدَيْتُ نفسي من كذا) إذا أنقذتَ نفسَك منه. و(تفادَى القومُ): فَدَى بعضُهم بعضاً من أسرٍ أو

مكروه، أي: أنقذ بعضُهم بعضاً من هذا الشر. قال صاحب (الأساس): ((فَدَيْتُ الأسيرَ وأفْدَيْتُه وفادَيْتُه، وافتديتُ أنا منه))، ثم قال: ((ومن المجاز: تفادَى منه: تحاماه)). ويتبيّن من ذلك أن الفعلَ يتعدّى بنفسه إلى مَن أردتَ إنقاذه. ويتعدّى بالحرف إلى المَكروه الذي أردتَ تخليصَ أحدٍ منه. وهكذا تقول: (تفادَيْتُ من كذا) أي: فَدَيْتُ نفسي منه، أو أنقذتُ نفسي منه.

ثانياً: إذا قال الكتّاب: (تفادَيْنا الإشكالَ أو الخطرَ)، لم يصيبوا، لأنهم يُعَدُّون الفعلَ بنفسه إلى ما أرادوا التخلُّصَ منه. والصواب أن يُعَدُّوه إليه بالحرف فيقولوا: (تفادَيْنا من الإشكال أو من الخطر). قال مسلم الوالبي:

فظلَّتْ وهي ضامرةٌ تفادى
من الجرّات جاهَدَها البلاءُ

قال صاحب (الخزانة): ((وتفادى من كذا: إذا تحاماه وانزوى عنه)). و(الجرّات) جَمْعُ (جَرّة)، وهو ما يُخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، أي: ظلت تتفادى من الاجترار وتقاسي البلاء.

ثالثاً: إذا شاء الكتّاب أن يُعَدُّوا الفعلَ بنفسه إلى الخطر الذي يُرادُ التخلُّص منه، وَجَبَ أن يَعْدِلُوا إلى فعلٍ آخرَ هو (تَحامَى) فيقولون: (تَحامَيْتُ الشرَّ). تقول: (تَحامَى فلانٌ الإشكالَ أو الخطرَ) إذا انزوى عنه وتجنبه. قال صاحب (الأساس): ((احتميتُ منه وتحامَيْتُه)). ثم قال: ((وهو يُتَحامَى كما يُتَحامَى الأجْرَبُ)) ببناء الفعل للمجهول؛ أي: يُتجنَّبُ كما يُتجنَّبُ الأجرب، ببناء الفعل للمجهول.

رابعاً: ولكن كيف تقول: (تَحامَيْتُ الخطرَ)، فتعدِّي الفعلَ بنفسه إلى ما تتوقاه، وتقول: (حَمَيْتُهُ من الخطر)، فتعدِّيه إلى المفعول نفسه بالحرف؟

أقول: جاء في كتب اللغة: (حَمَيْتُهُ الخطرَ) أيضاً؛ ففي (شرح أشعار الهذليين) لأبي سعيد الحسن السكري: ((كقولك: حَمَيْتُ الدارَ اللصَّ)) أي: من اللص. ومن كلام ابن جنّي في (الخصائص): ((فأما هُجْنَةُ الطَّبْع وكُدُورة الفِكْر وخُمُود النَّفْس.. فنحمد اللّـهَ على أن حَمَاناه)) أي: حمانا منه.

فتبيَّن بذلك أنك تقول: (تَحامَيْتُ الخطرَ)، كما تقول: (حَمَيْتُ نفسي الخطرَ)، و(تفادَيْتُ من الشرِّ)، كما تقول: (فَدَيْتُ نفسي منه)، ولا تقول: (تفادَيْتُ الشرَّ)، كما لا تقول: (فَدَيْتُ نفسي الشرَّ).

٧٨١. الفَذْلَكَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/٧)

الشائع في استعمال (الفذلكة) أنها إظهارُ الحِذق في الكلام والتظرُّف فيه، وليست كذلك، وإنما هي مصدرٌ بمعنى: إجمال الشيء بعد تفصيله، من قولك: (فذلك كذا). قال الخفاجي في (الشفاء) في ترجمة (الفهرس): ((ثم إنه ليس بمعنى الفذلكة؛ فإن معناها: إجمالُ عددٍ فصّله من قبل)) قال المتنبي:

نُسِقُوا لنا نَسَقَ الحساب مُقدَّماً
وأتى فَذالِكَ إذ أتيتَ مُؤخَّرا

قال الواحدي: ((الفَذالِك جَمْعُ فَذْلَكَة، وهي: جُمْلَةُ الحساب لقولهم فيها: فذلك كذا. وهذه لفظةٌ

منحوتة مولَّدة أيضاً، وليست معرَّبة)). قال في (القاموس): ((فَذْلَكَ حسابَهُ: أنْهاهُ وفَرَغَ منه، مُخترَعَةٌ من قولـه إذا أجْمَلَ حِسابَهُ: فذلك كذا وكذا))، وقال: ((والفهرسة المصدر كالفذلكة، يقال: فذلكتُ الكتابَ: إذا وقفتَ على جملته)).

فتبيّن بهذا أن (الفذلكة) مصدرٌ منحوت، وقد اشتُهرتْ مصادرُ منحوتةٌ كثيرة. من ذلك: (البَسْمَلَة)؛ أي: قولك بسم اللّـه. و(الحَمْدَلَة) قولك: الحمد للّـه. و(الحَوْقَلَة) قولك: لا حول ولا قوة إلا باللّـه العلي العظيم. و(السَّمْعَلَة) قولك: السلام عليكم. و(السَّبْحَلَة) قولك: سبحان اللّـه. وهكذا تقول على الفعل: (بَسْمَلَ فلانٌ وحَوْقَلَ وحَمْدَلَ) إذا قال: بسم اللّـه، ولا حول ولا قوة...، والحمد للّـه. كما تقول: (فَذْلَكَ) إذا أجْمَلَ الشيءَ أو الحسابَ بعد تفصيلـه، وقال: فذلِكَ كذا.

وقد نَحَتَتِ العربُ مصادرَ وأفعالاً فقالوا: (حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ) عند زجر الإبل وغيرها حين يصيحون بها: حاء وعاء وهاء، كما في (سرّ الصناعة ٢٣٨/١) لابن جنّي. وهكذا قولُهم: (لاليْتُ) إذا قلتَ (لا)، و(لَوْلَيْتُ) إذا قلتَ (لولا) (سرّ الصناعة ٤٣٣/١). فتأمل.

٧٨٢. تفرّج به وفيه وعليه

يقول الكتّاب حيناً: (تفرَّجَ عليه) بمعنى تأمّله وأجالَ النظرَ فيه، وقد أشار كثيرٌ من النقاد إلى خطأ هذا القول، إذ لم يَجدوا في المعاجم ما يؤيِّد صوابَه، لكنهم لم يَمضوا في تقصّي معناه والكشفِ عن وجهِ استعمال الكتّاب لـه بالمعنى الجديد. وفي ذلك أمور أهمها:

أولاً: في (المصباح): ((فَرَجْتُ بين الشيئين فَرْجاً من باب ضَرَبَ: فتحتُ. وفَرَجَ القومُ للرجل فَرْجاً أيضاً: أوْسَعُوا في الموقف والمجلس. وذلك الموضعُ فُرْجَةٌ، والجمع: فُرَجٌ، مثل غرفة وغرف)). هذا أصل معناه.

وفي اللغة: (الانفراج) و(المُتَفَرَّج) بمعنى الفُرْجة. ففي (اللسان): ((يقال: بينهما فُرْجَةٌ؛ أي: انفراج)). وفي (المصباح): ((وكل مُتَفَرَّج بين شيئين فهو فُرْجَة)) والراء في (مُتَفَرَّج) مفتوحة مشددة.

ثانياً: تدرّج معنى المادّة بالمجاز فقيل: ((الفَرَج بفتح الراء: انكشافُ الكَرْب وذهابُ الغمّ، وقد فَرَجَ اللّـهُ عنه، وفَرَّجَ بتشديد الراء فانفرَجَ وتَفَرَّجَ)) كما جاء في (اللسان). وهكذا أصبح (الانفراج) و(التفرُّج) و(الفُرجة) انكشافَ الكَرْب. تقول: (انفرجَ الغمُّ والكَرْبُ) إذا انكشف. كما تقول: (انفرجَ فلانٌ من ضِيقِهِ) بمعنى تخلّص. وفي (التاج): ((الفُرْجَة، مثلثة: التَّفَصِّي؛ أي: الخلاصُ من الهمّ)). وقد عنى بقولـه (مثلثة) أن فتحَ الفاء وضمَّها وكسرَها صحيحٌ.

ثالثاً: إذا قلت: (تفرّجْتُ بالسفر أو السياحة)، فمعنى ذلك أنك قد تسلّيتَ فتخلّصتَ من همّك بهما. ومن ثَمّ استُعمل (التَّفَرُّج) في نحو معنى (التنزُّه). ومعنى (التنزُّه) ترويحُ النفس بالخروج إلى المكان النَّزِه. فانظر إلى ما جاء في (شفاء الغليل) للخفاجي:

((الفُرْجَة: الذهاب للتنزه، قال الأرجاني: رياض لعين الناظر المُتَفَرِّج)). ومن ثمّ كان قولك: (تفرَّجتُ)، نحو قولك: تنزَّهتُ واستمتعتُ. وكلّ ناظر إلى ما يشوقه ويستهويه، فهو متفرّج متنزه مستمتع.

رابعاً: تقول: (تفرَّجتُ في الرياض وبالرياض أو بالنظر إلى الرياض) إذا تنزّهتَ واستمتعت. وقد جاء في كتاب (مختصر منهاج القاصدين /٣٥٩) للشيخ أحمد المقدسي من أئمة القرن السابع الهجري: ((ومن أراد أن يَنظر في سِيَر القوم ويتفرَّجَ في بساتين مجاهداتهم، فلينظرْ في كتابي المُسمَّى بـ: صفة الصفوة)).

ولك أن تضع (المتفرِّج) موضع (المُشاهِد) فتقول: (شَهِدَ الحفلَ كثيرٌ من المتفرِّجين). وقد أنكره كثير من النقّاد كالأستاذ أسعد داغر في (تذكرة الكاتب) والأستاذ محمد العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة). ولا وجه لإنكار ذلك لأنه على تقدير: (شهد الحفلَ كثيرٌ من الحضور المتفرِّجين) أي: الذين شهدوا الحفل للترويح عن النفس. وهو كقولك (جاء كثيرٌ من الباحثين)، على تقدير: (جاء كثيرٌ من رجال العلم الباحثين)، وقولك (جاء كثير من الطلاب)، أي: من طلاب العلم. فقد استُغنِيَ عن الإضافة التي أتتْ للتخصيص، لاشتهار المضاف؛ أي: الطلاب بهذا المعنى.

ولكن هل تقول (تفرَّجْتُ على الرياض) إذا أجَلْتَ النظر فيها، أو: (تفرَّجْتُ على أسواق المدينة) إذا اطّلعتَ على ما جاء فيها؟

أقول جاء في (المعجم الوسيط): ((يقال: تفرّج الرجل بكذا، وعليه: تسلّى بمشاهدته يطرح همَّه)).

أقول: أما (تفرَّجَ به وفيه)، فهو صحيحٌ لا عَيْبَ فيه كما رأينا. وأما (تفرَّجَ عليه) ففيه نظر. ذلك أن تخريجَه لا يكون إلاّ بالتضمين؛ تضمين (تفرّج به وفيه) معنى (اطّلعَ عليه) فيكون تقدير قولك: (تفرَّجْتُ على الرياض): تفرّجت بها أو فيها مطّلعاً على ما احتوته من أزاهير ورياحين. ولا بدّ في (التضمين) من تحقُّق (المناسبة) بين (التفرُّج) وهو: الترويح عن النفس، و(الاطّلاع) وهو تسريح البصر طلباً للمعرفة. ويتجلّى ذلك بأن تمام الترويح عن النفس في الرياض يَستلزم تسريحَ البصر فيما احتوته للكشف عنه. وقد جاء على ذلك قول المؤرّخ ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) إذ قال: ((وفي شهر رمضان نصب المنجنيق على باب الميدان الأخضر.. وخرج الناسُ للفُرْجَةِ عليه)) أي للتفرُّج بالاطلاع عليه. وقد جاء بهذا النص المجمع القاهري في مؤتمره عام ١٩٨٨. والمؤرِّخ ابنُ كثير من علماء القرن الثامن للهجرة.

٧٨٣. فرد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/٣)

تقول: (فَرَدَ فلانٌ فُرُوداً) كقَعَدَ قُعوداً: إذا تَوَحَّدَ. و(فَرَدَ بالأمر) توحَّدَ به. وتقول: (فَرَدْتُ بالرأي وانفردْتُ وتفرَّدْتُ به) إذا كنتَ فَرْداً في هذا الرأي لا يشاركُكَ فيه مشارك.

وإذا أراد الكتّاب أن يُعبِّروا عن الحالة التي يكون

الإنسان فيها فرداً أو منفرداً أو متفرِّداً بعِلْمٍ أو فَنٍّ أو بَحْثٍ قالوا: (الفَرَادَة) يريدون بها التميُّزَ والتوحُّد وعدم المَثِيل.

وليس في العربية مصدرٌ بلفظ (الفرادة)، ومصادر الثلاثي سماعية. وإنما تقول: (الفُرُود) أو (التفرُّد) أو (الانفراد)، كلما أردتَ حالةَ التميُّز عن المثيل، والانقطاع عن النظير، والانفراد عن الكفء، وتَعذر الشبيه.

فالمصدر من (فَرَدَ): (الفُرُود)؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَرَدَ .. فُرُوداً: توحَّد))، واسم الفاعل: (فارِد)؛ ففي (الأساس): ((وهو فارِدٌ بهذا الأمر؛ أي: منفردٌ به))، والصفة: (فَرْدٌ) و(فريد).

٧٨٤. استفرد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٣١)

في العربية: (استفرَدَ)، وهو يأتي لازماً، فتقول: (استفرد به). كما يأتي متعدّياً، فتقول: (استفردته). ولكلٍّ موضعٌ، والكتّابُ يُنْزِلون أحدَهما منزلةَ الآخر؛ فأنت تقول: (فَرَدْتُ بالرأي، وانفردتُ به، وتفرَّدْتُ به، واستفردت به) إذا كنتَ فَرْداً في هذا الرأي لا يشاركك فيه أحد. وتقول: (انفرَدْتُ بالدرَّة، وتفرَّدْتُ بها، واستفردتُ بها) بمعنى: فزتَ بها وحدَك، لم يكن لك فيها شريك.

هذا شأن (استفرد) اللازم، فإنك تَنْسِبُ فيه (الفَرْدِيّة) إلى فاعِلِ الفعل.

أما (استفرد) المتعدّي، فأنت تقول فيه: (استفردتُ الدرّةَ) بمعنى: وجدتها فريدةً ليس معها دُرّةٌ أخرى، وهكذا تَنْسِبُ فيه (الفَرْديّة) إلى المفعول دون الفاعل. ففي (الأساس): ((واستفردتُهُ فحدّثتُهُ بشُقُوري[1]؛ أي: وجدتُهُ فَرْداً لا ثانِيَ معه.. واستفرد الغوّاصُ هذه الدرّةَ: لم يَجدْ معها أخرى)).

والكتّاب يقولون: (استفردتُ بفلان) بمعنى: وجدتُه فرداً، والصحيح: (استفردتُ فلاناً).

أما قولك: (انفردتُ بالشيء) فهو يعني في الأصل خُصِصْتَ به، لكنك إذا قلت: (انفردتُ بفلان) فإنه يعني أنك خَلَوْتَ به، كما لو قلت: (استفردته)، لتدلِيَ إليه بكلِّ ما أهمَّك من الأمور.

٧٨٥. فرز

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٧)

(الفَرْز) معناه: الفصل والعزل، وكذلك (الإفراز). تقول: (فَرَزْتُ له نصيبَه من المال). و(الفَرْز): النصيب المفروز. و(الفِرْزَة) بكسر أوّله: القطعة. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَرَزْتُ النصيبَ والشيءَ فَرْزاً وأفْرَزْتُهُ: عزلتُهُ ناحيةً)). فقولُ الكتّاب: (أفْرَزَهُ) بمعنى (عَزَلَه عن سواه) صحيحٌ، وهو كـ (فَرَزَهُ).

وتقول: (أفْرَزْتُ فلاناً بهذه العَطِيّة) إذا خَصَصْتَهُ بها. ففي (الأساس): ((وأفْرَزْتُ فلاناً بشيءٍ: إذا أفْرَدْتَهُ، ولم تُشْرِكْ معه فيه أحداً)).

ويقول الكتّاب حيناً: (لا بدّ من فرز ثلاثةِ مدرسين للتدريس في الثانوية)، فهل هذا صحيح؟

أقول: إذا أُريد بذلك فَصْلُ هؤلاء عن جماعةٍ من

(١) الشُّقُور: الحاجةُ، وقد يُفتح، والأمورُ اللاصقة بالقلب المهمةُ له: جَمْعُ شَقْر. [القاموس المحيط]

نظرائهم فلذلك وجه، أما إذا أُريد به تكليفُ هؤلاء القيامَ بالتدريس، فالصواب أن تقول: (لا بدّ من نَدْبِ ثلاثةِ مدرسين للتدريس..). تقول: (ندبتُهُ)؛ أي: دعوتُهُ للقيام بالمهمّة، (فانتدب)؛ أي: أجاب الدعوة. لا: (فَرَزْتُهُ)، ولا: (أفْرَزْتُهُ). قال ابن القوطية: ((وندبتُهم إلى الحرب والأمرِ نَدْباً: وَجَّهتُهم)).

٧٨٦. الفَراسة والفِراسة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/٢٧)

هناك: (الفَراسَة) بفتح الفاء، و(الفِراسة) بكسرها. ولكلٍّ منهما معنى. وقد يَلتبس ذلك على بعض الكتّاب. أما (الفَراسة) بالفتح فهي: الحِذق بركوب الخيل وشؤونها؛ تقول: (هو فارسٌ ثابتُ الفَراسةِ) بفتح الفاء (والفُروسةِ والفُروسيّةِ) بضم الفاء فيهما. وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((وفَرَسَ الخيلَ فُروسةً، بضم الفاء، وفَراسةً بفتحها: أحْكَمَ ركوبها)). وفي (الأساس): ((هو فارسٌ ثابتُ الفَراسة)) بالفتح. وفي الحديث: ((علِّموا أولادَكم العَوْم والفَراسة)) بفتح الفاء.

أما (الفِراسة) بكسر الفاء فهي: المهارة في تعرّف بواطن الأمور من ظواهرها. وفي الحديث: ((اتَّقُوا فِراسةَ المؤمن، فإنه يَنظر بنور اللّه)). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((وفَرَسَ بالعين فِراسة بالكسر: أدركَ الباطنَ))، واسم الفاعل منه: (فارس) أيضاً. ففي (الأساس): (فارسٌ صائبُ الفِراسة)) بكسر الفاء. ومن ذلك قولهم: (تفرَّستُ فيه خيراً)؛ أي: توسَّمتُ.

٧٨٧. فرغ واستفرغ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٠)

(فَرَغ الرجلُ أو الشيءُ يَفْرُغ فَراغاً وفُروغاً): إذا خلا. ومن ذلك قولك: (فَرَغ فلانٌ من الشُّغْل فهو فارغ). والاسم: (الفَراغ). ففي (أدب الكاتب) لابن قتيبة: ((وفَرَغْتُ من الأمر فَراغاً وفُروغاً)). وفي (المصباح): ((فَرَغ من الشُّغْل فُروغاً من باب قَعَدَ.. والاسم: الفَراغ.. وفَرَغ الشيءُ: خلا)).

وتقول: (فَرَغْتُ للكتابة وإلى الكتابة): إذا عَمَدْتَ إليها فأخليتَ لها نفسَك ووفَّرْتَ عليها جهدَك. وفي الحديث: ((افْرُغ إلى أضيافك)). قال ابن الأثير: ((أي: اعْمِدْ واقْصِدْ. ويَجوز أن يكونَ بمعنى التخلّي والفراغ، ليتوفَّرَ على قِراهُم والاشتغال بأمرهم)).

ويأتي الفعل للوعيد؛ أي: للتهديد. ففي التنزيل: ﴿سَنَفْرُغُ لكم أيُّها الثَّقَلان﴾ [الرحمن ٣١]؛ أي سنتجرَّد لحسابكم وجزائكم أيها الإنس والجن. وقيل هو تهديدٌ مستعار. وفي (الأساس): ((ولأفرغنَّ لك: وعيدٌ))، ويُعرَفُ ذلك من سياق الكلام.

وثمّة الفعلُ المتعدي؛ تقول (أفْرَغْتُ الإناءَ وفَرَّغْتُهُ) بالتشديد: إذا صَبَبْتَ ما فيه فأصبح فارغاً. وتقول من ذلك: (أفْرَغْتُ الماءَ) إذا صَبَبْتَهُ. ففي (القاموس): ((أفْرَغَهُ وفَرَّغَهُ: صَبَّهُ)). وفي التنزيل: ﴿قالُوا رَبَّنَا أفْرِغْ علينا صَبْراً وثَبِّتْ أقْدَامَنا﴾ [البقرة ٢٥٠] أي: اصْبُبْ. وفي الحديث: ((فدعا بماءٍ، فأفْرَغ على يده ثم غسلها)) أي: صَبَّ عليها الماء. قال ابن القوطية: ((وأفْرَغ اللّهُ الصَّبْرَ: أنزلَه. وأفْرَغ الشيءَ: صبَّه)).

ومن هذا الباب: (استفرغ) وهو لازمٌ ومتعدٍّ. فمن اللازم ما جاء في (القاموس): ((واستفرغ: تقيَّأ)) وكأن الأصلَ: (استفرغ ما في فمه) إذا صبَّه. أما (استفرغ) المتعدي، ففي قولك: (استفرغ مجهودَه) إذا بذلَ طاقتَه واستنفدَ وُسْعَه.

٧٨٨. فريق وأفرقاء (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٣٠)

(فريق) في الأصل وصفٌ بمعنى (المُفارق) على ما جاء في المعاجم. لكنه أُنزلَ منزلةَ الأسماء، وهو بمعنى (الطائفة). وليس هو خاصاً بالذكور دون الإناث، ولا بالعقلاء دون الأشياء، لذلك جُمِعَ (فريق) على: (أفرقة) كجمع الاسم الرباعي المذكّر الذي قبلَ آخره مدّ، كرغيف وأرغفة، ورداء وأردية، وعمود وأعمدة، وهو جَمْعٌ قياسي.

ويأتي (فريق) لوصف العقلاء، كما هو المشهور في الاستعمال. قال الأصبهاني في مفرداته: ((الفريق: الجماعة المتفرقة عن آخرين))، فيجمع على (أفرقاء). وإذا كان (أفْعِلاء) قد جاء وصفاً للعقلاء من معتل اللام كنبيّ وأنبياء، ومن المضاعَف كشديد وأشدّاء، فإنه أتى من السالم إذا كان بمعنى (المشارك) كصديق يُجمَع على (أصدقاء) وهو بمعنى المشارك في الصداقة، وكذلك نسيب عِلي أنسباء، وقريب على أقرباء، و(فريق) على (أفرقاء).

أما جَمْعُ (فريق) على (فُرَقاء) أو (فِرَق)، كما هو الشائع في الاستعمال، فلم يرد البتة. فـ (الفِرَق) جَمْعُ (فِرْقة).

٧٨٩. فَسَحَ له في المجلس، لا: أفْسَحَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣)

تقول: (فَسُحَ المكانُ) بضم السين ككرُمَ (فَساحَةً)، و(تفَسَّحَ وانفَسَحَ) إذا أصبح (فَسِيحاً). وجاء (أفْسَحَ) بهذا المعنى أيضاً. وكلُّها أفعالٌ لازمة. ففي (القاموس): ((فَسُحَ بالضم، وأفْسَحَ، وتفَسَّحَ، وانفَسَحَ، فهو: فَسِيح))، ونحو ذلك في (التاج).

أما (فَسَحَ) كمَنَعَ، فلَه موضعٌ آخر، ففي حديث عليٍّ: ((اللهم افْسَحْ لي مُنفَسَحاً في عَدْلِك))، وقد جاء في (اللسان). وفيه: ((وفَسَحَ لـه في المجلس يَفْسَحَ فَسْحاً وفُسُوحاً.. وَسَّعَ لـه)).

وليس ثمّة (أفْسَحَ لـه في المجلس)، كما يقول الكتّاب، على (أفْعَلَ). وفي التنزيل: ﴿وإذا قِيلَ لكم تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّـهُ لكم﴾ [المجادلة ١١].

ومن المجاز: (فَسَحْتُ لفلان أن يَفعلَ..) أي: أجَزْتُ. ولذا سُمِّيَ الجواز (فَسْحاً) بفتحٍ فسكون.

وجاء: (فَسَّحَ) بتشديد السين متعدياً، ففي (المقاييس) لابن فارس: ((وتَفَسَّحْتُ المجلسَ)). وفي (المفردات): ((فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ —بالتشديد— فتفَسَّحَ فيه)).

٧٩٠. فُسْحَة، لا: فَسْحَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٥/٧)

تقول: (فَسَحْتُ لـه في المجلس فَسْحاً) من باب نَفَعَ: فَرَجْتُ لـه عن مكانٍ يَسَعُهُ، كما في (المصباح).

ومن ذلك قولهم: (الفُسْحَة) بضم الفاء للسَّعَةِ والفُرْجة.

وقد شاع في كلام الكتّاب قولُهم: (فَسْحَةٌ سماوية) بفتح الفاء، للفُرجة بين الغرف، والصواب ضمُّ الفاء.

ويقول الكتّاب: (هذه فتحةٌ في الجدار) يَلْفِظُون (فتحة) بفتح الفاء، والصواب ضمُّها. وكذلك: الفُرجة والثُّغرة والثُّلمة، كلُّها بضمِّ الأول، كالغُرفة.

ويأتي (فُعْلَة) بضمٍّ فسكون في النعت فيكون بمعنى المفعول. تقول: (هذا رجلٌ ضُحْكَة) بضمٍّ فسكون، أي: يُضْحَكُ منه، فإذا أردته بمعنى الفاعل قلت: (رجلٌ ضُحَكَة) بضمٍّ ففتح؛ أي: كثير الضَّحِك. وكذلك (لُعْبَة)؛ تقول: (الشطرنج لُعْبة) بضمٍّ فسكون، أي: يُلْعَبُ به. و(فلانٌ لُعَبَة) بضمٍّ ففتح، أي: كثير اللعب. و(رجلٌ هُزْأَةٌ) بسكون الزاي: يُهْزَأ منه، و(رجلٌ هُزَأَةٌ) بفتح الزاي: يَهْزأ بالناس، وهكذا..

ولذا قُلْ: (فُسْحَةٌ سماوية) و(فُتحةٌ جدارية)، و(ثُغرة) و(ثُلمة) و(نُقرة)، بضم الأول.

٧٩١. فَسَد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٨)

تقول: (فَسَدَ الشيءُ) بالفتح (فَسَاداً وفُسُوداً): ضد صَلَحَ، فالشيء (فاسِدٌ). و(فَسَدَ الرجلُ فهو فاسِدٌ من قومٍ فَسْدَى). والفعلُ لازم. ففي (المصباح): ((فَسَدَ الشيءُ فُسُوداً من باب قَعَدَ؛ فهو: فاسِدٌ، والجمع: فَسْدَى بفتحٍ فسكون، والاسم: الفَساد)).

ويأتي (فَسُدَ الشيءُ) بالضم أيضاً فهو (فَسِيد). ومادام الفعلُ لازماً، فقول الكتّاب حيناً: (المادةُ المَفْسُودة) و(السيرة المفسودة) خطأ، إذ لا وجه لقولك: (المَفْسُود) والفعلُ لازم، وصوابُه: (المادةُ الفاسدة) و(السيرة الفاسدة).

أما (انفسد)، فمن الأئمة من أنكره كالجوهري. وقال الزبيدي: ((ولم يُسْمَعْ عنهم (انفسد) في مطاوع (فَسَدَ)، وإلا فالقياس لا يأباه)) أي: أفسده فانفسد، وهو صحيحٌ عند من أخذ بقياس (أفْعَلَهُ فانفعل).

ويأتي (أفْسَدَ) لازماً أيضاً. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وأفْسَدَ الرجلُ: ترك طريقَ الصلاح والخير)). قال تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرض﴾ [الأعراف ٥٦ و ٨٥]، وقال: ﴿أَلا إنهم هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة ١٢].

وتقول: (استفسدَ الحاكمُ الناسَ) إذا أغراهم بالفساد.

٧٩٢. تفشَّى

تقول: (تفشَّى الحِبرُ وفَشَى): إذا كُتب به على كاغِدٍ[1] رقيق فتمشَّى فيه. وبعضُهم يقول: (فَشَّى) بالتشديد، وهو عاميٌّ خالص. (التاج).

٧٩٣. تفاصَحَ

(تفاصَحَ): تكلّف الفصاحة أو تظاهر بها، فتشبّه بالفصحاء، وهو كثير في (تفاعل)؛ كتغافل وتعامى. ويَحْسَبُ بعضُهم (تفاصَحَ) عامياً، وهو فصيح.

---

(١) الكاغِد: القرطاس، معرَّب. (القاموس المحيط)

٧٩٤. المَفْصِل والمِفْصَل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/٣٠)

(فَصَلَ بين الشيئين فَصْلاً وفُصُولاً): فَرَّقَ، كما جاء في (الأفعال) لابن القوطية، واسم المكان من (فَصَلَ) هو: (مَفْصِل) بفتح الميم وكسر الصاد كمَجْلِس، وكلاهما من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ) بكسر عين المضارع. أما اسم الآلة فهو (مِفْصَل) بكسر الميم وفتح الصاد كمِبْرَد.

ويَلتبس على الكتّاب (المَفْصِل) لواحدِ (مَفاصِل) الأعضاء.

فمنهم مَن يَفتح الميمَ والصادَ، ولا وجه لـه؛ لأن هذا هو المصدر الميمي بمعنى (الفَصْل).

ومنهم من يكسر الميمَ ويفتح الصادَ، وليس هذا صواباً، فـ (المَفْصِل) لمكان الفصل بين العضوين بفتح الأول وكسر ما قبل الآخر، لأنه اسم مكان. ففي (المصباح): «إذا كان الفعلُ الثلاثي وزانَ ضرَب يضرِب وهو سالمٌ فالمفعَل منه بالفتح مصدر، وبالكسر اسم زمان ومكان».

أما (المِفْصَل) بكسر الأول وفتح ما قبلَ الآخر، فقد سُمِّيَ به اللسان. ففي (المصباح): «والمَفْصِل وزان مَسجِد: أحد مفاصل الأعضاء» وأردف: «والمِفْصَل وزان مِقْوَد: اللسان. وإنما كسرت الميم على التشبيه باسم الآلة».

فـ (المِفْصَل) بكسر الميم وفتح الصاد هو: اللسان.

و(المَفْصِل) بفتح الميم وكسر الصاد هو: واحد مفاصل الأعضاء.

٧٩٥. الأفعال الخمسة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٢٨)

الأفعال الخمسة أفعالٌ مضارعة، فِعلان منها يتصلان بألف الاثنين، كقولك: (يَسْمَعانِ وتَسْمَعانِ)، وآخران يتصلان بواو الجماعة، كقولك: (يَسْمَعُون وتَسْمَعُون)، وخامسٌ يتصل بياء المخاطبة نحو: (تَسْمَعِينَ).

والقاعدة أن هذه الأفعال تُنصَبُ وتُجْزَمُ بحذف النون، وتُرْفَعُ بثبوت النون، أي: إذا سبق هذه الأفعال (ناصبٌ)، قلت: (لن يَسْمَعَا ولن يَسْمَعُوا) بحذف النون لأنها منصوبة، وإذا سبقها (جازمٌ)، قلت: (لم يَسمعوا ولم يَسمعا) بحذف النون لأنها مجزومة. فإذا لم يتقدمْها (ناصبٌ أو جازمٌ) قلت: (يَسمعان ويَسمعون) بإثبات النون لأنها مرفوعة.

وقد يتصل بنون هذه الأفعال (نونٌ) تدعى (نون الوقاية)، وهي التي تأتي قبل ياء المتكلم، فتجتمع النونان في قولك: (هم يَسمعونني) في حالة الرفع، وتسقط إحداهما في النصب كقولك (لن يَسمعوني)، أو الجزم كقولك: (لم يَسمعوني).

لكنّ الكتّابَ يَحذفون إحدى النونين في الرفع أيضاً فيقولون: (هم يَسمعوني) بنون واحدة بدلاً من: (هم يَسمعونني) بنونين، فهل لهذا وجه؟

أقول: جاء في التنزيل ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي[1]

(١) قرأ نافع وأبو جعفر (تأمروني)، وقرأ ابن كثير (تأمرونّي) مع المدّ المشبع، وقرأ ابن عامر (تأمرونني)، والباقون (تأمرونّي) مع المدّ المشبع. [القراءات العشر المتواترة]

أَعْبُدُ أيُّها الجَاهِلُونَ﴾ [الزمر ٦٤]. فأتى (تأمرونّني) مرفوعاً، إذ لم يتقدَّمْه ناصبٌ أو جازم فأُثبتتْ فيه النونان. لكنه قُرِئ بوجهين آخرين، الأول: (الإدغام) بتشديد النون؛ أي: (تأمرونِّي) وهي القراءة المشهورة، والثاني بحذف إحدى النونَيْن؛ أي: (تأمرونِي) بنونٍ واحدة. قال ابن هشام في (المغني): ((ونحو (تأمروننني)، يَجوز فيه الفكُّ، والإدغامُ، والنطقُ بنونٍ واحدة)). ومعنى (الفكّ) النطقُ بنونَيْن دون إدغام.

ولذا صحّ قولك: (هم يَسمعونِي) بنونٍ واحدة.

٧٩٦. افْتَعَلَ، واختصَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٧)

(افْتَعَلَ) صيغةٌ من صيغ الفعل الثلاثي المزيد، ولـه معانٍ مختلِفةٌ تعود إلى أصلَيْن؛ أولهما: أن يكون متعدياً، والثاني: أن يكون لازماً.

فإذا كان متعدياً كان لـه صورٌ متعددة؛ منها: أن يُراد به القيام بالفعل عَمْداً وقَصْداً، فأنت تقول: (شَمَمْتُ الوردَ). ولا يعني هذا أن الشم قد حصل بالعَمْد والقَصْد. فإذا قلت: (اشْتَمَمْتُ الوردَ)، فقد أردتَ العَمْد. وهكذا قولك: (استمعتُ الحديثَ) بدلاً من: (سَمِعْتُ)، و(اجْتسستُ) بدلاً من: (جَسَسْتُ)، و(اكتسبتُ) بدلاً من: (كَسبتُ). و(احْتَلْتُ البلدَ) بدلاً من: (حَلَلْتُهُ). وكذا قولك: (اختصصتُه بمعونتي).

أما إذا كان (افتعل) لازماً فإنه يدلُّ على المطاوعة كقولك: (أبْعَدْتُهُ فابتعد)، و(أسْعَرْتُ النارَ وأضرمتُها فاستعرتْ واضطرمتْ). وهكذا قولك: (خصصته بالمعونة فاختصّ بها)؛ أي: انفرد بها. وكلُّ فعلٍ مطاوعٍ لازمٌ، ولا عَكْسَ. فيَستبين مما تقدم أن (اختصَّ) يأتي متعدياً كقولـه تعالى: ﴿واللّـهُ يَخْتَصُّ برَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ [البقرة ١٠٥]، أي: يَختصُّ مَن يشاءُ اختصاصَهُ برحمته، فحُذِفَ المضافُ فبَقِيَ (مَن يَشاؤه) ثم حُذِفَ الضمير. ويَجوز أن يكون (يَشاؤه): يَختارُه، فلا يكون فيه حَذفُ مضاف. أما (اختصَّ) اللازم، فدليلُه ما جاء في (اللسان): ((اختصَّ فلانٌ بالأمر، وتخصَّصَ لـه؛ أي: انفرد به))، ومثالُه قولك: ((اختصَّ فلانٌ بخِدْمَةِ فلان)).

وثمّة: (اختصَّ إليه) بمعنى: انتمى؛ ففي (الكامل) للمُبَرِّد: ((يَمُتُّ إليكم بالعُمُومَة، ويَختصُّ إليكم بالخُؤُولَة)).

وهناك: (اختصَّ) بمعنى: افتقر، كما في (الأساس). وغريبٌ على هذا قولُ الناقد في كلمةٍ يومية: ((اختصَّ" مطاوعٌ.. واللّـهُ يَختصُّ مَن يشاء برحمته)). فـ (اختصَّ) المطاوعُ لازمٌ، و(اختصَّ) في الآية متعدٍّ -وقد خلط الناقد بينهما- كما أوضحناه سابقاً. فتأمل.

٧٩٧. تَفَعَّلَ، وتنزَّلَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٨)

(تفعَّلَ) بتشديد العين من الثلاثي المزيد، وما كان على هذه الصيغة من الأفعال دلّ على: **مطاوَعَة**؛ تقول: (حَذَّرْتُهُ فتَحَذَّرَ، ونَبَّهْتُهُ فتنبَّهَ، وعزَّيْتُهُ فتَعَزَّى). فـ (تحذَّر وتنبَّه وتعزَّى) أفعالٌ لازمةٌ

مطاوِعَة. أو دلَّ على **تكلُّف**؛ كـ (تَشَجَّعَ، وتحلَّمَ، وتجبَّرَ)، وهي لازمة، و(تحرَّى وتدبَّرَ وتوخَّى)، وهي متعدية.

وفي اللغة (تَنَزَّلَ) بتشديد الزاي، وهو بوزن (تفعَّلَ)، فما معناه وما دلالته؟

أقول: (تنزَّلَ) معناه: (نَزَلَ)، وهو فعلٌ لازم. ففي (مفردات الراغب): ((وأما التنزُّل بالشيء، فهو كالنزول به. يقال: نزل المَلَكُ بكذا وتنزَّلَ.. قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فيها بإذنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أمْرٍ﴾ [القدر ٤]، وقال: ﴿وما تَنَزَّلَتْ به الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء ٢١٠])). وأصْلُ (تنزَّل) في الآية الأولى: (تتنزَّلُ) وقد جاءت بحذف إحدى التاءين. و(مِن) في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أمْرٍ﴾ للسبب؛ أي: مِنْ أجْلِ كلِّ أمْرٍ. وقوله تعالى: ﴿وما تنزَّلتْ به الشياطينُ﴾ أي: ما نَزَلَتْ به (أي القرآن).

لكنَّ دلالةَ (التنزُّل) هي: النزولُ في مُهلة؛ أي مع امتداد الزمن، نحو: تَرَوَّى وتفكَّرَ. ففي (الصحاح): ((والتنزُّلُ بتشديد الزاي: النزولُ في مُهلة)). فـ (التنزُّل بالشيء، وتنزيلُه) يعني: النزول به أو إنزاله في مهلة على دفعات مقسّطاً. أما (النزول به، وإنزالُه) فعلى دُفعةٍ واحدة في غير مُهلة، كما في (مفردات الراغب).

وفي كلمةٍ يومية لناقد قولُه: ((ومن على هذا المرقى تنزَّلتْ عليكم المشيئةُ كلمتَها)). وقد جاء فيه فعل (تنزّل) متعدياً، وليس هذا صحيحاً؛ فـ (تنزَّلَ) بتشديد الزاي فعلٌ لازمٌ يُعبَّر به عن النزول في مُهلة مع امتداد الزمن، كما هو شأنُ كثيرٍ مما جاء بوزن (تفعَّلَ) كتفكَّرَ وتأنَّى وتردَّى. فتأمل.

٧٩٨. استفعَلَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٣١)

(استفعَلَ) يدلُّ على معانٍ مختلِفة أهمُّها: الطلب والسؤال، وهو الغالب فيه. وقد ذهب مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قياسه، لحاجةِ اللغة إلى مدلولاته في العلم والصناعة. تقول من ذلك: (استعان، واستغفر، واستشهد)، إذا طَلَبَ العَوْنَ والمغفرةَ والشهادةَ.

ومن معانيه: الصيرورةُ والتحوُّل، كقولك: (استحْجَرَ الطينُ) إذا صار حَجَراً، وهكذا: (استنوَقَ الجملُ) إذا صار كالناقة، ومثلُه: (استأسد، واستنسر، واستفيل).. وقد ذهب المجمع القاهري إلى قياسه.

ومن معاني (استفعل): الاتخاذ والجَعْل، كقولك: (استعْبَدَ الناسَ، واستأجَرَ الغلامَ، واستخلَفَ فلاناً). وقد جعلـه المجمع القاهري قياساً.

ومن معانيه: الاعتقاد والرأي، كقولك: (استحسنتُه) إذا رأيتَه حَسَناً، وكذا: (استقبحته)، و(استهجنته)، و(استبشعته).

وقد يأتي (استفعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، كقولك: (استقرّ) بمعنى (قَرَّ)، وهكذا: (استطار)، و(استمرَّ)، و(استوعب)، و(استشاط).

وذهب الرَّضِيُّ إلى أنه قد دلّ هنا على المبالغة، إذ قال: ((قولُه: (استفعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، نحو: (قَرّ

واستقرّ. لا بدّ في (استقرّ من مبالغة)).

وقد يأتي بمعنى (تفعَّلَ)، كـ (استثبَتَ وتثبَّتَ)، و(استيقَنَ وتيقَّنَ)، و(استنجَرَ وتنجَّرَ).

وقيل يأتي (استفعل) لمعنيَيْن كقولك: (استنسبَني فاستنسَبْتُ لـه) أي: طَلَبَ أن يَعرفَ نسبي فذكرتُهُ لـه، وقولك: (استعجلتُهُ فاستعجَلَ) أي: طلبتُ عجلته فاستجاب. وقيل في تعليل هذا أن قولك (فاستعجَلَ) معناه: طَلَبَ العجلةَ من نفسه، كما جاء في (المخصص ج/١٤). وهكذا قولك: (استعرفتُهُ) أي: طلبتُ معرفتَهُ فاستعْرَفَ هو؛ أي: عَرَّفَ نفسَه وذكَرَ نسَبَهُ.

٧٩٩. تمفْعَلَ، وتمحْوَرَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥)

جرى العرب على اشتقاق (تمفعَلَ) حيناً من بعض أسماء الأعيان أو المعاني، التي في أوّلها ميمٌ مزيدة، فقالوا من (المِنطَقَة) بكسر الميم: (تمنطَقَ)، ومن (المِدْرَعَة) بكسر الميم: (تمدْرَعَ)، ومن (المَذهب) بفتح الميم: (تمذهَبَ)، ومن (المِنديل) بكسر الميم: (تمندَلَ)، ومن (المَسكنة) بفتح الميم (تمَسْكَنَ) وهكذا..

وعاب بعضُهم هذا الاشتقاقَ واختاروا عليه الاشتقاقَ من الأصل، أي بعد حذف الميم الزائدة فقالوا: (تنطَّقَ، وتدرَّعَ، وتذهَّبَ، وتندَّلَ، وتسكَّنَ) بتشديد عين الفعل. وقيل في الردّ على هؤلاء: إن تَوْفِيَةَ المعنى ودَفْعَ الالتباس والاشتباه أوجبا إبقاء (الميم) الزائدة في الاشتقاق؛ فإذا قلت: (تمَسْلَمَ فلانٌ) إذا سُمّي مسلماً، فهل يُغنيك أن تقول: (تسلَّمَ فلانٌ) وهو يعني شيئاً آخر. قال ابن جني في (الخصائص ٢٣٦/١): ((ألا تراهم إذا قالوا: تدرَّعَ وتسكَّنَ، وإن كانت هذه أقوى اللغتين عند أصحابنا، فقد عرَّضوا أنفسهم لئلا يُعرف غرضُهم: أمِنَ الدرع والسكون، أم مِنَ المِدْرَعَة والمَسْكَنة)). وهذا ما دفع المجمعَ القاهري أن يُقرّ ما جاء على أقلام الكتّاب من ذلك نحو (تمَحْوَرَ)، فهل هذا صحيح؟

أقول: إذا أخذ العربُ حيناً بصيغة (تمفعَلَ)، فقد جعلوا لها دلالةً خاصةً لا بدّ من مراعاتها؛ فقولك: (تمنطَقَ، وتمدْرَعَ، وتمذهَبَ، وتمندَلَ) يعني: اتخاذك المِنطقة والمِدْرَعَة والمَذهب والمِنديل أداةً أو منهجاً، وإذا قلت: (تمسلَمَ فلانٌ)، فقد عَنيتَ أنه اتخذ لفظَ (مسلم) اسماً لـه. وليس هذا ما عناه الكتّاب بقولهم (تمحور)، فهم يقولون: (تمحْوَرَتِ القضيةُ حول هذه الأمور) إذا دارت حول محورها. وليس دلالة (الصيغة) كذلك، ولو قالوا: (تمحورت القضيةُ فدارتْ حولَها أمورٌ كثيرة)؛ أي: اتُّخِذتْ (محوراً) لهذه الأمور وأرادوا هذا، لَصَحَّ قولُهم. فتأمل.

٨٠٠. المفعول وحذفه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٩)

كثيراً ما يبدو الفعلُ لازماً لِحَذفِ مفعولـه، وهو متعدٍّ، كقولـه تعالى: ﴿فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أجْمَعِينَ﴾ [الأنعام ١٤٩] أي: فلو شاء هدايتكم لهداكم. وقوله تعالى ﴿أَلاَ إنهم هُمُ السُّفَهَاءُ ولكنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٣]

أي: ألا إنهم هم السفهاء، ولكن لا يعلمون أنهم كذلك. وقوله تعالى: ﴿ونحنُ أقْرَبُ إليه منكم ولكنْ لا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة ٨٥] أي: نحن أقرب إليه منكم علماً، ولكن لا تعلمون ذلك؛ إذ البصر هنا من البصيرة. وحذفُ المفعول كثيرٌ بعد هذه الأفعال، كما هو واضح في آيِ الذكر الحكيم. وقد جاء حذفُ المفعول هنا للاختصار، والمحذوفُ المَنويُّ كالملفوظ به، على ما جاء في (الكلّيات) لأبي البقاء.

وقد يَخفى أمْرُ حَذفِ المفعول على الكتّاب حيناً. من ذلك قولُهم: (هَوِّنْ عليك) أو (هوِّنْ على نفسِك)؛ أي: هوّن الأمرَ عليك، أو على نفسك، فالأصل في (هوِّن) بالتشديد أن يكون متعدياً. ففي (الأساس): ((وهوَّنته عليه تهويناً))، وفي حديث الإفك: ((فقالت يا بُنيّة هوِّني على نفسك الشأنَ)).

ومن ذلك قولهم للمُكْثِر من القول فيما يُسيء: (لا تُكْثِرْ عليَّ). والأصل أن يقال: (لا تكثر عليَّ القولَ)، ففي حديث الإفك: ((فواللّه لقلّما كانت امرأةٌ قطّ وضيئةٌ عند رجلٍ يُحبها، ولها ضرائر، إلا أكْثَرْنَ عليها)) أي: أكثرن القولَ في عَيْبها ونَقْصِها.

ومن ذلك قولُهم: (سُرِّيَ عنِّي) ببناء الفعل للمجهول، كما في (الأساس)، أي: ذهب عني ما كنتُ أجِدُهُ من الغضب أو الهمّ، فالأصل أن تقول: (سُرِّيَ عني الهمُّ أو الغضب). ومثلُ ذلك قولُهم في الدعاء: (كَشَفَ اللّهُ عنك)؛ أي: كشف اللّهُ عنك السوءَ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((أقال المريضَ: كَشَفَ عنه))، وأصل الفعل على التعدّي. قال ابن القوطية: ((وكشف اللّهُ المكروهَ والعِلَلَ: أذهَبَها)).

ومن ذلك قولهم: (خَفَّفَ عليه)، و(خَفَّفَ عنه)، و(تأوَّلَ عليه)، و(صَحَّفَ عليه)، وهكذا..

٨٠١. افتقد وافتقر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/٢٦)

يُشْكِلُ على الكتّاب حيناً استعمالُ (افتقد) بالدال و(افتقر) بالراء، فلا يَتضح لهم معنى كلٍّ منهما، ويَلتبس أحدُهما بالآخر. من ذلك قولهم: (تَفتقد قريتُنا إلى كثير من الخدمات)، وهو خطأ؛ فالموضع هنا موضع (افتقر) بالراء لا بالدال. ذلك أن المشهور في (افتقد) بالدال، أنه بمعنى (فَقَدَ). تقول: (افتقدتُ المالَ والجاهَ) إذا فَقَدْتَهما وعَدِمْتَهما أو خسرتَهما وأضعتَهما، كما تقول: (افتقدتُ شبابي) إذا وَدَّعْتَه وشيَّعته فصِرْتَ إلى الشيخوخة. ففي (المصباح): ((فقدتُه فَقْداً من باب ضَرَبَ، وفِقْداناً: عَدِمْتُهُ، فهو: مفقود وفقيد)) وأردف: ((وافتقدتُه مثلُه)).

ولذا كان قولُ الكتّاب: (تَفتقد قريتُنا إلى الخدمات) غيرَ صحيح، لأن (افتقد) فعلٌ متعدٍّ يُباشِرُ المفعولَ، وهو بمعنى: فَقَدَ وأضاعَ، والذي يُريده الكتّابُ بقولهم: (تفتقد قريتنا إلى الخدمات): تحتاج إلى الخدمات. وهم يستطيعون استعمال (افتقد) هنا بأسلوب آخر، كأن يقولوا على المجاز: (تَفتقد قريتُنا كثيراً من الخدمات). و(الافتقاد) هنا بمعنى (الحِرْمان)، وإذا حُرِمَ الإنسانُ شيئاً فقد فَقَدَهُ، وافْتَقَدَهُ. أو تقول: (تفتقر قريتُنا إلى كثير من

الخدمات)؛ أي إنها تحتاج إلى الكثير منها، لأن (افتقر) مثل (فَقُرَ) ككرُم بمعنى أصبح فقيراً.

هذا وهناك (تفقَّدَ) ومعناه: طَلَبُ الشيء عند الغَيْبَة؛ أي: طَلَبُ الشيء ليتحقَّق حضوره، ثم تدرَّجَ معناه فقيل: (تفقدتُ أحوالَ فلان) بمعنى: تعرَّفتُ أحوالَه لأطمئنّ إلى حُسْن سَيْرها. واستُعمل (التفقُّد) بمعنى: الرعاية والعناية. فقد جاء في (نهج البلاغة): ((ثم تفَقَّدَتْ من أمورهم ما يَتفقد الوالدان من ولدهما)) أي: رَعَتْ من أمورهم ما يَرعاه الوالدان من أمور ولدهما.

ولذا قُلْ: (تَفتقر قريتُنا إلى الماء والكهرباء) إذا افتقدتهما، فاحتاجت إليهما، ولا تقل: (تَفتقد إلى كذا).

٨٠٢. فَقَسَ وفَقَصَ، والشغَب والشغْب وخلا وأخلى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٨/٦)

ذهب ناقدٌ لغوي في زاويته اليومية إلى إنكار صحيحٍ من الكلام وفصيحٍ من القول. وليس يَحْسُن أن نسلك نهجاً نَحْظُرُ به جائزاً ونُنْكِرُ مستقيماً. وإلاّ حارَ الكتّابُ في أمرهم ماذا يأخذون وماذا يَدَعُون. بل الْتبستْ عليهم وجوهُ القول واختلطتْ طرائقُه. ومن ذلك على سبيل المثال:

أولاً: قول الناقد: ((ويقولون: فَقَسَ البيضَ، والمشهور: فَقَصَ يَفْقُصُ)).

أقول: منع ابنُ مَكِّيّ في كتابه (تثقيف اللسان): (فَقَسَ البيضةَ)، وأثبتَ: (فَقَصَ البيضةَ). ولكن قال أبو الطيب اللغوي في (الإبدال ٢/١٦٥): ((فَقَسْتُ البيضةَ وفَقَصْتُها وفَقَشْتُها أيضاً)). وأبو الطيِّب هذا من أئمة القرن الرابع الهجري. وكانت وفاته قبل وفاة ابن مكِّي بنحو مئة وخمسين عاماً.

ثانياً: قول الناقد: ((ويقولون للشر والجلبة: شَغَب بتحريك الغين، والصواب فيها الإسكان)).

أقول: منع ابنُ مكّي في (تثقيف اللسان): (الشَّغَب) بفتح الغين. ولكن أجاز ذلك قبلَه ابنُ دريد في (الجمهرة)، كما أجازه ابن جنّي، وأجازه بعدَه ابنُ بَرّي، وقال الزمخشري في (الأساس): ((شَغَبْتُ على القوم: هيَّجْتُ عليهم الشرَّ، وفلانٌ طويلُ الشَّغَب والشَّغْب)). فأتى بـ (الشغب) مفتوحَ الغين وساكِنَها. ومنع الحريري في (الدرّة): (الشَّغَب) بفتح الغين، فقال الخفاجي في (الشرح): ((ليس الأمر كما ذكره؛ فإن فتْحَ الغين جائزٌ سماعاً وقياساً)). وقد استشهد بنصوصٍ من النثر والشعر ثم قال: ((قد عرفتَ أن الفتح والسكون فيه مسموعان فصيحان)). ولا ننسَ أن الكوفيين قد أجازوا تحريكَ الوسط وإسكانَهُ في كلِّ ثلاثي إذا كان حرفاً من حروف الحلق الستة[1].

ثالثاً: قول الناقد: ((ومن ألوان الترخيص اللغوي قولهم: أخْلَيْتُ المكانَ على معنى جعله خالياً، وهذا غير سليم. إنما يقال فيه: خلا المكانُ من أهله خلاء.. أما أخليتُ المكانَ فتعني أنني صادفته خالياً)).

---

(١) حروف الحلق الستة هي: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

أقول: جاء (أخليتُ المكانَ) في العربية بالمعنيين. قال ابن سيدَه في (المخصَّص): ((أبو زيد: أخليتُ المكانَ: جعلتُه خالياً. ابن السِّكِّيت: أخليتُه: وجدتُه خالياً)). فـ (أخليتُ المكانَ) إذا جعلتَه خالياً، سليمٌ صحيح. وجاء في (الصحاح): ((واستخلاه مجلسَهُ؛ أي: سألـه أن يُخْلِيَهُ لـه)) أي: سألـه إخلاءَ المجلس فأخلاه لـه، وهو صريح.

٨٠٣. لا ينفكّ عن العمل، ولا ينفكّ عاملاً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٨/٣٠)

في اللغة: (لا ينفك عاملاً) و(لا ينفك يعمل) بمعنى: لا يزال عاملاً، أو: لا يزال يعمل. أي إن (ينفكّ) هنا من أخوات (كان). والكتّاب قلّما يَستعملون (ينفكّ) فعلاً ناقصاً، كما هو حالُه في مثل هذا الموضع، وإنما يُؤثِرون على ذلك قولَهم: (لا يَنفكُّ عن العمل) بمعنى: لا ينقطعُ ولا يَكُفُّ عنه، فهل هذا صحيح؟

أقول في الإجابة عن هذا السؤال مسائل أهمها:

أولاً: منع الأستاذ خليل داغر قول الكتاب: (لا يَنفكُّ عن العمل)، فقال في (تذكرته): ((ويقولون: لا ينفكُّ عن السعي. وهو خطأٌ صوابُه: لا ينفكُّ ساعياً، أو: لا ينفكُّ يسعى)). ومراد الأستاذ داغر أن يَقصر استعمالَ (لا ينفكّ) على نحو استعمال (لا يزال) فعلاً ناقصاً مسبوقاً بالنفي، أو ما ماثلـه كالنهي والدعاء، ونحو ذلك استعمال (لا يفتأ يقرأ)، و(لا يبرح يمشي).

والصحيح أن صِحّةَ مجيء (لا ينفك) فعلاً ناقصاً -كما مرّ- لا يَمنع من استعمال الفعل على الأصل، كما ستراه.

ثانياً: في اللغة: (انفكّ الشيءُ من الشيء) إذا افترق عنه وانفصل بعد ملازمة والتحام. هذا هو الأصل. ففي (الأساس): ((كالشيء ينفكُّ بعضُه من بعض)). وقال صاحب (النهاية): ((وأصل الفكّ: الفصلُ بين الشيئين وتخليصُ بعضِهما من بعض)). وقال: ((فانفكّتْ قدمُه؛ الانفكاكُ: ضَرْبٌ من الوهن والخلع، وهي أن تنفكَّ بعضُ أجزائها عن بعض)). ومن ثم صَحَّ قولك: (ما انفككتُ من العمل)، و(ما انفككتُ عن السعي) إذا لم تكفَّ عنه وتنقطعْ.

ثالثاً: جاء في التنزيل قولـه تعالى: ﴿لم يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حتى تأتِيَهُمُ البَيِّنَةُ﴾ [البينة ١]. قال الفراء في تفسير الآية: ((قد يكون الانفكاكُ على جهة (يزال)، ويكون الانفكاكُ الذي نعرفه. فإذا كان على جهة (يزال) فلا بدّ لها من فِعْل، وأن يكون جَحْداً [أي منفياً]، فنقول: ما انفككتُ أذكرك، تريد ما زلتُ أذكرك)) وأردف: ((وإذا كان على غير جهة (يزال) قلت: قد انفككتُ منك، وانفك الشيء من الشيء، فتكون بلا جَحْدٍ وبلا فِعْل)).

أي إنك: إذا أتيتَ بـ (انفكّ) على جهة الفعل الناقص قلت: (ما أنفكّ أذكرك) فجئت معه بالنفي قبل الفعل وجئت بعده بالخبر (أذكرك). أما إذا أتيت به على الأصل فقلت: (انفككتُ من الشيء) فلا

يُشترط قبل (انفك) نفي، ولا يصح بعده فعل، كما كان بعد الفعل الناقص. وقال الأزهري: ((وقول اللّه تعالى ﴿منفكّين﴾ ليس من باب (ما انفك) و(ما زال)، إنما هو من باب (انفكاك الشيء من الشيء) إذا انفصل عنه وفارقه، كما فسّره ابن عرفة)).

ولذا تقول: (لا ينفكُّ خالدٌ يعمل)، و(لا ينفكّ عاملاً)، و(لا ينفكّ عن العمل وعن الدرس). كلُّه صحيحٌ مستقيم.

٨٠٤. فَكِهَ، والفاكهة، والفاكهاني

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١/٧)

تقول: (فَكِهَ) بالكسر (فَكَهاً) كتَعِبَ تَعَباً و(فَكَاهَةً) بالفتح فهو: (فَكِهٌ) بالكسر كتَعِبٍ و(فاكِهٌ)، كما في (القاموس)، إذا كان طيب النفس مزّاحاً ضَحوكاً. والاسم: (الفُكاهَة) بالضم.

وتقول: (فكَّهتُه تفكيهاً) إذا أطْرَفتَه بالفُكاهة، أو أطعمتَه الفاكهةَ. كما تقول: (فاكَهْتُه مفاكَهَةً) إذا مازحتَه. و(تفاكَهَ القومُ) إذا تمازحوا. وتقول: (تفكَّهَ) إذا أكل الفاكهةَ، أو تلذذ وتمتع. ففي (الأساس): ((تفكَّهَ القومُ: أكلوا الفاكهةَ، وفكَّهْتُهم أنا. ومن المجاز: تفكَّهَ بكذا: إذا تلذذ به، والفاكهة: الثمار)). وجاء في (المصباح): ((الفاكهة: ما يُتفكَّه به؛ أي: يُتنعَّم بأكلِهِ رَطْباً كان أو يابساً كالتين والبطِّيخ والزبيب والرُّطَب والرمان. وقولُه تعالى: ﴿فيهما فاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمّانٌ﴾ [الرحمن ٦٨] قال أهل اللغة: إنما خَصَّ ذلك بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجملةً ثم تخصُّ منها شيئاً بالتسمية تنبيهاً على فضل فيه)).

و(الفَكِهُ) بفتحٍ فكسر: آكلُ الفاكهة أيضاً. و(الفاكِهُ) كذلك صاحبُ الفاكهة. أما بائع الفاكهة، فقد قال الحريري في (درّة الغوّاص) إنه الفاكِهِيّ، وهي النسبة القياسية. ومنع (الفاكهاني) وهو الشائع.

أقول: إذا كان ثمّةَ قواعدُ قياسيةٌ للنسبة، فإن مخالفةَ القياس فيها بالسماع كثيرة جداً، وقد أثبت (الصحاح) و(اللسان) و(القاموس) و(التاج): (الفاكهاني)، فهو صحيحٌ فصيح. قال الجوهري: ((الفاكهة معروفة، وأجناسُها الفواكه، والفاكهانيُّ الذي يبيعها)). وقد نُسب من البلدان إلى (صنعاء) بالهمزة فقيل: (صنعاني) بالنون، وإلى (دُسْتُواء) فقيل: (دُسْتُواني)، وإلى (بَهْراء) فقيل: (بَهْراني)، وإلى (السويداء) فقيل: (السويداني).

وجاء (الحكواني) نسبة إلى (الحكواء)، كما جاء (الصيدلاني والصيدناني) نسبة إلى (الصيدل والصيدن)، و(البحراني) نسبة إلى (البحرين).

ويقول الكتّاب: (الفاخوري) لبائع الفخار، والصواب: (الفخّاري). و(الفاخوري) بائع الفاخور، وهو ضرب من الرياحين.

٨٠٥. أَفْلَتَ وأَفْلَتَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/١)

تقول: (فَلَتَ الشيءُ) إذا انطلق، و(فَلَتُّهُ) إذا أطلقتَه، فهو لازمٌ ومتعدٍّ، كما في (المصباح)، وهو قليل الاستعمال. قال الفيّومي: ((وفَلَتَ فَلْتاً من باب ضَرَبَ، لغةٌ، وفَلَتُّهُ أنا. يُستعمل لازماً ومتعدياً)).

وتقول: (أفْلَتُّهُ فأفْلَتَ) أي: أطلقتُه فانطلق، وهو لازمٌ ومتعدٍّ، كثيرُ الاستعمال، كما في (الأساس) و(اللسان) و(المصباح). قال الفيّومي: ((أفْلَتَ الطائرُ وغيرُه إفْلاتاً: تخلَّصَ، وأفْلَتُّهُ: إذا أطلقتَه وخلَّصتَه. ويُستعمل لازماً ومتعدياً)). وجاء في (اللسان) (أفْلَتَهُ) بمعنيَيْن: (أفْلَتَهُ) بمعنى خلَّصَه، و(أفْلَتَهُ) بمعنى تركه؛ أي: انفلت منه.

وجاء: (فلَّتَهُ) بتشديد اللام بمعنى (أفْلَتَه) أي: أطلقه، كما في (الأساس). قال الزمخشري: ((فلَّتُّهُ من الوَرْطة بتشديد اللام وأفْلَتُّهُ منها)).

فثبت بذلك أنك تقول: (أفْلَتَ الشيءُ من يدي) و(أفلَتَ الأسيرُ) بفتح الهمزة من (أفْلَتَ) اللازم. كما تقولُه بضمِّ الهمزة وبناء الفعل للمجهول من (أفلته) المتعدي. كما ثبت صِحّةُ قولك: (فلَّته) بتشديد اللام، ويَحْسَبُه الكتّابُ عامّيّاً.

وجاء (انفلت) و(تفلّت) بتشديد اللام فعلين لازمين كـ (أفْلَتَ) اللازم، ومعناه: تخلَّصَ من الشيء فجأةً من غير تمكُّث كما في (النهاية) و(اللسان).

وجاء (افْتَلَتَهُ) متعدياً بمعنى (استلبه) متعدياً إلى مفعول، وتقول: (افْتُلِتَ) بالبناء للمجهول: إذا مات فجأة. ويتعدَّى إلى مفعولين، كما جاء لازماً. ففي (اللسان): ((وافْتَلَتَ عليه: قضى الأمرَ دونه)).

و(الفَلْتَة): الزَّلَّةُ، وكلُّ شيءٍ عُمِلَ من غير رَوِيّة.

و(الفَلَتَان) بفتحتين ليس مصدراً كما يَحسبه الكتّاب، وإنما هو صفةٌ بمعنى: النشيط والسريع والجريء.

٨٠٦. فَلَذ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٧)

تقول (فَلَذ من الشيء فَلْذاً) إذا قَطَعَ، و(الفِلْذة) بكسر الفاء: القطعة. وتقول من ذلك: (افْتَلَذَ) بمعنى: اقتطَعَ. ففي (الأساس): ((هو فِلْذةٌ مِن كبدي بكسر أوّله، وفَلَذتُ له من مالي: قطعتُ، وافتلذتُ منه حَقّي: اقتطعتُه وانتزعتُه)).

ولكن ما جمع (فِلْذة) بكسرٍ فسكون؟

أقول: القياس أن يُجمع (فِلْذة) على: (فِلَذ) بكسرٍ ففتح، كخِرْقة وخِرَق، وحِجَّة وحِجَج، وقِيمَة وقِيَم بكسر أوّلها. قال الرَّضِيّ في (شرح الشافية): ((و"فِعْلَة" بكسرٍ فسكون على "فِعَل" بكسرٍ ففتح في الصحيح كان أو في غيره)). وفي (المصباح): ((الفِلْذة: القِطعة من الشيء، والجمع: فِلَذ، مثل: سِدْرة وسِدَر))؛ وأنْ يُجمع على (فِلْذات) جمع مؤنث سالماً.

لكن الشائع قولهم (أفْلاذ)؛ ففي (الأساس): ((إنَّ من أشراط الساعة أن ترمِيَ الأرضُ بأفْلاذِ كبدها)) أي: كنوزها المدفونة. ونحوٌ من ذلك في (النهاية).

و(الأفلاذ) على الصحيح جَمْعُ الجمع. ففي (النهاية): ((والأفلاذ جمع فِلَذ، والفِلَذ جمع فِلْذة وهي: القِطعة)).

فـ (الفِلْذة) تُجمع على (فِلَذ) بكسرٍ ففتح، وهذا يُجمع على (أفْلاذ)، كما يُجمع عِنَب على أعناب.

ويُجمع (الفِلْذ) بكسرٍ فسكون -وهو كبد البعير- على (أفلاذ) أيضاً، كجسم وأجسام، كما في (الصحاح).

٨٠٧. الإفلاس والتفليس

(الإفْلاس) للمعنى الشائع مصدرُ الفعل اللازم (أفْلَسَ)، و(التفليس) إذا نادى عليه بالإفلاس، مصدرُ الفعل المتعدّي.

قال ابن منظور في (اللسان): ((أفْلَسَ الرجلُ: إذا لم يَبْقَ لـه مال. يُراد أنه صار إلى حال يُقال فيها: ليس معه فَلْس. كما يقال: أقْهَرَ الرجلُ: صار إلى حال يُقْهَر عليها، وأذلَّ الرجلُ: صار إلى حال يَذِلُّ فيها. وقد فَلَّسَهُ الحاكمُ تفليساً: نادى عليه أنه مُفْلِس)).

٨٠٨. الفَمُ (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٩)

(الفَمُ) بتخفيف الميم، وقيل إن أصلَه (فَوْه) بوزن ثَوْب، فحُذفتِ الهاءُ وأُبدلتِ الواوُ ميماً، كما في (التصريف) لابن جنّي. فإذا صَغَّرتَ قلت: (فُوَيْهٌ) بضمٍّ ففتحٍ فسكون، وإذا جمعتَ قلت: (أفْواهٌ)، لأن التصغيرَ والجمعَ يُعيدان اللفظَ إلى أصلِهِ. وفي التنزيل: ﴿يَقُولُونَ بأفْوَاهِهِمْ ما ليس في قُلُوبهِمْ﴾ [آل عمران ١٦٧].

ولكن هل يُجمع (الفم) على (أفمام)؟

أقول: أنكر ذلك كثيرون، لأن الجمعَ يعود باللفظ إلى أصلِه، وقولك: (أفمام) يَقتضي أن تكون الميمُ في (فَم) مشدَّدة، وهي مخفَّفة.

ولذا قُلْ: (أفواه)، ولا تقل: (أفمام).

ويقال في التثنية: (فَمَان)، كما في (المصباح)، و(فَمَوَان) كما في (الصحاح).

وتقول في النسبة إليه: (فَمِيٌّ) بتخفيف الميم وتشديد الياء، و(فَمَوِيٌّ) بفتح الفاء والميم وياءٍ مشددة.

أما قول الكتّاب (فَمِّي) بتشديد الميم، فلا وجه له.

وفي الإضافة إلى ياء المتكلم: (فَمِي) بتخفيف الميم والياء، و(فِمِّيَّ) بتشديد الياء، وفي الخطاب: (فَمُكَ) وفي الغَيْبة (فَمُهُ). وتقول: (هذا فُوهُ)، و(رأيتُ فاهُ)، و(اللعابُ في فِيهِ)، لأنه من الأسماء الخمسة.

٨٠٩. الفَنّ والفنّان (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٨)

(الفَنّ) في الأصل: النوع أو الضَّرْب أو الأسلوب، والجمع: (فُنون) و(أفْنان)، وجَمْعُ (الأفْنان): (أفانين). ففي (الصحاح): ((الفَنُّ واحدُ من الفنون، وهي الأنواع، والأفانين: الأساليب، وهي أجناسُ الكلام وطُرُقه)). وفي (الأساس): ((أخذ في أفانين الكلام)). وفي (القاموس): ((الفنّ: الضَّرْبُ من الشيء، والجمع: أفْنان وفُنون)). والفِعل من ذلك: (فَنَّ) بالتشديد كمَدَّ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فَنَّ الرجلُ: كثر تفنُّنه في الأمر)) إذا نوَّعَ أساليبَ معالجتها وطُرُقَ ممارستها.

وثمّة: (تفنَّنَ) كما تقدّم في قول ابن القوطية. وقد جاء في (الكامل ١٠٨/٢) للمُبَرِّد: ((قال أبو العباس: ومن أكثرهم تشبيهاً لاتّساعه في القول وكثرة تفنُّنه واتساع مذاهبه: الحسن بن هانئ)). ويُنكِر بعضُهم (تفنَّن). ولا وجه لإنكاره كما رأيت.

وثمّة: (افْتَنَّ) بتشديد النون، على (افتعل) وهو بمعنى (تفنَّن). ففي (الأساس): ((وافتنَّ في الحديث، وتفنَّن فيه)).

وإذا عُرِفَ الإنسانُ بافتنانه وتفنُّنه قيل: إنه (مِفَنٌّ) بكسرٍ ففتح، ففي (الصحاح): ((رجلٌ مِفَنٌّ: يأتي بالعجائب، وامرأةٌ مِفَنَّةٌ)).

واصطُلح على تسميةِ صاحب الموهبة في الأدب أو الموسيقا والرسم ونحوها من الفنون (الفنّان)، وقد أنكر ذلك الناقد الأستاذ أسعد داغر في (تذكرته) وجعل الصواب: (المِفَنّ) بكسرٍ ففتح، ولا وجه لإنكاره؛ إذ (الفنّان) على (فَعّال) من (فَنَّ)، و(فَعّال) للمبالغة وللاحتراف أيضاً. ومن الأئمة من جعل (فَعّالاً) قياساً، وأخذ بهذا القياس مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٨١٠. الفهم

(الفَهْم) في اللغة بفتح الفاء أبداً، وهم يَلْفِظُونه بالكسر، وهذا لَحْنٌ.

قال الزمخشري: ((مَن لم يُؤتَ مِن سُوء الفَهْم، بفتح الفاء، أُتِيَ من سُوء الإفهام. وقَلَّ مَن أُوتِيَ أنْ يَفْهَمَ ويُفْهِمَ)). وعلى ذلك نصوصُ المعاجم.

٨١١. الفور، وعلى الفور

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٩)

تقول: (فارتِ القِدْر تفُور فَوْراً وفَوَراناً) إذا غَلَتْ وجاشَتْ، كما في (اللسان). وتقول من ذلك: (جاء فلانٌ من فَوْره) إذا جاء من ساعته ولم يُعَرِّجْ. ففي (اللسان): ((وقولهم: ذهبتُ في حاجةٍ ثم أتيتُ فلاناً من فَوْري؛ أي: قبل أن أسكن)). وقد جاء في التنزيل: ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا﴾ [آل عمران ١٢٥]. قال الإمام البيضاوي في (تفسيره): ((وقال: ﴿من فورهم هذا﴾؛ أي: من ساعتهم هذه)). وعلَّل ذلك فقال: ((وأصلُه مِن: فارتِ القِدْرُ: إذا غَلَتْ، فاستُعير للسرعة، ثم أُطلق للحال، أي: لا رَيْثَ فيها ولا تراخي)).

ويقول الكتّاب حيناً: (جاء فلانٌ على الفَوْر)، فهل هذا صحيح؟

أقول: ذكر ذلك صاحب (المصباح) إذ قال: ((وقولهم: الشُّفْعَةُ على الفَوْر من هذا؛ أي: على الوقت الحاضر الذي لا تأخيرَ فيه، ثم استُعمل في الحالة التي لا بُطْءَ فيها، يقال: جاء فلانٌ في حاجته ثم رجع من فَوْرِه؛ أي: من حركته التي وصل فيها ولم يَسكنْ بعدها)). وجاء في (شرح الحماسة) للمرزوقي حول قول القائل (ودفعت من فورته): ((المألوف في التعبير: من فوره، أي قبل أن يسكن، لكنه أراد المرة من الفور)). وجاء في (الأساس): ((أخذتُ الشيءَ بفَوْرَتِهِ؛ أي: بحداثته)). وفي (اللسان): ((وأتيتُه في فَوْرَةِ النهار؛ أي: في أوّله)).

ويقول الكتّاب حيناً: (جاء فلانٌ فَوْراً). وقد ارتضاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقال: ((يصحُّ أن يقال: جاء فوراً، ودَفَعَ الثمنَ فوراً، على الحالية. والفَوْر: السرعة وعدم التراخي)).

ولذا قُلْ: (جئتُ من فَوْري) و(من فَوْرَتي) و(على الفور)، و(جئتُ فوراً)، إذا جئتَ من ساعتك ولم تُعَرِّجْ.

٨١٢. فوضى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/٥)

(فَوْضى) -على ما جاء في كتب اللغة- وصفٌ للجمع على (فَعْلَى) كشَتّى وجَرْحَى ومَرْضَى، وليس هو اسماً للمعنى. تقول: (قومٌ فَوْضَى)؛ أي: متساوون، ليس فيهم من يَسوسهم. وتقول: (أناسٌ فَوْضَى): إذا كانوا متفرقين، و(نعامٌ فَوْضَى): مختلطٌ بعضُه ببعض، و(متاعُهم أو مالُهم فوضى بينهم): إذا كانوا شركاءَ فيه بلا قِسْمة، و(أمرُهم فوضى بينهم): إذا كانوا مختلِطين يتصرَّف كلٌّ منهم فيما للآخر، و(الوَحْشُ فوضى في الفَلاة): إذا كان يتردَّد ويَجُول فيها دون زَجْر، و(الطيرُ فوضى) تغدو وتروح دون تعرُّض لها.

فـ (الفَوْضَى) وصفٌ للجمع، وقد يَرِدُ وصفاً للمفرد، على سبيل الاتساع، كما جاء (شتى) وصفاً للمفرد والجمع.

ويتبيّن مما تقدم أن (الفوضى) وصفٌ لما يَختلط فيه الأمر، فلا يكون ثمّة حَدٌّ أو زَجْر أو فَصْل أو تمييز. ولكن ما مفرد (فوضى)؟

أقول: ما دام (فَوْضَى) على (فَعْلَى)، فقد يكون جمعاً لـ (فَضِيض) بمعنى (متفرِّق)، من: (فَضَّهُ) إذا فَـرَّقه، فهو (فَضِيض) أي: متفرق. وإذا كان (الفَضِيض) يُجمع في الأصل على (فَضَّى) بتشديد الضاد، فإنهم قد يُبدلون إحدى الضادين واواً، للتخفيف، فيؤول (فَضَّى) إلى (فَوْضَى). هذا ما انتهى إليه اجتهاد الأستاذ محمد علي النجار في رسالته (لغويّات)، وهو غير بعيد. أما ما ذكره الأزهري من أن مفرده (الفائض) فهو بعيد، إذ لم يأتِ (الفائض) بمعنى (المتفرق) أو نحوه.

وهل يَصِحُّ إنزالُ (الفوضى) منزلةَ اسم المعنى في قول الكتّاب (عَمَّتِ الفَوْضَى شؤونَ المدرسة)؟

أقول: لم ترد (الفَوْضَى) في كلام العرب أو الفصحاء هذا المورد، وإنما وردت وصفاً وحسب. فتأمل.

٨١٣. فَوَّضَ

جاء في المعاجم (فَـوَّضَ الأمرَ إليه) إذا جعل لـه الحُكْمَ فيه وصَيَّرَهُ إليه. وفي التنزيل: ﴿وَأُفَـوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ﴾ [غافر ٤٤]، فالأمر (مُفَوَّضٌ)، وصاحب الحُكم (مُفوَّضٌ إليه). وأكثر الكتّاب يَصرفونه عن وجهه، فيقولون: (فَـوَّضْتُهُ الأمرَ، وبالأمر، وفي الأمر)، و(قد فُـوِّضَ الأمرَ على المجهول، و(هو مُفَـوَّضٌ بالأمر وفيه). وكُلُّه لَحْن.

وقد أقرّ مجمع اللغة بالقاهرة (فَـوَّضْتُ فلاناً)، وحَمَلَهُ على (التضمين)، ولم يُصِبْ في ذلك، لأن للتضمين شروطاً ذكرها هو في مجلّته ولم يَستوفِها هنا في حُكْمه. وقد بسطتُ القولَ بهذا في كتابنا (مسالك القول في النقد اللغوي) في الكلام على التضمين، وفي مقدمة كتابنا (مع النحاة)، وفي كتابنا هذا.

أما قولُهم: (الوزيرُ المفوَّض) بحذف (إليه)، فصحيحٌ حَمْلاً على قولهم في الاصطلاح: (الاسم المشترك) بحذف (فيه)، وقولهم (المأذون)

و(المحجور) بحذف (فيه) في الأوّل، و(عليه) في الثاني.

٨١٤. تفوّق (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٤)

لا تكاد تخلو مقالةٌ من عبارة: (تفوَّق فلانٌ على فلان) إذا فاقَهُ أو تقدَّمَهُ في أمرٍ من الأمور. وقد رأيتُ بعضَ النقّاد يَعيبون هذا القولَ، ويَرَوْن استعمال (فاقَهُ) أو (فَضَلَهُ) أو (تقدَّمَ عليه)... دون (تفوَّق عليه). فما الرأي في ذلك؟

في الإجابة عن هذه المسألة أمور أهمها:

أولاً: عاب الأستاذ محمد العدناني قولَ القائل: (تفوَّق عليه) بمعنى: فاقَهُ، فقال في معجمه: ((ويقولون: تفوَّقَ على أقرانه في الامتحان. والصواب: فاقَ أترابَهُ فَوْقاً وفَواقاً؛ أي: عَلاهم بالشرف وغَلَبَهم وفَضَلَهم))، ثم عاد فذكر أنه جاء في (المعجم الوسيط): ((وفاقَ قومَهُ وتفوَّق عليهم: فَضَلَهم وصار خيراً منهم)) وأردف: ((أنا أؤيد الوسيط، وأقترح على المجمع الذي صدر باسمه أن يوافقَ على ذلك)).

وقد سَبَق إلى عَيْبِ (تفوَّق عليه) بمعنى (فاقَهُ) الدكتور مصطفى جواد في كتابه (قل ولا تقل) فقال: ((وعلى هذا ينبغي أن يقال: فاقَ فلانٌ غيرَه في الامتحان أو العلم.. فهو فائق. أما تفوَّق فقد ذكر صاحب القاموس أن معناه: ترفَّع))، وأردف: ((وقال الزمخشري في (الأساس): وهو يتفوَّق على قومه، ولم يفسِّر. ومعلومٌ أن (تفوَّق) على وزن (تفعَّل). و(التفعُّل) هو أحد وَزْنَي الرياء والتكلّف)). وهو يقصد بالرياء التظاهر بما ليس فيه.

ثانياً: جاء في (الأساس): ((وفاقَ قومَهُ: فَضَلَهم. ورجلٌ فائقٌ في العلم. وهو يتفوَّق على قومه. وفوَّقتُه عليهم: فضَّلْتُه)).

أقول: ما دام معنى (فوَّقتُه عليهم) بتشديد الواو: فَضَّلْتُه عليهم، فمعنى (فضّلته عليهم): إما حَكَمْتُ له بالفضل عليهم أو جعلتُه يَفضلهم. ففي (اللسان): ((وفضَّلْتُه على غيره تفضيلاً: إذا حَكَمْتَ له بالفضل أو صيّرته كذلك)). والمعنى هنا صيّرته أو جعلته يفضلهم، كما أن (فوّقته) جعلته يَفوقهم. وكما تقول: (فوَّقتُ فلاناً على قومه ففاقهم)، تقول: (فوَّقتُه عليهم فتفوَّق عليهم)؛ أي: فاقهم وفَضَلَهم.

وليس (تفوَّق) هنا من قبيل (تفعَّلَ) الذي يَدلّ على التكلُّف، كما ذكر جواد. وإنما هو من قبيل (تفعَّلَ) الذي هو للمطاوعة. فـ (تفوَّق) الذي يدل على التكلُّف معناه: ترفَّعَ، كما جاء في (القاموس). أما (تفوّق) للمطاوعة فيعني (فاق) كما يُفْهَم من (الأساس). وكذلك (تفضَّلَ عليه)؛ فإذا كان بمعنى: يدَّعِي الفضل، كما في (الصحاح) فهو للتكلف، أما إذا دلّ على (الإفضال) فلا يكون فيه تكلُّف. ففي (اللسان): ((وأفْضَلَ الرجلُ على فلانٍ وتَفَضَّلَ عليه: أنالَهُ)). وقد قَرَنَ الزمخشري في (كشّافه): (تفضَّلَ عليه) بـ (تصدَّقَ عليه).

ثالثاً: إن نص (المعجم الوسيط) ((تفوَّق عليهم: فَضَلَهم)) لا يَحتاج إلى موافقةِ مجمع من مجامع اللغة. وقد نصَّ على نحوٍ منه، كما رأيت، الزمخشري في

(الأساس). وأخذ بهذا صاحب (الإفصاح)، وهو معجم حديث، فقال: ((وتفوّق: ترفّع، وتفوّق عليهم: فاقهم، وفوّقه عليهم: فضّله)). وهذا صريحٌ بأنّ (تفوّق) يعني (فاقَ)، كما يعني (ترفّع).

٨١٥. في

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢)

(في) حرفٌ جارٌّ. ويقول النحاة إن معناه: الوعاء، حقيقةً أو مجازاً؛ أي: المجرور به وعاءٌ للفعل، فالفعل يقع داخلَه.

فمن أمثلة الوعاء الحقيقي قولك: (جعلتُ المتاعَ في الصندوق)، وقوله تعالى: ﴿أولئك أصْحابُ النارِ هم فيها خالِدُونَ﴾ [البقرة ٣٩ و٢٥٧].

ومن أمثلة الوعاء المجازي قولك: (دخلتُ في الأمر)، وقوله تعالى: ﴿ولكم في القِصاصِ حَياةٌ﴾ [البقرة ١٧٩]. لكنّ لها معانِيَ أخرى؛ ومنها التعليل، وتُدعَى هاهنا بـ(السببية)، كقوله تعالى: ﴿فَذلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه﴾ [يوسف ٣٢] أي: لُمْتُنَّني من أجلِه. ونحو ذلك ما جاء في الحديث: ((دَخَلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها)) أي: بسبب هِرَّة حبستها. وفي الحديث: ((الحُبُّ في اللّه والبغضُ في اللّه من الإيمان))، بدليل الحديث الآخر: ((أفضل الإيمان أن تحبّ للّه وتُبغض للّه)).

ويقول الكتّاب: (جاء فلانٌ في طَلَبِ الدَّيْن)، فينكر الأستاذ محمد العدناني نحواً من ذلك فيقول: ((جاءه في طَلَبِ الدَّيْن. والصواب: جاء يُطالبه بالدَّيْن)).

أقول: إن قولَ الكتّاب صحيحٌ فصيح، لأن (في) في قول الكتّاب (جاءه في طَلَبِ الدَّيْن) للتعليل، والمعنى: (جاءه لِطَلَبِ الدَّيْن أو من أجلِه).

٨١٦. حديقة فيحاء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/١١)

في اللغة: (فاحَ العِطْرُ والطِّيبُ): عَبَقَ وانتشر، وهو معتلُّ العين بالواو والياء. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((فاحَتِ الريحُ الطَّيِّبَةُ فَوْحاً وفَيْحاً وأفاحَتْ: انتشرتْ)). وفي (الصحاح): ((فاحَتْ رِيحُ المِسْكِ تَفُوحُ وتَفِيحُ فَوْحاً وفَيْحاً وفَوَحاناً وفَيَحاناً)). فإذا أردتَ أن تجيءَ للحديقةِ بوصفٍ تشير به إلى ما يَفوح بها من ريحٍ طيبة قلت: (حديقةٌ فائحةٌ) أو (فوّاحةٌ) بصيغة المبالغة. ولك أن تقول: (إن للحديقةِ فَوْحاً أو فَيْحاً أو فَوَحاناً أو فَيَحاناً).

لكن الكتّابَ يقولون في هذا المعنى أحياناً: (حديقةٌ فَيْحاءُ) وليس لهذا وجه. فـ(فيحاء) صفةٌ على (فَعْلاء)، مذكَّرها (أفْيَحُ) على (أفْعَل). ومعنى (فيحاء): واسعة. ففي (الصحاح): ((وبَحْرٌ أفْيَحُ بَيِّنُ الفَيْح؛ أي: واسع. وفَيّاح أيضاً بالتشديد)). فـ(الفيحاء) من فاحَ يَفِيح: إذا اتسع، وهو معتلٌّ بالياء. وفيه أيضاً: ((وفاحَتِ الغارةُ تَفِيح: اتسعت.. ودارٌ فيحاءُ: واسعة)).

وإذا قلت: (دمشقُ الفيحاء) فقد قصدتَ أن تصفَ المدينةَ بالاتساع، ولعل المراد بالاتساع رياضُها؛ فهي: (الروضة الفيحاء)، لكثرة بساتينها وامتدادها.

٨١٧. أَفادَ واستفاد (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٤)

تقول: (فادَتْ لك فائدةٌ) إذا حَصَلَتْ وثبتت. ففي (المصباح): ((الفائدة: زيادةٌ تَحْصُلُ للإنسان، وهي اسمُ فاعل من قولك: فادتْ لـه فائدةٌ فَـيْداً، من باب باع)).

أما (أفادَ) فهو يعني (أعطى) حيناً كما في قولك: (أفَدْتُ الرجلَ)، كما يعني (أخذ) كما في قولك: (أفَدْتُ درساً) إذا استفدتَ. وإذا كانت (الإفادة) بمعنى (الإعطاء) نَصَبَ الفعلُ مفعولَيْن كقولك: (أفَدْتُ الرجلَ خيراً). أما إذا كانت (الإفادة) بمعنى (الأخذ) فلا يَنصِبُ الفعلُ إلا مفعولاً واحداً كقولك: (أفَدْتُ من الرجل خيراً)، ولا تقول: (أفَدْتُ الرجلَ مالاً) إذا استفدت.

وفي كلام الكتّاب قولهم: (استفدْتُ من فلان) وهو صحيح، وهم لا يتجاوزونه؛ إذ يَحْسَبون (استفاد) لازماً، وهو متعدٍّ. قال الإمام الشافعي: ((بَثَثْتُ مفيداً واستفدتُ وِدادَهم))، وفي (النهاية): ((يستفيد المالَ بطريق الربح)). فالتقدير في قول الكتّاب: (استفدتُ من فلان خيراً). فثبت بهذا أن (استفاد) متعدٍّ، وليس لازماً.

حرف القاف

٨١٨. قَبِلَ القليلَ، لا: قَبِلَ بالقليل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٣)

يقول الكتّاب: (قَبِلْتُ بالقليل انتظاراً للكثير) فيُعَدُّونَ القَبولَ بالباء. فهل في العربية ما يُجيز هذه التعدية؟ في الإجابة عن ذلك أمورٌ أهمُّها:

أولاً: إذا عدنا إلى المعاجم وجدنا: (قَبِلَ) يَتعدَّى بنفسه إذا أُريد به معناه الشائع؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وقَبِلْتُ الشيءَ والهديةَ: أخذتُهما، والخبرَ: صدَّقْتُه)). وفي (المصباح): ((قَبِلْتُ العقدَ أَقْبَلُهُ من باب تَعِبَ قَبُولاً بالفتح —والضمُّ لغةٌ—.. وقَبِلْتُ القولَ: صدَّقتُه، وقَبِلْتُ الهديةَ: أخذتُها.. وقَبِلَ اللّـهُ دعاءَنا وعِبادتَنا)). ونحوٌ من ذلك في سائر المعاجم.

فإذا تعدَّى (قبل) بالباء كان لـه معنى آخر. فـ (قَبَلَ به يَقْبُلُ قَبَالَةً) معناه: كَفِلَهُ وضَمِنَهُ. ففي (المصباح): ((والقَبيل: الكفيل وزناً ومعنى، والجمع: قُبَلاء... تقول: (قَبَلْتُ به أَقْبُلُ) من بابَي قَتَلَ وضَرَبَ قَبالَةً بالفتح: إذا كَفَلْتَ)).

ثانياً: أقرّ الشيخ مصطفى الغلاييني تعديةَ (قبِل) بالباء إذا كان بمعنى أخذ ورضِي؛ إذ قال: ((لا مانع من تعدية (قَبِلَ) بالباء، وهو يعني (الرضا)، كما تتعدى (رَضِيَ) بنفسها وبالباء، تقول: رَضِيتُ الشيءَ ورَضِيتُ به)). وعلَّل إقراره لتعديةِ (قبِل) بالباء فقال: ((وكثيراً ما يُعَدُّونَ فِعلاً تعديةَ فِعْلٍ آخرَ بمعناه، ولهذا شواهدُ كثيرةٌ)).

أقول: ليس صحيحاً أن يُعدَّى الفعل تعديةَ فعلٍ آخرَ إذا شابه معناه ما لم يُسمعْ ذلك عن العرب. ولو صحّ ذلك لقلتَ: (استند عليه)، لأنه بمعنى (اعتمد عليه). وقلتَ: (اعتمد إليه)، لأنه بمعنى (استند إليه). وقلتَ: (نوى عليه)، لأنه بمعنى (عزم عليه). وليس ذلك من العربية في شيء.

ثالثاً: ربَّ قائلٍ يقول: ألا يَجوز تضمينُ أو إشْرابُ (قَبِلَ) معنى (رَضِيَ) وتعديتُه بالباء كما يتعدَّى (رَضِيَ)؟

أقول: شرْطُ التضمين أو الإشراب أن يكون بين الفعلين مغايرةٌ في المعنى. قال الدسوقي في تعليقه: ((قولـه يُشْرِبُون لفظاً معنى لفظ، هذا ظاهرٌ في تغايُرِ المعنيَيْن)). وإلاّ فأيّ غرضٍ نبتغيه من تضمين (قَبِلَ) معنى (رَضِيَ) إذا كان بمعناه. قال ابن القوطية: ((ورَضِيتُ بالأمر والشاهِدِ رِضاً: قَبِلْتُهما)). وقال ابن الأثير في (النهاية): ((القَبول بفتح القاف: المحبّة والرِّضا بالشيء ومَيْلُ النفس إليه)).

رابعاً: قال الشيخ مصطفى الغلاييني: ((ألا ترى أن (أخذ) لمّا ضمّنوها معنى (رَضِيَ) عَدَّوْها بالباء فقالوا: أخذ برأي فلان، بمعنى رَضِيَ به...)).

أقول: إذا صحّ هذا التضمين كان (أخذ) مغايراً في معناه لـ (رَضِيَ). لكن الصحيح هنا أنك تقول: أخذتُه وأمسكتُه، فإذا عديتَهما بالباء كان معناهما تعلقت به؛ ففي (الهَمْع): ((والآخر: الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعلـه إذا كانت تفيد مباشرةَ الفعل للمفعول؛ نحو: أمسكتُ بزيد، والأصل: أمسكتُ زيداً)). وفي (المصباح): ((مَسَكْتُ بالشيءِ بمعنى: أخذتُ به وتعلَّقْتُ)).

ولهذا تقول: (قَبِلْتُ القليلَ)، ولا تقول: (قَبِلْتُ بالقليل)، وتقول: (أخذتُ به) إذا تمسَّكْتَ به وتعلَّقت.

٨١٩. أقبل إليه وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٦)

يقول الكتّاب غالباً: (أقبل التلاميذ على مدارسهم)، و(أقبل المواطنون على شراء أمتعتهم)، فيُعَدُّون (أقبل) بـ (على). ولكنهم يقولون أحياناً: (أقبل التلميذ إلى أستاذه يسأله عن سرّ المسألة) فيُعَدُّونه بـ (إلى). فهل في العربية ما يُجيز تعديةَ الفعل بـ (على) و(إلى)؟ وهل يَختلف المعنى فيكون للفعل مع كلِّ حرفٍ معنىً خاصٌّ به؟

أقول: للإجابة عن ذلك أمورٌ أهمها:

أولاً: معنى (الإقبال) في الأصل: القُدوم والتوجُّه. ففي (الصحاح): ((و"أَقْبَلَ" نقيض "أَدْبَرَ"))، وفي (مفردات الراغب): ((الإقبال: التوجُّه))، وفي (النهاية): ((وأَقْبَلَ يُقْبِلُ: إذا قَدِمَ)). وهذا يعني أن الأصلَ أن تكون التعدية بـ (إلى). ففي التنزيل: ﴿فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ﴾ [الصافات ٩٤] أي: قَدِموا إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يُسرعون. وفي (نهج البلاغة): ((وأَقْبِلُوا بأفئدتكم إليَّ)) وفيه: ((فأقبلتم إليّ إقبالَ العُوذِ المَطافِيل)). و(العُوذ) جمع (عائذة)، وهي الظباء الحديثة النِّتاج. و(المَطافِيل) جمع (مُطْفِل) أي: ذات الطِّفْل. وفي (كليلة ودمنة): ((أقبلتُ إليك لأقضيَ حقَّك)). فإذا صَحَّ هذا صَحَّ قولُكَ: (أقبلت نحوك)، بنصب (نحو) على الظرفية. ففي (المصباح): ((إذا أقبلتَ بها نحوه)).

ثانياً: جاء تعدية (أقبل) بـ (على) أيضاً. ففي التنزيل: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾ [الصافات ٥٠]، وفيه: ﴿قالوا وأَقْبَلُوا عليهم ماذا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف ٧١]، وفي (نهج البلاغة): ((أقبلتم إليّ إقبال العوذ المطافيل على أولادها))، فعدَّى الفعل بـ (إلى) و(على). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((أقنع الرجلُ بصرَه نحوَ الشيء: أقبل عليه، ومعنى الإقناع: رفْع الشيء وتوجيهُه)). فقد رأيت أن الفعل قد تعدّى بـ (على) كما تعدّى بـ (إلى).

ولكن هل ثمّة فارقٌ بين التعديتَيْن؟

قال صاحب (الكلِّيات): ((الفعل المتعدي بالحروف المتعددة لا بدّ أن يكون لـه مع كلِّ حرفٍ معنىً زائدٌ على معنى الحرف الآخر. وهذا بحسب

اختلاف معاني الحروف)). وقال: ((والنحاة يجعلون أحدَ الحرفين بمعنى الآخر، وأما فقهاءُ أهل العربية فلا يَرتضون هذه الطريقة، بل يَجعلون للفعل معنىً مع الحرف ومعنىً مع غيره. وهذه طريقةُ إمام الصناعة سيبويه)).

فما الفارقُ إذاً بين (أقبل إليه)، و(أقبل عليه)؟

أقول: معنى (أقبل إليه): قَدِم وتوجّه، أما (أقبل عليه) فيعني: التوجُّه إلى الشيء مع الرغبة في لزومه. قال ابن القوطية في (الأفعال): ((أقبلتُ على الشيء: لَزِمْتُه))، وفي (الكلّيات): ((قبل على الشيء وأقبل: لَزِمَهُ وأخذ فيه)). ويتضح ذلك بما جاء في (نهج البلاغة): ((فأقبلتم إليّ إقبالَ العُوذ المَطافيل على أولادها)) أي: أقبلتم إليّ إقبالَ راغبٍ، كما تفعل المَطافيل حين تُقْبل على أولادها بدليل قوله بعد ذلك: ((قَبَضْتُ كفّي فبسطتموها، ونازعتُكم يدي فجذبتموها)).

ومن ثَم كان لكلٍّ من (أقبل إليه) و(أقبل عليه) موضعٌ ومَقام.

٨٢٠. القِحْف

(القِحْف) أعلى الدِّماغ، وهو بكسر القاف، وهم يَلْفِظُونه بفتحها خطأ. أما (القَحْف) بفتح القاف فهو المصدر من (قَحَفَهُ) إذا أصاب (قِحْفَهُ). قال صاحب (المصباح): ((القِحْف، بكسر القاف: أعلى الدماغ، قاله في مختصر العين، والجمع: (أقْحاف)، مثل: حِمْل وأحْمال)).

٨٢١. قد لا يكون (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٠)

(قد لا يكون) تعبيرٌ شائع لا يزال بعضُ النقّاد يَعيب الكتّابَ على استعماله، ذاهباً إلى عدم جواز توسُّط (لا) النافية، بين (قد) والفعل المضارع، كما قرأت ذلك في صحيفة يومية. والتعبير صحيحٌ فصيح، استعمالاً ونصّاً:

أما من حيث الاستعمال، فقد ذكر الناقد أن مجيءَ التعبير في كلام ابن هشام صاحب (المغني)، ليس حجّةً في إقراره.

أقول: جاء نحوٌ من هذا التعبير في أقوالٍ مأثورةٍ قديمة، منذ العصر الجاهلي، فقد اشتُهر من الأمثال العربية: (وقد لا يُقاد بي الجَمَل) وهو مثل يُضرَب للرجل يسِنُّ ويَضعُف فيتهاون به أهلُه، وقد جاء في (جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري. وقال أنس بن نواس: ((وقد لا تَعْدمُ الحسناء ذامّا))، والذامُّ: العَيْبُ. ومثل ذلك كثير في نثر الجاهليين والمخضرمين، ولم يَعِبْ ذلك عائب.

وقد أدخل الأئمة (قد) على المضارع المنفي بـ (لا) في نثرهم، كما فعل الشافعي -وهو من أفصح الفصحاء- والخليل بن أحمد، وابن المقفع، وابن جنّي، والمرزوقي، والزمخشري، وأبو هلال العسكري، والرازي، والقزويني، والعكبري، وابن هشام، وابن منظور، والفيومي، فكيف يجتمع هؤلاء كافة على الخطأ؟

وأما من حيث النصّ فقد جاء في الأمّهات ما

يُشترط لدخول (قد) على الماضي، فأوجبوا أن يكون فعلاً متصرفاً خبرياً مُثْبَتاً، وعلى المضارع، فأوجبوا أن يكون مجرَّداً من جازمٍ وناصب وحرف تنفيس [وهو السين أو سوف]، فجاء شرط الإثبات -كما رأيت- خاصاً بالماضي دون المضارع، إلا أن بعض الأئمة جمعوا شروط الماضي إلى شروط المضارع، فتوُهِّم أن شرط الإثبات يشمل المضارع. قال المالقي في (رصف المباني): ((وتكون (قد) مع المضارع حرفَ توقّع، فإذا قلت: (قد يقوم)، أدخلتَ الاحتمالَ وتوقعتَ الوجود، وإن نفيتَ فقلت: (قد لا يقوم)، توقَّعتَ العدم)). وهذا نصّ صريح بجواز توسُّط (لا) بين (قد) والمضارع. فتأمل.

٨٢٢. لقد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٥)

درج الكتّاب على استعمال (لقد) في صدر الكلام أو في دَرْجِه، لكنهم قلّما فَطِنوا لموضعه الصحيح في الاستعمال، فما الذي يراد بقولهم: (ولقد جاء فلان)؟ يقال في إعراب ذلك: إن الواو عاطفة، وإن (لقد جاء فلان) جوابٌ لقَسَمٍ محذوفٍ تقديرُه: (واللّه لقد جاء). ففي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ﴾ [آل عمران ١٥٢] وتقدير القَسَم هنا كاللفظ به.

ويتبيّن من هذا أمورٌ ثلاثة:

الأول: أن قولك (لقد جاء) إنما يراد به تأكيدُ المعنى؛ فلا يقال إلاّ حيث يتطلب المعنى مثل هذا التأكيد.

والثاني: أن قولك (لقد جاء) جوابٌ لقَسَم مقدَّر ولو أتى في صدْر الكلام، والشائع عند حذف القَسَم أن يُدَلَّ عليه بلام التوطئة.

الثالث: أن (لقد) لا يأتي إلا حيث يقدَّر القَسَمُ قبلَه؛ ومن ثم يمتنع قولُ القائل: (إذا نجح الطالب في امتحانه، لقد وُفِّق توفيقاً عظيماً) -كما يقوله الكتّاب- لأن تقدير القَسَم إنما ورد مع (إن)، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام ١٢١] فإنه على تقدير (واللّه إن أطعتموهم..)، ولم يرد مع (إذا).

٨٢٣. قَدَر وقدَّر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/١١)

في العربية قولهم: (قَدَرَ الإنسانُ الشيءَ) من باب ضَرَبَ وقَتَلَ: إذا عَرَفَ مبلغَه وقَدْرَه، ومنه قولهم: (قَدَرْتُه حَقَّ قَدْره) إذا عرفتَ له شأنه. وجاء الفعل بالتشديد بهذا المعنى؛ تقول: (قدَّرْتُ فلاناً حقَّ التقدير) إذا عظَّمْتَهُ. وذهب النقّاد إلى إنكار (التقدير) بهذا المعنى كما فعل الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية) فقال: ((التقدير لا يدخل في باب الإجلال)).

أقول: (القَدْر) و(التقدير) بمعنى، وهو في الأصل معرفةُ المقدار. ففي (أدب الكاتب) لابن قتيبة: ((قال الكسائي في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام ٩١] ولو ثقّلت كان صواباً)) أي: لو شُدِّد الفعل لكان صواباً أيضاً. وقد قُرئت الآية بالتخفيف والتشديد كما جاء في (الكشاف) للزمخشري. وفصّل أبو حيّان في (البحر المحيط) فقال: ((وقد قرأ عيسى

ابن عمر الثقفي والحسنُ البصري الآيةَ بتشديد الدال))، وأضاف: ((أي: ما عظّموه حقيقةَ تعظيمه)).

٨٢٤. قَدِم البلدَ، وقدم إليه، وقدم عليك

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢١)

تقول: (قَدِمْتُ البلدَ قُدُوماً) إذا جئتَه، والأصل فيه: (قدمتُ إلى البلد)، وهكذا تقول: (دخلتُ البيتَ) و(دخلتُ إليه). ففي (الصحاح): ((وما جاء من ذلك فإنما هو بحذف حرف الجرّ؛ نحو: دخلتُ البيتَ، ونزلتُ الواديَ، وصَعِدْتُ الجبلَ)). وقد منع العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة): (قَدِمْتُ إلى البلد)، وجعل الصوابَ: (قَدِمْتُ البلدَ).

أقول: الأصل إثباتُ الجارّ، وحذفه من قبيل الاتساع. ففي (كليلة ودمنة): ((فلم يزلْ حتى بَصُرَ بسفينةٍ.. قَدِمَتْ إلى الساحل). وفيه: ((وما أقْدَمَهُ إلى مدينتهم)) أي: ما الذي جعلـه يَقْدَمُ إلى مدينتهم.

وتقول: (قَدِمَ عليه) بمعنى (وَفَدَ)؛ ففي (نهج البلاغة ٣/١٣٣): ((فإذا قَدِمَ رسولي عليك)). وأنت تقول: وَفَدْتُ إليه وعليه؛ ففي (الأساس): ((وَفَدْتُ عليه وإليه وُفوداً ووِفادَة)). وتقول: (أقبلتُ إليه وعليه)؛ ففي (نهج البلاغة): ((فأقبلتم إليّ إقبالَ العُوذ المَطافِيل على أولادها)) أي: إقبال الظِّباء أو الإبل الحديثةِ النِّتاج ذات الطِّفل على أولادها.

وثمة (قَـدَّم) بتشديد الدال، تقول: (قدّمتُ الكتبَ إلى صاحبي) إذا حملتَها إليه ليأخذها. وقد أنكر العدناني: (قدَّم لـه كتاباً)، وجعل صوابه: (أعطاه كتاباً)، وذكر للفعل معانيَ أخرى.

أقول: إذا كان لـ (قدَّم) معانٍ، فمعناه الأول هو الذي ذكرناه؛ فانظر إلى كلام ابن المقفَّع يدعو صديقاً إلى طعامه: ((إنك تظن أني أتكلَّف لك شيئاً، لا واللّـه لا أقدِّم لك إلا ما عندي))، وفي (كليلة ودمنة): ((وإن الفيلَ إذا قُدِّم إليه عَلَفُه، لا يَعْتلفه حتى يُمَسَّحَ ويُتملَّق لـه)). وكثيراً ما أغفلت المعاجم ما دلّت عليه القرائن أو اقتضاه القياس، فأغنى وضوحُه عن ذكره. فتأمل.

٨٢٥. اقتدى به واقتداه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٧)

تقول: (اقْتَدَيْتُ بفلان) إذا اتخذتَه قُدْوةً فَسِرْتَ سيرَتَه. ففي (الصحاح): ((القُدْوة: الأُسْوَة؛ يقال: فلانٌ قُدْوَةٌ يُقتدَى به)). وأصل الاقتداء من (القِدْو) بكسر القاف وسكون الدال، وهو الأصل الذي يتشعَّب منه الفروع، كما قال ابن فارس.

وقد يَفوتُ الكتّابَ أن (الاقتداء) كما يكون بمحاكاة الشخص للشخص، يكون بمحاكاة الشخص للشيء واتِّباعه. ففي (الأساس): ((يقال: لا تقتدِ بمن ليس بالقُدوة، ونعم المُـقْـتَـدَى به أنت))، فـ (الاقتداء) هنا محاكاةُ الشخص للشخص. لكنه جاء في التنزيل: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام ٩٠]، فـ (الاقتداء) هنا اتباعٌ للشيء، وهو الهدى، فهو من قبيل الاهتداء. وفي (نهج البلاغة): ((فتقتدي بما شاهدت)) وفيه: ((ومَنارٌ اقتدَى بها سُفَّارُها)).

ويتعدَّى (الاقتداء) بالباء في محاكاة الإنسان للإنسان، لكنه قد يتعدَّى بنفسه أيضاً إذا كان يعني محاكاةَ الإنسان للشيء كالاحتذاء، ففي (نهج البلاغة): ((وما اسْتَنَّ النبيُّ ﷺ فاقتدَيْتَه)) أي: فاحتذيتَ السُّنة، وفيه: ((وأخذوهم بالباطل فاقتَدُوه)) أي: فاحتذوا الباطلَ. فتأمل.

٨٢٦. قذفه به، لا: قذف به عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٥)

(القَذْف) بفتحٍ فسكون: الرَّمْيُ الشديد. تقول: (قذفتُ الشيءَ وبالشيء). ففي (الأساس): ((قذف الحجرَ. وقذف به)). وكذلك (رَمَى)، فإنك تقول فيه: (رميتُه ورميتُ به).

ويقول الكتّاب حيناً: (وقد كانت المنجنيقُ تقذف بالحجارة على القلعة)، فهل هذا صحيح؟

أقول: الصواب أن تقول: (كانت المنجنيقُ تقذف القلعةَ بالحجارة)، لا: (تقذف عليها). فـ (المقذوف) يكون تارةً هو المقذوفَ به، ويكون تارةً الهدفَ الذي ترميه، كالقلعة في العبارة فهي المقذوفة. ولعل تسرُّب الخطأ قد جاء من حَمْل (قذف) على (ألقى) وكلاهما بمعنى طرح. فأنت تقول: (كانت المنجنيقُ تُلقي الحجارةَ على القلعة) فتأتي بـ (على)، كما تقول: (ألقيتُ المتاعَ على الأرض). لكنَّ عملَ المنجنيقِ القذفُ الذي هو شدّة الرمي.

ولذا قُلْ: (كانت المنجنيقُ تقذف القلعةَ بالحجارة)، ولا تقل: (تقذف الحجارةَ على القلعة).

٨٢٧. قَرُبَ وقارَبَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٦)

تقول: (قَرُبَ الشيءُ) بالضمِّ ككَرُمَ (قُرْباً) و(قُرْبَةً) بضمّ أوّلهما و(قُرْبَى) بالضم و(قَرَابَةً) بالفتح، كما في (المصباح). و(القُرْبُ): الدنوّ. والفعل لازمٌ يتعدَّى بالحرف، تقول: (قَرُبْتُ منه) و(قَرُبْتُ إليه). ففي (الأساس): ((قَرُب منه وإليه)). والصفة منه: (قريب)؛ تقول: (هو قريبٌ مني)، و(هي قريبٌ وقريبةٌ مني)، إذا أردتَ المسافةَ.

وثمَّة (قَرِبَ) بالكسر كعَلِمَ، وهو فعلٌ متعدٍّ، تقول: (قَرِبْتُ فلاناً) إذا دنوتَ منه.

ويأتي الفعل بوزن (فاعَلَ) وهو: (قارَبَ). ويكثر استعمالُه عند الكتّاب؛ يقولون: (يُقارِبُ عددُهم من ألف)، وهو خطأ، لأن الفعل متعدٍّ، تقول: (يُقارِبُ عددُهم ألفاً).

و(قارَبَهُ) بمعنى داناه، كما في (المصباح). ويأتي (قارَبَهُ) بمعنى (قَرَّبَهُ) بالتشديد أيضاً. ففي (اللسان): ((وقد جاء فاعَلْتُ بمعنى أفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ بالتشديد، تقول: باعدتُه وأبعدتُه، وقارَبْتُ الصبيَّ وقرّبتُه بالتشديد)).

ولكن ألا يأتي (قارَبَ) لازماً؟

أقول: جاء ذلك، ولكن بمعنى آخر؛ تقول: (قارَبَ فلانٌ في الأمر) إذا تركَ الغُلوَّ وقَصَدَ السَّداد، كما في (القاموس)، ومنه الحديث: ((سَدِّدُوا وقارِبُوا)) أي: اقتصِدوا في الأمور كلِّها واتركوا الغلوّ فيها والتقصير، كما جاء في (النهاية).

ويقول الكتّاب حيناً: (قارَبَ الأمرُ على الانتهاء)، والصواب: (قارَبَ الانتهاءَ) لتعدّي الفعل بنفسه، وفي مثل معناه: (أوشك الانتهاءَ)، و(أوشك أن ينتهيَ)، و(موشكٌ أن ينتهيَ)، ولا تقول: (موشكٌ على الانتهاء)، أو: (مقارِبٌ عليه).

٨٢٨. القريب والقرابة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٨)

تقول: (قَـرُبَ الشيءُ قُرْباً) بالضمِّ: صار قريباً في المكان، و(قَـرُبَ قُرْبةً) بالضمّ: صار قريباً في المنزلة، و(قَـرُبَ قَرَابَةً) بالفتح و(قُرْبَى) بالضم: أصبح قريباً في النسب.

وتقول: (بيتُهُ قريبٌ من بيتك)، و(دارُهُ قريبٌ من دارك) فيستوي فيه المذكر والمؤنث. ففي (المصباح): ((يقال زيدٌ قريبٌ منك، وهندٌ قريبٌ منك: لأنه من قُرْب المكان والمسافة)). وليس كذلك (القريب) من (القَرابة). ففي (الصحاح): ((وإذا كان في معنى النسب يؤنَّث بلا اختلاف بينهم، تقول: هذه المرأة قريبتي؛ أي: ذاتُ قَرابَتي)). وتجوز المطابقة على الأصل أيضاً؛ تقول: (دارُهُ قريبةٌ من داري).

وجَمْعُ (القريب) من النسب: (الأقرباء) و(الأقارب)، كما في (المصباح) و(الأساس)، وهما على غير قياس. وتقول: (الأقربون) أيضاً.

ولكن هل يُجمَع على (القُرَباء) قياساً، كما يأتي في كلام الكتّاب؟

أقول: جاء ذلك في كتاب (زهر الآداب ٢/٧٧) لأبي إسحق الحصري القيرواني: ((ليس للقُرَباء ظرافةُ الغرباء)) كنسيب ونُسباء، وتقول أنْسِباء أيضاً. وتجمع قريبة النسب على: (القَرِيبات) و(القَرائب).

ويقول الكتّاب حيناً: (فلانٌ قَرَابَتي) أي: قريبي، فهل هذا صحيح؟

أقول: منع ذلك الجوهريُّ في (الصحاح) إذ قال: ((والعامّةُ تقول: هو قَرَابتي، وهم قَراباتي))، كما أنكره الحريري في (درّة الغواص)، وردّ الخفاجيُّ في شرحه فذكر أنه جاء في الحديث الصحيح: ((هل بَقِيَ أحدٌ من قَرابَتها))، وقال ابن الأثير: ((أي: أقاربها، فسمَّوْا بالمصدر؛ كالصحابة)) أي إن (القَرابة) و(الصحابة) مصدران سُمِّيَ بهما، فاستوى فيهما الواحدُ وغيرُه؛ تقول: هذا قرابَتي، وهؤلاء قَرابَتي. وقيل: إنهما اسمُ جَمْعٍ لـ (قريب) و(صاحب). وجاء في (الأساس): ((وهو قَرِيبي وقَرابَتي، وهم أقربائي وأقاربي وقرابتي)).

٨٢٩. القَراح

(القَراح) بفتح القاف: الخالصُ من الماء. وكثرةُ الكتّاب تلفِظه بالضمّ، وهو خطأ. قال صاحب (الأساس): ((وماءٌ قَراحٌ: لا يَشوبُه شيءٌ من سَوِيقٍ ولا غيرِه. وأرضٌ قَراحٌ: ما فيها منابت سَبخ)). و(السَّوِيق) بفتح السين: الناعم من دقيق الحنطة والشعير، و(منابت سَبخ) بفتح السين أي: ذاتُ مِلح ونَزّ.

وجاء كذلك: (أرضٌ قَراحٌ): لا ماءَ فيها، ولا شجر. والجمع: (أقْرِحَة).

٨٣٠. قَرَّ فهو قارٌّ، وأقْرَرْتُه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٢٧)

(قَرَّ) بتشديد الراء؛ إما لازمٌ، وإما متعدٍّ.

فمن اللازم قولك: (قَرَّ بالمكان) إذا استقرَّ وثبتَ وسَكَنَ، (يَقِرُّ) بالكسر و(يَقَرُّ) بالفتح (قَرارُهُ)، و(ليس لفلان من قرار) أي: ثباتٍ واطمئنان. واسم الفاعل: (قارٌّ)؛ أي: مستقرّ. و(قَرَّ به القَرار)، و(هو في مَقَرِّه)، والجمع: (مَقارُّ) بتشديد الراء.

ومن اللازم قولك: (قَرَّ اليومُ قَرّاً) إذا بَرَدَ؛ فهو: (قَرٌّ)، وصف بالمصدر. تقول: (يومٌ قَرٌّ) و(ليلةٌ قَرَّةٌ)، و(يومٌ قارٌّ) و(ليلةٌ قارَّةٌ). والاسم: (القُرّ) بالضمّ وهو: البرد. وقد (قُرَّ فلانٌ) بالبناء للمجهول: إذا أصابه البرد فهو (مَقْرُور). و(أقَرَّهُ اللّهُ) إذا جعلَه كذلك؛ فهو (مَقْرُور) أيضاً على غير قياس.

ومن اللازم أيضاً: (قَرَّتْ عينُه) إذا بَردتْ سروراً (قُرّاً) و(قُرُوراً) بضم القاف فيهما.

و(قُرَّةُ العين) بضم القاف: ما قَرَّتْ به العين. وفي الحديث: ((لو رآك لَقَرَّتْ عيناه)) أي: لسُرَّ بذلك وفَرِح. وفي أمالي المرتضى: ((سَخِينُ العين: الذي اشتد به الحزن. ويقال في خلافه: قرير العين))، وهو مِن: سَخِنَتْ عينُهُ وأسخنها اللّهُ، وقَرَّتْ عينُهُ وأقَرَّها اللّهُ. ففي (المصباح): ((قَرَّ الشيءُ قَرّاً من باب ضَرَبَ: استقرَّ بالمكان، والاسم: القَرار.. وقَرَّ اليومُ قَرّاً: بَرَدَ، والاسم: القُرّ بالضمّ، فهو قَرٌّ، تسميةٌ بالمصدر، وقارٌّ على الأصل؛ أي: بارد.. وقَرَّتِ العَينُ قُرَّةً بالضمّ وقُروراً: بَرَدَتْ سُروراً. وفي الكلِّ لغةٌ أخرى من باب تَعِبَ)).

أما (قَرَّ) المتعدي فمنه قول ابن القوطية: ((وقَرَرْتُ الخبرَ في أذنه أَقُرُّه بالضمّ قَرّاً: أودعتُه، وقَرَرْتُ على رأسه دَلْواً: صَبَبْتُها)).

ومن المتعدي المزيد ما جاء في (الأساس): ((ما أَقَرَّني في هذا البلد إلا مكانُك، وأقَرَّ اللّهُ به عينَك، أي: أبلغك أمنيتك))، ومن ذلك: (أقَرَّهُ في كذا وعلى كذا): ثبّتَهُ وأيَّدَهُ.

٨٣١. قَرَضَ واقترض واستقرض

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٩/٢١)

تقول: (قَرَضْتُ الشيءَ قَرْضاً) إذا قطعتَه، كما قال ابن القوطية؛ فـ (القَرْض): القَطْع. وتقول: (قَرَضْتُ الشِّعْرَ) إذا نظمتَه، والنظْم: اقتطاعٌ من الكلام، والشِّعْر هو القَريض؛ فَعِيل بمعنى مَفعول. وتقول: (قَرَضْتُ الفلاةَ) إذا اجْتزتَها، كما تقول قطعتها، ففي (المفردات): ((وسُمِّيَ قَطْعُ المكان وتَجاوُزُهُ: قَرْضاً، كما سُمِّيَ: قَطْعاً)).

ويقول الكتّاب حيناً: (قَرَضْتُ فلاناً) بمعنى (أسلفتُه)، فهل لهذا وجه؟

أقول: إذا أردت معنى الإسلاف قلت: (أقْرَضْتُ فلاناً مالاً)، لا: (قَرَضْتُهُ). ففي التنزيل: ﴿وأقْرَضُوا اللّهَ قَرْضًا حَسَناً﴾ [الحديد ١٨] وفيه: ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ [البقرة ٢٤٥ والحديد ١١] وكلُّه من (أقْرَضَ).

ويقول الكتّاب كذلك: (استقْرَضْتُ مالاً) بمعنى

(استدنت)، وليس هذا صحيحاً. فـ (الاستقراض): طَلَبُ القَرْض، أما (الاستدانة) فهي (الاقتراض). ففي (الأساس): ((واستقرضتُه فأقرضَني، واقترضتُ منه، كما تقول: استلفتُ منه)). وفي (المصباح): ((واستقرضَ: طَلَبَ القَرْضَ، واقترَضَ: أخذه)). وتقول: (استقرضتُ منه مالاً) كما في (الصحاح). كما تقول: (استقرضتُه مالاً)، كما في (الأساس).

أما (اقترَضَ)، ففي المعجمات قولُهم: (اقترَضْتُ منه) بحذف المفعول. و(القَرْض) بفتح أوّلـه: ما أقرضته من مال، وجاء فيه الكسر، والجمع: (قُروض).

٨٣٢. قَرْطاجَة (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٣)

في ندوةٍ تاريخية عقدتْها الإذاعةُ المرئية للفاتح العربي موسى بن نصير، جرى ذِكْر المدينة التي بناها الفينيقيون قرب تونس عاصمة القطر العربي التونسي، فجاء اسمها على لسان أحد الباحثين في الندوة (قَرْطاجَنَّة) بجيم مفتوحة ونون مشدَّدة. وصحَّح آخرُ فقال: إنها (قرطاج)، لا: (قرطاجنة)، فما صواب المسألة؟

أقول: إن اسم المدينة التي بناها الفينيقيون في القرن السابع قبل الميلاد (قرط حدشت)؛ أي: القرية الحديثة. وحرَّفها الرومانيون فقالوا: (كارتاجه) وأخذها العرب عنهم فأسْمَوْها (قرطاجة) وهي ميناءٌ غنيٌّ بآثاره.

أما (قرطاج) فليست الاسمَ العربيَّ، وإنما هي الاسمُ الفرنسي.

وأما (قرطاجنَّة) بنون مشدَّدة فهي الميناء الأندلسي الذي بناه الفينيقيون بعد نحو خمسة قرون من بناء (قرطاجة)، ومعناه في الأصل (قرطاجة) الحديثة.

وثمّة (قرطاجنة) أخرى وهي ميناءٌ من موانئ (كولومبيا) في أمريكة الجنوبية.

وربما التبس اسم (قرطاجنة) باسم (قرطاجة) عند كثير من المؤلِّفين فلم يفرِّقوا بينهما، ومن هؤلاء ياقوتُ الحموي في معجمه الطريف (معجم البلدان)، فقد ذكر أن المدينة الإفريقية –أي التونسية– هي (قرطاجنة)، وذكر ما قيل من أنّ اسمَها الأول (قرطا)، وقد أضيف إلى (جَنّة) لطيبها ونزهتها، وأن اسم المدينة الأندلسية هو (قرطاجنة) أيضاً. والتحقيق ما ذكرناه قبل. وقد أكدَّ ذلك المحققُ العربي المصري الأستاذ أحمد زكي؛ فقد جاء في معجمه الجغرافي: ((قرطاجة: مدينةٌ شهيرة أسَّسها الفينيقيون، وموقعها على مقربةٍ من مدينة تونس. وقرطاجنة: اسمٌ يُطلَق على مدينةٍ بالأندلس، وقد أطلقه العربُ عليها... وأنه منحوتٌ من كلمتين إفرنجيتين معناهما قرطاجة الجديدة))، وعلى ذلك المعاجم الأجنبية. فتأمل.

٨٣٣. قَزَّ وتقزَّز (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٨)

تقول: (قَـزَّتْ من الشيء نفسُه وتقزَّزَتْ) إذا انقبضتْ، وكذلك: (قَـزَّتْ عنه وقَـزَّتْهُ) إذا أبَتْهُ وعافَتْه. كما تقول: (تقزَّزْتُ من الدنس وكلِّ ما يُستقذر) إذا عفتَه وتجنَّبْتَه. ففي (الصحاح):

((التقزُّز: التنطُّس والتباعُد من الدنس، وقد تقزَّز مِن أكْلِ الضَّبِّ وغيره))، والتنطُّس: المبالغة في التطهُّر. وفي (الأساس): ((رجلٌ متقزِّز، وهو يتقزَّز مِن كلِّ شيء)). وفي (الإفصاح): ((تقزَّز عن الشيء: إذا لم يَطعمْه ولم يَشربْه بإرادة، وقزَّتْ نفسُه الشيءَ وعنه تَقِزُّه بالكسر: أَبَتْهُ وعافتْه)). ويقال في مثل هذا المعنى: (غَثَتِ النفسُ تَغْثِي غَثْياً) من باب رَمَى و(غَثَياناً)، و(تَغَثَّتْ): إذا اضطربتْ حتى تكاد تتقيّأ، كما في (المصباح).

ويكاد الكتّابُ يَعرفون ذلك، لكنهم يُضيفون إلى ما تقدَّم فعلاً آخر هو (قَرِفَ)، فيقولون: (قَرِفْتُ من الشيء)، و(هذا يدعو إلى القَرَف) يَعنون به: التقزُّز والاشمئزاز. وليس في اللغة ما يُسيغ هذا الاستعمال، فأنت تقول: (قَرَفَ فلانٌ لعيالـه) إذا كَسَبَ، و(قَرَفَ على القوم): بَغَى وكذب. وقد نبّه على ذلك كثيرٌ من النقّاد.

ولكن كيف تسرّب هذا الوهم إلى أفهامهم؟

أقول: أقرب ما يقال في الجواب عن هذا أن يكون ثمّة التباسٌ بين (قرف) بالقاف و(كرف) بالكاف. ففي (اللسان): ((كَرَفَ الشيءَ: شَمَّهُ، وكَرَفَ الحمارُ: إذا شَمَّ بَوْلَ الأتان، ثم رفع رأسَه وقَلَبَ شفته)). فـ (الكَرْف) بهذا المعنى أن تشمّ رائحةً فتعبس نافراً مكشّراً، فإذا قلت: (كَرَفْتُ الشيءَ) عنيتَ أنك شَمَمْتَه فنفرتَ منه، على سبيل المجاز. أقول: لم يُحْكَ ذلك عن العرب، ولو أن طرائق العربية لا تمنع منه.

٨٣٤. قَسَطَ: إذا جار، وأقْسَطَ: إذا عدل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٤)

الغالب فيما جاء على (فَعَلَ) لازماً أن يأتيَ متعدِّيهِ على (أفْعَلَ) بزيادة الهمزة، حتى عُدَّ ذلك قياساً عند كثير من الأئمة؛ فإذا جاء لازمٌ على (فَعَلَ) أمكن تَعَدِّيهِ بإضافة الهمزة في أوّله.

تقول: (سَبَغَ الشيءُ سُبوغاً) إذا طال، وقد سُمِعَ (أسْبَغَهُ) إذا أطالَه وأتمَّه. ومن ذلك قولك: (أسبغ اللّـهُ النعمةَ) إذا أتمَّها، و(أسبغ وضوءَه) إذا أبلغه مواضعَه.

وجاء (ضفا) بمعنى (سَبَغ). و(الضُّفُوّ) بضمٍّ وواوٍ مشدَّدة بمعنى (السُّبوغ)، ولم يُسْمَعْ (أضْفاهُ) بمعنى (أسبغه)، ولكن أقرَّ ذلك مَن أخذ بالقياس المذكور.

وقد يأتي (فَعَلَ) و(أفْعَلَ) لازمَيْن، تقول: (غَدَقَتِ العينُ غَدْقاً) إذا كثر ماؤها فهي (غَدِقَة)، و(أغْدَقَتِ العينُ) كذلك. فإذا قلت: (أغْدَقَ اللّـهُ نِعَمَهُ عليه) بمعنى أسبغها، لم يَجُزْ ذلك حتى يُسعفك القياسُ المذكور.

وقد يأتي (فَعَلَ) لازماً ومتعدياً بمعنى، تقول: (غاضَ الماءُ وغِضْتُهُ)، و(نَزَحَتِ البئرُ ونَزَحْتُها)، و(هَبَطَ الشيءُ وهَبَطْتُهُ)، و(نأيْتُ عنه ونأيْتُهُ)، فيكون عليك أن تأخذ به.

ويأتي (فَعَلَ) و(أفْعَلَ) متعديَّيْن تقول: (غَمَدْتُ السيفَ وأغْمَدْتُهُ)، و(بدأ اللّـهُ الخلقَ وأبدأهم)، و(بَشَرْتُ الرجلَ) من البشرى و(أبْشَرْتُهُ)، و(بثثتُ الرجلَ سِرِّي وأبثثته)، فلا يكون عليك إلا أن تلزمه.

وثمّة (قَسَطَ وأقْسَطَ) وهما لازمان، ولكن في معنيَيْن متضادَّين، فـ (قَسَطَ الرجلُ): جارَ وظَلَمَ، فهو (قاسِط). و(أقْسَطَ الرجلُ): أنصَفَ وعَدَلَ، فهو (مُقْسِط). ففي (الصحاح): ((القُسوط: الجَوْر والعُدول عن الحق. قال اللّـه تعالى: ﴿وأما القاسِطُونَ فكانوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ [الجن ١٥])) وأردف: ((والقِسْط بالكسر: العدل؛ تقول منه: أقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِط. ومنه قولُه تعالى: ﴿وأقْسِطُوا إن اللّـهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات ٩])) هذا هو المشهور.

وجاء (قَسَطَ) بمعنى (عَدَلَ) في شعر أبي عبادة، فردّه الخفاجي في (سر الفصاحة) محتجاً بقولـه تعالى: ﴿وأما القاسِطُونَ فكانوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾. فيكون (قَسَطَ) بمعنى (جارَ)، و(أقْسَطَ) بمعنى (أزالَ الجَوْر)، كقولك: (شكوتُ إليه فلاناً فأشكاني) أي: تظلَّمْتُ إليه من فلان فأزال شكوايَ وأرضابي.

٨٣٥. قَسَمَ إلى وعلى

(نشرت بتاريخ ١٩/٣/١٩٨٧)

تقول: (قَسَمْتُ الشيءَ قَسْماً وقِسْمَةً) إذا جزّأتَه (فانقسم)، كما في (اللسان). ويُشْكِلُ على الكتّاب أيقولون: (قَسَمْتُ الشيءَ إلى كذا، وقد انقسم إليه)، أم يقولون: (قَسَمْتُهُ على كذا، وقد انقسم عليه)؟

وقد بحث هذا الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العراقي في كتابه (فلسفة النحو والصرف) فأنكر قولَ القائل: (الفعلُ ينقسم إلى قسمين..)، وأوجب: (ينقسم على قسمين) وقال: ((فمن استعمل من النحْوين قَسَمَهُ إلى كذا، فهو محجوجٌ بما ذكر هو نفسُه من معاني (إلى)، وبما استعملـه الفصحاء كالجاحظ وغيره)). وبحث العدناني هذا في معجمه فأجاز: (انقسم الناس على قسمين، وإلى قسمين) ولم يأتِ بشاهدٍ معتمَد أو دليلٍ ناهض.

وفي الجواب عن ذلك أقول: يَصح تعديةُ الفعل بـ (إلى) و(على). فإذا قلت: (انقسم الناس إلى ثلاث فئاتٍ) قَصَدْتَ أن الناس انتهوا في انقسامهم إلى ثلاث فئات. و(إلى) هاهنا لانتهاء الغاية، وهو رأسُ معانيها وملاكُه. قال الجاحظ في بعض رسائلـه: ((وقد تنقسم المَوَدَّةُ إلى ثلاث منازل))، وفي (كليلة ودمنة): ((وينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض))، وقال ابن جنّي في (سر الصناعة): ((وللحروف انقسامٌ آخر إلى الشدة والرخاوة.. وقسمة أخرى إلى الأصل والزيادة)). فإنكار جواد هاهنا لا يَثبت على النقد.

ولك أن تقول (قَسَمْتُهُ قِسْمَيْن) بدلاً من: (قَسَمْتُهُ إلى قِسْمَيْن)، قال الشاعر [دريد ابن الصِّمَّة]:

قَسَمْنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا

فلا ينقضي إلاّ ونحن على شَطْرِ

وانتصب شطرين، على المصدر.

وإذا قلت (يُقسَّم المال على فلان وفلان)، فقد أردتَ معنى التفريق والتوزيع. ففي (المفردات): ((وقِسْمة الميراث وقِسْمة الغنيمة: تفريقهما على أربابهما))، وفي (اللسان): ((والقُسامة بالضم: الصَدَقة لأنها تقسَّم على الضعفاء)).

ولك أن تقول في هذا المعنى: (قَسَمْتُ المالَ بين هؤلاء)، على حدّ قول الجاحظ: ((يجعل فَضْلَه مُقسَّماً بين جميع الأولياء)). كما تقول (قَسَمْتُ المالَ فيهم) على حدّ قول عروة بن الورد:

أُقَسِّمُ جسمي في جُسومٍ كثيرة
وأحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ

فتأمل.

٨٣٦. القُشَعْرِيرَة

(القُشَعْرِيرَة) بضمٍّ ففتحٍ فسكون هي (الرِّعْشة) بكسر الراء. ومثلها لفظاً (الطُّمَأنينة)، وهما اسمان من (اقشَعْرَرْتُ) و(اطْمَأنَنْتُ). وقلّما يَضبط الكتّابُ لفظَهما. قال ابن سِيدَه في (المخصَّص): ((والطُّمأنينةُ والقُشَعْريرة، ليس واحدٌ منهما بمصدرٍ على اطمأننتُ واقشَعْررتُ، كما أن النباتَ ليس بمصدر على أنبت. فمنزلة اقشعررتُ من القُشعريرة، واطمأننتُ من الطُّمأنينة، بمنزلة النبات من أنبت)). على أنهما يُوضعان موضع المصدر، كما جاء بعد ذلك.

٨٣٧. الاقتصاد

(الاقتصاد في الأمر) الاعتدال فيه، ومثلُه (القَصْد). فهو يعني التوسُّط بين التفريط الذي هو التقصير، والإفراط الذي هو مجاوزة الحدّ. فإذا اقتصد خالدٌ في الإنفاق مثلاً، لم يكن مقتِّراً ولا مسرفاً، فكان بين هذا وذاك. ففي (مختار الصحاح) قولُه: ((والقصد بين الإسراف والتقتير، يقال: فلانٌ مقتصدٌ في النفقة)). وفي (الأساس): ((ومن المجاز: قَصَدَ في معيشته واقتصد. وقَصَدَ في الأمر: إذا لم يُجاوِزْ فيه الحدَّ ورَضِيَ بالتوسّط، لأنه بذلك يَقصِدُ الأسَدَّ)). و(الأسَدّ) بتشديد الدال، هو الأكثر سَداداً، أي: الأصلح والأصوب.

والكتّاب يتجاوزون في استعمال (الاقتصاد) هذا المعنى، ويُعَدُّون فعلَه، فيقولون: (اقتصدتُ مبلغاً من المال). وليس هذا صحيحاً، والصواب أن يقال في هذا المعنى: (استفضلْتُ مبلغاً من المال) أو (وفَّرتُه) أو (ادّخرته): إذا أبقيتَ عليه فتجمّع لديك. وقد نبّه على ذلك الشيخ إبراهيم اليازجي في رسالته (لغة الجرائد). فانظر إلى ما قاله الإمام البلوي في كتابه (ألف باء): ((خشيت أن تنساني فوفّرتُ قُوتَ عامٍ آخر)). فالتوفير والادّخار شائعان في الاستعمال بهذا المعنى.

أما ما اصطلحوا عليه، حين جعلوا (الاقتصاد) عِلْماً يتناول بحث الثروة وحِفْظَها وتثميرَها، فلا مُشاحَةَ فيه. ذلك أن اقتصادك في معيشتك، في الأصل، يعني تجنُّبَكَ الإسرافَ في إنفاق المال، وتحاشِيَكَ عن بذلِه في غير موضعه، ومحاولةَ صَوْنِهِ بالكفِّ عن هَدْره، بل العَمْد إلى تثميره وتنميته. وهذا ما عَناهُ الاصطلاحُ وقَصَدَ إليه.

٨٣٨. قاصِرٌ ومَقْصور

(نشرت بتاريخ ١٠/١١/١٩٨٣)

يأتي (قَصَرَ) لازماً بمعنى: عَجَزَ، ومصدره: (القُصور). تقول: (يَقْصُرُ جهدي عن تحقيق ما أريده،

فجهدي قاصرٌ عن ذلك). ويأتي متعدياً؛ (قَصَرْتُ نفسي عن كذا) بمعنى: منعتُها، و(قَصَرْتُها على الأمر) بمعنى: حبستُها عليه فلم تتجاوزْه. والمصدر من (قَصَرَ) المتعدي هو: (القَصْر). وكثيراً ما يضع الكتّابُ (قَصَرَ) اللازمَ موضعَ المتعدي فيخطئون، وفي ذلك مسائل أهمها:

أولاً: جاء في (المصباح): ((قَصَرْتُ عن الشيء قُصوراً من باب قَعَدَ: عَجَزْتُ عنه، ومنه: قَصَرَ السهمُ عن الهدف قُصوراً: إذا لم يبلغْه)). فالسهمُ (قاصِرٌ). فـ (قَصَرَ) بمعنى (عَجَزَ) فعلٌ لازم، واسم الفاعل منه (قاصِر).

وهناك (أقْصَرَ)؛ تقول: (أقْصَرْتُ عن الشيء) أي: كَفَفْتُ عنه، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ويقال في قَصَرَ: عَجَزَ عن الشيء، وأقْصَرَ: كَفَّ عنه وهو قادر عليه)). وفي (الأساس): ((يقال: أقْصَرَ عن الصِّبا، وأقصر عن الباطل)) أي: تركه. [والصِّبا: جهلة الفُتُوَّة]

ويقال: (قَصُرَ) بالضم ككَرُمَ: ضدّ (طال)، والمصدر منه (القِصَر) بكسرٍ ففتح.

ثانياً: يأتي (قَصَرَ) متعدياً. تقول: (قَصَرْتُهُ عن الشيء قَصْراً) إذا منعتَه عنه، و(قَصَرْتُهُ على الشيء قَصْراً) إذا حبسته عليه لا يتجاوزه إلى غيره، فهو (مقصور)، والشيء (مقصورٌ عليه). ففي (الأساس): ((قَصَرْتُ هذه اللِّقْحَةَ على عِيالي وعلى فرسي، ولهم: إذا جَعَلَ دَرَّها لهم)). و(اللِّقْحَة) بكسرٍ فسكون: الناقةُ الحَلوبُ الغزيرةُ اللبن. وفي (المصباح): ((وقَصَرْتُ على نفسي ناقةً: أمسكتُها لأشربَ لبنها، فهي مقصورةٌ على العِيال يَشربون لبنها؛ أي: محبوسة. وقَصَرْتُهُ قَصْراً: حَبَسْتُهُ)). ومن ذلك ما جاء في التنزيل، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الخِيامِ﴾ [الرحمن ٧٢] أي: قُصِرْنَ في خدورهنّ، كما في (تفسير البيضاوي)، ومنه قوله تعالى: ﴿فيهن قاصِراتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن ٥٦]. قال الزمخشري في (الأساس): ((وقَصَرْتُ طَرْفِي: لم أرفعْه إلى ما لا ينبغي، وهنَّ قاصراتُ الطَّرْف: قَصَرْنه على أزواجهن)). فإذا قال الكتّاب: (هذا الأمر قاصِرٌ عليك) لم يُصيبوا، وصوابُه: (مقصورٌ عليك). وإذا قالوا: (المكافآتُ قاصرةٌ على المجدِّين) لم يُصيبوا أيضاً، والصواب: (مقصوراتٌ على المجدِّين). وهكذا..

وفي العربية: (قَصَرَهُ إلى الأمر): رَدَّه إليه، كما في (الكلِّيات)، و(قَصَرَهُ عليه): قَسَرَهُ وحَمَلَهُ عليه أيضاً، و(قَصَرَ الصلاةَ) جعلها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصاً، و(قَصَرَ من الصلاة)؛ أي: قَصَرَ شيئاً منها.

ثالثاً: في العربية: (اقتصرتُ على هذا) إذا اكتفيتَ به ولم تتجاوزْه، و(اقتصرتُهُ عليه) جعلته مقتصراً عليه. ففي (الأساس): ((اقتصرْ على هذا: لا تجاوزْه، واقتصرته عليه)). تقول: (اقتصرتُ الكتابَ على بحث كذا)، و(اقتصر الكتابُ على بحث كذا).

٨٣٩. قُصارَى

(قُصارَى) بضمِّ أوَّله وفتح ما قبل آخره، على المشهور، هو من (القَصْر) بفتح فسكون. وأصل معناه: الحبس والكفاية. ويأتي في كلام الكتّاب فيقولون

مثلاً: (بذل فلانٌ قُصارى جُهْده ليضمن النجاح)، ولا وجه لـه. ذلك أن الأصل في (قصارى) إذا أضفته إلى ياء المتكلم أن تقول: (قُصارايَ أن أفعلَ كذا) بمعنى: كلُّ ما أستطيعه هو هذا، لا أكثر. أو تقول: (قُصاراكَ أن تفعلَ كذا) بالإضافة إلى ضمير المخاطب، بمعنى: آخِرُ أمْرِكَ أن تفعلَ كذا.

ويقال: (قَصارى) بفتح أوّلـه أيضاً، و(قُصار) بحذف الألف من آخره، و(قَصْ) بفتح فسكون. ففي (الصحاح): ((وقولهم: قَصْرُكَ أن تفعلَ ذاك، وقُصاراكَ بالضم، وقَصاراكَ بالفتح، أي: غايتُكَ وآخِرُ أمْرِكَ وما اقتصرتَ عليه)). وفي (النهاية): ((يقال: قَصْرُكَ أن تفعلَ كذا؛ أي: حَسْبُكَ وكِفايَتك، وكذلك قُصارُكَ وقُصاراكَ، وهو من معنى القَصْر؛ أي: الحبس، لأنك إذا بلغتَ الغايةَ حبستْكَ)). قال البديع الهمذاني في (مقامته الفَزَارية): ((وقُصارايَ كريمٌ يَخْفِضُ لي جَنِيبَتَهُ ويَنفُضُ إليَّ حَقِيبته)) أي: يكفيني كريمٌ يجود عليَّ بما يملك. [والجَنِيبَة: العِدْلُ إلى جَنْب البعير ونحوه (المعجم الوسيط)]. وقال الحريري في (مقامته البغدادية): ((وقُصارى أمنيته بُردة)) أي: نهايةُ ما يبتغيه كساء، وقال: ((وكان قُصارانا التحرُّق لبُعْدِه)) أي: كان كلُّ ما نفعلُه هو التوجُّع. ولم يتجاوزوا فيه هذا الموضع. فتأمل.

٨٤٠. القَصَص والقِصَص

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/٢٣)

في اللغة: (قَصَصْتُ الخبرَ قَصّاً): حدّثتُ به، و(قَصَصْتُ عليه الحديثَ والرؤيا): حَكَيْتُهما. و(القِصّة) بكسر القاف في الأصل مصدر النوع من (قَصَّ)، وهي الحديث والأمر الحادث والشأن. والكتّاب يَعرفون ذلك حقَّ المعرفة، لكنهم إذا جمعوا (القِصّة) بكسر القاف قالوا: (القَصَص) بفتح القاف، ففي كلامهم المسموع مثلاً: (قرأتُ قصصاً كثيرة) بفتح القاف في (القصص)، وهو خطأ بالغ، لأن (القِصّة) بكسر القاف تجمع على (قِصَص) بالكسر أيضاً. فالصواب أن يقولوا: (قرأت قِصَصاً كثيرة) بالكسر.

أما (القَصَص) بفتح القاف فهو اسمٌ، و(القَصّ) بفتح القاف هو المصدر. ففي التنزيل: ﴿نحن نَقُصُّ عليك أحْسَنَ القَصَص﴾ [يوسف ٣] بفتح القاف، أي: أحسن ما يُقَصّ. فـ (القَصَص) بالفتح اسمٌ لما يُقص، أو هو مصدرٌ أيضاً كما قال ابن القوطية، وهو مذكَّرٌ خلافاً للـ (قِصَص) بالكسر جمع (القِصّة)، فهو مؤنث، ففي (الأساس): ((ولـه قِصّةٌ عجيبة، وقَصَصٌ حَسَنٌ)).

وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الأُقْصُوصَة) مفرداً لـ (أقاصيص) في معنى القصة القصيرة.

٨٤١. قصا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٣)

تقول: (قَصا المكانُ قَصْواً) بفتح فسكون و(قُصُوّاً) بضمتين وواوٍ مشدَّدة: إذا بَعُدَ، و(قَصَوْتُ عن المكان). واسم الفاعل منه: (القاصي) و(القاصية).

وهناك (قَصِيَ يَقْصَى) كرَضِيَ يَرْضَى (قَصاً) بفتح القاف: إذا بَعُدَ أيضاً. والصفة منه: (القَصِيّ)

و(القَصِيّة) بفتحٍ فكسر وياءٍ مشدَّدة، على (فَعِيل) و(فَعِيلة).

وتقول في معنى أبعدته: (أقْصَيتُهُ) فهو مُقْصًى بضمِّ أوّلـه وفتحِ ما قبل آخِره، لا: (مَقْصِيّ) بفتح الميم وكسر الصاد وياءٍ مشددة كما يقولـه الكتّاب حيناً.

وجاء: (مَقْصِيّ) بياءٍ مشدَّدة على غير قياس، و(مَقْصُوّ) بواوٍ مشدَّدة على القياس، من: (قَصَوْتُ البعيرَ) إذا قطعتَ من طَرَفِ أذنه، كما في (الصحاح).

ولذا قُلْ: (أقْصَيْتُهُ) فهو (مُقْصًى) بضمِّ أوّلـه وفتحِ ما قبل آخره بمعنى (مُبْعَد)، و(أقْصَيْتُها) فهي (مُقْصاةٌ) بضمِّ أوّلـه بمعنى (مُبْعَدَة)، ولا تقل: (مَقْصِيّ) و(مَقْصِيّة) بفتحِ أوّلـه وكَسْر ما قبل آخِره وياءٍ مشددة، بمعنى: مُبْعَد ومُبْعَدة.

٨٤٢. تَقَصَّى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/١٣)

أكثر الكتّاب على أنك إذا استعملت (تَقَصَّى) بتشديد الصاد المفتوحة جئت به متعدياً تقول: (تَقَصَّيْتُ البحثَ في هذه المسألة). وكذلك (استقصى)؛ تقول: (استقصيتُ البحثَ في الأمر). لكن نصَّ (الصحاح) على خلاف ذلك؛ فقد بدا فيه (تقصّى) و(استقصى) وكأنهما لازمان، فإذا صحّ تَعَدِّي الفعلين كما يَستعملها الكتّاب، فما تأويل ما جاء في (الصحاح)؟

للإجابة عن المسألة أمور أهمها:

أولاً: قال الجوهري في (الصحاح): ((واستقصى فلانٌ في المسألة، وتقصّى بمعنىً))، فبدا الفعلان وكأنهما لازمان، ولا بدّ في الحُكم بتعدية الفعلين أو لزومهما من معرفةِ أصْلِ معناهما. قال الجوهري: ((قَصا المكانُ يَقْصُو قُصُوّاً: بَعُدَ، فهو: قَصِيٌّ. وأرضٌ قاصِيَةٌ وقَصِيَّة. وقَصَوْتُ عن القوم: تباعدتُ)). فتبيّن بهذا أن (قَصا) معناه: بَعُدَ، وأنه من باب قَعَدَ. لكن الجوهري أردف: ((يقال: قَصِيَ فلانٌ عن جِوارنا بالكسر يَقْصَى قَصاً، وأقْصَيْتُهُ أنا فهو مُقْصىً)). فورد الفعل لازماً أيضاً بالمعنى نفسه من باب تَعِبَ. فإذا رَدَدْنا (تقصّى) إلى (قَصَا) أو (قَصِيَ) كان معناه في الأصل، كما قال الزمخشري في (الأساس): ((وتقصَّيْتُ المكانَ: صِرْتُ في أقصاه)). وجاء فيه من المجاز: ((واستقصَيْتُ الأمرَ وتقصَّيْتُهُ: بَلَغْتُ أقصاه في البحث عنه. وحديثٌ مُتَقَصًّى)). وفي (النهاية): ((ومنه حديثُ وحشيٍّ قاتِلِ حمزةَ: كنتُ إذا رأيتُه في الطريق تقصَّيْتُها؛ أي: صِرْتُ في أقصاها)).

على أن من الأئمة مَن ذهب إلى أن الأصل في (تقصّى): (تقصّص)، فأبدل مكانَ اللام -أي الصاد الثانية- ياءً كراهيةَ التضعيف، وجاء تفصيل ذلك في (الكتاب ٤٠١/٢) لسيبويه، وفي (المخصَّص ٢٨٨/١٣) لابن سِيدَه. فإذا صحّ هذا كان معنى (تقصّى) في الأصل (تقصّصَ). وقد جاء في (اللسان): ((وتَقَصَّصَ الخبرَ: تتبَّعَهُ... وقَصَّ آثارَهم، وتقصَّصها: تتبَّعَها، وكذلك اقْتَصَّ أثرَه وتَقَصَّصَ)). ومن ثَم ترى أن الأصلَ في (تقَصَّى) هو التعدّي سواءٌ رُدَّ إلى (قَصَا) أو (قَصَّ).

ثانياً: ذهب الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته) أن: (استقصَى) و(تقصَّى) إنما يتعدَّيان بـ

(في)، فقال: ((والصواب أن يُعدّى بـ (في)، يقال: استقصَى في المسألة استقصاءً: بَلَغَ الغايةَ، وهكذا "تقصَّى" فإنه بمعنى "استقصى"))، وحقيقة الأمر أن كلاًّ من الفعلين يتعدى بنفسه إلى مفعوله كما رأيت في نصّ (الأساس) و(النهاية). هذا هو الأصل: فقد جاء في (نهج البلاغة): ((لا يَستنفدُهُ سائِلٌ، ولا يَستقصيهِ نائلٌ)). وقال ابن جنّي في (سِرّ الصناعة): ((وسنستقصِي هذا كلَّه)). وقال في (الخصائص): ((وأنا أتقصَّى القولَ في ذلك وأُشْبعه وأؤكده)).

فثبت بذلك أن كلاًّ من الفعلين يتعدى بنفسه. أما قول صاحب (الصحاح): ((استقصَى فلانٌ في المسألة وتقصَّى))، فإن (في) هنا للظرفية؛ أي إن استقصاءَ البحث أو تَقَصِّيه إنما جرى في المسألة، فكأنه على تقدير: استقصَى فلانٌ القولَ أو البحثَ في المسألة، فهو كقولك مثلاً: شاركتُ في تعليم فلان. والأصل: شاركتُ المدرسَ أو المدرسين في تعليمه، فاستغنيتَ عن المفعول فقلت: شاركتُ في تعليمه.

ولذا تقول: (تقصَّيْتُ أو استقصَيْتُ البحثَ) و(تقصَّيْتُ أو استقصَيْتُ في المسألة) كلاهما صحيح.

٨٤٣. غايةٌ قُصوى، والغاية القصوى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٩/١/٤)

الأصل في اسم التفضيل أن يكون بوزن (أفْعَل) مذكراً، كأصْغَرَ وأكْبَرَ، ووزن (فُعْلَى) بضمِّ الفاء مؤنثاً، كصُغْرَى وكُبْرَى. وهو إما أن يكون منكَّراً تليه (مِن) التفضيلية فتقول: (أنا أصْغَرُ مِن أخِي)، أو تقول: (أختي أصْغَرُ من أخيها)، و(أصغر) هنا لا يأتي إلا مفرداً مذكَّراً، مهما كان الموصوف.

فإذا لم يكن منكَّراً تليه (مِن) التفضيلية، كان معرَّفاً بالإضافة أو بـ (أل)، كقولك: (أنا أصغرُ إخوتي)، و(أنا الأصغرُ بين إخوتي)، أو (أنا صُغْرَى أخواتي)، و(أنا الصُغْرَى بين أخواتي). فلا يجوز لما كان على مثال (صُغرى) إلا أن يكون معرَّفاً بالإضافة أو بـ (أل). وقد عاب الأئمةُ استعمالَ (صُغرى) و(كبرى) نكرتَيْن في قول أبي نُوَاس:

كأن صُغرى وكُبرى من فقاقعها
حصباءُ دُرّ على أرضٍ من الذهب

إذ أخذ الزمخشري على الشاعر في كتابه (المفصّل) مجيءَ (صُغرى) و(كُبرى) نكرتين، غير مضافتين ولا معرّفتين بـ (أل)، ولا يجوز تنكير (فُعْلَى) مادام مذكَّرُها (أفْعَل) خلافاً لقولك: (امرأة حُبْلَى). فقد كان على الشاعر أن يقول: كأنّ الصغرى والكبرى من فقاقعها، أو: كأن صُغرى فقاقعها وكبراها. فإذا صحّ هذا امتنع قولك: (غايةٌ قُصْوى)، وكان الصواب: (غايةٌ قاصِيَةٌ أو قَصِيّة) بتشديد الياء في (قصِيّة)، و(الغاية القصوى).

على أنّ مِن المتأخرين مَن ذهب إلى أن اسم التفضيل إذا أتى عارياً من معنى التفضيل أُنزل منزلةَ الصفةِ المشبهة، كقوله تعالى: ﴿وهو الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثم يُعِيدُهُ وهو أَهْوَنُ عليه﴾ [الروم ٢٧] أي: هو هيِّنٌ عليه، أو اسمِ الفاعِل، كقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بكم﴾ [الإسراء ٥٤] أي: عالِمٌ بكم، وقولك (اللّهُ أكبر)، أي:

كسبير، ونحو ذلك قول الشاعر: (كأن صُغرى وكبرى..) أي: كأن صغيرة وكبيرة من فقاقعها.

ومادام (قُصْوى) بمعنى (قاصية) أو (قَصِيّة) كصُغرى وكبرى في قول الشاعر، فقد صحّ قولك: (غايةٌ قُصْوى) بهذا المعنى، ولا يكون في قول الشاعر لحن. فتأمل.

٨٤٤. قَضَى الأمرَ وبالأمر، واقتضاه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٧)

يُخطئ الكتّابُ حيناً في استعمال (قَضَى واقتضى)، ويُصيبون حيناً. وفي ذلك أمورٌ أهمُّها:

أولاً: للـ (قضاء) في العربية معانٍ؛ منها: الحُكْم والأمر. قال ابن القوطية: ((قَضَى قَضَاءً: حَكَم))، وفي (مفردات الراغب): ((القضاء: فَصْلُ الأمر، قولاً كان أو فعلاً، وكلٌّ منهما على وَجْهَيْن: إلهيّ وبَشَريّ. فمن القول الإلهي قولـه: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ [الإسراء ٢٣] أي: أَمَرَ بذلك. ومن القول البَشريّ نحو: قَضَى الحاكمُ بكذا)). وتقول استناداً إلى هذا: (يَقْضِي القانونُ بكذا وكذا)؛ أي: يَحْكُم أو يأمر، فيتعدّى بالباء.

لكن الكتّاب يقولون حيناً: (يَقْضِي القانونُ كذا) بحذف الباء، أو (يَقْضِي الأمرُ ذهابَكَ إليه) بحذف الباء أيضاً. فهل لقولهم هذا وجهٌ من العربية؟

أقول: إذا كان للقضاء معنى الحُكم والأمر، فإن لـه معنى الإيجاب أيضاً. ففي (اللسان): ((وكلُّ ما أُحْكِمَ عملُهُ، أو أُتِمَّ، أو خُتِمَ، أو أُدِّيَ أداءً، أو أُوجِبَ... فقد قُضِيَ))، والأفعال في النصِّ المذكور مبنيةٌ للمجهول. وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((وقولـه: (قَضَى اللّـهُ حُبَّ المالكية)؛ يريد: حَتَمَهُ عليكَ وأَوْجَبَهُ..)).

ولذا كان لقولك: (قَضَى القانونُ كذا) بمعنى (أَوْجَبَ) وجهٌ صحيح. قال عامر بن الطفيل:

قَضى اللّهُ في بعض المَكارِهِ للفَتى
بِرُشْدٍ وفي بعض الهَوَى ما يُحاذِرُ

قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((ويقال: قضاه وقضى به. وقولـه: (وفي بعض الهوى) أراد به: وقَضَى لـه في بعض المَحَابِّ ما يُحاذر)). وهكذا عُدِّيَ (قَضَى) بالباء، وعُدِّيَ بنفسه أيضاً.

ثانياً: في العربية: (اقتضى) بمعنى (تطلَّبَ)؛ ففي (الأساس): ((تقاضيتُه دَيْنِي وبدَيْنِي، واقتضيتُه دَيْنِي، واستقضيتُه)) وكلُّه بمعنى الطلب. وقد جاء بمعنى الأخذ؛ فعن (الأساس): ((واقتضَيْتُ منه حَقِّي: أخذته)). فإذا ثبت هذا كان (اقتضى) متعدياً إلى مفعول أو مفعولين. على أن الكتّاب يَستعملونه لازماً فيقولون: (يَقتضي دَفْعُ ألف ليرة) أو (يَقتضي الذهابُ إلى بيروت) بمعنى (يجب). وليس ذلك من العربية في شيء. فالصواب أن يقولوا: (هذا الصكُّ يَقتضي دَفْعَ ألف ليرة) أو (حالُك هذه تقتضي الذهابَ إلى بيروت). فإذا اقتضى التعبيرُ فعلاً لازماً، قيل: (وَجَبَ دَفْعُ ألف ليرة) أو نحو ذلك.

ثالثاً: يقول الكتّاب: (نطلعكم على الأمر لإجراء المُقتضِي) بكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل، ولا

معنى لـه. والصواب: (لإجراء المُقتضَى) بفتح الضاد على صيغة اسم المفعول، أي: لإجراء ما يَقتضيه الأمر.

رابعاً: في اللغة: (تقاضاه الدَّيْنَ)؛ ففي (الأساس): ((وتقاضيتُه دَيْني وبدَيْني، واقتضيتُه دَيْني، واستقضيتُه)). وإذا ثبت أن (تقاضاه) بمعنى (استقضاه)، فهذا يدل على أن معناه الطلب.

ولكن هل يرد: (تقاضَى الدَّيْنَ) بمعنى (أخذه) أيضاً؟

في (التاج): ((وتقاضاه الدَّيْنَ: قَبَضَهُ منه. هكذا في المُحْكَم)). ولعل التحقيق أن يكون: (تقاضَى الدَّيْنَ) بمعنى (حَصَّلَهُ)، أي إنّه يَجمع الطلب إلى الاستيفاء.

٨٤٥. قطب واستقطب

(نشرت بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٧)

تقول: (قَطَبَ فلانٌ بين عينيه) إذا عَبَسَ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((قَطَبَ قُطوباً: عَبَسَ)) ومثلُه: (قَطَّبَ) بالتشديد. ففي (القاموس): ((وقَطَّبَ بالتشديد: زَوَى ما بين عينيه)). وقد بدا (قَطَبَ) فعلاً لازماً، وهو متعد في الأصل، فـ (قَطَبَ) بمعنى (جَمَعَ). ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((قَطَبَ الشيءَ قِطاباً: جَمَعَهُ)). وفي (المصباح): ((قَطَبَ بين عينيه من باب ضَرَبَ: جَمَعَ)). وقد جعل (القُطوب) مصدراً للاَّزم، و(القَطْب) و(القِطاب) مصدرَيْن للمتعدي. و(قطَّبَ) بالتشديد متعدٍّ في الأصل؛ ففي (مختار الصحاح): ((وقَطَّبَ وَجْهَهُ تقطِيباً: عَبَسَ)).

ويدور على ألسنة الكتّاب قولهم: (استقطَبَ العربُ حلفاءَهم) إذا حَشدوا الحلفاءَ في مقابلة عدوّ، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس في المعاجم (استقطب)، لكنه يدخل في قياس (استفعل)، فقد غلب على هذه الصيغة أن تكون للطلب، فالاستيضاح طلب الإيضاح، والاستفهام طلب الفهم، وهكذا: الاستعطاء، والاستطعام، والاستيهاب، والاستهداء، والاستقدام، والاستكتاب. قال أبو عليٍّ الفارسي: ((اعلمْ أن أصلَ (استفعلتُ الشيءَ) في معنى: طلبته واستدعيته، وهو الأكثر، وما خرج عن هذا فهو يُحْفَظ، وليس بالباب)). وقال ابن يَعِيش في (المُفَصَّل) كلاماً كهذا. ومعنى ذلك أن (استفعل) في الطلب كثير، وفي غير ذلك قليل.

وقد أسَّس المجمعُ القاهري على هذا، فأقرَّ قياسيّةَ (استفعل) إذا أُريد به الطلب، حين الحاجة. فإذا استقرّ هذا، كان (الاستقطاب) بمعنى طلب القطب؛ أي: طلب الجمع. وأقرّ ذلك المجمع القاهري، لكنه جعل (استقطب) مشتقاً من (القُطْب) بالضم، والقطب ما يدور حولَه الشيءُ، ومن ذلك (قُطْبُ القوم): سيّدهم الذي يدور عليه أمرهم. على أن اشتقاقه من (قَطَبَ) بمعنى (جَمَعَ) هو الأعدل والأظهر. فتأمل.

٨٤٦. القِطار

(القِطار) في اللغة: لما يُقْطَر من الإبل، وفي الاصطلاح: لما يُقْطَر من عَرَبات سكة الحديد، كما أقرّه مجمع اللغة القاهري، والجمع (قُطُر) و(قُطُرات).

وهو لا يجمع على (قِطارات)، خلافاً لما ذكر الأستاذ داغر في (تذكرة الكاتب)، لكن (القطارات) جَمْعُ: (القِطارة) وهي كالقطار. قال ابن منظور في (اللسان): ((ومنه حديث عَمَارَة أنه مرّتْ به قِطارةُ جِمال. القِطارَةُ والقِطارُ أن تُشَدَّ الإبلُ على نسقٍ، واحداً خلف واحدٍ)). فلا بأس إذاً إذا أُنزلت (القِطارات) منزلةَ (القُطُر) و(القُطُرات)، ولكن تبقى (القِطارات) جمعاً لـ (قِطارة) دون (قِطار). قال صاحب (المصباح): ((والقِطار من الإبل: عددٌ على نَسَقٍ واحد، والجمع قُطُر، مثل كتاب وكُتُب. وهو فِعال بمعنى مفعول، مثل الكتاب والبساط. والقُطُرات جمع الجمع. وقَطَرْتُ الإبلَ قَطْراً من باب قَتَلَ أيضاً: جعلتُها قِطاراً، فهي مقطورة)). ويعني هذا أنك تقول: (قَطَرْتُ الإبلَ) إذا شدَدْتَ بعضَها إلى بعض على نَسَق. و(القِطار) جملة الإبل المقطورة، على هذه الصورة.

وقد بحث هذا الأستاذ مصطفى الغلاييني في كتابه (نظرات) فذهب إلى جواز استعمال (القَطْر) لعربة القطار، كما تقوله العامة في مصر؛ قال الشيخ: ((ونرى أن القطار راجعٌ إلى القَطْر، وهو المطر، وجمعه قطار، سميتْ بذلك لتتابعها، كما يتبع المطر بعضه بعضاً. وعلى ذلك يصحّ أن يسمّى كلُّ عربة من عربات القطار قَطْراً، والجمع قطار)).

أقول: هذا الذي رآه الأستاذ مِن رَدِّ (قطار الإبل) إلى (قَطْر المطر) قد أومأ إليه الراغب الأصفهاني في مفرداته، إذ قال: ((ومنه قَطَرَ المطرُ، أي: سَقَطَ، وسمِّيَ لذلك قَطْراً. وتقاطر القومُ: جاؤوا أرسالاً كالقَطْر، ومنه قِطار الإبل)). إلا أن وحدة الأصل لا تستلزم تلاقي الفروع وتوافيها؛ فالقِطار في اللغة جمعٌ ومفرد، فهو جمع للقَطْر بمعنى المطر، وما يَقطر عامةً كالماء ونحوه، وهو مفردٌ إذا كان للمقطور من الإبل، كالكتاب للمكتوب من الصحائف. فأنت ترى أنهما قد تباعدا فيما انتهيا إليه. ولو حاولتَ أن تقارب بين ما التأمت أصولُه الأُولى في الكلام، لأعْيَتْكَ المحاولة، وأعْجَزَك التأويل.

قال الأستاذ الغلاييني: ((فالقطار لجماعة المقطورات، والقَطْر للواحدة منها. والقَطْر هذا إما مفردُ القطار، وإما مصدرٌ أُريدَ به معنى المفعول))!

ونقول في الجواب عن ذلك: إن القطار، مفرداً، للمقطور من الإبل. فإذا كان جمعاً، فلِما يَقطر من الماء ونحوه، ليس غير، واحِدُهُ القَطْر كالحياض واحِدُها الحوض. فالقَطْر أصلُه المصدر، فهو على وجهٍ بمعنى الفاعل من (قَطَرَ الماءُ) لازماً، إذا سال، وعلى وجهٍ بمعنى المفعول إذا كان من (قَطَرَ الماءَ) متعدياً إذا أسالَه. لكنه في الحالين منظورٌ فيه إلى قَطْر الماء وحده.

ويعترض الأستاذ أمرٌ آخرُ، هو أن في (القَطْر) معنى الجمع، لأن واحِدَهُ (القَطْرَة)، ووضعه موضع (عربة القطار) على ما رآه لا يوائم الأصل. فلا يبقى إلاّ (القطرة)، فهل يرى الأستاذ أن يُسمّيَ عربةَ القطار بالقطرة!

٨٤٧. قَطّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٣)

الغالب في (قَطّ) بطاءٍ مشدَّدة، أنه ظرفٌ للماضي

مبنيٌّ على الضمِّ. فهو يَستغرق ما مضى من الزمان. ويُؤتى به بعد النفي للدلالة على نفي الحدث في جميع أجزاء الماضي، كما يؤتى به بعد الاستفهام للاستفهام به عن حدث جرى فيها. تقول في النفي: (ما فعلتُ الأمرَ قطّ)، وفي الاستفهام: (أفعلتَ هذا الأمرَ قطّ؟)

لكن من الثقات من أجاز استعمالَه ظرفاً للحال، ومن هؤلاء ابن بَرِّي الإمام اللغوي المحقق، والإمام الزمخشري صاحب (الكشاف) و(الأساس) و(المُفصَّل)، فقد جاء في (بحر العوّام) للإمام الحنبلي الحلبي: ((قال ابن بَرِّي: قولُهم: (لا أكلِّمه قطّ)، ليس من أوهام العوام، فضلاً عن الخواص، مخالفاً في ذلك الحريري)). وقال الزمخشري في (كشافه) عند تفسير قولـه تعالى: ﴿فمنهم مُقْتَصِدٌ﴾ [لقمان ٣٢]: ((إن ذلك الحادث عند الخوف لا يبقى لأحد قط)). وقال الإمام الشافعي:

ولا تُرِ للأعادي قَطُّ ذلاًّ فإنّ شماتَةَ الأعدا بَلاءُ

والشافعي إمام في اللغة أيضاً.

وقد جاء في كلمةٍ يومية لناقد قولـه: ((للزمن الماضي: قَطُّ، البَتَّةَ، تقول: ما طلبت قطّ البتة)).

أقول: الشائع كما تقدم استعمال (قطّ) للماضي، لكنه استُعمل للحال كما رأيت، ولا ينبغي أن يُمنع استعمالٌ لـه وجهٌ من العربية قائمٌ، كما يقول ابن جنّي.

أما (البَتَّةَ)، فهو منصوبٌ على المصدر، وقد جاء مقطوعَ الهمزة وموصولَها، ولم يُخَصَّ بزمن، خلافاً لما يُوهِمُه كلامُ الناقد.

ومن الأئمة من أجاز استعمال (قطّ) في الإثبات، ولو شاع في النفي، واستشهد بما جاء في الحديث: ((أطولُ صلاةٍ صلَّيْتُها قطّ))، والحديث: ((ونحن أكثر ما كنا قطّ))، وقد ذُكِرا في شواهد ابن مالك.

أما (أبداً)، فهو ظرفُ زمان للتأكيد في المستقبل نفياً وإثباتاً، تقول: (لا أفعلُه أبداً). كما تقول: (أفعلُه أبداً)، دون نفي. فتأمل.

٨٤٨. القطف والقطاف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٧)

تقول: (قَطَفْتُ الثمرةَ) إذا جَنيتَها. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وقَطَفَ الكرمَ قَطْفاً... وضروبَ الثمار))، وفي (المصباح): ((قَطَفْتُ العنبَ ونحوَه قَطْفاً من بابَي ضَرَبَ وقَتَلَ: قَطَعْتُهُ)).

والكتّاب يعرفون ذلك لكنهم يقولون: (تـمَّ قِطافُ القطن)، أو: (حالَ دون القِطاف عوائق)، فيستعملون (القِطاف) بمعنى (القَطْف). فـ (القِطاف) ليس مصدراً لـ (قَطَفَ)، إنما هو اسمٌ يعني زمن القطف؛ تقول: (حان قِطافُ القطن) إذا آن أوان قَطْفِه. ومن ذلك قول الحجاج الثقفي: ((يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قِطافها)). وقد ينزل منزلة المصدر في مثل قول (المصباح): ((وهذا زمن القِطاف بالفتح والكسر)) لكنه أردف: ((وأقْطَفَ الكرمُ: دنا قِطافُه)). ففي (شرح الشافية): ((والفِعال —بالكسر— قياسٌ من غير المصادر في وقت حَيْنونة الحَدَث كالقِطاف)).

ويُشاركه (فَعال) بالفتح.

فقول الكتّاب: (تمّ قِطاف القطن) يعني في العربية: انقضى أوانُ القَطْف. ولا وجه لقولهم: (حالَ دون القِطاف عوائق)، والصواب: (دون القطف).

٨٤٩. قطف واقتطف

في اللغة: (جَنَى الثمرةَ واجْتناها)، و(خَرَفَ الثمارَ واخترَفَها)، فهل جاء فيها (اقتطَفَ الزهرَ) كـ (قَطَفَه)؟

أقول: ليس في نصوص المعاجم المعتمَدة كـ (التهذيب) و(الصحاح) و(مختاره) و(لسان العرب) و(المصباح) و(القاموس): (اقتطف). وهذا ما حمل طائفةً من النقاد على إنكاره ومنعه. بل عابوا تسمية المجلّة القاهرية المشهورة بـ (المُقتطَف). لكنه تبيَّن بالبحث أنه جاء (اقتطف) في شعرٍ قديم معتمَد للنابغة الشَّيْباني في قصيدته الفائية، إذ قال:

تَسبي القلوبَ بوجهٍ لا كِفاءَ لـه
كالبدر تـمّ جَمالاً حين يَنـتـصفُ
تحت الخِمار لها جَثْل تُـعَكِّـفُهُ
مِثلُ العَثاكيل سوداً حين يُقتطَفُ

أي: لها شعرٌ تجعِّده، والعُثكول واحدُ العَثاكيل، وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكَرْم. وقد نبّه على بيت الشَّيْباني الأستاذ طه محمد الساكت في مجلّة الرسالة (٩/٤٢٣/١٠٢٠).

أقول: بل جاء (اقتطف) في كلام كثير من الفصحاء. وأذكر من ذلك مقالة الحريري في مقامته (السنجارية) إذ قال: ((على أن حُرِمْتُم بي اقتطافَ القَطائف)) أي: حُرمتم اجتناءَها بالأكل. فتأمل.

٨٥٠. القِطف

(القِطْف) بكسر القاف هو العنقود وكلّ ما يُقْطَف، والجمع: (قِطاف) و(قُطوف) قال ابن منظور في (اللسان): ((والقِطْف بالكسر ما قُطِفَ من الثمر، وهو أيضاً العنقود ساعةَ يُقطَف. والقِطف اسمُ الثمار المقطوفة، والجمع: قُطوف)). وقال صاحب (النهاية): ((وفي الحديث يجتمع النَّفَر على القِطف بالكسر فيُشبعهم. والقِطف بالكسر العنقود، وهو اسمٌ لكلّ ما يُقطف كالذِّبْح والطِّحْن، بكسر أوّلهما، ويُجمَع على قِطاف وقُطوف... وأكثر المحدِّثين يَروونه بفتح القاف، وإنما هو بالكسر)).

أما (القَطف) بفتح القاف، فهو مصدر الفعل.

٨٥١. قَطَنَ في البلد (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢٢)

تقول: (قَطَنَ بالمكان يَقطُن) إذا أقام به، كما في (الصحاح). ونحو ذلك ما جاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((قطن بالمكان قُطوناً: لزمه)) وعلى ذلك سائر النصوص. فالفعل لازمٌ والباء للظرفية. ولك أن تقول: (قَطَنَ في المكان) أيضاً، كما جاء في (النهاية). و(في) هاهنا للظرفية أيضاً وهي الأصل.

ويقول الكتّاب حيناً: (قَطَنْتُ البلدَ) فيحذفون الجارّ، فهل لهذا وجه؟

أقول: حَذْفُ الجارِّ هنا مرهونٌ بالسماع، وهو لم

يُسمعْ في استعمال (قَطَنَ)، وإنما سُمِعَ في استعمال (سَكَنَ)؛ ففي (الأساس): ((وسكنوا الدارَ، وسكنوا فيها))، وأردف: ((وأسكنتُهم الدارَ، وأسكنتُهم فيها)). وفي (المصباح): ((وسكنتُ الدارَ، وفي الدار)). فبدا الفعل متعدياً ولازماً. ولكن أيهما الأصل؟

جاء في (شرح الكافية) للرَّضِيّ أن (سَكَنَ) لازمٌ في الأصل كـ (ذَهَبَ) في قولك: (ذهبتُ الشامَ) أي: إلى الشام. وإنما حُذِفَ الجارّ لكثرة الاستعمال، ولذا جعلوا النصبَ بعد (سكن) و(ذهب) على (الظرفية).

ومن ثَمَّ تقول: (سكنتُ البلدَ، وفي البلد)، و(قَطَنتُ في البلد) دون حذف الجار.

٨٥٢. قَعَدَ

تقول: (قَعَدَ قُعوداً) ضد (قام)، و(قَعَدَ عنه): تأخَّرَ، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وفي كلام العامة قولهم: (قَعَدَتْ فلانةُ تتحدَّثُ عن كذا)، فهل هذا صحيح؟

أقول: إنه صحيح. فقد جاء في (مختصر منهاج القاصدين /٣٧٤) لأحمد المقدسي من أئمة القرن السابع الهجري -في حديثه عن عائشة رضي اللّه عنها- أنّ عبد اللّه بن عمر مضى وسلّم واستأذن عليها ثم دخل فوجدها قاعدةً تبكي، فقال: عمر يقرأ عليك السلام، ويَستأذن أن يُدفن عند صاحبَيْه.

٨٥٣. قَفْقَفَ

(قَفْقَفَ) إذا اصطكّتْ أسنانُه، صحيحٌ، ويَحسبه بعضُهم عامّياً. قال صاحب (الأساس): ((وقَفْقَفَتْ أسنانُه وتَقَفْقَفَتْ: اصطكَّتْ من البرد والخوف)).

٨٥٤. قَلَدَ وقَلَّدَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٧)

تقول: (قَلَدَهُ يَقْلِدُهُ قَلْداً)، ومعنى (القَلْد): الضمّ.

ويبدو الضمّ حيناً بالعطف واللَّيِّ والفتل. قال ابن القوطية: ((وقَلَدْتُ طَرَفَ السِّوار قَلْداً: عطفتُه على الثاني)). وفي (مفردات الراغب): ((القَلْد: الفَتْل، يقال: قَلَدْتُ الحَبْلَ فهو قَلِيدٌ ومَقْلُود. والقِلادةُ المفتولةُ: التي تُجعَل في العنق)). وفي (اللسان): ((وكلُّ ما لُوِيَ على شيء فقد قُلِدَ... وسِوارٌ مَقلود: مَلْوِيّ)).

ويبدو الضمّ بالجمع أيضاً، ففي (اللسان): ((قَلَدَ الماءَ في الحوض، واللبنَ في السقاء، يَقْلِدُهُ قَلْداً: جَمَعَهُ فيه)).

وفي اللغة (قلَّد) بالتشديد، وهو من (القِلادة) بالكسر، وهي ما يُجعل في العنق من الحُلِيّ، ففي (المصباح): ((وقلَّدْتُ المرأةَ تقليداً: جعلتُ القِلادةَ في عنقها... وتقليدُ العامل: توليتُه؛ كأنه جَعَلَ قِلادةً في عنقه)). ومنه (تقلَّد) بالتشديد، ففي (الأساس): ((ومن المجاز: قُلِّدَ العملَ فتقلَّدَهُ))، أي: وُلِّيَ العملَ فتولاّه. وفي (المصباح): ((وتقلَّدتُ السيفَ)).

وفي كلام الكتّاب قولهم: (قلَّده في كذا)، إذا تبعه من غير نظرٍ أو تأمُّل، ومنه قولهم: (التقاليد) للسُّنن الموروثة والعُرْف المتناقَل، فهل هذا صحيح، وما أصلُه؟

أقول: جاء ذلك في كلام الأئمة. قال أبو جعفر الإسكافيّ في كتابه (نقض العثمانية): ((فمن شأن

الطفل اتباعُ أهلـه وتقليدُ أبيه)) وقال: ((أسْلَمَ إسلامَ عالِمٍ عارف، لا إسلامَ مقلِّدٍ مُتَّبِـع)). وأبو جعفر من أئمة القرن الثالث الهجري. وجاء في تعريفات الجرجاني: ((التقليد عبارةٌ عن اتباعِ الإنسانِ غيرَه فيما يقول أو يفعل معتقداً للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمُّل في الدليل)). وقال في الإشارة إلى أصلـه: ((كأنَّ هذا المتَّبِعَ جَعَلَ قولَ الغير أو فِعْلَه قلادةً في عنقه)). فقول الكتّاب صحيح، ولو خلا منه كثير من المعاجم. فتأمل.

٨٥٥. أقلع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/١)

(القَلْع): انتزاعُ الشيء من أصلـه؛ تقول: (قَلَعْتُ الشجرةَ والشيءَ قَلْعاً) إذا أخرجتَهما من الأرض. كما ذكر ابن القوطية. وتقول (قلَّعه) بالتشديد و(اقتلعه) أيضاً. ففي (اللسان): ((قَلَعَهُ يَقْلَعُهُ قَلْعاً، وقلَّعَهُ بالتشديد، واقتلَعَهُ)). أما الفعل اللازم فهو: (انقلَعَ) و(اقتلَعَ) و(تقلَّعَ) بالتشديد. فـ (اقتلَعَ) لازمٌ ومتعدٍّ.

أما (أقلَعَ) فلـه معانٍ؛ منها قولك: (أقلَعَ السحابُ) إذا انجلى. ومنها: (أقلَعَ فلانٌ عن الشيء) إذا كَفَّ عنه وأمسك. ففي التنزيل ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود ٤٤] أي: أمْسِكِي عن المطر. ومنها: (أقلَعَ المَلاّحُ السفنَ) إذا رَفَعَ قِلاعَها. و(القِلاع) جمع (القِلْع) بكسر القاف فيهما وكذلك (القُلُوع)، و(القِلْع) هو: الشراع. ويقال ذلك عند سير السفن، لأن رَفْعَ قِلاعِها يُؤذِنُ بسيرها.

ويَستعمل الكتّابُ (أقلَعَ) بمعنى (انطلق)، فيقولون: (أقلَعَ المعملُ) إذا بدأ إنتاجه. ولا وجه لـه. وإنما الأصل: (أُقلِعَتِ السفينةُ) بالبناء للمجهول إذا سارتْ. فالذي (يُقلِعُ) -بكسر اللام- هو قائدُ السفينة، والذي (يُقلَعُ) -بفتح اللام والبناء للمجهول- هو السفينة. ففي (اللسان): ((ولا يقال: أَقْلَعَتِ السفينةُ بالبناء للمعلوم، لأن الفعلَ ليس لها، وإنما لصاحبها)).

٨٥٦. استقلّ السيّارة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٣/٦)

اعتاد الكتّاب أن يقولوا: (استقلَّ فلانٌ السيارةَ إلى حمص) بمعنى: ركبها فحملته إليها. كما يقولون: (استقلَّ فلانٌ القطارَ إلى حلب) أو (استقلّ فلانٌ الباخرةَ إلى أمريكة). ولا يأتي (استقلّ) في العربية بهذا المعنى. ففي اللغة: (أقْلَلْتُ الشيءَ) إذا حملتَه أو رفعتَه عن الأرض. ففي (المصباح): (وكلُّ شيءٍ حملتَه فقد أقْلَلْتَهُ. وأقلَلْتُهُ عن الأرض: رفعتُه، بالألف أيضاً)). وفي اللغة: (استقلَلْتُ الشيءَ) إذا حملتَه ورفعتَه فأقلَلْتَه. ففي (النهاية): ((يقال: أقلَّ الشيءَ يُقِلُّهُ، واستقلَّهُ يَستقِلُّهُ: إذا رَفَعَهُ وحَمَلَهُ)).

وقولك: (أقلَّهُ واستقلَّهُ) بمعنى حَمَلَهُ ورَفَعَهُ آتٍ من (القُلَّة) بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة، وهي بمعنى أعلى الرأس والجبل وكلِّ شيء، ففي (الصحاح): ((والقُلَّةُ: أعلى الجبل، وقُلَّةُ كلِّ شيءٍ: أعلاهُ، ورأسُ الإنسان قُلَّةٌ)). ومن ذلك ما أنشد سيبويه: عجائبُ تبدي الشيبَ في قُلَّةِ الطِّفل. وجَمْعُ

(القُلَّة) : (القُلَل) بضم الأول.

ولذلك تقول: (أقلَّتْني السيارةُ إلى حمص، والقطارُ إلى حلب، والباخرةُ إلى أمريكة)، كما تقول: (استقلَّتْني السيارةُ إلى حمص، والقطارُ إلى حلب، والباخرةُ إلى أمريكة). ولا تقل: (استقلَلْتُ السيارةَ أو القطارَ أو الباخرة)[1].

٨٥٧. القَمِيص

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/٦)

(القَمِيص) : ثوبٌ رقيق داخلي. ويُشْكِلُ على الكتّاب حيناً جَمْعُهُ. وهو يُجمع على: (قُمْصان) بضمٍّ فسكون، وهو الجمع المشهور. وما كان على (فَعِيل) من الأسماء يُجمع على (فُعْلان) بضمٍّ فسكون كرَغِيف ورُغفان وقَضِيب وقُضبان وكَثِيب وكُثبان.

و(القَمِيص) يُجمع على: (قُمُص) بضمّتين. والاسم الرباعي الذي قبل لامِهِ مدٌّ يُجمع على (فُعُل) بضمِّ الفاء والعين إذا كان صحيحَ الآخر كرَغِيف ورُغُف، وقَضِيب وقُضُب، وغَدِير وغُدُر، كما يُجمع عَمود على عُمُد. ففي (التلخيص) لأبي هلال العسكري: ((القميص، والجمع: قُمُص وقُمصان)) وفي (المصباح): ((القميص جمعُه: قُمصان وقُمُص بضمتين)).

و(القميص) يُجمع على: (أقْمِصَة) أيضاً. ويَطَّرد (أفْعِلَة) في جمعِ اسمٍ مذكَّر رباعيٍّ قبل آخِره مدٌّ. ومن ذلك: رغيف وأرغفة. ففي (الصحاح): ((والقميص الذي يُلْبَس، والجمع: القُمصان والأقمصة)).

وقد اشتُقَّ منه (قَمَّصَهُ) بتشديد الميم. تقول: (قمَّصْتُهُ قميصاً) أي: ألبستُه (فتقمَّصَه هو) أي: لبسه. ففي (الصحاح): ((وقمَّصَهُ قميصاً فتقمَّصَه؛ أي: لبسه)).

٨٥٨. قِماط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٦)

تقول: (قَمَطَهُ قَمْطاً) بمعنى شدَّهُ، ومنه (القِماط) بكسر أوّلـه، وهو ما يُشدّ به الصغيرُ في مهده، أو يُشدّ به عضوٌ من الأعضاء. ففي (المصباح): ((القِماط: خِرْقةٌ عريضة يُشدّ بها الصغير... وقَمَطَ الصغيرَ بالقماط قَمْطاً من باب قَتَلَ: شدَّهُ عليه)). والكتّاب إذا جمعوا (القِماط) قالوا: (قِماطات)، فهل هذا صحيح؟

أقول: يُجمع الاسم بالألف والتاء إذا كان خماسياً، ولم يُسمع لـه جمعٌ عن العرب، فإذا سُمِع أُخذ به. وما كان على وزن (فِعال) كـ (قِماط) يَغلب جمعُه على (فُعُل) بضمّتين إذا لم يكن مضعّفاً؛ ككتاب وكُتُب، ووشاح ووُشُح، كما يَغلب على (أفْعِلَة) إذا كان مذكّراً كلواء وألوية، ورداء وأردية. ولا يُشترط فيما جُمع من (فِعال) على (فُعُل) أن يُجمع كذلك على (أفْعِلَة)، فـ (كتاب) يُجمع على (كُتُب)، ولا يُجمع على (أكْتِبَة)، خلافاً لـ (وِشاح)؛ فهو يُجمع على: (وُشُح) و(أوشحة)، و(لجام) فإنه يُجمع على (لُجُم) و(ألْجِمَة).

---

(١) مما جاء في (الوسيط) وفي (المتن): ((استقلّ: ارتفع. يقال: استقلّ الطائرُ في طيرانه، واستقلّ النباتُ، واستقلّت الشمسُ)). وقد وافق مجمع القاهرة في الدورة الستين على قولهم (استقلّ الطائرة)، على أن أصله: (استقلّ في الطائرة)؛ أي: ارتفع، فحذف الحرف، أو على القلب؛ وأصله: (استقلّته الطائرةُ)، أي: رفعته. [كتاب الألفاظ والأساليب ٣/١٧٧].

أما (القِماط) فقد جُمِعَ على (قُمُط) كما في (الأساس) و(المصباح).

٨٥٩. قنع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/٧)

تقول: (قَنِعَ) بالكسر (قَناعَةً) بمعنى رَضِيَ، فهو (قَنِعٌ) بفتحٍ فكسر، كحَذِرَ فهو حَذِرٌ. كما تقول: (قَنَعَ) بالفتح (قُنوعاً) بمعنى سأل، فهو (قانِعٌ).

ولذا نبَّه بعضُ الأئمة على فَرْقٍ ما بين (القناعة) وهي الرضا، و(القُنوع) وهو السؤال. قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب): ((قَنِعَ بالكسر قَناعَةً: إذا رَضِيَ، وقَنَعَ بالفتح يَقْنَعُ قُنوعاً: إذا سأل))، وجرى على ذلك كثيرون.

لكنّ الكتّابَ يُوردون (القانِعَ) بمعنى (الرَّاضِي)؛ فيقولون: (هو قانِعٌ بما قُسِمَ لـه)، فهل هذا صحيح؟

أقول: يَصِحُّ ذلك. ففي (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((والقانِعُ والقَنِعُ: الرَّاضِي بما قُسِمَ لـه، ومصدره: القناعة)). وأيّد ذلك التوحيدي في (الذخائر والبصائر). وفي (الأساس): ((وفلان قَنِعٌ بالمعيشة وقَنِيعٌ وقَنوعٌ وقانِعٌ)).

والكتّاب يُوردون كذلك (القُنوع) بمعنى (القناعة)؛ فيقولون: (ينبغي للإنسان القُنوعُ بما تيسَّرَ لـه). وعندي أنه صحيحٌ أيضاً. فقد ورد (القُنوع) بمعنى (الرِّضا) في بيت للمتنبي، فقال المحتجُّون لـه في كتاب (الوساطة): ((القُنوع بمعنى القناعة محكيٌّ عن العرب... وحَكَوْا عن أَوْسٍ الطائيّ أنه أوصى ابنَهُ فقال: خَيْرُ الغِنَى القُنوع، وشَرُّ الفقر الخضوع)). وفي (القاموس): ((القُنوع بالضمّ: السؤال، والتذلُّل، والرضا بالقِسْم))؛ أي: بما قُسِمَ.

فثبت بهذا أن (القانع) يُطلَق على السائل والرّاضي، وأن (القُنوع) يُطلَق على السؤال والرضا. فتأمل.

٨٦٠. التقنين

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٩)

يَستعمل الكتّابُ (التقنين) في موضعِ التنظيم والتحديد. وقد أنكر هذا الأستاذ أسعد خليل داغر فقال: ((والتقنين لم يَردْ لسوى الضرب بالقِنِّين، وهو الطُّنْبُور بالحبشيّة. ولكنهم قالوا: سَنَّ على القوم سُنَّةً؛ أي: وضعها، وهكذا: أسنّ. وشَرَعَ لهم شَرْعاً؛ أي: سَنَّ، فهو: شارع. وربما قالوا: اشترعَ الشريعةَ كشَرَعَها فهو: مشترع)). فهل لاستعمال الكتّاب (التقنين) وجهٌ من العربية؟

أقول: (التقنين) صحيحٌ، وفي الإجابة عن المسألة أمور أهمها:

أولاً: تقول العرب (سَنَّ) اشتقاقاً من (السُّنَّة)، كما تقول: (شَرَعَ وشَرَّعَ واشترع) اشتقاقاً من (الشَّرْع). وهكذا (قَنَّنَ)، فقد اشتقه الأئمةُ من (القانون)، ولكلٍّ مقامٌ وموضع.

فـ (السنَّة) في اللغة: الطريقةُ مَرْضِيّةً كانت أو غيرَ مَرْضِيّة. و(السنَّة) في الشريعة: الطريقةُ المَسلوكة في الدِّين من غير افتراضٍ ولا وجوب، كما جاء في (التعريفات) للجرجاني.

و(الشرع) كما جاء في (مفردات الراغب): نَهْجُ

الطريق الواضح. يقال: (شَرَعْتُ لـه طريقاً). و(الشرع) مصدرٌ، ثم جُعِلَ اسماً للطريق النهج، فقيل: (شِـرْع) بكسر الشين أو فتحها، و(شريعة)، واستعير ذلك للطريقة الإلهية. وفي تعريفات الجرجاني: ((الشرْعُ لغةً عبارةٌ عن البيان والإظهار، يقال: شَرَعَ كذا؛ أي: جَعَلَهُ طريقاً ومذهباً)).

و(الشِّرْعَة) بكسر الشين كـ (الشرع) و(الشريعة).

أما (القانون) فلفظٌ معرَّب. ففي (الصحاح): ((والقوانين: الأصول، الواحد: القانون، وليس بعربيّ)). وفي (شفاء الغليل) لشهاب الدين أحمد الخفاجي: ((القانون: روميٌّ معرَّب معناه: الأصل والقاعدة، وأصل معناه: المسطرة)). ويقصد بالأصل الرومي: اليوناني. وفي معجم لاروس الفرنسي أنه من أصلٍ يوناني هو (كانون).

ثانياً: ربَّ قائلٍ يقول: وهل يُشتق من المعرَّبات؟

أقول: أجاب ابن جنّي عن ذلك فقال في (الخصائص): ((ويؤكِّد ذلك أن العربَ اشتقّتْ من الأعجمي النكرة، كما اشتقتْ من أصول كلامها)). وقال: ((إن ما أُعْرِبَ من أجناس الأعجمية قد أجْرَتْهُ العربُ مجرى أصول كلامها)). فـ (الورد) اسمٌ فارسيٌّ معرَّب، وقد اشتقوا منه فقالوا: (وَرُدَ وتورَّد وورَّد). وذكر صاحب (التقريب): ((وقد ذهب بعضُ المستشرقين إلى أن كلاًّ من الدرهم والدينار معرَّب من اليونانية)). وقال العرب: (ثوبٌ مُدَنَّرٌ)، و(دَنَّرَ فلانٌ) إذا كثرتْ دنانيرُه، كما قالوا: (شيخٌ مُدَرْهَم)؛ أي: مُسِنٌّ، و(قد ادْرَهَمَّ ادْرِهْماماً)؛ أي: سقط من الكِبَر.

و(الديوان) فارسيٌّ معرَّب، وقالوا منه: (دوَّنه) إذا ضبطه وقيَّده في الكتاب. و(الأُرْبُون) كـ (العُربون) وهما معرَّبان. وقد قالوا: (أرْبَنَهُ) إذا أعطاه العُرْبون، وكذلك: (عَرْبَنَهُ).

ثالثاً: جاء (التقنين) في كلام الأئمة. قال ابن جنّي في (الخصائص): ((إن سببَ إصلاحِها ألفاظَها وطَرْدِها إياها على المُثُل والأحذية التي قننتها لها))، والحذاء هنا: ما اتخذته مثالاً، وقال: ((ومنه ما يُتدارك بالقياس... فقننوه وفصّلوه)). ومعنى (التقنين) في الموضعين: اتخاذ الحدود والقوانين.

٨٦١. قاب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢)

(القاب): القَدْر؛ أي: المقدار، فإذا قلت: (بينهما قابُ قوسٍ) برفع (قاب) وإضافته إلى قوس، فمعناه: قَدْرُ قوسٍ. وكذلك قولك: (قِيبُ قوسٍ، وقادُ قوسٍ، وقِيدُ قوسٍ، بكسر القاف في (قِيب) و(قِيد)، كما في (الصحاح). وفي التنزيل ﴿فكانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى﴾ [النجم ٩]. قال صاحب (القاموس): ((أي: قَدْرَ قوسين عربيّتين، أو قَدْرَ ذراعَين)).

وتقول: (دنوتُ قابَ قوسٍ، أو قِيدَ قوسٍ، أو قادَ قوسٍ)، فتنصب (قاب، وقِيد، وقاد) على الظرفية. وهكذا قولك: (لا يَحيد فلانٌ عن النظام قِيدَ شعرة، أو قادَ شعرة)؛ أي: مقدار شعرة. وذهب بعضٌ إلى أن (القاب): ما بين مِقبض القوس -وهي آلة الرمي- وطرفِها المنحني، ويُسمَّى هذا الطرف بـ (السِّيَة) بكسر السين وفتح الياء المخفَّفة.

ومثل (القاب والقِيب والقاد والقِيد): (القاسُ) و(القِيس)، ففي (إصلاح المنطق) لابن السِّكِّيت: ((أبو عمرو: قاب قوس، وقيب قوس، وقيس رمح، وقاس رمح)). وكلُّه بمعنى القَدْر. فتأمل.

٨٦٢. قات واقتات (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/٦)

(القُوت) بضمِّ القاف: القليلُ من الرزق، أو ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ منه. تقول: (قاتَ أهلَه قَوْتاً) بفتح القاف: إذا قام بقُوتهم بضم القاف. ويتبيَّن بذلك أن (قاتَ) فعلٌ متعدٍّ، لكنه يأتي لازماً أيضاً. ففي (الأساس): ((أكلوا قُوتهم بضمِّ القاف وأقواتهم، وهو ما يُمسك الرَّمَق))، وأردف: ((وهو يَقُوتُ عيالَه، ويَقُوتُ عليهم)).

ويقال: (أقاتَهُ) بمعنى (قاتَهُ) أيضاً كما في (مفردات الراغب).

وهناك (اقتات) بوزن (افْتَعَلَ)، ويقول الكتّاب: (ويَقْتاتُ الدَّجاجُ بالحبوب)، وهو صحيح. والفعل لازم. على أنهم يقولون حيناً: (ويَقْتاتُ الدجاجُ الحبوبَ)، فيأتون به متعدياً، فهل لهذا وجه؟

أقول: ذكر (الصحاح) و(القاموس) الفعلَ لازماً، وكذلك (المصباح) إذ قال: ((وقاتَهُ يَقُوتُهُ قَوْتاً... واقْتاتَ به: أكلَه، وهو يتقوَّتُ بالقليل)). لكنه جاء في (الأساس): ((وقُتُّهُ فاقتاتَ، كقولك: رَزَقْتُهُ فارْتَزَقَ)) فأتى به لازماً، وأردف: ((وهم يَقتاتون الحبوبَ)) فأتى به متعدّياً، وعبارة (المُحْكَم): ((اقتاتَ به واقتاتَهُ: جَعَلَهُ قوتَهُ)).

فثبت بذلك صحة قولك: (اقتاتَ بالحبوب)، و(اقتاتَ الحبوبَ).

٨٦٣. قات وأقات (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/١١)

(القُوت) بضمِّ أوّلـه: ما يُمْسِكُ البدنَ من الطعام. ففي (الصحاح): ((القُوت بالضم: ما يَقوم به بَدَنُ الإنسان من الطعام)). وفي (مفردات الراغب): ((القُوت: ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ))، و(الرَّمَق) بفتحتين: بقيّةُ الروح. وجمع (القُوت): (أقوات). والفعل منه (قاتَهُ يَقُوتُهُ قَوْتاً) إذا أطعمه قُوتَهُ، فهو: قائتٌ.

ويقول الكتّاب حيناً: (وكان ربّ الأسرة يُقِيتُ أبناءَه ويَرعاهم)، فيأتون بالفعل مزيداً من: (أقاتَهُ يُقِيتُهُ)، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر الشيخ إبراهيم اليازجي أن يأتيَ (أقاته) بمعنى (قاته)، وجاراه في ذلك الأستاذ إبراهيم المنذر. وعندي أنه إذا كان (قاته) هو الأصل في هذا المعنى -وقال صاحب (الأساس): ((وهو يَقُوتُ عيالَه))- فقد جاء (أقاته) في نحو منه، ففي (مفردات الراغب): ((وقاتَهُ يَقُوتُهُ قَوْتاً: أطعمه قُوتَه، وأقاته يُقِيتُه: جعل لـه ما يَقُوته)). ومَن يجعل القوت لعيالـه فقد قام بقوتهم.

وفي (النهاية): ((المُقِيت: الحفيظ))، وقيل: المقتدر، وقيل: الذي يُعطي الخلائقَ، وأردف: ((وهو من أقاته يُقِيته: إذا أعطاه قُوتَهُ. وهي لغةٌ في: قاتَهُ يَقُوتُهُ)). على أن للفعل المزيد معنى قد أُسِّس على الأصل؛ ففي (النهاية): ((وأقاتَهُ أيضاً: حَفِظَهُ)).

و(المُقِيت) بمعنى الحفيظ؛ ذلك أن مَن (أقاتَ) فقد حَفِظَ. وجاء (المُقِيت) بمعنى المقتدر. ومَن يُقَدِّرُ الأقواتَ فهو المُقتدر؛ ففي (اللسان): ((قال الفرّاء: والمُقِيتُ والمُقَدِّر: الذي يُعطِي كلَّ شيء قُوتَهُ)). والمُقيتُ والحفيظ من أسماء اللّه الحسنى، قال الزجاج في تفسير قولـه تعالى: ﴿وكان اللّـهُ على كلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾ [النساء ٨٥]: ((ويريد – واللّه أعلم– مقتدراً)). فتأمل.

٨٦٤. كان مَقُوداً، لا: مُقاداً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٣)

يقول الكتّاب حيناً: (رأيتُ السجينَ مُقاداً مغلولَ اليدين)، ووجه الخطأ في كلامهم هذا أنهم أتَوْا بـ (مُقاد) بضمِّ الميم على (مُفعَل) بضمِّ الميم وفتح العين اسم مفعول من (أقاد). والصواب أن يأتوا به اسم مفعول من (قادَهُ يَقُودُهُ) فيقولوا: (مَقُود) بفتح الميم، على (مفعول). ففي (المصباح): ((قادَ الرجلُ الفرسَ قَوْداً من باب قال، وقِياداً بالكسر وقِيادةً)). قال الخليل: ((القَوْد: أن يكون الرجلُ أمام الدابة آخذاً بقيادتها، والسَّوْق: أن يكون خلفها)).

أما (أقاد) الذي يأتي منه (مُقاد) بضم الميم فلـه معنىً آخرُ. قال ابن القوطية: ((وأقادَ السلطانُ من القاتِل: قَتَلَهُ بمقتولـه، وأقَدْتُكَ خيلاً: أعطيتُكَها تَقُودُها)).

وأنت تقول: (هذا الرجل مَعُول) بفتح الميم وضمِّ العين: إذا عالَه غيرُه، و(هذا كلامٌ مَقُول) بفتح الميم أيضاً، و(الخيرُ مَنُوط به) مِن: ناطَ به الخير، و(عُقْتُ فلاناً فهو مَعُوق)، و(فُقْتُهُ فهو مَفُوق)؛ أي: كنتُ فوقَه، و(اللّـهُ سبحانه مَرجُوّ مَخُوف) بفتح الأول فيها جميعاً وضمِّ ما بعده.

ويخطئ الكتّاب حين يأتون بالمفعول من (عاشَ يَعِيشُ) فيقولون: (هذه الأحوال المُعاشُ فيها عصيبةٌ عسيرة)، بضمِّ الميم في (المُعاش). والصواب: (هذه الأحوال المَعيش فيها) بفتح الميم مِن: (عاشَ يَعِيش).

أما (المُعاش) بضم الأول وفتح ما قبل الآخِر فهو اسم المفعول من (أعاش)[1]. فأنت تقول: (هذه أرضٌ مَبيدٌ فيها) أي: يُهْلَك فيها، مِن: (بادَ يَبيد). و(هذا أمرٌ مَحِيدٌ عنه) أي: مَعْدول عنه، مِن: (حادَ يَحِيد). و(هذه حالٌ مَصِيرٌ إليها) أي: مَرْجُوعٌ إليها، مِن: (صارَ يَصِير). و(هذه قاعدةٌ مَقِيسةٌ) مِن: (القياس). و(الجناحُ مَهِيضٌ) أي: مكسورٌ بعد جَبْر. و(أنتَ بالحقِّ مَزِينٌ) مِن: (زانه يَزِينه). و(عَدُوُّكَ بالباطل مَشِينٌ) مِن: (شانه يَشِينه). و(يومُنا يومٌ مَغِيم) مِن قولك: (غِيمَ يومُنا). و(نعوذ باللّـه من وقتٍ مَضِيقٍ فيه) أي: تضيق فيه الأحوال، كلُّه بفتح الميم.

ولذا قُلْ: (السجينُ مَقُودٌ)، لا: (مُقاد)، و(الحالُ مَعِيشٌ فيها)، لا: (مُعاشٌ فيها).

٨٦٥. قال

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٦)

تقول: (قال يَقُول قَوْلاً ومَقالاً ومَقالَةً)، كما في

(١) جاء في (المعجم الوسيط): ((أعاشه: جعله يعيش. يقال: أعاشه الله عيشة راضية.))

(المصباح). و(القالُ) و(القِيلُ) اسمان منه لا مصدران، كما قال ابن السِّكِّيت: ((تقول: كَثُرَ القِيلُ والقال)).

و(القَوْل) يَحتمل معنيَيْن في لغة العرب، كما يقول المُرْتَضَى في أماليه (٣٦٣/١)، أحدهما: القولُ باللسان بمعنى الحكاية، وهو يتعدّى بهذا المعنى إلى مفعول واحد. قال الشاعر:

وقصيدة تأتي الملوك غريبة
قد قلتُها ليُقال مَن ذا قالها

تقول (قلتُها) التاء فيه ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع، و(ها) مفعول به مبني على السكون في محل نصب، وقال الشاعر [عَمرو بن الإطنابة]:

وقولي كلّما جَشَأتْ وجاشتْ
مكانكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَريحي

ومعناه: كلّما اضطربت وخافت. وجملة (مكانك تُحمدي) في محلّ نصب مَقول القول.

والثاني من معاني القول: بالقلب، أي: الظن والاعتقاد. والفعل بهذا المعنى يَنصب مفعولين، كقولك: (أتقول زيداً عالِماً)؛ أي: (أتظنّ). وهو مشروطٌ بمجيئه بعد الاستفهام.

وقد جاء لناقد في كلمةٍ يومية قولـه: ((تسألني ما الرجلُ؟ فأقول: المروءةَ. والمروءة منصوبة هنا مفعول به. ومثلـه القول: سألته ما معك؟ فقال: كتاباً)). فهل هذا صحيح؟

أقول: أخطأ الناقد في المثالين، فـ (المروءة) في المثال الأول مرفوعةٌ. والتقدير: الرجلُ المروءةُ، و(كتاب) في المثال الثاني مرفوعٌ، والتقدير: معي كتابٌ، فانظر إلى قولـه تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ وَسَخَّرَ الشمسَ والقمرَ لَيَقُولُنَّ اللّـهُ﴾ [العنكبوت ٦١] فقد جاء (اللّـهُ) مرفوعاً، والتقدير: (ليقولُنَّ خلقهنَّ اللّـهُ). وقد تكرر ذلك في التنزيل.

ونحـو ذلـك قولهـم: (سـألني كـيف أنت؟ قلت: عليلٌ)، والتقدير: (أنا عليلٌ). فالموضع موضع جملة، والحـذف كـثير في جـواب الاسـتفهام، كما في (المغني ١٦٢/٢).

٨٦٦. قِيلَ وقالَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٦)

تقول: (قال يَقُولُ قَوْلاً ومَقالاً ومَقالَةً)، كما تقول في البناء للمجهول: (قِيلَ كذا وكذا).

ويقول الكتّاب حيناً: (عُدْتُ لا أكترثُ لقِيلَ وقالَ، وإنما أهتم بما يجري)، ببناء (قِيلَ وقالَ) على الفتح، فهل هذا صحيح؟

أقول: الأصل في (قِيلَ وقالَ) أن يكونا فعلين ماضيين مبنيين على الفتح، وقد سُمِعَ مع ذلك دخولُ حرف الجر عليهما.

وقيل في تعليل ذلك إنهما استُعملا استعمالَ الأسماء، وتُرِكا على البناء الذي كانا عليه، على تقدير: (لا أكترث لقول قِيلَ كذا وقالَ فلانٌ كذا)، أي: لا يَعنيني كثرةُ الحديث أو فضولُ الحديث، وإنما يَعنيني ما يَجري. وجاء في الحديث: ((أنه نَهَى ﷺ عن قِيلَ وقالَ)) ببنائهما على الفتح. قال صاحب

(النهاية): ((أي: نَهَى عن فُضول ما يَتحدَّث به المتجالسون من قولهم قِيلَ كذا وقالَ كذا))، وأردف: ((وبناؤهما على كونهما فعلين ما ضيين، والإعراب على إجرائهما مُجْرَى الأسماء)). على أنك لو قلت: (لا أكترث لِقيلٍ وقالٍ) بجرِّهما منكَّرَيْن أو معرَّفَيْن، لكان صحيحاً أيضاً. ففي (المصباح): ((والقال والقيل: اسمان مِن (قال)، لا مصدران... ويُعربان بحسب العوامل)).

٨٦٧. قل له كذا (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/٣٠)

إذا تأملنا قولَ الكتّاب: (قُلْ له أن يَحضُرَ، أو أن يَذهبَ)، وجدنا أن لا مساغ له. لأن (أن يحضُر)، و(أن يذهب) في تأويل المصدر، فما محصول قولك: (قل له الحضور أو الذهاب)؟ والصحيح في هذا التعبير أن تقول: (قل له يَحضُرْ)، بجزم (يَحضُرْ) على تقدير لام الأمر. ولام الأمر تحذف بعد أمرٍ بالقول على المشهور، كما في (شرح الكافية). أو تقول: (قل له لِيَحضرْ) بإثبات لام الأمر.

ومن شواهد حذف لام الأمر بعد (قل) قوله تعالى: ﴿قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا مِنْ أبْصَارِهِمْ﴾ [النور ٣٠] وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [إبراهيم ٣١]، بجزم (يَغضّوا) و(يُقيموا)، وعلامةُ الجزم حذف النون.

ولكن هل يجوز حذف اللام هذه بعد قولٍ بلا أمر كقولك: (قلت له يذهبْ)، بجزم (يذهب)؟

أقول: جاء ذلك قليلاً.

ولذا ساغ قولك: (قل له يَحضُرْ، أو لِيَحضُرْ، أو يَحضُروا، أو لِيَحْضُروا) بجزم الأفعال، ولم يَسُغ قولك: (قل له أن يَحضُروا، وأن يَحضُرَ).

٨٦٨. القيثارة (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/١٣)

(القِيثارَة) لفظٌ معرَّب، وهو ضَرْبٌ من آلات الطرب بستة أوتار تحرَّك بالأصابع. وقيل إن أصلَه فرنسيّ، وهو (جيتار) بكاف فارسية تلفظ بين الكاف والجيم. وقيل إن أصلَه إسباني (جيستارا) ومنه نُقِلَ إلى الفرنسية، كما نقل إلى العربية في عهد ازدهار حضارة العرب في الأندلس وهو الأرجح.

وجرت عادة العرب أن يُبدلوا من الكاف الفارسية التي تلفظ بين الكاف والجيم جيماً، كما عرَّبوا (كزاف) بكاف فارسية إلى (جزاف)، وعرّبوا (لكام) بكاف فارسية إلى (لجام)، وعرّبوا (كورب) بكاف فارسية إلى (جورب).

وقد يُبدلون من الكاف الفارسية هذه كافاً أو قافاً؛ فثمة (الكربق) أو (القربق) ومعناه: (الحانوت)، وأصلهما الفارسي (كربه) بكاف فارسية قُلبتْ كافاً في (كربق)، وقافاً في (قربق). وهكذا عرّبوا (جيستارا) الإسبانية وهي تلفظ بكاف فارسية إلى (قِيثارة) فأبدلوا من الكاف الفارسية قافاً. وقد جاء في شعر حديث (قيثار) بلا تاء أيضاً قال الأستاذ محمد الصياد:

ألقيتَ للنار في غفلة مني
عودي وقيثاري وقلتَ لي: غَنِّ

وجاء في شعر أندلسي (كيثار) قال أبو عامر بن

شهيد الأندلسي:

تغنيه أطيار القيان إذا انتشى

بصنج وكيثار وعود كران

و(كيثار) بالكاف غير مختومة بتاء التأنيث. وقد أورد هذا في (لغوياته) الأستاذ محمد علي النجار، واختار أن يقال (الجيثار) اسماً للآلة، لأن أكثر ما يبدل من الكاف الفارسية هو الجيم، وكلامه صحيح.

وهكذا: (القيثار) و(القيثارة) و(الجيثار)، وصحّ: (الجيثارة). فتأمل.

٨٦٩. القَيْد

(نشرت بتاريخ ١٤/١٠/١٩٨٤)

شاع في دور التعليم قولهم: (موعد القَيْد والقُبول)، وهم يُنزلون (القَيْد) منزلةَ المصدر، ويَعنون به (التسجيل). ومن ذلك قولهم: (دفتر القَيْد)؛ أي: التقييد أو الكتابة على سبيل التجوّز، وقد قيل:

العِلم صَيْد والكتابة قَيْدُه

قَيِّدْ صيودَك بالحبال الواثقة

أقول: إذا صحّ مجيء (القيد) مصدراً بمعنى التقييد، وهو في الأصل وضع القيد، جاز قولك: (القيد والقبول)، كما جاز قولك: (دفتر القيد)، وسقط اعتراض المعترضين والمخطِّئين على استعماله.

وذهب ابن جنّي في (الخصائص ٤١٢/٢) في تعليقه على قول امرئ القيس ((بمنجرد قَيْدِ الأوابد)) إلى أن (القَيْد) مصدر حذفت زائدتاه؛ أي إن أصلَه (التقييد) فحُذفت منه التاء وإحدى الياءين.

ومثل ذلك (الوَحْد) في قولك (جاء وَحْدَه) فقد أُنزل منزلةَ المصدر، وأصلُه (الإيحاد). وقد أريد بـ (قيد الأوابد): تقييد الأوابد، فخُفِّف اللفظ بحذف الزيادتين.

والمشهور أن (القَيْد) اسمٌ لما يُقيَّد به وليس اسماً للحدث، لكنه جاء في (معيار اللغة): (قادَهُ يَقِيده قَيْداً، كباع: جَعَلَ في رِجْلِه القَيْدَ، كقيَّده تقييداً).

فثبت بهذا أن استعمال (القَيْد) بمنزلة (التقييد) صحيحٌ مستقيم، وأن قولهم: (موعد القيد والقبول) و(دفتر القيد) عربيّ جائز.

٨٧٠. قاسه به وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٣)

في قولك: (قاسَهُ يَقِيسه) وما يتعدى به الفعل إلى مفعولـه الثاني من أحرف، مسائلُ أهمها:

أولاً: تقول: (قاسَهُ يَقِيسُهُ قَيْساً وقِياساً)، وهو المشهور. وتقول: (قاسَهُ يَقُوسُهُ قَوْساً وقِياساً) بهذا المعنى. لذلك تقول: (قِسْتُ الشيءَ) بكسر القاف (أقِيسُهُ)، و(قُسْتُ الشيءَ) بضم القاف (أقُوسُهُ). كما تقول (القوّاس) بالواو المشددة، و(القَيّاس) بالياء المشددة لمن يَبْري (القِيَاس). و(القِيَاس) هذا جَمْعُ: (قَوْس)، كسهام جمع سهم. هذا ما جاء به أو بنحو منه، كتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي.

ثانياً: تقول: (قِسْتُ الشيءَ بغيره، وعلى غيره). أما التعدية بالباء، فلأنك قِسْتَ الشيءَ بالأداة؛ أي: قدَّرته بها. ففي (الأساس): ((قاسَهُ بالمقياس)). وأما التعدية بـ (على)، فلأنك قِسْتَ الشيءَ على ما

اتخذته قاعدة. ومن ثَم قيل إنه عُدِّيَ بـ (على) لتضمينه معنى البناء كما جاء في (التاج)، أي إنك قدَّرته على هذا المثال. هذا هو الأصل.

ثالثاً: مثال التعدية بالباء ما جاء في (نهج البلاغة): ((وهو لا يُقاس بالناس)) و((لا يُقاس بآل محمد ﷺ أحدٌ)) و((لا تُقايسْنا بأعمالنا)). وفي (محاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني:

يُقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاهُ
وللناس على الناس مقاييس وأشباهُ

ومثال التعدية بـ (على) قول ابن جنّي في (الخصائص): ((ما قِيسَ على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب))، و((جواز القياس على ما يَقِلّ)). وفي (كليلة ودمنة): ((قياساً لهم على الضعفاء)).

رابعاً: جاء تعدية (قاسَهُ) إلى مفعوله الثاني بـ (إلى) أيضاً. ففي (الأساس): ((قاسَهُ به، وعليه، وإليه)). وقال المتنبي:

بمَن أضرب الأمثالَ أم مَن أقيسُهُ
إليك وأهلُ الدهر دونك والدهرُ

وقد علَّلَ الواحديُّ تعديةَ (أقِيسُه) بـ (إلى) بتضمينه معنى: الضمِّ والجَمْع. وقال اليازجي: ((أي: مَن أقيسه وأضيفه إليك)) ومعنى هذا أن الفعل قد ضُمِّن معنى الضمّ.

على أن الأَوْلى في تقدير: (أقيسه إليك)، أن يقال: (أضمّه إليك بالقياس)، لا: (أقيسه وأضيفه إليك) كما قال اليازجي. وذلك نحو قول الزمخشري في تقدير قوله تعالى: ﴿قُلْ يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر ٥٣]: ((أسرفوا على أنفسهم: جَنَوْا عليها بالإسراف))، وذلك رعاية للمعنى. وفي هذا بيان.

حرف الكاف

٨٧١. كَبَّد وتكبَّد (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/٢٧)

اعتاد الكتّاب أن يَستعملوا (تكبَّد) بتشديد الباء المفتوحة بمعنى تحمّل. و(كبَّده) بمعنى حمَّله، فيقولون: (تكبَّدتُ في هذه الرحلة عناءً كبيراً، أو مشاقَّ كثيرة). كما يقولون: (أصرّ فلانٌ على موقفه، وكبَّده هذا عناءً وصبراً).

وحقيقة الأمر أنه ليس لـ (كبَّد) و(تكبَّد) بتشديد الباء فيهما، مِثلُ هذا المعنى. فـ (كبَّد) بتشديد الباء يأتي متعدياً بمعنى آخر، ففي (الصحاح): ((كبَّد النجمُ السماءَ، أي: توسَّطها))، و(تكبَّد) بتشديد الباء لازمٌ ومتعدٍّ. ففي (الصحاح): ((تكبَّدتِ الشمسُ: صارت في كَبِدِ السماء)) أي: في وسطها، كما كانت كَبِدُ الإنسان في وسط جسده. وفي (الأساس): ((تكبّدتِ الشمسُ: توسّطتِ السماءَ، وتكبّدْتُ الفلاةَ: توسّطتُها)).

أما الفعل الذي يدلُّ على المشقة والمعاناة، فهو: (كَبَدَ كَبْداً)، كقتل قتلاً. تقول: (كَبَدَهم البردُ): شقّ عليهم، كأنه ضرب كَبِدَهم.

و(الكَبَد) بفتح الكاف والباء: المَشقة، ومنه قوله تعالى: ﴿لقد خَلَقْنا الإنسانَ في كَبَدٍ﴾ [البلد ٤].

وهناك: (كابَدَ) بمعنى عانى وقاسى (مكابدةً و(كِباداً). ففي (الصحاح): ((وكابدتُ الأمرَ: قاسَيْتُ شدّته)). وفي (الأساس): ((ووَقَعَ في كَبَدٍ بفتح الكاف والباء: في مشقةٍ.. وبعضُهم يكابد بعضاً، والمسافرُ يكابد الليلَ: إذا ركب هَوْلَه وصعوبته)).

فقول الكتّاب: (وكبَّده هذا عناءً) بتشديد الباء خطأ، يمكن تصحيحه بقولك: (وحمّله هذا عناءً شديداً)، أو: (كلّفه)، أو (جَشّمه) بتشديد الشين.

أما قولُهم: (تكبّدتُ عناءً)، فيُصَحَّح بقولك: (تحمّلتُ وتجشّمتُ وتكلّفتُ عناءً). ففي (الإفصاح): ((وتكلّفه: تجشَّمه على مشقة، وكلّفه تكليفاً: أمَرَه بما يَشقّ عليه. وكلّفه أمراً: أوجبه عليه. والكُلْفة بضم الكاف: ما يتكلّفه الإنسان من نائبةٍ أو حقّ)). ولك أن تقول: (كابدتُ في هذه الرحلة عناءً أو مشقة). أما (كبّدتُه) بتشديد الباء بمعنى (كلّفتُه)، أو (تكبّدتُ) بتشديد الباء بمعنى: تكلّفتُ وتحمّلتُ، فلا وجه له.

٨٧٢. كَبِرَ وكَبُرَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١/١)

في اللغة: (كَبِرَ) بالكسر كتَعِبَ، و(كَبُرَ) بالضم ككَرُم، وليس معناهما سواء، وقلّما يميز الكتّابُ أحدَهما من الآخر. فقولك: (كَبِرَ) بالكسر معناه: زادتْ سِنُّه، كقولك (كَبِرَ الطفلُ كِبَراً) بكسر ففتح. ففي التنزيل: ﴿إمّا يَبْلُغَنَّ عندكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أو

كِلاهُما فلا تَقُلْ لهُما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾ [الإسراء ٢٣]، و(الكِبَر) هنا بكسرٍ ففتح.

وقولك (كَـبُرَ) بالضم معناه: (عَظُمَ)، كقولك: (كبُر شأنُك في عيني كُبْراً) بضمٍّ فسكون. وفي التنزيل: ﴿كَـبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ من أفْواهِهِم إنْ يَقُولُونَ إلاّ كَذِباً﴾ [الكهف ٥]. والصفة منهما جميعاً: (كبير). قال ابن القوطية: ((كَـبُرَ الأمرُ والذنْبُ بالضم كُبْراً بضمٍّ فسكون: عَظُمَ، والاسم: الكِبْر بكسرٍ فسكون))، وأردف: ((وكَبِرَ الصغيرُ بالكسر كِبَراً بكسرٍ ففتح)). وفي (المصباح): ((كَبِرَ الصبيُّ وغيرُه يكبَر من باب تَعِبَ فهو: كبير. وكبُر الشيءُ كُبْراً من باب قَرُبَ: عَظُمَ، فهو كبير أيضاً)).

فـ (الكُبْر) بضمٍّ فسكون هو: العَظَمة، و(الكبرياء) مثلُه. وتقول: (أكْبَرْتُه إكْباراً) كأعظمته إعظاماً. أما (الكِبَر) بكسرٍ ففتح فهو: الزيادة في السِّن.

ولفظ (الكبرياء) مختومٌ بألفِ التأنيث الممدودة، ومتى انتهى اللفظ بألف التأنيث ممدودةً أو مقصورةً فهو مؤنث، وقد يأتي به الكتّابُ مذكَّراً خطأ.

وثمة (التكبُّر) بتشديد الباء، وهو: تكلُّف العَظَمة، فصيغة (تَـفَـعَّلَ) غالباً لمن تعاطى الشيءَ وليس هو من أهلِه، وهكذا تقول: تحلَّم وتعظَّم. والاسم من (التكبُّر): (الكِبْر) بكسرٍ فسكون، وهو إعجابُ الإنسان بنفسه، وهو وصفٌ مذموم. لكنّ (المُتَكَبِّر) من أسماء اللّـه الحسنى. قال الراغب في مفرداته: ((والتكبُّر يقال على وجهين؛ أحدهما: أن تكون الأفعالُ الحسنةُ كبيرةً في الحقيقة وزائدةً على محاسن غيره، وعلى هذا وُصِفَ اللّـهُ تعالى بالمتكبِّر.. والثاني: أن يكون متكلِّفاً لذلك.. ومَن وُصِفَ بالتكبُّر على الوجه الأول فمَحمودٌ، ومَن وُصِفَ به على الوجه الثاني فمذموم)). فتأمل.

٨٧٣. الكِبرياء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٢)

(الكِبْرياء) بمعنى (الكِبْر) بكسر الكاف أو (العَظَمَة). والكتّاب يَعرفون ذلك حقّ المعرفة، إلا أنهم يَحسبون اللفظَ مذكَّراً كـ (الكِبْر) فيقولون حيناً: (ومثلُ هذا الكِبرياء مذموم).

و(الكِبْر) و(الكِبْرياء) بكسر الكاف فيهما اسمٌ من (التكبُّر). ففي (المصباح): ((الكِبْر بالكسر اسمٌ من التكبُّر. والكِبْرياء مثلُه)). لكن لفظ (الكبرياء) مختومٌ بألف التأنيث الممدودة، ومتى انتهى الاسمُ بألف التأنيث ممدودةً أو مقصورةً فهو مؤنثٌ لا مَحالة. وجاء في التنزيل: ﴿وتَكُونَ لكما الكِبْرياءُ في الأرْضِ﴾ [يونس ٧٨]، فجاء لفظ (الكبرياء) مؤنثاً. وجاء في (الكتاب) لسيبويه: ((هذا بابُ ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث. من ذلك قولك: رجعته رجعى، وبشرته بُشرى، وذكرته ذِكرى، واشتكيت شَكوى، وأفتيته فُتيا. وأما الدَّعوى فهو ما ادّعيت. وقالوا الكِبرياء للكِبْر)). فـ (الرُّجعى) و(البُشرى) و(الفُتيا) بضم الأول، و(الدَّعوى) و(الشَّكوى) بفتح الأول، و(الذِّكرى) و(الكِبرياء) بكسر الأول، كلُّها مؤنثة لأنها مختومةٌ بألف التأنيث، وكذلك (الرُّؤيا) و(الحُسنى) بضم الأول منهما فإنهما مؤنثان. ومثلُهما: السرّاء،

والضرّاء، والبأساء، والنّعماء، فهي مؤنثة!

٨٧٤. كابَر (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٣)

تقول: (كابَرَ يُكابر مُكابرةً فهو مُكابِرٌ). ويَرد الفعلُ في كلام الكتّاب فيقولون: (إنه يُكابر، ولا يريد أن يقتنع). وقولهم هذا صحيح، لكنهم لا يكاد أحدُهم يتصوَّر ما أصلُه في الاستعمال. فأصل (المكابرة): المغالبةُ في الكِبَر بكسر الكاف وفتح الباء، و(الكِبَر) مصدر (كَبُرَ) بضمِّ الباء (كُبْراً) بضمٍّ فسكون، و(كِبَراً) بكسرٍ ففتح، إذا عَظُمَ فهو (كبير). ففي (الأساس): ((كابَرَ فلانٌ فلاناً: طاوَلَه بالكِبَر)). فـ (كابَرَ) فعلٌ متعدٍّ، وهو يأتي للمغالبة كما يأتي للمجاحدة والمعاندة. ففي (الأساس): ((كابَرَهُ على حقِّه: جاحَدَهُ وغالَبَهُ عليه))، وفي (الأدب الكبير لابن المقفَّع: ((لا تكابرنَّه بالتحويل له عما يُحبُّ إلى ما تحبّ)) أي: لا تعاندنَّه.

وكما تقول: (كابَرْتُ فلاناً)، فإنك تقول: (كابَرْتُ الحقَّ أو النزعةَ أو الميلَ). ففي كلام ابن المقفع: ((حَفِظَ بالأدب نفسَه، وكابَرَ طَبْعَه)) أي: غالَبَ طبعَه.

ومن ثَمّ كان قولُ الكتّاب: (إنه يُكابر، ولا يريد أن يقتنع) على الحذف، فهو على تقدير: (إنه يُكابر الحقَّ، ولا يريد أن يقتنع به).

٨٧٥. التكاتُف (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٣١)

في كلام الكتّاب قولُهم: (تكاتَفَ أهلُ الحيِّ على محاربة الجهل) بمعنى: تعاونوا وتساندوا وتعاضدوا. و(التكاتُف) مشتق من (الكتف)، كما اشتُق التساند من السند، والتعاضد من العضد.

وفي اللغة: (التكانف) بالنون بدل التاء، وهو من (الكَنَف)، بمعنى: الجانب والظِّل والناحية، وكلُّ ذلك يعني التعاونَ والتناصر. وجاء في (الكامل) للمبرِّد: ((تكانفوا: أعان بعضُهم بعضاً، واجتمعوا وصار بعضُهم في كَنَف بعض)). على أنه ليس في المعاجم: (كاتَفَهُ مُكاتفةً)، و(تكاتَفَ القوم)؛ فهل يَسوغ استعمالُ الفعل بمعنى: عاوَنَه معاونة، وتعاوَنَ القوم؟

أقول: بحث مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة قولَهم (تكاتفوا) بمعنى (تعاونوا)، فقال: إن هذه الكلمةَ لم تردْ في كتب اللغة. وكلُّ ما جاء في (لسان العرب): (الكَتْف) بفتحٍ فسكون، ومعناه: شدُّكَ اليدَيْن من خَلْف. و(كَتَفَ الرجلَ يَكْتُفه) بالضم (كَتْفاً)، و(كَتَّفَهُ) بالتشديد، ومعناه: شدّ اليدين من الخَلْف بالكِتاف، بكسر الكاف، وهو الوِثاق. لكن المجمع القاهري قد رأى قبول (تكاتَفَ) اشتقاقاً من (الكتف)، كتعاضَدَ من العضد، وتساند من السند، وتكانَفَ من الكَنَف. تقول: تعاضَدُوا بمعنى تعاونوا، وعاضَدَهُ بمعنى أعانه وعاونه. والمعاضدة كالمعاونة، وهكذا المساندة والتساند، والمكانفة والتكانف. فقاسُوا على هذه الأمثلة فأجازوا: (كاتَفَهُ مكاتفة، وتكاتَفَ القومُ؛ إذا تساندوا)، كأنهم قاموا بالعمل كَتِفاً إلى كَتِف، وجاء في (القاموس): ((وساندَ فلاناً: عاضَدَهُ وكاتفه))،

وجاء: (تكاتفوا في العمل) في معجم (المتن) (عام ١٩٦٠) بمعنى تناصروا، كما جاء في (المعجم الوسيط) (عام ١٩٧٣) فقد نصّ على: ((كاتَفَهُ في الأمر، وعلى الأمر: ساعده وعاضده. وتكاتَفَ القومُ: تساعدوا وتعاضدوا)). وقياسُ العربية لا يمنع منه. فتأمل.

٨٧٦. تكتَّم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢٤)

في اللغة: (كَتَمَ الأمرَ) إذا أخفاه، يتعدَّى إلى مفعول واحد. ففي التنزيل: ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ﴾ [غافر ٢٨]. وهو يتعدَّى إلى مفعولَيْن أيضاً، تقول: (كَتَمَنِي الخبرَ) أي: كتمه عني، ففي (المصباح): ((كَتَمْتُ زيداً الحديثَ كَتْماً، من باب قَتَلَ، وكِتْماناً بالكسر، يتعدَّى إلى مفعولين)). وفي التنزيل: ﴿ولا يَكْتُمُونَ اللّـهَ حَدِيثاً﴾ [النساء٤٢]. كما تقول: (كَتَّمَنِي الخبرَ) بتشديد التاء، و(كاتَمَنِي إيّاه)، و(استكتمني إيّاه): إذا سألني أن أكْتُمَه، كما جاء في (اللسان) وفي (الأساس): ((وكاتَمْتُه العداوةَ: ساتَرْتُه)).

وهناك (اكْتَتَمَ)؛ تقول: (اكْتَتَمْتُ الخبرَ): إذا أخفيتَه، ففي (الصحاح): ((كَتَمْتُ الشيءَ كَتْماً وكِتماناً، واكْتَتَمَهُ)). فـ (اكْتَتَمَ) هنا فعلٌ متعدٍّ. وهو يأتي لازماً أيضاً؛ قال صاحب (الأساس): ((وفلانٌ لا يَكْتَتِمُ؛ أي: لا يَكْتُمُ أمرَه وسِرَّه)).

أما (تكتَّم) فقد جاء لازماً. قال الشيخ إبراهيم اليازجي في رسالته (لغة الجرائد): ((ويقولون تكتَّمْتُ الخبرَ، فيجعلون (تكتّمت) متعدياً، ولا يكون إلا لازماً. يقال: تكتَّم فلانٌ: إذا كَتَمَ نفسَه أو أمرَه، كما يقال: تستَّر وتحجَّب، ونحو ذلك)).

والصحيح أن (تكتَّم) جاء في معجم (التهذيب) للأزهري، وقد أورده لازماً بمعنى اختفى. ويؤيّد هذا ما قالَه اليازجي. وجاء (التكتُّم) أيضاً في (القاموس) و(التاج). قال الفيروزآبادي: ((التدلّس: التكتُّم))، ومعنى التدلُّس: الاختفاء، فيكون (تكتّم) لازماً كتدلّس.

وعلى هذا تقول: (كَتَمْتُ الخبرَ)، و(كَتَمْتُهُ الخبرَ)، و(كَتَمْتُ عنه الخبرَ)، و(كَتَّمْتُهُ إيّاه) بالتشديد، و(استكتمتُه إيّاه)، و(كاتَمْتُهُ إيّاه). كما تقول: (اكْتَتَمْتُ الخبرَ). وتقول: (تكتّمتُ)، ولا تقول: (تكتّمتُ الخبرَ)، لأنه فعلٌ لازمٌ غيرُ متعدٍّ.

٨٧٧. الملاك، لا: الكادر

(من كتاب: لغة العرب)

جَرَتْ أقلامُ الكتّاب على التعبير عن (جملة الموظفين) في أيّ إدارة أو مؤسسة حكومية بـ (الكادر). وهو لفظٌ فرنسي يعني: جملة الوظائف التي تقوم عليها الإدارة أو المؤسسة، وعددها وطبيعتها ومراتبها. والمصطلح العربي لهذا المعنى هو (المِلاك) بكسر الميم وفتحها. وقد عُرف هذا اللفظ في دواوين الحكومة، ودارَ على الألسنة منذ زمن بعيد. و(ملاك الأمر) في اللغة: قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه. أما أصل معنى (كادر) في الفرنسية فهو (الإطار).

فاللفظ العربي كما يتضح ألصق بالمعنى المراد

وأوفى، وأجدر بالاستعمال من اللفظ الأجنبي، وهو يقوم مقامه ويغني عنه.

٨٧٨. كذا، وهكذا (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/١١)

(كذا): كلمةٌ يُكنَّى بها عن العدد تارةً، وعن غير العدد تارةً أخرى، وهي وإن كانت مركبةً في الأصل من: كاف التشبيه و(ذا) اسم الإشارة، فإنها تُعتبر كلمةً واحدة، ولا يجوز أن يَلحقها علامةُ التأنيث. تقول في كناية (كذا) عن العدد: (عندي كذا وكذا رجلاً)، فيكون المميَّز، أي (رجلاً)، مفرداً منصوباً، وتكون الكنايةُ، أي (كذا وكذا)، مكررةً متعاطفة.

لكن الكتّاب يقولون: (عندي كذا رجلاً)، فيأتون بـ (كذا) مفردةً دون عطف. وقد سُمِعَ ذلك عن العرب قليلاً، كما قال ابنُ مالك، وقد أخذ به الكوفيون.

كما يقولون: (عندي كذا رجلٍ)، فيأتون بالمميَّز (رجل) مفرداً مضافاً إليه، خلافاً للأصل. وقد أقرّه الكوفيون أيضاً.

ويقولون: (عندي كذا رجال)، فيأتون بالمميَّز وهو (رجال) مجموعاً مضافاً إليه، ولهذا وجهٌ عند هؤلاء.

فالراجح قولُك: (عندي كذا وكذا رجلاً) فهو الغالب، كما قال السيوطي في (الهَمْع ٢/٧٦). لكن جاء قولك: (عندي كذا رجلاً) دون عطف، وقولُك (عندي كذا رجلٍ، وكذا رجالٍ) بجرِّ المميَّز بدلاً من نصبه على مذهب الكوفيين.

ويكنّى بـ (كذا) عن غير العدد، تقول: (جئتُ يومَ كذا)، و(قلتُ كذا)، و(فعلتُ كذا)، و(الحمد للّه أنْ كان كذا)، و(مررْتُ بمكان كذا)، و(وعدْتُ بكذا)، فتتسلَّط عليها جميعُ العوامل، ولا يكون لها حظٌّ من الصدارة.

وقد ترد (كذا) مركَّبةً من كلمتين باقيتين على أصلهما، وهما: كاف التشبيه، و(ذا) اسم الإشارة كقولك: (رأيت محمداً راكباً وعلياً كذا) أي: مثل ذا.

وتدخل (ها) على (كذا) هذه فلا يتغير معناها، تقول: (هكذا يكون السموّ).

ويقول الكتّاب: (لا يَصِحُّ السكوتُ على أفعال هكذا رجال)، وهو عاميٌّ، وصوابُه: (لا يصحُّ السكوتُ على أفعالِ رجالٍ كهؤلاء)، أو: (على أفعالٍ كهذه). ولا محلَّ لكلمة (هكذا) في هذا المجال.

٨٧٩. أكترث له وبه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٨)

يقول الكتّاب: (ما أكترث لهذا الأمر)، بمعنى: لا أبالي ولا أهتم. على أن بعضهم يُعَدِّيه بالباء فيقول: (ما أكترث بهذا الأمر)، فأيُّهما الصحيح؟

ويقولون في معنى ذلك: (لا آبَه لـه)، فيُعَدُّونه باللام. ويقول بعضهم: (لا آبه به) فيُعَدِّيه بالباء، فهل يَصِحُّ فيه الوجهان؟

أقول: في الإجابة عن ذلك مسائلُ أهمُّها:

أولاً: في اللغة: (كَرَثَهُ) بالتخفيف، و(أكْرَثَهُ) بزيادة الهمزة، و(كَـرَّثَهُ) بتشديد الراء (فاكترث)، فما معناه في الأصل؟ أقول: نبّه على ذلك الزمخشريُّ فقال في (الأساس): «كَرَثَهُ الأمرُ: حَرَّكه. وأراك لا

تكترث لذلك ولا تنوص: لا تتحرّك لـه ولا تعبأ به. وكرّثتْه الكوارثُ: أقلقته)) بتشديد الراء في الفعل.

ويتبين من هذا أن (الكرث) و(الإكراث) و(التكريث) هو التحريك في الأصل. وكذلك الإقلاق والإزعاج؛ فحقيقتهما التحريك أيضاً. فإذا كَرَثَكَ الشيءُ، فقد جعلك تضطرب حقيقة أو مجازاً، ومن هذا قيل: (كَرَثَهُ) إذا ساءه، كما جاء في (اللسان). ومن ثم تعدّى (اكترث) باللام.

ثانياً: صحَّح معجمُ (التاج) قولَ القائل (أكترث به)، وجَعَلَ صوابَه (أكترث لـه)، ونَسَبَ الخطأ في الأصل إلى معجم (الصحاح). وقد أخذ بهذا بعضُ النقاد، ومنهم الأستاذ محمد العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة)، والأستاذ عباس أبو السعود في (أزاهير الفصحى)، وقد عدّاه (الأساس) و(القاموس) و(المصباح) باللام، وعدّاه (الصحاح) بالباء، وحكاه عنه صاحب (اللسان).

وحقيقة الأمر أن (الصحاح) لم يخطئ حين قال: ((ما أكترث به))، فقد قال الراغب في مفرداته، وقد شايع صاحبَ (الصحاح): ((البال: الحال التي يُكترَثُ بها، ولذلك يقال: ما باليتُ بكذا بالةً؛ أي: ما اكترثتُ به)). وقد جاء ابن الأثير في (النهاية) بـ (أكترث به)، وحكاه عنه صاحبُ (اللسان) في غير موضع. قال ابن الأثير: ((يقال: ما أكترث به؛ أي: ما أبالي، ولا يُستعمل إلا في النفي، وقد جاء هاهنا في الإثبات، وهو شاذ)).

أقول: إذا عُدّي (أكترث) باللام، فهو محمولٌ على الأصل، فـ (ما أكترث لـه) يعني: ما أتحرّك لـه. وإذا عُدّي بالباء، فقد رُوعي فيه ما انتهى إليه معناه؛ فـ (ما أكترث به) يعني: ما أُعنى به ولا أهتم.

ثالثاً: وفي معنى (ما أكترث لـه): ما آبه لـه. ففي المعاجم: (أبِهَ) بكسر الباء كفرِحَ، وفتح الباء (أبَهَ) كمنع. وقد عَدَّوا الأولَ باللام والباء فقالوا: (ما أبِهْتُ لـه) و(ما أبِهْتُ به)، وعَدَّوا الثاني باللام دون الباء فقالوا: (ما أبَهْتُ لـه)، كما جاء في (الأفعال) لابن القوطية و(الصحاح) و(النهاية) و(اللسان). أما أصل معناه فهو: (تنبّه)، وهذا يقتضي أن تقول: (أبِهَ لـه)، كـ (تنبَّهَ لـه). لكن معناه انتهى إلى (عبأ)، فـ (ما آبَهُ به) يعني: ما أعْبَأ به؛ أي: ما أستخفّ به. وكأنهم قَصَرُوا التعديةَ بالحرفين على (أبِهَ) بالكسر لأنه الأصل، فهو أولى أن يُتَّسَعَ فيه.

٨٨٠. كرّر، والتكرار

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١٧)

تقول: (كَرَّرْتُ الشيءَ) بالتشديد (تكريراً) إذا أعَدْتَهُ مراتٍ، و(كَرَرْتُهُ تكراراً) بفتح أوّلـه أيضاً. ففي (الأساس): ((وكَرَرْتُ عليه الحديثَ كَرّاً، بتخفيف الفعل، وكَرَّرْتُ عليه تَكراراً بفتح التاء، بتشديد الفعل)).

ومن الكتّاب من يقول: (التِّكرار) بكسر التاء، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء (التكرار) بفتح التاء وكسرها، كما في

(مختار الصحاح)، وقد جعل (التكرار) بالفتح هو المصدر، وبالكسر هو الاسم. وخصَّ سيبويه ما جاء على (التَّفعال) بفتح التاء بمعنى خاصٍّ هو المبالغة والتكثير، فـ (التَّجوال) بالفتح كثرة الجولان، و(التَّهذار) كثرة الهذر، و(التَّرداد) كثرة الردّ، و(التَّمزاح) كثرة المزح. وكذلك: (التَّذكار) و(التَّسكاب) و(التَّسيار) و(التَّكرار) و(التَّصداق) و(التَّكذاب) و(التَّوكاف) من وكف، وكلُّها بفتح التاء، وهكذا (التَّحنان)، وقد جاء في شعر الخنساء، ولو لم تذكرْه المعاجم.

ويأتي في كلام الكتّاب قولُهم: (تِذكار) بكسر التاء، ولم يردْ، وإنما هو (التَّذكار) بفتح التاء.

وثمّةَ مصادرُ جاءت على (التِّفعال) بكسر التاء كـ (التِّبيان) بمعنى التبيين، كما جاء في قولـه تعالى: ﴿ونَزَّلْنا عليكَ الكِتابَ تِبْياناً﴾ [النحل ٨٩] بكسر التاء، أي: مبيناً كاشفاً، وهكذا (التِّلقاء) بكسر التاء من (لَقِيَ). فقد جاء في (اللسان): ((لَقِيتُهُ لِقاءً ولِقاءَةً وتِلْقاءً... وقال كُراع: التِّلقاء بكسر التاء مصدرٌ نادر، ولا نظير لـه إلا التِّبيان)). وزاد ابن خالَويه في كتابه (ليس): ((التِّلفاق: مِن لَفَقَ الثوبَ: إذا ضمّ شُقَّةً إلى أخرى يخيطهما، وبابه ضَرَبَ)). فتأمل.

٨٨١. كرّس حياته (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/٢٩)

اعتاد الكتّاب إذا قالوا: (كرّس خالدٌ حياتَه أو جهدَه أو نفسَه لخدمة الناس) بتشديد الراء في (كرّس) أن يَعنوا به أنه وَقَفَ جهدَه على خدمة الناس، أو نذر نفسَه لهذه الخدمة. فهل في العربية ما يُسيغ التعبيرَ عن هذا المعنى بالتكريس؟

أقول: (التكريس) في اللغة: ضمُّ الشيء بعضه فوق بعض؛ ففي (اللسان): ((تكرّسَ الشيءُ وتكارَسَ: تراكَمَ وتلازَبَ، وتكرَّسَ أُسُّ البناء: صَلُبَ واشتدّ... ونَظْمٌ مُكرَّسٌ ومتكرِّسٌ: بعضه فوق بعض، وكلُّ ما جُعِلَ بعضه فوق بعض فقد كُرِّس وتَكرَّس))، وأردف: ((والكُرّاسة بضم الكاف من الكتب، سميّت بذلك لتكرّسها)). وفي (الأساس): ((في هذه الكُرّاسة عشرُ ورقات، وهذا الكتاب عدّةُ كراريس)).

فـ (الكُرّاسة) بضم الأول وتشديد الراء عربيةٌ، وأصلها من قولك: (تكرّس الشيءُ) إذا صار بعضُه فوق بعض. وتقول: (كُرّاسة) و(كُرّاس) بحذف التاء، والجمع (كَراريس). فأنت ترى أن ليس من معاني (كرَّسَ): وَقَفَ جهدَه على كذا، أو نذره لكذا، أو أرصده، أو خصّصه، أو سخّره بتشديد الخاء.

ولذا يمكن تصحيح قول الكتّاب: (كرَّس خالدٌ جهدَه..)، بقولك: (وَقَفَ خالدٌ جهدَه على خدمة الناس)، أو: (نذر نفسَه لخدمتهم)، أو: (أرْصَدَ جهدَه)، أو: (خصّصه)، أو: (سخّره)، أو: (بذل وُسعَه وطاقته وأفرغ مجهوده)، أو: (وفّر عليه جهده وهمّته).

وقد يَعمِد الكتّاب إلى استعمال (كرّس) في معنى آخر، كأن يقولوا: (وقد كرّسوا في كلامهم هذا الطابعَ أو هذه السِّمةَ أو هذا الشعار). وهم يقصدون بذلك أنهم أصّلوا هذا الطابع أو السِّمة أو الشعار؛ أي:

جعلوه أصيلاً. والصواب أن يحلّوا (التأصيل) محلّ (التكريس). وهناك (التأثيل) وهو بمعنى التأصيل. و(التكريس) بهذه المعاني كلمةٌ دخيلة أصلُها يوناني.

ولذا قُلْ: (وَقَفْتُ حياتي على كذا)، أو: (نذرت نفسي لكذا)، أو: (سخّرتها)، أو: (وفّرتُ جهدي على كذا)، و(أصّلتُ هذا الشعارَ وأثّلتُه) بتشديد الصاد والثاء.

٨٨٢. تكرّم عليه وعنه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٨)

(تَكَرَّمَ) بتشديد الراء بوزن (تَفَعَّلَ). ويقول الكتّاب: (تكرّم فلانٌ علينا) بمعنى: أكْرَمَنا وأفْضَلَ علينا، وأنْدَى وأجْدَى علينا. فهل يعني (تكرّم عليه) هذا المعنى؟

أقول: معنى (تكرّم) في العربية: تكلّفَ أن يكون كريماً وهو يريد ذلك، كتشجّع وتحلّم. ففي (الصحاح): ((والتكرُّم: تكلُّفُ الكَرَم[1]). ولم يرد (تكرّم عليه) بمعنى أكْرَمَه. وجاء: (تفضّلَ عليه) بمعنى غير (أفضل عليه). ففي التنزيل: ﴿يُرِيدُ أن يَتَفَضَّلَ عليكم﴾ [المؤمنون ٢٤]، ومعناه: يريد أن يكون لـه الفضل عليكم. ولكن جاء (التفضُّل) بمعنى (الإفضال) أيضاً. ففي (اللسان): ((والتفضُّل: التطوُّل على غيرك، وتفضّلْتُ عليه وأفضلت: تطوّلت)). و(التطوّل) معناه: الإنعام والإفضال.

وجاء (تكرّم عنه) بمعنى تنزّه؛ ففي (الأساس): ((وهو يتكرّم عن الشوائن))، كما جاء: (كرّمه عن كذا) بتشديد الراء بمعنى نزّهَه.

٨٨٣. أفعلُه كرامَة لك، لا: كَرامى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٢/٢١)

في العربية: (كَرُمَ فلانٌ) بضم الراء (كَرامةً) إذا عزّ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وكَرُمَ عليَّ كرامةً: عزّ، وأكرمتُه: أنزلتُه منزلةَ إكرام)). وتقول من ذلك: (أكرمتُه إكراماً)، و(كرّمتُه) بتشديد الراء (تكريماً) إذا أعززته. والاسم منه: (الكَرامة) بفتح الكاف. ففي (الصحاح): ((والتكريم والإكرام بمعنى، والاسم منه: الكَرامة)). وهكذا تقول: (فعلت ذلك إكراماً لك أو تكريماً لك أو تكرمة)، كما تقول: (فعلته كَرامةً لك) بفتح الكاف، و(كُرْماً لك) و(كُرْمة لك) و(كُرْمَى لك) بضم الكاف فيها وسكون الراء.

والكتّاب يَستعملون شيئاً من ذلك إلا أنهم يقولون حيناً: (فعلت هذا كَرامَى لك)، بفتح الكاف والميم، ولم يردْ ذلك في اللغة، والصواب فيه (كَرامةً) بفتح الكاف أو (كُرماً وكُرْمَة وكُرْمَى) بضم الكاف فيها. ففي (الأساس): ((وأفعلُ ذلك وكُرماً لك وكُرمة لك وكُرْمى لك)) بضم الكاف فيها جميعاً.

ولذا قُلْ: (أفعلُ ذلك كُرْماً لك)، أو: (افعلْ ذلك وكُرْماً لك وكُرمة وكُرمى) بضم الكاف فيها، ولا تقل: (أفعلُ ذلك كَرامَى لك).

---

(١) ولكن جاء في ديوان الإمام الشافعي:

فما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تَزَلْ ٠ تجودُ وتعفو مِنَّةً وتكرُّماً

وجاء في (المصباح المنير): ((جاد الرجلُ يَجُودُ جُوداً: تَكَرَّمَ)).

٨٨٤. كريمٌ بيِّن الكرم، لا: كريمٌ كَرَماً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٤)

شاع في كلام الكتّاب قولُهم: (إن خالداً كريمٌ كَرَماً ملحوظاً)، أو: (ثوبي هذا قديمٌ قِدَمَ منزلي)؛ وهم ينصبون (كَرَماً) و(قِدَمَ) في العبارة الأولى والثانية على المصدرية، أي إن كلاً منهما منصوبٌ بالمفعولية المطلقة. وإذا دققنا في الأمر وجدنا أن في العبارتين خطأ. ذلك أن المفعولَ المطلق لا يُنصَب إلا بالمصدر أو بالصفة الحادثة كاسم الفاعل والمفعول، أو بالفعل.

ومثال الأول: (عجبت مِن ضرْبك فلاناً ضرْباً).

ومثال الثاني: ﴿فالعاصِفاتِ عَصْفاً﴾ [المرسلات ٢].

ومثال الثالث: (أنت مطلوبٌ طَلَباً).

ومثال الرابع وهو الفعل: ﴿وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب ٢٣]، كما ذكر في كتاب (الهَمْع).

ولا يجوز أن يُنصب المفعول المطلق بصفة ثابتة، كما جاء في عبارتَي الكتّاب، و(كريم) و(قديم)، صفتان مشبهتان ثابتتان، ولا وجه لنصب المفعول المطلق بصفةٍ مشبهة، فانظر إلى ما جاء في كتاب (نار القرى في شرح جوف الفرا) للشيخ ناصيف اليازجي: ((ولا يكون عامل المفعول المطلق مما يدل على الثبوت كالصفة المشبهة))، ثم قال: ((فلا يقال: زيدٌ كريمٌ كرماً)). ولك أن تقول: (كريمٌ بيِّنُ الكرم)، و(شجاعٌ بيِّن الشجاعة)، و(عظيم بيِّن العظمة).. وهكذا.

٨٨٥. كَرِهَ وكَرَّه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/١٠)

تقول: (كَرِهْتُ الشيءَ أكْرَهُهُ كَراهَةً وكَرَاهِيَةً)، بتخفيف الياء، (فالشيءُ كَرِيهٌ ومَكْروه)، كما في (الصحاح). والكتّاب يعرفون ذلك، لكنهم إذا أرادوا التعبيرَ عن حَمْلِ إنسانٍ على كراهية أمر، قالوا: (كَـرَّهْتُهُ بهذه العادة تكريهاً)، فهل هذا صحيح؟

أقول: الصحيح أن تقول: (كَـرَّهْتُ إليه هذه العادةَ تكريهاً)، لأنك إنما تريد أن تجعل العادة هي الكريهة أو المكروهة. ففي (نهج البلاغة): ((ولكنه سبحانه كَـرَّهَ إليهم التكابُرَ، ورَضِيَ لهم التواضع)). وفي (الصحاح): ((كرَّهْتُ إليه الشيءَ تكريهاً: نقيض حبَّبْتُهُ إليه)). وفي (الأساس): ((وكرّه إليه البخلَ، وحبَّبَ إليه الجُودَ)).

ونحو ذلك تقوله في: (حبّبتُ إليه الشيءَ تحبيباً)، كما رأيت. ففي (الأساس): ((وحبَّبَ اللّـهُ إليّ الإيمان)).

وكذلك تقول في: (بغَّضَ إليه تبغيضاً)؛ ففي (الأساس): ((وحبَّبَ اللّـهُ إليّ زيداً، وبغّضَ إليَّ عَمْراً)). وفرّق سيبويه بين قولك: (ما أبغضني لـه)، فجعل معناه أنه هو البغيض، وبين قولك: (ما أبغضني إليه)، فجعل معناه أنت البغيض.

ولذا قُلْ: (كَـرَّهْتُ إليه الفتنةَ وبغَّضْتُها إليه، وحبَّبْتُ إليه العِلْمَ وأغريته به)!

٨٨٦. كَسِيَ وكساه وأكساه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/١٣)

(كَسِيَ) بفتحٍ فكسر كتَعِبَ، فعلٌ لازم. ففي (الأساس): ((كَسِيَ الرجلُ، بفتحٍ فكسر، فهو كاسٍ))

أي: ذو كسوة. فـ (الكاسي) بمعنى المُكْتَسِي أو المَكْسُوّ. و(كَسِيَ) و(اكْتَسَى) فعلان لازمان، لكن (اكتسى) يأتي متعدياً أيضاً خلافاً لـ (كَسِيَ). ففي (الأساس): ((وكساه ثوباً فاكتساه))، وتقول: (كَسَوْتُ الرجلَ باللباس)، فتُعَدِّيهِ إلى واحد، كما تقول: (كَسَوْتُ الرجلَ اللباسَ) فتعدِّيهِ إلى اثنين.

ويَرِدُ في كلام الكتّاب قولُهم: (تَمَّ البناءُ وبَقِيَ إكْساؤه)، فهل ثمة (أكساه) بمعنى (كَسَاه)؟

أقول: لم أعثر على ذلك فيما وقع إليّ من المعجمات، لكنه جاء في (شرح الحماسة) للمرزوقي حول الكلام على (سقيته وأسقيته): ((ومثلُه كَسَوْتُهُ وأكْسَيْتُهُ، لأن معنى كَسَوْتُهُ: ألبسته، وأكسيته: جعلت لـه كسوةً. وبعضُهم يجعلهما سواء)).

فتبيَّن بذلك صوابُ قول الكتّاب (أكساه) إذا جعل لـه كسوة. ومثل ذلك: (كَسَبْتُكَ الخيرَ) و(أكْسَبْتُكَ الخيرَ)، فكلاهما صحيح.

٨٨٧. الكساء، والكسوة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٥/١١)

يَستعمل الكتّاب (الكِساء) بالمد لما يُلْبَس أو يُكْتَسى به عامّة. كما يُستعمل (الغِذاء) لما يُتغذَّى به من الطعام والشراب، فيقولون: (لا بدّ من توفّر الكِساء والغذاء لهؤلاء). وليس (الكِساء) بهذا المعنى، وإنما هو اسمٌ موضوعٌ لثوب بعينه، أمّا ما يُلبس عامّة فهو (الكِسوة) بضمّ الأول أو كسره، وجمعُه (الكُسا) بالضم أو الكسر. قال الشاعر:

جزاك اللّـه خيراً من كَساء
فـقـد أدفأتني في ذا الشـــتاء
فأمّك نعجة وأبوك كبش
وأنت الصوف من غزل النساء

وجَمْعُ الكساء: أكسية.

٨٨٨. كشفه، وكشف عنه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٣)

عاب لغويٌّ قولَ القائل: (وكَشَفَ كنوزَها)، وجعل الصواب: (وكَشَفَ عن كنوزِها). واحتجّ بأن المكشوف في الأصل هو الحجاب أو الستار، والمكشوفَ عنه هو ما ظهر وكان متوارياً كالكنوز. هذا ما ذهب إليه الدكتور جواد عضو المجمع العراقي رحمه اللّـه.

أقول: إذا كان الأصل في المكشوف أن يكون الحجاب، والمكشوفِ عنه أن يكون ما ستره الحجاب، كقول صاحب (العين): ((الكشف: رفعك عن الشيء ما يواريه))، فقد جاء العكس أيضاً. قال صاحب (اللسان): ((الكشف: رفع الشيء عما يواريه ويغطيه))، وكأنه على القلب. فالشيء المرفوع عما كان يواريه هو الشيء الذي أظهرته وهو المكشوف. ويؤكّد هذا ما جاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((وكشفتُ الشيءَ كَشْفاً: أظهرته))، وقول أبي الحجناء: ((ولا يَكْشِفُ الفتيانَ إلا التجاربُ))، وقول المرزوقي: ((وهذا المعنى قد كشفه غيره)).

ولذا قُلْ: (كشفتُ الكنوزَ، وعن الكنوز) إذا أظهرتَها، و(كشفتُ السرَّ، وعن السرِّ) إذا عرفتَه.

وربما قال الكتّاب: (كَشَفَ المهندسُ على الجدار)، والصواب: (كَشَفَ عن الجدار)، حملاً على المجاز.

٨٨٩. الأكفاء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٥/١٣)

حول استعمال (الأكفاء) مسائلُ أهمها:

أولاً: يَلفِظ الكتّابُ (الأكِفّاء) بكسر الكاف وتشديد الفاء كالأشداء، فيقولون: (هؤلاء الأطباء أكِفّاء)، يَعنون بذلك أنهم حاذقون ماهرون، وليس هذا سائغاً. ذلك أن (الأكِفّاء) بتشديد الفاء جمع (كَفِيف). و(الكفيف): فاقد البصر. فقولك: (الأطباء الأكِفّاء) يعني: الأطباء العُمْي أو العُمْيان. والغريب أن استعمال (الأكِفّاء) بتشديد الفاء بمعنى الماهرين الحاذقين جارٍ على ألسنة كثير من الناس، وهو يعني مجازاً عكس ما أرادوه وحسبوه.

ثانياً: يَلْفِظ بعضُ الكتّاب (الأكْفَاء) بسكون الكاف وتخفيف الفاء، فيكون جمع (كُفْء). يقولون: (المهندسون الأكْفَاء)، يريدون بهم الخبراء الذين حذقوا مهنتهم. و(الكُفْء) في الأصل بمعنى النظير والمثل والند، و(الكفاءة) مصدرٌ منه. ولكن اشتهر قولهم: (هو كُفْءٌ لهذا المنصب) بمعنى هو أهلٌ لـه، فهل هذا صحيح؟

أقول: عاب بعضُ النقّاد هذا التعبيرَ، وصحّحوه بقولهم: (هو كافٍ) أو (كَفِيّ) بتشديد الياء، مِن (كَفَى يَكْفِي) إذا اضطلع بالأمر فأغنى عن سواه. ولكن الفقهاء قالوا: (فلانٌ كُفْءٌ لفلانة) إذا كان مساوياً أو نظيراً لها. ثم استدرجوا المعنى، فقال ابن منظور في (اللسان): ((فلانٌ كُفْءُ فلانةَ: إذا كان يَصلح لها بعلاً)). فأصبحت (الكفاءة) من ثَمّ بمعنى: صلاح الرجل للمرأة وجدارته بها، وهي تعني في الأصل: المماثلة. قال أبو نُواس:

والخمر قد يشربها مَعْشَرٌ
ليسوا إذا عدوا بأكفائها

فقصد به: ليسوا أهلاً لشربها.

وبذلك أصبح (الكُفْء) بمعنى: الجدير، و(الكفاءة) بمعنى: الجدارة. وجاء في (كليلة ودمنة): ((وأن الرجلَ الحازمَ ربما أبغضَ الرجلَ وكَرِهَهُ ثم قرَّبه وأدناه، لِما يَعلم عنده من الغنى والكفاءة)).

ثالثاً: جاء في اللغة: (الأكْفِياء) على وزن (الأنبياء)، وهو جَمْعُ (كَفِيّ) بتشديد الياء، وهو الذي يقوم بالأمر فيَكْفِيك ويُغْنِيك عن غيره. تقول: (إنه كَفِيّ لهذا الأمر)؛ أي: قوّامٌ به وأهلٌ لـه، وهو من أصحاب الكِفاية والغَناء بفتح الغين. ومثلُه: (هو كافٍ لهذا الأمر). فإذا قلت: (هؤلاء مهندسون أكْفِياء) بمعنى: قادرين على القيام بالعمل وإتقانه، صحّ ذلك، وهو شائع في استعمال الفصحاء.

٨٩٠. الكُفْءُ والكُفُؤ

تقول: (كَفُؤ) كضخُم بالضمّ، (كَفَاءَةً) كضخامة، فهو (كُفْءٌ) بضمِّ الكاف وسكون الفاء، و(كُفُؤ) بضمِّهما. وتقول من ذلك: (رجلٌ كُفْءٌ وكُفُؤٌ)، كما تقول: (هو كَفِيئُهُ)، و(كَفاؤه) بفتح الكاف، و(كِفاؤه)

بكسرها؛ أي: مَثيلُه. ولكن هل تقول: (امرأةٌ كُفْأةٌ) بالتأنيث؟

أقول: ما دام (الكُفْء) صفةً مشبهة، فالأصل فيه جوازُ التأنيث. قال ابن القوطية في (أفعاله): ((وكَفُؤَ الخاطبُ كَفاءةً وكَفاءً، بفتح الكاف، صار كُفْئاً)). وهذا يعني أن (الكُفْء) صفةٌ مشبهة، وقال أيضاً: ((أكْفأتُ الإبلَ: جعلتُها كُفْأتَيْن؛ أي: نصفين متماثلين))، فأكّد جوازَ التأنيث. وأنت تقول في الأصل: (أكْفأتُ لك) إذا جعلت لك كُفُؤاً.

لذلك قُلْ: (هذا كُفْء)، و(تلك كُفْأة)، فهو صحيح.

٨٩١. كفى واكتفى واستكفى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٨)

تقول: (كَفَى ما قد حدث)، فيبدو الفعل لازماً. ففي (المصباح): ((كَفَى الشيءُ يَكْفِي كِفايَةً فهو كافٍ: إذا حصل به الاستغناء عن غيره)).

وتقول: (كفاني منك ما سمعت)، فيأتي الفعل متعدياً إلى واحد؛ ففي (الأساس): ((وكفاني ما أوليتني)).

وتقول: (كفاني فلانٌ مؤونةَ السفر)، إذا أغناك عن هذه الكلفة فيتعدّى الفعلُ إلى مفعولين. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ المؤمنين القتالَ﴾[الأحزاب ٢٥]، وقولُه: ﴿إنا كَفَيْناكَ المُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر ٩٥]، ففي (الصحاح): ((كفاه مؤونته كفاية)). فإذا بَنَيْتَ للمجهول قلت: (كُفِيتُ حاجتي)، و(كُفِيتُ العذابَ).

وتقول: (اكتفيتُ بما عندي من المال)، فيكون الفعل لازماً، ولا يكون (اكتفى) إلا لازماً.

وثمّة (استكفى)، ويُنزله الكتّابُ حيناً منزلة (اكتفى) فيقولون: (استوفيتُ حاجتي واستكفيتُ)؛ أي: اكتفيت، ولا وجه له. فقولك: (استكفى) فعلٌ متعدٍّ، ولم يَرِدْ لازماً. تقول: (استكفيتُ الرجلَ حاجتي)؛ أي: طلبتُ أن يَكْفِيَني هذه الحاجة، فيقوم مقامي في قضائها، فهو متعدٍّ إلى اثنين. ففي (الأساس): ((واستكفيتُهُ الأمرَ فكفانِيهِ)).

٨٩٢. كلّفه به، وحَرَمَه منه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٠/١٣)

اعتاد الكتّاب أن يُعَدُّوا (كَلَّفَهُ) بتشديد اللام إلى مفعوله الثاني بالباء فيقولوا: (كلّفته بالذهاب)، وأن يُعدّوا (حَرَمَهُ) إلى مفعوله الثاني بـ (من) فيقولوا: (حَرَمَهُ من حقّه). وإذا عُدنا إلى المعاجم وجدنا أن الفعلين يتعدّيان إلى المفعول الثاني دون حرف، فيقال: (كلّفتُه الذهابَ) و(حَرَمَهُ حقَّه)، فهل لدخول الحرف على المفعول الثاني لهذين الفعلين وجهٌ من الصحة؟

في الإجابة عن هذا أمورٌ أهمها:

أولاً: عاب كثيرٌ من النقّاد تعديةَ (كلَّف) إلى مفعوله الثاني بالباء، وتعديةَ (حَرَمَ) إلى مفعوله الثاني بـ (من)، ومنهم الشيخ إبراهيم اليازجي، والأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة). وقال الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه

(أزاهير الفصحى): ((شاع بين الناس خطأ تعدية الفعل (كلّف) لمفعوله الثاني بالباء فقالوا: كلّفنا فلان بعمل كذا، وتعدية الفعل (حَرَمَ) لمفعوله الثاني بـ (من) فقالوا: حَرَمَنا فلانٌ من أنصبتنا. وهذا خطأٌ واضح، لأن كلاً من هذين الفعلين ينصب مفعولَيْه بنفسه. فيقال في الأول: كلّفنا فلانٌ عَمَلَ كذا، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللّهُ نفْساً إلا وُسْعَها﴾ [البقرة ٢٨٦] وقولُه: ﴿لا تُكَلَّفُ إلا نفْسَكَ﴾ [البقرة ٢٣٣]. ويقال في الثاني: حَرَمَنا فلانٌ أنصبتَنا، وهذا الفعل من بابَي ضَرَبَ وعَلِمَ، يقال: إن المالكَ الظالمَ حَرَمَ الأجيرَ نصيبَه)).

ثانياً: أقول إذا كان معنى (كلّفته): حمّلته، كما هو الأصل، فلا وجه لتعديته بالباء. فقد جاء في (المصباح): ((وكَلِفْتُ الأمرَ من باب تَعِبَ: حَمَلْتُه على مشقّةٍ، ويتعدَّى إلى مفعولٍ ثانٍ بالتضعيف، فيقال: كلَّفتُه الأمرَ فتكلَّفَهُ، مثل: حَمَّلْتُهُ فتحمَّلَه، وزناً ومعنى، على مشقّةٍ أيضاً)). لكنه إذا ضُمِّن (كَلَّفَ) معنى الأمر صراحةً كما يَستعمله الفقهاء، فثمّة وجهٌ مقبول في وَصْلِه بالباء. فانظر إلى قول أبي جعفر الإسكافي في كتابه (نقض كتاب العثمانية) وهو من كُتّاب النصف الأول من القرن الثالث الهجري، قال الإسكافي: ((ومتى كان الصبيُّ عاقلاً مميِّزاً كان مكلَّفاً بالعقليات، وإن كان تكليفُه بالشرعيات موقوفاً على حدٍّ آخَرَ وغايةٍ أخرى))، وقال: ((وإنما التكليف لهؤلاء بالجُمل وبمبادئ المعارف، لا بدقائقها والغامضِ منها)). وقال أبو البركات الحنفي: ((ولا يَصحّ إيمانُ الصبيّ العاقلِ عندهم. وعندنا يَصحّ، وإن لم يكن مكلَّفاً به)). وجاء مثل ذلك في (إرشاد الأديب) و(الموافقات) و(الكلّيات) وغيرها.

ثالثاً: جاء (حَرَمَهُ منه) في كلام كبار البلغاء، وإن لم يَرِدْ في المعاجم، فلا بدّ من الأخذ به. من ذلك ما جاء في (كليلة ودمنة): ((فأما الحِرمان، فأنْ يُحْرَم من صالحي الإخوان والنصحاء)). وفي كتاب (فضل هاشم على عبد شمس) من كلام الجاحظ: ((فأمَرَ بإخراجه، ومازال إلى أن مات محروماً منه)). وفي بيتٍ للعباس بن أحنف:

أُحْرَمُ منكم بما أقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا

فثبت بهذا صحةُ قولك: (حَرَمَهُ من حقّه).

٨٩٣. الكَلَل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٤)

يَستعمل الكتّاب (الكَلَل) بمعنى التعب والإعياء، فيقولون: (دأبَ فلانٌ على العمل بلا كَلَل ولا مَلَل)، أو يقولون: (فلانٌ لا يَعرف الكَلَلَ ولا المَلَلَ). فهل يعني (الكَلَل) المعنى الذي قَصَدَ إليه الكتّاب؟

في الإجابة عن هذه المسألة أمورٌ أهمها:

أولاً: أنكر الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته) استعمالَ (الكَلَل) بمعنى التعب فقال: ((ويقولون: وهو لا يزال يَسعى بهمّةٍ لا تَعرفُ الكَلَلَ. ولم يُسمع (الكَلَل) مصدر (كَلَّ) بمعنى تَعِبَ وأعْيا. وله عدة مصادر أشهرها: كَلال، وكُلُول، وكَلالَة)).

أقول: إن المعاجمَ على ما ذكر الأستاذ داغر، لم

يأتِ بها (الكَلَل) بمعنى التعب أو الضعف أو الإعياء؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((كَلَّ مِن الإعياء كَلالاً، وكَلَّ البصرُ واللسانُ كِلَّةً وكُلُولاً، والسيفُ كِلَّة وكَلاًّ: لم يَقْطَعْ)). وفي (الصحاح): ((وكَلَلْتُ من المَشْيِ كَلاًّ وكَلالاً وكَلالَةً؛ أي: أعْيَيْتُ، وكَلَّ السيفُ والريحُ والطَّرْفُ واللسانُ يَكِلُّ كَلاًّ وكِلَّةً وكَلالَةً وكُلُولاً))، ونحو من ذلك في بقية المعاجم. وقد ذهب الأستاذ محمد العدناني في كتابه (الأخطاء الشائعة) هذا المذهب فقال: ((ويقولون: لـه هِمّةٌ لا تَعرف الكَلَل، والصواب: لا تَعرف الكَلَّ والكَلالَ والكَلالَةَ، أي: التعب والإعياء، وهو كالٌّ وهم كِلال)).

وقد قَدَّرَ الناقدون أن الذي جَرَّ الكتّابَ إلى استعمال (الكَلَل) محل (الكَلال) هو سجعة (المَلَل) في قولهم: (لا يَعرف المَلَل ولا الكَلَل) وقد أبقى المرزوقيُّ في (شرح الحماسة) على السجعة، لكنه قال: ((استمَرّا فيه واستسهَلاهُ بلا مَلالٍ ولا كَلال))، و (المَلال) بمعنى (المَلَل) ففي (الأساس): ((وبي مَلَلٌ ومَلالٌ ومَلالَة)).

ثانياً: يتبيّن للمتتبِّع الباحثِ أن (الكَلَل) قد جاء في الشعر القديم بمعنى (الكَلال) فقد جاء في ديوان صريع الغواني أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفى ٢٠٨هـ:

ماذا على الدهر لو لانتْ عريكتُه
وَرَدَّ في الرأس مني سَكْرَةَ الغَزَلِ
جُرْمُ الحوادثِ عندي أنها اختلستْ
مني بنات غذاء الكرم والكللِ

وقد أشار الأب أنستاس ماري الكرملي في كتابه (أغلاط اللغويين الأقدمين) إلى أن (الكَلَل) قد جاء في شعر مِهْيار الدَّيْلَمِيّ إذ قال:

تُكثر مع حسنها الوصال فما
أخشى عليها إلا من الكَلَل

وقال الأستاذ محمود شكري الآلوسي أنه من بابِ قَصْرِ الممدود.

وحقيقة الأمر أنه ليس للشاعر أن يفعل هذا في ضرورةٍ أو غيرها، كما تنصُّ على ذلك قواعدُ الضرائر الشعرية. ومن ثَمَّ كان (الكَلَل) مصدراً أصيلاً غير مُحوَّلٍ من (كَلال) وعلى هذا صحّ قولك: (عملتُ في التدريس بلا كَلَلٍ ولا مَلَل)، كما صحّ قولك: (عملتُ بلا كَلال ولا مَلال) ويقال في مثل هذا المعنى: (فلانٌ لا يَئِنُّ من التعب، ولا يتأفَّفُ من الكَلال، ولا يَكِلُّ من السعي، ولا يَعرف الراحةَ أو يَذوقُ لها طعماً)

٨٩٤. كلّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٤)

الغالب في (كلّ) أن تلزم الإضافةَ كقولك: (جاء كلُّ الناسِ) وقد تُقْطَع عن الإضافة، إذا سبقها كلامٌ يمكن أن تعود إليه، كقولـه تعالى: ﴿والمُؤْمِنونَ كُلٌّ آمَنَ باللّـهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة ٢٨٥]، وتنوينُ (كلّ) عِوَضٌ عن المضاف إليه.

ويضاف (كلٌّ) إلى نكرةٍ أو معرفة. فإذا أُضيف إلى نكرة رُوعِيَ المعنى، معنى ما يضاف إليه كقولـه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ﴾ [آل عمران ١٨٥، والأنبياء ٣٥، والعنكبوت ٥٧]؛ فقد رُوعِيَ كلمةُ (نَفْس)

فأتى الخبرُ مؤنثاً، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بما لَدَيْهِم فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون ٥٣، والروم ٣٢]؛ فقد رُوعِيَ معنى كلمةِ (حِزْب) فأتى الخبرُ جَمْعاً مذكَّراً.

وحين يضاف (كلّ) إلى نكرةٍ تَعُمُّ أفرادَها؛ فقد عمَّتْ (كلّ) جميعَ الأنفس. فلا بدّ لكلِّ نفسٍ أن تذوقَ الموتَ. كما عمَّتِ الفرحةُ جميعَ الأحزاب. وكذلك المُعَرَّفُ المجموعُ تَعُمُّ فيه (كلّ) الأفرادَ كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُم آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً﴾ [مريم ٩٥]؛ أي: كلُّ فردٍ ممَّن في السموات والأرض.

أما إذا أُضيفَ (كلّ) إلى معرفةٍ، فيجوز أن يُراعى فيه لفظُ (كلّ) أو معنى المضاف إليه. فإذا قلت: (كلُّهم قائمٌ)، فقد راعيت لفظَ (كلّ)، أو قلت: (كلُّهم قائمون)، فقد راعيت معنى المضاف إليه. وجاء في الحديث القدسي: ((يا عبادي كلُّكم جائعٌ إلا مَن أطعمتُه))، فرُوعِيَ لفظُ (كلّ).

وحين تضاف (كلّ) إلى المعرفة تَعُمُّ أجزاءَها كقوله تعالى: ﴿إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئكَ كانَ عنه مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء ٣٦]، فـ (أولئك) تَعُمُّ السمعَ والبصرَ والفؤاد. وتأسيساً على ذلك امتنع قولُك: (كلُّ الرمان مأكول)، لأن قِشْرَ الرمان جزءٌ منه، وهو لا يؤكل. ولكن إذا كان الأصل في إضافة (كلّ) إلى نكرة أن يُراعى معنى ما تضاف إليه، فأنت تقول: (كلُّ رَجُلٍ قائمٌ).

ولكنْ أتقول: (كلُّ رَجُلٍ قائمون)، فتُراعِيَ فيه المعنى عامّةً، لأنّ (كلّ رَجُلٍ) يعني مجموع الرجال؟

أقول: أجاز هذا بعضُهم حَمْلاً على قول عنترة:

جاءت عليه كلُّ عينٍ ثرة
فتَرَكْنَ كلَّ حديقةٍ كالدرهم

فالأصل أن تقول: (فتَرَكَتْ) مراعاةً لكلمة (عين). ولكن قال: (فتَرَكْنَ)، لأن (كلّ عين) بمعنى: مجموع الأعين. وهكذا قيل: جاء كلُّ محسن فأغناني أو فأغنوني. فتأمل.

٨٩٥. كُلّ والكلّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٠)

(كلّ) و(بعض) مَعْرفتان لأن فيهما معنى الإضافة. وقد بُني على هذا أنهما لا يُعَرَّفان بألفٍ ولام، فهما معرّفان بالإضافة حقيقةً أو تقديراً؛ ولذا مَنعوا قولَ القائل: (الكل) و(البعض). وقد ذهب إلى هذا الجوهري والأصمعي وغيرهما. واستدلّوا على ذلك بأنه لم يَشِعْ عن العرب قولُهم: (الكل) و(البعض). وردّ آخرون. قال صاحب (المصباح): ((قال الأزهري: وأجاز النحْويُّون إدخالَ الألف واللام على (بعض) و(كلّ) إلا الأصمعي.. وقال أبو حاتم: قلت للأصمعي: رأيت في كلام ابن المقفَّع: العلمُ كثيرٌ، ولكنَّ أخْذ البعض خيرٌ مِن ترْك الكلّ، فأنكره)).

فأنت ترى أن ابنَ المقفَّع قد عرَّف (بعضاً) و(كلاًّ) بالألف واللام، وعرّفهما سيبويه والأخفش في كتبهما، وذكر المعرّي في (رسالة الغفران) أن أبا عليٍّ الفارسي قد أجازه، وأسَّسَ ذلك على إجازةِ سيبويه. وروى بيتاً لسحيم الشاعر جاء فيه (الكلّ). وذكر سواه بيتاً لمجنونِ عامر جاء فيه (البعض). وجاء التعريف في كلام كثيرٍ من الأئمة الأوائل غيرِ ابن المقفَّع كالجاحظ

وابن جنّي. فمن شاء أن يأخذ بإجازة التعريف كما هو الشائع، فلا سبيل عليه ولا مَلام.

٨٩٦. كلّ عام

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١/٩)

شاع في الناس قولُهم في التهنئة بالعام الجديد: (كلُّ عامٍ وأنتم بخير)، برفع (كلّ). وأقربُ ما يكون رفعُها بالابتداء، ولكنْ إذا صحّ هذا فأين الخبر؟ وما شأنُ (الواو) في قولهم (وأنتم بخير)، وسياق المعنى يقتضي أن تكون (واو الحال) والجملة بعدها —أي: (أنتم بخير)— جملة حالية. لكن الحال تستدعي عاملاً يتقدمها، وهو إمّا أن يكون فعلاً أو شبهه أو معناه، وليس هاهنا شيءٌ من هذا. والحال لا بدّ لها من صاحب؛ فقولك (جاء زيدٌ راكباً): (جاء) هو العامل، و(زيد) هو الصاحب، فأين صاحب الحال فيما نحن فيه؟

ولذا ذهب بعضُ النقّاد إلى أنّ الصوابَ أن يقال: (كلُّ عامٍ أنتم بخير) بنصبِ (كلّ) على الظرف وحذف الواو، قياساً على قولـه تعالى: ﴿كَلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن ٢٩]. فـ (كلَّ يوم) هو ظرفٌ عاملُه ما دلّ عليه معنى (هو في شأن)؛ أي: (التقلّب). قال أبو البقاء: ((”كلَّ يوم“ هو ظرفٌ لما دلّ عليه (هو في شأن)؛ أي: تقلُّب الأمور)).

ولكن أليس ثمّةَ مجالٌ لتصويب قول القائل: (كلُّ عامٍ وأنتم بخير) برفْع (كلّ) وإثباتِ واو الحال، على ما هو الشائع؟

أقول: قَوْلُ الناس هذا كالمَثل، يَصِحُّ فيه الحذف والتقدير، وقد ذهب مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى تصويبه فقال: ((يُخطِّئ بعضُ النقّاد ما يَشيع من قول الناس في أعيادهم: (كلُّ عام وأنتم بخير)، بناءً على أنه لا موضع للواو هنا. والصحيح عندهم أن يقال: (كلَّ عام أنتم بخير). وقد درست اللجنةُ هذا التعبيرَ وانتهتْ إلى أنه جائز بأن تكون (كلّ) مبتدأ حُذِفَ خبرُه. والتقدير حينئذ: كلُّ عامٍ مقبلٌ وأنتم بخير)). فيكون (مقبل) هو عامل الحال، وضميره هو صاحب الحال. أقول: ولهذا وجهٌ من العربية قائم. فتأمل.

٨٩٧. كلَّما

(من كتاب: لغة العرب)

(كلّما) في معنى الظرف، ولا بدّ لها مما تتعلّق به، وهو جوابها. تقول: (كلّما جاءني خالدٌ أكرمتُه). ويُخطئ الكتّاب حين يكرِّرون (كلّما) فيقولون: (كلما زاد الإنتاج، كلما زاد أجْرُ العامل)، فتبقى (كلما) في الجملتين بلا جواب. وهو في الأصل من خطأ التراجمة. والصواب حذف (كلما) الثانية، فتقول: (كلما زاد الإنتاج زاد أجر العامل). وفي التنزيل العزيز: ﴿كلّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه﴾ [البقرة ٢٠]. قال الشاعر [أبو مسحل الأعرابي]:

المالُ ما أمسكته فليس لكْ
وكلّما أنفقته فالمال لكْ

٨٩٨. تكلّم فيه وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/١٨)

إذا جعلت قولك أو كلامك في بحثٍ أو موضوع كاللغة أو النحو، فكيف تُعَدِّي القولَ أو الكلامَ؟

أتُعَدِّيهما بـ (في) فتقول: (قلت في اللغة) أو (تكلّمت فيها)، أم بـ (على) فتقول: (قلت على اللغة) أو (تكلّمت عليها)، أم بـ (عن) فتقول: (قلت عن اللغة) أو (تكلمت عنها)؟

الشائع عند الكتّاب أنهم يقولون: (قلت عن ذلك)، و(تكلمت عنه). وإذا عُدْتَ إلى التحقيق لم تجدْ سنداً لقولهم هذا. بل إذا عُدت إلى المعاجم فإنكَ لن تتثبّت في الأمر أو تَقطعَ به. لكنك إذا دأبتَ على مراجعةِ كلام الأوائل في مؤلّفاتهم عَلِمْتَ أنهم يُعَدُّون القولَ أو الكلامَ بهذا المعنى بـ (في) أو (على).

ففي (الخصائص) لابن جنّي: ((بابُ القول على اللغة وما هي.. وبابُ القول على النحو والإعراب، وعلى أصل اللغة))، وفيه: ((وكلامنا إنما هو على الأصل.. والكلام في الاطّراد والشذوذ)). وفي (سرّ الصناعة) لابن جنّي: ((تقصّى القولَ في ذلك)) . وفي (سرّ الفصاحة) للخَفاجي: ((الكلامُ في الفصاحة، وتقصّي الكلام عليها)). وفي (كليلة ودمنة) لابن المقفّع: ((فيه كلامٌ حَسَنٌ على الحياة)).

في حين تقول: (تحدثت عن مناقب فلان)؛ ففي (الكامل ١٤/٢) للمبرّد ((حدّثتُه عن مآثر آبائه فَنَكِهَ لها)).

٨٩٩. كِلا وكِلتا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/٢٧)

(كِلا) و(كِلتا) مفردان في اللفظ، مُثنّيان في المعنى. وهما يضافان أبداً إلى كلمةٍ واحدة على أن تكون مفردةً دالّةً على اثنين؛ تقول: (كلا الرجلين أتيَا)، و(كلتا المرأتين متعلمتان). كما تقول: (كلاهما صالحٌ للعمل)، و(كلتاهما قادرةٌ على العمل)، و(كلانا مسافرٌ)، فإن (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة.

والكتّاب يقولون حيناً: (كِلا الرجلِ والمرأةِ قادرٌ على العمل في هذا الميدان)، فيضيفون (كِلا) إلى مفردٍ يُعطَف عليه مفردٌ آخر، بدلاً من إضافتها إلى كلمة واحدة معرّفة تدل على اثنين، فهل هذا صحيح؟

في الجواب عن ذلك أمورٌ أهمها:

أولاً: جاء في (المغني): ((كِلا وكِلتا مفردان لفظاً، مُثنيان معنى، مضافان أبداً، لفظاً ومعنى، إلى كلمة واحدة)). وقال في تفسير ذلك: ((وقولنا: كلمة واحدة، احترازٌ من قوله: كِلا أخي وخليلي.. فإنه ضرورةٌ نادرة)). ومعنى ذلك أنه لا بدّ من إضافةِ (كِلا) و(كِلتا) إلى كلمةٍ واحدة، وما جاء بخلاف ذلك في الشعر فإنه ضرورةٌ نادرة لا يؤخذ بها ولا يقاس عليها.

لذلك كان قول الكتّاب: (كِلا الرجل والمرأة قادرة على العمل) غير صحيح. وتصحيح العبارة: (الرجلُ والمرأة كلاهما قادرٌ على العمل). ويؤكد ذلك ما جاء في (شرح الكافية) للرضيّ: ((واعلم أن (كِلا) و(كِلتا) لا تضافان إلا إلى المعارف، والمضاف إليه يجب أن يكون مثنى))، وأردف: ((إلا في الشعر نحو: كِلا زيد وعمرو)). فالمضاف إليه يجب ان يكون كلمةً واحدة تدل على اثنين. ويُستثنى من ذلك ما جاء في الشعر.

والغريب أن الخطأ في هذا قد يقع من بعض النقّاد كقول الأستاذ العدناني في معجمه: ((كلا التنوين ومنعه جائز))، وليس ذلك مستقيماً، والعدناني نفسُه

يقول في الكلام على (كِلا وكلتا): «.. أن يكون المضاف إليه كلمةً واحدة، فلا يجوز: قرأت كلتا المقالةِ والقصيدة، ولا: عاونت كلا الجار والصديق». وهذا واضح.

ثانياً: يجوز في (كلا) و(كلتا) قولُك: (كلاهما صالحٌ للعمل)، و(كلتاهما قادرةٌ على العمل)، ويجوز فيهما أيضاً قولك: (كلا الرجلين أتيا)، و(كلتا المرأتين متعلمتان). والأول هو الأفصح[1]؛ وقد رُوعي فيه **لفظُ الإفراد** في (كلا) و(كلتا)، ورُوعي في الثانية معنى التثنية فيهما. وقد اجتمعا في قول الفرزدق:

كلاهما حين جدّ السير بينهما
قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

وقد جاء (أقلعا) بالتثنية على المعنى، وجاء (رابي) بالإفراد على اللفظ، و(الرابي) اسم فاعل من (ربا). و(ربوّ الأنف): ارتفاعه عند التعب.

ثالثاً: (كلا) و(كلتا) تأتيان على حالةٍ واحدة من الرفع والنصب والجر، تقول: (رأيت كلا الرجلين)، و(جاءني كلا الرجلين)، و(مررت بكلا الرجلين). فإذا اتصلا بضمير، قُلبت الألفُ ياءً في الجرِّ والنصب؛ تقول: (رأيت كليهما)، و(مررت بكليهما)، وتبقى في الرفع على حالها فتقول: (جاء كلاهما) و(جاءت كلتاهما).

٩٠٠. كم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٩)

تأتي (كم) للاستفهام، فيُسأل بها عن عددٍ مبهم، وتُدعى (كم الاستفهامية)، كقولك: (كم ديناراً دفعت؟)، أو (كم داراً بنيت؟). ويأتي الاسم المستفهم عنه بعدها منصوباً على التمييز.

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً لكنهم قد يَفصلون بين (كم) ومميِّزها فيقولون حيناً: (كم عندك قلماً؟)، و(كم في المدرسة طالباً؟)، فهل هذا صحيح؟

أقول: إذا كان الفصل بالظرف أو المجرور، فقد أجازوه، كما هو الحال في المثالين السابقين. فإذا كان الفصل بالفعل كقولك: (كم جاء رجلاً؟) فإنه قليل. وإذا كان الفعل متعدياً كقولك: (كم اشتريت كتاباً؟) فالواجب فيه زيادة (من) تقول: (كم اشتريت من كتاب؟)، لئلا يلتبس المميِّز بالمفعول. وقد تأتي (كم) الاستفهامية هذه مجرورةً بالحرف، تقول: (بكم قرشاً اشتريت؟).

ويقول الكتّاب حيناً: (بكم قرشٍ اشتريت؟)، بجرّ المميِّز، فهل لهذا وجه؟

أقول: أجازوا هذا على ضَعْف، بإضمار (من)، والنصبُ هو المختار.

وتأتي (كم) بمعنى (كثير)، فتقع للإخبار، وتُدعى (كم الخبرية). ويكون مميِّزها مجروراً مضافاً إليه كقولك: (كم دارٍ بنيتُ)، تريد أن تخبر أنك بنيت كثيراً من الدور. وهو كمميِّز المئة في قولك: (اشتريت مئةَ كتابٍ). فتأمل.

٩٠١. كما

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/١١)

ترد (كما) -المركبة من كاف التشبيه و(ما)- في

(١) وفي التنزيل العزيز: ﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف ٣٣].

استعمال الكتّاب كثيراً، ولها مواضع مختلفة، منها قولك: (قد ألّفتُ كتاباً كما ألّفتَ)؛ أي: كالكتاب الذي ألّفتَ. فـ(ما) هنا موصولة بمعنى (الذي). ومنها قولك: (عامِلْ كما عُوملتَ)؛ أي: عامِلْ كمعاملتك، أو: عامِلْ معاملةً كالتي عُوملت. و(ما) هنا مصدرية وهي التي مع ما بعدها في تقدير المصدر.

ونحو ذلك قولُه تعالى: ﴿فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ﴾ [هود ١١٢] أي: استقمْ استقامةً كالاستقامة التي أُمرتَ بها، وقولُك: (كما تَدِينُ تُدان)؛ أي: تُدانُ دَيْناً كدَيْنِك.

ويقول الكتّاب حيناً: (أخلصْ كما المعلمون)، فهل هذا صحيح؟

أقول: صحّ هذا، وهو كقول العرب: (كُنْ كما أنت). ويجوز في الاسم الذي يلي (كما) وجهان:

الأول: الجرُّ، على تقدير أنّ (ما) زائدةٌ ملغاةٌ، والكاف جارَّة. تقول: (أخلصْ كما المعلمين)، أي: كالمعلمين، وهو كقول الشاعر [عَمرو بن برّاقة]:

وَننصُرُ مَولانا وَنعلَمُ أنه
كما الناسِ مَجرومٌ عليه وجارِمُ

بجرِّ (الناس).

والثاني: الرفعُ، على تقدير أنّ (ما) كافّة، والاسم بعدها مرفوعٌ على الابتداء، وخبرُه محذوف كقول الشاعر [زياد الأعجم]:

وأعلَم أنني وأبا حُمَيدٍ
كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

برفع (النشوان). فتأمل.

٩٠٢. الكمين والمَكْمَن

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٤)

حول استعمال الكتّاب للفعل (كَمَنَ) وما يُشتقُّ منه من (مَكْمَن) و(كَمِين)، وجَمْعِ كلٍّ منهما مسائلُ أهمُّها:

أولاً: (كَمَنَ) معناه: توارى واستخفى، والمصدر: (الكُمُون). ففي (المصباح): ((كَمَنَ كُمُوناً من باب قَعَدَ: توارى واستخفى)). وفي (النهاية): ((جاء رسولُ اللّه ﷺ وأبو بكر فَكَمَنَا في بعض حِرارِ المدينة؛ أي: استترا واستخفيا)). و(الحِرار) جَمْعُ (حَرَّة) وهي الأرضُ ذات الحجارة السُّود.

وجاء (كَمَنَ) بمعنى (سَكَنَ) أيضاً. ففي الاشتقاق: ((كَمَنَتِ الريحُ تَكْمُنُ كُمُوناً: إذا سَكَنَتْ)).

وجاء (كَمَنَ) بفتح الميم وهو المشهور، كما جاء بكسرها في (إصلاح المنطق)، وبضمِّها في (الجمهرة).

ثانياً: اسم المكان من (كَمَنَ) هو (المَكْمَن) بفتح الميمَيْن، وجَمْعُ (المَكْمَن): (المَكامِن). فالعدوّ يَكْمُن في مَكْمَنِه حتى تحين الفرصة، فينقضّ من مَكْمَنِه على عدوِّه. ففي (المصباح): ((كَمَنَ كُمُوناً: توارى واستخفى، ومنه الكَمِين في الحرب حيلةً، وهو أن يَستَخْفُوا في مَكْمَنٍ -بفتح الميمين- بحيث لا يُفطن بهم، ثم يَنهضون على العدوّ على غفلة منهم، والجمع: المَكامِن)).

ثالثاً: (الكَمِين) صفةٌ بمعنى (الكامِن). قال الأزهري: ((كَمِينٌ بمعنى كامِن))، فيكون مِن (كَمُنَ) بضم الميم، ككَرُم فهو كريم، أو مِن (كَمِنَ) بكسر

الميم، كبَخِلَ فهو بخيل. وقد جمعوا (الكَمِين) على (كُمَناء). و(فُعَلاء) جَمْعُ تكسير يُجْمَع عليه (فَعِيل) إذا كان صفةً بمعنى الفاعل للمذكَّر العاقل؛ ككريم وكرماء، وأمير وأمراء. وقد جاء (الكَمِين) دالاً على الجماعة أيضاً، فيكون مما جاء صفةً على (فَعِيل) بمعنى (فاعِل) للمفرد والجمع. قال ابن سِيدَه: ((الكَمِين في الحرب: الذين يَكْمُنون))، وجاء في (المعجم الوسيط): ((الكَمِين: القومُ يَكْمُنون في الحرب حيلةً)).

رابعاً: إذا قال الكتّاب: (وقع المقاتلون في كَمِين للعدوّ)، فلذلك وجهٌ على تقدير حذف المضاف، أي: (وقع المقاتلون في شَرَك الكمين) أو (مَكْمَن الكَمِين). كما تقول: (وقع في مكِيدةٍ للعدوّ)، أو (وقع في حِبالَتِهِ وشِباكِهِ).

أما قول الكتّاب: (أعدُّوا لهم الكَمائن) جمعاً لـ (كَمِين)، فلا وجه لـه، لأن (الفعائل) جمعُ (فَعِيلة)، وهو لا يَصِحّ جمعاً للمذكَّر العاقل.

ويَحْسَبُ الكتّابُ أن (الكمين) هو الموضع الذي يُكْمَن فيه، والصحيح أن (الكمين) هو (الكامِن)، أو (الكامِنون). أما الموضع فهو: (المَكْمَن) وجمعه (المَكامِن).

٩٠٣. كاد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١)

(كاد) فِعْلٌ من أفعال المقاربة كـ (أوشك). فأنت تقول: (كاد خالدٌ يسافر)؛ أي: قارَبَ السفر، ولم يسافر. ونحو ذلك: (أوشك عامرٌ أن يسافر).

و(كاد) يرفع المبتدأ وينصِب الخبر، مثل (كان). إلا أن خبرَه لا يكون إلا جملةً فعلية فعلُها مضارع.

ويسأل الكتّاب: هل يجوز اقترانُ خبر (كاد) بـ (أن) المصدرية؟

أقول: يجوز هذا. ففي الحديث: ((كاد الفقرُ أن يكون كفراً))، لكن الأكثرَ حذفُها. وذكر ابن جنّي أن اقترانَها قليلٌ في الاستعمال غير مَأْبيّ في القياس.

أما (أوشك) فالأكثرُ اقترانُ خبره بـ (أن) كما تقدّم.

ولا فرق بين أن يتقدّم حرف النفي (كاد) أو يتأخر عنها، كما جاء في (المفردات)؛ فمثال تقدُّم النفي ما جاء في التنزيل: ﴿وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة ٧١]. ومثال تأخّره قول زهير بن أبي سُلمى:

صَحا القَلبُ عَن سَلمى وقد كادَ لا يَسلو

وأقْفَرَ من سَلمى التعانيقُ فالثقلُ

أي: أفاق القلب عن حبّ سلمى لبُعدها، وقد كاد لا يَسلو؛ أي: لا يَضيق لشدة حبِّه لها. فقولُه: (كاد لا يسلو)، نحو قولك: (ما كاد يسلو). فالأول معناه: قارَبَ عدمَ السلوّ، وهو يفيد ضمناً حدوث السلوّ. وكذلك (ما كاد يسلو).

٩٠٤. كومة بفتح الكاف وضمِّها

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٨)

(كوَّمَ الترابَ) بالتشديد (تكويماً): إذا جمعه فجعلَه (كَوْمة). و(الكَوْمة) بفتحٍ فسكون: الواحدة من (الكَوْم) بفتح فسكون. فـ (الكَوْم) اسمُ جنسٍ جمعيٌّ

واحِدُهُ: (كَوْمة) بفتحٍ فسكون. لكنه قد يُراد بـ (الكَوْم) الواحدُ أيضاً، فيثنّى على (كَوْمَيْن)؛ ففي (النهاية): ((حتى رأيت كَوْمَيْن من طعام)). ويُجمع على (أكْوام) كيوم وأيام. و(الكَوْمة) بفتحٍ فسكون جَمْعُها: (كُوَم) بضمٍّ ففتح.

والكتّاب قد يعرفون ذلك، ولكن قد يغيب عنهم أن هناك (الكُوْمة) بضم الكاف على وزن (غُرْفة)، وهي بمعنى (الكَوْمة) بفتح فسكون، وتُجمع على (كُوَم) بضمٍّ ففتح أيضاً، كغرفة وغرف. ففي (القاموس): ((كوَّم الترابَ تكويماً: جعله كُوْمة كُوْمة بالضم؛ أي: قطعة قطعة)). وفي (النهاية): ((وبعضُهم يضمّ الكاف، وقيل: هو بالضمِّ اسمٌ لما كُوِّم، وبالفتح اسمٌ للفَعْلة الواحدة)).

ولذا قُلْ: (كَوْمة) بالفتح، و(كُوْمة) بالضمِّ أيضاً.

٩٠٥. كان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٨)

تدخل (كان) على الماضي فتقول: (كنتُ كتبتُ كثيراً)، وتدخل (قد) بينها وبين الماضي فتقول: (كنتُ قد كتبتُ كثيراً). وبحث هذا الأستاذ العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة)، فأجاز الوجهين، وأتى بآيٍ من الذكر الحكيم، كما أتى من كلام الفصحاء شعراً ونثراً بالشيء الكثير.

أقول: قد نصّتْ كتبُ النحو قديمُها وحديثُها على دخول (كان) وكثيرٍ من أخواتها كأمسى وأضحى وظلّ على الماضي صراحةً، كما نصّت على دخول (قد) بينها وبين الماضي، فلم تَبْقَ حاجةٌ لسرد الكثير من الكلام المأثور برهاناً على ذلك.

وحاول العدناني أن يُفضِّل إسقاط (قد) على ذكرها في هذا الموضع، واستدلَّ بأن دخولَها جاء في آيةٍ واحدة، وإسقاطَها في آياتٍ كثيرة، وأن قولاً بكلمتين أبلغُ من قولٍ بثلاثِ كلمات. وهو كلامٌ غريبٌ حقاً. ذلك أن دخول (قد) هاهنا قد كان لغرضٍ هو تقريب الماضي من الحال، كما جاء ذلك في كتبٍ لا حصر لها، وقد فصَّلَه (شرحُ الكافية) للرضيّ، و(الإعراب) لابن هشام، و(التسهيل) لابن مالك، وشرحه لأبي حيّان، و(الجنَى) للمُرادي، وجاء في (نار القرى): ((فإن اقتران الماضي بـ (قد) يؤذن.. أنها تقرّبه من الحال.. واستثنى بعضُهم ما وقع شرطاً؛ نحو: إن كان قميصُه قُدّ من دُبُر)).

فثبت بهذا أن دخول (قد) لم يكن عبثاً، وإنما كان لغرضٍ ذكروه هو تحقيقُ الماضي وتقريبُه من الحال، فسقط بذلك المفاضلةُ بين المجيء بها وعدمُه. فتأمل.

٩٠٦. كونه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/٥)

(كان) فعلٌ ماضٍ ناقص، يَدخل على المبتدأ والخبر؛ فيَرفع الأولَ ويُسمّى اسمَها، وينصِبُ الثاني ويُسمّى خبرها. والكتّاب يعرفون ذلك.

والقاعدة أنّ ما تَصرَّف من (كان) يَعمل عملَها فيَرفع الاسمَ ويَنصِب الخبرَ، فعلاً كان أو صفةً أو مصدراً. فأنت تقول في مصدر (كان) مثلاً: (كونك مجتهداً دائباً على العمل خيرٌ لك). ونحو ذلك قولك:

(كون المحارب شجاعاً سببٌ في كسْب المعركة). فالضمير في (كونك) مجرور بالإضافة، وهذا محلُّه القريب، ومرفوع لأنه اسمٌ للمصدر الناقص، وهذا محلُّه البعيد. وهكذا (كون المحارب)، فـ (المحارب) مجرورٌ بالإضافة لفظاً مرفوعٌ لأنه اسمٌ للمصدر الناقص محلاً.

والكتّاب يَستعملون مصدر (كان) مضافاً إلى الضمير استعمالاً يَستوقف النظر؛ إذ يقولون: (قد اطّلع الوفدُ على أحوال المصنع كونه زاره وتفقّده مرات)؛ يريدون أن اطّلاع الوفد على أحوال المصنع كان بسبب زيارته. وما أدري ما محلُّ (كونه) وما صلتها بما تقدّمها! ويبدو أن التعبيرَ أجنبيٌّ أقحموه في تعبيرهم بالحرف إقحاماً، وهم لو قالوا: (قد اطّلع الوفد على أحوال المصنع، إذ زاره وتفقده، أو بسبب زيارته وتفقده)، لاستقام لهم التعبير. أما قولهم (كونه) ارتجالاً فلا معنى له.

٩٠٧. كوة بضمِّ الكاف وفتحها

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١١)

(الكُوَّة): ثَقْبٌ نافذٌ في الحائط، فإذا لم يكن نافذاً كان (المِشكاة) بكسر الأول. و(الكُوَّة) بضم الكاف وتشديد الواو المفتوحة، وجمعها (كُوًى) بضم ففتح، مثل: (قُوَّة) و(قُوًى) بالضمِّ فيهما، و(مُدْيَة) بضم الأول، والجمع (مُدًى) بضم الأول ففتح، و(غُرفة) و(غُرَف). كما تجمع على (كُوَّات) قياساً؛ كمُدْيَة ومُديات، وغُرفة وغرفات.

والكتّاب يعرفون ذلك، ولكن قد يغيب عنهم أن (الكوّة) تأتي بفتح الكاف أيضاً، والجمع: (كَـوَّات) كحَبّة وحَبّات، و(كِوَاء) بكسر الأول، مثل: رَكْوَة ورِكاء، وضَيْعة وضِياع.

ويسألون هل لـ (كوَّة) أصلٌ تُردّ إليه؟

أقول: جاء في (القاموس): ((تكوَّى: دخل مكاناً ضيِّقاً فتقبَّض فيه))، ولا أظن هذا هو الأصل. والأرجح ما جاء في كتاب (التلخيص) لأبي هلال العسكري: ((واشتقاق الكوَّة من قولهم: تكوَّهَتْ عليه أمورُه: إذا اتسعتْ وتفرّقت))، وأردف: ((إنما أصلها (كوّهة) بتشديد الواو)).

ولذا قُلْ: (كَـوَّة) بفتح الكاف وتشديد الواو، و(كُـوَّة) بضم الكاف أيضاً.

٩٠٨. كي

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٩)

(كي) حرفٌ مصدريٌّ ونصبٌ واستقبال. فهي تفيد معنى الاستقبال، وتجعل ما بعدها في تأويل المصدر. والغالب أن تسبقَها لامُ الجرّ المفيدةُ للتعليل، فإن لم تسبقْها فالأكثرُ تقديرُها. تقول: (جئتُ لكي أزورَكَ)، بنصْب الفعل بعدها، والتأويل: جئتُ لزيارتك. وقد أجمع النحاةُ على جواز الفصل بين (كي) وفعلِها المنصوب بـ (لا) النافية، ففي التنزيل: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا على ما فاتَكُمْ﴾ [الحديد ٢٣]، بنصْب (تأسَوا). كما أجمعوا على جواز الفصل بينها وبين فعلِها المنصوب بـ (ما) الزائدة كقولك: (أزورك كيما أُكرِمَك)، بنصْب (أُكرمك)، وقول الشاعر [أبي ذؤيب الهذلي]:

تُريدينَ كَيما تجمعيني وخالداً

وهل يُجمَعُ السَّيفان ويحكِ في غِمدِ

بنصْب (تجمعيني).

ولكن هل يجوز رفع الفعل المضارع بعد (كيما)؟

أقول جاء ذلك في قول الشاعر [النابغة الجَعدي]:

إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنما

يُرَجَّى الفتى كيما يَضُرُّ ويَنفعُ

برفع (يَضرُّ) و(يَنفعُ). وقد علَّلوا ذلك بأن (ما) هاهنا مصدرية على معنى: (يراد الفتى للضُرّ والنفع). فإذا صحّ هذا استقام قولك: (إنما تُقصَد الكعبةُ كيما يُحَجُّ إليها)، برفع (يُحَجُّ). فإذا قلت: (إنما أقصِدُ الكعبةَ كيما أحجَّ إليها)، تعيَّن النصب.

٩٠٩. كَيْتَ وكَيْت

يأتي هذا التركيب للكناية عن القصة. وهو يُلفظ بفتح الكاف أبداً، بعدها ياءٌ ساكنة، ثم تاءٌ مفتوحة على المشهور، وقد تكسر وتضم: ثلاث لغات.

والكتّاب يَلفِظون (كيت وكيت) بكسر الكاف، وهو لَحْن. تقول: (تكلّم فلانٌ كَيت وكَيت) بفتح الكاف، كما تقول: (فَعَلَ ذَيْتَ وذَيْت) بفتح الذال، وقد تُحذف الواو منهما.

٩١٠. كيف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٢)

(كيف) اسمٌ مبنيٌّ على الفتح، يُستفهَم به عن حالةِ الشيء حقيقةً نحو: (كيف أنت)، أو مجازاً نحو قولـه تعالى: ﴿كيف تَكْفُرُونَ باللّـهِ﴾ [البقرة ٢٨]، فهي هنا للتعجّب.

و(كيف) إما أن يَلِيَها ما لا يُستغنى به، أو يَلِيَها ما يُستغنى به:

فإذا وَلِيَها ما لا يُستغنى به نحو قولك: (كيف أنت)، فهي خبرٌ مقدّم، أو قولك: (كيف كنت)، فهي خبرٌ مقدّم لـ (كنت)، أو قولك: (كيف ظننت الأمر)، فهي مفعولٌ ثانٍ لـ (ظنَّ).

وإذا وليها ما يُستغنى به نحو قولك: (كيف جاء صالحٌ)، فهي في محلِّ نصْبٍ على الحالية. وهكذا هي حالٌ في قولـه تعالى: ﴿أفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كيف خُلِقَتْ﴾ [الغاشية ١٧]، وفي قولـه تعالى: ﴿هو الذي يُصَوِّرُكُمْ في الأرْحامِ كيف يَشاءُ﴾ [آل عمران ٦]. وهي في محلِّ نصبٍ على المفعولية المطلقة في قولـه تعالى: ﴿ألَمْ تَرَ كيف فَعَلَ رَبُّكَ بأصْحابِ الفِيلِ﴾ [الفيل ١]؛ أي: ألَمْ ترَ أيَّ فِعْلٍ فَعَلَ.

وقد تتضمَّن (كيف) معنى الشرط ولا يُجْزَم بها نحو قولك: (كيف تَضَعُ أضَعُ)، فيكون الفعلان متفقَيْن لفظاً ومعنىً، وهما مرفوعان.

وقد يلي (كيف) (الباء) في نحو قولك: (فكيف بزيد)، فتكون (الباء) زائدة، و(زيد) في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. وقد يُحذف عاملُها كما جاء في (نهج البلاغة): ((لو كان المال لي لسوَّيت بينهم، فكيف وإنما المالُ مالُ اللـه)) والمعنى: لو كنتُ أعطي من مالي لسوَّيتُ بينهم، فكيف لا أسوِّي بينهم والمالُ مالُ اللّـه.

وقد يقول الكتّاب حيناً: (فانظر كيف إنه أخطأ،

ولم يعترف بخطئه) ، فهل هذا صحيح؟

أقول: وجْهُ الوهْم في هذا القول أنهم جمعوا الاستفهامَ بـ (كيف) إلى التوكيد بـ (إنّ) ، وهما لا يجتمعان؛ ذلك أنّ استفهامَك يعني في الأصل تردُّدَك في أمر وطَلَبَ الاستيضاحِ عنه ، وهذا يناقض التوكيد المستفاد من (إنّ) .

فالصحيح أن تقول: (فانظر كيف أخطأ، ولم يعترف). وهكذا لو جعلت (أنّ) مفتوحة الهمزة، لأنها تفيد التأكيد أيضاً. ومن حق (كيف) هنا أن تباشر الفعل، إذ المعنى: فانظر أيَّ خطأ أخطأ ولم يعترف. فتأمل.

حرف اللام

٩١١. لام التعليل (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/٢١)

في كلام الكتّاب قولُهم: (حَقَدَ عليَّ فلانٌ، وأراد لِينتقمَ مني)، يُدخِلون اللامَ على المضارع بعد فعل الإرادة، فهل لهذا وجه؟

أقول: الأصل أن تقول: (وأراد أنْ يَنتقم مني)، لكن العربَ قالوه، قال الشاعر:

أريد لأنسى حبَّها فكأنما
تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ

وجاء في التنزيل، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّـهَ بِأَفْوَاهِهِمْ واللَّـهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ﴾ [الصف ٨]، وقال: ﴿ما يُرِيدُ اللَّـهُ لِيَجْعَلَ عليكم مِنْ حَرَجٍ ولكنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة ٦]، فما توجيه هذه اللام؟

قال البيضاوي في شرح الآية الأولى: ((أي: يريدون أن يُطفئوا، واللامُ مَزيدة لما فيها من معنى الإرادة تأكيداً لها. أو يريدون الافتراء ليطفئوا)). أي إن اللامَ زِيدتْ لتأكيد معنى الإرادة، أو إنها للتعليل بتقدير مفعولٍ محذوف؛ أي: يريدون الافتراء ليطفئوا.

وقد أكّد ذلك المالقي في كتابه (رصْف المباني)، فقال: إن اللام في الآية الثانية: ﴿ما يريد اللَّـهُ لِيَجْعَلَ..﴾ هي (لامُ السبب)، والمفعول محذوف تقديره: (ما يريد اللّه ذلك كي يَجعل، ولكن يريد ذلك كي يُطهِّركم)، وتقديره في بيت الشاعر: أريد السلوّ أو تركها كي أنسى.

ولهذا صحّ قولك: (حَقَدَ عليَّ فلانٌ، وأراد لِينتقمَ مني)، على تقدير: وأراد إيذائي لينتقم مني.

٩١٢. لام التقوية (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٤)

(لام التقوية) حرفٌ من حروف الجر، يتقدّم المفعولَ به، ويؤتَى به لتقوية عمل الفعل أو المصدر أو الصفة كاسم الفاعل وصيغ المبالغة. ويَصحّ إسقاطُه باطّراد. ولكن يُستحسن إثباته حيناً، دفعاً لِلَّبْس وضماناً لوضوح المعنى. أما الفعل فلا يُقوَّى عملُه باللام إلا إذا تأخر عن مفعولـه. تقول: (سأفعل ما تشاء)، على الأصل. و(ما) هنا اسمٌ موصول في محل نصبٍ مفعولٌ به. فإذا أخَّرتَ الفعلَ قلت: (لما تشاء سأفعل)، واللام هنا للتقوية. ونحو ذلك قولـه تعالى: ﴿للذين هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف ١٥٤]، و: ﴿إنْ كنتم للرُّؤيا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف ٤٣]. فهذه لام التقوية مع الأفعال المتأخرة عن مفعولها. ولا يصحّ قولك: (سأفعل لما تشاء)، بإدخال لام التقوية، لأن الفعل لم يتأخرْ عن مفعولـه ليحتاجَ إلى تقوية. وجاء في الشعر [ليلى الأخيلية]:

أحَجَّاجُ لا تُعْطِ العُصاةَ مُناهُمُ
ولا اللّهُ يُعْطِي لِلْعُصاةِ مُناها

فقال ابن هشام في (المغني): ((وهو شاذٌّ لقوة العامل)).

وتقول في اسم الفاعل: (أنا فاعلٌ ما تشاء)، على الأصل، و: (فاعلٌ لما تشاء)، بإدخال لام التقوية على المفعول. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿حافِظاتٌ لِلغَيْبِ﴾ [النساء ٣٤]، و: ﴿فمنهم ظالِمٌ لِنفْسِهِ﴾ [فاطر ٣٢].

وقد يتأخر اسمُ الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿والذين هم لأماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾ [المؤمنون ٨، والمعارج ٣٢].

وفي صيغة المبالغة تقول: (إنه فعّالٌ ما يشاء)، على الأصل، و: (فعّال لما يشاء)، بإدخال لام التقوية. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿مَنَّاعٍ للخَيْرِ﴾ [ق ٢٥، والقلم ١٢]، و: ﴿فعّالٌ لما يُريدُ﴾ [هود ١٠٧، والبروج ١٦].

وفي المصدر تقول: (خوفُك القتالَ شائنٌ)، على الأصل، و: (خوفُك للقتال)، بلام التقوية.

٩١٣. اللام الناصبة للفعل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٤)

تَنصِبُ اللامُ المضارعَ في مواضعَ أشهرُها؛ أن تكون للتعليل، أو تكون للنفي:

أما التي للتعليل فنحو قولك: (ذهبت لأشتريَ حاجتي من الثياب)، وقوله تعالى: ﴿وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ﴾ [النحل ٤٤].

فـ (لام التعليل) لامٌ جارَّة يكون ما قبلَها مقصوداً لحصول ما بعدها. فقولك: (ذهبت لأشتريَ) في تقدير: ذهبتُ لشراء حاجتي، فالذهاب مقصودٌ لحصول الشراء. وفي قوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ للناس﴾؛ فـ (إنزال الذكر) مقصودٌ من أجل تبيين ما أنزل للناس. ويرى النحاة أن نصب المضارع هنا قد كان بـ (أن) المضمرة جوازاً، لإمكان ظهورها.

أما اللام الناصبة التي للنفي، فقد أسمَوها (لام الجحود)، أو (لام النفي)، وهي لامٌ جارَّة أيضاً، فتقع بعد (كان) أو (يكون) **الناقصتين المَنفيتين**. من ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا كانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [التوبة ٧٠، والروم ٩]، فـ (يظلم) منصوبٌ بـ (أنْ) مُضْمرةً وجوباً. والفعل بعدها مُؤوَّلٌ بمصدر مجرور باللام، والتقدير: ما كان اللّهُ مُريداً لِظلمهم. وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء ١٣٧، و١٦٨]، والتقدير: لم يكن اللّهُ مُريداً للمغفرة لهم. و(كان) و(يكن) فعلان ناقصان اسمُهما المرفوع لفظُ الجلالة، وخبراهما المنصوبان محذوفان، والجارُّ والمجرور متعلقان في كلٍّ منهما بالخبر المحذوف.

وفي كلمةٍ يومية لناقد قولُه: ((ما كان الحرُّ لِيَقْبَلَ الذلَّ. فهذه.. لام الجحود)). وقولُه: ((ما كان الحرُّ لِيَخافَ.. كان هنا فعلٌ تامٌّ، والمعنى تعليليّ. فاللام للتعليل))، فهل هذا صحيح؟

أقول: المُعَوَّل هنا على المعنى؛ فإذا كان قولُك: (ما كان الحُرُّ لِيَقْبَلَ الذلَّ)، بمعنى: ما خُلِقَ أو ما وُجد الحُرُّ ليَقبلَ الذلَّ، فـ (كان) **تامةٌ**، واللامُ للتعليل، لا للجحود، خلافاً للناقد. وإذا كان قولُك: (ما كان الحرُّ لِيَخافَ الإقدامَ) مثلاً، بمعنى: لم يكن

لِيَخشى الإقدامَ لولا كذا وكذا، فـ (كان) ناقصةٌ، واللامُ للجحود، لا للتعليل، خلافاً للناقد أيضاً. فتأمل.

٩١٤. لام الوقت

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٤)

يَشيع في كلام الكتّاب قولُهم: (استمرّ خالدٌ في سيره لمدة ساعتين)، وقولُهم: (وقف سعيدٌ ينتظر جائزته لمدة ساعة)، وقولُهم: (درس عدنان في فرنسة لمدة خمسة أعوام). يُدخِلون (اللام) فيها جميعاً على الظرف، فهل هذا صحيح؟

أقول: الأصلُ حَذفُ هذه اللام في الأمثلة السابقة جميعاً، تقول في المثال الأول: (استمرّ مدة ساعتين، أو استمر ساعتين)، وفي الثاني: (وقف مدة ساعة، أو وقف ساعة)، وفي الثالث: (درس مدة خمسة أعوام، أو درس خمسة أعوام). ولا وجه لإدخال اللام في هذه المواضع.

وقد جاء في كلام العرب مع ذلك، استعمال (اللام) للتأقيت، ولكن في مواضع مغايرة. ومن ذلك ما جاء في التنزيل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الساعَةِ أيَّانَ مُرْساها قُلْ إنما عِلْمُها عند رَبّي لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ﴾ [الأعراف ١٨٧]، واللام هنا بمعنى (في)، كما جاء في (تفسير البيضاوي)، أي: لا يُظهِر أمرَها في وقتها إلا هو. وفي التنزيل: ﴿وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نفْسٌ شَيْئاً﴾ [الأنبياء ٤٧]، والمعنى: نضع الموازين القسط، أي: الموازين العدل، تُوزن بها صحائف الأعمال. والقسط والعدل مصدران يوصَف بهما، وقوله: ﴿ليوم القيامة﴾ أي: في يوم القيامة.

وتأتي لام الوقت بمعنى (بعد)، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء ٧٨]، أي: بعد دلوكها. ودلوك الشمس: مَيْلُها عن كبد السماء، وذلك وقت الزوال. ومن ذلك الحديث: ((صُومُوا لِرُؤيَتِهِ وأفْطِرُوا لِرُؤيَتِهِ)) أي: بعد رؤيته. ومنه قولُهم: (كتبتُهُ لخمسٍ ليالٍ خَلَوْنَ من شهر كذا)؛ أي: بعد خمسِ ليالٍ، ولو قلت: (كتبتُهُ لِستٍّ بَقِينَ من شهر كذا)، لكان المعنى: قبل ستٍّ. أما قول الشاعر [مُتَمِّم بن نُوَيْرَة]:

فلمّا تفرّقنا كأني ومالكاً
لِطُولِ اجتماعٍ، لم نبتْ ليلةً معاً

فمعناه: فمع طول اجتماع، أو بعد طول اجتماع. فتأمل.

٩١٥. لا وفاق وطني

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/١)

يتردَّد في الصحف قولُهم: (اليوم لا وفاقَ وطنيَّ دون إلغاء الاتفاق)، والمشتغلون بالنحو يَعلمون أن (لا) في العبارة نافيةٌ للجنس، وأنها تنصِبُ الاسمَ وترفع الخبر، لأنها تفيد تأكيدَ النفي والمبالغةَ فيه، كما تفيد (إنّ) تأكيدَ الإثبات والمبالغةَ فيه. فـ (وفاقَ) في الجملة اسم (لا). ويقول النحاة إن اسم (لا) يُبنى على ما ينصب به. أما خبرها فهو الظرف (دون).

وأما لفظ (وطنيّ) فهو وصفٌ لـ (وفاق). ويَسأل الكتّاب هنا: أيُنصَبُ هذا اللفظ إذا كان وصفاً لـ

(وفاق) أم يُرفع، وما وجه ذلك؟

أقول: في الإجابة عن هذا السؤال مسائلُ أهمُّها:

أولاً: إذا كان اسم (لا) مفرداً، كما هو في قولك (لا وفاقَ)، غيرَ مضافٍ أو شبيهٍ بالمضاف، يُبنى على ما يُنصَبُ به. تقول مثلاً: (لا رجلَ في الدار) بفتح (رجل)، و: (لا مقصِّراتِ في المدرسة) بكسر التاء في (مقصرات) دون تنوين، بدلاً من الفتح، لأنه جمع مؤنث سالم. وقد تكسر التاء مع التنوين، وقرئ بالوجهين قول الشاعر:

لا سابغات ولا جأواء باسلة

تلقى المنون لدى استيفاء آجال

و(السابغات): الدروع التامة، ورُوي (سابغات) بكسر التاء مع التنوين ودونه، و(الجأواء): الكتيبة من الجيش. وقد أجاز بعضُهم بناءَ جمع المؤنث السالم هذا على الفتح أيضاً. وقد قُرئ بالوجهين الكسر والفتح قولُ الشاعر [سلامة بن جندل السعدي]:

أودى الشباب الذي مجدٌ عواقبه

فيه نلذُّ ولا لذات للشيب

فقد روي (لذّات) بكسر التاء وفتحها.

وتقول في المثنى: (لا رجلين عندنا) بالياء لأنه مثنى. كما تقول في الجمع (لا مقصّرين في المدرسة) بالياء أيضاً لأنه جمع مذكر سالم.

ثانياً: إذا تلا اسم (لا) النافية للجنس وصفٌ، جاز في هذا الوصف ثلاثة أوجه:

الأول أن تقول: (لا وفاقَ وطنيَّ) بنصْب الصفة وبنائها. فـ (وطنيَ) مبنيٌّ على الفتح، كما بُنِيَ (وفاق) على الفتح، للمشاكلة بينهما. وهو منصوبُ المحلِّ صفةٌ لـ (وفاق).

والثاني أن تقول: (لا وفاقَ وطنيٌّ) برفع الصفة. فـ (وطنيٌّ) مرفوعٌ صفةً لـ (وفاق) باعتبار محلّ (وفاق) مع (لا)، وهو الرفع بالابتداء. قال النحاة ذلك، وتكلّفوه حين سمعوا مجيءَ الصفة في هذا الموضع مرفوعةً في كلام العرب.

والثالث أن تقول: (لا وفاقَ وطنياً) بنصْب الصفة وتنوينها. لأن (وطنياً) صفةٌ لـ (وفاق) باعتبار محلّ (وفاق) القريب، وهو النصب، والنصب أولى من الرفع.

ويُستبان مما تقدّم أن لك أن تقول: (لا وفاقَ وطنيَّ) ببناء (وطنيّ) على الفتح، و: (لا وفاقَ وطنياً) بالنصب والتنوين، كما تقول: (لا وفاق وطنيٌّ)، برفع (وطنيّ) مع التنوين. وذلك كما مثّل النحاةُ في قولهم: (لا رجلَ ظريفَ عندنا) بفتح (ظريف)، و: (لا رجلَ ظريفاً عندنا) بالنصب والتنوين، و: (لا رجلَ ظريفٌ عندنا) برفع ظريف.

٩١٦. لا النافية للجنس أيضاً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٨)

مرّ بنا في الكلمة السابقة أن (لا) في مثل قولك: (لا حلَّ مقبول بلا كرامة)، هي (لا) النافية للجنس، وأن (حلَّ) بفتح اللام اسمُها، وهو مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب. وأن (بلا كرامة) هو الخبر، في محل رفع. أما (مقبول) فهو صفةٌ لاسم (لا)، ويجوز فيه

ثلاثة أوجه:

الأول: هو النصب مع التنوين، تقول: ﴿لا حلَّ مقبولاً بلا كرامة﴾، وهو أقوى الأوجه.

والثاني: هو النصب بلا تنوين، تقول: ﴿لا حلَّ مقبولَ بلا كرامة﴾، ببناء الصفة على الفتح، كما بُنِيَ الاسم، للمشاكلة بينهما، وقد اشترطوا في هذا الوجه ألا تُفصل الصفة عن اسم ﴿لا﴾.

والثالث: هو الرفع مع التنوين، تقول: ﴿لا حلَّ مقبولٌ بلا كرامة﴾ برفع (مقبول) على أنه صفة لـ ﴿لا﴾ واسمِها مجتمعَين، وهما في محل الرفع بالابتداء أو صفة للاسم قبل دخول ﴿لا﴾، وهو تخريج متكلَّف.

والذي يَعنينا أن نحو قولك: ﴿لا حلَّ مقبولٌ﴾ بالرفع، مسموعٌ عن العرب.

وقد سأل سائل ما الحكم في مثل قولك: ﴿لا حلَّ في المسألة مقبولاً﴾ بفصل الصفة عن اسم ﴿لا﴾ هل يصحّ في الصفة الأوجهُ الثلاثة التي ذكرت قبل؟

أقول في الجواب عن ذلك: إنه يصحّ فيما فُصلت فيه الصفةُ عن اسم ﴿لا﴾ وجهان هما:

النصب؛ أي: ﴿لا حلَّ في المسألة مقبولاً﴾

والرفع؛ أي: ﴿لا حلَّ في المسألة مقبولٌ﴾

أما البناء على الفتح فلا يجوز، لأن شرطَه هو الاتصالُ، ليكون مع ما قبلَه كالشيء الواحد.

وهكذا قولك: ﴿لا مالَ لي قليلاً أو كثيراً﴾ فقد جاز فيه النصب، كما جاز الرفع، أي: ﴿لا مالَ لي قليلٌ أو كثيرٌ﴾ ولا يجوز أن يُبنى (قليل) على الفتح.

٩١٧. لَبِسَ يَلْبَسُ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٥)

تقول: (لَبِستُ الثوبَ) بكسر الباء (ألبَسُهُ) بفتحها (لُبساً) بضمِّ اللام. ويقول الكتّاب غالباً إذا أرادوا هذا المعنى: (ألْبِسُ الثوبَ) بكسر الباء، فهل لهذا وجه؟

أقول: لا وجهَ لذلك؛ ففي (المصباح): ((لَبِسْتُ الثوبَ، من باب تَعِبَ، لُبْساً بضمِّ اللام. واللِّبْس بالكسر واللِّباس: ما يُلْبَس)). وتقول: (ألبِسُهُ) بالكسر، ولكن بمعنى آخر؛ ففي (المصباح): ((ولَبَسْتُ الأمرَ لَبْساً، من باب ضرب: خَلَطْتُهُ... وفي الأمر لُبْسٌ بضم اللام ولُبْسَةٌ أيضاً، أي: إشكال، والتبس الأمرُ: أشْكَلَ)). وجاء في (التلخيص) لأبي هلال العسكري: ((لَبِسْتُ الثوبَ بالكسر ألبَسُهُ بالفتح، ولا يقال: ألْبِسُ بالكسر، إلا بمعنى آخرَ، وهو: أن تخلط الأمرَ، ولا تبيّنه)).

فثبت بهذا أنك تقول: (ألبَس الثوبَ) بفتح الباء في الفعل بمعنى: أرتديه، وتقول: (ألبِس الأمرَ) بكسر الباء في الفعل بمعنى أخْلِطُه وأُبْهِمُه إبهاماً.

ويقول الكتّاب حيناً: (قُبض على فلان وهو مُتَلَبِّسٌ بالجريمة) أي: مباشرٌ لها. وعندي أنه صحيح، على سبيل المجاز. ففي (القاموس) ((وتلبَّس بالأمر وبالثوب: اختلط، وتلبّس الطعامُ باليد: الترق)). وفي (الأساس) ((لابَس عمله، والتبس به، وتلبّس)) أي: باشره واختلط به. ذلك أن قولك: (لابس الأمرَ) بمعنى زاولَه، كما في (المفردات)

للراغب، وهو بمعنى: التبس به وتلبّس. ومن هنا قولهم: (تلبّس حُبُّ فلانةَ بقلبي)؛ أي: اختلط وامتزج، قال الشاعر:

تلبّس حُبُّها بدمي ولحمي
تَلَبُّسَ عِطفة بفروع ضالِ

و(العِطفة) بكسرٍ فسكون: شجرة تتلوّى على الشجر وتتعلق به، و(الضال): نوع من الشجر وهو السِّدْر البرّي.

ولذا قُلْ: (ألبَسُ الثوبَ) بفتح الباء، و(فلانٌ تلبَّس بالجريمة) إذا باشرها.

٩١٨. اللجام

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٣١)

(اللِّجام) بتشديد اللام وكسرها، معروف. وأكثر الأئمة على أنه لفظٌ معرَّب من الفارسية، وأصلُه: (لكام) بكاف فارسية. على أنه ثبت أن اللفظَ آرامي وحبشي، فهو إذاً من الألفاظ الساميّة المشتركة، ولا يبعد على هذا أن يكون عربياً، لا سيما وأنه قد أتى على وزن (فِعَال) وهو من صيغ اسم الآلة، كالصِّمَام والرِّباط، وأن العرب قد تصرّفوا في الاشتقاق منه.

ويقول الكتّاب حيناً: (على المرء أن يَلْجم عواطفَه)، من (لَجَمَ)[1].

أقول: الذي جاء بهذا المعنى (ألْجَمَهُ)؛ ففي الحديث: ((مَن سُئل عمّا يَعلمه فكتمَه أَلْجَمَهُ اللّهُ بِلِجامٍ من نار يوم القيامة)). والمراد بالعلم ما يلزمه تعليمه. وفي الأمثال: ((التقيُّ مُلجَم، لأن دينه يُلجمه عن الظلم)) مِن (ألْجَمَ). وفي (الأساس): ((وألْجَمَهُ عن حاجته: كفَّهُ، ويقال: تكلم فألْجَمْتُهُ وألْقَمْتُهُ الحَجَرَ)).

ولذا قُلْ: (رَدَعْتُ فلاناً عن الأمر، وكبحته، وكففته، وحبستُ عِنانه، وحَجَزْته، وألْجَمْتُهُ)، ولا تقل: (لَجَمْتُهُ).

٩١٩. لَحِقَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٣/١٨)

تقول: (لَحِقَ خالدٌ بأخيه لَحاقاً) بفتح أوله، من باب تَعِبَ، كما في (المصباح)، و(لُحُوقاً)، كما في (الأفعال) لابن القوطية، و(لَحَقاً) بفتحتين كما في (الأساس)، وأنكره العدناني في معجمه بلا دليل. ومن النحاة من جعل (فَعَلاً) قياساً في مصدر (فَعِلَ) بالكسر.

وتقول: (لَحِقَ خالدُ أخاه)، فتأتي به متعدياً. كما تقول: (ألحقته)، بمعنى لَحِقته، ولَحِقت به، فـ (ألْحَقْتُهُ) كأدركتُه. ففي كتاب (النوادر) لأبي مِسْحَل الأعرابي: ((ولَحِقَهُ وألْحَقَهُ ولَحِقَ به، بمعنى واحد)). على أن في استعمال (ألْحَقَهُ) وجهاً آخر تقول به: (ألْحَقْتُ الشيءَ بالشيء) إذا جعلتَهُ يُدركه ويَلحق به. ففي دُعاء القنوت: ((إنّ عذابك بالكفّار مُلحق))، والمشهور قراءة (ملحَق) بفتح الحاء بصيغة اسم المفعول، بتقدير (إن عذابك يُلحَق بالكفار) فيصابون به، على صيغة المجهول. وقيل (ملحِق) بكسر الحاء بمعنى (لاحق). وفي (القاموس): ((الفتح أحسن أو الصواب)).

(١) لَجَمَ الثوبَ: خاطَهُ. (القاموس المحيط)

وقد يُعَدُّون (ألْحَقَ) إلى مفعولَين، وجاء ذلك في كلام الفصحاء. قال ابن جنّي في (الخصائص)؛ ((وقد ألْحَقُوها تاءَ التأنيث))، والأصل: ألحقوا بها تاء التأنيث، فأنزل (ألحقوها كذا) منزلةَ (أتبعوها كذا).

ومن المادة (الْتَحَقَ). يقول الكتّاب: (الْتَحَقَ فلانٌ بالجامعة) إذا انتظم بها، وقد أنكر بعضُهم ذلك، إذْ خَلَتِ المعاجمُ منه. وعندي أنه صحيحٌ لمجيئه في كلام الفصحاء. من ذلك قولُ يزيد بن معاوية: ((وأهلوه أهلوك التحقوا به))، حكاه (العقد الفريد)، وقولُ عنترة وهو يصف جواده:

وَلي جَوادٌ لدى الهَيجاءِ ذو شَغَبٍ
يُسابقُ الطيرَ حتى ليس يُلتَحَقُ

أي: ليس يُلتحق به، كما جاء في كلام الحريري وابن مطروح وغيرهما.

٩٢٠. اللَّحق

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

حكى ابن منظور عن الأزهري: ((واللَّحَق ما يُلْحَق بالكتاب بعد الفراغ منه، فتُلحِقَ به ما سقط عنه. وإن خُفِّف فقيل (لَحْق) كان جائزاً)). وقد نقلنا ما جاء في (الأساس): ((ويسمِّي أهلُ الديوان ما يُكتب في آخر الكتاب من نُسخةِ عَمَلٍ أو فَصْلٍ في بعض المهمات: الإزار. وأزَّر الكتابَ تأزيراً، وكَتَبَ لي كتاباً مُصَدَّراً بكذا مؤزَّراً بكذا)).

والكتّاب لا ينفكون عن استعمال: (ذيل الكتاب)، و(التذييل)، و(أدناه) خلاف (أعلاه). وفيما ذكرناه سعة عن ترديد اللفظ وتكراره.

٩٢١. لدى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٣/٦)

(لدى) بفتح اللام والدال ظرفٌ للمكان والزمان، مبنيٌّ على السكون، والغالب فيه أن يكون في محلِّ النصب على الظرفية المكانية أو الزمانية، ومثال الأول: (وجدت لديك ما أبغي)، ومثال الثاني: (جئتك لدى غروب الشمس). وهي من الظروف اللازمة للإضافة، وقلّما تدخل عليها (مِن) في مثل قولك: (جئت مِن لدى صديقي). وهو كثير مع (عند)؛ تقول: (جئت من عند صديقي).

و(لدى) أشْبه ما تكون بـ (عند) من حيثُ ظرفيَّتُها، لكن (عند) للحاضر والغائب، و(لدى) للحاضر دون الغائب، تقول: (عندي مال)، وإن لم يكن حاضراً، ولا تقول: (لديَّ مال)، والمال غائب.

وتقول: (وعندي أن الأئمةَ في المسألة على خلاف)، ولا تقول: (ولديَّ أن الأئمةَ في المسألة على خلاف). ويعبّر النحاة عن ذلك بقولهم: (عند) تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، و(لدى) لا تكون ظرفاً للمعاني بل للأعيان خاصة. وجاء في التنزيل: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَها لدى البابِ﴾ [يوسف ٢٥] أي: صادَفا زوجَها لدى الباب، و(لدى) هنا ظرف للمكان.

والشائع عند الكتّاب قولُهم: (وجدته على الباب)، فهل تعنى (على) معنى (عند) أو (لدى)؟

أقول: منع العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) قولَ الكتّاب: (وجدته على الباب)، وجَعَلَ صوابَه: (لدى الباب)، واستشهد بالآية السابقة.

وعندي أن استعمال (على) في مثل هذا الموضع صحيحٌ فصيحٌ، وعليه الحديث المَحْكِيُّ عن زينب امرأةِ عبد اللّـه بن مسعود رضي اللّـه عنهما، قالت: ((انطلقتُ إلى النبي ﷺ فوجدتُ امرأةً من الأنصار على الباب..)). ومن ذلك أيضاً حديثُ الرسول ﷺ: ((لتُضْغَطُنَّ على باب الجنة)) أي: تُزحمون. فتأمل.

٩٢٢. لَذَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٦)

في الكلام على (لذّ) مجرداً ومزيداً مسائلُ أهمها:

أولاً: في العربية: (لَـذَّ الشيءُ لَـذّاً ولَـذاذاً): صار لذيذاً. وهو فعلٌ لازم تقول: (لذَّ طعامي أو شرابي) إذا أصبح شهيّاً. وتقول من ذلك: (طعامٌ لَذٌّ ولذيذ)، ولا تقول: (طعامٌ لاذّ). فإذا قاله الكتّاب لم يصيبوا، لأن (لـذّ) على وزن تَعِبَ، وما كان على (فَعِلَ) بكسر العين فصفته لا تأتي على (فاعِل) ما لم يكن متعدياً. فأنت تقول مِن (تَعِبَ): رجلٌ تَعِبٌ، ومِن (عَمِيَ): رجلٌ عَمٍ، ومِن (غَنِيَ): رجلٌ غنيٌّ، ومِن (حَزِنَ): حَزِنٌ وحَزِينٌ. ولا تأتي من هذه الأفعال صفةٌ على (فاعِل)، فلا تقول: رجلٌ تاعِبٌ، أو عامٍ، أو غانٍ، أو حازنٌ. فإذا أتى من (فَعِلَ) اللازم بكسر العين صفةٌ على (فاعِل)، فعلى غير قياس؛ كقولك: (سالِمٌ مِن (سَلِمَ).

ولا تقول: (شرابٌ مُلِذٌّ) أيضاً، لأنه ليس هناك (ألَذَّ الشرابُ) فهو (مُلِذٌّ). وإذا قلت: (شرابٌ لَذٌّ ولذيذ)، قلت: (خمرةٌ لذّة ولذيذة).

ويُجمع (لَـذٌّ) على (لُـذّ) بضم اللام، وعلى (لِذاذ) بكسر اللام. ويُجمع (لذيذ) على (لِذاذ) أيضاً، كما في (اللسان).

ثانياً: يأتي (لَـذَّ) متعدياً، تقول: (لَذِذْتُ الطعامَ لَذّاً): وجدتُه لذيذاً. ففي التنزيل: ﴿وفيها ما تَشْتَهِيهِ الأنفُسُ وتَـلَـذُّ الأعْيُنُ﴾ [الزخرف ٧١] أي: تلذه الأعين؛ ففي (المصباح): ((لذَّ الشيءُ يَلَذُ، من باب تَعِبَ، لَذاذاً، ولَذاذة بالفتح: صار شهياً فهو لَذٌّ ولَذيذ. ولَذِذْتُهُ أَلَذُّهُ: وجدتُه كذلك، يتعدّى ولا يتعدّى)). قال مالك ابن أسماء الفَزاريّ:

وحـديثٍ ألَـذُّه هـو ممّا
يَنعتُ الناعتون يُوزن وَزناً

ويأتي بمعنى (لَـذَّ) المتعدي قولُك: (لَذِذْتُ بالطعام)؛ ففي (المخصص ٧٧/١١): ((وقد لَذّ به لَذّاً)). وفي (اللسان): ((ولَذَّهُ ولَذَّ به)).

ثالثاً: في العربية (الْتَذَّ) على (افْتَعَلَ)، تقول: (التذَّهُ، والتذَّ به)، كما تقول: (لذِذْتُه ولذِذْت به). والكتّاب يقولون: (الْتَذَذْتُ بالطعام)، وقلّما يقولون: (التذَذْتُ الطعامَ)، وكلاهما صحيح. ففي (الأساس): ((التذذته، والتذذت به)). وتقول: (تَلَذَّذْتُهُ، وتلذَّذت به). ففي (الأساس): ((التذذته، والتذذت به، وتلذذت)) أي: ومثلُه: تلذذته، وتلذذت به.

وهناك: (استلذَذْتُهُ واستلذذت به)؛ ففي (المصباح): ((استلذذته: عَدَدْته لذيذاً)). وفي (اللسان) قول رؤبة: ((لَذَّتْ أحاديثُ الغَوِيِّ المُبْدِعِ)) وفسَّره فقال: ((أي: استُلِذّ بها)) ببناء الفعل للمجهول.

وعلى هذا تقول: (لَذَّ الشيءُ) و(لَذِذْتُ به)،

و(التذذتُ به)، و(تلذَّذتُ به)، و(استلذذت به)، و(لَذِذْتُهُ) و(التذذته)، و(تلذذته)، و(استلذذته)، و(هو لَذٌّ ولذيذ).

رابعاً: في (المعجم الوسيط): ((المَلَذَّة: الشهوة، والجمع المَلاذُّ))، فهل في اللغة (المَلَذّة)؟

أقول: لم أره في نصّ قديم، وإنما هناك (المَلَذ) لموضع اللذة، و(المَلَذ) المصدرُ الميمي، وإذا جمعتَ (المَلَذ) قلت: (المَلاذّ)، ولم تقل: (المَلَذّات). وفي الحديث: ((إذا ركب أحدُكم الدابةَ فلْيحمِلْها على مَلاذِّها)) أي: ليُجْرِها في السُّهولة لا في الحُزُونة، و(المَلاذّ) جمع (مَلَذ)، وهو موضع اللذة، كما جاء في (النهاية).

٩٢٣. لزم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٣١)

تقول: (لَزِمْتُ الشيءَ لُزوماً) إذا لم تفارقْه، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وتقول من هذا على المجاز: (لَزِمَهُ المالُ) إذا وجب عليه. فالفعل متعدٍّ، لكنه يأتي لازماً؛ تقول: (لَزِمَ الشيءُ يَلْزَمُ لُزوماً) إذا ثبَتَ ودام. ومن ثَم تقول: (ألْزَمْتُهُ) بمعنى أثبتُّه وأدَمْتُه، كما في (المصباح). كما تقول: (ألْزَمْتُهُ الأمرَ فالتزمه). وفي (التاج): ((ألْزمتُه به))، فهل ثمّة (التزم به) كما هو شائع عند الكتّاب؟

أقول: لم يأتِ ذلك في المعجمات، ولكن إذا صَحَّ (ألْزمته به)، صَحَّ (التزم به)[1] إذا كان مطاوعاً لـه، ولو قَلَّ مَجيءُ (افْتَعَلَ) مطاوعاً لـ (أفْعَلَ).

ويقول الكتّاب: (يَلْزَمُ على فلان أن يفعل كذا) بمعنى يجب عليه، فهل هذا صحيح؟

أقول: الصحيح: (يَلْزَمُ فلاناً أن يفعل كذا)؛ ففي (نهج البلاغة ٢٣٢/٣): ((أقَلُّ ما يَلْزَمُكُمْ للّهِ ألاّ تَستعينوا بنِعَمِهِ على معاصيه)). وفي (الخصائص) لابن جنّي: ((لأنه كان يَلْزَمُكَ أن تقول..)). فتأمل.

٩٢٤. اللسان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٣)

في المعاجم: (اللسان) يذكّر ويؤنث. وهو يُجمع على (ألْسِنة)، كسِلاح وأسْلِحَة، كما يُجمع على (ألْسُن) كذراع وأذْرُع. لكن الكتّاب يقولون حيناً: (يتكلم فلانٌ بسبعةِ ألْسُن)، فهل في قولهم هذا ما يُعاب؟

أقول: إذا استُعمل (اللسان) بمعنى اللغة، يؤنث ويذكّر أيضاً، ولا اعتراض على قول الكتّاب، من هذه الجهة. قال صاحب (المصباح): ((واللسان: اللغة مؤنث، وقد يذكّر باعتبار أنه لفظ، فيقال: لسانه فصيحةٌ وفصيح، أي: لغته فصيحة، أو نطقه فصيح)). لكن الاعتراض يأتي من أن (اللسان) إذا ذكّر فجمعُه (ألْسِنة) كأسلحة، وإذا أُنث جُمِعَ على (ألْسُن) كأذرع. وعلى ذلك يقال: (يتكلم فلانٌ بسبعِ ألسُن)، كما تقول: سبع نساء، لأن مفرد (ألسُن): (لسان)، وهذا مؤنث. على حين يقال: (يتكلم فلانٌ

(١) جاء في (خزانة الأدب): ((لاسيما إذا التزم بتسمية النوع))، وفي (اللسان): ((غير ملتزم بشرائط الاعتكاف))، وفي (صبح الأعشى): ((وأحفظها وألتزم بجميع شروطها))، وفي (نفح الطيب): ((... ويلتزم بالتقصير)).

بسبعة ألسِنة)، كما تقول: سبعة رجال، لأن مفرد (ألسنة): (لسان)، وهو مذكر. قال المبرِّد في (الكامل): ((يقال: هو اللسان، وهي اللسان، فمن ذكَّر جَمَعَهُ: ألسنة. ومن أنَّثَ قال: لسان وألسُن)). وفي (الصحاح): ((فمن ذكّره قال في الجمع: ثلاثة ألسنة، ومن أنَّثَ قال: ثلاث ألسُن)).

٩٢٥. لَصِقَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٩)

(لَصِقَ) كتَعِبَ، فعلٌ لازم، وكذلك: (لَسِقَ) بالسين، و(لَزِقَ) بالزاي. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ولَزِقَ الشيءُ بالشيء، ولَصِقَ، ولَسِقَ، لُزوقاً ولُصوقاً ولُسوقاً)). والكتّاب يعرفون ذلك، لكنهم يَستعملون (لَصِقَ) متعدِّياً فيقولون: (لصق خالدٌ التهمةَ بفلان)، كما يقولون: (مادة لاصقة)، يريدون: تُلْصِقُ الشيءَ بالشيء، بضمِّ التاء مِن (ألْصَقَ). والصواب: (ألْصَقَ خالدٌ التهمةَ بفلان)، وهي: (مادة مُلْصِقة) بضمِّ أولـه[1]. ففي (الأساس): ((لَصِقَ به، والتصق، وألْصَقَهُ به)). وفي (المصباح): ((لَصِقَ الشيءُ بغيره، من باب تَعِبَ، لَصَقاً ولُصُوقاً، مثل: لَزِقَ، ويتعدَّى بالهمزة فيقال: ألْصَقْتُهُ)).

ومما يحتاج إليه الكتّاب (اللُّصُوق) بفتح اللام لِما يُلْصَق على الجرح، كما في (الأساس) و(المصباح).

ويقال (داري بِلصْق داره) وهو المشهور، كما يقال: (داري لِصْقَ داره) بفتح القاف، كما في (الإصلاح) لابن السِّكِّيت. وجاء فيه: ((وهذا لِزْقُ هذا ولَزيقه ولِصْقُهُ ولَصِيقُهُ)) بضم القاف أيضاً. أما اسم ما يُلْزَق به فهو: (اللِّزاق) بكسر أوله. فتأمل.

(١) ولكن يقال: ((الشيءُ لاصقٌ بغيره)).

٩٢٦. لَفَتَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٧/٢٣)

تقول: (لَفَتَهُ يَلْفِتُهُ) بالكسر: إذا لواه وصرفه عن وجهته أو رأيه. ففي (الصحاح): ((ولَفَتَهُ عن رأيه: صَرَفَهُ)). وفي (القاموس): ((لَفَتَهُ يَلْفِتُهُ بالكسر: لواه وصرفه عن رأيه)). ويتعدَّى الفعل بـ (إلى)، كما يتعدّى بـ (عن)، فيكون لـه وجهة أخرى، فأنت تقول: (لَفَتُّه إلى أمر كذا) أي: صرفته إليه. وقد أخذ العدناني على الكتّاب قولَهم: (يُبدي شجاعةً تَلْفِتُ إليها القلوب)، وجَعَلَ الصوابَ: (توجّه إليها القلوب)، ذلك في معجمه (الأخطاء الشائعة).

أقول: لا وجه البتةَ لهذه التخطئة، فإذا صَرَفْتَ القلوبَ عن أمر، فقد لَفَتَّها عنه، وإذا صَرَفتها إليه، فقد لَفَتَّها إليه. ويبدو ذلك جلياً في استعمال (التفت)؛ فقولك: (التفتَ فلانٌ إلى أمر كذا) يعني أنه انصرف إليه. وإذا انصرف إليه، فقد شُغل به واهتمّ. وعلى ذلك قول الزجاج: ((لا يُلْتَفَتُ إلى هذه اللغة ولا يُعْبَأُ بها)) ببناء الفعلين للمفعول؛ أي: لا يُكترَث لهذه اللغة ولا يُهتم بها. وهكذا قول ابن دريد في (الجَمْهرة): ((فلا تَلْتَفِتْ إلى ما جاء على (فَعِيل) مما لم تسمعه)) أي: لا تهتمَّ بما جاء على (فعيل) ولا تَعتدَّ به ما لم يأتِ به سَماع.

و(اللَّفوت) اسمُ مبالغة على (فَعُول)؛ ففي

(النهاية): ((ومنه الحديث: لا تتزوجنَّ لَفُوتاً. هي التي لها ولد من زوج آخر، فهي لا تزال تَلتفتُ إليه وتَشتغل به عن الزوج)) أي: تهتم به دون زوجها.

وثمة (تَلفَّتَ) بوزن (تفعَّل) بتشديد العين، وهو بمنزلة (التفت).

وقد جاء لناقد في كلمة يومية قولـه: ((تلفَّتَ إلى كذا، وأغلبُ الكتّاب يَستعملون (التفت)، والأول أفصح استعمالاً)).

أقول: لا صِحَّةَ البتَّةَ لما ذهب إليه الناقد، فكلٌّ من الفعلين صحيحٌ فصيح في موضعه، لكن (التلفَّتَ) كثرةُ (الالتفات). ففي (الصحاح): ((والْتَفَتَ الْتِفاتاً، والتلفُّتُ أكثرُ منه))، ومنه قول الشاعر:

تَلَفَّتُّ نحو الحَيِّ حتى وَجَدتُني

وَجِعتُ من الإصغاء ليتاً وأخدَعا

أي: كثر التفاتي حتى وجعت، كما في (الأساس).

بقي التنبيه على قولهم: (الأمرُ مُلْفِتٌ للنظر)، والصواب: (لافتٌ)، لأنه مِن: (لَفَتَهُ)، وليس في العربية: (ألْفَتَهُ)!

٩٢٧. لَفَظَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٦)

(لَفَظَ) من باب ضَرَبَ على المشهور، وجاء من باب سَمِعَ أيضاً. ففي (القاموس): ((لَفَظَهُ ولَفَظَ به؛ كضَرَبَ وسَمِعَ)). فأنت تقول في مضارعه (يَلْفِظ) بالكسر، لا بالضم كما يقولُه بعض الكتّاب.

وللفعل معنيان: (لَفَظته)؛ أي: ألقيتَه مِن فيك، فيكون متعدِّياً بمعنى الطَّرْح. و(لَفَظْت به) أو (تَلفَّظت)؛ أي: نطقت به، فيكون لازماً بمعنى النُّطْق. ففي (المصباح): ((لَفَظَ رِيقَهُ وغيرَه لَفْظاً، مِن باب ضَرَبَ، رَمَى به)) فأتى به متعدياً، وأردف: ((ولَفَظَ بقولٍ حَسَنٍ: تكلَّم به، وتلفَّظ به كذلك))، فجاء به لازماً. ولكن هل تقول: (لَفَظْتُ الكلمةَ)، بمعنى نطقتُ بها، فتعدّيه، وتقول: (لَفَظْتُ بريقي) إذا طرحتَه، فتأتي به لازماً؟

أقول: يجوز ذلك؛ فأنت تقول: (لَفَظْتُ ريقي وبِريقي)، وهو الأصل، و(لفظتُ القولَ وبالقول)، وهو مستعارٌ من الأول. ففي (الأساس): ((ولَفَظَ اللقمةَ من فيه.. ومن المجاز: لَفَظَ القولَ، ولفظ به))، فجاء بالفعل لازماً ومتعدياً بمعنى النطق، وأشار إلى أنه مجاز من الأول. وأردف: ((ولَفَظَتِ الحيّةُ سُمَّها.. والبحرُ يَلْفِظُ بالشيء إلى الساحل))، فجاء بالفعل لازماً ومتعدياً بمعنى الطَّرْح أيضاً. فتأمل.

٩٢٨. انقضتْ أنفاسُه، لا: لفظ أنفاسَه

يقول الكتّاب بطريق المجاز: (لَفَظَ فلانٌ أنفاسَه) إذا مات. ولا مساغ لقولهم؛ ذلك أن (الأنفاس) لا تُلْفَظ بل تتردَّد ما دام الإنسان حيّاً، فإذا مات انقطعتْ. والذي يقولُه العرب في هذا المعنى: (استوفى فلانٌ أنفاسَه)، كما يقولون: (لفظ خالدٌ نَفْسَهُ) بسكون الفاء، أي: رُوحَه، بمعنى طَرَحَها فمات. ففي (الأساس): ((ولَفَظَ نفْسَهُ، بسكون الفاء، مات. كما يقال: قاءَ نفْسَه)). وتقول في هذا المعنى: (فاضَتْ

نفْسُه وفاظَتْ)، و(طاحَتْ رُوحُه)، و(قَضَى نحْبَهُ)، و(قَضَى أجلَه)، و(انقضى أجلُه)، و(انقضَتْ أنفاسُه)، و(تُوفِّيَ إلى رحمة اللّـه).

ولذا قُلْ: (انقضَتْ أنفاسُ فلان وانقطعت)، ولا تقل: (لَفَظَ فلانٌ أنفاسَه)!

٩٢٩. تلافاه، لا: لافاه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٠)

قولك: (علينا مُلافاةُ الأمر) من الأخطاء الشائعة، وصوابه: (علينا تلافي الأمر، أو تَدارُكُهُ). قال صاحب (الأساس): ((وتَلافَيْتُ التقصيرَ، وهذا الأمر لا يُتلافَى، وتقول: جاء بالعمل المتنافي، ثم لم يَتعقَّبْهُ بالتلافي)).

فـ (تَلافِي الخَلَل) معناه: تدارُكه وإصلاحُه. على أن الكتّاب يقيسون على قول القائل: (تلافيت الأمر)، فيقولون: (تفادَيْنا الخطرَ أو الإشكال)، يريدون به أنهم تجنَّبوا الخطرَ أو الإشكال. وإذا كان (تلافى) يتعدَّى بنفسه كما رأيت، فإن (يتفادى) لا يتعدى إلا بحرف الجر. تقول: (تفادَيْتُ من الأمر)، لأن الأصل فيه: (فَدَيْتُ فلاناً من الأسر) إذا أنقذتَهُ بفداءٍ من مالٍ أو نحوه. وهكذا تقول: (فَدَيْتُ نفسي من كذا) إذا أنقذتَها بالفداء، وتقول: (تفادى القوم)؛ أي: فَدَى بعضُهم بعضاً من أسرٍ أو مكروه، بمعنى: أنقذ بعضُهم بعضاً من هذا الشرّ. قال صاحب (الأساس): ((فَدَيْتُ الأسيرَ وافتديتُه وفاديتُه، وافتديتُ أنا منه... ومن المجاز: تفادى منه: تحاماه)). فالفعل يتعدى إلى مَن أردتَ إنقاذه، لكنه يتعدَّى بالحرف إلى الشرّ الذي أردت إنقاذ صاحبك منه. قال صاحب (الخزانة): ((وتفادَى مِن كذا؛ إذا تحاماه وانزوى عنه)).

ولذا قُلْ: (تَلافَيْتُ التقصيرَ أو الخللَ)، و(تَفادَيْتُ مِن الخطر)، و(تَحامَيْتُ الشرَّ) أيضاً. ولا تقل: (لافَيْتُ الأمرَ)، أو (تفادَيْتُ الخطرَ)، فكلاهما من الأخطاء الشائعة.

٩٣٠. لقَّبه بكذا

يقول الكتّاب: (وقد لقَّبَهُ كذا)، وهو خطأٌ صوابُه: (وقد لقَّبَهُ بكذا) بإدخال الباء على اللَّقب. قال صاحب (الأساس): ((وهو مُلَقَّبٌ بكذا ومتلقِّبٌ، وقد لُقِّبَ وتَلَقَّب)). وكأنّ الذي دعا الكتّابَ إلى هذا الخطأ قولُهم: (دعاه كذا، وسمّاه كذا)، وقولهم هذا صحيح، ولا مجال لقياس (لَقَّبَ) عليه.

٩٣١. لقاء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٢/٢٣)

يدور على ألسنة الكتّاب قولُهم: (لا يبالي خالدٌ بالمصاعب، لِقاءَ قيامه بالواجب)، وقولُهم: (أدَى خالدٌ هذا المبلغَ إلى صاحبه لقاءَ عملـه). فهل في اللغة ما يُسيغ استعمالَ (لقاء) بهذا المعنى؟

أقول: جاء لفظ (لقاء) مصدراً لـ (لَقِيَ). تقول: (لَقِيتُهُ لِقاءً ولِقاءَةً..). وكلُّ شيء استَقبل شيئاً أو صادَفَهُ فقد لَقِيَهُ، كما جاء في (المصباح). ولذا كان استعمال (لقاء) في هذا الموضع، لا وجه لـه. ويمكن

تصحيح قول الكتّاب بقولك: (لا يبالي خالد بالمصاعب، إزاءَ قيامه بالواجب)، و(أدى خالد إلى صاحبه هذا المبلغ أجْراً لعملِه، أو في مقابل عملِه، أو بدل عملِه، أو عِوَضَ عملِه).

وقد يقولون حيناً: (عَمِلَ خالدٌ في كذا لِقاءَ أجْر)، وصوابه: (عَمِلَ خالدٌ في كذا بأجْر) والباء هنا (باءُ المقابلة). فقد جاء في (المغني): ((الثامن: المقابلة، وهي الباء الداخلة على الأعواض، نحو: اشتريت بألف، وكافأت إحساناً بضعْفٍ، وقولهم: هذا بذاك)).

ولذا قُلْ: (لا يبالي خالدٌ بالمصاعب إزاءَ عملِه)، و(أدى إليه المبلغ بَدَلَ عملِه أو في مقابل ذلك)، و(قد عَمِلَ بأجرٍ).

٩٣٢. التقى به ومعه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٩)

جاء (الْتَقَى) على (افْتَعَلَ) لازماً ومتعدِّياً. ففي (اللسان): ((ابن سِيدَه: وتَلَقَّاهُ، والْتَقَاهُ، والْتَقَيْنا، وتَلاقَيْنا)). وقد تناول هذا الناقد في الإذاعة المرئية، فحاول تأكيدَ مَجيءِ الفعل لازماً ومتعدياً، وأكْثَرَ في ذلك من الشواهد، والقوم متفقون على ذلك مُجمِعون، لم تختلفْ فيه كلمتُهم أو تتشعبْ آراؤهم. وسَكَتَ الناقدُ عن استعمال الفعل اللازم، وهو محلُّ الخلاف وموضعُ النظر. فالنصوص اللغوية على أن (التقينا) كـ (تلاقينا)، و(التقوا) كـ (تلاقوا)، وهذا يعني أن الفعلين من أفعال المشاركة، وقد أوجبوا فيها أن يكون الفاعلُ اثنين فصاعداً. تقول: (الْتَقَى فلانٌ وفلان)، و(التقى الأصدقاء). وهكذا (تلاقى). وتقول: (تجاوَرَ فلانٌ وفلان)، و(اجتوَرا) إذا غدا أحدهما جاراً للآخر، ولا تقول: (تجاوَرَ فلانُ) أو (اجْتَوَرَ فلانٌ). وتقول: (تسايرا وتجاريا)، ولا تقول: (تسايَرَ فلانٌ وتَجارَى). وتقول: (اقتتل فلانٌ وفلان)، ولا تقول: (اقتتل فلان).

أقول: هذا ما دفع بعضَ النقاد أن يَمنعوا قولَ الكتّاب: (الْتَقَى فلانٌ مع فلان)، كما منعوا: (الْتَقَيْتُ معه) و(التقيت به)، لأن الأصلَ في فاعِل (التقى) أن يكون هنا اثنين، فإذا أُسْنِد إلى واحد لَزِمَ أن يعطف عليه آخر. وهكذا منع الإمامُ الحريري في (درّة الغواص) قولَ القائل: (اجتمع فلانٌ مع فلان)، وجعل صوابَه: (اجتمع فلانٌ وفلان). وردّ الإمامُ المحقِّق ابن بَرّي فقال: إنه لا يَمتنع في قياس العربية أن يقال: اجتمع زيدٌ مع عمرو، واختصم جعفرُ مع بكر. وأكّد ذلك استعمالُ الأئمة، ففي (كليلة ودمنة): ((حتى إذا التقيت ببعضها))، وقال الجاحظ: ((يَتلاقَى مع المعارف والإخوان)). وقال البديع الهمذاني: ((فيعجبني الالتقاء بك، والاجتماع معك)). وقال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((قالت هذه المرأةُ لما التقيتُ معها))، وقال أيضاً: ((والمعنى أن رجالاً التقوا معي)). وفي مقدّمة (دُمية القَصْر) للباخرزي: ((وأعيان بهم التَقَيْت، ونجوم بأيِّهم اقتديت اهتديت)). فدلَّ هذا أن الفصحاءَ قد جَروا على ذلك. فتأمل.

٩٣٣. تلكأ فيه وعنه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٢)

(تلكّأ) في العربية: تباطأ وتوقّفَ. ويتردّد الكتّابُ في تعديته؛ أيُعدُّونه بـ (عن) فيقولون: (تلكأ عنه)، أم يُعدُّونه بـ (في) فيقولون: (تلكّأ فيه)؟ وقد بحث هذا الأستاذ العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة)، فأثبت صحةَ تعدية الفعل بـ (عن) و(في)، بنصِّ المعاجم.

أقول: إن تعديةَ (تلكّأ) بـ (في) تعديةٌ مطردة؛ فإذا قلت: (تلكّأ في إلقاء الدرس)، فهذا يعني أن التلكؤَ قد جرى في (الإلقاء)، و(في) هنا للظرفية المجازية.

وتعدية (تلكأ) بـ (عن) تعديةٌ مطردة أيضاً، لأن (عن): إما لتجاوز الحدث كقولك (المال يَفْضُل عن حاجتي)، أو التقصير عنه كقولك: (عَجَزَ عنه، وضعف عنه، وقعد عنه)، ونحو ذلك: (تلكأ عن إلقاء الدرس). ففي (اللسان): ((”عن“ حرفٌ وُضِع لمعنى ما عَداكَ)) وأردف: ((وما تراخى عنك)).

ولا يكفي الباحثَ هنا إقرارُ التعدية كما فعل العدناني، بل لا بدّ من بيان موقعها في التعبير. فإذا قلت: (تلكأ في إلقاء الدرس)، فيعني ذلك أنك جرّبتَ الإلقاء ثم فَتَرْتَ وتباطأت. وإذا قلت: (تلكأ عن الإلقاء)، فيعني أنك لم تجرِّب الإلقاء.

وكذا قولك: (وَنَيْتُ عن الأمر)، فمعناه أنك لم تدخلْ فيه. أما (وَنَيْتُ فيه)، فيعني أنك دخلت فيه وفترت، كما أوضح ذلك صاحب (الهَمْع). فتأمل.

٩٣٤. ملامح

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٧)

في كلام الكتّاب قولُهم: (هذه مَلامِحُ البحث، وسنأتي بتفصيل ذلك فيما بعد). و(الملامح) هنا من قولك: (لَمَحَهُ)؛ إذا أبصره بنظر خفيف، كما في (الصحاح). أو قولك: (لَمَحْتُ إلى الشيء لَمْحاً)؛ إذا نظرتَ إليه باختلاس البصر، كما جاء في (المصباح).

فكلام الكتّاب على هذا صحيحٌ مستقيم، لكنهم قد يحتاجون إلى استعمال واحدٍ (الملامح)، فيَحسبون أنه (المَلْمَح) كما هو القياس الشائع، وليس هذا صحيحاً. ذلك أن في العربية من الألفاظ ما يُجمع تكسيراً على غير لفظه؛ فقد ذكروا من هذه الجموع: (المَشابِه)، ومفردها: (الشَّبَه) بفتح الشين والباء، أو (الشِّبْه) بكسر الشين وسكون الباء. ففي (الصحاح): ((”شِبْهٌ“ بكسرٍ فسكون، و”شَبَهٌ“ بفتحتين، والجمع: ”مشابه“ على غير قياس)). وقد جاء في الجمع: (أشباه)، قال صاحب (العين): ((فيه مَشابهُ مِن فلان؛ أي: أشباه. ولم يقولوا في الواحدة: مَشْبَهَة)). وهكذا (المَلامح)؛ ففي (الصحاح): ((وفي فلان لَمْحَةٌ من أبيه؛ ثم قالوا: فيه ملامحُ من أبيه؛ أي: مَشابه، فجمعوه على غير لفظه)). وهكذا (الحُسْن) نقيض (القُبْح)، والجمع: (مَحاسن) على غير قياس، كأنه جمع (مَحْسَن)، كما جاء في (الصحاح).

٩٣٥. لمّا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٩)

(لمّا) ظرفٌ للزمان تختص بالماضي. وهي تقتضي جملتين وُجدت ثانيتُهما عند وجود أولاهما، كما

يقول ابن هشام في (المغني)، وذلك نحو قولك: (لمّا جاءني أكرمته).

ويكون جوابها فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى، ففي التنزيل: ﴿فلمَّا نجَّاكُمْ إلى البَرِّ أعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء ٦٧].

وقد يكون الجواب مضارعاً مؤولاً بالماضي. كقوله تعالى: ﴿فلمَّا ذَهَبَ عن إبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجادِلُنا﴾ [هود ٧٤]، وتأويلُه: جادَلَنا؛ لأنه حكايةٌ للماضي، أو التأويل: أقبَلَ يُجادلنا. وقد تدخل الفاءُ في جوابها الماضي بسببِ ما في الظرف من معنى الشرط، وجاء ذلك في بعض الأحاديث.

وقد يكون الجوابُ جملةً اسمية مقترنة بالفاء كقوله تعالى: ﴿فلمَّا نجَّاهُمْ إلى البَرِّ فمنهم مُقْتَصِدٌ﴾ [لقمان ٣٢]، وقيل: إن الجوابَ محذوفٌ والتقدير: (انقسموا قِسمين فمنهم مقتصد)، كما يكون جملةً اسمية مقترنة بـ (إذا الفجائية). كقوله تعالى: ﴿فلمَّا نجَّاهُمْ إلى البَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت ٦٥].

ولكنْ هل يصحّ أن تكون (لمّا) **للتعليل**، ويكونَ جوابُها مضارعاً لفظاً ومعنى، كما يشيع ذلك على ألسنة الكتّاب في مثل قولهم: (ولما كانت الحاجةُ ماسةً إلى تحقيق مَطلبنا، نرجو منكم الموافقة على ذلك)؟

أقول: جمهورُ النحاة على أن جواب (لمّا) لا يكون فعلاً مضارعاً لفظاً ومعنى، ويمكن تصحيح العبارة بقولنا: (ولما كانت الحاجة ماسة، جئنا نرجو الموافقة على ذلك). أما استعمال (لمّا) للتعليل، فقد ورد في كلام الفصحاء: قال صاحب (القاموس) في مقدمة معجمه: «إن علومَ الشريعة لمّا كانت متوقِّفةً على اللغة، وَجَبَ على كل طالب..»، فقد أورد (لمّا) للتعليل، لكنه جَعَلَ الجوابَ فعلاً ماضياً. وعلى ذلك قول الشاعر:

ولما كان حُكْم الموت ديناً

وفيت به وشِيمتك الوفاء

وقيل إن (لمّا) إذا جاءت للتعليل، خرجتْ عن الظرفية إلى الحرفية، فجَرَتْ في ذلك مجرى (إذ) في قوله تعالى: ﴿وإذْ لم يَهْتَدُوا به فَسَيَقُولُونَ هذا إفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف ١١]. فتأمل.

٩٣٦. لَهِفَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٩)

تقول: (لَهِفَ) بالكسر (لَهَفاً) كتَعِبَ تَعَباً، إذا حَزِنَ لشيءٍ فاته، كما قال ابن القوطية، وكذلك (تلهَّفَ). ففي (الصحاح): «(لَهِفَ بالكسر يَلْهَفُ لَهَفاً؛ أي: حَزِنَ وتحسَّر، وكذلك التلهُّف على الشيء)». وتأتي الصفة من (لَهِفَ) على (لَهِفٍ) بفتحٍ فكسر، و(لَهِيف) و(لاهِف) و(لَهْفان)، كما في (الأساس). ويقال في المتلهَّف عليه: (وا لَهْفِي عليه)، و(يا لَهْفِي عليه)، و(يا لَهْفَ قلبي)، فيكون (وا) و(يا) أداتَيْن للنُّدْبَة والتفجُّع. كما تقول: (لَهْفِي عليه) بلا أداة. قال الشاعر [امرؤ القيس]:

ألا يالَهْفَ قلبي إثر قوم

هم كانوا الشفاءَ فلم يُصابوا

وهو شاهدُ النحاة على المنادى المندوب. وجاء في (شرح الحماسة) للمرزوقي:

لَهْفِي على القوم الذين تجمعوا

بذي السيد لم يلقوا علياً ولا عمراً

وجاء فيه:

لهفي عليك بلهفة من فائت

يبغي جوارك حين ليس مُجير

ويسأل الكتّاب ما إعراب (يا لَهْفي عليه)، وإعراب (لهفي عليه) بلا أداة؟

أقول: أما (يا لهفي عليه)، فيجوز أن يكون (يا) للنداء أصلاً بتقدير منادى محذوف؛ أي: (يا قوم لهفي عليه)، ويجوز أن يكون (يا) لنداء الندبة، فهو ينادي اللهف لعظم حسرته، كما جاء في (شرح الحماسة). أما (لهفي عليه) بلا أداة، أو (لهفي على فلان)، فقد ذهب ناقدٌ إلى أنه على تقدير حذف (يا)، ولا وجه لـه. ذلك أن (يا) هذه إذا كانت للنداء أصلاً فثمة منادى محذوف والتقدير: (يا قوم لهفي عليه)، ولا يجوز حذفُ المنادى وأداتِه. وإذا كانت (يا) للندبة فلا يجوز حذفُها، كما نصّ النحاة صراحة. ولذا كان (لهفي) في قولك: (لهفي عليه) في محل رفع بالابتداء، و(عليه) في موضع الخبر، كما جاء ذلك في كثير من الأمهات.

ويقول الكتّاب: (تلهَّف عليه أو إليه) إذا تمنّاه، والصواب: (تشوَّق إليه، وصبا إليه)، لأن (التلهُّف) هو: التحسّر والتوجع.

٩٣٧. اللَّهْو

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/١)

تقول: (لَهَوْتُ به لَهْواً) إذا لَعِبْتَ وتشاغلت وغفلت به عن سواه، وتقول بمعناه: (تلهَّيتُ) بتشديد الهاء، و(التهَيْتُ به). فإذا أردتَ الفعلَ المتعدّي قلت: (ألْهَيْتُهُ بكذا) إذا شغلتَهُ. وفي معنى السلوّ والإعراض تقول: (لَهِيتُ عن الشيء) بالكسر (ألْهَى) بالفتح كتَعِبْتُ أتْعَبُ، (لُهِيّاً). وجاء: (تلهَّيْتُ عنه) بمعناه. هذا ما جاء في (الصحاح) و(الأساس) و(مفردات الراغب). قال الجوهري في (الصحاح): ((ولَهِيتُ عن الشيء بالكسر ألْهَى لُهِيّاً ولِهْياناً؛ إذا سلوتَ عنه وتركتَ ذِكْرَه وأضربتَ عنه، وألْهاهُ؛ أي: شغلَهُ.. ولَهَوْتُ بالشيء أَلْهُو لَهْواً؛ إذا لَعِبْتَ به وتلهَّيتَ به، مثلُه)). وجاء في (الكامل) للمبرِّد: ((يقال لَهِيتُ عن الأمر ألْهَى: إذا أضربتَ، ولَهَوْتُ ألْهُو؛ مِن اللعب)).

على أن الكتّاب يقولون: (خالدٌ يَلْهُو عن دروسه) بمعنى يَلْهَى ويتلهَّى، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر ذلك الأستاذ عباس أبو السعود في مجلّة الأزهر، فقال: ((قولك: يَلهو عمّا يسمع من كلامنا، خطأ، صوابُه: يَلْهَى، مِن: لَهِيَ كرضي)). وعندي أنه صحيح، ذكره غيرُ معجمٍ كـ (التهذيب) و(المقاييس) و(اللسان) و(القاموس). وفصّل (المصباح) فقال: ((يقول أهل نجْد: لَهَوْتُ عنه ألْهُو لُهِيّاً بضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء، والأصل على فُعُول، من باب قَعَدَ. وأهل العالية: لَهِيتُ عنه ألْهَى من باب تَعِبَ، ومعناه السُّلْوان والتَّرْك)).

فثبت بذلك صحةُ قولك: (لَهَوْتُ به) إذا لَعِبْتَ به أو شُغِلْتَ، و(لَهَوْتُ عنه) إذا انصرفتَ عنه

وسَلَوْتَ. كما ثبت صحةُ قولك: (لَهيتُ به)، أو (تلهَّيتُ به)، و(لَهيتُ عنه) إذا تركتَ وانصرفت، كلُّ ذلك صحيح.

٩٣٨. لو

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٩)

(لو) حرفٌ للشرط غيرُ جازم، يدلُّ على امتناعِ شيءٍ لامتناع غيره، ففي قولك: (لو جئتني لأكرمتك)، امتنع الإكرام، وهو الجواب، لامتناع المجيء، وهو الشرط. وتتميز (لو) بأمور هي:

أولاً: اختصاصُها بالفعل غالباً، لكنهم قالوا: (لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِي)، فجعلوا التقدير: (لو لطمتني ذات سوار). وقال عمر رضي اللّـه عنه: ((لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة))، فقالوا التقدير: لو قالها غيرُك. وقال تعالى: ﴿ولو أنهم صَبَرُوا﴾ [الحجرات ٥]، فتصوّروا تقديره: (لو ثبتَ صَبْرُهم)، وفي ذلك إبقاءٌ على اختصاص (لو) بالفعل. وذهب جماعةٌ إلى جواز دخولها على (الاسم)، ورفعوه على الابتداء.

ثانياً: اختصاصُها بالماضي؛ ففي التنزيل: ﴿فلو شاءَ لَهَداكُمْ أجْمَعِينَ﴾ [الأنعام ١٤٩]. فإذا وقع بعدها مضارعٌ صُرِفَ معناه إلى الماضي، ففي التنزيل: ﴿لو يُطِيعُكُمْ في كَثِيرٍ مِنَ الأمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات ٧] أي: لو أطاعكم. وجواب (لو) ماضٍ كشرطها، إما باللفظ كما مَرَّ، أو بالمعنى كقول عمر رضي اللّـه عنه: ((نِعْمَ العبدُ صُهَيب، لو لم يَخَفِ اللّـهَ لم يَعْصِهِ)) أي: لم يَعْصِ اللّـهَ ولو لم يَخَفْهُ، فكيف وقد خافه. وقد يكون جوابُ (لو) جملةً اسمية كقولـه تعالى: ﴿ولو أنهم آمَنوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عند اللّـهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة ١٠٣]. لكنَّ الغالبَ في جوابها أن يكون ماضياً مثبتاً أو مضارعاً مجزوماً بـ (لم).

ثالثاً: دخول (اللام) في جوابها، وليس شرطاً؛ إذ الغالبُ دخولُها إذا كان الجواب ماضياً مثبتاً؛ قال تعالى: ﴿ولو أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال ٢٣]، وحذفُها إذا كان منفياً، قال تعالى: ﴿لو شاءَ اللّـهُ ما أشْرَكْنا﴾ [الأنعام ١٤٨]. وقد تدخل اللام على (الاسم) كما مرّ.

رابعاً: أنها قد تُعامَل معاملة (إنْ) الشرطية، وتبقى غير جازمة، تقول: (لا أرهبُ جانبَهم ولو كنتُ وحدي). وقد أنكره بعضُهم، ولا وَجْهَ لإنكاره. ففي التنزيل: ﴿وما أنتَ بمُؤْمِنٍ لَنا ولو كُنَّا صادِقِينَ﴾ [يوسف ١٧]. وتَستغني (لو) هنا عن جوابها، ويكون شرطُها مستقبَلاً في معناه محتملاً، وتسمى (وَصْلِيّة)، لا: (امتناعية)؛ قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كلِّهِ ولو كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ [التوبة ٣٣، والصف ٩]. وقد تخرج (لو) عن الشرط فتكون حرفاً مصدرياً. ففي التنزيل: ﴿يَوَدُّ أحَدُهُمْ لو يُعَمَّرُ ألْفَ سَنةٍ﴾ [البقرة ٩٦] أي: يودّ التعمير، أو تكون حرفاً للتمني. ففي التنزيل: ﴿فلو أنَّ لنا كَرَّةً فنكونَ مِن المُؤمِنِينَ﴾ [الشعراء ١٠٢]، أي: فليت لنا كرّة. ولهذا نصب (فنكون) في جوابها.

٩٣٩. لاب

(لابَ) معناه: (حامَ)، وهو عربيٌّ فصيح. ويَتجافى عنه كثرةُ الكتّاب لدورانه على ألسنة العامة. قال صاحب (الأساس): ((الإبلُ تَلُوبُ حول الماء:

تحومُ عَطَشاً)). وهو يأتي بمعنى (عطش) أيضاً. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ولابَ كلُّ محتاجٍ إلى الماء لَوْباً ولَواباً: عَطِش))!

٩٤٠. لاعَ، و: لَوَّعَ (نشرت بتاريخ ١٣/٦/١٩٨٦)

تقول: (لاعَ يَلاعُ) كقطَع يقطَع، ولاعَ يَلُوعُ كنصَر ينصُر، (لَوْعَةً) إذا جَزِع واحترق فؤادُه، واسم الفاعل منه: (لائع)، والفعل لازم. و(لاعَهُ الحُزْنُ والهَمُّ لَوْعاً ولَوْعَة): أحْرَقَهُ وأمرضه. وتقول من ذلك: (لاعَهُ الحُزْنُ فالْتَاعَ) بوزن (افْتَعَلَ)، فهو (مُلتاع)، بمعنى (لائع).

ويَشيع في كلام الكتّاب قولُهم: (لوَّعَهُ الشوق) بتشديد الواو بدلاً من: (لاعَهُ الشوق)، فهل هذا صحيح؟

أقول: لم يُسمع ذلك عن العرب، وقال صاحب (التاج): ((لوَّعه الشوق تلويعاً، فهو مُلوِّع، هذه عامية)). وحكى ذلك عنه صاحب (المتن). ولم يردْ (لوَّعه) بالتشديد في معجم آخر كـ (الصحاح) أو (الأساس) أو (المختار) أو (اللسان) أو (القاموس). ولكن قد جاء باب (فعَّل تفعيلاً) للتكثير غالباً؛ أي: للدلالة على كثرة الفعل أو الفاعل أو المفعول، كما جاء في (الشافية) وشرحها للرضيّ، ما دام معنى الفعل يتسع للتكثير.

ومن ثَمّ كان لا بأس بقولك: (لوَّعَهُ) للمبالغة والتكثير. وأخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقياسية (فعَّل) للتكثير والمبالغة، وقد استعملَه بعضُ الشعراء المُحْدَثين، ومنهم الشاعر أحمد الصافي النجفي.

٩٤١. لولا (نشرت بتاريخ ١٥/٦/١٩٨٨)

(لولا) حرفُ شرط يدلُّ على امتناعِ شيءٍ لوجود غيره، ذلك أنها تدخل على جملتين: اسميةٍ ففعلية، لربط امتناع الثانية (أي الفعلية) بوجود الأولى (أي الاسمية)؛ كقولك: (لولا رحمةُ اللّهِ لهلك الناس)، فـ (رحمة) مرفوعٌ بالابتداء و(اللّه) اسم الجلالة مضاف إليه، أما الخبر فمحذوف والتقدير: (لولا رحمةُ اللّهِ حاصلةٌ لهلك الناس)، واللام لربط الجواب. والجملة الفعلية بعدها لا محل لها، جواب (لولا).

أقول: حَذفُ الخبر هنا واجبٌ ما دلَّ على الحصول العام والكون المطلق، كما في المثال، فإذا أتى الخبرُ مقيداً بوصْفٍ وَجَبَ ذِكْرُه فقد جاء في الحديث: ((لولا قومُك حديثو عَهْدٍ بالإسلام لَهَدَمْتُ الكعبةَ))، فقد ذكر الخبر، وهو (حديثو) إذ لم يكن مطلقاً.

وشاع على أقلام الكتّاب قولهم: (لولاي لما بلغت غايتك)، وقولُهم: (لولاك لما نجحت)، فهل تدخل (لولا) على الضمير، وما الحكم فيها حينئذ؟

أقول: صحّ قولك: (لولاي) و(لولاك)، وذهب الأكثرون أن (لولا) هاهنا حرفُ جرّ، والضمير مجرورٌ بها، لكنه في محلِّ رفعٍ بالابتداء، والخبر محذوف. وقال آخرون (لولا) هنا ليست جارّةً، وإنما دخلتْ على (ضمير) جرٍّ، وهو الكاف، ناب عن ضمير رفع،

فالأصل في (لولاي): (لولا أنا)، كما ناب ضمير الرفع عن ضمير الجرّ في قولك: (أنا كأنت)، والأصل: (أنا كك). وقيل إن النيابة إنما تقع بين الضمائر المنفصلة. ولا فائدة من تقصّي الخلاف، فإن المعطوف على الضمير هنا مرفوعٌ على كل حال تقول: (لولاك وزيدٌ لفعلتُ كذا).

ويقولون: (لولا أنا) و(لولا أنت). وقد جاء ذلك في الحديث؛ فقد ذُكِرَ أنه قيل للنبي ﷺ: ((ما أغْنَيْتَ عن عمِّكَ فإنه كان يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لك)) فقال النبي ﷺ: ((هو في ضَحْضَاحٍ من النار، ولولا أنا لكان في الدَّرْك الأسفل من النار))، و(الضحضاح): المكان القريب من القعر. أما قولك: (أنا كك)، فقد منعوه لاجتماع الكافَيْن، وإن الكاف مختصة أصلاً بالظاهر، لكنهم قالوا: (أنا كأنت)؛ ففي (نهج البلاغة ٢/٢١٣): ((إني لست كأنت)). فتأمل.

٩٤٢. مَلوم ومُلام

ينكر بعضُهم (المُلام) بمعنى (المَلوم)، كما فعل اليازجي والمنذر وداغر، ولست أدري ما وجه إنكار (المُلام) بمعنى (المَلوم)، وقد قال ابن منظور: ((وألامَهُ ولوَّمَهُ وألَمْتُهُ بمعنى لُمْتُهُ)). وهو يَستشهد بقول مَعْقِل الهذلي:

حَمِدْتُ اللّهَ أنْ أمسى ربيعٌ
بدار الهُون مَلْحِيّاً مُلاما

كما استظهر به أبو عبيدة حين قال: ((لُمْتُ الرجلَ وألَمْتُهُ بمعنىً واحد))، وقد حكاه إلى ذلك (التاج) و(المصباح). فـ (المُلام) هاهنا كـ (المَلوم)، والأوّل مِن: (ألامَ)، والثاني مِن: (لامَ)، وهما مترادفان، كما رأيت. على أنه يقال إلى ذلك: (ألامَ الرجلُ) لازماً، إذا استحق اللَّوم، فهو مُلام. وثبوتُ هذا لا يَمنع من صوابِ ذاك.

حرف الميم

٩٤٣. (ما) الاستفهامية

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٠)

(ما) تكون حرفاً، وتكون اسماً. فإذا كانت اسميّة فهي إما استفهامية، وإما موصولة، وإما شرطية، وإما سوى ذلك. ويقع الكتّاب في الخطأ حيناً عند كتابتهم (ما) الاستفهامية، فإذا قالوا: (على ما فعلت الذي فعلته؟) بمعنى: لماذا فعلت هذا؟ أثبتوا ألف (ما) الاستفهامية، والصوابُ حذفها، تقول: (علامَ فعلتَ الذي فعلته؟).

والقاعدة أنه إذا دخل حرفٌ من حروف الجرّ على (ما) الاستفهامية حذفت منها الألف للفرق بينها وبين (ما) الموصولة. ففي قولك: (عمَّ تسأل؟) تحذف الألف من (ما) وجوباً، وتبقي الميم مفتوحة، والأصل: (عمّا تسأل؟).

وكذلك قولك: (بمَ اشتريتَ هذا؟) بحذف الألف، والأصل: (بما اشتريت؟). وتقول: (مِمَّ يُصنع القلم؟) بحذف الألف. كما تقول: (إلامَ تقصد؟) بحذف الألف، والأصل: (إلى ما تقصد؟). وتقول: (علامَ وحتّامَ؟)، والأصل: (على ما) و(حتى ما). وتقول: (لِمَ) بكسر اللام وفتح الميم، بمعنى: لأيِّ شيء.

وهكذا الأمر إذا أضفتَ اسماً إلى (ما) الاستفهامية. تقول: (بمقتضامَ حكمتَ هذا الحكم؟) أي: بمقتضى أيّ شيءٍ حكمتَ هذا الحكم؟ وقد جاء في كتاب (الضرائر): ((ما" الاستفهامية إن جُرَّتْ حُذف ألفُها وجوباً، سواء جُرّت بحرف أو باسم، وما ورد خلاف ذلك فهو من الضرائر الشعرية)).

٩٤٤. (ما) العاملة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/١٩)

تعمل (ما) عَمَلَ (ليس)، فترفع الاسمَ وتنصِب الخبر. تقول: (ما السجنُ داراً للإقامة)، فـ (السجن) اسم (ما)، وهو مرفوع، و(داراً) خبرها وهو منصوب. (ما) هذه عند النحاة (ما) المشبّهة بـ (ليس)، أو (ما) الحجازية. ويَعرف الكتّاب غالباً عَمَلَ (ما) هذه. ولكن قد يَخفى عليهم حيناً أن عملَها هذا مشروطٌ ببقاء خبرها منفياً، فإذا انتقض نفي الخبر بـ (إلاّ) بطل العمل. تقول: (ما السجنُ إلا دارٌ)، فتكون (ما) عاطلةً عن العمل، و(السجن) مبتدأ مرفوع، و(دار) خبره مرفوع أيضاً، و(إلا) أداة استثناء مفرَّغ.

فقول الكتّاب: (ما أنت إلاّ كاذباً) خطأ، صوابُه: (ما أنت إلا كاذبٌ)، وذلك على حدّ قوله تعالى: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران ١٤٤].

ولذا قُلْ: (ما السجنُ إلا دارٌ)، ولا تقل: (ما السجنُ إلا داراً).

٩٤٥. (ما) المصدرية

(نشرت بتاريخ ١٠/٣/١٩٨٧)

تقع (ما) في مواقعَ مختلفةٍ؛ منها أن تأتِيَ مع الفعل بتأويل المصدر فتدعى (ما) الحرفية المصدرية. وذلك كقولك: (بلغني ما صنع فلان)؛ أي: بلغني صنيعُ فلان، وقولك: (زرْني بعد ما تفرغ)؛ أي: بعد فراغك، وقولك: (عجبت مما تقول غير الحق)؛ أي: من قولك غير الحق، وقولك: (كما تَدِين تُدان)؛ أي: تُدان كدَينك. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿قال لا تُؤاخِذْنِي بما نَسِيتُ﴾ [الكهف ٧٣] أي: لا تؤاخذني بنسياني. وقولُه تعالى: ﴿فذُوقُوا العذابَ بما كُنتم تَكْفُرونَ﴾ [آل عمران ١٠٦] أي: بسبب كفركم. وقولُه تعالى: ﴿فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ﴾ [هود ١١٢] أي: استقمْ استقامةً كالاستقامة التي أُمرت بها. وقد دخلتِ (الكاف) هنا على (ما) المصدرية. وهكذا قولك: (دخلتُ الملعبَ كما دخل الناس)؛ أي: دخلتُ الملعب دخولاً مثل دخول الناس.

وقد يقع اللَّبْس بين (ما) الحرفية المصدرية، وبين (ما) الاسمية الموصولة في مثل قولك: (بلغني ما صنع فلان). فإذا أُردت معنى (بلغني صنيعُك)، فهي الحرفية المصدرية. وإذا أردت (بلغني الذي صنعت)، فهي الاسمية بمعنى (الذي). ولا بدّ هنا من إضمار عائد يعود على (ما)، وهو الهاء، إذ التقدير: (بلغني الذي صنعته).

ويأتي في كلام الكتّاب قولُهم: (كما الأبُ يعطف على ابنه)، يُدخلون فيه (ما) المصدرية على الجملة الاسمية، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك كما في قول الشاعر [الكميت بن زيد الأسدي]:

أحلامُكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تَشفي من الكَلَب

وهو مسموع.

ويسأل الكتّاب كيف حذفت النون بعد ما المصدرية في الحديث: ((كما تكونوا يُولَّى عليكم))؟

أقول: جاء الحديث بإثبات النون وحذفِها، وقيل في تأويل الحذف إن (ما) شُبِّهت بـ (أنْ) لأنها أختُها في المصدرية، كما قيل إنها حُذفت تخفيفاً كما في حديث: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا)). والأصل: (لا تدخلون) و(لا تؤمنون). فتأمل.

٩٤٦. (ما) المصدرية الظرفية

(نشرت بتاريخ ١٨/١٢/١٩٨٧)

تقع (ما) اسماً أو حرفاً، كما تقدّم. ومن مواقع (ما) الحرفية أن تكون نافيةً، أو كافةً، أو مصدرية.

ومثال الحرفية المصدرية قولك: (زرني بعدما تفرغ)؛ أي: بعد فراغك، وقولُه تعالى: ﴿وَضاقَتْ عليهمُ الأرضُ بما رَحُبَتْ﴾ [التوبة ٢٥] أي: برحبها.

وقد تكون مصدريةً ظرفية كقولك: (اجلسْ ما جَلَسَ أخوك)؛ أي: مدة جلوسه، فحُذف الظرف وخلَفه (ما) الموصولة بالفعل، وقولُه تعالى: ﴿وأوْصانِي بالصلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً﴾ [مريم ٣١]. فـ (ما)

مصدريةٌ ظرفية ومدخولها في تأويل مصدر أضيف إليه الظرف المحذوف، والتقدير: مدة دوامي حيّاً. و(ما) لا تفيد الزمان ما لم تكن مصدرية. ففي (المغني): ((والثاني: أن تكون مصدريةً، وهي نوعان: زمانية، وغيرها)).

فليس ثمّة (ما) ظرفية غير مصدرية، كما ذهب إليه بعضهم، وإنما هناك (ما) مصدرية ظرفية، وليس قولُك: (فيما يواصل المؤتمِرون..، غادرت القاعة)، أو قولُك: (جئتك فيما كان الناس..) صحيحاً. إذ ليس (ما) فيهما للمصدر قطّ، وإنما للظرف وحده، وليس هذا من العربية في شيء. فالصواب أن تقول: (بينما يواصل المؤتمرون.. غادرت القاعة)، أو: (جئت المجلسَ حين كان الناس)، أو: (على حين كان الناس..). فتأمل.

٩٤٧. (ما) النافية

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/٧)

تكون (ما) اسمية وحرفية، ولكلٍّ منهما أوجه؛ فمن أوجُهِ (ما) الحرفية أن تأتيَ نافيةً، ولها موضعان:

الأول: أن تدخل على المبتدأ والخبر كقولك: (ما زيدٌ قائماً)، و(ما خالدٌ راكباً)، فتنفي الحالَ. وتعمل عَمَلَ (ليس) على مذهب أهل الحجاز.

والثاني: أن تدخل على الفعل، فإذا دخلت على الماضي تركتْه على معناه من المُضِيّ كقولك: (ما قام صالحٌ)، وإذا دخلت على المضارع، فإنها تخلِّصه للحال. ففي كتاب (المغني): ((وإذا نَفَتِ المضارعَ تخلّصه عند الجمهور للحال)). ولكن هل تقول: (ما يقوم صالح بهذا أبداً)، كما يقول الكتّاب؟

أقول: منع ذلك بعضُ النقّاد، وحجّتُهم أن (ما) تخلِّص الفعلَ للحال، وأن (أبداً) تخلِّصه للمستقبل فيتنافيان. وعندي أنه صحيح، ذلك أن (ما) تخلِّص المضارعَ للحال ما لم يأتِ من القرائن ما يخلِّصه للمستقبل. ففي كتاب (المغني): ((وأجيب بأن شَرْطَ كونه للحال انتفاءُ قرينةِ خلافه))، وفي (رصف المباني) للمالَقي: ((فإن قلت: ما يقوم زيد غداً، فالحكم لـ (غداً) في التخليص للمستقبل)).

ولذا قُلْ: (ما أقوم بهذا الآن أو غداً أو أبداً)، فكلُّه صحيح.

٩٤٨. الخطأ في: (لا أعلم ما إذا كان ..)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧)

يتألّف حول قولهم: (لا أعلم ما إذا كان) صورٌ متشابهة من الأساليب النابية ساقتها إلى لغتنا جماعةُ المترجمين. تراهم يُجارون في النقل عن اللغات الأجنبية أصولَ هذه اللغات ورسومَها، ويَنظِمون الكلامَ العربي ويؤلّفونه على نهج هذه اللغات وأساليبها. فقد رأوا أن أداةَ الشرط في الفرنسية مثلاً تجري مَجْرى (إذا) و(إن) في العربية، فحسبوا أن ضبط المعنى يقتضي إثباتَ أحدِ هذين اللفظين كلّما عرضتْ أداةُ الشرط الفرنسية بلا تأمّلٍ أو نظر.

فهم يقولون: (لا أعلم ما إذا كان قد أتى)، و(لا أعلم إذا كان قد نجح)، و(لا أعلم إن كان في القرية)،

و(إذا كان يرضى بذلك)، و(أعلمونا عمّا إذا كان يرغب في ذلك، وفيما إذا كان يريد الذهاب). ويَجري كلُّ ذلك في الخطأ مَجرى الصورة الواحدة، فما الذي عَناه كتّابنا حين قالوا: (لا أعلم إذا كان قد نجح)؟

أقول: إنهم عَنَوْا مدلولَ العبارة الفرنسية الذي يؤدّيه مثل هذا التركيب. ومدلولُ العبارة الفرنسية يعني (إنّ عِلْمَ المتكلِّم لا يُثبت النجاحَ لفلان ولا يَنفيه). وسبيلُ التعبير عن هذا الغرض في العربية هو الاستفهام؛ تقول: (لا أعلم أنجح فلان؟ أو هل نجح؟). تقول هذا ولو أن مرادَك مَحْضُ الإخبار بعدم علمك. وعلى هذا النحو تقول: (لا أعلم أيرضى بذلك؟ أو هل يرضى به؟)، و(أعلمونا أيرغب في ذلك)، أو (أعلمونا أيريد الذهاب؟ أو هل يريده؟).

أما مفهوم قولهم مثلاً: (لا أعلم إذا كان قد نجح) فإنه كقولك: (إذا كان قد نجح، فأنا لا أعلم)؛ أي: إذا تمّ لـه النجاح فأنت لا تعلم، ولكن قد تعلم إذا لم يتمَّ لـه النجاح. فأين هذا المعنى من الأصل الذي تُرجم عنه. وهكذا كلّما قصدوا المشاكلةَ الحرفية بين اللغتين الْتَوَتْ بهم مسالكُ التعبير. فتأمل.

٩٤٩. ماذا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٣)

الغالب في (ماذا) أن تردَ للاستفهام، ويُستفهم بها عن غير العاقل. وهي إما أن تكونَ مركّبة من اسمين: (ما) و(ذا)، أو تكون اسماً واحداً للاستفهام. ويسأل الكتّاب عن مثل قول القائل: (ماذا تريد: الكبير أم الصغير؟). أيَرد (الكبير) و(الصغير) فيه بالرفع أم بالنصب؟ وإذا صحّ فيه الوجهان، فما تأويل ذلك؟

أقول في الجواب عن ذلك: يصحّ في المثال السابق الرفع والنصب، والرفعُ أكثر. فإذا قلت: (ماذا تريد: الكبيرُ أم الصغيرُ؟) بالرفع، كان (ما) هنا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. و(ذا) اسم موصول بمعنى (الذي) في محل رفع خبر. وجملة (تريد) صلة الموصول، أما (الكبير) فهو في محل رفع بدل مِن (ما) وعلى ذلك قول الشاعر [لبيد]:

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاول
أنَحْبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ

فـ (ما) مبتدأ، و(ذا) موصولة خبر، و(يحاول) صلتها، والعائد محذوف. و(النَّحْب) بفتحٍ فسكون بمعنى الأجل. وقضى فلانٌ نحبَه: مات. و(نحب) بالرفع هنا بدلٌ من (ما). ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ[1]﴾ [البقرة ٢١٩] (ما) مبتدأ، و(ذا) خبر، و(العفو) مرفوع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: (الذي ينفقون العفوُ).

فإذا قلت: (ماذا تريد: الكبيرَ أم الصغير؟) بالنصب كانت (ماذا) كلُّها اسماً واحداً. وقد فقدتْ صدارتَها فأصبح يَعمل فيها ما بعدها. فـ (ماذا) في المثال مفعولٌ به مقدَّم للفعل (تريد)، و(الكبير) بالنصب بدل منه. وهو كقولك: (تريد ماذا الكبيرَ أم الصغير). وقد قُرئ قولُه تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ[1]﴾ [البقرة ٢١٩] بنصْب (العفو) أيضاً.

(١) (العَفْوُ) بالرفع قراءة أبي عمرو، و(العَفْوَ) بالنصب قراءة الباقين.

على أنّ (ماذا) كلُّها اسمُ استفهام منصوبٌ لأنه مفعولٌ به مقدَّم، و(العفوَ) بالنصب مفعول لفعل محذوف، والتقدير: (قل يُنفقون العفوَ).

ومن أمثلة (ماذا) التي هي اسمٌ واحد: (كان ماذا)، و(أقول ماذا)، و(لماذا جئت). فتأمل.

٩٥٠. مئة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢٢)

في كتب الإملاء أن (الألف) تزاد وسطاً في كلمة (مئة) مفردة ومثناة ومركبة، نحو: (مائة) و(مائتين) و(ثلاثمائة) إلى (تسعمائة)، ولا تُزاد في الجمع نحو: (مئات) و(مئين). والحكمة في زيادة الألف منع الالتباس بين (مئة) وبين (منه)، حين كانوا يتركون النَّقْط، فيلتبس قولك: (أخذت مائة) بقولك (أخذت منه)، لو لم تُزد الألف في مئة، كما قال ابن قتيبة.

أقول: لم يَبْقَ ثمّة كتابةٌ بلا نَقْطٍ (أي: إعْجام). وما دام الأمر كذلك، فالأصل أن تُكتب (مئة) كذا، كما تُكتب (فئة)، لا سيما وأنّ زيادةَ الألف في كتابتها قد أورثتِ الخطأَ في النطق بها. وقد أوصى مَجمع اللغة بالقاهرة بحذف (الألف) بحيث تكتب (مئة). على أني لا أعتدُّ من يَزيد الألِفَ، مع ذلك، مخطئاً. ففي لغات العالم حروف زائدة تتخلل بعض الألفاظ، وتدلّ على تاريخ كتابتها، وهي تُرسم ولا يُنطق بها. لكني أرجِّح حذفَ الألِف. علماً بأن الأصل في (مئة): مِئَية، وقد حكى أبو الحسن قولَهم: (أخذتُ منه مِئْياً)، وهو يريد (مئة) كما جاء في (التصريف) لابن جنّي.

ويُلاحَظ شذوذ آخرُ في كتابةِ هذا اللفظ. فأنت تقول: (ثلاثة آلاف)، فتفصل بين (ثلاثة) و(آلاف)، وتقول: (ثلاثمئة)، فتصل بين (ثلاث) و(مئة)، وهما اسمان مستقلان. وقد أوصى المجمع القاهري بالفصل، لأن الإعرابَ يقع على العدد قبل (مئة)، وفي الفصل تبيين وتيسير، وقد أخذ بهذا بعضُ الأئمة قديماً.

وشذوذ ثالثٌ في التركيب، فأنت تقول: (أربعةُ آلاف)، فتأتي بـ (آلاف) جمعاً، وتقول: (ثلاث مئة) فتأتي بـ (مئة) مفرداً، خلافاً للقاعدة. فهل جاء (مئة) مجموعاً على القياس في مثل هذا الموضع؟

أقول: جاء (ثلاث مئات)، و(ثلاث مِئِين)، لكنه لم يُضَفْ إلى المميَّز. فأنت تقول: (هذه ثلاث مئات من الكتب)، ولا تقول: (ثلاث مئات كتاب)، كما تقول: (ثلاثة آلاف كتاب). فتأمل.

٩٥١. مَثَل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٨/٢٢)

تقول: (مَثَلَ الشيءُ مُثولاً) كنفذ نفوذاً: إذا قام وانتصب، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((مَثَلَ الشيءُ مُثولاً: قام)). وفي (مفردات الراغب): ((أصْلُ المُثول: الانتصاب)). وفي (المصباح): ((ومَثَلْتُ بين يديه مُثولاً من باب قَعَدَ: انتصبتُ قائماً)). واسم الفاعل منه: (ماثِل).

ويقول الكتّاب حيناً: (مَثَلَ الكِتابُ للطبع) إذا تهيّأ، ويقولون: (أصبح الكِتابُ ماثلاً للطبع) إذا كان مُهيَّأ مُعدّاً لذلك. وقد يقولون: (مَثّلتُ الكتابَ للطبع)

بتشديد الثاء، أي: أعددته، فهل هذا صحيح؟

أقول: لا وجه لقول الكتّاب: (مَثَلَ الكِتابُ للطبع) بالتخفيف إذا تهيّأ، و: (مَثّل فلانٌ الكتابَ للطبع) بالتشديد إذا هيّأه وأعدّه. وإنما يقال في هذا المعنى: (أعْدَدْتُ الكتابَ وهيّأتُه وجهّزتُه وأرصدتُه).

وللتمثيل معانٍ منها أنك تقول: (مَثّلْتُ الشيءَ) بالتشديد: إذا صوّرتَه وقدّرتَه على مثال، ففي (الصحاح): ((ومَثّلتُ لـه كذا تمثيلاً: إذا صوّرتَ لـه مثالَه بالكتابة وغيرها)). وفي (مفردات الراغب): ((والمُمَثِّلُ: المصوِّرُ على مثالِ غيره)).

والتمثيل: أن تأتيَ بمثالٍ لما تريد بيانه. قال أبو البقاء في (الكلّيات): ((وباب التمثيل واسعٌ في كلام اللّـه تعالى وفي كلام العرب)).

و(التمثُّل): التصوُّر، وهو متعدٍّ ولازم. تقول: (تَمَثَّلْتُ الشيءَ): إذا تصوَّرتَه، وهو لم يَرِدْ في مادة (مثل) في المعاجم، وإنما أورده (اللسان) في (وهم) فقال: ((تَوَهَّمَ الشيءَ: تخيَّلَهُ وتمثَّلَه)). وحكى الزبيدي ذلك في مستدرك (التاج). وجاء (تمثّل) بمعنى (تصوَّر) فعلاً لازماً. قال الإمام الهمذاني في كتابه (الألفاظ الكتابية): ((وتقول: تمثّلَ لـه الشيءُ، وتخيَّلَ له، وتصوَّر له، وتراءَى له)).

٩٥٢. الأمثال

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٢)

تدور على ألسنة العامة أمثالٌ كثيرة واستعاراتٌ مختارة، ومن الخطأ الشائع أن يَظنّ قائلوها أنها لم تُحْكَ عن العرب لفظاً أو معنى. وحقيقةُ الأمر أن كثيراً مما تُورده العامّةُ من حِكَمٍ وأمثالٍ واستعارات إنما الْتُقِطَ في الأصل من أفواه العرب، وهو مسجّل في كتب الأدب واللغة، وأسفارِ الحِكَم والخُطب المأثورة.

يقول العامّةُ مثلاً حين يريدون التعبيرَ عن التهديد والوعيد: (سأُريك نجومَ الظُّهر). وقد جاء نحوٌ من ذلك عن العرب؛ قال الإمام المبرِّد في كتابه (الكامل): ((ومن أمثالهم في الأمر الفاشي: ما يومُ حليمةَ بِسِرّ.. وأظنُّ أن قول القائل من العرب: لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ ظُهراً، إنما أُخذ من يوم حليمة..)). و(يوم حليمة) هذا من أشهَر أيام العرب، كانت فيه واقعةٌ مشهورة قُتِلَ فيها المنذر بن ماء السماء.

ويقول العامة حين يريدون التعبيرَ عن وجوب تَعجُّل الشرّ قبل أن يُفاجأ به: (تغدّوا بهم قبل أن يتعشّوا بكم). وقد جاء في (الأساس): ((ومن المجاز قولُ أَرْبَدَ لعامرٍ: هل لك أن تتغدّى به قبل أن يتعشّى بنا؟ يريد أن نُهْلِكَهُ قبل أن يُهلكنا)).

ومن ذلك قولُ العامة في التعبير عن الجوع: (زقزقتْ عصافيرُ بطنه). وجاء في (الأساس): ((يقال للجائع: صاحتْ عصافيرُ بطنه)). ويقال في هذا المعنى: (نَقّتْ عصافيرُ بطنه)، و(قَرْقَرَتْ أمعاؤه من الجوع).

ويقول العامة في الاستهانة وعدم الاكتراث: (وضعتُ كلامَهُ تحت رِجْلي)، و(رميتُ كلامَهُ وراء ظهري)، وقد جاء في (المصباح): ((وفعلتُه على رغم أنفه... وهذا من الأمثال التي جَرَتْ في كلامهم بأسماء الأعضاء ولا يريدون أعيانَها، بل وضعوها لمعانٍ غيرِ

معاني الأسماء الظاهرة... ومنه قولُهم: (كلامُهُ تحت قدميَّ)، و(حاجتُهُ خَلْفَ ظهري)، يريدون الإهمالَ وعدم الاحتفال)). ومثل ذلك كثير. فتأمل.

٩٥٣. تماثل المريض

(نشرت بتاريخ ١٢/٥/١٩٨٣)

يدور على ألسنة الكتّاب قولُهم: (تماثل المريض للشفاء)، و(امتثل فلانٌ للأمر)، وفي ذلك مخالفةٌ لنصوص اللغة. وهذا هو البيان:

أولاً: يقولون: (تماثل المريض للشفاء)، وليس هو سائغاً، فقد قالت العرب: (تماثل المريض من مرضه)، لأن معنى (تماثل): أقبل ماثلاً، و(مَثَلَ مُثولاً): قام. ففي (الصحاح): ((وتماثل من عِلَّته؛ أي: أقبل)). وفي (أساس البلاغة): ((ورأيته ماثلاً بين يديه، وتماثل من مرضه)). ولك أن تختصر فتقول: (تماثل العليلُ)، دون أن تضيف إليه شيئاً. كما يقال: (شُفِيَ فلانٌ وعُوفِيَ) بالبناء للمجهول، لأن الأصل: (شفاهُ اللّهُ وعافاه). ويقول العرب: (نَقِهَ من مرضه) بكسر القاف وفتحِها، وهو (نَقِهٌ) كتَعِب، و(ناقِهٌ)، إذا شُفِيَ ولم يَعُدْ إليه تمام صحته وكمال قوته، والمصدر من (نقه): (النُّقُوه) و(النَّقَه). ويقول الكتّاب خطأ: (النقاهة). و(النقاهة): الفَهْم.

ثانياً: أما قولُهم: (امتثل فلانٌ للأمر)، فغيرُ صحيح أيضاً، وصوابُه: (امتثل الأمرَ) أي: أخذ به وأطاعه. ففي (الصحاح): ((وامتثل أمْرَهُ: احْتَذاهُ)). وجاء: (امتثل به) أيضاً. ففي (الأساس): ((وهذا البيت مَثَلٌ نتمثَّلُهُ عندنا، ونتمثَّل به، ونمتثِلُه، ونمتثِلُ به))؛ أي: نقتاسُ به ونجري على منهاجه.

٩٥٤. مَجُدَ ومَجَدَ

(نشرت بتاريخ ٥/٩/١٩٨٦)

تقول: (مَجُدَ) بالضم ككَرُمَ فهو (مَجيد)، و(مَجَدَ) بالفتح كنصَرَ فهو (ماجد): إذا شَرُفَ بكَرَمِ الأفعال، كما قال ابن القوطية. وفي (الأساس): ((مَجَدَ الرجلُ بالفتح، ومَجُدَ بالضم: عَظُمَ كرمُه، فهو: ماجدٌ ومَجيد)). ولكن ما جَمْعُ (الماجد) و(المَجيد)؟

أقول: أما (الماجد)، فيكسَّر على (أمجاد)، كما في (الأساس). فقول الكتّاب: (هؤلاء الأمجاد)، صحيحٌ خلافاً لمن أنكره كصاحب (تذكرة الكاتب). ويُجمع كذلك على: (مَجَدَة) ككَتَبَة وقَتَلَة وباعَة، كما في (المتن)، وهو جمعٌ قياسي لـ (فاعِل) إذا كان صفةً لمذكَّر عاقل صحيح اللام. ويُجمع جَمْعَ مذكَّر سالماً فيقال: (هؤلاء الماجدون).

أما (المَجيد)، فيُجمع على (أمجاد) أيضاً، كما في (النهاية) و(اللسان)، كشهيد وأشهاد، وحبيب وأحباب، وليس هو القياس. كما يُجمع على (أماجد) كما جاء في (الأساس)، كمَزير وأمزار، وهو الشديد القلب، وليس هو القياس أيضاً.

أما جَمْعُهُ القياسيُّ فهو: (المُجَداء) ككريم وكرماء. ففي (نهج البلاغة ٢/١٧٥): ((ومحاسن الأمور التي تفاضلتْ بها المُجَداء والنُّجداء من بيوتات...)). و(النجيد): الشجاع، وجمْعه: (النجداء). وتقول: (رجالٌ مَجيدون) أيضاً.

٩٥٥. الأمجاد (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١)

يَستعمل الكتّابُ (الأمجاد) في موضعَيْن؛ فهم إما أن يأتوا به وصْفاً فيقولوا: (هؤلاء هم الأبطال الأمجاد)، أو يأتوا به موصوفاً فيقولوا: (أمجادُ العرب كثيرةٌ، قد نطقتْ بها فِعالُهم وآثارُهم)، فهل في كلامهم هذا ما يُعاب؟

في الإجابة عن ذلك أمورٌ أهمُّها:

أولاً: قولُهم: (هؤلاء هم الأبطال الأمجاد)، قد أنكره الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته) فقال: ((فإنهم يأتون به وصفاً فيقولون: فَخْرُ الفراعنة الأمجاد، وهو زَيْنُ الرجال الأمجاد، ولست أدري المراد بـ (أمجاد).. أهي جمْع (مَجْد) مصدر (مَجُدَ)؟ – ولكنَّ المصدرَ من غير المرّة والنوع لا يُثنَّى ولا يُجمع. والوصف بالمصدر كـ (عَدْل) و(ثقة) سماعيٌّ خلافاً لِمَن جعلَه مَقِيساً – أم هي جمْع (مَجيد)، فهذا نادرٌ جداً)).

وحقيقة الأمر أن الكتّاب إنما يصفون الأبطالَ بـ (الأمجاد)، ولو أفردوه لقالوا: (البطل المَجيد)، كما تقول: (الرجل الشريف)، و(الأبطال الأمجاد)، كما تقول: (الرجال الأشراف). وكلامهم هذا صحيحٌ فصيح. قال الزمخشري في (الأساس): ((مَجَدَ الرجلُ بفتح الجيم ومَجُدَ بضمِّها: عَظُمَ كَرَمُهُ فهو ماجدٌ ومَجيد. ولـه شرفٌ ومَجْد. وقومٌ أمجادٌ وأماجدُ)).

وهذا يعني أنك تقول: (مَجَدَ) بفتح الجيم، فهو (ماجد). و(مَجُدَ) بالضم، فهو (مَجيد). وأن جمْع (مَجيد): (أمجاد) كشريف وأشراف. و(أفعال) يأتي جمْعاً لـ (فَعِيل) الصفة. قال صاحب (الهَمْع): ((والثاني: (أفعال) ويَطَّرد في اسمٍ ثلاثي، وفي الوصْف كجلف وأجلاف. وكذا غير الثلاثي كشريف وأشراف، وصاحب وأصحاب)). فقد رأيت أن (الشريف) جُمِعَ على (أشراف)، كما جُمع (المَجيد) على (أمجاد). بل جُمع (صاحب) على (أصحاب)، كما جُمع (ماجد) على (أمجاد) أيضاً. قال ابن الأثير في حديث عليٍّ رضي اللّٰه عنه: ((أما نحن بنو هاشم فأنجادٌ أمجاد، أي: أشرافٌ كرام، جَمع "مَجيد" أو "ماجد"، كـ "أشهاد" جَمع "شهيد" و"شاهد")).

ثانياً: قول الكتّاب: (أمجادُ العرب نطقتْ بها آثارُهم)؛ (أمجاد) هنا جَمع (مَجْد)، و(مَجْد) في الأصل مصدرٌ يدل على حَدَث الفعل وجنسِه. ومن ثَمّ منعوا جَمْعَه، لأن الجنسَ يدلّ على الجمع فلا يُجمع. لكن (المَجْد) الذي أراده الكتّاب هو الاسم، لا المصدر، لأنهم خصّوا به النوع لا الجنس. وبهذا أمكن جَمْعُه لخروجه عن جنس الفعل. فقد جَمَعَ ابن جنّي (القَصْد) على (قُصود)؛ فقال في (الخصائص): ((من غير اعتقاد منهم لِعِلّةٍ، ولا لِقَصْدٍ من قُصُوده))، وقال: ((ويضطر إلى معرفته من أغراضها وقُصودها)). وذكر (المصباح) أن الفقهاء جمعوا (القَصْد) على (قُصود) لكنه قال: ((جَمْعُ (القَصْد) موقوفٌ على السماع)).

أقول: لو كان جَمْع (القَصْد) موقوفاً على السماع، لما جَمَعه ابن جنّي، وهو قد جَمَعَ (الحَذْف) على

(حُذوف)، و(الفَصْل) - خلاف الوصل - على (فُصول)، و(الحَمْل) بفتح الحاء على (حُمول) قياساً على ما جمعه العرب من هذا القبيل كالعَيْب والظَّنّ والعَقْل والحِلْم، حين أرادوا بها الاسمية. وهكذا جمع (مَجْد) على (أمجاد). وقد قال بعضُ الأئمة بقياس جَمْعِ (فَعْل) على (أفعال) كما جاء عن أبي حيان في شروح (الشافية). قال الدكتور جواد: ((وقد شاع في عصرنا جَمْعُ (بَحْث) على (أبحاث)، و(مَجْد) على (أمجاد)، وهي من المصادر المجموعة لبيان النوع)). والقول ما قال.

٩٥٦. محا يمحو، ومحى يمحي

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢)

تقول: (مَحَوْتُ الشيءَ مَحْواً) إذا أذهبتَ أثرَه، فالشيءُ (مَمْحُوّ)، كما تقول: غزا العدوُّ البلدَ، فالبلد مَغْزُوّ، هذا هو المشهور، وقد اقتصر عليه أبو هلال العسكري صاحب (التلخيص) فقال: ((مَحَوْتُ الكتابَ أمْحُوهُ مَحْواً، وأنا ماحٍ، وهو مَمْحُوّ)).

لكن الكتّاب يقولون حيناً: (مَحَيْتُ ما كُتِبَ على السَّبُّورة)، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك عن العرب أيضاً، تقول: (مَحَوْتُ الشيءَ، فهو مَمْحُوٌّ، ومَحَيْتُهُ، فهو مَمْحِيّ) بتشديد الياء. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وبالواو والياء في لامه معتلاً: مَحا اللّـهُ الذنوبَ يَمْحُوها ويَمْحاها مَحْواً ومَحْياً: غَفَرها، ومَحَوْتُ الشيءَ والكتابَ ومَحَيْتُهما: أذهبتُ أثرَهما)). ونحو ذلك ما جاء في (الصحاح): ((مَحا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ ويَمْحِيهِ مَحْياً ويَمْحاهُ أيضاً فهو مَمْحِيّ ومَمْحُوّ)). والأصل في (مَمْحِيّ) بالياء المشددة (مَمْحُوي)، اجتمعتِ الواوُ والياءُ، فسَبَقَتِ الواوُ بالسكون فقُلِبتْ ياءً وأُدغمتْ في الياء بعدها.

وتقول منه: (انمحى) بوزن (انفَعَلَ)؛ ففي (الأساس): ((ومَحَوْتُهُ فانمَحَى)). وتقول: (امَّحَى الشيءُ) بتشديد الميم، وأصلُه: (انمحى)، قُلبت النونُ فيه ميماً لمجانسة الميم الأصلية وأُدغمتْ فيها، ففي (مختار الصحاح): ((وامَّحَى؛ انفَعَلَ منه)). وفي (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((ويقال: امَّحَى الكتاب)).

ولكن هل يقال: (امْتَحَى) بوزن (افتَعَلَ)؟

أقول: جاء ذلك في (معجم العين)، لكنه لغةٌ ضعيفة، كما جاء في (المختار). قال السخاوي في (سِفر السعادة): ((ولا يقال: (امْتَحَى) إلاّ في لغةٍ ضعيفة)). وفي (المخصَّص): ((ويقال: امَّحَى الكِتاب، ولا يقال: امْتَحَى)).

ولذا قُلْ: (مَحَوْتُهُ)، و(مَحَيْتُهُ)، و(امَّحَى الكتابُ)، و(انمحى)، كلُّ ذلك صحيح.

٩٥٧. مدّ وأمدّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٤/٦)

تقول: (مَدَّهُ) إذا أطالَهُ، أو بَسَطَهُ، أو زادَه بالرِّفْد. قال ابن القوطية: ((مَدَّ اللّـهُ في العمر: أطالَهُ)) أي: مَدَّ عمرَه، وقال: ((مدّ اللّـهُ في الرزق: وسَّعَه)) أي: مدّ رزقَه فبسطه، وقال: ((مَدَدْنا القومَ: صِرْنا لهم مَدَداً)). وقال صاحب (المفردات): ((مَدَّ الدواةَ؛ أي: جَعَلَ فيها مِداداً أو زاد مِدادها)). ومن ذلك قولُه

تعالى: ﴿يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان ٢٧] أي: يَرفِدُهُ. وقد فرّق بعضُ الأئمة بين (مَدَّ) و(أمَدَّ). قال الراغب في (المفردات): ((وأكثر ما جاء (الإمداد) في المحبوب، و(المَدّ) في المكروه)).

أقول: إذا جاء (مَدَّ) في التنزيل غالباً فيما يسوء، كقولـه تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ﴾ [البقرة ١٥]، فليس يعني ذلك أنه مقصورٌ في الاستعمال على المكروه، كما ظنّ بعضُهم، قال الأستاذ داغر في (تذكرته): ((ولم يُسمع (المَدّ) بمعنى (الإمداد)، إلاّ في الشر)). وليس هذا صحيحاً. ودليل ذلك قولهم: مَدَّ اللّـهُ في عمره، وفي رزقه، ومَدَدْنا القومَ؛ أي: صِرنا مَدَداً لهم.

أما (أمَدَّهُ بكذا)، فقد استُعمل غالباً في المحبوب كقولـه تعالى: ﴿وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء ٦]، لأن معنى (الإمداد) هو: التأييد بالمَدَد، و(المَدَد) في الأصل هو الرفْد والعَوْن، وقد جاء في (اللسان): ((والمَدَدَ: ما مَدَّهم به وأمدّهم)). فتأمل.

٩٥٨. موادّ (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٥)

في مَنْعِ الصرف ضوابطُ كثيرةٌ؛ منها: أن كلَّ جَمْعٍ، ثالثُ حروفه ألِفٌ، بعدها حرفان متحركان متصلان كدراهم، أو بعدها حرفان منفصلان بينهما ساكنٌ كدنانير، يُمنع من الصرف فلا ينوَّن، وتسمى صيغة الجمع هذه: صيغة منتهى الجموع. فأنت تقول: (زرتُ مساجدَ كثيرةً)، بنصْب (مساجد) دون تنوين. كما تقول: (اشتريتُ مصابيحَ كبيرةً)، بنصب (مصابيح) دون تنوين أيضاً. وهكذا (جداول) و(عصافير)؛ فأنت تقول: (للنهر جداولُ كثيرةٌ)، برفع (جداول) دون تنوين، كما تقول: (اصطدتُ عصافيرَ جميلةً)، بنصب (عصافير) بلا تنوين.

ولكن يَلتبس الأمرُ على الكتّاب حيناً فيقولون مثلاً: (إن في المعجم موادّاً كثيرةً) بتنوين (موادّاً) وهي ممنوعةٌ من الصرف، ذلك أن (موادّ) من (مَدَّ)، ووزنها (فواعِل)، وأصلها (مَوادِد)، فالدال في (موادّ) مشدّدة مدغمة. ومن ثَمّ كان الصواب أن يقولوا: (إن في المعجم موادَّ كثيرةً) بنصب (موادّ) دون تنوين.

والكتّاب يُخْطئون في قولهم: (في هذه اللجنة أعضاءُ متخصّصون)، برفع (أعضاء) دون تنوين، يظنون أنها ممنوعةٌ من الصرف. والحقيقة أن (أعضاء) جمع (عضو)، وأصلها (أعضاو)، قُلبت الواوُ فيها همزةً، فأصبحت (أعضاء)، فهي إذن على وزن (أفْعال). و(أفعال) لا يُمنع من الصرف، إذ ليس بعد ألِفِ جَمْعه حرفان، وليست همزتُه للتأنيث، كما رأيت، وإنما هي من أصول الكلمة. وهكذا (أسماء) جَمْعُ (اسم)، فإنها مصروفةٌ لأنها (أفعال) كأعضاء.

أما الجموع المنتهية بهمزة التأنيث الزائدة، فهي التي تُمنع من الصرف، وهي إما أن تكون على وزن (فُعَلاء) بضمٍّ ففتح كعُلَماء وخُبَراء وعُرَفاء وعُظَماء، أو تكون على وزن (أفْعِلاء) كأصْدِقاء وأصْفِياء وأسوياء وأتقياء. تقول: (هناك علماءُ كثيرون)، برفع (علماء) دون تنوين، كما تقول: (ثمّة أتقياءُ وأسوياءُ وأصفياءُ، لكنهم قليلون)، برفعها دون تنوين. وقد جاء في

التنزيل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّـهِ والذين مَعَهُ أشِدّاءُ على الكُفّارِ رُحَماءُ بينهم﴾ [الفتح ٢٩]، برفع (أشدّاء) و(رحماء) بلا تنوين.

ولذا قُلْ: (هناك مَوادُّ وخُبراءُ) بلا تنوين، و(هؤلاء أعضاءٌ للجنة)، و(هذه أسماءٌ للبلدان) بالتنوين.

٩٥٩. تمادَى (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/٥)

(المَدَى) بفتحتين بوزن (الفَتَى)، وهو المُنتهى والغاية، وقال الزمخشري في (الفائق): إن المدى المسافة، وإنما أُطلق على الغاية لامتداد المسافة إليها. وفي الحديث: ((المؤذّن يُغفر لـه مَدَى صوتِه))، قال ابن الأثير في (النهاية): ((المَدَى: الغاية؛ أي: يَستكمل مغفرةَ اللّـه إذا استنفد وُسعه في رفع صوته، فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت)).

ويقال منه (تَمادَى) وهو (تَفاعَلَ) من المَدَى، ففي (الأساس): ((وتَمادَى في الأمر: تَمادَّ فيه إلى الغاية))، بتشديد الدال في (تمادّ)؛ أي: بلغ المَدَى فيه. وفي (المصباح): ((تَمادَى فلانٌ في غَـيِّـهِ: إذا لَجَّ ودام على فعلِه)).

ويقول الكتّاب حيناً: (الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التمادي على الباطل)، وصوابُه كما قال الأستاذ إسعاف النشاشيبي، رحمه اللّـه، في مجلة الرسالة القاهرية: ((خيرٌ من التمادي في الباطل)). قال صاحب (اللسان): ((تمادى فلان في غَـيِّـهِ، إذا لَجَّ فيه، وأطال مدى غيِّه؛ أي: غايته)).

وقد يقول الكتّاب: (تَمادَى فلانٌ على فلان)، وهو خطأ أيضاً، والصواب: (تَطاوَلَ فلانٌ على فلان).

وتقول في معنى (التمادي): لَجَّ فلانٌ في غَوايته، وغلا في جَهالته، وركب رأسه، وركب هواه، وأصرّ على غَـيِّـه، ومضى على غُلَوائه.. وهكذا.

وتقول: (تمادى به الأمرُ) إذا تطاول، كما في (التاج).

وثمّة (ماداه)، وهو (فاعَلَهُ) مِن (المَدَى). تقول: (ماداه) إذا وافقه ومالأهُ. ففي (التاج): ((ومما يُستدرك عليه: فلان لا يماديه أحد؛ أي: لا يجاريه إلى مدى)).

ولـذا قُـلْ: (تمـادى فلان في ضلالِه)، و(أصرّ على غَـيِّه)، و(مضى على غُلَوائه)، ولا تقل: (تمادى على باطلِه).

وقُـلْ: (تطـاول فـلان على فلان واستطال)، و(لـه عليه تطاولٌ واستطالة)، ولا تقل: (تمادى عليه).

٩٦٠. المدى (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/٨)

(المَدَى) بفتح الميم والدال: الغاية والمُنتهى. ففي (الصحاح): ((المَدَى: الغاية، يقال: قطعة أرض قدر مدى البصر)). وفي (المصباح): ((والمَدَى بفتحتين: الغاية، وبَلَغَ مَدَى البصر، أي: منتهاه وغايته)). وفي (النهاية): ((يقال: لا أفعلُه مَدَى الدهر؛ أي: طولـه)). ويقال: (هو مني مَدَى البصر) أي: على هذه المسافة، كما في (الأساس). وموضع (مَدَى) النصبُ على الظرفية.

وقيل من هذا النحو: (هو مني مَعْقِدَ الإزار) أي:

قريب المنزلة، بنصب (مَعْقِد) على الظرفية. ففي (الأساس): ((هو مني مَعْقِدَ الإزار، ومَقْعَدَ القابلة: يراد القُرْب)). وهو بنصب (مَعْقِد) و(مَقْعَد) على الظرفية. كما قيل: (هو مني مَناطَ الثريا)، بنصب (مَناط) على الظرفية أيضاً، أي: شديد البعد، كما في (الأساس) أيضاً.

ويقول الكتّاب حيناً: (هو على مَدِّ البصر)، بدلاً من: (مدى البصر)، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر بعض الأئمة إحلال (مدّ) محلّ (مدى) في مثل هذا الموضع كابن قُتيبة في كتابه (أدب الكاتب). ففي (المصباح): (وبلغ مدى البصر؛ أي: منتهاه وغايته. قال ابن قُتيبةَ: ولا يقال: مَدَّ البصر)) بالتثقيل. وردّ كلامَ ابن قتيبة كثيرٌ من الأئمة، وأثبتوا صحة (مَدَّ البصر) بمعنى (مَدَى البصر). قال الخفاجي في (شفاء الغليل): ((مدّ البصر: مداه؛ وقع في حديث مسلم. قال النووي رحمه اللّه تعالى: هكذا وقع في جميع النسخ، وهو صحيح، وأنكره بعض أهل اللغة)).

٩٦١. مذ ومنذ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٦)

(مُذ) و(مُنذ) يَدخلان على الحاضر والماضي دون المستقبل، تقول: (ما رأيته مذ يومنا، ومنذ يومنا)، أو: (مذ اليوم، ومنذ اليوم). فيكون (مذ) و(منذ) حرفَيْن من حروف الجر. وتقول: (ما رأيته منذ يوم الخميس الماضي)، فيكون (يوم) مجروراً بحرف الجر أيضاً. و(ما رأيته مذ يومُ الخميس الماضي)، فيكون (يوم) مرفوعاً على الابتداء أو الخبر أو الفاعل. كما تقول: (رأيته مذ يومان).

لكن الكتّاب يقولون حيناً: (كان طريقنا منذ حمص شاقّاً) أو (مذ حمص)، فيُدخلون (مذ) و(منذ) على مكانٍ لا زمان، فهل في العربية ما يُسيغ ذلك؟

أقول: من الظروف ما يُستعمل للمكان والزمان؛ مثل: (أنّى) بتشديد النون المفتوحة، و(لدى) و(لدن). لكنّ (مذ) و(منذ) للزمان فقط. ففي كتاب (الهَمْع) للسيوطي: ((وأكثرُ العرب على وجوب جرِّهما للحاضر، وعلى ترجيح جرِّ (منذ) للماضي على رفعه، وعلى ترجيح رفع (مذ) للماضي على جرّه)). وجاء فيه: ((ويجوز وقوعُ المصدر بعدهما؛ نحو: ما رأيته مذ قدوم زيد.. وهو على حذف زمان)).

فثبت بهذا أنهما لا يَدخلان إلا على زمان حاضر أو ماضٍ مذكور أو مقدّر. فقول الكتّاب: (مذ حمص) أو (منذ حمص) خطأٌ، والصواب: (من حمص) أو: (ابتداء من حمص).

٩٦٢. مَرُؤ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٠)

تقول: (مَرُؤَ الطعامُ) بالضم (مَراءَةً) كضَخُمَ ضَخامَةً: إذا طاب ولم يثقل على المعدة. وجاء فيه الكسر أيضاً فقيل: (مَرِئَ الطعامُ). والصفةُ من الفعل: (مَرِيءٌ) على وزن (فَعِيل). ويقال من ذلك: (أمرأني الطعامَ ومَرّاني) بتشديد الراء في هذه أي هنأني، كما يقال: (استمرأتُ الطعامَ) إذا وجدتَه مريئاً.

وكذلك تقول: (مَرُؤَ الرجلُ) بالضمِّ أيضاً: إذا

كملت رجوليته، والمصدر (المُروءة) وهي الإنسانية، أو كمال الرجولية. ففي (الأساس): ((وفيه مُروءة؛ وهي كمال الرجولية، وقد مَرُؤَ فلانٌ)). على أن بعضَهم يقول: (مُرُوّة) بتشديد الواو المفتوحة، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء (المُرُوَّة) بتشديد الواو بمعنى (المُروءة). ففي (الصحاح): ((والمروءة: الإنسانية، ولك أن تشدّد)) أي: لك أن تبدل من الهمزة واواً بحركتها وتدغم هذه بالواو قبلها.

وتقول: (تَمَرّأ الرجلُ) بتشديد الراء على وزن (تفعَّل) إذا تكلَّف المروءة. ففي (الصحاح): ((قال أبو زيد: مَرُؤَ الرجلُ: صار ذا مروءة، فهو مَرِيءٌ على فَعِيل، وتَمَرَّأ: تكلَّف المُروءة)). فتأمل.

٩٦٣. المِرْآة وتمرأى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٩)

(المِرْآة) بوزن (مِفْعَلَة) بكسرٍ فسكون، أصلها: (مِرْأَيَة) بالياء، وقد قُلبت الياءُ ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها. وكُسرت الميمُ في (مِرآة) لأنها آلة الرؤية.

وقد اعتاد الكتّاب أن يَجمعوا (المرآة) على (مَرايا)، وأنكر بعضُهم هذا الجمع. وذكروا للمرآة جمعاً آخر هو (مَراءٍ) بوزن (مَفاعِل)، وأكّد ابنُ السِّكّيت وابنُ قُتيبة أن (مِرآة) تُجمع على (مَراءٍ) و(مَرايا)، وأيّدَ ذلك الجوهريّ في (الصحاح)، والخفاجي في (شرح الدُّرّة).

واشتُقَّ من (المِرآة): (تَمَرْأى في المرآة) إذا نظر فيها ليرى وجهه. كما قيل: (تَمَنْدَلَ) من (المِنديل). وجاء في (اللسان): ((في الحديث: لا يتمرأى أحدكم في الماء؛ أي: لا يَنظر وجهَه فيه، وزنه (يَتَمَفْعَل) من الرؤية، كما حكاه سيبويه من قول العرب: تَمَسْكَنَ من المَسْكَنة، وتَمَدْرَعَ من المَدْرَعَة)).

وقيل بمعناه: (تَرَأّى في المرآة) بتشديد الهمزة بوزن (تَفَعَّل)، بحذف الميم حرف الزيادة. والقاعدة في الاشتقاق حذف الزائد، لكنه لا بدّ من الاعتداد بهذه الزيادة إذا وقع الالتباس وأشكل المعنى؛ ففعل (ترأّى) بالتشديد له معنى آخر. تقول: (ترأّيتُ برَأْي فلان) إذا مِلْتَ إليه، واقتديتَ به. قال ابن جنّي في (الخصائص): ((وعليه جاء تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ وتَمَنْطَقَ وتَمَنْدَلَ وتَمَخْرَقَ وتَمَسْلَمَ؛ أي: صار يُسمّى مسلماً.. فتحمّلُوا ما فيه تبعيّة الزائد مع الأصل في حال الاشتقاق. كلُّ ذلك تَوفِيَةً للمعنى وحِراسةً له ودلالةً عليه، ألا تراهم إذا قالوا: تَدَرَّعَ وتَسَكَّنَ.. فقد عرَّضوا أنفسَهم لئلا يُعرَفَ غرضُهم)).

وقال العرب: (تَمَذْهَبَ) من (المَذهب). وقالوا حديثاً: (مَسْرَحَهُ فتَمَسْرَحَ)، وهو حسن.

أما قولُهم: (تَمَحْوَرَ الكلامُ حول كذا)، فلا وجه له، لأنه إذا صحّ كان معناه: اتخذه محوراً، وليس هذا ما عناه الكتّاب بقولهم (تمحور). فتأمل.

٩٦٤. مَرْحَى وبَرْحَى

(مَرْحَى لك)، تقولُه للرامي عند إصابة السهم تعجُّباً من جودة رَمْيه، وخلافُه: (بَرْحَى لك) بالباء،

تقولُه عند الخَطَأ. وبعضُهم يَحْسَبُ هذا بالتاء فيقول: (تَرْحى)، وليس هذا صحيحاً. فالمنقول بالتاء: (التَّرْحَة) نقيض (الفَرْحَة)، و(التَّرَح) نقيض (الفَرَح). قال صاحب (الأساس): ((ويقال للرامي: بَرْحَى أم مَرْحَى. وهي كلمةٌ تقال عند الخطأ، ومرحى عند الإصابة))!

٩٦٥. مَرَّ به وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١٨)

تقول: (مَرَرْتُ بفلان مَرّاً ومُروراً)، كما تقول: (مَرَرْتُ عليه)، فالفعل لازمٌ يتعدَّى بالباء، كما يتعدّى بـ (على). ففي (الأساس): ((مَرَرْتُ به وعليه مَرّاً ومُروراً ومَمَرّاً.. وجعلتُ مَمَرِّي عليه)). وفي (المصباح): ((مَرَرْتُ بزيد وعليه مَرّاً ومُروراً ومَمَرّاً: اجْتَزْتُ، ومَرَّ الدهرُ مَرّاً ومُروراً أيضاً: ذهب)). وتُستعمل الباء للإلصاق، وهو معنى لا يفارقها. وقال سيبويه في توجيه قولهم (مررت بزيد): إنه لصوق بمكان يقرب منه. أما (على) فمعناها الاستعلاء. قال الزمخشري في (الكشاف) حول قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ على النارِ هُدىً﴾ [طه ١٠]: ((أي إن أهل النار يَستعملون المكان القريب منها)). وكذلك قيل في توجيه قولهم (مَرَرْتُ عليه). وقال جرير: ((تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا)) فنزعَ الجارَّ اتساعاً. قال السيوطي في (الأشباه والنظائر): ((وأصلُه: تمرون على الديار، أو بالديار)). فـ (الديار) منصوبٌ على نزع الخافض اتساعاً.

ويقول الكتّاب حيناً: (قد مَرَّ ذلك على رأسي)، فهل هذا صحيح؟

أقول: قد جاء ذلك. ففي (نهج البلاغة ٢/١٠٩): ((وما أبْقَى شيئاً يَمُرُّ على رأسي إلا أفْرَغَهُ في أذني وأفْضَى به إليّ)). واسم الفاعل من (مَرَّ): (المارّ)، ويُجمع على (المارَّة)، والتاء فيه (تاء الجماعة). وقيل: إن (المارّة) اسمُ جَمْع، إذ ليس في أوزان الجموع (فاعِلَة)!

٩٦٦. المَرير

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٥)

يقول الكتّاب حيناً: (ويَصعب عليَّ احتمالُ هذه الحياة المَريرة)، ويقصدون بـ (المريرة): المُرَّة المذاق والكريهة الطَّعْم، التي لا تُساغُ ولا تُستطاب، فتَشُقُّ على المرء، وتَشتدُّ وتحملُه على الحزن والكَرْب. فهل في اللغة أن الطعام المرير هو ضدّ الطعام الحلو؟

أقول: في الإجابة عن المسألة أمور أهمها:

أولاً: أنكر بعضُ النقّاد أن يكون الطعامُ المرير ضدَّ الحلو. فقال الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته): ((ويقولون: يَشكو من تكاليف هذه الحياة المريرة، ومرادهم بالمريرة: (المُرّة) نقيض (الحلوة)، ولم يُسمع الوصفُ من (مَرَّ) ضدّ (حَلا) إلا على (فُعْل) بضمٍّ فسكون. يقال: مَرَّ الشيءُ مَرارة؛ أي: صار مُرّاً، ومؤنثه: مُرَّة. أما (المريرة) فليست بصفة، بل هي اسمٌ موصوف معناه: الحبل الشديد الفتل، والعزيمة، وعزة النفس)). وأكّد ذلك الأستاذ محمد محمود البزم فقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٤٤: ((المريرة بمعنى مؤنث المُرّ ضدّ الحلو: لحنٌ، وأول من

وقع فيه الشريف الرضيّ إذ قال:

فليتَكَ تحلُو والحياةُ مَريرةٌ
وليتَكَ تَرضَى والأنامُ غِضابُ))

أقول: هذا الذي منعه بعضُ النقّاد قد جاء عن العرب؛ فانظر إلى ما قالَه الزمخشري في (الأساس): ((وشيءٌ مُرٌّ ومَريرٌ ومُمِرٌّ قال:

إني إذا حذَّرتني حَذُورُ
حُلْوٌ على حَلاوتي مَريرُ
ذو حِدَّةٍ في حِدَّتي وَقُورُ))

وقد جاء نحو هذا في (نهج البلاغة) أيضاً، إذ قال — وهو من أئمة الفصاحة والبلاغة —: ((وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة)).

فثبت بهذا أنك تقول: (المُرّ) بالضم نقيض (الحلو)، ومثلُه: (المَرير).

وقد جاء (المُمِرّ) بضمّ الأول وكسر الثاني اسم فاعل من: (أَمَرَّ الشيءُ) إذا صار مُرّاً. فقول الكتّاب: (الحياة المريرة) بهذا المعنى صحيحٌ فصيح. وقد جاء في (المعجم الوسيط): ((أَمَرَّ الشيءُ مَرارةً: صار مُرّاً، فهو مَرير، وجَمْعُه: مِرارٌ، وهي مَريرةٌ، وجَمْعُها: مَرائرُ)). كما أشار إلى ذلك العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة).

ثانياً: في (المصباح): ((أَمَرَّ الشيءُ بالألف فهو مُمِرٌّ. ومَرَّ يَمَرُّ من باب تَعِبَ، لغةٌ. فهو مُرٌّ، والأنثى مُرَّة)). ويُستنبط من هذا أنك تقول: (أَمَرَّ الطعامُ) فهو (مُمِرٌّ)، نقيض حَلا يَحْلُو فهو حُلْوٌ. وتقول: (مَرَّ الطعامُ يَمَرُّ كتَعِبَ يَتْعَبُ فهو (مُرٌّ) بهذا المعنى. وإذ كان قد ثبت مَجيءُ (مَرير) على (فَعِيل)، فيكون مِن (مَرَّ) كتَعِبَ؛ فأنت تقول: (مَرَّ الشيءُ) فهو (مَرير)، كما تقول: (بَخِلَ الرجلُ) من باب تَعِبَ أيضاً، فهو (بخيل).

ثالثاً: قد جاء في اللغة: (أَمَرَّهُ) بمعنى: فَتَلَهُ وشدَّه أيضاً. ففي (الأساس): ((وأَمَرَّ الحبلَ: شدَّ فَتْلَه، وحَبْلٌ مُمَرٌّ بضمٍّ ففتح: شديدُ المِرَّة بكسر الميم، وهي الفَتْل. وعندي مَرير ومَريرة: حَبْلٌ مُحْكَم)).

٩٦٧. مرَس وتمرّس

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٦)

(المَرْس) في الأصل هو: العَرْك، ومثلُه (المَرْت) بالتاء، و(المَرْث) بالثاء. وتقول من ذلك: (مَرَسْتُ بالأمر مَرْساً) إذا أحْكَمْتَ معالجتَه، كما في (الأفعال) لابن القوطية. كما تقول: (فلانٌ مَرِسٌ) بفتحٍ فكسر: إذا كان شديدَ المُمارَسة. ففي (النهاية): ((المَرِسُ بكسر الراء: الشديدُ الذي مارسَ الأمورَ وجرَّبها)).

ويَستعمل الكتّاب (المُمارَسة) بمعنى المزاولة، وهذا صحيح. ففي (الأساس): ((ومارَسَ الأمورَ والأعمالَ، ومازال يُزاولها ويُمارسها)). لكنهم يَستعملون (التمرُّس) بتشديد الراء فيقولون: (تَمَرَّسَ على الأمور) أو (تَمَرَّسَ الأمورَ) بحذف الجارّ: إذا عاناها. فهل هذا صحيح؟

أقول: الذي في كتب اللغة: (تَمَرَّسَ به)، لا: تمرّس عليه، ولا: تمرّسه. ففي (الأساس): ((فلانٌ قد تَمَرَّسَ بالنوائب والخصومات: إذا مارسها)). وأصل

(التمرُّس): التعرُّض والاحتكاك. ففي (الصحاح): ((تَمَرَّسَ به وامْتَرَسَ به؛ أي: احْتَكَّ به)).

ولذا قُلْ: (مَرَسْتُ بالأمور، وامْتَرَسْتُ بها، وتَمَرَّسْتُ بها)، ولا تقل: (تَمَرَّسْتُها) أو (تَمَرَّسْتُ عليها).

٩٦٨. المرونة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٨)

(مَرَنَ مُرُوناً) كقَعَدَ قُعُوداً، فعلٌ لازم جاء بمعنيَيْن:

الأول: (مَرَنَ الشيءُ) إذا لان في صلابة.

والثاني: (مَرَنَ عليه) إذا تعوَّدَهُ وألِفَه.

وقد بحث هذا الأستاذ العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة)، ففرَّق في مصدر الفعل بين المعنيين. إذ ذهب إلى أن مصدر (مَرَنَ) بمعنى لان: (المُرُون والمَرانة والمُرُونة)، وبمعنى اعتاد وأَلِفَ: (المُرُون والمَرانة) دون المُرُونة. قال العدناني: ((والصواب: مَرَنَ فلانٌ على الشيء مُرُوناً ومَرانة))، وأنكر (المُرُونة) مصدراً لـ (مَرَنَ) بمعنى (اعتاد)، بل خطّأ بها صاحبَ (المتن).

أقول: الصحيح أن (المرونة) مصدر (مَرَنَ) بمعنى (لان)، و(مَرَنَ) بمعنى (اعتاد)، فانظر إلى ما جاء في (اللسان): ((ابن سِيدَه: مَرَنَ على كذا يَمْرُنُ مُرُونةً ومُرُوناً: دَرَبَ... ومَرَّنهُ فتمرَّن: دَرَّبَهُ فتدرَّب)). وهو واضح. ويؤيد هذا أن الأصل في المعنيين واحد. قال ابن جنّي في (الخصائص): ((مَرَنَ على الشيء: إذا أَلِفَهُ فَلانَ لَهُ)) فجمع بين المعنيين. وأضاف إلى مصادر (مَرَنَ) مصدراً آخر هو (المَرِن) بفتحٍ فكسر كالكَذِب.

ولذا قُلْ: (مَرَنْتُ على الشيء مُرُوناً ومُرونة ومَرانة)، ولا تقل: (المِران) بهذا المعنى كما يقولُه الكتّاب، لأنه بمعنى آخر[1].

٩٦٩. استمزجت فلاناً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٨)

جرى الكتّاب على استعمال (الاستمزاج) كثيراً في كتاباتهم. وهم يعنون به استطلاعَ الرأي، فيقولون: (استمزجتُ فلاناً في الأمر، فأشار عليّ بكذا). وهو من الخطأ الشائع. والصواب أن تقول: (شاوَرْتُ فلاناً في الأمر)، أو: (استطلعتُ رأيَه)، أو: (استمدَدْتُ رأيَه أو استنصحته واسترشدته)، أو: (استعنتُ برأيه، واستصحبت بمشورته) وهكذا..

أما (الاستمزاج) فلم يُسمع، وهو لو سُمِعَ فقيل (استمزجه)، لكان بمعنى: (طَلَبَ مَزْجَهُ)، كاستكتب فلاناً بمعنى طلب منه الكتابة، أو بمعنى (وجده ممزوجاً)، كاستحسنه إذا رآه حسناً، واستسمنه إذا وجده ذا سِمَن، واستعظمه إذا عَدَّهُ عظيماً، أو بمعنى (اتخذه)، كقولك: استلأمت أصهاراً؛ أي: اتخذتهم لئاماً.

والذي في اللغة من مادة (مَزَجَ): (مَزَجَهُ) بمعنى خَلَطَهُ (فامْتَزَجَ) بمعنى اختلَطَ، و(مازَجَهُ) بمعنى خالَطَهُ. ففي (الأساس): ((مَزَجَ الشرابَ بالماء فامْتَزَجَ، ومازَجَهُ وتَمازَجا وامْتَزَجا)). وقد أشار الأستاذ معروف

(١) جاء في معجم (متن اللغة): ((مارَنَ الشيءَ/الأمرَ مِراناً: مارسه حتى اعتاده وتدرّب عليه)).

الرُّصافي رحمه اللّـه، في كتابه (دفع الهُجْنة) أن (الاستمزاج) مما وضعه الأتراك من عند أنفسهم خطأ، واستعملوه بمعنى (طلب الموافقة) لجهلهم بالعربية.

٩٧٠. المزة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/١٤)

(المَزَّة) بفتح الميم وتشديد الزاي، المرّة الواحدة من (مَزَّهُ) بمعنى مَصَّهُ. وفي الحديث: ((لا تُحَرِّمُ المَزَّةُ، بالفتح، ولا المَزّتان)). يعني في الرضاع. أي: الرَّضْعة أو الرضعتان. وتُطْلَق (المَزّة) بالفتح على الخمر اللذيذة الطعم أيضاً.

أما (المِزَّة) بكسر الميم وتشديد الزاي فهي الاسم الصحيح لضاحية دمشق. ويقولُها الكتّاب كما تقولها العامّة بفتح الميم خطأ. وهي مكسورة الميم.

و(المِزّ) بكسر الميم وتشديد الزاي: الفَضْل؛ ففي (إصلاح المنطق) لابن السِّكِّيت: ((والمِزّ بكسر الميم: الفَضْل، يقال: لهذا على هذا مِزٌّ بالكسر؛ أي: فَضْلٌ، وهذا أَمَزُّ من هذا)). ونحوٌ من ذلك في (الصحاح).

وأما (المُزّ) بضم الميم وتشديد الزاي فهو: طَعْمٌ بين الحامض والحلو. والكتّاب يقولونه بالفتح خطأ، والصواب فيه ضمُّ الميم.

وتُطلَق (المُزّة) بضم الميم على الخمر إذا كان طعمها كذلك. ففي (النهاية) لابن الأثير: ((ألا إن المُزّات حرامٌ يعني الخمور، وهي جمع مُزّة بالضم، وهي الخمر فيها حموضة. ويقال لها (المُزّاء) بالمد أيضاً)). وفي (الصحاح): ((المُزّاء بالضم: ضربٌ من الأشربة)).

ولذا قُلْ: (المَزّة) بفتح الميم للمَصّة، والخمر اللذيذة، و(المِزّة) بالكسر لضاحية دمشق، و(المُزّة) بضمِّ الميم للخمر طعمُها بين الحامض والحلو.

٩٧١. المساحَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/١٣)

يَرد (المَسْح) و(المِساحَة) في كلام الكتّاب كثيراً، وهم يَلفِظون (المساحة) بفتح الميم على حين تنص المعاجم المشهورة على أنها بكسر الميم لا غير. وقد نبّه على ذلك الشيخ عبد القادر المغربي، رحمه اللّـه، في كتابه (العثرات) فقال: ((مِساحَةُ الأرض؛ أي: مَقاسُها وذَرْعُها، بكسر الميم، وكذا: عِلْمُ المِساحَة بالكسر أيضاً. والناس يَفتحونها خطأ)). وقال الأستاذ محمد العدناني في كتابه (معجم الأخطاء الشائعة): ((ويقولون: أرضنا مَساحتها كذا متراً، بفتح الميم، والصواب: أرضنا مِساحَتُها كذا متراً بكسر الميم. والمِساحة بالكسر هي قياس السطح.. وعِلْمُ المِساحة هو العِلم الذي يبحث فيه عن مقادير الخطوط والسطوح والأجسام)). وجاء في (الأساس): ((ومَسَحَ المَسَّاحُ الأرضَ مِساحَةً)) بكسر الميم. كما جاء في (المصباح): ((ومَسَحْتُ الأرضَ مَسْحاً: ذَرَعْتُها، وَالاسم: المِساحة بالكسر)).

على أنه تبيَّن بالبحث أنّ في الأمر تفصيلاً. ذلك أنه جاء في كتاب (الأفعال) لابن القوطية: ((مَسَحَ الشيءَ مَسْحاً: أجرى اليد عليه، ومَسَحَ الأرضَ مَساحَةً ومَسْحاً، بفتح الميم في كلٍّ منهما: ذَرَعَها))، ومعنى (الذَّرْع) بالذال هنا: القياس بالذِّراع، وابن

القوطية عالِمٌ ثَبْتٌ ذو إتقان وتحرير. وجاء في كتاب (الأفعال) للسَّرَقُسْطِي: ((مَسَحَ الشيءَ مَسْحاً: أجرى عليه اليد. ومَسَحَ الأرضَ مَساحَةً، بفتح الميم، ومِساحَةً، بكسرها، ومَسْحاً: ذَرَعَها)). وقد اشتهر السَّرَقُسْطِي بالضبط وصحة المقالة، وهو تلميذ ابن القوطية.

فثبت بذلك أنك تقول (المِساحة) بفتح الميم وكسرها، لكنك إذا عَنيتَ بالمساحة العِلم والصناعة قلت: (عِلم المِساحة) بالكسر لا غير، لأن (المِساحة) هنا حِرفةٌ، ومصدر الحِرفة هو (الفِعالة) بكسر الأول كالتِّجارة والزِّراعة والصِّناعة والمِساحة، وكذلك أشباه الحِرف كالإمارة والوِلاية والوِزارة والوِكالة. فإذا لم تُرِدْ بها الحرفةَ قلت: الأمارة والوَلاية والوَزارة والوَكالة بالفتح.

ولذا قُلْ: (مَساحَة الأرض) بفتح الميم أو كسرها، و(عِلم المِساحة) بالكسر لا غير.

٩٧٢. مَسَّتِ الحاجة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٧)

يقول الكتّاب حيناً: (مَسَّتِ الحاجةُ إلى كذا) إذا دَعَتِ الحاجةُ إليه، كما يقولون: (فعلتُ ذلك لِمِساسِ الحاجة). وقد أنكر الشيخ إبراهيم اليازجي قولَهم: (لِمِساس الحاجة)، فقال: ((فعلتُ كذا لِمِساسِ الحاجة إليه، خطأ، والصواب: لِمَسِّ الحاجة إليه، أو لِمَسِيسِها)).

فما معنى (المَسّ) في اللغة؟ وهل يقوم (المِساس) مقام (المَسّ)؟

أقول: للإجابة عن هذه المسألة أمور أهمها:

أولاً: في اللغة: (مَسَّ يَمَسُّ مَسّاً ومَسِيساً)، وهو إما من باب تَعِبَ، تقول: (مَسِسْتُ) بكسر السين الأولى كتَعِبْتُ، وإما من باب قَتَلَ، تقول: (مَسَسْتُ) بفتح السين الأولى كقَتَلْتُ، كما جاء في (المصباح). ولكن ما معنى (مسّ)؟ أوضح ذلك المرزوقي صاحب (شرح الحماسة) فقال: ((قولُه: (مَسَسْنا) يَجوز أن يكون بمعنى: أصبنا واختبرنا، لأن المَسّ باليد قد يُقصد به الاختبار، ويجوز أن يكون بمعنى: طلبنا. قال: واللَّمْس كالمَسّ في أنه يُوضع في معنى الطلب)). ومعنى ذلك أن (المَسّ) في الأصل هو اللَّمْس باليد، ويأتي بمعنى إصابة الشيء أو اختباره، كما يأتي بمعنى طلب الشيء أيضاً. فأنت إذا قلت: (مَسَّتِ الحاجة إلى كذا)، فقد قصدتَ أن الحاجةَ طَلَبَتْ كذا، أو دَعَتْ إليه. فالدعوة كما في (المفردات) تُفَسَّر بالطَّلَب أيضاً. وأنت إذا قلت: (مَسَسْتَ بقولك هذا كرامتي)، فقد عنيت أصبتَها. وفي التنزيل: ﴿مَسَّنِيَ الكِبَرُ﴾ [الحجر ٥٤] بمعنى: أصابني.

على أن الكتّاب يقولون حيناً: (هذا القول يَمَسُّ بكرامتي)، فيُعَدُّونه بالباء، ولهذا وجه. فقد جاء عن العرب قولُهم: (مَسَّتْ به رَحِمٌ) إذا اتصلتْ. وقال الجاحظ في رسالته (كتاب العثمانية): ((وهما أمَسُّ بمعدن جماع الخير منه))، فعدّى بالباء.

ثانياً: المصدر من (مَسَّ): (المَسّ) و(المَسِيس). وعلى هذا تقول: (فعلتُ ذلك لِمَسِّ الحاجة أو

مَسِيسِها). ولكن هل تقول: (فعلتُ ذلك لِمساس الحاجة) بكسر الميم؟

أقول: قد أنكر ذلك الشيخ إبراهيم اليازجي، كما رأيت، وتابعه فيما ذهب إليه، الأستاذ محمد العدناني في كتابه (الأخطاء الشائعة). وحقيقةُ الأمر أن قولَ الكتّاب (لِمساس الحاجة) صحيحٌ فصيح، ذلك أن (المِساس) بكسر الميم مصدر (ماسَّهُ) كالقتال مصدر قاتَلَهُ. و(ماسَّهُ) بمعنى (مَسَّهُ)، فيكون (المِساس) بمعنى (المَسّ) و(المَسِيس). قال الزمخشري في (الأساس): ((مَسَّهُ مَسّاً ومَسِيساً، وماسَّهُ مُماسَّةً ومِساساً))، فأورد: (مَسَّهُ) و(ماسَّهُ) بمعنى، ولم يفرِّق. وجاء في (المصباح): ((وماسَّهُ مُماسَّةً ومِساساً من باب قاتَلَ بمعنى: مَسَّهُ)) وهو صريح. وقد جاء في التنزيل ﴿لا مِساسَ﴾ [طه ٩٧] فقال الزمخشري في (كشافه): ((وإذا اتفق أن يُماسَّ أحداً، رجلاً أو امرأة، حُمَّ الماسُّ والمَمْسُوس، فتَحامَى الناسَ وتَحامَوْه، وكان يَصيح لا مِساسَ..)). فقد رأيت أنه جَعَلَ (ماسَّهُ) كـ (مَسَّهُ)، وفي موضعه.. وجاء استعمال (المِساس) في موضع (المَسّ) في كلام البلغاء. قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((مَثلي ومَثلك في مِساس حاجتي إليك.. مَثل رجل عطشان شاهَدَ ماءً...)). وقال في موضع آخر: ((وضَرْع الحَلُوبة، إذا اشتد الزمان بها.. يُشَدُّ ويُحْتَلَبُ لِمساس الحاجة))، وقال أيضاً: ((وعَجَز عن الصُّحْب، على بُعْد المسافة وطُول المَشقة ومِساس الحاجة)). وقال الرضيُّ في مقدمة (شرح الشافية): ((لأن الشرّاحَ قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب. وهذا مع قرب التصريف من الإعراب، في مِساس الحاجة إليه)).

فقولك: (لِمساس الحاجة إليه)، كقولك: (لِمَسّ الحاجة إليه). فتأمل.

٩٧٣. مَسَكَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١)

تقول: (مَسَكْتُ بالشيءِ وأمْسَكْتُهُ وأمْسَكْتُ به)، فـ (مَسَكَ) فعلٌ لازم، و(أمْسَكَ) لازمٌ ومتعدٍّ.

وذهب العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) إلى أن (مَسَكَ) الثلاثي يأتي متعدِّياً، ولا أظنه مستقيماً. فقد احتج العدناني بما جاء في (الأساس)، وعبارةُ (الأساس): ((أمْسَكَ بالشيءِ، ومَسَكَ، وتَمَسَّكَ، واستمسك)). وهذا يعني: أمْسَكَ بالشيءِ، ومَسَكَ به، وتَمَسَّكَ به، واستمسك به. فالأفعال هذه كلُّها تتعدى بالباء. واحتجَّ بما جاء أيضاً في معجم (دوزي)، وهو على شأنه ومكانته ليس بحُجَّة. وورد (مَسَكَ) متعدِّياً [كما بدا للعدناني] في (نهج البلاغة ٢/٩٩) إذ قال: ((وسأُمْسِكُ الأمرَ ما اسْتَمْسَكَ. وإذا لم أجدْ بُدّاً فآخر الدواء الكيّ)) بفتح الهمزة في (سأمسك)، وصوابه (سأُمسك) بضم الهمزة، من (أمسك). والخطأ خطأ المحقق.

وأشار العدناني إلى صحة (أمْسَكَهُ وأمْسَكَ به)، ولم يُشِرْ إلى فَرْق ما بينهما ليكون الكتّاب منه على بيّنة في الاستعمال، وهو أمر لا بدّ منه. فأنت تقول: (أخذته وأمسكته) على الأصل، فإذا أدخلت الباء على مفعولهما، فقد عَنيتَ أن الفعل قد جرى

بمباشرتك وأكّدت تعلّقك به. ففي (المصباح): ((مَسَكْتُ بالشيء مَسْكاً.. وتَمَسَّكْتُ وامْتَسَكْتُ واسْتَمْسَكْتُ بمعنى أخذتُ به وتعلّقْتُ واعتصمتُ))، وجاء في (الهمع): ((الأصل: (أمْسَكْتُ بزيد)، فأدخلوا الباءَ ليُعلموا أن إمساكك كان مباشرة لـه، بخلاف (أمسكتُ زيداً)، فإنه يُطلق على المنع من التصرّف بوجهٍ ما من غير مباشرة)). وهكذا الفرق ما بين (أخذته) و(أخذت به).

٩٧٤. أُمْسِيَّة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٧/٤)

في لغة الكتّاب قولُهم: (قابلتُهُ أُمْسِيَّةَ يومٍ من الأيام) أي: مساء يوم من الأيام. وقولُهم هذا صحيحٌ لا عيب فيه، لكنهم يَلفِظون (الأمسية) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر السين مع تخفيف الياء. وصواب اللفظ أن يكون بتشديد الياء، لا تخفيفها. هذا هو الأصل. ففي (الصحاح): ((وأتيته أُصْبُوحَةَ كلِّ يوم، وأُمسيَّةَ كلِّ يوم)) بتشديد الياء. وفي (الأساس): ((وآتِيهِ أُمسيَّةَ كلِّ يوم)) بتشديد الياء أيضاً. وكذلك هو في (المخصَّص) لابن سِيدَه. وفي (اللسان): ((أتيته أُصْبُوحَةَ كلِّ يوم وأُمْسِيَّةَ كلِّ يوم)) يريد كلّ يوم عند الصباح وعند المساء. وأشار (المعجم الوسيط) إلى أن (الأُمْسِيَّة) مضعّفة أي بتشديد الياء.

هذا ووزن (الأُمْسِيَّة): (أُفْعُولَة) بضم الهمزة كأُصْبُوحَة. أما جَمْعُها جمع تكسير فهو: (أماسِيّ) بتشديد الياء، و(أماسٍ) بياء مخفَّفة تُحذف عند التنوين.

وكذلك (الأُحْجِيَّة) أو (الأُحْجُوَّة)، بضمِّ الهمزة وتشديد الياء والواو، وتدعوها العامة (الحَـزُّورة)؛ وهي اللغز المغلَق الذي يَتَحاجَوْن به، أي يَتَداعَوْن. وهي (أُفْعُولَة) من (حَجَوْت) كـ (الأُدْعِيَّة) و(الأُدْحِيَّة) بضم الهمزة وتشديد الياء في كلٍّ منهما، مِن: (دَعَوْتُ) و(دَحَوْتُ). وجَمْعُ (الأُحْجِيَّة): (أحاجٍ) بياء مخفَّفة تُحذف عند التنوين، و(أحاجيّ) بياء مشددة. قال السيرافي: كلُّ ما كان مشدَّداً كـ (أُثْفِيَّة) و(أُمْنِيَّة) يُجمع هكذا.

وجاء في التنزيل: ﴿ليس بأمانِيِّكُمْ ولا أَمانِيِّ أَهْلِ الكِتابِ﴾ [النساء ١٢٣] وقد قُرِئَ بياءٍ خفيفة. قال ابن جنّي في (المُحْتَسَب): ((أصْلُ هذا كلِّه التثقيل)) (أمانيّ) جَمْع (أُمْنِيَّة)، والتخفيف في هذا النحو كثيرٌ فاشٍ عندهم.

ومما جاء على (أُفْعُولة) بضم الهمزة: (أُحْدُوثة) للحديث الحسن، و(أُعْجُوبة) يُتعجب منها، و(أُضحوكة) يُضحَك منها، و(أُلْعوبة) يُلعَب بها، و(أُرْجوحة) يُتأرجَح بها، و(أُدْعِيَّة) و(أُدْعُوَّة) أي شعار يتداعون به، و(أُلْهِيَّة) و(أُلْهُوَّة) يتلهَّون بها، و(أُثْفِيَّة) للحَجَر يُوضَع عليه القِدْر، واحدةُ الأثافِيّ، و(الأُرْبِيَّة) أصل الفخذ، و(الأُطْرُوحة) مسألةٌ يَطرحها الرجلُ على الرجل.

وهكذا قالوا (أُمْسِيَّة) بضمِّ الهمزة وتشديد الياء، ولم يقولوا (أُمْسِيَة) بتخفيف الياء.

ولكن هل جاء من (أُفْعُولَة) ما أساغوا فيه تخفيفَ الياء؟

أقول: جاءت (أُغْنِيَّة) بتشديد الياء على الأصل، لكنهم حَكَوْا فيها التخفيفَ أيضاً، كما في (المقاييس) لابن فارس، و(المخصَّص) لابن سِيدَه، و(المفردات) للراغب، بل (القاموس) و(اللسان)... فدعا ذلك المجمع القاهري إلى إساغة (أُمْسِيَة) بالتخفيف!

٩٧٥. تَمَشّى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢١)

(مَشَى الرجلُ مَشْياً) إذا سارَ، فهو (ماشٍ)، والجمع (مُشاة). والكتّاب يَعرفون ذلك، لكنهم إذا استعملوا المزيدَ من الفعل، نحو (تَمَشَّى) بوزن (تَفَعَّلَ) بالتشديد أو (تَماشَى) بوزن (تَفاعَلَ)، وضعوه في غير موضعه. فهم يقولون مثلاً: (وهذا العمل لا يَتَمَشَّى مع الأخلاق)، يَقصدون أن العملَ يناقي الأخلاق. فمعنى (تَمَشَّى): زحف أو مشى بطيئاً. ففي (الصحاح): ((وتَمَشَّتْ فيه حُمَيّا الكأس)) أي: سَرَتْ فيه سَوْرَةُ الخمر، وفي (المخصَّص ١٩/١٥) لابن سِيدَه: ((زَحَفْتُ إليه: تَمَشَّيْتُ)).

وهم يقولون أيضاً: (وهذا العمل لا يَتَماشى مع القانون). و(تَماشَى) معناه: ماشَى بعضُهم بعضاً، ولا يكون فاعِلُه إلا مثنى أو جمعاً كقولك: (تَماشَى فلانٌ وفلان) أو (تماشَوْا). وقد يكون معنى (تَماشَى): مَشَى بعضُهم إلى بعض. ففي (التاج): ((وتَماشَوْا: مَشَى بعضُهم إلى بعض)).

فالصواب أن تقول مثلاً: (هذا لا يُطابق القانونَ، ولا يُمالِئه، ولا يُشايعه، ولا يُتابعه، ولا يُجاريه، ولا يُسايره، ولا يُماشيه).

٩٧٦. مطر وأمطر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٩)

تقول: (مَطَرَتِ السماءُ تَمْطُرُ)، فهي (ماطِرة)، كما تقول: (أَمْطَرَتِ السماءُ تُمْطِرُ)، فهي (مُمْطِرَة). فـ (مَطَرَ) كما يبدو فعلٌ لازم كـ (أَمْطَرَ)، لكنهما متعدّيان في الأصل، تقول: (مطرتنا السماء، وأمطرتنا)، وقد يتعديان إلى مفعولَين أيضاً. وذهب جماعةٌ إلى أن (مَطَرَ) و(أَمْطَرَ) يُستعملان في الخير والشرّ على السواء، وذهب آخرون إلى أن (أَمْطَرَ) يُستعمل في العذاب وحده، أما (مَطَرَ) فيُستعمل في الرحمة والعذاب جميعاً؛ ففي (أدب الكاتب) لابن قتيبة: ((قال أبو عُبيدة: كلُّ شيءٍ من العذاب يقال فيه (أُمْطِرْنا) بالألف بالبناء للمجهول. قال اللهُ تعالى: ﴿فأَمْطِرْ علينا حِجارَةً من السماء﴾ [الأنفال ٣٢]. وكل شيءٍ من الرحمة والغيث يقال فيه: (مُطِرَ) بالبناء للمجهول. وغيره يُجيز (مُطِرْنا) و(أُمْطِرْنا) في كلِّ شيء. وفي (المصباح): ((مَطَرَتِ السماءُ تَمْطُرُ مَطَراً، من باب طَلَبَ، فهي ماطِرَةٌ في الرحمة، وأَمْطَرَتْ بالألف أيضاً، لغةٌ... وأَمْطَرَتْ بالألف لا غير في العذاب)). وإذا كانت السماءُ ماطرةً، فالأرض مَمْطُورة ومَطِيرَة، لكنه يقال: يومٌ ماطِرٌ، كما يقال يوم مَطِير. ففي (الأساس): ((مَطَرَتْهُمُ السماءُ وأَمْطَرَتْهُم، وسماءٌ ماطِرَةٌ ومُمْطِرَةٌ ومِمْطار: مِدرار، ووادٍ مَمْطُور ومَطِير. ويومٌ ماطِرٌ ومَطِير)).

وفي اللغة (المَطَرَة) بفتح الميم والطاء والراء، وتطلق على القِرْبة بالكسر، وعلى ظَرْف الماء الذي يَحملُه

المسافر. قال الرُّصافي في (دفع الهُجْنة): ((المَطَرَة يَستعملونها بمعنى المَزادة، وهي مُحَرَّفة من مَطْهَرة، وهي من مصنوعاتهم. فقد اشتقوا مَطْهَرة للمَزادة. وما أدري ما وجه المناسبة في الاشتقاق، ولعلهم سمَّوْها مَطْهَرة لاحتوائها على الماء الطَّهُور)).

أقول: الغريبُ ما قالَه الرُّصافي، فـ (المَطَرَة) عربيةٌ فصيحة، وليست عاميّةً محرّفة، أو مشتقة خطأً من المطهرة.

٩٧٧. مَطَل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/٢٩)

تقول: (مَطَلْتُ الشيءَ) إذا مَدَدْتَهُ، ومن ذلك قولُهم: (مَطَلَ المَدِينُ الدائنَ بالدَّيْن) إذا أجَّلَ وفاءَهُ. ففي (المصباح): ((مَطَلْتُ الحديدةَ مَطْلاً، من باب قَتَلَ، مَدَدْتُها وطَوَّلْتُها، وكلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُولٌ)). وأردف: ((ومنه مَطَلَهُ بدَيْنِهِ مَطْلاً إذا سوَّفَه بوعْد الوفاء مرّةً بعد أخرى)). وهناك (ماطَلَهُ بحقِّه مُماطَلَةً ومِطالاً) إذا سوَّفَه، كقاتَلَهُ يُقاتِلُهُ مقاتَلَةً وقِتالاً. ففي (الأساس): ((مَطَلَ فلانٌ حَقِّي، وماطَلَنِي به مَطْلاً ومِطالاً)) بكسر الميم في (المِطال). وفي (اللسان): ((ومَطَلَهُ حقَّه وبه يَمْطُلُهُ مَطْلاً، وامتطَلَهُ وماطَلَهُ به مُماطَلَةً ومِطالاً)) بكسر الميم.

ويقول الكتّاب حيناً: (طال المَطال بإنجاز الأعمال)، يَلفِظون (المَطال) بفتح الميم، فهل هذا صحيح؟

أقول: (المَطال) بفتح الميم هو المصدر الميمي لفعل (طَالَ)، تقول: (طَالَ يَطُولُ طُولاً ومَطالاً) إذا امتدّ فهو طَويل، وطُوال بالضمّ. وليس هذا هو المقصود في عبارة الكتّاب، فالصواب أن يقولوا (طال المِطال..) بكسر الميم، و(المِطال) هنا المُماطَلَة. قال بديع الزمان الهمذاني في (المقامة الساريّة): ((يا هذا قد طال مِطال هذا الوعد)) بكسر الميم.

ولذا قُلْ: (طالَ المِطال) بكسر الميم، ولا تقل: (طال المَطال) بفتح الميم.

٩٧٨. مع

(مع) ظرفٌ لمكان الاجتماع وزمانِه. وهو أكثر ما يكون مُضافاً، كما في قولك: (أنا معك)، و(جئت مع الفجر). والمشهور أنه منصوبٌ على الظرفية. وقد يُبنى على السكون في لغةٍ فيكون في محلّ نصب، فإذا وَلِيَهُ ساكن حُرِّك بالكسر، في هذه اللغة.

وقد يقع الإشكال في استعماله عند الكتّاب، في مثل قولك: (القتال مع فلان أمرٌ لا بدّ منه)، فما الذي نعنيه بقولنا (القتال مع فلان)؟ أهو القتال إلى جانبه، ومناصرته على عدوّه، أم مقاتلته؟

أقول: إذا جئت بالفعل فقلت: (قاتلت مع صاحبنا)، كان معناه القتال إلى جانبه وحسب. ونحو ذلك ما جاء في التنزيل: ﴿ولَن تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة ٨٣]، فإن معناه: لن تشاركوني في قتالي إياه.

أما إذا جئت بالمصدر فيختلف الحال. فانظر إلى ما جاء في كتاب (كليلة ودِمنة). قال ابن المقفّع: ((وإنما حدّثتك لتعلم أن القتال مع صاحبنا، لا أراه لك رأياً، فأجاب: فما أنا بمقاتل صاحبك، ولا

ناصب لـه العداوة سرّاً ولا علانية)). فالذي يَعنيه (القتال مع صاحبنا) هنا مقاتلته، لا: القتال إلى جانبه. وقد اتسع استعمال المصدر هنا لهذا المعنى، لأن (مع) بعد المصدر ظرف زمان مستقر متعلق بمحذوف، مقدر بفعل عام أو ما يشبهه، أي: (القتال يَحصُل مع صاحبنا، لا أراه لك رأياً). ومثل ذلك: (القتال بيني وبين صاحبنا)، فقولك: (القتال يَحصُل مع صاحبنا)، يَحتمل في الأصل: المقاتلة أو المناصرة، وهو يعني المقاتلة هنا لقيام القرينة. كما يعني القتال بيني وبينك.

ولكن (القتال معه) قد يعني إلى ذلك: القتال إلى جانبه، إذا دلّت القرينةُ عليه. فانظر إلى ما جاء في كلام الجاحظ، في كتابه (فضل هاشم على عبد شمس): ((ثم ما كان في أيام تحزُّبهم وحربهم مع عليّ)). فما الذي يَعنيه (تحزُّبهم مع عليّ، رضي اللّه عنه، وحربهم معه). إنه يعني ولا شك تعصّبهم لـه، والمحاربة في صفِّهِ.

فثبت بذلك أن استعمال المصدر يتسع للأمرين، والمعوَّل على القرينة، خلافاً لاستعمال الفعل!

٩٧٩. معاً

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٦)

يقول الكتّاب فيما يقولون: (جئنا معاً)، كما يقولون: (جئنا جميعاً)، وكلامهم في الحالَين صحيح. إلا أنه ثمّة فارقاً بينهما في المعنى، قد لا يلحظُه الكتّاب. فإذا قلت: (جئنا معاً)، فقد أفدتَ أنكم جئتم مجتمعين، وإذا قلت: (جئنا جميعاً) فقد أفدتَ أنكم جئتم كلُّكم، سواءٌ أجتمعتم في هذا المجيء أم لم تَجتمعوا. ويُنصب (مع) هنا منوّناً على الظرفية. تقول: (جئنا معاً) أي: في زمانٍ واحد، وتقول: (كنا معاً) أي: في مكان واحد. وقيل: انتصابُه على الحالِيّة؛ أي: مجتمعين.

وأنت تقول: (جاؤوا معاً)، كما تقول: (جاءا معاً). ففي (المصباح): ((وخرجنا معاً، أي: في زمان واحد، وكنا معاً؛ أي: في مكان واحد، منصوبٌ على الظرفية، وقيل على الحال؛ أي: مجتمعين))، وأردف: ((والفرق بين: (فَعَلنا معاً)، و(فَعَلنا جميعاً)، أن: (معاً) لاجتماع حالةِ الفعل، و(جميعاً) بمعنى كلّنا، يَجوز فيها الاجتماع والافتراق)).

أما قولك: (جئنا جميعاً)، فـ (جميع) لفظٌ من ألفاظ التوكيد، ومعنى (جئنا جميعاً): جئنا كلّنا. ففي (الصحاح): ((يقال: جاؤوا جميعاً؛ أي: كلُّهم)). وفي التنزيل: ﴿قُلْنا اهْبِطُوا منها جَمِيعاً﴾ [البقرة ٣٨]، وفيه: ﴿هُوَ الذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة ٢٩]. وجاء في (إعراب القرآن) أن (جميعاً): حال. وفصّل البيضاوي فقال: ((إن (جميعاً) حالٌ في اللفظ، تأكيدٌ في المعنى)).

٩٨٠. أمعَن

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٥)

تقول: (أَمْعَنَ فلانٌ في الأمر) إذا بالَغَ وأَبْعَدَ، ففي (الأساس): ((أَمْعَنَ في الأمر: أَبْعَدَ.. وأَمْعَنوا في سيرهم)). وفي (المصباح): ((وأَمْعَنَ الفرسُ إمْعاناً: تباعَدَ في عَدْوه، ومنه قيل: أَمْعَنَ في الطِّب: إذا بالَغَ

في الاستقصاء)). فالفعلُ لازم. ولذا أنكر الباحثون قولَ القائل: (أمْعَنْتُ النظرَ إليه)، وجعلوا الصواب: (أمْعَنْتُ في النظر إليه). وقد تبيَّن بالتحقيق أن (أمْعَنَ) قد سُمِعَ متعدِّياً، وذلك في الشعر الجاهلي، وقد تبينت هذا في كلام الفصحاء أيضاً، قال أبو حيان التوحيدي في كتابه (المقابسات): ((بعد إمْعان النظر، وإنْعام الفحص))، وقال الحريري في (مقامته الثانية): ((أمْعَنْتُ النظرَ في تَوسُّمِهِ)). وقال ابن الأثير صاحب (النهاية) في مقدمته: ((فحينئذ أمْعَنْتُ النظرَ، وأنْعَمْتُ الفِكْرَ)). ومثل ذلك كثير.

ولذا صحّ قولُك: (أمعنت النظر)، بمعنى: أنعمت النظرَ، لمجيئه في الشعر الجاهلي، وكلام الفصحاء. وقد أقرّه المجمعُ القاهري، لكنه حَمَلَهُ على أحد أمرين:

الأول: نزع الخافض، وليس هذا محلَّه، لأنه مقصورٌ على ما نُصب، وحقُّه الجرّ من اسم مكان.

والثاني: أن يكون (أمْعَنَ) مقلوباً من (أنْعَمَ)، ولا يَصحّ القلبُ هاهنا لأن لكلٍّ من الفعلين أصْلاً ومصدراً على حدة.

٩٨١. تمعّن

تقول: (أمْعَنَ في الأمر) إذا أبْعَدَ فيه، و(أمْعَنَ النظرَ) إذا دقَّقَ فيه، وبالَغَ في الاستقصاء، كما تقدّم. لكن الكتّاب يُضيفون إليهما: (تَمَعَّنَ) في نحو هذا المعنى فيقولون: (تَمَعَّنَ فلانٌ في الأمر)، يريدون به: تَرَوَّى وتأنَّى وأطالَ النظرَ، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء (تَمَعَّنَ عليه) في الحديث، ولكن بمعنى آخر. فقد حكى ابن الأثير في (النهاية) قولَه: ((فنزل عن فراشه، وقعد على بساطه، وتَمَعَّنَ عليه))، فقال: ((تَمَعَّنَ؛ أي: تَصاغَرَ وتذلَّلَ))، وأردف: ((من قولهم: أمْعَنَ بحقّي: إذا أذْعَنَ واعترف)). فإذا صحّ هذا كان لـ (أمْعَنَ) أصلٌ آخرُ.

وقد يكون لما قالَه الزمخشري في (الفائق) وجْهٌ حين رَدَّ معنى (تمعَّن) إلى (المَعان)، و(المَعان) هو: المكان، فـ (تمعَّنَ) على ما ذكر يعني: نَزَلَ عن دَسْتِهِ؛ أي: مجلسه ومكانه، وتَمَكَّنَ على بساطه تواضعاً. فـ (تَمَعَّنَ) على ذلك لا يَمُتُّ إلى ما عَناه الكتّاب من معنى التروِّي والتقصِّي بسبب، من قريب أو بعيد. فتأمل.

٩٨٢. المِعَى والأمعاء

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢)

(المِعَى) بكسر الميم وفتح العين: المَسِيل الذي يَنتقل إليه الطعام بعد المعدة، وهو واحد (الأمعاء). ويَسأل الكتّاب حيناً مذكَّرٌ هو أم مؤنّث.

أقول: المشهور فيه التذكير، وقد يؤنّث. فقد جاء في (التاج): ((المِعَى بكسرٍ ففتح. وبه جاء الحديث: المؤمنُ يأكل في مِعيٍ واحد. وهو مذكَّر، وقد يؤنث. قال الفراء: أكثرُ الكلام على تذكيره، وربما ذهبوا إلى التأنيث. ومنه الحديث: والكافرُ يأكل في سبعة أمعاء. قال القالي: الهاء في (سبعة) تدل على التذكير في الواحد)). أي إن قولَه: (سبعة أمعاء) يدل على

تذكير مفرده وهو (المِعَى)، ولو كان مؤنثاً لقيل: (سبع أمعاء).

ويَلفِظ بعضُهم (المَعَى) بفتح الميم بدلاً من كسرها، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء (المَعَى) بكسر الميم وفتحها، قال ابن سيدَه في (المخصَّص): ((قال ابن فارس: المِعَى هو مَسِيل ضيِّق صغير، ويقال: مَعَى بفتح الميم... وكذلك (مِعَى البطن) بكسرها، فيه اللغتان عنده))، وقد جاء في (القاموس) و(التاج) بالفتح والكسر أيضاً.

ومما جاء بالكسر والفتح أيضاً (الإلَى) و(الأَلَى) أي: النعمة[1] والجمع (الآلاء). وقد جاء في التنزيل: ﴿فاذْكُرُوا آلاءَ اللّـهِ لعلكم تُفْلِحُون﴾ [الأعراف ٦٩] أي: اذكروا نعمه لعلكم تفوزون. وكذلك (الإنى) بالكسر و(الأَنَى) بالفتح، والجمع (الآناء)، أي الساعات. ففي التنزيل: ﴿يَتْلُونَ آياتِ اللّـهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران ١١٣] أي: يتلون الآياتِ في ساعاتِ الليل وهم يُصلّون. فتأمل.

٩٨٣. امتقع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/٢١)

إذا تغيّر لون الإنسان واصفرّ قيل: (امتُقِعَ لونُه). والكتّاب قد يعرفون ذلك، لكنهم يقولونه بالبناء للمعلوم بفتح التاء والقاف نحو (امْتَثَلَ). والصحيح أن العرب قالته بالبناء للمجهول، بضم التاء وكسر القاف. ففي (الإبدال) لأبي الطيب: ((الْتُقِعَ باللام، وانْتُقِعَ بالنون.. وامْتُقِعَ لونُه بالميم بالبناء للمجهول فيها؛ أي: ذهب وتغيَّر)). وكذلك في بقية المعجمات، ولا يجوز فيما لم يأتِ من الأفعال إلا بالبناء للمجهول، أن يُستعمل على غير هذا الوجه.

ويقال: (رَتِجَ رَتَجاً) كتَعِبَ تَعَباً: إذا تلعثم في كلامه، ولكن يقال: (أُرْتِجَ عليه) بالبناء للمجهول، كما في (الأفعال) لابن القوطية.

وجاء: (هُرِعَ الإنسانُ هَرَعاً وأُهْرِعَ) ببنائهما للمجهول: إذا أسرع، لكنه جاء: (هَرَعَ) أيضاً بفتح الراء بالبناء للمعلوم، كما في (اللسان)، والأول أشهر.

وجاء: (عُنِيَ) بضمٍّ فكسر بالبناء للمجهول، و(عَنِيَ) بفتحٍ فكسر بالبناء للمعلوم. تقول: (عَناهُ الأمرُ) كشَغَلَهُ فـ (عُنِيَ به) كشُغِلَ به على المجهول، فهو (مَعْنِيٌّ به) بكسر النون وتشديد الياء كمَشْغُول به، وهو المشهور. كما تقول: (عَنِيَ) كتَعِبَ، و(عَنَى) كرَمَى، والأصل في معناه: قَصَدَ.

ولذا قُلْ: (امْتُقِعَ لونُه) بالبناء للمجهول، ولا تقلْه بالبناء للمعلوم.

٩٨٤. أمكنَ له

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٣٠)

يدور على ألسنة الكتّاب قولُهم: (لا يُمكن لأحدٍ أن يَفعل ما فعلَه فلان)، فيَستعملون (أمْكَنَ) لازماً، وقلّما يُعَدُّونه كقولك: (لا يُمكن أحداً أن يفعل ما فعلَه فلان). وكثُر حديثُ النقاد حول ذلك، فمنهم من ذهبوا إلى تخطئة القائل: (لا يمكن لأحد)، وجعلوا صوابَه: (لا يمكن أحداً). وحُجَّتهم في ذلك أن (أمْكَنَ) لا يكون إلا متعدّياً. ومن هؤلاء الشيخ اليازجي

(١) جاء في (المعجم الوسيط): الأَلْوُ: النِّعْمة. (ج) آلاء.

والمنذر، والأساتذة داغر والنشاشيبي والعدناني. ومنهم من صوَّبوا قولَ القائل: (لا يمكن لأحد). وحُجَّتهم أن (أمْكَنَ) يأتي لازماً كما يأتي متعدياً. ومن هؤلاء الأب الكرملي والدكتور مصطفى جواد.

ويتبيَّن بالتحقيق أن الفعلَ يأتي لازماً [كما يأتي متعدياً]، ولا عبرة بقول من أنكر ذلك. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وأمْكَنَ الشيءُ: تَيَسَّر))، وهو صريح بلزوم (أمكن). ولو عَنَى أنه متعدٍّ لقال: (أمكنني الشيءُ: سَهُلَ وتيسّر)، كما فعل صاحب (المصباح) حين قال: ((أمكنني الشيءُ: سَهُل وتيسّر))، وفي (الأفعال) لابن القوطية أيضاً: ((عَرَضَ لك الخيرُ عَرْضاً، وأعْرَضَ: أمكن)). و(عَرَضَ) و(أعْرَضَ) هنا بمعنى بدا وظهر، كما في (المصباح).

وقد جرى الأئمة على استعمال الفعل لازماً فقد جاء في (نهج البلاغة): ((فهذا أوانُ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وعَمَّتْ مَكِيدتُه وأمْكَنتْ فريستُه)) قال الشارح: ((أمْكَنت الفريسةُ، أي: سَهُلَتْ وتيسّرت)). وقال أبو حيان التوحيدي في (المقابسات): ((ولا في كل حال يمكن للإنسان أن يُثْقِفَ ما يقول، ويُقَوِّم ما يَعمل))، فعدّى (أمكن) باللام كما يعدّيه الكتّاب.

وكما تقول: (أمكنني الشيُ) و(أمكن لي)، فإنك تقول: (مَكَّنني فلانٌ) و(مَكَّنَ لي) بتشديد الكاف. ففي (المفردات) للراغب: ((يقال: مَكّنته بتشديد الكاف، ومَكَّنتُ لَه فتَمَكَّنَ)). وفي التنزيل: ﴿ولقد مَكَّناكُم في الأرض﴾ [الأعراف ١٠]، وفيه: ﴿مَكَّناهُمْ في الأرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام ٦] وكلاهما بتشديد الكاف.

ولذا قُلْ: (أمْكَنني الأمرُ)، و(أمْكَنَ لي)، و(مَكَّنني فلانٌ)، و(مَكَّنَ لي) بتشديد اللام فيهما.

٩٨٥. ملأ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/١٨)

(المَلْءُ) بالفتح مصدرُ (مَلأتُ الإناءَ أمْلَؤُهُ)، فهو (مَمْلُوءٌ)، و(مَلآنُ) وقد يُخفَّف فيقال: (مَلان)، وهي: (مَمْلُوءَةٌ)، و(مَلآى)، و(مَلآنة)، فالفعل متعدٍّ.

وتقول: (مَلُؤَ) ككَرُمَ (مَلاءَةً) ككَرامَة، فهو: (مَلِيءٌ)؛ أي: غنيٌّ ثِقَة. قالوا: (هو مَلِيءٌ بيِّنُ المَلاءِ والمَلاءَةِ) بالفتح. وقد تُسهَّل الهمزة في (مَلِيء) إلى الياء وتدغم، فيقال (مَلِيّ) بتشديد الياء. وغريبٌ على هذا قولُ المجمع القاهري بصحة استعمال (المَلِيء) بمعنى (المُمْتَلِئ)، محتجّاً بقياس تحويل اسم المفعول إلى (فَعِيل) عند بعضهم؛ أي: (المَمْلُوء) إلى (مَلِيء).

أقول: مَن قال بقياس تحويل (مَفْعُول) إلى (فَعِيل)، اشترط ألاّ يكون منه (فَعِيل) بمعنى الفاعل، منعاً للالتباس. وقد جاء (المَلِيء) صفةً مشبهةً، (فعيلاً) بمعنى الفاعل على الثبوت، بمعنى الثقة الغني.

وقد يقال ما بال: (عَقِيم) و(نضيج) قد أتيا على (فعيل) بمعنى المفعول والفاعل!

أقول: كان ذلك لوحدة المعنى فيهما، خلافاً لـ (مَلِيء)، فليس هو بمعنى (المَمْلُوء) في الأصل، فيقع الالتباس.

وتقول مِن (مَلأهُ) بالتخفيف: (امْتَلأ) بوزن (افتعل)، كما تقول مِن (مَلأهُ) بالتشديد: (تَمَلأ) بوزن

(تَفَعَّلَ)، وكلاهما فعلٌ لازم. وفي (الصحاح): ((تَمَلأْتُ [بوزن تفعَّلتُ] من الطعام والشراب، وتَمَلأ [بوزن تفعَّل] فلانٌ غيظاً)).

ويَخلط الكتّاب حيناً بين (تَملأ) بالتشديد والهمز، و(تَملَّى) بالياء، وليس هما بمعنى. تقول: (تَمَلَّيْتُ العيشَ تَمَلِّياً) إذا عِشْتَ مَلِيّاً، أي: طويلاً. فـ (تَملَّى) فعلٌ متعدٍّ. وهكذا تقول: (مَلَّيْتُهُ) بالتشديد (فتَملَّى)، و(مَلاَكَ اللّـهُ حَبيبَكَ): متَّعَكَ به، و(تَملَّى خالدٌ إخوانَهُ) إذا مُتِّعَ بهم طويلاً، و(تَمَلَّيْتُ عُمري): استمتعتُ به. ففي (الأساس): ((ومُلِّيتُ بالبناء للمجهول، وتَمَلَّيْتُ حبيباً، وتَمَلَّيْتُ العيشَ، وتَمَلَّيْتَ شبابكَ)).

ولذا قُلْ: (إناءٌ مَلآنُ ومَمْلُوءٌ)، لا: (مَلِيءٌ). فتأمل.

٩٨٦. أملأ

يَعْمِدُ الكتّاب حيناً إلى وضع (أمْلأ) موضع (مَلأ) في: (مَلْء الوعاء)، فيقولون: (أمْلأتُ الوعاءَ بالماء). وهو خطأ، والصواب: (مَلأتُهُ). قال صاحب (الأساس): ((مَلأتُ الوعاءَ ومَلأْتُهُ بالتشديد، وهو مَلانُ، وغِرارةٌ مَلأى، وأوعيةٌ وغَرائرُ مِلاءٌ بكسر الميم... وأعْطني مِلْءَ القَدَح بكسر الميم ومِلأيْهِ وثلاثةَ أمْلائه)). و(الغِرارة) بكسر الغين: العِدْل بكسر العين.

أما (أمْلأ)، فله معانٍ، منها: (أمْلأهُ): إذا أرْكَمَهُ؛ أي: سبَّبَ له الزُّكام. ففي (الصحاح): ((أمْلأهُ اللّـهُ؛ أي: أرْكَمَهُ، فهو مَمْلُوءٌ، على غير قياس)). (مَمْلُوء)؛ أي: مَزْكُوم.

٩٨٧. ما تمالك (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٦)

يقول الكتّاب حيناً: (غَضِبَ خالدٌ وما تَمالَكَ نفسَه، فاندفع يَسُبُّ ويَشْتُمُ)، فهل في العربية ما يُسيغ استعمالَ (تمالك) في مثل هذا الموضع؟

أقول: في العربية: (تَمالَكَ) بمعنى (مَلَكَ نفسَه)، لكنه فعلٌ لازمٌ غيرُ متعدٍّ. فأنت تقول مثلاً: (ما تَمالَكَ خالدٌ أنْ فَعَلَ كذا)، على تقدير: ما تمالَكَ خالدٌ عن فعل كذا؛ أي: لم يَستطعْ حَبْسَ نفسِه عن هذا الفعل أو مَنْعَها منه. ففي (المصباح): ((وما تَمالَكَ أنْ فَعَلَ؛ أي: لم يَستطعْ حَبْسَ نفسِه)). وفي (اللسان): ((وتَمالَكَ عن الشيء: مَلَكَ نفسَه.. وما تَمالَكَ فلانٌ أنْ وَقَعَ في كذا: إذا لم يَستطعْ أنْ يَحبس نفسَه)).

وتبيّن ممّا ذُكر أنَّ الأصلَ أنْ تقولَ: (تَمالَكْتُ عن فِعْلِ كذا) إذا تَماسَكْتَ. فإذا قلت: (لم أتَمالَكْ أنْ فَعَلْتُ كذا)، فهو على تقدير: (لم أتَمالَكْ عن فِعْلِ كذا) أي: على تقدير حذف (عن). وحَذْفُ الجارِّ قبل (أن) المفتوحة المشددة والمخفَّفة قياسيٌّ. كذلك حَذْفُ الجارِّ قبل (أن) الخفيفة المصدرية، كقولك: (اضْطُرِرْتُ أنْ أنام)، والأصل: اضطررت إلى النوم، و(عَجِبْتُ أنْ جاء فلانٌ) أي: عَجِبْتُ من مَجِيئِهِ، وعليه قولُه تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ منهم﴾ [ص ٤] أي: مِنْ أنْ جاءَهم. وكذلك قولُك: (ما تَمالَكْتُ أنْ فَعَلْتُ كذا) أي: ما تمالكت عن فِعْلِهِ.

ولذا قُلْ: (غَضِبَ خالدٌ وما تَمالَكَ أنْ سَبَّ وشَتَمَ)، لا: (تَمالَكَ نفسَه..).

٩٨٨. الاستملاك

من الشائع قولُهم: (اسْتَمْلَكَتِ الحكومةُ هذا العقارَ) إذا نَزَعَتْهُ من ملك صاحبه، في مقابلةِ بَدَل تؤدّيه إليه، لمصلحةٍ عامّة. ولم يُسمع ذلك عن العرب، لكنه لا يَبْعُدُ عن قياس (استفعل) وما تؤدي من المعاني.

وقد أخذ بهذا القياس بعضُ الأئمة من السلف، كما جرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إذ قال: ((يرى المجمعُ أن صيغةَ (استفعل) قياسية لإفادة الطلب والصيرورة)). فيكون (استملك العقارَ) كاستخرج المعدنَ، واستنبط الماء، إذا حصل المستخرجُ والمستنبط على ما طلب بعمله وجهده. وقد بسطنا القول في ذلك، في غير موضع من الكتاب.

٩٨٩. أملى والأمالي

(نشرت بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٨)

تقول: (أمْلَيْتُ الكتابَ) بالياء، و(أمْلَلْتُ الكتابَ) باللام: إذا تَلَوْتَهُ، وقد جاءت اللغتان؛ أي: (الإملاء) و(الإملال) بهذا المعنى في التنزيل، قال تعالى: ﴿وقالُوا أساطِيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فهي تُمْلَى عليه بُكْرَةً وأصِيلاً﴾ [الفرقان ٥] أي: تُتْلَى عليه ليحفظَها غُدْوَةً وعَشِيًّا. وهكذا قولُه تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الذي عليه الحَقُّ﴾ [البقرة ٢٨٢] أي: ليكن الذي يُمْلِي ما كتب هو المديونَ نفسَه، أي: الذي عليه الدَّين أو الحقّ، لأنه هو المقر به. ففي (الصحاح): ((وأمْلَى الكتابَ وأمَلَّهُ بتشديد اللام لغتان جَيِّدتان جاء بهما القرآن)). وفي (المصباح): ((وأمْلَلْتُ الكتابَ على الكاتب إمْلالاً: ألقيتُه، وأمْلَيْتُهُ عليه إمْلاءً، والأولى: لغةُ الحجاز وبني أسد، والثانية: لغةُ بني تميم وقيس، وجاء الكتابُ العزيزُ بهما)).

وفي لغة الكتّاب قولُهم: (الأمالي)؛ وهي ما يُتلى من الدروس، أو يُمْلَى على الطلاب لينسخوه ويحفظوه. وقد سُمِّيَ به كثيرٌ من كتب الأقدمين مثل: (أمالي المرتضَى)، و(أمالي القالي). ولكن ما مفرد (الأمالي)؟

أقول: الشائع عند الكتّاب أنه جمع (أُمْلِيَّة) بضمٍّ فسكون فكسر مع تشديد الياء المفتوحة، مثل: (أُمْنِيَّة) بتشديد الياء، بوزن (أُفْعُولَة) بضمِّ أوّله. وقد جاء في كلمةٍ يومية لناقد قولُه: (كتاب الأمالي، والواحدة: أُمْلِيَّة..)، فهل هذا صحيح؟

أقول: لو كانت في العربية (أُمْلِيَّة) بتشديد الياء، لكان جَمْعُها قياساً (الأمالي)، ولكن ليس في اللغة (أُمليّة). فما واحدة (الأمالي) إذاً؟ واحدة (الأمالي): (الإملاءة)، وهو ما تُمْلِيهِ وتَتْلُوهُ على السامع، وجمعها (الأمالي)، وهو قياس. فأنت تجمع (إفْعالَة) و(أُفْعُولَة) على (أفاعيل)، فـ (الأسطورة) بالضم بمعنى الباطل، وهكذا (الإسطارة) بالكسر بهذا المعنى، والجمع فيها: (الأساطير). فتأمل.

٩٩٠. مَن يَعِشْ يَرَ

(نشرت بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٣)

تفيد (إنْ) بكسر الهمزة وسكون النون معنى الشرط، فتجزم فعلَيْن مضارعين كقولك: (إنْ تَزُرْنِي

أَزُرْكَ)، ويسمى الفعل الأول: (فعل الشرط)، وهو (تزرْني)، والثاني: (جواب الشرط)، أي: (أزرْك)، وكلاهما مجزومٌ بـ (إنْ). وقد تَحُلُّ مَحَلَّ (إنْ) هذه (مَنْ) بفتح الميم وسكون النون، وتُدعى: (اسمَ شرطٍ جازم)، فتعمل عمل (إنْ).

ويَسأل الكتّاب أتجزم (مَنْ) هذه فِعْلَ الشرط وجوابَه في كلِّ حال، أم أن هناك مواضعَ يجوز فيها الرفع أو يجب؟

أقول: في الجواب عن هذه المسألة أمورٌ أهمها:

أولاً: تقول: (مَنْ يَعِشْ يَرَ). ويَذكر النحاة أن (مَنْ) اسمُ شرطٍ جازم في موضعِ رفعٍ مبتدأٌ، وخبرُه (يَعِشْ)، وقد جَزَمَتْ (مَنْ الشرطية) هذه فِعْلَ (يَعِشْ) فأسْكَنتْ آخرَهُ، وأصلُه (يَعِيشُ) بالرفع، كما جَزَمَتْ فِعْلَ (يَرَ)، فحَذفَتْ منه حرفَ العلة، وأصلُه (يَرَى) بإثبات حرف العلة.

ثانياً: قد يكون فِعْلُ الشرط فعلاً ماضياً، فيجوز في فِعْلِ الجواب الرفعُ والجزم. تقول: (مَن زارَني أُكْرِمُهُ) بالرفع؛ أي: بضمِّ الميم، أو (أُكْرِمْهُ) بالجزم؛ أي: بسكون الميم[1].

ثالثاً: قد تأتي (مَنْ) اسماً موصولاً، فلا تعني الشرط، تقول: (مَن يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ)، أي: الذي يُكرمني أكرمُه، برفع فعل الشرط وفعل الجواب. لكنك إذا عَنيتَ الشرطَ فعلَّقتَ إكرامَكَ فلاناً على إكرامه لك قصداً جَزَمْتَ الفعلين.

رابعاً: لأسماء الشرط – ومنها (مَنْ) — الصدارة، فإذا لم تأتِ في صَدْر الكلام لم تَعملْ. مثال ذلك قولُك: (لكن مَن يَزورني أزُورُه) برفع الفعلين وجوباً، وقولك: (ليت مَن يُحْسِنُ إلينا نحسِنُ إليه) برفع الفعلين، وقولك: (إنّ مَن يَطلبُ يَجِدُ) برفع الفعلين أيضاً. وكذلك قولك: (مَنْ كان يُكرمُنا نكرمُه) بالرفع في الفعلين، وهكذا قولك: (هل مَن نكرمُه يكرمُنا؟) بالرفع، ولا يَجوز الجزم في مثل هذه المواضع. أما إذا دخلتْ همزة الاستفهام على (مَن)، فيجوز الوجهان. تقول: (أمَنْ يأتِنا نأتِهِ؟) بالجزم، كما تقول: (أمَنْ يأتِينا نأتِيهِ؟) بالرفع.

خامساً: إذا دخل حرفُ الجرّ على (مَنْ)، أو أُضيفَ إليها اسم بَقِيَ عملُها؛ تقول: (بمَنْ تَقْتَدِ أقْتَدِ) فتجزم الفعلين بحذف حرف العلة. كما تقول: (غُلامَ مَنْ تَضربْ أضربْ) فتجزم الفعلين بإسكان الآخِر فيهما. على أنه إذا كان المضافُ اسمَ زمان، نحو: (إذ)، يضاف إلى جملة، امتنع الجزم؛ تقول: (أتذكرُ إذ مَن يأتينا نأتيه)، لأن (إذ) لا تضاف إلى جملة شرطية، والتقدير: (إذ الذي تأتينا نأتيه).

٩٩١. (مِن) حرف الجر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢١)

(مِن) بكسر أولـه حرفٌ جارّ، ويَظن الكتّاب أن النونَ فيه ساكنة، في كل حال، والصحيح أنها لا تكون ساكنةً إلا إذا وَلِيَها متحرِّكٌ كقولك: (مِنْ يوم الجمعة)، وهي تُفتح إذا وَلِيَها (ال) كقولك: (مِنَ

(١) قال أحمد شوقي في قصيدته: خدعوها بقولهم حسناء...

إنْ رأتْني تميلُ عني كأنْ لمْ ... تَكُ بيني وبينها أشياءُ

الناس)، وتُكْسَر إذا وَلِيَها ساكنٌ كقولك: (تكلمتُ مِنِ ابتداءِ الأمر).

و(مِن) في الأصل لابتداء الغاية في الأماكن كقولك: (سافر خالدٌ مِن حمص إلى دمشق)، و(خرجتُ من الدار إلى السوق). وقد أُنزل منزلة ابتداء الغاية في الأماكن قولُك: (هذه رسالة مِن فلان إلى فلان).

ويَستعمل الكتّاب (مِن) لابتداء الغاية في الزمن فيقولون: (رأيتُ فلاناً مِن سنة) أي: منذ سنة. فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء هذا عن العرب، ويظنّه بعضُهم عامياً، وهو مستقيمٌ فصيح. قال الجوهري: ((وتقول العرب: ما رأيته مِن سنة، أي: منذ سنة. قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة ١٠٨])).

ويَسأل الكتّاب: لماذا تُزاد (مِن) بعد النفي في قولك: (ما أتاني مِن أحد، وما رأيت مِن أحد)؟

أقول: جاء في (مغني اللبيب) أن (مِن) تُزاد هاهنا لنفي الجنس، وجاء في (اللسان) أنها لتأكيد النفي. ويُشترط في ذلك أن يتقدَّمها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهام، وأن يكون مجرورُها نكرةً، ويأتي مجرورُها هذا في موضع الفاعلية كقولـه تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام ٥٩]، أو المفعولية كقولـه تعالى: ﴿ما تَرَى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾ [الملك ٣] وقولـه تعالى: ﴿ما فَـرَّطْنا في الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٣٨]. فالمجرور في المثال الأول في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ به، وهو في الثاني في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ مطلق. أما قولُه تعالى: ﴿وما كان مَعَهُ مِنْ إلَـهٍ﴾ [المؤمنون ٩١]، فالمجرور في موضع الفاعلية لـ (كان) التامة، أو موضع الاسمية لـ (كان) الناقصة، وأصلُه مبتدأ. فتأمل.

٩٩٢. (مِن) للتبعيض

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/١)

كثيراً ما يَلجأ الكتّاب إلى إضافة (مِنْ) بين الفعل المتعدّي ومفعولـه فيقولون: (زاد خالدٌ مِن عطائه)، و(غَضَّ مِن بصره)، و(خَفَضَ مِن صوته). والأصل: (زاد خالدٌ عطاءَه)، و(غَضَّ بصرَه)، و(خَفَضَ صوتَه). وقد أنكر الأستاذ محمد العدناني نحواً من هذا فقال في معجمه (الأخطاء الشائعة): ((ويقولون: فَلَّ مِن حَدِّ السيف، أي: ثَلَمَهُ، والصواب: فَلَّ حَدَّهُ يَفُلُّهُ فَلاً أو فَلَّلَهُ)).

أقول: إن دخول (مِن) على مفعولات هذه الأفعال صحيحٌ فصيح، ولا وجه لإنكار الأستاذ العدناني دخولَ (مِن) في هذا الموضع. ولكن ما الذي تعنيه (مِن) هذه هاهنا؟

قال النحاة إن (مِن) في مثل هذه المواطن للتبعيض؛ أي: للدلالة على أن الفعل يقع على بعض ما يتناولـه في الأصل. ففي التنزيل: ﴿وَيُكَفِّرُ عنكم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة ٢٧١]، و﴿يَغْفِرْ لكم مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف ٣١، ونوح ٤]، والمعنى: يُكفِّر شيئاً أو بعضاً مِن سيئاتكم، ويَغفر شيئاً أو بعضاً من ذنوبكم. وفي (الأساس): ((وكَسَرْتُ مِنْ سَوْرَتِهِ))، و(السَّوْرة) هي الحِدّة والسطوة وفيه: ((اغْضُضْ مِن صوتِك؛ أي:

اخفض منه)). وفي (المصباح): ((غَضَّ الرجلُ صَوْتَهُ وطَرْفَهُ ومِن طَرْفِهِ ومِن صَوْتِهِ: خَفَضَ))، فكلام الكتّاب صحيحٌ فصيح.

٩٩٣. مَنَحَ (من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

يُشْكل على كثرة الكتّاب وجهُ تصريف حروف التعدية، وليس هو عند التحقيق بالمطلب اليسير، فإنه يحتاج إلى مراجعةٍ وتفقُّهٍ واستقراء.

من ذلك أنهم يقولون: (مَنَحْتُ إليه كذا)، وصوابُه: (منحته كذا).

٩٩٤. مَنَعَ وامْتَنَعَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٧)

(مَنَعَ يَمْنَعُ) كنَفَعَ يَنْفَعَ، وهو إما متعدٍّ إلى مفعولَيْن، تقول: (منعتُكَ كذا)، وإما متعدٍّ إلى مفعولٍ واحد، تقول: (منعتُكَ من كذا). ففي (المصباح): ((منعتُهُ الأمرَ، ومِن الأمر مَنْعاً، فهو مَمْنوعٌ منه ومَحروم، والفاعل: مانِعٌ)).

وتقول: (منعتُكَ عن كذا). ومن النقّاد من يُنكر هذا، ويجعل صوابَه: (منعتُكَ من كذا)، وليس إنكارُهُ بشيء؛ ففي (الأساس): ((منعتُهُ الشيءَ، ومنعتُهُ منه، ومنعَهُ عنه))، وهو صريح. وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((ويقال: منعتُكَ كذا، ومنعتُكَ عن كذا)).

وتقول في مطاوع (منَعَهُ): امتنع فلانٌ من الشيء وعنه أيضاً. ومن النقّاد من يُنكر (امتنع عنه)، ولا مَحَلَّ لإنكاره، فإن صِحّةَ قولك: (منعتُهُ عن كذا)، تستوجب سلامةَ قولك: (امتنع عن كذا).

وتقول: (مَنُعَ) بالضمِّ ككَرُمَ (مَناعَةً)، و(مَنَعَةً) بفتح النون: إذا أصبح (مَنِيعاً)؛ أي: حصيناً مَحْمياً، ففي (الأساس): ((ومن المجاز: فلانٌ يَمنع الجارَ: يَحْمِيهِ مِن أن يُضام... وقد مَنُعَ فلانٌ بالضم، صار ممنوعاً مَحْمياً مَناعة ومَنَعَةً بفتح النون)). فـ (المَنَعَة): العزّ والقوة، والمشهور فيها فتح النون، ففي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((وأما المَنَعَة بفتح النون؛ أي: العزّ، فهو مصدرٌ كالحركة والجَلَبَة، ومنه مَنُعَ بالضم مَناعاً ومناعةً، فهو مَنِيعٌ)).

ومن الكتّاب مَن يقول: (المَنْعة) بسكون النون، وقد أنكر ذلك الشيخ المغربي في (العثرات)، ولا وجه لإنكاره، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ومَنُعَ الحِصْنُ مَناعاً ومَنْعَةً: لم يُرَمْ)) أي: لم يُنَلْ، وقد جاءت (المَنْعَة) فيه بسكون النون، وكذلك جاء في حديث: ((سيعوذ بهذا البيت قومٌ ليست لهم منْعة)) أي: قوة، وجاءت (المَنْعة) بسكون النون أيضاً.

ولذا قُلْ: (مَنَعْتُهُ كذا) إذا حَرَمْتَهُ أو حَمَيْتَهُ، و(مِن كذا وعنه)، و(امتنع منه وعنه)، و(هو شديد المَنَعَة) بفتح النون، و(المَنْعة) بسكونها. فتأمل.

٩٩٥. مَنَّ وامتَنّ

يقول الكتّاب: (امتنّ لـه) إذا اعترف لـه بفضلـه، وشَكَرَه لـه. و(المُمْتَنّ) لشاكرِ الجميل، و(الامتنان) للشكر. ومن ذلك (المَمْنون) و(المَمْنونيّة) أيضاً. وكلُّه غريب، ليس من اللغة في قليل أو كثير.

فالمنقول: (مَنَّ عليه بكذا مَنّاً)، والاسم: (المِنّة)

بكسر الميم، إذا أنعم عليه به فِعلاً، وهو كثير، ومنه (المَنّان)، مِن أسماء اللّـه تعالى. و(مَنَّ عليه به) إذا اعتدّ به على مَن أعطاه، قولاً. ومنه قولُه عزّ وجلّ: ﴿ياأيّها الذين آمنوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالْمَنِّ والأذَى﴾ [البقرة ٢٦٤]، ومنه المَثل: ((المِنَّة تُفْسِدُ الصَّنِيعَة)).

وقد جاء (الامتنان) فيما نُقل بالمعنيين أيضاً. ففي (المصباح): ((مَنَّ عليه بالعِتْق وغيره مَنّاً، من باب قَتَلَ، وامْتَنّ عليه به، إذا أنعم عليه به، والاسم المِنَّة)) بكسر الميم. فهذا هو معنى (المَنّ) و(الامتنان) فعلاً، لا: قولاً. كما هو بمعنى الاعتداد بالجميل على مَن أُسديَ إليه. تقول: (امتنَّ عليَّ بما صنع).

أما (الممنون)، فمِن (مَنَّهُ) إذا قَطَعَهُ أو أضْعَفَهُ أو نَقَصَهُ، أو هو مِن: (مَنَّ عليه به) إذا اعتدَّه عليه، وأصلُه: (مَمْنونٌ به)، كما أوّل به بعضُهم قولَه تعالى: ﴿وإنَّ لكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم ٣].

وكلُّه – كما رأيت – بعيدٌ عما يُريده الكتّابُ من معاني هذه المادة. قال الراغب الأصفهاني في (مفرداته): ((ويقال لِمَا يُقَدَّرُ: مَمْنونٌ، كما يقال: مَوْزُون. والمِنَّةُ بالكسر: النِّعْمَةُ الثقيلة. ويقال ذلك على وجهين:

أحدُهما: أن يكون ذلك بالفعل فيُقال: مَنَّ فلانٌ على فلان، إذا أثقلَه بالنعمة. وعلى ذلك قولُه تعالى: ﴿لقد مَنَّ اللّـهُ على المؤمنين﴾ [آل عمران ١٦٤]، وقال: ﴿فمَنَّ اللّـهُ عليكم﴾ [النساء ٩٤]، و﴿ولقد مَنَنّا على موسى﴾ [الصافات ١١٤]، و﴿يَمُنُّ على مَنْ يَشاءُ﴾ [إبراهيم ١١]، و﴿أنْ نَمُنَّ على الذين﴾ [القصص ٥]. وذلك على الحقيقة لا يكون إلاّ للّـه تعالى.

والثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مستقبَح فيما بين الناس إلاّ عند كفران النعمة. ولِقُبْحِ ذلك قيل: المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَة. ولحُسْنِ ذِكْرِها عند الكُفران قيل: إذا كُفِرَتِ النعمةُ حَسُنَتِ المِنَّة. وقولـه تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عليكَ أنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إسْلامَكُمْ﴾ [الحجرات ١٧]، فالمِنَّة منهم بالقول، ومِنَّةُ اللّـه عليهم بالفعل، وهو هدايته إياهم كما ذكر)). ثم قال: ((وقولـه تعالى: ﴿لهم أجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت ٨ والانشقاق ٢٥] قيل: غير معدود، كما قال: ﴿بغير حِسابٍ﴾ [البقرة ٢١٢]، وقيل: غير مقطوع ولا منقوص. ومنه قيل: (المَنون): المَنِيَّة، لأنها تُنقِصُ العدَدَ وتَقْطَعُ المَدَدَ. وقيل إن المِنَّة التي بالقول هي من هذا، لأنها تَقطع النعمةَ وتَقتضي قطْعَ الشُّكر)). وهو ما أوجزناه آنفاً باختصار.

٩٩٦. تمنّى والأُمنيّة

تقول: (تَمَنَّيْتُ الشيءَ) بتشديد النون: إذا أردتَهُ لنفسك، و(المُنْيَة) بضمِّ الميم أو كسرها فسكون فياءٍ مخفَّفة؛ وهي الشيء الذي تتمناه. ومثلها: (الأُمْنِيَّة) بضمٍّ فسكونٍ فكسرِ فياءٍ مشدّدة. ففي (الصحاح): ((والأُمْنِيَّةُ واحدةُ الأماني، تقول منه: تمنَّيْتُ الشيءَ، ومَنَّيْتُ غيري بتشديد النون، تَمْنِيَةً)).

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم يَلفِظون (الأمنية) بياء مخففة، والصحيح أنها لم تُسمع إلا بياءٍ مشدّدة. ومثل (الأمنيّة): (الأُحْجِيَّة)، و(الأُثْفِيَّة)

لقاعدة القِدْر، و(الأُرْبيَّة) لأصل الفخذ، كلُّها بوزن (أُفْعُولَة) بضمِّ الهمزة. وتُجمع (الأمنيَّة) على (أمانِيّ) بتشديد الياء، وعلى (أمانٍ) بياء مخفَّفة تحذف عند التنوين. وجاء في التنزيل: ﴿لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الكِتابِ﴾ [النساء ١٢٣] وهو بتشديد الياء، ولكنه قُرئ بالتخفيف، كما قاله ابن جنّي في (المُحْتَسَب).

وخلاصة القول أنّ تخفيفَ الياء لم يأتِ في المفرد، وهو (الأمنية)، وإنما جاء في الجمع وهو (الأماني). ولم يُسمع تخفيفُ الياء فيما جاء من (أُفْعُولة) إلاّ في (أُغْنِيَة)؛ فقد جاءت مشدَّدة ومخفَّفة. فإذا قِسْتَ أجَزْتَ: (أُمنيَة)، و(أُمسيَة)، بياء مخفَّفة، وتبقى اللغةُ العليا بالياء المشدَّدة نصّاً.

٩٩٧. مُنيتُ بكذا

تقول: (مَنَوْتُ الرجلَ، ومَنَيْتُهُ): إذا اختبرتَه، فهو (مَمْنُوٌّ بكذا). وتقول على المجهول: (مُنِيتُ به) بنون مخفَّفة مِن (مَنَاهُ بالشيء) إذا ابْتَلاهُ. قال صاحب (الأساس): ((ومُنِيَ بكذا: بُلِيَ به، وهو مَمْنُوٌّ به، ولأَمْنُوَنَّكَ بما لم تُمْنَ بمثلِه)).

والكتّاب يأتون به بهذا المعنى بنون مشددة فيقولون: (مُنِّيتُ بعذابٍ شديد)، وصوابُه تخفيفُ النون كما رأيت. أما (مَنَّاهُ بالشيء) بنون مشدّدة فمعناه: عَـلَّـلَهُ به، كما هو معروف.

٩٩٨. مات

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/١٤)

يَجيء الماضي من (مَاتَ) على: (مُتُّ) بضمِّ أوّلـه، أو (مِتُّ) بكسر أوّله.

فإذا جاء بضمِّ أولـه فهو من باب نَصَرَ يَنصُر، تقول: (ماتَ يَمُوتُ) كقال يقول، ورام يروم. والماضي منها: مُتُّ، وقُلْتُ، ورُمْتُ بضم الأول.

وإذا جاء الماضي على (مِتُّ) بكسر أولـه فهو من باب تَعِبَ يَتْعَبُ، تقول: (ماتَ يَماتُ) كخاف يَخافُ خَوْفاً، ونال يَنال نيلاً، وهابَ يَهابُ هَيْبَةً، والماضي منها للمخاطب: مِتَّ وخِفْتَ ونِلْتَ وهِبْتَ بكسر الأول، والأصل: مَوِتَّ وخَوِفْتَ ونَيِلْتَ وهَيِبْتَ بفتحٍ فكسر. ولم يُفرِّقوا بين الواويِّ واليائي، لأنهم أرادوا بكسر أوّلِ الماضي للمتكلم والمخاطَب أن يَدُلُّوا على باب الفعل. وقد جاء في التنزيل: ﴿يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا﴾ [مريم ٢٣]، فقرأ الجمهورُ بكسر الميم، وقرأ سواهم بالضمِّ كما ذكره البَيضاوي. وجاء في التنزيل: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ في سَبيلِ اللّهِ أو مُتُّمْ﴾ [آل عمران ١٥٧]، فقال العكبري: ((الجمهورُ على ضمِّ الميم، وهو الأصل، لأن الفعل فيه (يموت)، ويُقرأ بالكسر، وهو لغة. يقال: مات يَماتُ، مثل: خاف يخاف. فكما تقول: (خِفْتُ) بالكسر، تقول (مِتُّ) بالكسر)). وردّ بعضُهم كَسْرَ الميم في (مِتُّ) إلى بابَيْن آخَرَيْن نادرَين، وما ذكرناه هو المشهور.

٩٩٩. سلاحُهم المَواسِي، لا: الأمْواس

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/١٩)

السّكينُ أو الآلةُ التي يُحلق بها الرأسُ أو اللِّحْية هي (المُوسَى) بألف مقصورة. والشائع عند بعض

الكتّاب أنها (المُوس) دون ألف مقصورة، وهم يَجمعونه على (الأمْواس) فيقولون: (سلاحُهم الأمواس). وقولُهم هذا خطأ، لأن الذي في العربية (المُوسَى) بالألف المقصورة، لا: (الموس).

و(المُوسَى) مِن (أوْسَى رأسَه) إذا حَلَقَهُ، فالرأس مُوسى على وزن (مُفْعَل) كمُنكَر، أي: مَحْلُوق. ثم استُعير اسماً للآلة، فاستُعمل لما (يُوسَى به)، وجُمِع جَمْعَ الأسماء فقيل: (المَواسي) بالياء المخففة. وعلى هذا كان الصواب أن يقولوا: (سلاحُهم المَواسِي)، لا: (الأمْواس). و(المُوسَى) على هذا مذكَّر.

ومِن العلماء مَن ذهب إلى أن (المُوسَى) مِن (ماسَ يَمُوسُ)، لا: (أوْسَى)، والميم فيه أصلية، وهو على وزن (فُعْلَى)، وألفه مقصورة للتأنيث. فإذا صحّ هذا فـ (المُوسَى) مؤنثةٌ ممنوعة من الصرف، وجَمْعُها (المُوسَيات) كالحُبْلَيات. قال صاحب (المصباح): ((ماسَ رأسَه مَوْساً من باب قال: حَلَقَهُ، والمُوسَى: آلةُ الحديد. قيل: الميمُ زائدةٌ، ووزنه (مُفْعَل) مِن: (أوْسَى رأسَه) بالألف، وعلى هذا فهو مصروفٌ يُنوَّن عند التنكير. وقيل: الميمُ أصلية ووزنه (فُعْلَى) وزانُ حُبْلَى، وعلى هذا لا ينصرفُ لألف التأنيث المقصورة))، وأردف: ((ويُجمع على قول الصَّرْف: المَواسِي.. وعلى قول المنع: المُوسَيات كالحُبْلَيات)).

ولذا قُلْ: (المَواسِي) أو (المُوسَيات)، ولا تقل: (الأمْواس).

و(مُوسَى) اسم عَلَم، والنسبة إليه (مُوسِيّ) و(مُوسَوِيّ). وقيل إنه لفظ عربي، بدليل أنّ العرب قد تَصْرفه، كما في كتاب (الزينة) للرازي. وقيل من العبرية كما في (المُعرَّب) للجواليقي. وقيل من المصرية القبطية، ومعناه: المُنقذ من الماء، ذكره الهمذاني في تحقيق كتاب (الزينة).

١٠٠٠. موّه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٦)

(مَوَّهَ الشيءَ) بتشديد الواو (تَمْويهاً) بمعنى: طلاه وزيَّنه وزخرفه. ففي (الصحاح): ((وموَّهتُ الشيءَ: طَلَيْتُهُ بفضة أو ذهب، وتحت ذلك نحاسٌ أو حديد))، وأردف: ((ومنه: التمويه وهو: التلبيس)). وفي (الأساس): ((ومن المجاز: سَرْجٌ مُمَوَّهٌ: مَطْلِيٌّ بالذهب والفضة، وحديثٌ مُمَوَّه: مزخرَف)). وفي (اللسان): ((قال ابن بَرِّي: يقال: وجهٌ مُمَوَّه، أي: مُزيَّن بماء الشباب)).

ولكن يقول الكتّاب: (كان فلانٌ يُمَوِّهُ علينا)، و(كان فلانٌ يُمَوِّهُ كلامَه) بمعنى أنه كان يُرائي ويُخادع، فهل هذا صحيح مستقيم؟

أقول: كلامُ الكتّاب صحيح. فقد جاء في (التاج): ((من المجاز: مَوَّهَ الخبرَ عليه تمويهاً: إذا أخبره بخلاف ما سألَه.. ويقال التمويه: التلبيس.. ومنه قيل للمخادع: مموِّه))، وأردف: ((وقد مَوَّهَ فلانٌ باطلَه: إذا زيَّنه، وأراه في صورة الحق)).

و(التدليس) كالتمويه، ففي (الأساس): ((ودَلَّسَ عليه: إذا كَتَمَ عَيْبَ السِّلعة.. ودَلَّسَ عليه كذا: أخْفَى عليه عَيْبَهُ)).

وهكذا (التلبيس). تقول: (لَبَّسَ فلانٌ عليَّ

الأمـرَ، ففـي (القـاموس): ((التلبـيس: التخلـيط والتدليس)).

١٠٠١. ماز (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٢)

تقول: (مِزْتُ الشيءَ ومَيَّزْتُهُ منه) بالتشديد فـ (انْمازَ) و(امْتازَ) و(تَمَيَّزَ)؛ أي: فَصَلْتُهُ فانْفَصَلَ.

فـ (ماز) يتعدَّى إلى مفعولـه الثاني بالحرف (مِن)، وهو يتعدَّى بـ (عن) أيضاً. قال ابن جنّي في (المُحْتَسَب /٢٣٨): ((مازُوهُ عن غيره من سائر الأديان)). وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((حتى لا يتميّزوا عنه)).

ولكن هل تقول: (ميَّزتُ فلاناً على فلان)، أو: (تميَّز فلانٌ على فلان)، كما يقولـه الكتّاب؟

أقول: أنكر أبو السعود في (الأزاهير) قولَ القائل: ((يَمتاز شوقي على الشعراء بكذا))، كما أنكر العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) قولَ (القاموس): ((ماز الشيءَ: فضَّل بعضَه على بعض))، كما أنكر ذلك على (المعجم الوسيط). وشايَعَ العدناني في ذلك الزبيدي صاحب (التاج).

أقول: إذا كان (المَيْز) و(التمييز) هو (الفَصْل) في الأصل، فإنه استعمل في (المفاضلة) أيضاً، فانظر إلى ما حكاه الحصري القيرواني في (زهر الآداب ٢/٦٥) عن أبي منصور الثعالبي: ((وجعلَه مميِّزاً على ملوك عصره بخصائصَ من العدل)).

وإذا كان (التمايز) في الأصل مثلاً بمعنى التفوّق، كما في (الأساس)، فقد أصبح يفيد التفاضُلَ، كما يُفيده (التمازي). وفي (الجمهرة): (تمازى القومُ) إذا تفاضلوا.

١٠٠٢. التمييز بين الشيئين

(من كتاب: لغة العرب)

(التمييز) في اللغة معناه: الفصل والتفريق. تقول: (مِزْتُ الشيءَ من الشيء)، و(مَيَّزْتُهُ منه) بالتشديد فـ (انْمازَ) و(امْتازَ) و(تَمَيَّزَ)؛ أي: فَصَلْتُهُ فانْفَصَلَ. فهو يتعدَّى إلى مفعولـه الثاني بالحرف، لكنه يأتي لازماً فتقول: (فلان يميّز بين كذا وكذا)، كما تقول: (فلان يَفْصِل بينهما). وقد عرض الناقد لهذا فأقرّ مجيء الفعل متعدياً كما ذكرناه، وأنكر مجيئه لازماً في قولك: (ميّزت بين كذا وكذا) إلا في صورة واحدة هي: (فلان يميّز بين الأشياء)، لا: (بين الشيئين). وليس لكلامه هذا مَساغ، ودونك البيانَ:

أولاً: قولك: (ميّزتُ بين الشيئين، وبين الأشياء) صحيحٌ مستقيم، وكذلك (مايزت بينهما). ففي (الألفاظ الكتابية) للإمام الهمذاني: (باب الفصل بين الشيئين: يقال جعلتك متميِّزاً بين الأمرين، وفارقاً بين الأمرين، وفاصلاً بين الأمرين، وبينهما تباينٌ وتمايز). وفي (أساس البلاغة): ((مايزتُ بين الشيئين)).

فثبت بهذا أن (التمييز بين الشيئين) كالفرق أو الفصل بينهما. تقول: (ميّزت بينهما)، و(فَرَقْتُ) بالتخفيف، و(فَرَّقْتُ) بالتشديد، و(فصلت)، و(مايزت). كلّه صحيح. وانظر إلى كلام الإمام السيرافي

في مناظرته المشهورة: ((وأرنا قوّة صناعتك التي تميّز بها بين الخطأ والصواب، أو بين الحق والباطل)).

ثانياً: ذهب الناقد إلى صحة قول القائل: (ميّزت بين الأشياء)، لمجيئه في (اللسان)، وإلى خطأ قول القائل: (ميّزت بين الشيئين) لعدم مجيئه في (اللسان). فكيف ساغ لـه أن يفرّق في الحكم بينهما والفعل واحد. فإذا كان الأول صحيحاً، وجب أن يكون الآخَر صحيحاً أيضاً.

ثالثاً: ذهب الناقد إلى أن: (ميّزت بين الأشياء) صحيح، لتضمّن (ميّز) معنى (فرّق). والصحيح أن لا وجه للتضمين في مثل هذا المقام، فالتضمين إشراب فعل معنى فعل آخر لمناسبةٍ بينهما، وفائدته أن يؤدي الفعلُ المُشرَب – بفتح الراء – المَعنيَيْن جميعاً، ويتعدى تعديةَ الفعل الذي أُشرب معناه – بضم الهمزة – أو يلزم لزومه. وهذا يقتضي أن يكون بين الفعلين تغاير في المعنى، فأي فائدة في تضمين (ميّز) معنى (فرّق) وهما بمعنى (فَصَل). وإلا فهل تقول: (ظلم عليه) بتضمينه معنى (جار عليه)، وهما متماثلان في المعنى؟ أو تقول: (زِلْتُ به) بتضمينه معنى (فُزت به)؟ وإنما يَصحّ أن نقول: (نصرتُه من فلان) على تضمين (نَصَرَهُ) معنى (مَنَعَهُ) أي: حماه، كما جاء في (اللسان)، أو تقول: (فُزْتُ من العقاب) على تضمينه معنى (نَجَوْتُ) كما جاء في الحديث: (تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار).

رابعاً: يتعدى (مان) و(تميّز) بـ (من)، كما يتعدّى بـ (عن) أيضاً. قال ابن جنّي في (المُحْتَسَب /٢٣٨): ((إنهم مازُوهُ عن غيره من سائر الأديان)). وقال المرزوقي في (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((حتى لا يتميّزوا عنه في التصرّف)).

فيُستبان بذلك أن قول الكتّاب: (ميّزت بين كذا وكذا) صحيحٌ، خلافاً لقول الناقد، ولا يجوز بحال أن ننكر على الكتّاب ما لا شك في صلاحه وصحته.

١٠٠٣. الميوع

يضع الكتّاب (المُيوع) أو (المُيوعة) موضع (المَيْع)، مصدر (ماع)، ولم يُسمع ذلك، كقولهم: (المُيوع الخلقي) و(الميوعة في السلوك). وصوابُه: (المَيْع)، وحُكي: (المَوْع) أيضاً لغة في (المَيْع). قال صاحب (المصباح): ((ماعَ مَيْعاً ومَوْعاً من بابَي باع وقال: ذاب، فهو مائع)).

حرف النون

١٠٠٤. نون الوقاية (نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٦/٣)

(نون الوقاية) نونٌ تَقِي ما قبلها من الكسر، فهي تَلحق الفعلَ إذا اتصل بياء المتكلم. ففي قولك: (يُعلِّمُني فلان)، توسَّطت النونُ بين الفعل المرفوع وياء المتكلم لتقي آخر الفعل - وهو الميم - من الكسر. وهي تَلحق اسمَ الفعل من أجل الغرض نفسِه؛ فتقول: (رُوَيْدَني)، كما تقول في الخطاب (رُوَيْدك) و(رُوَيْدكم). وتلحق بالحرف المشبّه بالفعل لهذا السبب، كقولك: (إنني) و(لكنني) و(كأنني) و(ليتني).

ويَسأل الكتّاب ما الحكم إذا اجتمعتْ نونُ الوقاية ونونُ الرفع في مثل قولك: (تأمروننني)، هل يجوز فيه حذف إحدى النونين؟

أقول: يجوز في (تأمروننني) ثلاثةُ أوجه:

الأول: أن تَفُكَّ إحدى النونين عن الأخرى، فتفتح الأولى، وتكسر الثانية، كما تقدّم.

والثاني: أن تدغم النونين إحداهما في الأخرى؛ فتقول: (تأمرونِّي) بنونٍ مشدَّدة مكسورة.

والثالث: أن تحذف إحداهما؛ فتقول: (تأمرونِي) بنونٍ واحدة مكسورة.

واختُلف في النون المحذوفة؛ أهي نونُ الوقاية أم نون الرفع؟ فقال سيبويه: نون الرفع، ورجَّحه ابنُ مالك. وقال ابنُ هشام: نون الوقاية.

وجاء في التنزيل: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الجاهِلُونَ﴾ [الزمر ٦٤]، فقد نصب فيه (غير) بـ (أعبد)، وقرئ (تأمُرُونِي) بنونٍ واحدة، وبنونَيْن مع إدغامٍ وفكٍّ[1].

وهكذا إذا لحقتْ نونُ الوقاية بـ (أنّ) و(إنّ) و(لكنّ) و(كأنّ). إذ يجوز حذفُها وإثباتُها؛ تقول: (إنني صادقٌ فيما أقول) بالإثبات، و(إني صادقٌ) بالحذف. والأكثر حذفُها مع (لعلّ)؛ تقول: (لَعَلِّي أتذكّر الأمرَ) بالحذف. والأكثر إثباتُها مع (ليت)؛ تقول: (ليتني كنتُ معك) بالإثبات.

ويجوز الحذف والإثبات إذا اجتمعتْ نونُ الضمير ونونُ الأحرف المشبهة بالفعل؛ أي: (إنّ) و(أنّ) و(لكنّ) و(كأنّ)، فتقول: (إنّا) بالحذف، و(إننا) بالإثبات. وهكذا القول في الباقي.

والنونُ المحذوفةُ هي إحدى نونَي الحرف المشبَّه بالفعل، لا نون الضمير لأنها اسم. فتأمل.

---

(١) (تأمُرُوني) قراءة نافع وأبي جعفر، و(تأمُرُونِّي) قراءة ابن كثير مع المد المشبع للواو، و(تأمُرُونِّني) قراءة ابن عامر، و(تأمُرُونِّي) قراءة الباقين مع المدّ المشبع للواو والياء.

١٠٠٥. نبث ونبس (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٧)

يَستعمل الكتّاب (نَبَثَ) بالثاء في قولهم: (لم يَنْبثْ فلانٌ بكلمة)؛ أي: ما تكلَّم بكلمة، أو تحركتْ شفتاه بحرف. وفي العربية (نَبَثَ) بالثاء، ولكن بمعنى آخر. فأنت تقول: (نَبَثَ الحفرةَ): إذا نَبَشَها وأخْرَجَ ترابَها، و(نبثَ الترابَ): استخرجَهُ من الحفرة، و(نبثَ عن الأمر): إذا بَحَثَ عنه. ففي (الأساس): ((نبثَ الترابَ من الحفرة: استخرجَهُ وركَمُوا النَّبِيئةَ والنَّبَائِثَ في جانبي النهر وحولَ البئر، وهو ترابُ الحَفْر)). وليس بين هذه المعاني وما يَقصِده الكتّابُ بقولهم (لم يَنبثْ بكلمة) أيُّ صلة، والصواب أن يقولوا: (لم يَنْبِسْ بكلمة) بالسين لا بالثاء. ففي (الصحاح): ((ما نَبَسَ بكلمة؛ أي: ما تكلَّم))، وفي (الأساس): ((فلانٌ ساكتٌ لا يَنْبِسُ، وما نَبَسَ بكلمة))، وفي (اللسان): ((نَبَسَ يَنْبِسُ نَبْساً، وهو أقلُّ الكلام، وما نَبَّس بالتشديد؛ أي: ما تحركتْ شفتاه بشيء. وما نَبَسَ بكلمة؛ أي: ما تكلَّم، وما نَبَّس أيضاً بالتشديد، وأصل النَّبْس الحركةُ، ولم يُستعمل إلا في النفي)).

ولذا قُلْ: (سُئِل فلانٌ عن الأمر فلم يُجبْ)، أو (لم يُحِرْ جواباً) بضمِّ الياء من (أحار)، أو (لم يَنْبِسْ بكلمة)، أو (لم يَنْبِسْ ببنْتِ شفة)، أو (ما كلَّمني ببنتِ شفةٍ)؛ أي: بكلمة.

١٠٠٦. نَبَذ ونَبَزَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/١)

يُشْكِل على الكتّاب حيناً تمييزُ معنى (نَبَذ) بالذال، من (نَبَز) بالزاي، فيَخفى عليهم فَرْقُ ما بينهما، ويَلتبس أحدُهما بالآخر. تقول: (نبذتُ الشيءَ) بالذال: إذا طرحتَه وألقيتَه وأبعدتَه؛ ففي (المصباح): ((نبذتُهُ نبْذاً من باب ضَرَبَ: ألقيتُه، فهو مَنبوذ، وصبيٌّ مَنبوذ: مطروح)). ومن المجاز قولُهم: (نبذتُ العهدَ) إذا نقضتَه، و(نبذتُ الأمرَ) إذا أهملتَه.

و(المنابذة): المخالفة، ففي (المصباح): ((نبذتُ العهدَ إليهم: نقضتُهُ... ونبذتُ الأمرَ: أهملتُه، ونابذْتُهم: خالفْتُهم)).

ومن الباب قولُهم: (انتبذتُ مكاناً) إذا اتخذته بعيداً فتنحَّيتَ به عن القوم. ومنه قولُه تعالى: ﴿واذْكُرْ فِي الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أهْلِهَا مَكاناً شَرْقِيّاً﴾ [مريم ١٦]، وقولُه تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيّاً﴾ [مريم ٢٢].

و(النبذة) بضمِّ النون وفتحِها: الناحية. [و(النُّبْذَة): القطعةُ من الشيء. يقال: نُبذةٌ من كتاب، أو: نُبذة من رواية، أو قصة. (المعجم الوسيط)]. و(النَّبذ) بالفتح: الشيءُ القليل اليسير.

أما (نَبَزَ) بالزاي، فلَه معنى آخَرُ، تقول: (نبزتُ الشيءَ نبْزاً) إذا سَمَّيْتَهُ أو لَقَّبْتَهُ. و(النَّبْز): اللَّقَب؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونَبَزَ الشيءَ نَبْزاً: سمّاه، وأيضاً: لقّبه)). وفي (المصباح): ((نَبَزَهُ نَبْزاً من باب ضَرَبَ: لقّبه، والنَّبْز: اللَّقَب، تَسْمِيَةٌ بالمصدر، وتَنابَزوا: نَبَزَ بعضُهم بعضاً). ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ولا تَنابَزُوا بالألْقابِ﴾ [الحجرات ١١] أي: لا يَعِبْ بعضُكم بعضاً، ولا يَدْعُ بعضُكم بعضاً بلَقَبٍ يَكرهُه.

واشتُهر استعمال (النبْز) بمعنى (اللَّمْز)؛ أي: تتبُّعُ المرءِ عَيْبَ أخيه، ففي (القاموس): ((النَّبْز: اللَّمْز)).

ولذا قُلْ: (نَبَذْتُ الكسلَ إلى العمل والجِدّ)، و(مِن حُسْن الخُلُق ألاّ تَنْبِزَ الآخرين فيَنْبِزُوكَ ويَعيبوك ويُلقِّبوك بما تكْرَه).

١٠٠٧. نَبَع ويَنبوع (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/٩)

تقول: (نَبَعَ الماءُ نُبُوعاً) من باب قَعَدَ، و(نَبَعَ نَبْعاً) من باب نَفَعَ، إذا خرج من العين، كما في (المصباح). وجاء (نَبِعَ) بكسر الباء، و(نَبُعَ) بضمِّها، كما في (اللسان).

ويُسمّي الكتّابُ عينَ الماء: (نبْعاً)، ولا وجه لـه، فـ (النبْع) مصدرُ الفعل، ولم تُسَمَّ به العين أو منبع الماء؛ أي: مخرجه. و(النبْع) اسم شجر تُتَّخذ منه القِسِيّ، كما في (الصحاح). و(القِسِيّ) بكسرتين وياء مشدَّدة جمع (قَوْس)، أي: تصنع من أغصانه الأقواس.

و(النبْعَة) الواحدة من (النبْع). ويقال مجازاً: (هو من نبْعَةٍ كريمة)؛ أي: من أصل نبيل. واسم العين: (يَنبوع) بفتح الياء، وقد يَلفِظه الكتّاب بالضمّ خطأ. و(اليَنبوع): الجدولُ الكثيرُ الماء أيضاً، والجمع (ينابيع)، قال تعالى: ﴿وقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتى تَفْجُرَ لنا مِنَ الأرضِ يَنبُوعاً﴾ [الإسراء ٩٠]. وتقول مجازاً: (وفَجَّرَ اللّـهُ ينابيعَ الحكمة على لسانه)، كما في (الأساس).

و(يَنْبُع) مَرفأ من مرافئ الجزيرة العربية على البحر الأحمر، وسُمي كذلك لكثرة ينابيعه. قال الزمخشري: ((سمعتُ الشريفَ سلمة بن عيّاش الينبعي: كانتْ لـه مئةٌ وسبعون عَيْناً فوّارة)).

١٠٠٨. نبّه إليه، ونبّه عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٠/١٦)

اعتاد كتّابُ الدواوين أن يقولوا: (نبَّهْنا على الموظفين بضبط دوامهم)، أو: (حصل التنبيه على الموظفين بعدم إعطاء الأخبار). قال الشيخ إبراهيم اليازجي: ((ولم يُنقل استعمال التنبيه بهذا المعنى، وإنما هو من كلام العامة)). وقال: ((تقول: نـبَّهَهُ على الشيء أو إليه: أوْقَفَهُ عليه وأعْلَمَهُ به)). فما الرأي في هذا؟

أقول: في الجواب عن المسألة أمورٌ أهمها:

أولاً: الأصل أن تقول: (نـبَّهْتُهُ مِن نومه) بتشديد الباء: إذا أيْقظتهُ، (فانْتَبَهَ النائمُ، وتنبَّهَ): إذا استيقظ. فإذا قلت: (نـبَّهْتُهُ من غفلته)، فذلك مجاز. قال صاحب (التاج): ((نبَّهَهُ من الغفلة فانتَبَهَ وتنبَّهَ: أيْقَظَهُ، وهو مجاز)). و(أنْبَهْتُهُ) بالهمزة: (نـبَّهْتُهُ) بالتشديد. ففي (الصحاح): ((وانتبَهَ من نومه: استيقظ، وأنبَهْتُهُ أنا. والتنبيه مثلُه)).

ثانياً: في العربية: (نـبَّهْتُهُ على الشيء تنبيهاً) إذا أطلعتَهُ عليه فتنبَّهَ هو عليه. ففي (الصحاح): ((ونبّهتُهُ على الشيء: أوْقَفْتُهُ عليه، فتنبَّهَ هو عليه)). وفي اللغة: (نـبَّهْتُهُ للأمر تنبيهاً فتنبَّهَ لـه):

فَطُنْتُهُ تفطِيناً فتفطَّن لـه. و: (نَبِهْتُ لـه) كتَعِبَ: إذا فَطِنْتَ له أيضاً.

ثالثاً: يتبيَّن مما تقدم أنه لا معنى لقول الكتّاب: (نبَّهتُ على الموظفين بكذا) بمعنى أمَرْتُهم به، وإنما تقول: (أمرتُهم بكذا)، أو (أوْصَيْتُهم به)، أو (أوْعَزْتُ إليهم فيه). أو تقول: (نبّهتهم لكذا)، ومنه قول الجاحظ في بعض رسائله الخاصة: ((سلْس القياد إذا نبّهته تنبَّه للبذل)).

رابعاً: جاء الدكتور مصطفى جواد رحمه اللّه في كتابه (قل ولا تقل) بتصحيحاتٍ سبقتُهُ إلى شيءٍ منها في كتابي (أخطاؤنا في الصحف والدواوين). وقد ذكر هذا الأستاذ صبحي البَصّام، ونبَّه عليه في كتابه (الاستدراك). ومما قلته في كتابي: ((ونبَّه إليه كثيرون))، فقال البصام: (نبّه إليه) غيرُ فصيح، والفصيح: (نبَّه عليه) فما الرأي في ذلك؟

أقول: ليس (نبَّه إليه) كـ (نبَّه عليه) فيما يَعنيه، ولو جاز أن يوضع أحدُهما موضع الآخر. فقيامُ أحد الحرفين مقام الآخر لا يعني أنهما على معنى واحد. قال أبو البقاء في (الكلّيات): ((الفعلُ المتعدي بالحروف المتعددة لا بدّ أن يكون لـه مع كل حرف معنى زائدٌ على معنى الحرف الآخر. وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف)). فمعنى (نبّهته): أيقظته، فإذا عَدَّيْتَهُ بـ (على)، فقد ضمَّنتَه معنى (أطلعتَهُ وأوْقَفْتَهُ على الأمر). أما (نبّه إليه)، فالذي سوّغ فيه (إلى) أن في التنبيه معنى التحريك، فإذا (نبَّهتَ) فلاناً فقد حرّكته. فانظر إلى ما جاء في (الأفعال) لابن القوطية: ((وأنْبَهْتُ النائمَ: حرَّكتُهُ)). وإذا كان قولُهم: (نبَّه عليه) هو الكثيرَ الغالبَ، فذلك أنهم أرادوا معناه، وهو الإيقاف على الأمر. فإذا قالوا: (نبَّهَهُ إليه)، فقد أرادوا: أثارَهُ فوجَّهه إلى ما خَفِيَ عليه لِيَلْحَظَهُ هو. فهذا فَرْقُ ما بينهما، ولا صلة لذلك بفصاحة التأليف. فهذا ابن مالك الإمامُ المعروف في العربية واللغة يقول في كتابه (شواهد التوضيح والتصحيح /١٤): ((وهذا استعمالٌ صحيح غَفَلَ عن التنبيه إليه أكثرُ النحْويِّين))، فقد اختار: (التنبيه إليه)، لأنه أراد معناه!

١٠٠٩. أنجب (من كتاب: لغة العرب)

(أنْجَبَ) في كلام الكتّاب فعلٌ متعدٍّ بمعنى (وَلَدَ). فإذا وَلَدَتِ امرأةٌ وَلَداً قالوا: (أنجبتْ فلانةُ ولداً)، وليس (أنْجَبَ) في اللغة كذلك، فهو لازمٌ من جهة، وهو بمعنى: (أتى بنجيب)، لا بمعنى ولد، من جهة ثانية. تقول: (نَجُبَ الرجلُ نَجابةً) إذا أصبح نجيباً، و: (أنْجَبَ): أتى بولدٍ نجيب، أو أولاد نُجَباء. ومثلُه: (نَبُلَ الرجلُ نَبالة) إذا شرُف، و(أنْبَلَ): أتى بولدٍ نبيل. وإذا صحَّ استعمالُ (أنْجَبَ) متعدياً كما ستراه، فلا يَصح تغييرُ معناه واستعمالُه بمعنى (وَلَدَ)، وهو في اللغة بمعنى: (أتى بنجيب). وهذا هو البيان:

أولاً: استَعمل الشعراء (أنجب) متعدياً. قال ابن هانئ الأندلسي في مدح جوهر الصقلي:

قد أنْجَبَتْ منه الكتائبُ مِدْرهاً
سريعَ الخُطا للصالحات ميسّراً

و(المِدْرَه) بكسر الميم على وزن مِبْرد هو: المُدافع عن القوم. وقد استَعمل الشاعر (أنْجَبَ) متعدياً، لكنه لم يتحوَّل به عن أصل معناه، وهو الإتيان بالنجيب، و(النجيب) هو: المِدْرَه.

وكذلك قولك: (أنْجَبَ فلانٌ عظيماً من العظماء)، و(أنْجَبَ العربُ العلماءَ والأدباء). فليس (المُنْجَب) هنا مجرَّد الولد، وإنما هو العظيم والعالم والأديب.

ثانياً: يمكن تخريج قولك: (أنْجَبَ الوطنُ العلماء) بالتضمين. ففي اللغة: (نَجَلَ الوالدُ ولداً): أتى بولد؛ أي: رُزق ولداً. كما يقال: (نَسَلَ الوالدُ ولداً) بهذا المعنى. فإذا ضمَّنْتَ (أنْجَبَ) اللازم، ومعناه (أتى بالنجيب)، و(النجيب): المختار من كل شيء.

أقول: إذا ضمَّنْتَهُ معنى (نَجَلَهُ) أو (نَسَلَهُ)، عَدَّيْتَ (أنْجَبَ) بنفسه، وجَمَعْتَ فيه معنيَيْن: معنى (أنْجَبَ) الأصلي، ومعنى (نَجَلَهُ)؛ أي: وَلَدَهُ أيضاً، فقلتَ: (أنْجَبَ العربُ العلماءَ والأدباء).

وربَّ قائلٍ يقول: أيّ بيانٍ في هذا التضمين؟

والجواب عن ذلك أنك إذا استعملتَ (أنْجَبَ) لازماً فقلت: (أنْجَبَ الرجلُ) إذا أتى بولدٍ نجيب، لم تُفصِحْ عن وَجْهِ الإنجاب؛ أهو الاتصاف بالعلم أم الأدب أم الشجاعة؟ فإذا قلت: (أنْجَبَ الرجلُ عالِماً)، عُرف أن وَجْهَ الإنجاب هو الاتّصاف بالعلم.

ثالثاً: مثل (أنْجَبَ): (أثْمَرَ)، فهو لازمٌ في الأصل، وقد استُعمل متعدياً. قال الشاعر [ابن نباتة السعدي]:

وتثمِرُ حاجةُ الإنسان نجْحاً
إذا ما كانَ فيه ذا احتِيالِ

فهو مضمَّن معنى (أنتج) المتعدي.

رابعاً: أقرَّ الناقد في زاويته اليومية تعديةَ (أنْجَبَ) واستعمالَه بمعنى (نَجَلَ) أو (نَسَلَ)، كما يَستعملُه الكتّاب اليوم. وخرّج ذلك بأن (نَجَبَ) فعلٌ لازم يمكن تعديته بإدخال الهمزة قياساً، وليس هذا صحيحاً لاختلاف المعنى. فـ (نَجُبَ) بمعنى أصبح نجيباً، فإذا عدّيته بالهمزة فقلت: (أنْجَبَهُ)، كان معناه جَعَلَهُ نجيباً، كظَرُف إذا أصبح ظريفاً، وأظرفه إذا جَعَلَهُ كذلك، وليس هذا المراد.

وثمة (نَجُبَ) بمعنى أتى بنجيب، فإذا عدَّيْتَه بالهمزة فقلت: (أنْجَبَهُ) كان معناه جعلتَه يُنْجب، وليس هذا المقصود أيضاً. فتعدية (نَجُبَ) بإدخال الهمزة صحيحٌ، ولكن بمعنى آخر. ولا يجوز التصرف بالمعنى على غير نهج.

فقول الكتاب: (أنْجَبَ فلانٌ ولداً) بمعنى (وَلَدَ) غير صحيح، وقولُهم: (أنْجَبَ الوطنُ العلماءَ والأدباء) صحيحٌ، وقولُهم: (أثْمَرَ سعيي نجاحاً مرموقاً) صحيحٌ أيضاً.

١٠١٠. نَجَز وأنجز

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٣١)

تقول: (نَجَزَ الوعدُ) إذا حَصَلَ وتمَّ، فهو (ناجِزٌ)، كما في (الأساس)، فالفعلُ لازم. وتقول: (أنْجَزْتُ الوعدَ) إذا وَفَيْتَ به. فـ (أنْجَزَ) فعلٌ متعدٍّ. قال الفيومي: ((نَجَزَ الوعدُ من باب قَتَلَ، ويُعَدَّى بالهمزة والحرف؛ فيقال: أنجزتُهُ، ونجزتُ به: إذا عَجَّلته)).

ويقول الكتّاب حيناً: (نَجَزَ فلانٌ وعدَه) إذا وَفَى به، فيأتون بـ (نَجَزَ) متعدياً كـ (أنْجَزَ)، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء هذا في كلام العرب، خلافاً لمن أنكره، قال ابن القوطية: ((نَجَزْتُ الحاجةَ نَجْزاً وأنْجَزْتُها: قَضَيْتُها)). وقد بحث هذا العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) فقال: ((أنْجَزَ الحاجةَ والوعدَ ونَجَزَهُما))، لكنه أردف: ((أما فِعْلُه فهو: نَجَزَ يَنْجُزُ بالضم نَجْزاً، وقد يقال: نَجِزَ بالكسر يَنْجَزُ)) كتَعِبَ.

أقول: ليس القول كما قال العدناني، فـ (نجَز) بالفتح يأتي متعدياً كما يأتي لازماً، أما (نجِز) بالكسر، فلا يأتي إلاّ لازماً، ففي (القاموس): ((نجَز بالكسر والفتح كفَرِحَ ونَصَرَ: انقضى وفَنِيَ، والوعد: حَضَرَ.. ونجَزَ حاجتَه بالفتح وأنْجَزَها: قضاها)). فقَصَرَ التعدِّيَ على (نجَز) بالفتح، دون (نجِز) بالكسر.

١٠١١. النَّجْم، لا: النجمة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٥)

تقول: (نَجَمَ الشيءُ نُجُوماً) كقَعَدَ قُعُوداً: إذا بَدا وطَلَعَ وظَهَرَ بعد خفاء، ففي (نهج البلاغة): ((فنَجَمَتِ الحالُ من السرِّ الخَفِيِّ إلى الأمر الجليّ)). وفي (الأساس): ((ونَجَمَ في بني فلان ناجمٌ، ونَجَمَ فيهم شاعرٌ أو فارسٌ)) أي: ظهر ونبغ. ومن ذلك قولُهم: (نَجَمَ النباتُ والقَرْن والكوكب والناب) إذا ظهر وطلع. وفي (النهاية): ((هذا إبّان نُجُومِهِ، أي: وقت ظهوره، يعني النبي ﷺ، يقال: نجم النبتُ: إذا طَلَعَ، وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجم)). ومن ذلك قولُهم: (نجم هذا عن كذا) إذا صَدَرَ.

وجاء (النجْم) مصدراً للفعل، وقد سُمِّي به الكوكبُ الطالع أو المضيء. ففي (مفردات الراغب): ((ونَجَمَ: طَلَعَ، نُجُوماً ونَجْماً، فصار النجْم مرةً اسماً ومرة مصدراً)). وفي (التاج): ((النجم: الكوكب. والجمع: أنْجُم، وأنْجام، ونجوم، ونُجُم)).

و(النجْم): الثريّا أيضاً. وسُمِّي النبتُ نجماً، وقد خُصَّ بما لا يَقوم على ساق، كما خُصَّ القائم على الساق منه بالشجر، كما في (النهاية).

و(النجْم): الأصل، والوقت المضروب. ففي (التاج): ((ومن المجاز: النجم: الأصل. يقال: ليس لهذا الأمر نجْمٌ؛ أي: أصْلٌ.. ومن المجاز: النجم: الوقت المضروب))، لتحديدهم الأوقات بالنجوم.

ويَعْمِدُ الكتّاب حيناً إلى تأنيث النجم فيقولون: (هذه نجمة)، يريدون به كوكباً مضيئاً، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاءت (النجْمة) للكلمة، والشُّجيرة الخضراء، والنبتة الصغيرة. وقيل للحمار: ذو النجمة، لِحُبِّهِ هذه النبتة. ولكنها لم تأتِ في كلام العرب بمعنى (النجْم) أي: الكوكب. وقد أورده الشرتوني في (أقرب الموارد)، كما أورده (المعجم الوسيط)، بلا سند، إذ ليس في اللغة ما يؤيد صحته.

وثمّة (التنجيم)، وهو الحُكْم بالنجوم. وتقول: (نَجَّمْتُ المبلغَ) إذا جعلتَهُ أقساطاً، ففي (الأساس): ((ونجَّمَ فلانٌ تنجيماً: قضى في النجوم، ونجَّمَ عليه

الدَّيْن: جَعَلَهُ عليه نُجوماً)) أي: في أوقات مضروبة. فتأمل.

١٠١٢. نحيف

يَحسب بعضُهم أن قولَكَ: (نحيف) عاميّ، وأن الفصيح هو: (نحيل). والصحيح أن في اللغة (النحيف) و(النحيل). قال صاحب (الأساس): ((رجلٌ نحيف، وقد نَحِفَ بكسر الحاء نَحافَةً، وأنْحَفَهُ المرضُ. ومن المجاز: فلانٌ نحيفُ الدِّين، ونحيف الأمانة. وتقول: مَن كان حَنِيفاً لم يكنْ نحيفاً)).

كما تقول: (نَحَلَ جِسْمُه) بفتح الحاء (نُحُولاً)، و(جسمٌ ناحِلٌ ونحيل)، و(نحُلَ) بضم الحاء، و(نحِلَ) بكسرها. و(أنْحَلَهُ المرضُ ونحَّلَهُ بتشديد الحاء.. ومن المجاز: سيوفٌ نواحل: رقاق الظُّبى، وهلالٌ ناحِلٌ ونحيل، وأهِلَّةٌ نُحْلٌ)، كما في (الأساس). و(الظُّبَة) بضمٍّ ففتح: حَدُّ السيف، والجمع: (ظُبىً) بضمٍّ ففتح و(ظُبات).

١٠١٣. يملك نَحْوَ كذا، لا: حَوالي كذا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١١)

تقول: (نَحَوْتُ نَحْوَ الشيء) إذا قصدتَهُ. و(النَّحْو) من ذلك: القصد في الأصل. ففي (المصباح): ((نحَوْتُ نحْوَ الشيء من باب قَتَلَ: قصدت، فالنحْو: القصد)). و(النحْو): الجهة، والجمع: (أنحاء) و(نُحُوٌ) بضمّتين وواوٍ مشدَّدة.

ويتعدى الفعل، ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونحَوْتُ الشيءَ أنْحُوهُ.. قصدته)). وتقول: (نحَوْتُهُ إلى كذا) إذا لَفَتُّهُ ووجَّهْتَه. ففي (الصحاح): ((ونحَوْتُ بصري إليه؛ أي: صرفت)).

وفي لغة الكتّاب قولُهم: (نَحَيْتُ أنْحَى) كسَعَيْتُ أسْعَى.

أقول: جاء عن العرب: (نَحَيْتُهُ أنْحاهُ) متعدياً. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونَحَيْتُهُ أنْحاهُ نَحْياً: قصدته)).

وتقول: (عند فلان نحْوٌ من خمسة بيوت)، و(هو يملك نحواً من خمس ضياع). ففي (الأساس): ((وعنده نحوٌ من مئةِ رجل)).

والكتّاب إذا أرادوا هذا المعنى قالوا: (عند فلان حوالَي خمسة بيوت)، و(هو يملك حوالَي خمس ضياع)، فهل هذا صحيح؟

أقول: لا وجه لاستعمال (حوالَي) في مثل هذا الموضع. ذلك أن (حوالي) إنما تقع ظرفاً مكانياً. تقول: (جلسوا حوالَينا)، كما تقول: (جلسوا حولَنا)، و((رأيت الناس حوالَيْه)، كما تقول: (حولَه). ففي (الصحاح): ((ويقال: قَعَدُوا حَوْلَهُ وحَوالَهُ وحَوْلَيْهِ وحَوالَيْهِ)). وفي الحديث: ((اللهم حَوالَيْنا ولا علينا)). قال ابن الأثير: ((أي: اللهم أنزل الغيثَ حوالينا في مواضع النبات، لا في مواضع الأبنية)). فـ (حوالَي) ظرفٌ غير متصرِّف. وإذا خرجتْ عن الظرفية، جُرَّتْ بـ (مِن) في مثل قولك: (انفضوا من حولـه أو حواليه). ويصحّ أن تقول: (عندي زهاءُ مئةٍ من الكتب) أي: قَدْرُ مئة، كما في

(الصحاح). وتقول: (اتَّجهتُ نحو البلد)، فيكون (نحو) ظرفاً. قال ابن جنّي: ((وقد استعمل العرب نحواً، ظرفاً، وأصلُه مصدر)). فتأمل.

١٠١٤. نَدَبَ وانتدب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/١٦)

إذا دعوتَ رجلاً للقيام بأمر أو إنفاذ مهمة قلت: (ندبتُ فلاناً إلى كذا)؛ أي: دعوته لهذا الأمر. فإذا استجاب قلت: (انتدبَ فلانٌ لما ندبتُهُ لـه). ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وندبتُهم إلى الحرب والأمر ندْباً: وجَّهْتُهم، وإلى الشيء: دَعَوْتُهم)). وفي (الأساس): ((ونُدِبَ لكذا وإلى كذا فانتدبَ لـه. وفلانٌ مندوبٌ لأمر عظيم)). وفي (شرح ديوان الحماسة) قال المرزوقي: ((نُدِبَ فلانٌ لكذا وكذا: إذا نُصِبَ لـه، ورُشِّحَ للقيام به)). وفي (المصباح): ((ندبتُهُ إلى الأمر نَدْباً من باب قَتَلَ: دَعَوْتُهُ، والفاعل: نادبٌ، والمفعول: مندوبٌ، والأمر: مندوبٌ إليه)).

وكثيراً ما يُخطئ الكتّابُ في هذا فيقولون: (ينبغي إنهاءُ عَمَلِ المُنْدَبين لهذه الوزارة). وقولُهم: (المُندَبين) بضمِّ الميم وفتح الدال، اسمُ مفعول مِن (أندَبَهُ)، والصواب: (المَندُوبين) بفتح الميم وضمِّ الدال، اسمُ مفعول من (ندَبَهُ).

أما (انتدب) فلَه موضعان: موضعٌ يكون فيه فعلاً لازماً، وآخرُ يكون فيه فعلاً متعدِّياً؛ فإذا كان لازماً، فهو نحو قولك: (ندبتُهُ لهذا الأمر فانتَدَبَ لـه)؛ أي: استجاب. وقد جاء في (النهاية) لابن الأثير: ((انتدبَ اللّـهُ لِمَن يَخرج في سبيله، أي: أجابَهُ إلى غفرانه. يقال: ندَبْتُهُ فانتدبَ؛ أي: بَعثتُهُ ودَعَوْتُهُ فأجاب)). وأما إذا كان متعدِّياً، فهو نحو قولك: (انتدبتُ فلاناً لأمْر كذا)، فهو (مُنتدَبٌ لهذا الأمر) بضمِّ الميم وفتح الدال. وبذلك يكون (انتدَبَهُ) هنا كـ (ندَبَهُ)، سواء بسواء. قال صاحب (المصباح): ((**وانتدبتُه للأمر فانتَدَبَ**، يُستعمل لازماً ومتعدياً)). فـ (انتدب) اللازم مطاوعُ (ندبه)، و(انتدب) المتعدي كـ (ندب).

ولذا قُلْ: (هؤلاء هم الموظفون المُنتدَبون) بفتح الدال، أو (هم الموظفون المَندُوبون)، ولا تقل: (المُندَبون) بضمِّ الميم وفتح الدال.

١٠١٥. النِّدّ

(النِّدّ) هو: (المِثْل)، ويُلفَظ بكسر النون دون فتحها. و(النديد) بمعناه؛ ففي (المصباح): ((النَّدُّ بالفتح: عُودٌ يُتبخَّر به، والنِّدّ بالكسر: المِثْل، والنديد مثلُه..)) والجمع: (أنداد) كحِمْل وأحْمال.

١٠١٦. منديل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/١٧)

(المِنديل) لما يُمسح به الوجه أو اليد، بكسر الميم، وهو مذكَّر. وإذا أتى في كلام الكتّاب لفظوه بفتح الميم.

أقول: إذا كان (المِنديل) على زنة (مِفْعِيل) فلا يجوز فيه إلا كَسْرُ الميم. قال سيبويه: ((ولا نعلم في الكلام (مَفْعِيل) بفتح الميم)). ولو كان على (فِعْلِيل) لكان أوّلُه بالكسر. قال ابن السِّكّيت في (الإصلاح):

((ما كان على (فِعْلِيل) أو (مِفْعِيل)، فهو مكسور الأول لم يأتِ فيه الفتحُ)). فإذا أجاز فيه بعضُ الأئمة الفتحَ، فقد أخذوا بالنادر، كما جاء في (اللسان).

وذهب بعضُهم أن (المِنديل) مشتقٌّ من (ندَلَ). ففي (المصباح): ((ويقال: هو مشتقٌّ من ندَلْتُ الشيءَ ندْلاً من باب قَتَلَ: إذا جَذَبْتَهُ)). ومن ذلك قولُهم: (النادِل) لخادم المائدة، وجمعه (نُدُل) بضمّتين على غير قياس.

وذهب بعضٌ إلى أن (المِنديل) مأخوذٌ من اللاتينية. على أنه قد جاء (تَندَّلَ) بتشديد الدال، و(تَمَنْدَلَ) إذا تمسَّح بالمِنديل، كما قالوا: تَنطَّق وتَمَنْطَقَ، وتَدَرَّعَ وتَمَدْرَعَ. فكشف هذا أن الأصلَ (ندَلَ). وقد جاء (المِنديل) في اللغات الساميّة كالحبشية، فدلّ هذا أنه من الألفاظ الساميّة المشتركة، وأنّ له أصلاً في العربية.

ولذا قُلْ: (المِنديل) بكسر الميم، و(تندَّلْتُ وتَمَنْدَلْتُ به) إذا تَمَسَّحْتَ.

١٠١٧. ندا والنادي

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/١٨)

تقول: (ندا فلانٌ القومَ) إذا جَمَعَهُم، وقد سُمّي (النادي) ناديـاً لأنه يَجمع القوم. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وندَوْتُ القومَ نَدْواً: دَعَوْتُهم، والنادي: المجلس منه، وندَوْتُ القومَ: أتيتُ مجلسَهم)). وفي (المصباح): ((ندا القومُ نَدْواً من باب قَتَلَ: إذا اجتمعوا. ومنه النادي، وهو مجلس القوم ومتحدَّثهم)).

فتبيّن بهذا أن (ندا) لازمٌ ومتعدٍّ، ففي (التاج): ((ونَداهُم يَنْدوهم: جَمَعَهم في النادي يتعدى ولا يتعدى)). فإذا كان لازماً قلت: (ندا القومُ) إذا اجتمعوا. وإذا كان متعدياً قلت: (ندَوْتُ القومَ) إذا جَمَعْتَهُم، و(ندَوْتُ القومَ) إذا حضرتَ مجلسَهم. والأرجح أن يكون (النادي) من قولك: (ندوتُ القومَ) إذا جمعتَهم أو دَعَوْتَهم كما قال ابن القوطية. فـ (النادي) هو المجلس الذي يَندو إليه القوم. وهكذا (الجامع) سمِّي جامعاً لأنه يَجمع إليه القوم.

وقد اعتاد الكتّاب أن يَجمعوا (النادي) على (النوادي)، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر الشيخ إبراهيم اليازجي جَمْعَ (النادي) على (النوادي)، لأن المعاجم قد جمعتْه على (أندية)، كما فعل (المصباح). وجاراه في هذا الإنكار بعضُهم، ولا أرى لذلك وجهاً. فإذا اتفق للنادي جَمْعٌ على غير قياس وهو: (الأندية)، فلا يَمنع ذلك أن يكون لـه جَمْعٌ على القياس وهو: (النوادي)، كما يُجمع (الجامع) على (الجوامع). وقد ذكر الهمذاني في (الألفاظ الكتابية): (النادي) و(النَّدِيّ) على (فَعِيل) بتشديد الياء، وهما بمعنى. وقال: ((وجَمْعُ نادٍ على: نوادٍ، وجَمْعُ ندِيّ على: أندية))، فأتى لكلٍّ منهما بجمعه القياسي؛ فـ (ندِيّ) و(أندية) كرغيف وأرغفة. وقد جاء (النوادي) جمعاً للنادي في مقدمة (أساس البلاغة) للزمخشري، وفي خطبة (القاموس) للفيروزآبادي. أما جمع (النادي) على (أندية)، فقد أتتْ به المعاجم، وهو شاذ كجمع (جائز) على

(أجوزة) وهو البستان، والخشبة المعترضة بين حائطين، وجمع (باطن) على (أبطنة) أيضاً.

ولذا قُلْ: (نادٍ) و(نوادٍ) و(أندية).

١٠١٨. المنادى وياء المتكلم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٨/١٩)

يَسأل الكتّاب أحياناً عن المنادى إذا أُضيف إلى ياء المتكلم كقولك: (يا غلامي)، و(يا ولدي)، أتُسَكَّن فيه الياء أم تُفتح؟ وهل تحذف وتبقى الكسرة؟

أقول: في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان اسماً صحيحَ الآخِر وجوهٌ هي:

أولاً: حَذْفُ الياء مع بقاء الكسرة، تقول: (يا غلامِ) بكسر الميم، كما تقول: (يا ولدِ)، وهو الأكثر. ففي التنزيل: ﴿يا عِبَادِ فاتَّقُونِ﴾ [الزمر ١٦] بحذف ياء المتكلم من (عبادي)، وإبقاء الكسرة.

ثانياً: إثباتُ الياء ساكنةً كقولك (يا غلامِيْ) بسكون الياء. وفي التنزيل: ﴿يا عِبَادِيْ[1] لا خَوْفٌ عليكم﴾ [الزخرف ٦٨].

ثالثاً: إثباتُ الياء مفتوحةً كقولك (يا غلامِيَ) بفتح الياء، وفي التنزيل: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا على أنفُسِهِمْ﴾ [الزمر ٥٣].

فإذا وقفتَ على الياء المفتوحة أمْكن أن تلحق بها (هاء السَّكْت)، فتقول: (غلاميه). وقد زيدتْ هاءُ السكت بعد ياء المتكلم في قوله تعالى: ﴿ما أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ﴾ [الحاقة ٢٨ و ٢٩].

رابعاً: إبدالُ الألف من ياء المتكلم فتقول: (يا غلامَا) بالألف، قال تعالى: ﴿يا حَسْرَتا على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّهِ﴾ [الزمر ٥٦]. وتُضيف هاءَ السكت في الوقف فتقول: يا ربّاه، ويا غوثاه، ويا أسفاه، ويا حسرتاه.

خامساً: يُشترط في الوجوه الأربعة السابقة أن يكون المنادى اسماً صحيحَ الآخِر، غيرَ مقصور كالفتى والعصا، ولا منقوص نحو: رامٍ وقاضٍ. إذ لا يجوز معهما إلا إثباتُ الياء مفتوحةً، تقول: (يا فتايَ) بفتح الياء مخفَّفة، و(يا رامِيَّ) بفتح الياء مشدَّدةً ومدغمة في ياء المنقوص. وإذا كان المنادى المضاف صفةً صحيحةَ الآخِر، وَجَبَ إثباتُ الياء ساكنةً أو مفتوحةً، تقول: (يا مُكْرِميْ) بسكون الياء، و: (يا مُكْرِميَّ) بتشديد الياء المفتوحة.

سادساً: إذا نودي الأب والأم مضافَين إلى ياء المتكلم، جاز فيهما الأوجه الأربعة الأولى للاسم الصحيح الآخِر، تقول: (يا أبِ) و(يا أمِّ) بكسر الآخِر، و(يا أبي) و(يا أمي) بإثبات الياء الساكنة، و(يا أبيَ) و(يا أمّيَ) بإثبات الياء مفتوحةً، و(يا أبا) و(يا أُمّا) بقلب الياء ألفاً.

ويجوز فيهما كذلك وجهان آخران هما: تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم، مفتوحةً ومكسورةً؛ تقول: (يا أبتَ) و(يا أُمّتَ) بفتح التاء، و(يا أبتِ) و(يا أُمّتِ) بكسر التاء.

---

(١) (يا عبادِيْ) قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ورُوَيْس في الحالين [أي وَصْلاً ووَقْفاً]، و(يا عبادِيَ) قراءة شعبة بفتح الياء وَصْلاً وإسكانِها وَقْفاً، و(يا عبادِ) قراءة الباقين.

١٠١٩. أنذره به، وأنذره إياه

(نشرت بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٦)

(الإنذار): إخبارٌ فيه تخويف، كما يقول الراغب في (المفردات)، خلافاً للتبشير. والمشهور في كلام الكتّاب قولُهم: (أنذرتِ الشركةُ العاملَ بالفصل)، يُعَدُّون الفعل إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بالباء. ففي (الأساس): ((نَذِرَ القومُ بالعدوّ: عَلِمُوا به فَحَذِرُوه واستعدّوا له، وأنذرتُهم به)). وهكذا تقول: (نَذِرَ به) كعَلِمَ به، و(أنذره به) كأعْلَمه به. ففي (المصباح): ((وأنذرتُهُ بكذا فنَذِرَ به)).

لكنَّ بعضَهم يقول: (أنذرتُهُ عقاباً شديداً)، فيعدِّي (أنذر) إلى مفعولين، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاءت تعدية (أنذر) إلى مفعولين كثيراً في التنزيل كقولِه تعالى ﴿فأنذرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى﴾[الليل ١٤]، وقولـه تعالى: ﴿إنا أنْذَرْناكُمْ عذاباً﴾ [النبأ ٤٠]. فقولُكَ: (أنذرتُهُ عقاباً شديداً)، صحيحٌ فصيح. وفي (الأساس): ((أنذرتُهُم به، وأنذرتُهُم إياه)).

وعلى هذا تقول: (أنذرتُهُ به)، و(أنذرتُهُ إياه)، كما تقول: أعلمته به، وأعلمته إياه.

أما قولُهم: (أخطرتُهُ بكذا) بمعنى: أنذرتُهُ به، فلا وجه لـه. إنما تقول: (أخطرتُهُ ببالِهِ، وفي بالِهِ، وعلى بالِهِ) إذا أذْكَرْتَهُ به.

١٠٢٠. النذالة

(نشرت بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨٤)

يقول الكتّاب لمن يَستحق الازدراء إنه (نَذْلٌ) بالدال؛ أي: مُزْدَرى خَسِيس. واللفظ مُحرّفٌ صوابه: (نَذْلٌ) بالذال، والمصدر (النَّذالة). ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونَذُلَ بضمِّ الذال كفَصُح نذالةً: سَفُلَ)). وفي (الأساس): ((وهو نَذْلٌ ونَذِيلٌ، وقد نَذُلَ نَذالةً)). وفي (المصباح): ((نَذُلَ بالضم نَذالةً: سَقَطَ في دِينٍ أو حَسَبٍ، فهو نَذْلٌ ونَذِيلٌ؛ أي: خَسِيس)).

وفي العربية: (نَدَلَ) بالدال، ولكن بمعنى آخر؛ تقول: (نَدَلَ فلانٌ الشيءَ) إذا جذبه وخطفه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونَدَلَ الدلْوَ والشيءَ ندْلاً: جذبه، والشيءَ: اختطفه)). وفي (الأساس): ((نَدَلَ المالَ وغيرَه: نقلَه بسرعة... ومنه المِنديل... وندَلْتُ الخبزَ من السُّفرة، والتمرَ من الجُلَّة، والدلوَ من البئر)). ومن ثَمّ أُطلق على خادم الضيافة (النادل)، والجمع (نُدُل) بضمِّ النون والدال غير قياس.

ومثلُه: شارِفٌ وشُرُف بضمتين، وهو القديم العتيق، ففي (اللسان): ((النُّدُل بضمتين: خَدَمُ الدعوة، قال الأزهري: سُمُّوا نُدُلاً لأنهم يَنقلون الطعامَ إلى مَن حَضَرَ الدعوة)).

ولذا قُلْ: (فلانٌ نذْل) بالذال إذا كان مُزدرى، ولا تقل: (فلانٌ ندْل) بالدال.

وجاء في (فقه اللغة) للثعالبي: ((إذا كان الرجلُ ساقطَ النفْس والهِمّة فهو وَغْد، فإذا كان مُزْدَرى في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ فهو نَذْلٌ)).

١٠٢١. النزاع والصراع

(نشرت بتاريخ ١٧/٢/١٩٨٨)

في العربية دقائقُ فريدةٌ قد لا تخطر للكتّاب على بال، تقول: (نزعتُ الشيءَ) إذا قلعتَهُ أو جذبته،

ففي (الأساس): ((نزعَ الشيءَ من يده: جذبه وانتزعه)). وفي (المصباح): ((نزعتُه من موضعه نزْعاً من باب ضَرَبَ: قلعتُه، وانتزعتُه مثلُه)). وتقول من ذلك: (نازعتُه الشيءَ نِزاعاً ومُنازعة) إذا جاذبتَه إياه. و(تنازعا الشيءَ): تجاذباه، فأراد كلٌّ منهما أن يَجذب الشيءَ ليظفر به فيكون لـه. ففي (الأساس): ((نازعَهُ الثوبَ: جاذبه))، و((نازعه الكلامَ)) جاذبَهُ إياه، و((نازعتُه كأسَ الكرى)) إذا تناوبا الكرى؛ أي: النعاس. وفي (نهج البلاغة ٢/١٠٣): ((وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي)) أي: منافستي ومجاذبتي إياه.

وقد سأل سائل ما الفرق بين النزاع والصراع؟

أقول: النزاع في الأصل هو المجاذبة، قال الجاحظ في رسائله: ((ومنازعوه الرياسة والإمامة)) أي الذين ينازعونه الرياسة والإمامة؛ أي: يجاذبونه إياها. لكنك إذا قلت: (نازعتُ فلاناً في كذا) فمعناه: خاصمته، ففي (الصحاح): ((ونازعتُه منازعةً ونِزاعاً: إذا جاذبتَه في الخصومة. وبينهم نِزاعٌ؛ أي: خصومة في حق، والتنازع: التخاصم)). ونحو ذلك في (المفردات) قال الراغب: ((والتنازع والمنازعة: المجاذبة، ويُعبَّر بهما عن المخاصمة والمجادلة)). وإذا كان النزاعُ مخاصمةً ومجادلةً في أمر، فالصراع مغالبة ومنازلة ومبارزة. ذلك أن (الصِّراع) من (الصَّرْع)، تقول: (صَرَعتُهُ) إذا طرحتَهُ على الأرض، و(صارعتُهُ مُصارعةً وصِراعاً) إذا غالبتَهُ وحاول كلٌّ أن يَصرع خصمَه ويجعلَه صريعاً. و(الصَّريع): المطروح على الأرض، و(الصريع): الهالك أيضاً، ففي التنزيل: ﴿فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى كأنهم أعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ﴾ [الحاقة ٧] أي: ترى القومَ مطروحين هالكين. فإذا كان النزاعُ مخاصمةً، فالصراعُ مقارعةٌ ومحاربة ومعارَكة. ومَصارع القوم: مَهالكهم. فتأمل.

١٠٢٢. تنازل عنه (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٠)

في لغة الكتاب قولُهم: (تنازل عن حقه) إذا تركه ونزل عنه، وهو شائع لديهم لا يكادون يُعبِّرون عن هذا المعنى إلا بمثل هذا القول. وكثيراً ما يقول المؤلِّفون: (تنازل المَلِكُ عن العرش) إذا اعتزلَه وتحوّل عنه أيضاً.

وإذا عدنا إلى المعاجم تبيّن لنا أن ليس في معاني (تنازل) ما يفيد النزولَ عن أمر والرجوعَ عنه؛ ففي (الصحاح): ((والنِّزال في الحرب: أن يتنازل الفريقان))، فأنت تقول: (تنازل الخصمان) إذا نازل كلٌّ منهما الآخَرَ في حرب أو نحوها. وفي (الأساس): ((ونازَلَه في الحرب وتنازلوا)). وفي (المصباح المنير): ((ونازلَه في الحرب مُنازَلَةً ونِزالاً. وتنازلا: نزلَ كلُّ واحدٍ منهما في مقابلة الآخَر)). وفي (القاموس): ((والنِّزال: أن يَنزل الفريقان عن إبلهما إلى خَيلهما فيتضاربوا. وقد تنازلوا)). فـ (تنازَلَ الفريقان) معناه: نازَلَ كلٌّ منهما صاحبَه. و(التنازُل) لا يكون إلا من شخصين فأكثر، وهو (تفاعَلَ) من (نزل).

ويأتي (التنازل) أيضاً بمعنى (التطاعم) فلا يكون إلا من شخصين فأكثر.

وقد جاء: (تنازَلَ القومُ) أي: أكلوا عند هذا نزْلَةً

وعند ذاك نزلة.

فالصواب إذن أن يقال في تصحيح قول الكتّاب: (نزل فلانٌ عن حقّه)، و(نزل الملك عن عرشه). ففي (المصباح): ((ونزلتُ عن الحق: تركتُه)). وفي (التاج): ((ونزل عن الأمر: تركه، كأنه كان مستولياً عليه مستعلياً، وهو مجان)).

وهكذا تقول: (عاد فلانٌ عن حقه، وانصرف عنه، ورجع، وتحوَّل، وأمسك عنه، وأقصر، وعزف عن حقه، وتنحَّى عنه، ونزل عنه). ولك أن تقول إلى ذلك: (تَنَزَّلَ فلانٌ عن حقِّه) إذا نزل عنه في مهلة. ففي (الصحاح): ((التنزُّل: النزول في مهلة)). أما قولك: (تنازَلَ فلانٌ عن حقه)، و(تنازل عما يملك)، و(تنازل عن عرشه)، و(تنازل عن كبريائه)، فلا وجه له البتة.

١٠٢٣. الأنسب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٦/٢٧)

في كلام الكتّاب قولُهم: (الأنسبُ أنْ تفعلَ كذا)؛ أي: الأقرب، و: (هذا أنسبُ من ذاك) بمعنى: أقرب وأولى. فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك في كلام بعض اللغويين، ومنهم صاحب (المصباح)، وأنكره عليه الأستاذ العدناني في معجمه (الأخطاء اللغوية المعاصرة)[1] إذ قال: ((قال المصباح المنير: والأنسبُ تقديم القبيلة على البلد. والصوابُ: تقديم القبيلة على البلد **أكثر مناسبة**)).

وعندي أن قولك: (الأنسب كذا) بمعنى: الأقرب، صحيحٌ. ذلك أن نِسبةَ امرئٍ إلى آخَرَ في الأصل إنما يعني انتماءه إليه قرابة، وهكذا (التناسب) و(المناسبة) بين **رَجلين**.

أما مجازاً، فللأمر حُكْمٌ آخَرُ. فانظر إلى ما جاء في (الأساس): ((ومن المجاز: بين **الشيئين** مناسبةٌ وتناسبٌ، ولا نسبةَ بينهما)). فالقصد من (النسبة بين الشيئين) هنا، هو: القرب على وجه من الوجوه، و(المناسبة): المقاربة، و(التناسب) التقارب. وليس صحيحاً أن المجاز قد تحوَّل بـ (المناسبة) إلى هذا المعنى دون (النسبة) و(التناسب). و(النسبة) الاسم، و(النسَب) مصدر الفعل الثلاثي، فقولك: (هذا هو الأنسب) بمعنى: الأقرب أو الأدنى أو الأشبه، صحيحٌ لا غبار عليه. فانظر إلى قول ابن جنّي في (الخصائص): ((فإنّ إظهارَه أنسبُ عندهم وأعذبُ على مستمِعِهم)) (١/٤١ -- ط/١٩١٣م). ونحو ذلك كثير في كلام الفصحاء.

١٠٢٤. التنسيق

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/١)

دَرَجَ الكتّاب على استعمال (التنسيق) بمعنيَيْن مختلفين؛ فإذا قالوا: (لا بدّ من تنسيق جهود العاملين في هذا المجال)، قصدوا بـ (التنسيق) نظْمَ هذه الجهود والتوفيقَ بينها. وإذا قالوا: (لا بدّ من تنسيق الآلات القديمة، وإحلال الحديثة محلَّها)، أرادوا طرْحَ الآلات جانباً، والاستغناءَ عنها. وقد

---

(١) مع أن العدناني نفسَه قال في الصفحة ٣ من معجمه المذكور: ((ويرى النحو الوافي أن الأمر الثاني أنسب وأوْلَى)). وهذه العبارة ليست مقتبسة، وإنما هي من كلام العدناني!!.

يقولون: (تنسيق العمّال)، فيَعنون به تسريحَهم وصرْفَهم من العمل. فما معنى التنسيق في الأصل؟ وهل يتسع للمعنيين جميعاً؟

في الجواب عن هذه المسألة أمورٌ أهمها:

أولاً: (التنسيق) في اللغة: النظْم والضمّ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونَسَقْتُ الشيءَ نَسْقاً بغيره: ضَمَمْتُهُ))، وفي (الأساس): ((نَسَقَ الدُّرَّ وغيرَه ونسَّقه، ودُرٌّ مَنسوقٌ ومُنسَّقٌ ونَسَقٌ، وتنسَّقتْ هذه الأشياءُ وتناسقتْ))، وفي (المصباح) نحوٌ من ذلك، إذ جاء فيه: ((نَسَقْتُ الدُّرَّ نَسْقاً من باب قَتَلَ: نظمتُه. ونَسَقْتُ الكلامَ: عطفتُ بعضَه على بعض)).

ويتبيَّن من هذا أن (نَسَقَهُ) بالتخفيف فعلٌ متعدٍّ، وكذلك (نسَّقَهُ) بتشديد السين. أما (تَنَسَّقَ) و(تناسَقَ) فهما فعلان لازمان، وأن قول الكتّاب: (لا بدّ من تنسيق جهود العاملين في هذا المجال) بمعنى: ضم الجهود والتوفيق بينها صحيحٌ لا غبارَ عليه. ويمكن أن يأتوا بالفعل مخفَّفاً فيقولوا: (لا بدّ من نَسْقِ جهود العاملين)، وهم قلَّما يقولونه.

ثانياً: قولُ الكتّاب: (لا بدّ من تنسيق الآلات القديمة) بمعنى: طَرْحِها جانباً، لا وجه له في العربية كما رأيت. إذ لم يَرِدْ (التنسيق) في غير ما يَدلُّ على النظْم والضَّمِّ والعَطْف والتوفيق. كذلك قولُ الكتّاب: (تنسيق العمال) بمعنى: تسريحهم وصرفهم من الخدمة. ومن ثَمّ كان لا غنى عن الانصراف عن استعمال (التنسيق) واستعمال لفظٍ آخر، كأن يقال: (لا بدّ من الاستغناء عن الآلات القديمة، أو استبعادها، أو تركها، أو طرحها جانباً)، أو يقال: (تسريح العمال من الخدمة، أو صَرْفُهم عنها، أو تَنحيتُهم عن العمل) وهكذا.

ثالثاً: أنكر الأستاذ أسعد خليل داغر في (تذكرته) استعمالَ (التسريح) بمعنى: الإطلاق والصَّرْف فقال: ((ويقولون: وفي اليوم الثاني لتسريحه من السجن؛ أي: لإطلاقه وتَخلية سبيلِه. فكأنهم أخذوه من: سَرَّحَ الراعي ماشِيتَهُ، أو: سَرَّحَ الرجلُ زوجتَه: إذا طلَّقها. وكلاهما غريب. ولماذا لا نستعمل (الإطلاق) مِن: أَطْلَقَ الأسيرَ: إذا خَلَّى سبيلَه، وهو أوضحُ وأدلُّ على المعنى المراد)).

والجواب عن ذلك أن استعمال (التسريح) بهذا المعنى صحيحٌ فصيح. فانظر إلى ما جاء في (مفردات الراغب): ((والتسريحُ في الطلاق نحو قوله تعالى: ﴿أو تَسْرِيحٌ بإحْسان﴾ [البقرة ٢٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً﴾ [الأحزاب ٤٩] مستعارٌ مِن: تسريح الإبل، كالطلاق في كونه مستعاراً مِن: إطلاق الإبل)). ونحو من ذلك ما جاء في (اللسان). فقولُكَ: (سَرَّحْتُهُ تسريحاً) إذا أطلقتَهُ وصَرَفته وخَلَّيْتَ سبيلَه، صحيحٌ فصيح.

١٠٢٥. النَّسْمة والنَّسَمة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٨/٣٠)

تقول: (نَسَمَتِ الريحُ تَنْسِمُ) بالكسر: إذا تحرّكتْ في لِين (نَسِيماً) و(نَسْماً) بفتح فسكون، و(نَسَماناً) بفتحتين. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((نَسَمَتِ الريحُ نَسِيماً: إذا هَبَّتْ لَيِّنة)). وفي (الأساس):

((وجدتُ نَسِيمَ الريح؛ أي: نَفَسَها بالتحريك، وقد نَسَمَتْ نَسِيماً ونَسَماناً)). وفي (القاموس): ((نَسَمَ يَنْسِمُ نَسْماً ونَسِيماً)).

أما (النَّسْمة) بفتحٍ فسكون فهي المرَّة مِن (نَسَمَتِ الريحُ)، وجَمْعُها (نَسَمات) بفتح السين. وثمّة كِتابُ (نَسَمات الأسحار). وفي كتاب (نَفْحُ الطِّيب) للمَقَّرِيّ: إذا نَسْمة الأحباب منها تنسّمت

تطيب بها أسحارنا والأصائل

وهناك (النَّسَمَة) بفتح النون والسين، وليست هي على شيء من معنى (النسيم)، وإنما هي: الروح والنفْس، ففي (فقه اللغة) للثعالبي: ((كلُّ دابَّة في جوفها رُوحٌ فهي نَسَمة))، وفي (النهاية): ((النَّسَمة بفتحتين: النفْس والروح..)). وجَمْعُ (النَّسَمة): (نَسَمات) و(نَسَم) بفتح السين فيهما. ففي (الأساس): ((واللّهُ بارئُ النَّسَم)) أي: خالق الناس. و(النَّسَمة) كذلك: تردُّد النفَس، ويُسمَّى به (الربو)، كما في (النهاية).

وأما (النسيم)، فجمْعُه (أنْسام)، كما في (اللسان) و(التاج). قال الشاعر:

والفراشاتُ مَلَّتِ الزهرَ لمّا

حدثتْها الأنسامُ عن شفتيكِ

وجاء في كلمة يومية لناقد أن (الأنسام) جَمْعُ (نَسَمة) بفتح السين.

أقول: (النَّسَمة) بفتح السين: الروح والنفْس، و(الأنسام) جَمْعُ (النسيم).

وهل يُجْمَع (النسيم) على (نِسام) بكسر النون، كما جاء في (الكلِّيات)؟

أقول: لم يأتِ هذا في معجم، وما جُمِعَ مِن (فَعِيل) على (فِعال) بكسر أوله هو الصفةُ، لا: الاسم؛ كظريف وظراف، وكريم وكرام.

وهناك (النِّسَم) بفتح السين كـ (النسيم)، ويُجمع جَمْعَهُ على (أنْسام) أيضاً. فتأمل.

١٠٢٦. النَّسا

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٨)

(النَّسا) بفتح النون كالنَّشا: عِرْقٌ يمتد من الوَرِك، وهو ما فوق الفَخِذ، إلى الكَعْب. ويقال حيناً: (عِرْقُ النَّسَا). والكتّاب يقولون في التعبير عن إصابة هذا العرق بعلّة كالالتهاب: (أُصيبَ خالدٌ بالتهاب في عِرْق النَّسَا)؛ أي: أُصيب بالتهاب هذا العصب. وقولهم هذا صحيح، لكنهم يَلْفِظون (النسا) بكسر النون، يَحسبون أن الأصلَ في اللفظ هو (النِّساء)، وفي ظنِّهم أن العلةَ في العرق إنما تصيب النساء دون الرجال.

وحقيقة الأمر أن (النَّسا) بالفتح - كما ذكرنا - هو اسم للعرق أو العصب، ويصاب بالتهابه الرجال والنساء، والإنسان والحيوان. قال صاحب (الصحاح): ((النَّسا بالفتح مقصورٌ: عِرْقٌ يَخرج من الوَرِك ويَستبطن الفَخِذين، ثم يمر بالعُرقوب حتى يبلغ الحافر. وقال أبو زيد: وتثنيتُه: نَسَوان ونَسَيان، بفتح النون والسين فيهما، والجمع: أنساء)). وقال ابن كمال باشا في كتابه (التنبيه): ((النَّسا بالفتح والقصر: عِرْق. والعوام يقولون: عِرق النساء بالكسر

والمدّ، ولا نعرف لـه معنى)).

ولذا قُلْ: (أصاب فلاناً التهابُ عِرْق النَّسا) بالفتح والقصر، ولا تقل: (عِرْقُ النِّساء) بكسر النون.

١٠٢٧. نَشِبَ

(نَشِبَ يَنْشَبُ) من باب فَرِحَ، ولا يكاد يَلفِظه الكتّاب إلا (نَشَبَ) بفتح الشين كنَصَرَ، وهو خطأ. قال صاحب (المصباح): ((نَشِبَ الشيءُ في الشيء من باب تَعِبَ نُشُوباً: عَلِقَ، فهو ناشِبٌ)). وجاء في (اللسان): ((نَشِبَ الشيءُ في الشيء بالكسر نَشَباً - بفتح الشين- ونُشُوباً ونُشْبَةً، بضمٍّ فسكون: لم يَنْفُذْ، وأنْشَبَهُ ونَشَبَهُ... ولم يَنْشَبْ أنْ فَعَلَ كذا؛ أي: لم يَلْبَثْ))!

١٠٢٨. نَشِط، والناشط، والنشيط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٥/١٥)

في العربية: (نَشِطَ نَشاطاً) إذا خَفَّ للعمل، وهو بوزن تَعِبَ. والكتّاب يعرفون ذلك، لكنهم إذا أتوا منه بالوصف قالوا: (هو نشيط)، أو (ناشط). وربما قالوا: (هو نَشِطٌ) بفتحٍ فكسر كفَرِحٍ. فأيُّ هذه الأوصاف هو الصحيح؟

أقول: الصفة مِن: (نَشِطَ يَنشَط) كتَعِبَ يَتْعَبُ هو: (نشيط) بوزن (فَعِيل). ففي (المخصَّص) لابن سِيدَه: ((وقالوا نَشِطَ يَنشَط، وهو نشيط)). هذا ولم تأتِ منه صفةٌ على (نَشِط) بفتحٍ فكسر على فَرِح، لكنه جاء (ناشِط). ففي (كليلة ودمنة): ((والمتعلِّم من الأحداث ناشِطٌ في حِفظ ما صار إليه)). و(ناشِط) إما مِن: (نشِط) كتَعِبَ على غير قياس؛ ففي (القاموس): ((نَشِطَ كسَمِعَ نَشاطاً بالفتح، فهو ناشِطٌ ونشيط: طابتْ نفسُه للعمل))، وإما مِن: (نشَط) كنصَر، على قياس؛ ففي (الأساس): ((رجلٌ نشيطٌ طيِّبُ النفس للعمل، ودابَّةٌ نشيطة)) وفيه: ((وقد أنْشَطْتُم؛ أي: نَشَطَتْ دوابُّكم، بالفتح)).

فثبتَ بهذا مَجيءُ (نَشَطَ) بالفتح بمعنى (نَشِطَ) بالكسر. و(ناشِط) يأتي من (نَشَطَ) بالفتح، على قياس.

ولذا قُلْ: (ناشِطٌ) و(نشيط)، ولا تقل: (نَشِطٌ) بفتحٍ فكسر كفَرِحٍ.

١٠٢٩. أنشطة ونشاطات

(من كتاب: لغة العرب)

مازال النقاد يَرمون الكتّابَ بالخطأ بغير وجه حق. من ذلك أن ناقداً كتب في زاويته اليومية: ((ويجمعون النشاط على أنشطة، وهي: نشاطات)). والأصل في النقد بيانُ علّة الخطأ، فإذا كان بعضُ القراء لا يبالون هذه العلة، فإن في ذكرها ما يُقنع القارئ بسداد النقد، ويُعلّمه كيف يتجنَّب الخطأ في أشباهه، ثم يَحمل الناقدَ على التثبُّت فيما يقول فيكون منه على بَيِّنة.

فالصحيح أن قولَ الكتّاب (أنشطة) صحيحٌ مستقيم، ذلك أن الأصل في (النشاط) أن يكون مصدراً، والمصدر لا يُثنَّى ولا يُجمع لدلالته على جنس

الحدث لفعلِه. والجنس يتناول القليل والكثير. لكن الأئمة استجازوا جمع المصدر كلّما خرجوا به عن دلالته الجنسية العامة إلى الدلالة النوعية، فاستعملوه استعمال الأسماء ليدل على الأنواع. فقد جَمَعَ الزمخشري في (المفصّل) التضعيف على التضاعيف؛ فقال ابن يعيش: ((وإنما جمع التضعيف، والمصدر لا يثنى ولا يجمع، لأنه أراد أنواعاً من التضعيف)). وجُمع (الفقر) على (فقور) في بيت من (ديوان الحماسة)، فعلّل المرزوقي ذلك باختلاف وجوه الفقر. وهكذا فعل الرَّضِيّ في (شرح الكافية) حين جمع (الإكرام) على (أكاريم)، و(التخريج) على (تخاريج).

وقد جمعوا المصادر لما فوق الثلاثي بالألف والتاء فقالوا في (استعمال) و(احتمال) و(اعتقاد) و(تقرير) و(تحديد) و(تدقيق): (استعمالات) و(احتمالات) و(اعتقادات) و(تقريرات)... وهكذا. كما جمعوا هذه المصادر جمع تكسير فقالوا في (تركيب) و(تقليب) و(تضعيف) و(تأليف): (تراكيب) و(تقاليب) و(تضاعيف) و(تآليف)، وقد كثر جمعهم مثل هذه المصادر بالألف والتاء، وبصيغة التكسير المذكورة لاحتفاظ هذين الجمعين بصورة المصدر.

أما مصدر الثلاثي فقد جمعوه على (فُعُول) كفُصُول جمع فَصْل، وحُذُوف جمع حَذْف، وعلى (فِعَال) كغِلاظ جمع غَلَط، وعلى (أفْعال) كأغلاط جمع غَلَط أيضاً. وهذه من جموع ابن جنّي.

وتردّد المجمع القاهري في مؤتمره في جمع (البيان)، فامتنع كثير من أعضائه عن جمعه لأنه مصدر أو اسم مصدر. وليسوا على صواب، لأنهم أرادوا بـ (البيان): البلاغ الذي يُكشف به عن أمر، فقد استُعمل إذاً استعمال الأسماء، فإذا جمعته قياساً على ما جمعه العرب قلت: (الأبينة)، كما جمعوا (القضاء) على (الأقضية)، و(الجواز) الذي هو الصك على (الأجوزة)، كما في (الأساس)، و(العذاب) على (الأعذبة)، كما جاء في (اللسان). وجَمْعُ (فِعال) على (أفْعِلَة) هو الغالب. وجَمَعَ ابنُ مالك في أصول الفقه (البيان) على (البيانات). واستعمل (الجواب) اسم مصدر، وجُمع حين أُنزل منزلة الأسماء على (الأجوبة) و(الجوابات). وأقر مجمع اللغة القاهري جمع (نشاط) على (أنشطة) بالإجماع.

فتبيّن مما تقدم جواز جمع (النشاط) على (الأنشطة) و(النشاطات).

١٠٣٠. نشف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢)

مما تقولُه العامةُ وهو صحيحٌ فصيح: (نَشِفَ الماءُ) بوزن تَعِبَ: إذا نَضَبَ وغارَ، ومصدره: (النَّشْف) و(النَّشَف) و(النُّشُوف). ففي (الأساس): ((ونَشِفَ الماءُ بنفسه: نَضَبَ، وغديرٌ ناشف)).

وتقول: (نَشِفَ الحوضُ الماءَ نَشْفاً ونَشَفاً) كسَمِعَ، وكذا: (نَشِفَ الثوبُ العرقَ) إذا امتصّه وشربه، والفعل هنا متعدّ، وقد جاء فيه الكسر كما جاء الفتح كنفِدَ وفَتَحَ وضَرَبَ، ذكر ذلك صاحب (اللسان).

وجاء (نشَّفته) بتشديد الشين. فقد جاء في الحديث: ((كان لرسول اللّه ﷺ نَشَّافَةٌ يُنشِّفُ بها

غُسالةَ وجهه)) يعني مِنديلاً يَمسح به وضوءَه، كما في (اللسان).

وثمّة (المِنْشفة) لما يُنشَّف به الوجه أو البدن، وهو صحيحٌ، لكنه بكسر الميم لأنه اسم الأداة، كما في (المعجم الوسيط).

وتقول العامة: (تَنشَّف فلانٌ) بتشديد الشين، وهو صحيحٌ، ففي (المصباح): ((وتَنشَّفَ الرجلُ: إذا مَسَحَ الماءَ عن جسده بخرقة ونحوها)).

ولكن ما الفرق بين: (نَشِفَ) و(جَفَّ)، وبين: (نشفتُه) و(جفَّفتُه)؟

أقول: إذا قلتَ: (نَشِفَ الماءُ في الأرض)، فهذا يعني: ذهاب الماء داخلَ الأرض. ومن أجل هذا قيل: (نَشِفَ الماءُ) إذا نَضَبَ وغار، فالغور والنضوب: ذهابُ الماء في الأرض. قال ابن الأثير في (النهاية): ((أصلُ النَّشْف: دخولُ الماء في الأرض والثوب)). فإذا جئتَ بالفعل متعدياً فقلت: (نَشِفَتِ الأرضُ الماءَ)، فذلك يعني أنها شربتْه وامتصّتْه، فمضى داخلَها. قال ابن بزرج: (نَشِفَتْ جَرَّتُكَ الماءَ) بمعنى امتصّته. وليس (جَفَّ) و(جفَّف) كذلك؛ فـ (جَفَّ) لا يعني سوى ذهابِ الماء ويبسه عامة، فلا يَدلّ على امتصاصٍ أو نحوِه كما يشير إليه قولك: (نَشِفَ المِنديلُ العرقَ). أما (نَشِفَ الماءُ في الحوض)، فهو يعني نزْحَهُ خاصة، ولا يعني تجفيفَ الماء هذا بالضرورة. قال ابن فارس: ((النشف في الحياض كالنزح في الركايا)). فكلما أردتَ إزالة الماء بامتصاصه ونزحه، كان الموضع موضع (نشف) لا (جفّ). فتأمل.

١٠٣١. النَّصْب والنُّصُب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٥)

في العربية: (نَصَبَ الشيءَ) إذا رَفَعَهُ وأقامَهُ، والمصدر (النَّصْب) بفتح النون وسكون الصاد، وقد سُمّي به ما يُنصب، فـ (النَّصْب) هو (المنصوب). ويُشكل على الكتّاب (النُّصُب) بضمِّ النون والصاد – ويُستعمل بمعنى (المنصوب) أيضاً – أمفردٌ هو أم جَمْعٌ؟

وإذا عدنا إلى المعاجم تبيَّن أن (النُّصُب) بضمَّتين جَمْعٌ ومفرد؛ فإذا كان جمعاً، كان مفردُه (نصِيبَة) وهي كلُّ ما نُصِب فجُعِل عَلَماً. فـ (النصيبة) تُجْمَع على (نُصُب) كما تُجْمَع سفينةٌ على سُفُن، وصحيفة على صُحُف. و(النُّصُب) بضمَّتين مفردٌ أيضاً، وهو اسمٌ لكلِّ ما نُصِبَ فجُعِل عَلَماً كـ (النصيبة). فإذا جَمَعْتَ (النُّصُب) بضمَّتين، كان الجمع (أنصاب) كعُنُق وأعناق.

فـ (النَّصْب) إذاً بسكون الصاد مفردٌ أبداً، أما (النُّصُب) بضمَّتين فهو مفردٌ وجَمْعُه (أنصاب)، وجَمْعٌ مفردُهُ (نصيبة). وقد يكون جمعاً لـ (نِصاب) ككُتُب وكِتاب. و(النِّصاب) هنا بمعنى (النصيبة). وفي (المصباح): ((ومنه يقال: لفلان مَنصِبٌ، وزانُ مَسْجِد؛ أي: عُلُوّ ورِفْعَة. وفلانٌ له مَنصِبُ صِدْق؛ يراد به المَنْبِتُ. وامرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ؛ قيل: ذاتُ حَسَبٍ وجمال، وقيل: ذات جَمال. والمِنْصَب – بكسر الميم وسكون النون – وزانُ مِقْوَد: آلةٌ من حديد يُنصَبُ تحت القِدْر للطبخ)). كلُّ ذلك مِن:

(نَصَبَ الشيءَ) إذا رَفَعَهُ وأقامَهُ.

١٠٣٢. جعلته نُصْب عيني

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣)

تقول: (نَصَبَ الشيءَ) إذا رَفَعَهُ وأقامَهُ، و(النَّصْب) بفتحٍ فسكون هو المصدر، وهو الشيء المنصوب أيضاً.

وثمّة (النُّصْب) بضمٍّ فسكون، وهو بمعنى (المنصوب) أيضاً، وقد تُحرَّك الصاد بالضم.

ويقول الكتّاب: (فارَقَني صاحبي لكني لم أنْسَهُ فقد بَقِيَ ماثلاً نُصْبَ عَيْنِي). وهذا صحيحٌ لكنهم يَلفِظون (نَصْبَ عَيْنِي) بفتح النون، فهل هذا صحيح؟

أقول: الأكثرون على أن (نُصْب) هاهنا بضمٍّ فسكون. ففي (اللسان): ((هو نُصْبُ عيني، هذا في الشيء القائم الذي لا يَخفى... قال القتيبي: جَعَلْتُهُ نُصْبَ عيني بالضمِّ، ولا تقل: نَصْب عَيني بالفتح)). قال القتيبي ذلك، لأن قولك (نُصْب عيني) قد جرى مجرى المَثَل، وسُمِعَ بالضم.

وجاء في (شفاء الغليل): ((قال المُطَرِّزي: جعلتُه نُصْبَ عيني بضمٍّ فسكون؛ أي: جعلتُهُ منصوباً لِعَيْني، ولم أجعلْه بظَهْر، يعني: لم أنْسَهُ ولم أغفل عنه. وأكثر العرب تجعل "نُصْبَ عيني" بالضم، وهو في الأصل اسمٌ لكلِّ ما يُنْصَب، "فُعْلٌ" بمعنى "مَفْعُول")).

وقولُه: أكثرُ العرب تجعل (نُصْب عيني) بالضم، يعني أنه هو الفصيحُ المعوَّل عليه.

١٠٣٣. نصب المضارع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٥)

جاء في كلمة لغوية سابقة أن المضارع بعد (حتى) لا يُنصب ما لم يكنْ له معنى الاستقبال، فإذا كان له معنى الحال رُفِعَ المضارعُ ولم يُنصبْ. ويَضربون لذلك مثلاً قولَهم: (مَرِضَ زيدٌ حتى لا يَرجُونه) أي: حتى إنهم لا يَرجونه.

ويَسأل الكتّاب أيختص شرطُ الاستقبال هذا بالمضارع بعد (حتى) وحدها، أم يَشمل المضارعَ بعد كل ناصب؟

أقول: إن تحقيقَ معنى الاستقبال في المضارع شرطٌ لنصبه بعد الناصب. فالمضارع في قولك: (أريد أن أراك)، أو (أردت أن أراك) إنما هو للاستقبال بالنسبة إلى الفعل الذي سبقه. والمضارع في قولك: (لن أراه) منفيٌّ للمستقبل. والمضارع في قولك: (جئتُ كي أتعلَّمَ) مستقبلٌ إذا نُسِبَ إلى ما قبلَه. وكذلك قولك: (إذنْ أُكْرِمَكَ) لِمَن قال لك: سأزورك.

فالمضارع مرفوعٌ بعد (إذن) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء ٥٣] لأنه الحال، والتقدير: ليس لهم نصيب، ولو كان لهم فإنهم لا يؤتون شيئاً. وكذا قولك: (جئتُ لأتعلَّمَ)، فالفعل للاستقبال.

أما (لام الجحود) التي تقع بعد فعل الكون المَنفيّ، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال ٣٣]، فالاستقبال في مضارعها واضح.

وهكذا المضارع بعد (واو) المعية كقول الشاعر [أبو الأسود الدؤلي]:

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتَأتيَ مِثلَهُ
عارٌ عليكَ إذا فَعَلتَ عَظيمُ

فقد أُريدَ به الاستقبال. وقل مثلَ ذلك في (أو) التي بمعنى (إلى) أو (إلاّ) كقول الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى
فما انقادت الآمالُ إلاّ لصابرِ

فالمضارع للاستقبال لأنه بمعنى (إلى أن أدركَ).

وكذلك الحال في المضارع بعد (فاء السببية) كقوله تعالى: ﴿ولا تَطْغَوْا فيه فَيَحِلَّ عليكم غَضَبي﴾[طه ٨١]، فالفعل إذا ترتَّبَ وقوعُه على فعلٍ آخَرَ كان مستقبلاً بالنسبة إليه.

فثبت بذلك أن المضارعَ لا يُنصَبُ حتى يكونَ خالصاً للاستقبال، وأن العاملَ اللفظيَّ الذي اقتضى النصْب قد ترتَّبَ عليه عاملٌ معنويٌّ أيضاً. فتأمل.

١٠٣٤. أنصت ونصت

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٧)

تقول: (أنْصَتَ لـه) إذا استمع؛ ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وأنْصَتَ للشيء: اسْتَمَعَ لـه ساكتاً)). والكتّاب يعرفون ذلك، ولكن قد يَغيب عنهم أن الفعل يتعدَّى بنفسه أيضاً فيقال: (أنْصَتَ فلانٌ هذا الحديثَ) إذا اسْتَمَعَهُ. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وأنْصَتَهُ أيضاً)). وفي (المصباح): ((وقد يُحذف الحرفُ فيُنصَبُ المفعولُ فيقال: أنْصَتَ الرجلُ القارئَ، ضُمِّنَ معنى سَمِعَهُ)). وعلى ذلك قول الشاعر [لُجَيْم بن صَعْب]:

إذا قالتْ حذامِ فأنْصِتُوها
فإن القولَ ما قالت حذام

ويقول الكتّاب: (نَصَتَ لـه) بحذف الهمزة، وهو صحيح أيضاً، كما في (القاموس) و(المصباح).

وجاء (اسْتَنْصَتَ) بمعنى: أنْصَتَ، أو: طلب الإنصات، كما في (الأساس) و(المصباح).

لكنهم يقولون حيناً: (تَصَنَّتَ فلانٌ للحديث)، فيجعلون النون بعد الصاد من (صَنَتَ) وهو شائع لدى الكتّاب، ولا وجه لـه البتة، وإنما هو تحريفٌ لـ (نَصَتَ).

ولذا قُلْ: (نَصَتَ) و(أنْصَتَ) و(اسْتَنْصَتَ)، ولا تقل: (صَنَتَ) أو (تَصَنَّتَ) بتقديم الصاد وتأخير النون.

١٠٣٥. نصح له ونصحه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/١٨)

تقول: (نصحتُكَ ونصحْتُ لك نُصْحاً) بالضم و(نَصيحة) بالفتح: إذا أخْلَصْتَ لـه المودة، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وفي (المصباح): ((نصحتُ لزيدٍ أنصَحُ لـه نُصْحاً ونصيحة، هذه اللغةُ الفصيحة، وعليها قولُه تعالى: ﴿ولا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إنْ أرَدْتُ أنْ أنْصَحَ لَكُم﴾ [هود ٣٤]. وفي لغةٍ يتعدَّى بنفسه فيقال: نَصَحْتُهُ، وهو الإخلاص والصدق والمشورة والعمل)).

ومن المجاز قولُهم: (نَصَحَ الغيثُ البلادَ: جادَها

ووَصَلَ نَبْتَها، وأرضٌ مَنصوحة)، كما في (الأساس). واسم الفاعل: (ناصِحٌ)، واسم المبالغة: (نَصِيح). ففي (القاموس): ((نَصَحَهُ ونَصَحَ لـه.. وهو ناصِحٌ ونصيح)). وليس ثمّة (نَصُوح) بهذا المعنى، وإنما تقول: (هذه توبةٌ نصوح)؛ أي: خالصة، من قولك: (نَصَحَتِ التوبةُ نَصاحَةً) كما في (الأفعال)، و(نُصُوحاً) بالضمِّ، كما في (الأساس): إذا خلصت. وفي (النهاية): ((سألتُ النبي ﷺ عن التوبة النَّصُوح، قال: هي الخالصة التي لا يُعاوَدُ بعدها الذنْبُ، و(فَعول) بالفتح من أبنية المبالغة يقع على الذكر والأنثى)).

ولذا تقول: (كان خالدٌ ناصحاً أو نصيحاً)، ولا تقول: (كان نصوحاً).

ومن مزيد الفعل قولُهم: (استنصحتُه) و(انتصحتُه) كما في (الأساس)، بمعنى: اتخذتُهُ ناصحاً، وقَبلتُ نُصْحَهُ. ففي (الصحاح): ((واستنصَحَهُ: عَدَّهُ نصيحاً))، وفيه: ((وانتَصَحَ فلانٌ: قَبِلَ النصيحةَ؛ يقال انتَصِحْنِي فإني لك ناصح)). وفي (الأساس): ((وانتصحْ كتابَ اللّـه: اقْبَلْ نُصْحَهُ)). وفي (نهج البلاغة): ((استنصِحُوهُ على أنفسكم)) أي: استنصِحُوا القرآنَ. قال الشارح: ((فاقْبَلوا مشورةَ القرآن دون مشورة أنفسكم؛ أي: اقبلوا مشورة القرآن مؤثرين إياها على مشورة أنفسكم)).

وفي كـلمة يومـية لـناقد قولُـه: (نستنصِحُهُ وصفةً طبـية)، فـأتى بالفعل متعدياً لمفعولين، وجعل معناه: طلب النصح. وليس ذلك من العربية في شيء. فتأمل.

١٠٣٦. نصح به

(من كتاب: لغة العرب)

تقول: (نَصَحَهُ، ونَصَحَ لـه)، ومعنى (النُّصْح): الخلوص؛ أي: إرادةُ الخير للمَنصوح لـه. ويكون النصح بالقول واللسان، كما قال المرزوقي في (شرح الحماسة)، كما يكون بالعمل الخالص، فهو ضدّ الغش.

فإذا صح هذا وقيل: (نَصَحَ خالدٌ لصديقه)، ألا يتأتّى أن تسأل بِمَ كان هذا النصح؛ بالقول أم بالعمل؟ وإذا ثبت هذا تعدى (النصح) بالباء. وعليه قول ابن الأثير في (النهاية) حول (التوبة النصوح): ((فكأن الإنسان بالغ في نصح نفسه بها)) أي: بالتوبة النصوح، فعدَّى بالباء. وقد نُقِلَ هذا عن ابن الأثير في (اللسان) و(التاج)، ولم يَعِبْهُ عائب.

١٠٣٧. أخذ بناصره

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢)

إذا أراد الكتّاب أن يُعبِّروا عن مساعدة شخص لآخَرَ، قالوا: (أخذ فلانٌ بناصِرِ فلان)؛ أي: جعل نفسَه في عونه ونُصرته. ولا وجه في اللغة لقولهم: (أخذ بناصره). فـ (الناصِر) اسمُ فاعِل مِن (نَصَرَ)، وليس هنا موضع اسم الفاعل، وإنما الموضع موضع المصدر، تقول: (أخذ فلانٌ بنُصْرة فلان). وتقول في نحوٍ من هذا المعنى: عاوَنتُ صديقي مُعاونةً، وآزرتُه مؤازرةً، ورافدتُه، وساندتُه، وظافرتُه بالظاء، وضافرتُه بالضاد، كما تقول: اخْتَصَصْتُهُ بتأييدي، وآثرتُه بعَوْني، وتعهدتُه بنصْري، وبسطتُ لـه يدي،

وسخّرتُ لـه ما أملك، وأخذت بيده، وأيّدته بنصْري. ففي التنزيل: ﴿يُؤَيِّدُ بنصْرِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ [آل عمران ١٣]، و﴿هُوَ الذي أيَّدَكَ بنصْرِهِ﴾ [الأنفال ٦٢]، وفلانٌ عَوْنُ فلان ومُعِينه.

ويُخطئ الكتّابُ في نحوٍ من هذا حين يقولون: (كان هذا في صالح فلان). و(الصالح) اسم الفاعل مِن (صَلَحَ)، وهو يقع صفةً لشيء كقولك: (عَمِلَ فلانٌ عملاً صالحاً)، أو صفةً لعاقل كقولك: (صادقتُ رجلاً صالحاً). وقد يُحذف الموصوف ويَبقى على نِيَّةِ التقدير كقولك: (عَمِلْتُ صالحاً)، أي: عَمَلاً صالحاً، فتقوم الصفةُ مقامَ الموصوف عند انكشاف المعنى وزوال اللَّبْس كقولك: (فَعَلْتُ صواباً)، أي: فعلاً صواباً، و(قُلْتُ حَسَناً)، أي: قولاً حسناً. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إنْ تَكُونوا صالِحِينَ﴾ [الإسراء ٢٥] أي: قوماً صالحين، وقولُه تعالى: ﴿فالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ﴾ [النساء ٣٤] أي: فالنساءُ الصالحاتُ مُطيعاتٌ للّـه.

وقد يُحذف الموصوف ويُستغنى عنه بالصفة كقولـه تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الذينَ آمَنوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ [البقرة ٢٥]. فـ (الصالحات) جمع (صالحة)، وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الأسماء ومعناها الحسنة.

فلا وجه إذن لقول الكتّاب: (هذا في صالِحِ فلان)، ويُصَحَّح بقولك: (هذا في مصلحةِ فلان). ففي (الأساس): ((رأى الإمامُ المصلحةَ في ذلك، ونظَرَ في مصالح المسلمين))، وفي (المصباح): ((وفي الأمر مصلحةٌ؛ أي: خيرٌ، والجمع: المصالح))، فمصلحة الناس ما فيه صلاحُ أمورهم وتحقيق منافعهم.

ولذا قُلْ: (أخذ فلانٌ بنُصْرَةِ أخيه)، و(كان هذا في مصلحتي).

١٠٣٨. النُّضج والنَّضيج

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/١١)

في العربية: (نَضِجَتِ الفاكهةُ) بكسر الضاد: إذا أدْرَكَتْ فطابَ أكْلُها. و(نضِج الرأيُ) إذا رَزُنَ فكان سديداً، ولا خلاف في ذلك عند الكتّاب. لكنهم إذا أتوا بالمصدر قالوا (النُّضوج)، فهل في القياس أو السماع ما يُسوّغ ذلك؟

في الإجابة عن هذا السؤال أمورٌ أهمها:

أولاً: في (الصحاح): ((نَضِجَ الثمر واللحم نَضْجاً ونُضْجاً بفتح النون وضمِّها؛ أي: أدْرَكَ، فهو: نضِيج وناضِج)). ويعني ذلك أن للفعل مصدرَيْن هما: (النَّضْج) و(النُّضْج) بفتح النون وضمِّها، وصِفَتَيْن هما: (نضِيج) و(ناضِج). وقد جاء ابن القوطية في (أفعاله) بهذين المصدرين، وفَعَلَ مثلَ ذلك الزمخشري في (أساسه). واعتدَّ صاحب (المصباح): (النَّضْج) و(النُّضْج) بالفتح والضم اسمَيْن للمصدر، وجَعَلَ المصدر (النَّضَج) بفتحتين كالتَّعَب، لأن (نَضِجَ) من باب تَعِبَ، وأسماء المصدر تقوم مقام المصدر. ولكن تبيَّن بالبحث أنه لم يَرِدْ في معجم أو كتاب من كتب اللغة مصدرٌ للفعل على (النضوج). فلا وجه له من جهة السماع.

ثانياً: هل هناك لقول الكتّاب (النضوج) وجهٌ من قياس؟

أقول: ذهب بعضُ الأئمة إلى القياس في بعض أبواب الثلاثي، فجعلوا (فُعُولاً) بضمِّ الأول مصدراً قياسياً لما جاء من الأفعال اللازمة على (فَعَلَ) بفتح العين. وليس (نضِج) من هذا القبيل لأنه بكسر العين لا فتحِها، فلا وجه إذاً لقولهم (النُّضوج) من جهة القياس أيضاً.

ثالثاً: نبَّه العدناني في معجمه على خطأ قول القائل (النضوج). وذكر من مصادر الفعل (النَّضْج) و(النُّضْج) بالفتح والضم، وأضاف (النِّضاج) بكسر النون، وقال: ((لم يورد هذا المصدر إلا المعجم الوسيط)).

أقول: ليس (النِّضاج) كما حَسِبَ العدناني مصدراً في الأصل، وإنما هو اسمٌ لوقت الحدث. فأنت تقول: (هذا نِضاج العنب وقِطافُه)؛ أي: زمن نُضْجه وأوان قَطْفه.

وقد ورد قولُهم: (زمن القِطاف)، و(أوان النِّضاج) فعوملا معاملة المصدر. قال الرضيّ في (شرح الشافية): ((والفِعال بكسر الفاء من غير المصادر في وقت حينونة الحدث)).

رابعاً: جاء في (المعجم الوسيط): ((فالطعام ناضِجٌ، والفاكهة ناضِجةٌ، وهو وهي نَضِيجٌ))، فجعل (نضيجاً) لصفة المذكر والمؤنث. فهل هذا صحيح؟

أقول: (نضيج) على (فَعِيل). وهو إما أن يكون بمعنى الفاعل فتدخله تاءُ التأنيث كبخيل، ويكون صفةً مشبهة. و(نضيج) مِن (نضِج) كبخيل من بخل. قال المتنبي:

ظَلْتَ بها تنطوي على كبدٍ
نضيجةٍ فوق خِلْبِها يَدُها

و(ظَلْتَ) أصلُه (ظَلَلْتَ)، و(الخِلْب) غشاء الكبد. وقد دخلت التاء على (نضيج) لأنها صفةٌ لمؤنث كما جاء في (مشكل شعر المتنبي) لابن سِيدَه وشرح الديوان للعكبري.

وقد يكون (نضيج) مع ذلك بمعنى (مُنضَج)؛ أي: بمعنى المفعول فيَستوي فيه التذكير والتأنيث، فقد جاء في (اللسان): ((النَّضيج: المطبوخ، (فَعِيل) بمعنى (مَفعول)، وعَتِيق كذلك))، ففي (المخصَّص): ((وأمُّه عَتِيق: مُعتقة)) أي: لا يدخلها التأنيث لأنها بمعنى المفعول. وأردف: ((وقد قيل بالهاء)) أي: ويجوز أن تؤنَّث بالتاء.

ولذا كان صواب عبارة (المعجم الوسيط) أن يقال: (والفاكهةُ ناضجةٌ ونضيجة، والشاة مُنْضَجَة ونَضِيج). فيُشير إلى جواز أن يكون (النضيج) بمعنى الفاعل فتلحق به التاء، أو المفعول فيجرد منها.

١٠٣٩. نَضَح به

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٨)

يأتي (نَضَحَ) لازماً ومتعدياً، فإذا كان لازماً قلت: (نَضَحَتِ القربةُ أو الخابيةُ بالماء تنضَح) بالفتح، و(نَضَحَ جلدُه بالعرق) إذا تعرّق، و(نَضَحَ الشجرُ) إذا تفطَّر؛ أي: تَشقَّق ليخرج ورقه، كما تتفطَّر الأرضُ بالنبات إذا تصدّعتْ فأخرجتْه، و(نَضَحَتِ العينُ بالدمع) إذا فارتْ. كما تقول: (نَضَحَ العَرَقُ) إذا رَشَحَ، وقد سُمِّي العرقُ بـ (النَّضِيح)، وهو فعيل

بمعنى الفاعل. ففي (الصحاح): ((والنَّضِيح: العَرق)). ولا تقول في مثل هذا المعنى: (نَضَحَتِ القربةُ أو الخابيةُ الماءَ) بتعدية الفعل بنفسه، كما يقولُه الكتّاب حيناً، لأن الفعل لازمٌ في هذا المعنى.

وإذا كان (نَضَحَ) متعدياً قلت: (نَضَحْتُ عليه الماءَ) إذا رَشَشْتَهُ، من باب ضَرَبَ ونفَعَ، و(نَضَحْتُ البيتَ بالنَّضوح) إذا رَشَشْتَهُ به، و(النَّضوح) بالفتح ضَرْبٌ من الطِّيب تفوحُ رائحته.

و(الناضِح): الراشُّ، و(نَضَحْتُ الثوبَ) إذا بَلَلتَهُ، و(نَضَحْتُ عَطَشِي) إذا شربتَ فارتويتَ، و(نَضَحْتُ غُلَّتِي بالماء) إذا بَلَلتَها وفثأتَها، و(نَضَحَتِ الإبلُ الماءَ) إذا نزحتْهُ من نهر أو بئر وحملتْهُ لتسقيَ به.

وتقول من المجاز: (نَضَحْتُ أديمَ الوُدّ بيني وبينهم) إذا بَلَلتَهُ ليُخصب ويُثمر. قال الكُمَيْت:

نضحت أديمَ الوُدّ بيني وبينهم
بآصرةِ الأرحام لو يَتبلَّلُ

كما تقول من المجاز: (نَضَحْناهم بالنَّبْل) إذا رميناهم بها كَرَشِّ الماء.

قال ابن الأثير: ((نضحوهم بالنبْل: إذا رَمَوْهُم)) وقال: ((انْضَحُوا عنا الخيلَ؛ أي: ارْمُوهُم بالنُّشَّاب)).

وفي كلام الكتّاب: (انْضَحُوا عني)؛ أي: ادفعوا عني. وهو صحيحٌ فصيح، وأصلُه: (انضحوا عني العدوّ)؛ أي: ارْمُوهُ بالنبْل لتدفعوا عني.

وقد قيل: (ناضَحَ مُناضحةً عن كذا) إذا دافع أيضاً. فتأمل.

١٠٤٠. الناطور

(الناطُور) عربيٌّ فصيح، ويتجافى عنه بعضُهم لدورانه على ألسنة العامة. قال صاحب (الأساس): ((فزعوا منه فزع العصافير، من أيدي النواطير. قال ابن دريد: هو بالظاء من النظر، ولكن النَّبَط يَقلبون الظاء طاء)). وقال الخَفاجي في كتابه (شفاء الغليل): ((الناظور بالظاء: الحارس، عن الأصمعي. والبربر والنبَط يَجعلون الظاءَ طاءً، فيقولون ناطور في ناظور)). وقد أثبتُّ هنا نصَّ الخَفاجي كما ينبغي أن يكون، إذ جاء مُحرَّفاً، جُعِلَ فيه الناطور بالطاء محلّ الناظور، والطاء محلّ الظاء. وآيةُ ذلك ما جاء في نصّ (الأساس) الذي أوردناه، ونَصِّ الجَواليقي في كتابه (المعرَّب)، إذ قال: ((الناطور بالطاء: حافظ النخل والشجر، وقد تكلّمتْ به العرب. قال أبو حاتم: قال الأصمعي: هو الناظور بالظاء، والنبَط يجعلون الظاء طاء، ألا تراهم يقولون بُرْطُلَّة، وإنما هو ابن الظِّلّ، وسمّوا الناظور ناطوراً، لأنه ينظر)).

١٠٤١. تنَطّع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٧)

في لغة الكتّاب: (تنطَّعَ فلانٌ فبَحَثَ المسألة) إذا جَعَلَ يتفصَّحُ ويُغالي ويتكلم بأقصى حلقه. وليس في العربية (تنطّع) بالحاء، كما ليس في مادة (نطح) ما يمكن أن يؤدي هذا المعنى. على أن في العربية (تنطَّع) بالعين لا بالحاء، بتشديد الطاء. وهو مأخوذ من (النَّطْع) بكسرٍ فسكون، وهو أعلى الفم. ففي (النهاية): ((وفي الحديث: هَلَكَ المُتنطِّعون؛ وهم

المُتعمِّقون المُغالون في الكلام الذين يتكلَّمون بأقصى حلوقهم تكبُّراً. وهو مأخوذ من (النَّطع)، وهو الغارُ الأعلى في الفَمِ)). وجاء في نحو ذلك: (المُتَفَيْهِقون). ففي الحديث: ((إن أبغضَكم إليّ الثرثارون المتفيهقون)). و(المُتَفَيْهق) الذي يتوسَّع في الكلام ويفتح به فمه، مأخوذٌ من (الفَهَق) بفتحتين أو فتح فسكون، وهو الامتلاء والاتساع.

وهكذا (المُتشدِّقون). و(تَشَدَّقَ) إذا لوى (شِدْقَهُ) للتفصُّح. و(الشِّدْق): زاوية الفم من باطن الخدين. هذا وفي (التنطُّع) معنى التحذّق والتأنّق والتعمّق.

١٠٤٢. نظره ونظر إليه

تقول: (نظرتُ الشيءَ)، كما تقول: (نظرتُ إليه): إذا أبصرتَهُ، فالفعل متعدّ ولازم، كما في (المصباح). ولكن ما الفرق بين (نظرتُهُ) و(نظرتُ إليه). قال العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة): ((يُجيز القرآن الكريم استعمالَ "نظر إليه" و"نظره"... واستعمالُ "نظر إليه" أعلى من استعمال "نظره"))).

أقول: ليس الوجه ما قالَه العدناني، فالفرق بين (نظره) و(نظر إليه) فرقٌ في المعنى، لا سواه:

فإذا قلت: (نظرتُ إلى الشيء)، فقد عَنيت وقوفَ بصرك عليه، وامتدادَ طرْفك إليه. ففي التنزيل: ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ﴾ [التوبة ١٢٧]. وفي (كليلة ودمنة): ((ينظرون إليه وينظر إليهم)). وقد يكون النظر هنا للإدراك، ففي (كليلة ودمنة): ((لا تنظر إلى عنائي في رضائك، وانكماشي في طاعتك)).

وإذا قلتَ: (نظرتُ الشيءَ)، فقد عَنيتَ أنك قد أثبتَّ بصرَك فيه وعاينته، أي: نظرتَ جميع ما فيه لتتبيّنه رؤيةً أو فكراً. ففي التنزيل: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ﴾ [النبأ ٤٠]، وفيه: ﴿انْظُرُوا مَاذا في السَّمواتِ﴾ [يونس ١٠١] أي: تأمّلوا الذي فيها. وفي (كليلة ودمنة): ((ولينظرا ما يَجري بينهما، ويُعاينا ما يَؤول إليه أمرهما)). أما قولُه تعالى: ﴿أفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كيف خُلِقَتْ﴾ [الغاشية ١٧]، فالنظر الذي هو الاعتبار والتأمّل قد انصبّ على (كيف خُلقت)، وهذه الجملة بدل من (إلى الإبل) باعتبار المَحَلّ؛ أي: انظروا كيف خلقت الإبل، لأن (كيف) لا يَدخُلها جارّ، كما ذكر الدماميني.

وأنت تقول: (نظرت فيه)، وهو على حذف المفعول، فإذا قلت: (نظرتُ في الكتاب)، فقد أردت (ما في الكتاب) أي: المكتوب فيه، كما جاء في (المصباح).

١٠٤٣. نظّر

(نظَّر) بالتشديد: إذا أكثر النظر، عربيٌّ فصيح، ويَحسبه بعضُهم عاميّاً. قال صاحب (الأساس): ((وهو يُنظِّر حولَه، بتشديد الظاء: يكثر النظر. قال زهير:

فأصبح مَحْبوراً يُنظِّر حولَه
بمَغْبَطَةٍ لو أن ذلك دائم)).

١٠٤٤. استنظر

(استنظَرَ) بمعنى ترقَّبَ، عربيٌّ فصيح. قال

صاحب (الأساس): ((ونظرتُهُ وتنظَّرته وانتظرته وأنظرته: أنْسأتُهُ واستنظرتُهُ)).

١٠٤٥. النظرة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢٥)

إذا قلت: (نظر خالدٌ إلى الفقير نِظْرَةَ المُشفِق الرحيم)، فلا بدّ من كسر النون في (نِظْرَة). وكذلك قولك: (نظر خالد إلى الأكل نِظْرَةَ النَّهِم) بكسر النون في (نِظرة)، و(النَّهِم) بفتح النون وكسر الهاء: المُفْرط الشهوة. ذلك أنك إذا أردت صَوْغ مصدر النوع أو الهيئة من الثلاثي أتيتَ به على وزن (فِعْلَة) بكسر أولـه وسكون ثانيه. أما إذا أردت مصدر هذه المرة قلت: (نظرتُ إليه نَظْرَةً) أي: نَظرةً واحدة.

والكتّاب لا يفرّقون أحياناً بين مصدر النوع أو الهيئة، ومصدر الوَحدة أو المرة، فيقولون: (نظرت إليه نَظرة المشفق) بفتح النون من (نظرة)، وقياسُها الكسر. ففي الحديث: (إذا قَتَلْتُم فأحْسِنوا القِتْلَة) بكسر القاف من (القِتْلَة) لأنها (فِعْلَة) للنوع والحالة. وفي (النهاية) لابن الأثير: ((أعَفُّ الناس قِتْلَةً أهلُ الإيمان. (القِتْلَة) بالكسر: الحالةُ من القَتْل، وبفتحها المَـرَّةُ منه)) وفي التنزيل: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فقالَ إنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات ٨٩ و٩٠] بفتح النون في (نَظرة) لأنها للفَعْلَة الواحدة. وفي (المصباح): ((وهو حَسَنُ اللِّعْبَة بالكسر للحال والهيئة التي يكون الإنسان عليها، واللَّعْبة بالفتح للمرَّة)).

ولذا قُلْ: (عاش فلانٌ عِيشةً حَسَنة، ومات مِيتَةً سَيِّئة)، و(فلانٌ حَسَنُ الجِلْسَة، هادِئُ المِشْيَة)، كلُّه بكسر الأول. وهكذا: (نظر خالدٌ نِظرةَ المُشفق) بكسر النون، لا: فتحِها.

١٠٤٦. نعش وأنعش

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٨)

تقول: (نَعَشَهُ اللّـهُ) إذا رَفَعَهُ، أو أنقذه من وَرْطة أو عَثْرَة، أو بَعَثَ فيه النشاط والارتياح. كما تقول في مطاوعِهِ (انتعش)؛ ففي (الأساس): ((نَعَشْتُهُ فانْتَعَشَ: إذا تداركتَهُ من وَرْطة. وانْتَعِشْ نَعَشَكَ اللّـهُ. ونَعَشَنِي نَعْشَةَ كريم، والربيعُ يَنْعَشُ الناسَ)). وفي (المصباح): ((وانْتَعَشَ العاثِرُ: نهض من عثرته، ونَعَشَهُ اللّـهُ: أقامه)).

والشائع على ألسنة الكتّاب قولُهم: (أنْعَشَهُ اللّـه)، فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر بعضُ النقّاد قولَ القائل: (أنْعَشَهُ) استناداً إلى ما جاء في (الصحاح) و(مختاره)، وجَعلوا الصوابَ: (نَعَشَهُ). وشايَعَهم في هذا ناقدٌ في كلمته اليومية، إذ قال: ((وشَبيهٌ بهذا قولُهم: أنْعَشَهُ اللّـهُ، وأنْعَشَهُ الطبيبُ أو الهواءُ.. ولا يقال ذلك عند العرب، بل الصواب أن تقول: نَعَشَهُ اللـه، أي: رَفَعَهُ. ومن هنا اسم النَّعْش، وهو سريرُ الميت سُمِّيَ بذلك لارتفاعه)).

أقول: قد سُمِعَ (أنْعَشَهُ)، وجاء ذلك في نصوص المعاجم، كما قالَه الفصحاءُ ونصُّوا عليه نصّاً. قال صاحب (المصباح): ((نَعَشَهُ اللّـهُ وأنْعَشَهُ: أقامَهُ)). وقال صاحب (القاموس): ((نَعَشَهُ اللّـهُ كمَنَعَهُ،

وأنْعَشَهُ ونَعَّشَهُ بالتشديد: رَفَعَهُ..)). وجاء في (أدب الكاتب) لابن قُتيبة، وهو من أئمة القرن الثالث الهجري، وقد عُرف بتخيُّره للفصيح من الكلام ونبْذِه لغير الفصيح: ((بَرَّ اللّـهُ حَجَّكَ وأبَرَّهُ، وسَعَدَهُ اللّـهُ وأسْعَدَهُ، ونَعَشَهُ وأنْعَشَهُ)). وجاء في (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((أرى مَن أحسنتَ إليه وأنْعَشْتَهُ، وبَعد الفاقَةِ أغْنيتَهُ، يَتَنقَّصُكَ ويَغْتابُكَ)). والمرزوقي من أئمة القرن الخامس الهجري، ولـه في الصنعة نفاذ، وهو فيها أستاذ. فكيف نحظر من القول ما جرتْ به ألسنةُ الفصحاء، ونصَّتْ عليه كتبُ اللغة.

١٠٤٧. الخطأ في: (هذه نعوة فلان)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٤)

لا يكاد الكتّابُ يَستعملون فِعْلَ (نَعَى) على وجه الصحة. فالفعل يائيٌّ؛ فأنت تقول: (نَعَيْتُ فلاناً نَعْياً) إذا أخْبَرْتَ بوفاته، كما تقول: (رَعَيْتُ الغنمَ رَعْياً). وأنت: (ناعٍ)، مِثلُ: راعٍ. والميتُ (مَنْعِيٌّ) بكسر العين وتشديد الياء، مثل: مَرْعِيّ.

فقول الكتّاب: (هذه نَعْوَةُ فلان) خطأ، وصوابُه أن تقول: (هذا مَنْعَى فلان)، أو (مَنْعاةُ فلان). وقد (نَعَيْتُهُ نَعْيَةً) والجمع: (نَعَيَات) بتحريك العين، لا (نَعْوَة)، ولا (نَعَوَات). والمضارع من (نعيتُه): (أنْعاهُ). ففي (المصباح): ((نَعَيْتُ الميتَ نَعْياً من باب نَفَعَ: أخْبَرْتُ بمَوْتِهِ فهو مَنْعِيٌّ بكسر العين، واسم الفعل (أي المصدر الميمي): المَنْعَى بفتح العين، والمَنْعاة بفتح الميم فيهما)). وجاء في (الإفصاح): ((النَّعْي: الإخبار بالموت والإشعار به، ونَعَى الميتَ يَنْعاهُ نَعْياً، والفاعل: ناعٍ، ونَعِيّ بتشديد الياء، على: فعيل)).

فقول الكتّاب: (نَعَيْتُ فلاناً أنْعِيهِ) خطأ، والصواب: (أنْعاه). وإذا عِبْتَ شيئاً على فلان قلت: (أنا أنْعَى على فلان هفواتِهِ) بفتح العين أيضاً، لا كسرها.

ولذا قُلْ: (هذا مَنْعَى فلان ومَنْعاتُه)، و(هذه مَناعِي القوم)، و(قد نَعَيْتُهُ أنْعاهُ)، و(نَعَيْتُ عليه خطأه أنْعاهُ)، و(نَعَيْتُ الميتَ نَعْيَةً)، لا: (نَعْوَة)[1].

١٠٤٨. نغز ونخز

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٢)

في لغة الكتّاب قولُهم: (نَغَزَ الدابةَ بعصاهُ ليَحُثَها على السير)، وليس في العربية (نغز) بهذا المعنى. فـ (نغز الصبيَّ): دَغْدَغَهُ، و(نغز بين القوم): أغرى وحَمَلَ بعضَهم على بعض، و(نغز فلاناً): اغتابَهُ، و(النغّاز) بتشديد الغين: كثير الاغتياب، كما في (الوسيط).

لكن في العربية (نَخَزَهُ) بالخاء والزاي، و(نَخَسَهُ) بالخاء والسين، بالمعنى المقصود. ففي (الصحاح): ((نخَزْتُ الرجلَ وغيرَه: وَجَأْتُهُ وَجْئاً بحَدٍّ. وبكلامٍ: أوْجَعْتُهُ))، و(الوَجْء) هو الضَّرْب. وعلى هذا يمكن تصحيح عبارة الكتّاب بقولك: (نخز الدابةَ بعصاه ليحثها على السير). وفي (المصباح): ((نَخَسْتُ الدابة

(١) ولا عَيْبَ أن يقال: (قرأتُ ورقةَ نَعْيِ فلان)؛ أي: ورقة الإخبار بوفاته.

نخْساً من باب قَتَلَ: طَعَنتُها بعُودٍ أو بغيره فهاجَتْ، والفاعل: (نخّاس) بتشديد الخاء مبالغة، وقد قيل لدلاّل الدوابّ ونحوها: نخّاس)). وفي (النهاية): ((وأصْلُ النَّخْس: الدفع والحركة. وفي حديث جابر أنه نَخَسَ بعيره بمِحْجَن)). و(المِحْجَن) و(المِحْجَنة) بكسر الميم: العصا المنعطفةُ الرأس. وقد جاء المضارع من (نَخَسَ) بضمِّ الخاء وفتحِها وكسرِها كما في (اللسان).

ولذا قُلْ: (نخزْتُ الدابةَ، بالزاي، حتى تَنْشَط)، و(نخَسْتُها، بالسين، لأحثَّها على المسير)، ولا تقل: (نغزتها) بالغين والزاي.

١٠٤٩. نَفِدَ ونَفَدَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٥/١٨)

لا يزال كثير من الكتّاب إذا قالوا (نفذ الشيء) بالذال، أرادوا أنه ذهب أو انقطع أو فني، فلم تبق منه بقية. والفعل الذي يُعبَّر به عمّا يريدون هو (نَفِدَ) بالدال على وزن تَعِبَ. فأنت تقول: (نَفِدَ مالي ونَفِدَ زادي) بالدال: إذا لم يبقَ من المال أو الزاد شيء. وتقول على المجاز: (نفِدَ صَبْري) إذا لم يبقَ من صَبْرك بقيةٌ تَحْتَمِل بها ما قد تلاقيه من العناء، وهو بالدال أيضاً. ففي (الأساس): ((المال نافدٌ، وقد نفِدَ بكسر الفاء نَفَاداً)) وأردف: ((وأنْفَدُوا ما عندهم واستنفدوه)). وفي التنزيل من سورة الكهف: ﴿قُلْ لَوْ كانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ولَو جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ [الكهف ١٠٩].

ويقول الكتّاب: (استنفذ فلانٌ جهدَهُ في إتقان العمل)، يأتون بـ (استنفذ) بالذال، وصوابُه أن يكون بالدال، تقول: (استفرَغ فلانٌ في الأمر وُسْعَهُ واستنفدَ طاقتَهُ) بالدال. كما تقول: (استنفد فلانٌ في الأمر الوسائلَ وسَلَكَ إليه كلَّ سبيل)؛ أي: لم يدَّخِرْ دون ذلك سَعْياً أو وُسْعاً ولم يألُ جُهْداً.

أما (نفذ) بالذال، فلَه معنىً آخَرُ. ففي (المصباح): ((نَفَذَ السهمُ نُفُوذاً، من باب قعد، ونَفاذاً: خَرَقَ الرَّمِيَّةَ وخرج منها))، وهو يُستعمل مجازاً، ففي (المصباح): ((ونفَذَ الأمرُ والقولُ نُفُوذاً ونَفاذاً: مَضَى))، وأردف: ((وأمْرُهُ نافذ؛ أي: مُطاع)). وتقول من ذلك (طريقٌ نافذ)؛ أي: طريقٌ عامٌّ يَسلكه كلُّ أحد، كما تقول: (وهذا الطريقُ يَنفذ إلى مكان كذا) أي: يُوصِل، كما جاء في (الأساس).

ويتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف، فتقول: (أنفذتُ الأمرَ) و(نفّذتُه) بتشديد الفاء: إذا أمْضَيْتَهُ. تقول: (أنفذتُ ما جاء في الكتاب أو في الوصية).

ولذا قُلْ: (نَفِدَ زادي ومالي)، و(استنفدتُ طاقتي) بالدال، و(استنفدتُ العمرَ في طلب العلم)، و(نفذ الأمرُ، وأنفذتُهُ، ونفّذته) بالذال، و(نفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب).

١٠٥٠. النَّفَر (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/١٩)

(النَّفَر) بفتح النون والفاء لجماعةِ الرجال كالرَّهْط، هذا هو المشهور. ففي (المصباح): ((والنَّفَر بفتحتَيْن: جماعةُ الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: سبعة)). ولكن شاع استعمالُه في كلام الكتّاب للواحد من

الرجال كقولهم: (أُلْقِيَ القبضُ على خمسةَ عشرَ نفراً منهم)، فهل لهذا وجه؟

أقول: أنكر الحريري في (درّة الغوّاص) مَجيءَ (النفر) بمعنى الرجل، وشايَعَهُ كثيرٌ من الأئمة، كما شايَعه بعضُ النقّاد المُحْدَثين. لكنه جاء ما يُخالف ذلك؛ فقد قال الهمذاني في كتابه (الألفاظ الكتابية) وهو من الأئمة الأوائل (توفي ٣٢٠ هـ): ((وكذلك النفر يكون واحداً، ويكون جماعةً، تقول: عندي ثلاثةُ نفرٍ، تريد ثلاثةَ رجال، وجاءني في نفر من العرب؛ أي: جماعة)). وجاء في (شرح الدرّة) للخَفاجي: ((ومن الغريب ما وقع في الحديث من استعمال (النفر) بمعنى الرجل، وبه صرح الإمام الكرماني)).

فثبت بهذا مَجيءُ (النفر) بمعنى (الرجل)، كما جاء بمعنى (الجماعة)، ولو أنكر أو استغرب هذا بعضُهم. وجَمْعُ (النفر): (أنفار).

١٠٥١. رأيت نفس الرجل

(من كتاب: لغة العرب)

تَرَدَّدَ هذا الأسلوبُ عند الكتّاب. و(النَّفْس) من ألفاظ التوكيد. والقاعدة أن يتأخر التوكيد عن المؤكَّد، فيقال: (رأيتُ الرجلَ نفسَه).

وقد استثنوا من ذلك: (عامة) و(جميعاً). تقول: (رأيتُ عامّةَ الزائرين، وجميعَ القادمين). كما تقول: (رأيتُ الزائرين عامّتَهم، والقادمين جميعَهم).

على أن قول العرب: (جاء عامّةُ القوم)، و(أخذوا عامةَ المال)، و(بَقِيَ معنا عامّةُ النهار) هو الأكثر، كما أشار إليه الإمام الشافعي في (المواهب الفتحية).

كما استثنوا لفظ (كِلا) و(كِلتا). تقول: (رأيتُ كِلا الرجلَين، وكِلتا المرأتين). كما تقول: (رأيت الرجلَين كِلَيْهما، والمرأتَيْن كِلْتَيْهما).

وأنكر الأستاذ محمد العدناني قولَ الكتّاب: (جاء نَفْسُ الرجل)، فقال في معجمه: ((ويقولون: جاء نفْس الرجل، والصواب: جاء الرجلُ نفْسُه، لأن كلمتَي: (نفْس) و(عَيْن) إذا كانتا للتوكيد وَجَبَ أن يَسبقَهما المؤكَّد)).

على أنّ مِن الأئمة مَن أجازَ تقديم (النفْس) و(العَيْن) من ألفاظ التوكيد. قال الإمام الصبّان في ردّه على الأشموني: ((ويُرَدُّ عليه نحو: جاءني نَفْسُ زيد، وعَيْنُ عمر؛ أي: ذاتهما)). أي إن هذا صحيح. ومن ثَم كان قولك: (رأيتُ نفسَ الرجل، وعينَ المرأة) بمعنى: رأيتُ الرجلَ نفسَه، والمرأةَ عَيْنَها لا عيب فيه. ويؤكِّد هذا مجيءُ هذا الأسلوب في كلام الأئمة. قال سيبويه في (الكتاب ٨٤/٢): ((ترد ما هو مِن نَفْسِ الحرف، وهو الهاء)). وقد تكرّر منه ذلك. وقال الجاحظ في كتاب (التربيع والتدوير): ((وأنتَ لستَ تراها في نفس صفيحة المرأة))، و: ((إذا أرادوا نفسَ المعنى)). وقال ابن جنّي في (الخصائص): ((نفسُ المعنى، ونفس اللفظ، ونفس الكلمة، ونفس الفعل، ونفس المعدود)). وقال الزمخشري في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف ١٨]: ((أي: بدمٍ ذي كَذِبٍ، أو: وصف بالمصدر مبالغة، كأنه نفسُ الكذب وعينُه)). وفي (اللسان): ((ونفسُ الشيء: ذاتُه.

ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم: نزلتُ بنفس الجبل، ونفسُ الجبل مقابلي)). ونحوٌ منه ما جاء في (التاج).

فيستبين بهذا كلّه أن قول الكتّاب: (رأيتُ نفسَ الرجل، ومررتُ بنفس المرأة، وأردتُ نفسَ المعنى)، صحيحٌ مستقيم لا غبار عليه.

١٠٥٢. نافَسَهُ الأمرَ وفي الأمر

الأصل فيما جاء من (المُفاعَلة) للمشاركة، أن يَتعدّى إلى مفعول واحد، إذا كان ثلاثِيُّهُ فعلاً لازماً. فأنت تقول: (جلس خالدٌ)، فـ (جلس) فعلٌ لازم، فإذا أتيت منه بـ (المفاعلة) قلت: (جالَسَ خالدٌ زيداً)، كان (جالَسَ) متعدّياً إلى واحد.

وهكذا (نَفِسَ)، فأنت تقول: (نَفِسْتُ في الشيء) بكسر الفاء (نَفاسَةً) إذا رَغِبْتَهُ، و(نَفِسْتُ فيه على فلان) إذا حَسَدْتَهُ عليه فلم تَرَهُ أهلاً لـه، فتأتي بالفعل لازماً. فإذا أتيت منه بـ (المفاعلة) قلت: (نافَسْتُ فلاناً في الأمر)، فجئتَ به متعدّياً إلى واحد. ولكن هل تقول: (نافَسْتُهُ الأمرَ) فتعدّيه إلى اثنين؟

أقول: الأصل أن يَتعدّى (نَافَسَ) إلى مفعول واحد. ففي (الصحاح): ((ونافَسْتُهُ في الشيء مُنافَسَةً ونِفاساً: إذا رَغِبْتَ فيه على وجْهِ المباراة)). وكذلك قولك: (تنافَسَا في الأمر). ففي التنزيل: ﴿وَفِي ذلك فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين ٢٦] أي: فلْيَتَراغَبِ المُتَراغِبُون، كما في (اللسان). ولكن جاءت (المنافسة) متعدّيةً إلى اثنين، وكذلك (التنافس)، فقيل: (نافَسْتُهُ الأمرَ و(تنافَسَا الأمرَ) بحذف حرف الجر. قال الشاعر:

وإن قريشاً مُهْلِكٌ مَن أطاعَها
تُنافِسُ دنيا قد أحَمَّ انصرامُها

فقول الشاعر: (تنافِسُ دنيا)، الأصل فيه: (تنافِسُ في الدنيا)، كما في (اللسان). فصحّ لذلك: (نافَسَهُ الأمرَ) و(تَنافَسا الأمْرَ) بحذف الجارّ. وجاء في الحديث: (أخشى أن تُبْسَطَ الدنيا عليكم كما بُسِطَتْ على مَن كان قبلكم فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها، وتُهْلِكَكُمْ كما أهْلَكَتْهُم). وكأن معنى (نافَسَهُ الأمرَ): جاذَبَهُ إياه فباراه في ذلك، ومعنى: (نافَسَهُ في الأمر): نازَعَهُ فيه، أي: خاصَمَهُ. وهكذا (تنافسوه) فهو على حدّ (تجاذبوه)، و(تنافسوا فيه) على حدّ (تنازعوا فيه)؛ أي: تخاصموا. وتقول كذلك: (ناقَشَهُ الحسابَ، وفي الحساب).

ويتبين بذلك أن: (نافَسَهُ الأمرَ) و(ناقَشَهُ الحسابَ) على حذف الجارّ، لا على الأصل.

أما (نازَعَهُ الأمرَ) فقد جاء على الأصل، لأن ثلاثِيَّهُ متعدٍّ إلى واحد، وليس فعلاً لازماً، فيتعدّى هو إلى اثنين، كما هو الغالب، ومعناه (جاذَبَهُ)، لأن (النزع) في الأصل هو (الجذب). وأما قولُك: (نازَعَهُ فيه)، فعلى معنى المُخاصَمة، وقد حُمِلَ عليها حين ضُمِّنَ معناها!

١٠٥٣. النَّفْس

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١/٤)

المشهور في (النَّفْس) أنها مؤنثة إذا دلّتْ على الروح، ومذكّرة إذا دلّتْ على الشخص، ولذا تقول:

(رأيت ثلاثةَ أنفس)، لأن (النَّفْس) هنا دلَّتْ على الشخص. ففي (المصباح): ((والنَّفْس أنثى إذا أريد بها الروح. وإنْ أريد بها الشخص فمذكّر)). ولذا عاب النقّاد قولَ القائل: (رأيتُ ثلاثَ أنْفُس)، لأن (النَّفْس) أُنثتْ، وقد أريد بها الشخص. وجاء في (اللسان): ((وقال اللحياني: العرب تقول: رأيت نفْساً واحدة، وكذلك نَفْسين، فإذا قالوا: رأيت ثلاثةَ أنْفُس وأربعة أنفس ذكّروا)). وهذا يعني أن (النفْس) تؤنّث إذا كانت واحدة أو اثنتين، فإذا جُمِعَتْ كانت مذكّراً. وهذا يؤكّد قولَ النقّاد. ولكن جاء في (اللسان) أيضاً: ((وقد يَجوز التذكير في الواحد والاثنين، والتأنيث في الجمع))؛ أي إنّ لك أن تقول: (رأيتُ نفْساً واحداً)، وكذلك: (رأيتُ هذين النَّفْسَيْن)، و: (رأيتُ ثلاثَ أنفس). ويؤيد هذا ما ذكره أبو حيان التوحيدي في كتابه (البصائر والذخائر).

١٠٥٤. النِّفاس

(النِّفاس) بكسر النون: ولادةُ المرأة، فإذا وضعتْ فهي (نُفَساء) بضم النون وفتح الفاء. والكتّاب يقولون: (النَّفاس) بالفتح خطأ. قال ابن منظور: ((ونُفِسَتْ بضمٍّ فكسر، بالبناء للمجهول، نَفَساً بفتح النون والفاء، ونَفَاسة، ونِفاساً بكسر النون)) وجاء: (نَفِسَتِ المرأةُ) بفتحٍ فكسر أيضاً.

١٠٥٥. نَفَضَ

(نَفَضَ من عِلَّتِهِ): شُفِيَ، وهو مجاز. قال الزمخشري في (الأساس): ((ونَفَضَ من مرضه نُفُوضاً: بَرِئَ منه)). ويَحْسَبُهُ بعضُهم عامّياً وهو صحيحٌ فصيح.

١٠٥٦. اسْتَنْفَعَ

يَحْسَبُ أكثر الكتّاب (اسْتَنْفَعَ) عاميّاً، وهو عربيٌّ فصيح. وقد جاء في (الأساس): ((وانْتفعتُ به واسْتنفعتُ. قال نُصَيب:

ولو كان فوقَ الأرض حَيٌّ فِعالُه

كفعلك، أو في الفعل منك يُقاربُ

لقلت لـه مَثلاً ولكن تَعذّرتْ

سواك على المُستَنْفِعِينَ المذاهبُ))

أي: تعذّرت على المُستنفعين سواك المذاهب.

١٠٥٧. المناقشة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/٧)

أنكر لغويٌّ في صحيفة يومية قولَ لغويٍّ آخَرَ: (وقبْل مناقشة هذا الرأي). قال: ((والصواب: قبل مناقشة النَّحْويين هذا الرأي، فالرأي لا يُناقَش وإنما يُناقَش صاحبُه)). وعندي أنْ لا وجه لهذا الاعتراض البتةَ. ذلك أنك تقول في الأصل: (ناقشتُ النحويينَ الرأيَ)، فيكون المفعول الأول هو (النحْويين)، والمفعول الثاني هو (الرأي). ولك أن تَحذف المفعولَ الثاني عند ظهوره فتقول: (ناقشتُ النحويين)، كما لك أن تحذف المفعولَ الأول لظهوره فتقول: (ناقشتُ الرأيَ). وحَذْفُ المفعول عند تقديره مشهورٌ في الأمهات، ومنها (مغني اللبيب). ولك أن تحلّ بعد ذلك المصدرَ محلَّ الفعل فتقول: (مناقشة النحويين أو نقاشهم)، كما تقول: (مناقشة الرأي أو نقاشه). وفي

حديث عليٍّ عليه السلام، كما جاء في (النهاية): ((وذلك يَومٌ يَجمع اللّـهُ فيه الأولين والآخِرين لنقاش الحساب))، فحذف المضاف إليه وهو المفعول الأول، والأصل: (لنقاشهم الحساب). فتأمل.

١٠٥٨. نَقَصَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٠)

(نَقَصَ) فعلٌ لازمٌ ومتعدٍّ، فإذا كان لازماً قلت: (نَقَصَ الشيءُ نُقْصاناً) بمعنى: ذهب منه شيءٌ بعد تمامه. وإذا كان متعدِّياً فهو يتعدى إلى واحد، كما في قولك: (نَقَصْتُ الحقَّ نَقْصاً) إذا لم تُوفِهِ، فالحقّ (مَنقوص). ويَتعدّى إلى اثنين كما في قولك: (نَقَصْتُهُ حقَّه) بمعنى: بَخَسْتُهُ حقَّه.

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم يقولون حيناً: (كان العمل جيداً لا يَنْقُصُهُ شيء). وفيه نظر، ذلك أن معنى (لا يَنقصه): لا يَجعلُه ناقصاً أو لا يبخسه أو لا يعيبه، وهو غير مقصود هنا. وهكذا يقولون: (إنه عالِمٌ فَذٌّ، ولكنْ تَنقصه التجارب)، وهو خطأ أيضاً. فانظر إلى قول الجاحظ: ((إن نَقَصْتَ الكريمَ ما يَستحقُّه مِن مال لا يَغضب. وإن نَقصتَهُ من قَدْره أسْخَطْتَهُ)). فـ (نَقَصَهُ الحقَّ) بمعنى: بَخَسَهُ إياه، و(نَقَصَ فلانٌ الحقَ): لم يُوفِهِ، فالحقُ مَبْخُوس مَنْقُوص، فصوابُ القول أن تقول: (كان العملُ جيداً لا يُعْوِزُهُ شيءٌ)، و(إنه عالِمٌ فذٌّ، ولكنْ تُعْوِزُهُ التجاربُ). ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((أعْوَزَ الرجلُ: افْتَقَرَ، وأعْوَزَ الشيءُ: تعذّر، وأعوزني)). فـ (أعْوَزني الشيءُ): جعلني أفتقر إليه، و(أعْوَزْتِني التجاربُ): جعلتني أفتقرُ إليها.

١٠٥٩. انْتَقَصَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٧)

ليس ثمّة ما يدعو إلى الدربة والدراية، كاختيار حرف الجرِّ لتصريف الفعل في مواقعه المختلفة. إذ لا يكفي في ذلك أن تَستعين بالمعجم أو تَسترشد بكتب النحو، بل لا بدّ لك من متابعة تقلُّب الأفعال في كلام الفصحاء شعراً ونثراً، واختلاف صلاتها من حروف الجر باختلاف مواقعها. فقد أنكر الأستاذ العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) قولَ القائل: (انْتَقَصَ من حقِّه)، وجعل صوابَه: (انتقص حقَّه). وهو غريب. ذلك أن مَجيءَ (انتقص) متعدياً في المعاجم لا يَمنع من قولك: (انتقص من حقه). فأنت تقول: (كَسَرَ مِن غُلَوائِهِ)، و(كَفَّ مِن غَرْبِهِ) أي: حدّه، و(خَفَضَ من صوته)، و(غَمَطَ من حقِّه)، وكلها أفعالٌ متعدية.

وبيان الأمر أن (مِن) في الأمثلة (تبعيضية)، والمفعول محذوفٌ تقديره: (بعضاً) أو (شيئاً) على ما ذكر سيبويه. قال تعالى: ﴿يَغْفِرْ لكم مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف ٣١، ونوح ٤]، و: ﴿وَيُكَفِّرُ عنكم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة ٢٧١] أي: بعضاً أو شيئاً من ذنوبكم ومن سيئاتكم. وقال تعالى ﴿ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر ١١] بالبناء للمجهول، أي: لا يُنْقَصُ المُعَمَّر شيئاً من عُمُره. وفي (نهج البلاغة): ((ولا يَنْقُصان مِن رزق))، وفي (رسائل الجاحظ): ((وإنْ نَقَصْتَهُ مِن قَدْره أسْخَطْتَهُ))، وفي (الأدب الصغير) قال ابن المقفّع:

((ولا غامَطَهُ مِن حقِّه))، وقال: ((والانتقاص لشيءٍ من حقِّهم))، وهو ما أنكره العدناني بلا دليل.

١٠٦٠. المنقوص

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢١)

(الاسم المنقوص) هو الاسم الذي آخرُه ياءٌ ثابتة، مكسورٌ ما قبلها مثل: الراعِي والجانِي والقاضِي، فإذا لم يكن ما قبلها مكسوراً كسعْي وظبْي فلا يُعَدُّ منقوصاً. والقاعدة أنه إذا نُكِّرَ المنقوص فعُرِّيَ من (أل) التعريف والإضافة، قيل في حالة الرفع: (قال قاضٍ) بالتنوين بعد حذف الياء، وقيل في الجرّ: (مررتُ بقاضٍ) بالتنوين بعد حذف الياء أيضاً. وقالوا: سبب حذْف الياء التقاءُ الساكنين. فالأصل أن تقول في الوقف: (جاء قاضيْ) بسكون الياء، و(مررتُ بقاضيْ) بسكونها أيضاً، فإذا جئتَ بتنوين الرفع والجرّ، في دَرْجِ الكلام – والتنوين نون ساكنة – اجتمع ساكنان فحُذف أحدُهما وهو الياء. لكنك تقول في نصْب المنقوص: (رأيت قاضياً) فتنوِّن بالنصب ولا تحذف الياء، لأنك تقول في الوقف: (رأيت قاضياً) بالنصب، فلا تُسكِّنُ الياءُ فيه لتُحذفَ إذا لَقِيَتِ التنوينَ في درج الكلام.

فإذا عُرِّف المنقوص بالألف أو الإضافة ثبتتْ فيه الياء. تقول: (حَكَمَ القاضي على الجاني)، كما تقول: (جاءني قاضِي البلدةِ)، و(مررتُ براعي المَحَلَّة).

ويُخطئ الكتّابُ حيناً فيقولون: (رأيت قاضٍ) بالتنوين وحذْف الياء، ولا وجه له. والصواب: (رأيت قاضياً). كما تقول: (نسختُ ثمانياً وعشرين صفحة[1]). ويأتي من المنقوص ما هو جَمْعٌ كالجَواري جمع جارية. فإذا نَكَّرْتَه قلت: (هذه جوارٍ)، و(مررتُ بجَوارٍ). والأصل أن تقول في الوقف: (هذه جواريْ) بسكون الياء، أما في الدَّرْجِ فإنك تقدِّر الضمَّ الثقيل على الياء في الرفع، أو الفتحةَ نيابةً عن الكسرة في الجرّ. وقد آثروا حذْفَ الياء هنا للتخفيف وعوَّضوا عنه بالتنوين. أما في النصب فإنك تقول: (رأيت جواريَ) بفتح الياء دون تنوين لأنه ممنوعٌ من الصرف.

١٠٦١. النقاهة والنجاعة

يَعْسُرُ على الكتّاب أحياناً معرفةُ مصادر الفعل الثلاثي، وقد يَقيسون بعضَها على بعض، ولا قياسَ غالباً في الفعل الثلاثي. من ذلك قولُهم: (النَّقاهَة) لمصدر (نَقِهَ) إذا أفاق من مرضه، وليس ذلك صحيحاً. فـ (النَّقاهة) تعني شيئاً آخر، لا صلة له بمرض أو بُرء. وفي ذلك مسائل أهمها:

أولاً: تقول: (نَقِهَ فلانٌ من مرضه) بفتح القاف، فهو (ناقِهٌ)، والجمع: (نُقَّهٌ) بضم النون وتشديد القاف المفتوحة، كرَاكِع ورُكَّع. كما تقول: (نَقِهَ فلانٌ من مرضه) بكسر القاف، والوصف منه (نَقِهٌ)، بفتحٍ فكسر، والجمع (نَقِهُون)، كما ذكر (المصباح).

ثانياً: ما جاء من مصادر (نَقِهَ) بمعنى بَرِئَ كتَعِبَ: (النَّقَه) بفتح القاف كالتَّعَب، ومن (نَقِهَ)

(١) ويجوز أن تقول: (نسختُ ثمانيَ وعشرين صفحة)، لأن إيقاع (ثماني) مثل (جواري)

كنَفَعَ: (النَّقْه) بسكون القاف كالنَّفْع. وذكرت المعاجم مصدراً ثالثاً هو (النُّقُوه) من (نَقَهَ) بالفتح، كما في (الصحاح). وجاء (النُّقُوه) كذلك في (أساس) الزمخشري وفي (القاموس) و(اللسان)، واقتصر عليه صاحب (المقاييس).

ثالثاً: جاء (نقِه) متعدياً بمعنى (فهم) بفتح القاف وكسرها، وجاءت مصادرُه كمصادر اللازم؛ أي: (النَّقْه) بسكون القاف كالنَّفْع، و(النَّقَه) بفتحها كالتَّعَب، و(النُّقُوه) بضمِّها كالجلوس. وأضاف (اللسان) لـ (نقه) بمعنى فهم مصدرَيْن آخرين هما: (النَّقاهة) و(النَّقَهان) بفتح القاف فيهما. فـ (النَّقاهة) إذاً بمعنى الفهم وسرعة الفطنة، ولا صلة لها ببرء أو مرض!

ويُخطئ الكتّاب كذلك في مصدر (نَجَعَ) في مثل قولهم: (نَجَعَ الدواءُ في المريض) إذا ظهر أثره، فيَحسبون مصدر (نَجَعَ): (النَّجاعة)، والصحيح هو (النُّجُوع) لا (النجاعة).

وثمّة (نَصَعَ لونُهُ) إذا اشتدّ بياضُه، فإن مصدر الفعل هو (النُّصُوع)، وهو (النَّصاعة) أيضاً كما في (الأفعال) لابن القوطية.

١٠٦٢. نَكَبَ وانْتَكَبَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٢)

تقول: (نَكَبْتُ الإناءَ نَكْباً) إذا أمَلْتَهُ وكَبَبْته، كما في (النهاية). ومن ذلك قولُهم: (نَكَبَ فلانٌ كِنانَتَهُ) إذا ألقى ما فيها، كما قال ابن القوطية. و(الكِنانة) وعاءٌ من جلد تُحفظ به السهام. ومن ثَمَّ قولُهم (نُكِبَ) بالبناء للمجهول إذا أُصيب بما يَكره، فكأنّ الدهر نَكَبَهُ؛ أي: مالَ به. ولذا تقول: (النَّكْبة) لما يُصيب الإنسانَ من الحوادث الكارثة.

ويقول الكتّاب: (نَكَبَهُ الدهرُ)، وهذا صحيح، لكنهم يقولون: (انْتَكَبَ فلانٌ) إذا أصابته النكْبة. وليس لهذا وجه، وإنما يقال: (نُكِبَ فلان)، كما تقدّم بالبناء للمجهول.

أما (انتكب) فهو فعلٌ متعدٍّ أبداً. تقول: (انتكب فلانٌ الشيءَ) إذا ألقاه على مَنْكِبه، و(المَنْكِب) بكسر الكاف: مَجْمَعُ رأس العَضُد والكَتِف. ففي (القاموس): ((انْتَكَبَ كِنانَتَهُ أو قوسَهُ: ألقاها على مَنْكِبه)).

ويأتي (تَنَكَّبَهُ) بهذا المعنى أيضاً، لكنه يأتي لازماً، كما في قولك: (تنكَّبَ عنه) إذا عدل، و(تنكَّبَ على عصاه) إذا اتَّكأ عليها.

ولذا قُلْ: (نُكِبَ فلانٌ) بالبناء للمجهول، ولا تقل: (انتكَبَ) بهذا المعنى.

١٠٦٣. نَكَتَ ونَكَثَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/٢٠)

تقول: (نَكَتَ في الأرض نَكْتاً): أثّر فيها بعود أو غيره، كما في (الأفعال) لابن القوطية، و(نَكَتَ الأرضَ بقضيبٍ أو إصبع): أثارَ فيها موضعاً. قال صاحب (الأساس): ((نَكَتَ الأرضَ بقضيبه أو بإصبعه، فأقبل يَنْكُتُ الأرضَ... ونَكَتَ العَظْمَ: أخرج مُخَّه. ونَكَتَ

كِنانته: نَكَبَها)) أي: أثار ما فيها. والكِنانة: جَعْبَةٌ من جلد تُجعل فيها السهام. ومن ثَمّ كان (النَّكْتُ) إثارة ما في داخل الشيء. وقد يكون غرضُ الإثارة استنباطَ ما في الباطن، وإظهارَه بعد خفاء. ومن هنا اشتُقت (النُّكْتة) بضمٍّ فسكون. وهي في الأصل ما نُكِتَ أو استُنبط بعد بحثٍ وتدقيق. قال الجرجاني في (تعريفاته): (النُّكْتة) هي مسألة لطيفة أُخرجت بدقّةِ نظرٍ وإمعانِ فِكْرٍ، مِن (نَكَتَ رُمْحَهُ بأرض) إذا أثر فيها. وسُمِّيت المسألة الدقيقة (نُكْتة) لتأثير الخاطر في استنباطها. وتُطلق (النكتة) على النوادر المختارة أيضاً. وجَمْعُ (النُّكْتة) بالضم: (نِكات) بالكسر، لا بالضم، كما يقولـه العامة، وذلك كنُقْطة ونِقاط وشُعْبة وشِعاب، كما تُجْمَعُ قياساً على (نُكَت) بضمٍّ ففتح كغرفة وغرف.

وفي كلمة يومية لناقد قولُه: ((ونقول: وَعَدَ فنَكَتَ، بمعنى: أخْلَفَ الوَعْد)).

أقول: إذا أردتَ معنى: أخلفَ الوعد؛ قلت: (نَكَثَ) بالثاء، لا بالتاء. فـ (النَّكْت) بالتاء شيء، و(النَّكْث) بالثاء شيءٌ آخَرُ. وربما قالت العامة (نَكَتَ) بالتاء بمعنى (نَكَثَ) بالثاء. أما في العربية فلا وجه لـه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((نَكَثَ العَهْدَ والبَيْعَةَ والخَيْطَ والحَبْلَ نَكْثاً: نَقَضَهُ))، ونحو ذلك في (الصحاح) و(مختاره). وفي (المفردات): ((النَّكْثُ نَكْثُ الأكْسِيَةِ والغزل، قريبٌ من النَّقْض، واستُعير لنقض العهد)). قال تعالى: ﴿أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة ١٣]. فتأمل.

١٠٦٤. نَمّ عليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢١)

في العربية (نَمَّ) بمعنى: نَقَلَ النميمة. ففي (المصباح): ((نَمَّ الرجلُ الحديثَ نَمّاً من بابَي قَتَلَ وضَرَبَ: سَعَى به ليُوقِعَ فِتنةً أو وَحْشَة. فالرجل (نَمٌّ) تَسمية بالمصدر. و(نمّامٌ) مبالغة. والاسم: النَّمِيمَة)). وفي (المفردات) للراغب: ((النَّمُّ: إظهارُ الحديث بالوِشاية، والنَّمِيمة: الوشاية)).

ويأتي (نَمَّ) متعدياً، كما مرّ، ويأتي لازماً أيضاً.

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم إذا استعملوا الفعل مجازاً فقالوا: (وهذا يَنِمُّ عن كذا): إذا دلّ عليه، لم يصيبوا، لأن أصل التعدية للفعل اللازم أن تكون بـ (على)، لا بـ (عن). ففي (الصحاح): ((ومنه قولهم: أسْكَتَ اللّـهُ نامَتَهُ... ويقال أيضاً: نامَّتَهُ))، أي: ما ينمّ عليه من حركته.

و(النامّة) بتشديد الميم: الحِسّ والحركة، ويُكنّى بهما عن الحياة، فـ (أسْكَتَ اللّـهُ نامته)؛ أي: أماته. وفي (الأساس): ((ونمّ على الرجل.. ومن المجاز: نَمَّتْ على المسك رائحتُه))، فكأن رائحةَ المسك قد وَشَتْ به فكشفتْ حالَه ودلّتْ عليه. وفي (المفردات): ((والنمّام، بتشديد الميم: نَبْتٌ يَنِمُّ عليه رائحتُه)). فـ (النَّمام) بتشديد الميم: نَبْتٌ لـه بذرٌ، كالريحان، عطريٌّ قويُّ الرائحة، سُمِّي بذلك لسطوع رائحته. والواحدة (نمّامَة).

ولذا قُلْ: (ويَنِمُّ حديثُ الرجل على علمه وذكائه)، ولا تقل: (ويَنِمُّ حديثُه عن علمه وذكائه).

١٠٦٥. النموذج والأنموذج

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢)

يُستعمل (النموذج) لمثال الشيء يُتّخذ للقياس عليه. وقد يُضيف الكتّابُ إليه الهمزةَ فيقولون: (الأُنموذج). ومنهم من يَجمعه على (نماذج)، ومنهم من يؤكّد جَمْعَه بالألف والتاء على: (نموذجات) و(أنموذجات). فما الصواب في هذا كلّه. في الإجابة عن ذلك أمور أهمها:

أولاً: (النموذج) لفظٌ معرَّب، وأصلُه فارسيٌّ هو (نَمُوذه). وقد سُمع بزيادة الهمزة أيضاً فقيل: (الأُنموذج). قال صاحب (المصباح): ((الأُنموذج بضمِّ الهمزة ما يَدلُّ على صفةِ الشيء، وهو معرَّب. وفي لغةٍ: نَموذجٌ بفتح النون، والذالُ مُعْجَمَةٌ مفتوحةٌ مطلقاً. قال الصغانيّ: النموذج: مثالُ الشيء الذي يُعمل عليه، وهو تعريب: نَمُوذَه. وقال: الصوابُ: النموذج، لأنه لا تغيير فيه بزيادة)). فقد ذكر المصباح (النموذج) و(الأنموذج)، وأورد اعتراضَ الصغاني وتصويبَه (النموذج) دون (الأنموذج) محتجاً بأن العرب لا تُضيف الهمزةَ في التعريب. وأيّد هذا الاعتراضَ صاحب (القاموس) فقال: ((النموذج بفتح النون: مثالُ الشيء، معرَّب، والأنموذج، لَحْنٌ)).

ويتبيّن بالتحقيق أن (الأنموذج) صحيحٌ كـ (النموذج)، وأن العرب قد أضافت الهمزة حيناً في التعريب. قال أحمد شهاب الدين الخَفاجي في (شفاء الغليل): ((أنكر الصاغاني - وهو الصغاني - (أنموذج) لأن المعرَّب لا يُزاد فيه))، وأردف: ((وليس بشيءٍ، ألا تراهم عرَّبوا (هليله) فقالوا: (إهْلِيلَج) بفتح اللام الثانية أو كسرها، ونظائرُه كثير)). وجاء في (مختصر العين): ((إهليلَج بفتح اللام، وهليلج بغير ألف أيضاً، وهو معرَّب)). وجاء في (المعجم الذهبي للألفاظ الفارسية): ((هليله: الإهليلج، وهو ثمرٌ ينبت في الهند، لونُه أصفر أو أسود، يُستعمل في الطب)).

فثبت بهذا أنهم عرَّبوا (هليله)، فجعلوه: (هليلجاً) أو (إهليلجاً)، كما عَرَّبتِ العربُ (نموذه) فجعلتْه: (نموذجاً) أو (أنموذجاً). وقد أسْمَى الزمخشري، وهو من أئمة اللغة، كتاباً له في النحو بـ (الأنموذج)، كما أسمى به الحسن بن رشيق القيرواني، وهو إمام المغْرب، كتابَه في صناعة الأدب. وذكر (التقريب) مثالاً لما دخلتْه الهمزة في التعريب: (الأنموذج)، و(الأرندج)، فإن أصلَه (رنده) وهو الجلد الأسود.

ثانياً: قال العدناني في معجمه: ((ويَجمعون (نموذج) و(أنموذج) على: نماذج، والصواب أن يُجمع (نموذج) على: نموذجات، و(أنموذج) على: أنموذجات)). ولكن (المعجم الوسيط) قال: (الأنموذج) كـ (النموذج)، والجمع (نماذج)، ولم يقل إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على ذلك الجمع.

أقول: المنقول جمع (نموذج) و(أنموذج) بالألف والتاء. قال الثعالبي في (فقه اللغة): ((ومَحاسِنُ أقوالِه وأفعالِه أنموذجاتٌ من الجنّة التي وُعد المتقون)). أما جَمْعُهُ جَمْعَ تكسير على (نماذج) فهو قياس. قال الحَملاوي في (شذا العَرْف): ((فعالِل، ويَطّرد في الرباعي

المجرد ومزيده، وكذا في الخماسي المجرد ومزيده)).

ومن ثَمّ صَحَّ: (النموذج والنماذج)، و(الأنموذج والأنموذجات).

١٠٦٦. ناهَزَ

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(ناهَزَ فلانٌ الأربعين) معناه: قاربها وداناها. وبعضهم يَحسب مؤداه: انتهى إليها، أو عَدَاها. وليس بشيء البتة. قالوا: (ناهَزَ الصبيُّ الحُلُمَ)، و(ناهز لـه) إذا داناه. و(نَهَزَ المولودُ للفِطام) فهو: (ناهزٌ)، وهي: (ناهزةٌ). و(ناهَزَ لـه) إذا قارَبَه أيضاً. و(إبلٌ نَهْزُ مئة)، و(نِهازُ مئة)، و(نُهازُ مئة) أي: قُرابتها. و(كان المالُ نَهْزَ عشرة آلاف)؛ أي: قُرْبَها. (المصباح) و(اللسان). فتأمل.

١٠٦٧. نهم به

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٤/١٦)

(النَّهَم) بفتح النون والهاء و(النَّهْمة) بفتحٍ فسكون: شِدَّةُ اشتهاء الشيء والولوعُ به. تقول: (نَهِمَ فلانٌ يَنْهَمُ نَهَماً) كتَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً، والصفة منه (نَهِمٌ) بفتحٍ فكسر، و(نَهيمٌ) بوزن (فَعِيل)، كما في (الألفاظ) لابن السِّكِّيت. وتقول: (نُهِمَ) بضمٍّ فكسر بالبناء للمجهول، فهو (مَنْهُوم)، وهو الغالب في الاستعمال.

والكتّاب إذا استعملوا الفعلَ قالوا: (نَهِمَ فلانٌ إلى المال وللمال) أحياناً بالبناء للمعلوم، فعَدَّوْهُ بـ (إلى) أو اللام. والصحيح أن (النهم) بالمعنى المذكور إنما يتعدَّى بالباء. ففي (الصحاح): ((وقد نُهِمَ بكذا، بالبناء للمجهول، فهو مَنْهُوم؛ أي: مُولَعٌ به. وفي الحديث: مَنهومان لا يَشبعان؛ مَنْهُومٌ بالمال، ومَنْهُومٌ بالعلم)). ونحو ذلك في (الألفاظ الكتابية) للهمذاني: ((وأُولع به، وأُوزع به، وأُغْرم به، ونُهِم به)) بالبناء للمجهول فيها جميعاً. وكذا ما جاء في (الأساس): ((وهو مَنْهُوم به، لا يَشْبَع منه، وقد نُهِمَ به أشَدَّ النَّهْمة بالبناء للمجهول: أُولع به)). أما في (القاموس)، فقد جاء: ((النَّهَم: إفراطُ الشهوة في الطعام... ونهِمَ كفَرِحَ وعُنِي بضمِّ أوله، فهو نَهِمٌ ونهيمٌ ومَنْهوم... وهو مَنْهوم بكذا: مُولَعٌ به))، فأتى بالفعل مبنياً للمعلوم والمجهول.

هذا والفعل الذي يتعدّى بـ (إلى) هو: (شَرِهَ)؛ تقول: (فلانٌ يَشْرَهُ إلى الدنيء، ويَسِفُّ إلى الخسيس، ويَتشوَّف إلى المعالي).

ولذا قُلْ: (نَهِمْتُ به) بالبناء للمعلوم، و(نُهِمْتُ به) بالبناء للمجهول، ولا تقل: (نهمت إليه).

١٠٦٨. ناهيك

(من كتاب: لغة العرب)

اعتاد الكتّاب إذا أرادوا أن يَجمعوا لموصوفٍ صفتَيْن -قلّما اجتمعتا إلا لنابهٍ موهوب- أن يَفصلوا بينهما بقولهم: (ناهيك)، ويقولون: (هذا أديبٌ بارعٌ، ناهيك عن أنه طبيبٌ حاذق). وليس تعبيرُهم هذا سليماً. فـ (ناهيك) اسم فاعل من (النَّهْي)، وهو يعني في الاستعمال: التعجبَ والاستعظام. تقول: (خالدٌ رجلٌ ناهيك من رجل). وتَستعمل المصدر فتقول: (خالدٌ رجلٌ نَهْيُكَ من رجل). ومعنى هذا أن

خالداً غايةٌ فيما اتصف به، فهو يَنهاك، بجدِّه وغنائه، عن تَطلُّب سواه، ويَكفيك. وجاء في (البصائر والذخائر) لأبي حيان التوحيدي: ((ناهيكَ بأبي القاسم عالماً وراوياً وثقة)) أي: حَسْبُكَ به. وجاء نحوٌ من ذلك في قولهم: (خالدٌ كافيكَ من رجل، وحَسْبُكَ من رجل).

أما ما يريده الكتّاب فيُعبَّر عنه بالقول: (هذا أديب بارع، إلى أنه طبيب حاذق)، أو: (هذا أديب بارع، فضلاً عن أنه طبيب حاذق).

وقد يَجيء استعمال (فضلاً) في موضعٍ آخر. تقول: (هو لا يملك حُجْرَةً فضلاً عن دار) أي: هو لا يملك الأقل، فكيف يملك الأكثر؟ وحاصل ذلك أنه لا يملك لا هذا ولا ذاك.

قال أبو تمام:

لو يَقدرون مَشَوْا على وجناتهم
وعيونهم فضلاً عن الأقدام

١٠٦٩. ناط به الأمر، لا: أناط به

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٦/١٠)

في لغة الكتّاب قولُهم: (قد أُنيط العملُ بفلان) إذا أُسند إليه ليقومَ به. فهل في هذا القول ما يُعاب؟

أقول: يتبيّن بالبحث أنه ليس في كتب اللغة المعتمدة (أناط)[1]، وإنما بها (ناط) بحذف الهمزة، ومعنى (ناط) في الأصل: (علّق) بتشديد اللام. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ناطَ الشيءَ نَوْطاً: عَلَّقَهُ)) بتشديد اللام، وفي (الأساس): ((نُطْتُ القِرْبَةَ بنِياطِها نَوْطاً... وكلُّ ما نِيطَ بشيءٍ فهو: نَوْطٌ)) بفتح النون. وفي (المصباح): ((ناطَهُ نَوْطاً من باب قال: عَلَّقَهُ، واسمُ موضعِ التعليق: (مَناط) بفتح الميم. ونِياطُ القِرْبَةِ: عُرْوَتُها)).

وهكذا تقول: (نُطْتُ العملَ بخالد): إذا علَّقتَهُ به، (فالعمل مَنُوطٌ بخالد)، لا (مُناط)، كما يقولُه الكتّاب حين يَحسبون الأصلَ (أناط) بالهمزة. والصحيح أنه (ناط) ثلاثيٌّ دون همزة. قال ابن منظور في (اللسان): ((نُطْتُ هذا الأمرَ به، أنُوطُ، وقد نِيطَ به، فهو مَنُوط)). ويقول الفصحاء: (نُطْتُ آمالي بفلان)، و(أسْندتُ حاجتي إليه)، و(وصلتُ به رجائي)، و(عقدتُ به حَبْل أمانيّ). كما يقولون: (فوَّضْتُ الأمرَ إليه، وأسْندتُهُ إليه، وأصَرْتُهُ إليه، وأوْلَيْتُهُ إيّاه، وقلَّدتُهُ إيّاه)، و(عوَّلْتُ في الأمر عليه)، و(وَكَلْتُ أمري إلى رأيه وتدبيره، ورجعت في ذلك إليه)، و(لُذْتُ به في هذا الأمر). ويقال في عكس ذلك: (هذا أمرٌ لا تُناط به ثِقَةٌ، ولا يُطْمَأنُّ إليه بثقة).

هذا، و(نِياطُ القلب): عِرْقٌ نِيطَ به القلبُ، فإذا قُطِعَ مات صاحبُه. وتقول: (هذا مني مَناطَ الثُّريّا) بفتح الميم؛ أي: شديد البعد، و(بنو فلان مَناط الثريا) لشرفهم وعُلُوِّ منزلتهم، كما في (الأساس).

ولذا قُلْ: (نُطْتُ الأمرَ بفلان)، و(نِيطَ به الأمرُ)، و(الأمرُ مَنُوطٌ به)، ولا تقل: (أنَطْتُ الأمرَ بفلان)،

---

(١) ولكن جاء في (المعجم الوسيط): ((أناط الشيءَ به وعليه: ناطه)). وفي تفسير البيضاوي: ((للعلّة التي أناط بها إقامتها)). وفي (فيض القدير): ((والله سبحانه أناط القطع بالسرقة)). وفي (شرح الزرقاني): ((فنِيطَ الحكم به)).

و(أُنِيطَ به الأمرُ)، و(الأمرُ مُناطٌ به).

١٠٧٠. نياط القلب (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٨)

يُخطئ الكتّابُ حيناً في بناء بعض الجموع، فيَحسبون المفردَ جمعاً، أو الجمعَ مفرداً؛ ومن ذلك قولُهم:

أولاً: (رأتِ الأمُ ولدَها الجريحَ فتقطَّعتْ نِياطُ قلبها)، فيَحسبون أن (النِّياط) جَمْعٌ، وهو مفردٌ مذكّر. فـ (النياط) عِرْقٌ نِيطَ به القلب، فإذا قُطِعَ مات صاحبُه. قال صاحب (المصباح): ((ونِياطُ القِرْبَةِ: عُرْوَتُها، والنِّياط بالكسر أيضاً: عِرْقٌ متصلٌ بالقلب من الوَتِين، إذا قُطِعَ مات صاحبُه)). و(الوَتِين): عِرْقٌ من عُروق القلب أيضاً، فتصحيح العبارة: (رأتِ الأمُ ولدَها الجريحَ فتقطَّع نِياطُ قلبها). وجَمْعُ (النياط): (أَنْوِطَة) و(نُوط)، وجَمْعُ (الوَتِين): (أَوْتِنة) و(وُتْن). ويأتي (النياط) جمعاً لـ (نَوْط)، و(النَّوط): ما عُلِّق، ففي (القاموس): ((والنَّوْط: ما عُلِّق من شيء، سُمِّي بالمصدر، والجمع: أنْواط، ونِياط)).

ثانياً: (اللِّحاظ): وهو طرفُ العين مما يلي الصُّدْغ، ويَحسبه الكتّاب جمعاً، وهو مفردٌ مذكّر؛ ففي (التلخيص) لأبي هلال العسكري: ((اللِّحاظ بالكسر: طرفُها؛ أي: طرفُ العين الذي يلي الصُّدْغ، والجمع: لُحْظٌ، وأدنى العدد ألْحِظَةٌ)).

وجاء (اللِّحاظ) في (الصحاح) بفتح اللام، وقَصَرَ (اللِّحاظ) بكسرها على مصدر (لاحَظَ). وفي (التاج): ((اللَّحظ بالفتح: لَحاظُ العين، والجمع: ألْحاظ. يقال: فَتَنَتْهُ بلَحاظِها وألْحاظِها. وجَمْعُ اللَّحاظ: اللُّحُظ، كسَحاب وسُحُب)).

فتبيّن بذلك أن (اللِّحاظ)، بكسر اللام أو فتحِها، مفردٌ، يُجمع على (لُحُظ) بضم اللام والحاء، كما يجمع على (ألْحِظة)، أما (الألحاظ) فجَمْعٌ مفردُه: (اللَّحْظ) بفتح اللام.

ثالثاً: (الأضحى). في العربية: (الأُضْحِيَّة): ما يُضحَّى به، وهي بتشديد الياء وضمِّ الهمزة أو كسرها، والجمع: (الأضاحيّ) بتشديد الياء. ومثلُها: (الضَّحِيَّة) بتشديد الياء، والجمع: (الضَّحايا) كالعَطِيَّة والعَطايا. وكذلك: (الأَضْحاة) بفتح الهمزة، والجمع: (الأَضْحَى)، ومن ذلك: (عيد الأضْحى)، أي: عيد الأضاحي. فـ (الأَضْحَى) إذاً جَمْعٌ، لا مفردٌ، وهي مؤنَّثة، ولكن قد تذكَّر على معنى العيد أو اليوم، كقولك: (دنا الأَضْحَى) أي: يوم الأضحى، أو: عيد الأضحى. وقد جاء في (المُخصَّص): ((الأَضْحَى يُذكَّر ويؤنَّث، فمَن ذكَّر ذهب إلى العيد واليوم. وقد قيل إن (الأضحى) جَمْعُ: (أضحاة)، وبه سُمِّي اليوم. يقال: ضَحِيَّة وأُضْحِيَّة وأَضْحاة، وهو ما ضُحِّيَ به)).

رابعاً: (التُّخوم) بضم التاء بمعنى الحدّ بين البلدين والأرضين. قد يكون مفرداً، وأظْهَرُ جموعِهِ: (تُخُم) بضمتين. وقد يكون جمعاً، وأشْهَرُ آحادِهِ: (التُّخْم) بضمِّ التاء أو فتحِها.

و(التَّخُوم) بفتح التاء مفردٌ، وجَمْعُه: (تُخُم) كرسول ورُسُل.

ويَجوز في (التُّخوم) بضم التاء إذا كان مفرداً التذكيرُ والتأنيث، وكذلك (التَّخوم) بفتح التاء.

١٠٧١. نيِّف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢)

(نَيِّف) بوزن (جيِّد)، ومعناه: الزيادة، ويَجري في استعمال الكتّاب كثيراً. وهو مِن: (أنافَ العددُ) إذا زاد، أو: (نَيَّفَ) بتشديد الياء. ففي (الصحاح): ((النيِّف بتشديد الياء: الزيادة. ونَيَّفَ فلانٌ على السبعين؛ أي: زاد. وأنافَ على الشيء؛ أي: أشرف، وأنافَتِ الدراهمُ على المئة؛ أي: زادت)).

و(أنافَ) بمعنى: ارتفع أيضاً. ففي (الأساس): ((جبلٌ مُنِيفٌ، وقد أنافَ: إذا ارتفع)).

وجاء: (نافَ الشيءُ) بمعنى: ارتفع. و(نافَ عليه) بمعنى: أشرف أيضاً.

على أن لاستعمال (نَيِّف) بوزن (جيِّد) شرطَيْن؛ الأول: أن يكون مع (عَقْدٍ) كعشرين إلى تسعين، أو مع (عشرة) و(مئة) و(ألف). والثاني: أن يأتي بعد العدد، لا: قبلَه. فقول الكتّاب: (سَكَنَ الحَيَّ نَيِّفٌ وعشرون أسرةً) خطأ، والصواب: (سَكَنَ الحَيَّ عشرون أسرةً ونَيِّفٌ)، أو عشر أسر ونَيِّف، أو مئة ونَيِّف، أو ألف ونَيِّف. وكل ما زاد على العَقْد فهو نيِّف، حتى يبلغ العَقْدَ الذي بعده، كما حُكي عن أبي زيد. ففي (المصباح): ((وقال أبو العباس: الذي حصّلناه من أقاويل حُذّاق البصريين والكوفيين: لا يقال (نيِّف) إلا بعد عَقْد؛ نحو: عشرة ونيِّف، ومئة ونيِّف، وألف ونيِّف)).

١٠٧٢. النوال

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/١٥)

في اللغة: (نالَهُ يَنالُهُ نَوْلاً)، والكتّاب يعرفون هذا حقَّ المعرفة، لكنهم يَحسبون أحياناً أن معناه: (بلغ ما أراده)، وليس هذا صحيحاً. فأنت تقول: (نالَهُ وأنالَه ونوَّلَهُ) بمعنى: أعطاه. فإذا قلت: (فلانٌ كثيرُ النَّوْل أو النَّوال)، فمعنى ذلك أنه كثيرُ العطاء. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((ونالَهُ نَوْلاً، وأنالَهُ: أعطاه نَوالاً، وهو العَطاء)). فـ (نالَهُ ينالُه نَوْلاً) فعلٌ متعدٍّ مُعتلُّ العين بالواو كعالَه يَعُولُه عَوْلاً، ومعناه: أعطاه.

فإذا قال الكتّاب: (بذل فلانٌ جهدَه لنَوْل أو نَوال بُغيته) لم يصيبوا، والصواب أن يقولوا: (بذل فلانٌ جهدَه لنيل بُغيته)، لا: لِنَوْلها أو نَوالها. وهكذا تقول: (جَهَدَ فلانٌ جُهْدَهُ لِنَيْل مَأْرَبه)، لا: لنَوْله أو نَوالِه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((نِلْتُ الشيءَ نَيْلاً: أدْرَكْتُهُ وبَلَغْتُهُ)). وقد يَعنون بـ (نِلْتُ المالَ نَيْلاً): أعطيته أيضاً، كما جاء في (الأفعال) لابن القوطية. ولكنهم لا يَعنون بـ (نالَهُ نَوْلاً) إلا أعطيته. فـ (نَوْلُ المكافأة) أو (نَوالُها) لا يعني إلاّ عَطاء المكافأة، دون (نَيْلِها)، خلافاً لما جاء في (المعجم الوسيط).

١٠٧٣. نام عنه وعليه وإليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/٦)

تقول: (نام خالدٌ يَنام نَوْماً ونِياماً ومَناماً) فهو (نائم). وهو يتعدى بالهمزة فتقول: (أنَمْتُ ولدي). كما يتعدى بالتضعيف فتقول: (نوَّمْتُهُ) بتشديد الواو.

وتقول على المجاز: (نامَتِ السوقُ) إذا كَسَدَتْ، و(نامَتِ الريحُ) إذا سَكَنَتْ، و(نامَ البحرُ) إذا هَدَأ، و(نامَتِ النارُ) إذا هَمَدَت.

ويتعدى الفعل بغير حرفٍ من حروف الجر فيكون لـه وجهٌ يناسب الحرف. فأنت تقول: (نامَ فلانٌ عن كذا) إذا فاته أمرٌ بسبب نَوْمه. ففي حديث الإفك قولُ بَريرَة تخاطب الرسول ﷺ: ((..إنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ تنام عن العجين)). قال الشارح في تفسير (تنام عن العجين): ((لأن الحديثَ السنِّ يَغلبه النومُ ويَكثر عليه)). وقيل: (نام عنه) مجازاً: إذا غفل أو تغافل عامة. ففي (الأساس): ((ونِمْتَ عنِّي نَوْمَةَ الأَمَةِ: غَفلتَ عني وعن الاهتمام بي)). قال المتنبي:

أنام مِلْءَ جُفُونِي عن شَوَاردها

ويَسهر الخَلْقُ جَرَّاها ويَختصم

وقال آخر [الفرزدق]:

يَستَيقِظونَ إلى نُهاق حميرهم

وَتَنامُ أعينُهم عن الأوتارِ

وفي (النهاية): ((نام فلانٌ عن حاجتي: إذا غَفَل عنها ولم يَقُمْ بها)). ونحو ذلك في (المصباح).

وتقول: (نام على كذا) إذا صَبَرَ عليه. ففي (نهج البلاغة ٣/٧٨): ((ينام الرجل على الثُّكْل، ولا ينام على الحَرَب)). قال الرضيّ: ((ومعنى ذلك أنه يصبر على قتْل الأولاد، ولا يصبر على سلْب الأموال))، و(الحَرَب) بفتحتين: سَلْبُ المال. وقال الشاعر:

ولا ينام على ضَيْمٍ يراد به

إلا الأذلاّن عِيرُ الحيِّ والوتد

وتقول: (نام إليه) إذا اطمأنّ إليه، ووثِقَ به؛ فقد جاء في (اللسان) قول الشاعر:

فقلت تعلَّمْ إنني غير نائمٍ

إلى مستغلٍّ بالخيانة أنْيَبَا

قال: (غير نائم): غير واثق. و(الأنْيَب): الغليظ الناب، يخاطب ذئباً.

وهكذا تقول: (نام عنه)، و(نام عليه)، و(نام إليه)، ولكلٍّ موضعٌ ومعنى.

١٠٧٤. نوّه به

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٠)

جرى معظم الكتّاب على استعمال (نوّه) بمعنى أشار، وتعديته بـ (إلى) يقولون: (وقد نوَّهَ المديرُ إلى ذلك). وقد يُعَدُّونه بـ (عن) فيقولون: (وقد نوّه عنه). فهل لهذا التعبير أو ذلك وجهٌ من العربية؟

في الإجابة عن ذلك مسائل أهمها:

أولاً: في اللغة: (ناه به)، و(نوّه به) إذا رفعه وأشاد بذكره. قال ابن منظور: ((ونُهْتُ بالشيء نَوْهاً، ونوَّهْتُ به تَنْويهاً: رفعتُه. ونوَّهْتُ باسمه: رفعتُ ذِكْرَهُ)). وليس في العربية: (نوَّهْتُ عنه)، ولا: (نوَّهْتُ إليه). وقد نبّه على ذلك الشيخ إبراهيم اليازجي فقال: ((يقولون: نوَّهَ بالشيء أو عنه أو إليه، بدل عرَّضَ به وألمع إليه وأشار إليه. وليس ذلك من استعمال العرب في شيء. إنما يقال: نوَّهْتُ بفلان أو باسمه: رفعتُ ذِكْره على جِهَةِ المدح والتعظيم وشَهَرْتُهُ، ونوّهْتُ بزيد: رفعتُ صوتي فدَعَوْتُهُ)). والقول ما قال، فقد جاء في (اللسان): ((وفي حديث

عمر: أنا أوّلُ من نوَّهَ بالعرب)) أي: رَفَعَ ذِكْرهم. وجاء فيه: ((يقال: نوَّهَ فلانٌ باسمه، ونوَّهَ فلانٌ بفلان: إذا رَفَعَهُ وطيَّرَ به وقوّاه)). وجاء أيضاً: ((وفي حديث الزبير: أنه نوَّهَ به عليٌّ، أي: شَهَرَهُ وعَرَّفَهُ)). وقال: ((نوّه به: دعاه)). وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد العدناني في معجمه فقال: ((ويقولون: نوَّهَ بمضارّ التدخين، والصواب: ذكَرَ أضرارَ التدخين)). ويقال في هذا المعنى: (ندَّدَ الكاتبُ بالتدخين، وسمّع به)، و(عدَّدَ مضارَّه)، أو: (تتبع مضارَّه وتعقَّبها)، و: (نعى على التدخين مضارَّه ومثالبَه ومساوئه)... وهكذا.

ثانياً: في (الصحاح): ((ناهَ الشيءُ يَنُوهُ: ارتفع، فهو نائهٌ، ونوَّهْتُهُ تَنويهاً: إذا رَفَعْتَهُ)). وفي (المخصّص): ((صاحب العين: نُهْتُ به ونوَّهْتُ: رَفَعْتُ ذِكْرَهُ. ابن جنّي: وكذلك نوَّهْتُهُ)).

فتبين بذلك أن (نوهّت) يتعدَّى بنفسه أيضاً، فإذا قلت: (نَوَّهْتُ فلاناً) بمعنى: نوَّهْت به وأشدت بذكره، صحّ ذلك.

ثالثاً: قال الدكتور بشر فارس في مجلة الثقافة: ((نبّه اليازجي إلى خطأ استعمال (نوّه بالأمر وعنه) بمعنى ذكره تلويحاً وأشار إليه من طرف خفيّ. وفي كتاب (العشق والنساء) للجاحظ: ((وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة، يريدون أن يُظهروا المعنى بأبْيَن لفظ؛ إما تنويهاً وإما تفصيلاً..))، أليست المقابلةُ بيِّنةً هاهنا)). يريد الناقد أن قولَ الجاحظ: ((إما تنويهاً وإما تفصيلاً)) هو من قبيل المقابلة. والمقابلة في علم البديع إنما تقع بين متضادَّين. وبذلك يكون معْنى (التنويه) هو مجرد الإشارة خلافاً للتفصيل.

أقول: ليس قول الجاحظ: ((إما تنويهاً وإما تفصيلاً)) من قبيل المقابلة: بدليل قوله: ((يريدون أن يُظهروا المعنى بأبْيَن لفظ)). وإظهار المعنى بأبْين لفظ يكون بتعريفه وتشهيره؛ أي: التنويه به، أو الكشف عن جوانبه؛ أي: تفصيله. فليس (التنويه) في كلام الجاحظ بمعنى الإشارة، كما ذهب إليه بشر فارس.

١٠٧٥. النوايا

اعتاد الكتّاب أن يَجمعوا (النِّـيَّـة) على (النَّوايا)، ولم يُسمعْ ذلك عن العرب. والصحيح أن يُجمع على (النيّات) بالألف والتاء، وهو القياس. وقد أشار إلى ذلك الشيخ اليازجي. لكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أقرّ جمع (النيَّة) على (نوايا) في دورته الثانية والأربعين عام ١٩٧٦. ولم أرَ فيما أدلى به من الحُجج اللغوية ما يُعوَّل عليه في مناصرة قراره.

ومن هذه الحجج مثلاً أن (النيّة) أشبهت (الطَّوِيَّة) في دلالتها، فحُملت (النَّوايا) على (الطَّوايا). ومتى كان الشبه بين دلالتي لفظين سبباً في جَمْعِ أحدِهما جَمْعَ الآخَر؟ ونحن لو أخذنا بهذا لانتهينا بالأمر إلى العَجَب العُجاب.

ومنها القياسُ على الشاذ؛ فالأصل أن تُجْمَعَ (الفَعِيلة) على (الفَعائل) كالطويّة على الطوايا، وكذا كلُّ رباعي مؤنث ثالثُه حرفُ مدّ كـ (فعالة) بفتح الفاء وكسرها وضمها. وشَذَّ فجُمع (فِعْلَة) بكسر أوّلـه

على (فعائل) كـ (جِزَّة) لما يُجزُّ من الصوف، فقد جاء في جمعه (جَزائز) على غير قياس، فقاس المجمع عليه! وإذا فُتِحَ بابُ القياس على الشاذّ صُوِّبَ به معظم ما يَعترضك من الخطأ، بل سُدِّدَ به كلُّ مَدفوع مردود. ولا حاجة بنا إلى ذكر سائر ما أدلى به المجمع من الحجج، فإنه من هذا القبيل.

ولذا كان الصواب أن تجمع (النيّة) على (النيّات)، دون (النوايا). فتأمل.

حرف الهاء

١٠٧٦. هبط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢١)

(هَبَطَ يَهْبِطُ) من باب قَعَدَ وضَرَبَ (هُبُوطاً) و(هَبْطاً) فعلٌ لازمٌ ومتعدٍّ. تقول: (هَبَطَ الشيءُ) إذا نزل، و(هَبَطْتُهُ) إذا أنزلتَهُ. والكتّاب يَستعملون اللازمَ، وقلّما استعملوا المتعدي. ومن الباحثين من ذهب إلى إنكار قول القائل: (هبط فلانٌ إلى البلد)، وجعل الصواب: (هبط فلانٌ البلدَ)، محتجّاً بقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مصراً﴾ [البقرة ٦١]. وردّ الأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) فأقرّ صوابَ: (هبط فلانٌ البلدَ، وإلى البلد)، محتجّاً بما جاء في (الأساس) و(اللسان).

أقول (هَبَطَ) في المثالين فعلٌ لازم، وما دام الهبوط معناه: الانحدار، كما في (المفردات)، أو: النزول، كما في (الصحاح). فتعديته بـ (إلى) مطّردةٌ لا تحتاج إلى نصّ معتمد؛ فإذا قلت: (هَبَطْتُ إلى البلد)، فقد أردتَ أن تبيّن الموضعَ الذي انتهيتَ إليه في هبوطك. وإذا قلت: (هَبَطْتُ البلدَ) بحذف الجارّ ونصْب (البلد)، فقد كان هذا على طريقة (نزع الخافض). ولا بدّ هنا من نصٍّ معتمد، لأن الأصل أن تحذف الجارّ قبل المكان المبهم فيكون ظرفاً. أما غير المبهم كالبلد، فحذْف الجار قبلَه مرهونٌ بالسماع. وقد سُمع هذا في قولك: (وهَبَطُوا الواديَ: نزلوه)، كما في (الأساس)، كما سُمع قولُك: (دخلتُ البيتَ)، و(ذهبتُ الشامَ)، و(نزلتُ الواديَ)، و(صَعِدْتُ الجبلَ)، والأصل في كل ذلك إثباتُ الجارّ، كما في (الصحاح).

١٠٧٧. هَبَلَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/١٤)

من معاني (هَبَلَ) في العربية قولك: (هَبَلَهُ اللحمُ) من باب ضَرَبَ: إذا كثُر في جسمه حتى رَكِبَ بعضُه بعضاً، و(أهْبَلَهُ) كذلك فهو (مُهْبَل)، بصيغة اسم المفعول. ففي (الصحاح): ((وقد هَبَلَهُ اللحمُ: إذا كثُر عليه ورَكِبَ بعضُه بعضاً، يقال: رجلٌ مُهْبَل)). وفي (النهاية): ((وفي حديث الإفك: والنساء يومئذ لم يُهَبِّلْهُنَّ اللحمُ؛ أي: لم يكثر عليهن)).

أقول: من ذلك أُطلق (المَهْبِل) على القناة الممتدة في الأنثى من الفرج إلى الرحم. والكتّاب إذا قالوا: (مهبل المرأة)، جاؤوا به بوزن (المِبْرَد) اسم الآلة بكسر أوله وفتح ما قبلَ آخره، وهو خطأ، والصحيح فيه أن يأتيَ بوزن (المَجْلِس) اسم المكان بفتح أوّله وكسر ما قبلَ آخره. ففي (الأساس): ((استقرَّتِ النُّطْفَة في المَهْبِل)) بفتح أوله وكسر ما قبل آخره. وفي (القاموس): ((المَهْبِل، بفتح الأول وكسر ما قبل الآخر: الرَّحِم، أو موضع الولد منها)). ويطلق

(المَهْبِل) أيضاً على الهُوَّة. ففي (النهاية): ((وفي حديث الدجّال: فتحملهم فتطرحهم بالمَهْبِل؛ هو: الهُوَّةُ الذاهبةُ في الأرض)).

١٠٧٨. هتر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤)

تقول: (هَتَرَهُ يَهْتِرُهُ) بالكسر: إذا مَزَّقَ عِرْضَهُ، و(هَتَرَ المرضُ أو الكبرُ أو الحزنُ فلاناً): أفقدَهُ عقلَه، كما في (المتن). والاسم من ذلك: (الهُتْر) بالضم؛ وهو ذهابُ العقل، و(الهِتْر) بالكسر؛ وهو الكذب والباطل.

وثمَّةَ: (أُهْتِرَ به) بضمِّ أوّلـه وكسر ما قبل آخره، بالبناء للمجهول: إذا انصرفتْ هِمَّته إليه وأُولع به، فهو (مُهْتَرٌ به) بصيغة اسم مفعول.

وفي كلام الكتّاب قولُهم: (استَهْتَرَ فلانٌ بالقانون): إذا تجاوَزَه ولم يبالِ به. وهم يَلْفِظون (استَهتَر) بفتح التاءين. فهل هذا صحيح؟

أقول: يُخطئ الكتّاب في استعمال الفعل من جهتين؛ الأولى: أن (الاستهتار) يعني الولوع بالشيء، لا التهاون فيه أو الاستهانة به. فالكتّاب يَستعملونه في معنى مضاد، والثانية: أن الفعل يُبنى للمجهول فيقال: (استُهْتِر فلانٌ بالقراءة) إذا أُولع بها بضمِّ التاء الأولى وكسر الثانية. ففي (الأساس): ((ومن المجاز: هو مُهْتَرٌ به بفتح التاء، ومُستَهْتَر به بفتح التاءين: مَفتونٌ به ذاهب العقل، وقد أُهْتِرَ بفلانةَ واستُهْتِر بها)) ببناء الفعلين للمجهول. وفي (البصائر والذخائر) لأبي حيان: ((قيل لرجل استُهْتِرَ بجمع المال، بضم التاء الأولى وكسر الثانية: ما تصنع بهذا كلِّه؟ قال: لروعة الزمان، وجَفوة السلطان، وبخل الإخوان، ودفع الأحزان))، فالاستهتار بجمع المال هو: الانصراف إليه والولوع به.

١٠٧٩. الهُتاف

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(الهُتاف) للهَتْف، هاؤه بالضمِّ دوماً. والدائرُ على الألسنة كَسْرُها. قال ابن منظور: ((الهَتْف والهُتاف: الصوت الجافي العالي، وقيل: الصوت الشديد. وقد هَتَفَ به هتافاً؛ أي: صاح به)). وقال الزمخشري: ((هَتَفَتِ الحمامةُ، وهي هَتُوفُ الضحى. وقوسٌ هَتوفٌ وهَتّافةٌ، ولها هُتافٌ)). وعليه سائر النصوص.

١٠٨٠. هَدأ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٦)

في العربية: (هَدَأ) بمعنى: سَكَنَ، والمصدر: (الهدوء) بمعنى: السكون. فإذا أردتَ تعديةَ الفعل قلت: (أهدأتُ غضبَهُ) إذا أسْكَنْتَهُ. ففي (المصباح): ((هَدَأ القومُ والصوتُ يَهْدَأ هُدوءاً: سَكَنَ. ويتعدَّى بالهمزة فيقال: أهْدَأْتُهُ)). وفي (الأساس): ((وأهْدَأتِ المرأةُ ولدَها: ضربتْ بيدها عليه رُوَيداً لينام))، وفيه: ((ولا أهْدَأهُم اللّـهُ تعالى: لا أسْكَنَ نَصَبَهُم))، و(النَّصَب) بفتح الصاد: التعب والقلق.

وجاء (هَدَّأ) بتشديد الدال كـ (أهْدَأ). ففي (الصحاح): ((هَدَّأتُ الصبيَّ: إذا جعلتَ تضرب عليه بكفِّك وتُسَكِّنه لينام. وأهْدَأتُهُ إهْداءً)).

ويتبيّن مما تقدّم أن (هَدَأ) فعلٌ لازم، وأن (هَدَّأ) بالتشديد و(أهدأ) فعلان متعدّيان.

لكن الكتّاب يقولون: (هَدّأتُ مِن غضبه أو من قلقه)، فهل هذا صحيح؟

في الجواب عن هذا السؤال أمور أهمها:

أولاً: جاء في العربية: (ثارَ ثائِرُهُ، وفارَ فائِرُهُ): إذا غَضِبَ، وهاج غضبُهُ، كما في (اللسان). وفي (الأساس): ((ثارتْ نفسُه: جاشت، وثارَ ثائِرُه وفارَ فائرُه: إذا اشتعل غضباً)). وقد أنكر العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) قولَ القائل: (هَدَّأ من ثائره) فقال: ((ويُخطِّئون مَن يقول: هَدَّأ مِن ثائره.. ويقول (الأساس) و(اللسان) و... إن الصوابَ هو: أهْدَأ ثائرَه، لأن الفعل (أهْدَأ) يتعدّى بنفسه)). وهو يريد أن لا صحةَ لإقحام (من) بين (أهدأ) ومفعوله، لأن (الأساس) و(اللسان) و.. تعدّيه بنفسه، وأن الصحيح هو (أهْدَأ)، لا: (هدّأ) بتشديد الدال. لكنه عاد فتبينّ له صحة (هدّأ) في هذا الموضع، فقال: ((ولذا يَحقّ لنا أن نلجأ إلى المجاز فنقول: هدّأتُ ثائرَ القائد))، وأصر على خطأ إدخال (مِن) قبل المفعول.

ثانياً: إذا عدنا إلى كتب اللغة تبيّنا صحةَ إدخال (مِن) في هذا الموضع. ففي (نهج البلاغة): ((قارَبَ مِن خطوه، وشَمَّرَ من ثوبه..)). وفي (ألفاظ الهمذاني): ((ونَهْنِهْ من غَرْبِك؛ أي: كَفْكِفْ من حِدَّتك)). وفي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((وسَكَنَ مِن جأشي، وأزال قلقي)). وفي (الأساس): ((كَسَرْتُ مِن سَوْرته))، وفي (المصباح): ((غَضَّ الرجلُ صوتَهُ وطرْفَهُ ومِن صوتِهِ ومن طرْفِهِ: خَفَضَ)). ويتبيّن بذلك أنك تُدخل (مِن) بين الفعل ومفعوله، ولكن ما الذي تعنيه (مِن) في هذا الموضع؟

أقول: إن (من) هنا للتبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لكم مِن ذُنُوبكُم﴾ [الأحقاف ٣١، ونوح ٤]، والتقدير: يغفر لكم شيئاً من ذنوبكم، على ما جاء في كتب التفسير. وهذا يعني أن ما ذُكِرَ من الأمثلة هو على تقدير حذف المفعول. فإذا قلت: (هدّأتُ من غضب فلان)، كان تقديرُه: هدّأتُ بعضاً أو شيئاً من غضبه.

ولذا يصحّ قولُ الكتّاب: (أهْدَأتُ أو هدّأت من ثائر فلان)، أو (من ثَوْرته) بالثاء، أو (من سَوْرته) بالسين؛ أي: من وَثْبَةِ غضبه، أو (من حِدّته)، أو (من غضبه)، أو (من غَيظه)، أو (من حماسته). كلُّ ذلك صحيح.

١٠٨١. هَدَرَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٩)

تقول: (هَدَرْتُ الحقَّ) إذا أسقطتَهُ وجعلتَهُ باطلاً. ومن هنا قولُهم: (هَدَرَ السلطانُ دمَ فلان). والكتّاب يَعرفون ذلك، ولكن قد يغيب عنهم أن (هَدَرَ) متعدٍّ ولازم. تقول: (هَدَرَ الشيءُ) إذا سَقَطَ وأصبح باطلاً، من ذلك ما جاء في (الأساس): ((ذهب دمُهُ هَدَراً، بفتح الدال، وهَدَرَ دمُه يَهْدِرُ بكسر الدال ويَهْدُر بضمها: إذا سقط)). ويأتي (هَدَرَ) اللازم بمعنى آخر؛ تقول: (هَدَرَ الرعدُ)، و(رعدٌ هدّار)، و(سمعتُ هَدِيرَه)، و(هَدَرَ الحَمَامُ): قَرْقَرَ وكرَّر صوته في حَنْجَرَته، كما في (الأساس). والمصدر: (الهَدْر) بسكون الدال، والاسم: (الهَدِير).

ويقول الكتّاب حيناً: (أهْدَرْتُ الوقتَ)، أو: (أهْدَرْتُ حقَّ فلان)، بمعنى: هَدَرته، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((هَدَرْتُ الدمَ هَدْراً بسكون الدال، وأهْدَرْتُه، فهدر))، فجاء بـ (هَدَرَ) لازماً ومتعدياً، وجعل (هَدَرَ) المتعدي كـ (أهْدَرَ).

ولذا قُلْ: (هَدَرَ فلانٌ وقتَه، أو: حقَّ فلان، وأهْدَرَه فهدر)، و(هَدَرَ الحَمَامُ) إذا صوّت.

١٠٨٢. الهُدنة

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(الهُدْنة) للدعة والسكون بضم الهاء، وهي في كلام الكتّاب بالكسر دوماً. قال الزمخشري: ((ومن المجاز: هادَنَه: صالَحَهُ مهادنةً. وتهادَنُوا: تصالَحُوا. وبينهم هُدنة)). وقال الفيومي: ((والهُدنة مشتقةٌ من ذلك بسكون الدال. والضمُّ للإتْباع لُغَةٌ. وهادَنْتُهُ مهادَنَةً: صالَحْتُهُ، وتهادَنُوا. وهُدْنَةٌ على دَخَنٍ؛ أي: صُلْحٌ على فَساد)). وقد جاء المثل في الحديث.

١٠٨٣. هَدَّنَهُ

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(هَدَّنَهُ) إذا سَكَّنَهُ، قلّما يَستعملُه الكتّاب، ومؤدّاه قريبٌ منهم. قال الزمخشري: ((هَدَّنْتُ الرجلَ: سكَّنتُه وثبَّطتُه فهَدَنَ هُدُوناً. قال الحماسيّ:

ولا يَرْعَوْنَ أكنافَ الهُوَيْنا
إذا حَلُّوا ولا رَوْضَ الهُدونِ

وهدَّنَتْ صبيَّها بكلامها لينام. وهَدَّنُوه بالقول حتى هَدَنَ)).

ومثلُه (هَدَنَ)، قال صاحب (المصباح): ((وهَدَنْتُ القومَ هَدْناً من باب قَتَلَ: سكَّنْتُهُم عنكَ أو عن شيء بكلام أو بإعطاء عهدٍ. وهَدَنْتُ الصبيَّ: سكَّنتُه أيضاً)).

ومثلُه قولُ الزمخشري أيضاً: ((وأهَدَأتِ المرأةُ ولدَها: ضربتْ بيدها عليه رُويداً لينام)).

١٠٨٤. هَدَى (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/١٢)

(الهُدَى) بضمٍّ ففتح: الرشاد والدلالة، وكذلك (الهِداية) بالكسر، تقول: (هَدَيْتُهُ للأمر وإلى الأمر) إذا أرْشدتَهُ ودَلَلْتَهُ؛ ففي (المصباح): ((هَدَيْتُهُ إلى الطريق وللطريق، وهداه اللّهُ إلى الإيمان هُدى)). وفرَّق صاحبُ (الكلّيات) بين تعدية الفعل باللام و(إلى)، فقال: ((ثم إنّ فِعْلَ الهداية متى عُدِّيَ بـ (إلى) تَضمَّن الإيصالَ إلى الغاية المطلوبة، فأتى بحرف الغاية، ومتى عُدِّيَ باللام تضمَّن التخصيص)). وهكذا ذهب بعضُهم إلى أنك تقول: (هَديتُه للدِّين، وللإيمان، وللتي هي أقْوَم)، لأنها الغرض والهدف والغاية القصوى التي تُتَوخَّى. وتقول: (هَديتُه إلى الطريق وإلى الصراط) لأنهما السبيل التي يُتوجَّه إليها في طلب تلك الغاية المتوخّاة. ولكن هل يتعدَّى الفعلُ بنفسه إلى مفعولين؟

أقول: حُكي هذا عن العرب. قال ابن القوطية: ((هَديتُه الطريقَ هدايةً: دَلَلْتُهُ عليها)). وفي (المصباح): ((هَديتُه الطريقَ أَهْدِيه هِدايَةً؛ هذه لغةُ الحجاز. ولغةُ

غيرهم يَتعدَّى بالحرف)). قال ابن بَرِّي: ((هَدَيْتُهُ الطريقَ، بمعنى: عَرَّفْتُهُ، فيُعَدَّى إلى مفعولَيْن)). قال تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾ [العنكبوت ٦٩] أي: طريقَ السير إلينا.

وهل جاء: (أَهْداهُ)، بمعنى (هَداهُ)؟

أقول: جاء هذا. ففي (نهج البلاغة ٢/٢١١): ((وأَصْلِحْ ذاتَ بيننا وبينهم، وأَهْدِهِمْ مِن ضلالتهم))، فأورد (الإهداء) موردَ (الهداية). وأشار إلى ذلك أبو حيّان في (البحر المحيط). وقولُه (وأَهْدِهِمْ من ضلالتهم)؛ أي: نَجِّهم بالهداية، كما تقول: (أَنْصِرْهُ مِن عدوِّه)؛ أي: نَجِّهِ بالنصر. فتأمل.

١٠٨٥. أهديته

(من كتاب: لغة العرب)

يقول الكتّاب حيناً: (أهديتُهُ الهديةَ) قياساً على (أعطيتُهُ)، وليس في هذا قياس. والصواب أن يقولوا: (أهديتُ إليه الهديةَ) أو: (أهديتُ لـه الهديةَ). ففي (الأساس): ((ومن المجاز: أهدى لـه وإليه هديةً)). وفي (المصباح): ((أهديتُ للرجل كذا: بعثت به إليه)). فليس في الإهداء معنى (الإتحاف) وحسب، وإنما فيه معنى (الإرسال) أيضاً.

ولا تقول في بناء الفعل للمجهول: (أُهْدِيتُ الكتابَ) بضم الهمزة، وإنما تقول: (أُهْدِيَ إلي الكتاب) بضمِّ الهمزة.

١٠٨٦. هُراء

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(الهُراء) لفاسدِ القول وسخيفِه على (فُعال). قال الزمخشري: ((تَهَرّأ اللحمُ، وهرّأه الطابخ. ومنطقٌ هُراء: فاسد. قال ذو الرُّمَّة:

لها بَشَرٌ مثل الحرير ومَنطقٌ
رَخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

و(أهْرأ في كلامه): جاء بالهُراء.

ومثلُه: (الهُذاء)، قال الزمخشريّ: ((هو يَهذِي في كلامه وهو هَذّاءٌ: كثير الهَذَيان. وهَذَى هُذاءً من القول وهُراءً)).

١٠٨٧. أهزله

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

أخذ اليازجي على الكتاب قولَهم: (أهْزَلَ دابّتَهُ) إذا أضعفَها. وجعل صوابَه: (هَزَلَها)، وهو صحيح. قال الزمخشري: ((وهُزِلَتْ حالُ فلان. وتقول: لـه فَضْلٌ جَزيل، وحالٌ هَزيل. وهَزَلَهُ السفرُ والجَدْبُ والمرضُ)). وقال صاحب (المصباح): ((وهَزَلْتُ الدابةَ أَهْزِلُها، من باب ضَرَبَ أيضاً، هُزْلاً مِثْل قُفْل: أضْعَفْتُها بإساءةِ القيام عليها. والاسم الهُزال. وهُزِلَتْ بالبناء للمفعول فهي مَهْزُولَة. فإن ضَعُفَتْ مِن غير فِعْلِ المالك قيل: أَهْزَلَ الرجلُ بالألف؛ أي: وقع في مالِه الهُزال))

١٠٨٨. هَزَمَ

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

تقول: (هَزَمَهُ فهُزِمَ)، و(هَزَمَهُ فانْهَزَمَ)، كلاهما صحيح. قال الزمخشري: ((هُزِمَ الجيشُ، وانْهَزَمَ. وجيشٌ مَهْزُوم وهَزِيم)).

١٠٨٩. الهشاشة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢)

في العربية: (هَشَّ هَشَاشةً) من باب تَعِبَ فهو (هَشٌّ). و(الهَشاشة): الرَّخاوة واللِّين، وكذلك (الهُشوش) كما في (المصباح)، و(الهُشوشة)، كما في (أفعال ابن القوطية). و(هَشَّ يَهِشُّ هَشاشة وهَشاشاً) من باب تَعِبَ وضَرَبَ، وتعني (الهَشاشة) هنا الخِفَّة والارتياح، ولا تخفى العلاقة بين المعنيين.

وإذا استعمل الكتّاب (الهَشاشة) عَنَوْا بها حيناً: الابتذالَ والتفاهة والركاكة، كقولهم: (الأدب الهَشّ)، و(الهَشاشة في الكتابة والموضوع والتأليف)، فهل في العربية ما يُسيغ قولَهم هذا؟

أقول: ما دامت (الهَشاشة) تعني اللِّينَ والرخاوة حيناً، والنشاطَ والارتياح حيناً آخر، فليس يَسوغ وصْفُ الكتابة أو التأليف بالهشاشة إذا أريد معنى الابتذال والركاكة. وإنما يقال في المعنى المراد: (نِتاجٌ رَكِيكٌ بيِّن الركاكة، وسخيفٌ بيِّن السخافة، وسقيمٌ بيِّن السقم، ورَثٌّ بيِّن الرَّثاثة، وتافِهٌ وتافِهٌ بيِّن التُّفوه والتُّفاهة، وغَثٌّ بيِّن الغَثاثة). فإذا اقتضى الموضع الصلود أو الصلادة، ذُمّت به الهشاشة فقيل: (هذا موقفٌ هَشٌّ بيِّن الهَشاشة).

١٠٩٠. هل

(من كتاب: لغة العرب)

يُخطئ الكتّاب في استعمال (هل) في مواضعَ كثيرةٍ، نذكر منها:

أولاً: قولُهم: (هل لم يباشرْ؟). موضع الخطأ هنا دخولُ (هل) على الكلام المنفي. و(هل) لا تدخل إلا على الموجب. فأنت تقول: (هل باشر فلان؟)، و(هل يباشر؟). فإذا أردت الاستفهامَ عن النفي، استعملتَ الهمزة فقلت: (أما باشر فلان؟)، أو: (ألم يباشرْ فلان؟). على حدِّ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح ١]، و: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر ٣٦].

ويمتنع على هذا قولك: (هل لا يجوز؟)، و: (هل لم تزرْ فلاناً؟)، لأن (هل) – كما ذكرنا – للإثبات لا للنفي. ويضاعفون الخطأ حين يَجمعون (هل) و(لا) كتابةً فيقولون: (هلاّ يدل هذا على أن الأمر كذا؟)، ويَقصدون (ألا يدل هذا). و(هلاّ) أداة للتحضيض، تقول: (هلاّ يَرتدعُ فلانٌ عن مَسلكه) إذا كنت تغريه بترك مسلكه المَعيب.

هذا وإذا كانت (هل) لا تدخل على نفي، فإنه قد يُراد بها النفي في الاستفهام نحو قولك: (هل يقدر على هذا غيري؟) أي: ما يقدر. ويُوجب ذلك دخول (إلا) نحو قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ﴾ [سبأ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن ٦٠] أي: لا نجازي إلا الكفورَ، و: ليس جزاءُ الإحسان إلا الإحسان.

ثانياً: قولهم: (هل سيباشر فلان؟). وموضع الخطأ هنا اجتماع (هل) و(السين)، وكلاهما يُخصِّصُ المضارعَ بالاستقبال. فقولك: (هل يباشر فلان؟)، إنما يدل على الاستقبال، فلا يحتاج معه إلى السين. ولهذا لا يَصح قولُك: (هل يأتي فلان الآن؟)، لأن (هل) للاستقبال، و(الآن) للحال، فيتناقضان. والصواب استعمال الهمزة، تقول: (أيأتي فلانٌ الآن؟).

ثالثاً: قولُهم: (هل إنه نجح فيما سعى إليه؟). وموضع الخطأ هنا أنهم جمعوا الاستفهام بـ (هل) إلى التوكيد بـ (إنّ)، وهما لا يجتمعان. فصواب كلامهم أن يقولوا: (هل نجح فلان فيما سعى إليه؟) بحذف (إنّ). وتُستعمل الهمزة هنا؛ ففي التنزيل: ﴿قالوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أنا يُوسُفُ﴾ [يوسف ٩٠].

رابعاً: قولهم: (هل إنْ غبتُ عن العمل أعاقَب؟). وموضع الخطأ هنا دخول (هل) على الشرط، وهو لا يناسبه. والصواب أن يقولوا: (أإنْ غِبْتُ عن العمل..) باستعمال الهمزة، على حدِّ قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أفَإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران ١٤٤]. وهكذا (إذا) كقوله تعالى: ﴿أإذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون ٨٢، والصافات ١٦، والواقعة ٤٧].

والخلاصة أنّ (هل) لا تدخل على شرطٍ، أو: نفي، أو: توكيد، وإذا دخلت على المضارع أفادت الاستقبال.

١٠٩١. هل لك في ...

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١/٢١)

في لغة الكتّاب قولُهم: (هل لك في كذا)، لا يَقصدون بذلك معنى الاستفهام، وإنما يريدون به إشعارَ المخاطَب بالرغبة في تحقيق الأمر. فهل في اللغة ما يتيح استعمال (هل) في هذا المعنى؟

في الإجابة عن ذلك أمورٌ أهمُّها:

أولاً: إذا قلتَ: (هل لك في فعل كذا)، لم تقصدْ به سؤالَ المخاطَب هل يَرغبُ في فعل الأمر، بل تريد أن تُشعر المخاطَب بأنك راغبٌ أن يَفعل هذا الأمر؛ أي: تتمنى منه ذلك. ففي علم المعاني أنّ للتمنِّي أدواتٍ منها: (ليت)، ومنها: (هل). فإذا قلت: (هل لي مِن شفيع)، لم تُردْ به السؤالَ عن وجود الشفيع، وإنما تريد أن تتمنَّى أن يكونَ لك شفيع. وفي التنزيل: ﴿وَتَرَى الظالِمِينَ لَمَّا رأَوُا العَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إلى مَرَدٍّ مِنْ سَبيلٍ﴾ [الشورى ٤٤]. والمراد به أن الظالمين تمنَّوا أن يكون لهم سبيلٌ إلى المَرَدِّ، دون الاستفهام عن المَردّ، هل ثمّةَ سبيلٌ إليه؟

ثانياً: جاء في التنزيل: ﴿هَلْ لَكَ إلى أنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات ١٨]، وقد حَلّتْ (إلى) في الآية مَحَلَّ (في). فما سِرُّ ذلك؟ وما معناه؟

أقول: إذا قلت: (هل لك في فِعْل كذا)، فهذا يعني أنك تُشعر المخاطَب بأنك راغبٌ في أن يقومَ بفِعل كذا. فإذا أردت أن تُضيف إلى هذا المعنى دعوة إلى هذا الفعل بفضل التضمين قلت: (هل لك إلى فِعل كذا). فالتضمين قد ضَمَّ إلى الرغبة في فعل كذا الدعوةَ إليه. فانظر إلى قول ابن جنِّي في (المُحْتَسَب ١/٥٢): ((وأنتَ إنما تقول: هل لك في كذا. لكنه لما دخلَه معنى: (أجذبك إلى كذا، وأدعوك إليه)، قال: هل لك إلى أن تزكّى)). ففي قول ابن جنِّي: ((لكنه لما دخلَه معنى: أجذبك إلى كذا، وأدعوك إليه)) إشارةٌ صريحة بأن هناك معنى في الأصل، دخلَه معنى آخَرُ بدلالة الحرف (إلى)، فاجتمع بذلك مَعنيان: معنى الرغبة أو التمني، ومعنى الدعوة. وقد يقال إن إشعارَ

صاحبك أنك راغبٌ في تحقيقه الأمرَ يعني دعوتك إياه إلى فِعْلِه ضمناً.

والجواب عن ذلك أنك إذا عَمَدْتَ إلى استعمال (إلى) محلَّ (في) بالتضمين، فقد قَصَدْتَ دعوةَ المخاطَب إلى فِعْلِه صراحة، وهو أقوى في تحصيل الأمر وتحقيقه. وقد جاء في (إعراب القرآن) للإمام أبي البقاء العكبري حول قولـه تعالى: ﴿هَلْ لَكَ إلى أنْ تَزَكَّى﴾: ((لَمَّا كان المعنى أدعوك جاء بـ "إلى"». وفي (البحر المحيط) لأبي حيان معناه: أن في هذه الدعوة لُطفاً، ذلك أنه لا بدّ للعاقل من أن يَستجيب لها، لأنها دعوةٌ إلى التطهُّر من الرذائل والتحلّي بالفضائل، وهو معنى التزكّي.

ثالثاً: قال امرؤ القيس في معلقته:

وإن شِـفائي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ

فهل عند رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ

قال ابن جني: ((هذا ظاهرُهُ استفهام لنفسه، ومعناه: التحضيض لها على البكاء، كما تقول: أحسنتَ إليّ، فهل أشكرك؛ أي: فلأشكرنَّك، وقد زرتني، فهل أكافئك؛ أي: فلأكافئنك)). وذهب الشَّنْتَمَريّ أن الشاعر يُنكِر على نفسه البكاءَ على الديار لعدم جدواه. و(هل عند رسم دارس من معوّل)؛ أي: لا ينبغي أن يُعوَّل عليه، فإنه لا يُجدي شيئاً.

١٠٩٢. هَلُمَّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٤)

(هَلُمَّ) بفتح الهاء وضمِّ اللام وميمٍ مشدَّدةٍ مفتوحة: اسمُ فِعل أمر، بُنِيَ على الفتح، معناه: تَعالَ. قيل هو مركَّب من (ها) التنبيه، وتُحذف ألِفُها تخفيفاً، ومن (لُمَّ) فعل أمر بضمِّ اللام وفتح الميم المشددة بمعنى: (ضُمَّ نفسَك إلينا). يخاطَب به الواحدُ والجمع، مذكَّراً ومؤنثاً عند الحجازيين، وتَلحق به الضمائرُ عند بني تميم من نجد، لأنهم يُنزلونه مَنزلةَ الفعل، فتقول: (هَلُمِّي)، و(هَلُمَّا)، و(هَلُمُّوا)، و(هَلُمُّنَّ). وأنت تقول: (هَلُمَّ إلينا) فتعديه بـ (إلى)، ويكون معناه: (ائتِ إلينا). ففي التنزيل: ﴿والقائِلِينَ لإخْوانِهِمْ هَلُمَّ إلَيْنا﴾ [الأحزاب ١٨] أي: ائتوا. كما تقول: (هَلُمَّ فلاناً)، فتعديه بنفسه. ويكون معناه: (أحْضِرْ فلاناً)؛ أي: ائت به. ففي التنزيل: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمْ﴾ [الأنعام ١٥٠] أي: أحْضِروهم.

والشائع قولُ الكتّاب: (هَلُمَّ جرّاً) بتشديد الراء، وهو صحيحٌ، ومعناه: التعميم. لكنهم يقولون أحياناً: (وهَلُمَّ جَرْ) بحذف ألفه وإسكانِ الراء، ولا وجه لـه. وإذا قلت: (كان اليوم صحواً أول الشهر وهلم جراً)، أي: استمَرَّ ذلك استمراراً في بقية أيام الشهر، ويكون النصب على المصدر، أو استمر مستمراً، ويكون النصب على الحال المؤكدة.

١٠٩٣. الهَمَج

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(الهَمَج) للرعاع صحيحٌ على وجه من المجاز. ويَتجافى عنه بعضُهم على توهّم أنه عامّي.

قال الزمخشري: ((أذَلُّ من الهَمَج، وهو ضَرْبٌ من البعوض، وقيل: الذباب الصغير الذي يقع على وجوه

الحمير وأعينها، وقيل: دودٌ يتفقأ عن ذبابٍ وبعوض. ومن المجاز: ما هم إلا هَمَجٌ ورَعاع)). وقال صاحب (المصباح): ((ويقال للرَّعاع هَمَجٌ على التشبيه)).

١٠٩٤. همزة الاستفهام

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٥/٦)

لا يفرِّق الكتّاب غالباً بين (همزة الاستفهام) و(هل) في الاستعمال. وبينهما فروقٌ لا بدّ من ملاحظتها وأهمُّها:

أولاً: تَدخل (همزة الاستفهام) على الجملة الاسمية والفعلية في النفي والإثبات. فأنت تقول: (أخالدٌ نَجَحَ؟) في الإثبات. كما تقول: (ألم يَنجحْ خالدٌ؟) في النفي. أما (هل) فتدخل في الإثبات، ولكنها لا تدخل في النفي. فأنت تقول: (هل نَجَحَ خالدٌ؟)، ولا تقول: (هل لم ينجحْ؟)، ولا بدّ لك من استعمال الهمزة محلّها.

ثانياً: إذا اجتمعتِ الهمزةُ وحرفُ العطف، تقدَّمتِ الهمزةُ خلافاً لـ (هل). تقول: (أوَكَتَبَ فلانٌ؟) بتقديم الهمزة على الواو، كما تقول: (أفَكُنتَ في حمص؟)، بتقديم الهمزة على الفاء. فإذا كانت (هل)، قلت: (وهل كَتَبَ فلانٌ؟) بتقديم الواو على (هل)، كما تقول: (فهل كنتَ في حمص؟) بتقديم الفاء على (هل).

ثالثاً: تدخل الهمزةُ على الشرط وما ماثلَه، ولا تدخل (هل). فأنت تقول: (أإنْ سافرَ أبوكَ قصَّرتَ في اجتهادك؟)، كما تقول: (أإذا كنتَ جائعاً التهمتَ الطعام؟)، ولا تقول: (هل إنْ سافرَ...؟)، كما لا تقول: (هل إذا كنت..؟). قال تعالى: ﴿أإذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون ٨٢]، فدخلت الهمزة على الشرط دون (هل).

رابعاً: الأفضل في الهمزة، إذا كان الكلامُ بعدها في تقدير (أيّهما) أو (أيّهم) أو (أيّ الشيئين) أن يَليها المسؤولُ عنه. تقول: (أخالدٌ جاء أم عَمرو؟) بمعنى: (أيّهما جاء؟)، فأنت تسأل عن القادم مَن هو. كما تقول: (أفي السوق فؤادٌ أم في الدار؟) بمعنى: (في أيّ الموضعين هو). ولا تدخل (هل) بدلاً من الهمزة في مثل هذا المكان.

ولكن هل تقول: (أجاء خالدٌ أم عمرو؟) بتقديم (جاء)، بدلاً من: (أخالد جاء أم عمرو)؟

أقول: الأصل أن يُقدَّم المسؤول عنه، فأنت لا تسأل عن المجيء لأنك لا تجهلُه، وإنما تسأل عن القادم: أخالد هو أم عمرو؟ لكنّ قولَك: (أجاء خالد أم عمرو؟) جائزٌ على كلّ حال. والغريب أن يَمنع هذا بعضُ النقّاد كالشيخ إبراهيم اليازجي إذ قال: ((''أقام زيد أم عمرو؟'' خطأ، وصوابه: ''أزيد قام أو عمرو؟''')). ومنعه الأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) إذ قال: ((يقولون: أجاء وسيمٌ أم تميم، والصواب: أوسيم جاء أم تميم؟)). والدليل على جواز قولك: (أجاء وسيمٌ أم تميم؟) قولُ الرضيّ في (شرح الشافية): ((ويجوز المخالفة بين ما ولياهما، نحو: أَلَقِيتَ زيداً أم عَمراً؟ جوازاً حسناً، كما قال

سيبويه))، ونحو ذلك قولُ المالَقي في (رَصْف المَباني): ((والأحسن فيها تقدُّم الذي يُسأل عنه من اسم أو فعل. ويجوز خلاف ذلك)).

فتبيَّن بهذا أن (همزة الاستفهام) تدخل على: النفي، والإثبات، والشرط. وتتقدَّم على حرف العطف، خلافاً لـ (هل) في كلِّ ذلك. والأفضل إذا كان الكلام بعدَها في تقدير (أيّهم) أو (أيّهما) أو (أيّ الشيئين)، تقديم المسؤول عنه.

١٠٩٥. رسم الهمزة في: (هذا ضوءُه)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٣/٢)

جاء (ضَوْءُهُ) بفتحٍ فسكون وهمزةٍ مضمومة في بيتٍ جاء به الناقد في برنامجه اليومي، فكَتَبَ الهمزةَ المضمومةَ مفردةً كما كُتِبتْ هنا. ثم اعترض على الناقد معترضٌ فأوجبَ أن تُكتبَ الهمزةُ في مثل هذا الموضع على الواو، زاعماً أن القاعدة كذلك. فأجاب الناقد عن هذا الاعتراض بأن الهمزة قد تكتب هنا على الواو أيضاً إذا ضُمَّتْ. فيجوز فيها الوجهان، لاختلاف قواعد الإملاء بين قطر عربي وقطر عربي آخر. وفي اعتراض المعترض، وجوابِ الناقد نظرٌ من وجوه:

أولاً: الهمزة في نحو المثال المذكور لا تُكتبُ إلا مفردةً، في قطرنا وفي سواه، سواءٌ أكانت مضمومةً أم مفتوحة. تقول: (بدا ضَوْءُهُ) بضمِّ الهمزة، و(رأيتُ ضَوْءَهُ) بفتحِها. ولا تُكتب على واو، ولو كانتْ مضمومة، لأن القاعدةَ في الهمزة المتوسطة لا تُوجب الأخذ بأقوى الحركتَيْن، حركةِ الهمزة وحركةِ ما قبلَها، على وجه الإطلاق، بل تَستثني المثالَ المذكور وسواه، كما سنراه بالبحث والتحقيق.

ثانياً: جاء في كتاب (تقويم اليد واللسان) للأستاذين رفيق الفاخوري ومحيي الدين الدرويش: ((مستثنيات من القاعدة المتقدِّمة: إذا أتى قبل الهمزة واوٌ ساكنة كُتبت مفردةً إلا إذا كانت مكسورةً، فإنها تُكتب على ياءٍ وفاقاً للقاعدة، مثل: (ضَوْءَك) بفتح الهمزة، و(ضَوْءُك) بضمِّها)).

ثالثاً: جاء في: (ملخص قواعد الإملاء) للشيخ إبراهيم بن سليم، وهو من مدرسي الأزهر، نحوٌ من ذلك أيضاً. وكذلك الأمر في كتاب: (سِراج الكَتَبَة) للشيخ مصطفى طمُّوم أحد علماء الأزهر، وفي كتاب: (الإملاء الصحيح) للأستاذ عبد الرؤوف المصري، بل هذا ما أخَذ به كِتابُ (مبادئ النحو والإملاء والخط) للصف الخامس الابتدائي الذي يُدرّس في القطر.

رابعاً: ألّف الأستاذ ياسين طربوش، رحمه اللّه، كتاباً في النحو والصرف والإملاء أسماه (مسالك التراث)، ولا يزال مخطوطاً لم يُطبع؛ وقد أخَذ بما قدَّمنا. ويقع كتابه في نحو ألفي صفحة.

خامساً: عرض الناقدُ لكتابة (المائة) فقال: قد زيدت فيها الألف للفرق بينها وبين (منه) قبل أن يشيع النُّقْط. ثم قال إن أستاذَه في الجامعة قد سَخِرَ من طالبٍ كتب (المائة) بالألف. وأقلُّ ما يُجاب به عن ذلك إذا صحّ، أن العلم ليس مقصوراً على الجامعة: أفلسنا نزيد في الكتابة أحرفاً ونَحذف أحرفاً متابعةً للسلف، كما يَفعل القوم في لغاتٍ شتَّى.

وكلُّ ما يمكن أن يُقال إن الأعدل والأرجح أن تُكتب (المئة) كما تكتب (الفئة) بحذف الألف، إذ لم يَبْقَ ثمّة ما يُسدّد هذه الزيادة. وإن بعض الأئمة قد كتبها كذلك قديماً كأبي حيّان، على ما جاء في (صُبْح الأعشى)، ومحمد بن يزيد، على ما جاء في كتاب (الخط) لابن السرّاج (وقد توفي ٣١٦ هـ)، ولا سيما أن أصل اللفظ (مِئَيَة)، ثم حُذفت منه الياء، كما قال ابن جنّي في (التصريف). وإن بقاء الألف يُوقع اللَّبْس في النطق به. وفي هذا بلاغ.

١٠٩٦. المَهمة والمُهمة

(من كتاب: لغة العرب)

جرى على ألسنة المذيعين قولهم: (مَهَمَّة) بفتح أولـه، لا يكادون يَنطقون به إلا بالفتح. وحاكاهم في ذلك كتّاب الصحف؛ فقد رأيتُهم إذا ذكروا (المَهمة) في عنوان شَكَلُوا حرفَه الأول بالفتح، تنبيهاً على أن لا وجهَ فيه غيرُ الفتح، أو أن الفتح فيه هو اللغة العالية. ولست أدري مَن نبَّه على هذا وأوجبه وأوصى به.

حقيقة الأمر أن (المَهمَّة) بفتح الأول وتشديد الميم الثانية، من مصادر (هَمَّ)، ولهذا الفعل من المعاني النفسية ما يتعلق بالحزن والقلق حيناً، وبالطلب والقصد والإرادة حيناً آخر. على أن معجم (الصحاح) قد قَصَرَ مصدر (المَهمة) على (هَمَّ به) بمعنى: أراد. فقد جاء فيه: ((وهَمَمْتُ بالشيء أهُمُّ هَمّاً: إذا أردتَه، يقال: لا مَهمَّة لي، بالفتح، ولا هَمام، أي: لا أهُمُّ بذلك ولا أفعلُه)). ولا (هَمام) بفتح أوّلـه، أي: لا أهُمُّ، أو: لا أريد، كما في (الأساس).

فإذا صحّ هذا، والإرادة تعني هنا القصد والطلب، كان معنى قولك: (ذهب فلانٌ في مَهمّة) بالفتح، إنه مضى في قصدٍ أو مطلب.

أما إذا كان (المَهمة) كـ (الهمّ) عامة، فقولك: (جعلت مَهمتي أن أتعرَّف أحوالَ العدو، وأتعقَّب خطواتِه) يعني: أنك جعلتَ ذلك همَّكَ وشغلك.

أما (المُهِمّ) و(المُهِمّة) بضمِّ الأول، فهما اسم فاعل من (أهَمَّ) وقد استُعملا بمعنيين:

الأول: الأمر الشديد، كقولك: (تداعى القوم لِمُهِمٍّ أو مُهِمَّة؛ أي: تَنادَوْا لأمرٍ شديد نَزَلَ بهم، ومنه قول تأبَّط شراً:

قليل التشكّي للمُهِمّ يُصيبُه
كثيرُ الهوى، شتى النوى والمسالك

قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((يقول: هو صَبورٌ على النوائب والعِلاّت، لا يكاد يتألم مما يَعروه من المُهمات)). وقال الزمخشري في (الأساس): ((ونَزل به مُهِمٌّ ومُهِمّات)).

والمعنى الثاني: الأمر تضطلع به فيشغلك ويعنيك. وقد جاء في (نهج البلاغة): ((مَفزعُهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلُهم في المُهمات على آرائهم)). وقال الزمخشري في (الأساس): ((وفلانٌ حلاّلٌ للعُقَد كافٍ للمُهِمّات)). وقال المرزوقي: ((ودوام صبره على جميع ما يكلفه من المُهمات الشاقة)). وقال أبو حيان في كتاب (الوزيرين): ((كنت بالري.. وابن عبّاد مع

مؤيد الدولة قد وردا في مُهمات وحوائج)). وقال صاحب (المصباح): ((سُمُّوا بذلك لقيامهم بالعظائم والمُهمات))، ونحوٌ من ذلك في مظانَّ كثيرة.

فيتبين بذلك أن (المُهِمّ) أو (المُهِمّة) بضم الأول يعني ما يريده الكتّاب اليوم حين يَقصدون به الأمر الذي يُفوَّض إليك فتتولاه وتحمل مؤونته وتبعته. وهو أولى بالاستعمال وألصق بالمعنى المراد. وقد فَصّلتُ القولَ في هذا في فصل عقدته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق حول (الصفات الغالبة) أي: الصفات التي غلبتْ عليها الاسمية، فأُنزلت منزلةَ الأسماء لانقطاعها عن موصوفها، كالمُهمة والمُشكلة والمُخزية.

١٠٩٧. الهامّ والمُهِمّ

(من كتاب: لغة العرب)

قرأتُ لناقدٍ كلاماً يُنكِر به قولَ القائل: (قضيةٌ هامة) ويقول: (الهامّة) هنا واحدة (الهوامّ) التي تدبُّ على الأرض. وإذا عدنا إلى ما قيل في هذه المسألة، وجدنا أن النقادَ حول: (أمرٍ هامّ ومهمّ) على ثلاثة آراء:

أولاً: جوازُ قولك: (أمرٌ هامّ ومهمٌّ)، ولا فرق بينهما، لأن النصَّ على أن: (هَمَّهُ) كـ (أهَمَّهُ). فـ (الهامّ) اسم فاعل مِن (هَمَّ)، و(المُهِمُّ) اسم فاعل مِن (أهَمَّ). وقال بهذا الأستاذ سليم الجندي والأستاذ محمد العدناني، رحمهما اللّه.

ثانياً: جوازُ الوجهين مع إيثار (المُهِمّ) على (الهامّ)، لأنه أفصح منه. قال بهذا الشيخ إبراهيم اليازجي، ولم يَذكر لِمَ كان (المُهِمّ) هو الأفصح.

ثالثاً: مَنْعُ قولك: (الهامّ)، والاقتصارُ على (المُهِمّ). وذهب إلى هذا الدكتور مصطفى جواد، وحُجَّته استعمالُ العرب (المُهِمّ) للأمر الشديد، وأن بعضَ المعاجم اقتصرت على (أهَمَّهُ) إذا أقلقه، وجعلتْ (همَّه المرضُ) إذا أذابه. فما الرأي في هذا كلِّه؟

أولاً: نصّ (المصباح) و(القاموس) و(التاج) على أن: (هَمَّهُ) كـ (أهَمَّهُ). وجاء في (اللسان): ((هَمَّهُ الأمرُ وأهَمَّهُ فاهْتَمَّ واهْتَمَّ به))، فمعنى (هَمَّهُ) إذا حَمَلَهُ على الاهتمام به كـ (أهَمَّهُ). و(الهامّ): اسم فاعل من (هَمَّ)، فهل في اللغة ما يمنع مجيء اسم الفاعل إذا صَحَّ الفعل؟

أما (الهامّة) بتشديد الميم فهي مِن (هَمَّ) إذا دَبَّ، كما في (المقاييس). وليس صحة هذا بمانعٍ من صحة ذاك.

ثانياً: قول البلغاء، ومنهم صاحب (مختار الصحاح): (الأهَمُّ فالأهَمّ). و(الأهَمّ) اسمُ تفضيل مِن (هَمَّ) الثلاثي. فـ (هَمَّ) إذاً جارٍ في اللغة بالمعنى المراد.

ثالثاً: إذا جاء (فَعَلَ) و(أفْعَلَ) بمعنى واحد كـ (هَمَّ) و(أهَمَّ)، ففي المزيد لفظاً زيادةٌ في المعنى. وقد أشار الرَّضِيُّ في (شرح الشافية) أن هذه الزيادة تعني التأكيد والمبالغة. ومن أجل هذا قال العرب (المُهِمُّ) للأمر الشديد، ولم يقولوا (الهامّ) وهذا فرقُ ما بينهما.

١٠٩٨. هائل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/٦)

تقول: (هالَني الأمرُ، فالأمرُ هائلٌ): إذا أفزعك،

(فأنت مَهُولٌ) بفتح الميم؛ أي: خائف. ففي (المصباح): ((هالَنِي الشيءُ هَوْلاً من باب قال: أفْزَعَنِي، فهو هائِلٌ، ولا يقال: مَهُولٌ، إلاّ في المفعول)).

ويقول الكتّاب حيناً: (هذا أمرٌ مَهُول) بمعنى: مخيف، فهل لهذا وجه؟

أقول: منع ذلك ابن جنّي في (المُقْتَضَب)، ولكن قال صاحب (الأساس): ((مكانٌ مَهُولٌ: فيه هَوْلٌ))، وأردف: ((وتقول: هذا البلدُ لو لم يكنْ مَهُولاً لكان مأهولاً))، فقَصَدَ بـ (المَهُول): ذا الهَوْل، أي: المُخِيف، ولو قَصَرَ المثال على المكان. وفي (اللسان): ((وهَوْلٌ هائلٌ ومَهُولٌ))، وأيّد ذلك صاحب (الشفاء).

ويقول الكتّاب أيضاً: (هذا هائلٌ) بمعنى: عظيم مُعْجِب. ولهذا وجْهٌ؛ قال ابن جنّي في (المُقتضَب): ((إنما الصواب: هذا أمرٌ عظيم هائل))، فقرن العظَمة بالهَوْل. وقال صاحب (المصباح): ((وهالَتِ المرأةُ بحُسْنِها، فهي: هُوْلَة بالضم))؛ أي: أعجبت.

ونحوُ ذلك قولُك: (هذا رائع) بمعنى: مُعْجِب، و(هو يَرُوع بجَمالِه)، أي: يُعْجَب. وأصْلُ معنى (راعَ): أفْزَعَ، ففي (الأساس): ((وفَرَسٌ رائع: يَرُوع الرائي بجَمالِه، وكلامٌ رائعٌ: رائق، وامرأةٌ رائعة)). وفي (المصباح): ((وراعَنِي جَمالُه: أعجبني)). فتأمل.

١٠٩٩. الهِيْنة

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

تقول: (مَشَى فلانٌ على هِينَتِهِ) إذا ترفّقَ، عربيٌّ فصيح. قال الزمخشري: ((وجاء على هَوْنِهِ وهِينَتِهِ. وامْشِ على هِينتك))، وقال صاحب (المصباح): ((ومَشَى على هِينته؛ أي: ترفّقَ من غير عجلة)).

١١٠٠. هَوِي

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٥)

اختلف النقّاد في (هَوِيَ) بالكسر بوزن فَهِمَ وعَلِمَ، هل يأتي الوصف منه على (هاوٍ) بوزن (فاعِل)، و(هَوٍ) بفتح فكسر بوزن تَعِبٍ وحَذِرٍ؟

أقول: بحث هذا كثيرون، فقال الدكتور مصطفى جواد: إن الصفة من (هَوِيَ): (هَوٍ) بفتحٍ فكسر، لا: (هاوٍ). وقال العدناني في معجمه، بل الصفة منه (هاوٍ)، و(هَوٍ) بلا تفريق، فما الرأي في ذلك؟

أقول: المشهور في (هَوِيَ) أنه متعدٍّ، قال ابن القوطية في (الأفعال): ((وهَوِيَ الشيء هَوىً: أحبّه))، وما دام الأمر كذلك فقياس الوصف من (هَوِيَ) بفتح فكسر هو (فاعِل)، ولا وجه لإنكاره، قال المتنبي:

وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعِلٍ
ولا كلُّ فعّالٍ لـه بمتمِّم

أما قول سيبويه: ((هَوِيَ يَهوى هَوًى، فهو هَوٍ))، وقد قال نحو ذلك المبرّد، فهو مثال (هَوِيَ) اللازم، لا: المتعدي. تقول: (هَوِيَ فلانٌ) على اللزوم: إذا خامره الهوى فأسر فؤادَه واستوقد ضلوعَه. قال ابن القوطية: ((وهَوِيَ في دِينٍ أو مذهبٍ أو عِشْق: استعبده ذلك)).

فثبت أن (هَوِيَ) يأتي لازماً أيضاً. وليس صحيحاً ما ذهب إليه العدناني من أن قولك (هاوٍ) مِن:

(هَوِيَهُ) المتعدي، كقولك (هَوِ) من (هَوِيَ) اللازم؛ فالأول صفةٌ حادثة عارضة، والثاني صفةٌ ثابتة لازمة. قال الليث: ((وامرأةٌ هَوِيَةٌ: لا تزال تهوى))، فجعل الصفة ثابتةً مستمرة. فتأمل.

١١٠١. هاجه وأهاجه

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

تقول: (هاجَهُ) و(هَيَّجَهُ). أما (أهاجَهُ)، فليس بشيء، كما أشار إليه اليازجي.

قال الزمخشري: ((هاجَ به الدَّمُ والمِرَّةُ. وهاجَ الغبارُ. وهاجَهُ وهَيَّجَهُ))، وقال صاحب (المصباح): ((وهِجْتُهُ يتعدَّى ولا يتعدَّى، وهَيَّجْتُهُ بالتثقيل مبالغةٌ)).

أما (أهاجَهُ)، فلغير ذلك. تقول: (أهاجَتِ الريحُ النبتَ) إذا أيْبَسَتْهُ.

حرف الواو

١١٠٢. الواو الجارَّة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٢/١٥)

تعدّ الواو حرفاً من حروف الجرّ في حالتين:

الأولى: أن تكون بمعنى (رُبَّ) كقول الشاعر [امرئ القيس]:

وليلٍ كمَوْجِ البحر أرْخَى سُدُولَه
عليَّ بأنواع الهُمومِ لِيَبْتَلِي

فقد جاءتْ (ليل) مجرورةً بـ (واو رُبَّ). و(رُبَّ) مقدرةٌ هنا بعد الواو، أي: ورُبَّ ليلٍ كموج البحر، و(ليلٍ) عند النحاة مرفوعٌ محلاً بالابتداء بضمة مقدرة، مَنَعَ من ظهورها حركةُ حرف الجر الشبيه بالزائد. ولا تدخل هذه الواو إلا على نكرة، كما رأيت. و(السُّدول) هي: الستور. وقولُه: ليبتلي؛ أي: لينظر ما عنده من الصبر والجَزَع. وقال الشاعر:

وقصيدةٍ تأتي الملوكَ غريبة
قد قلتها ليُقال من ذا قالها

فالواو (واو رُبَّ)، و(قصيدة) مجرور بـ (رُبَّ)، والمعنى: رُبَّ قصيدةٍ غريبةٍ ليس لها نظير تصل إلى الملوك تتلى بين أيديهم، قد قلتها ليقول مَن يَسمعها متعجّباً: من الذي قالها.

والحالة الثانية: أن تكون الواو (واو القَسَم)، وهي لا تدخل إلا على مُظهَر، فلا تدخل على ضمير، كما لا تتعلق إلا بمحذوف، ومعنى ذلك أنه لا يجوز تعلُّقها بفعل مذكور. تقول: (واللّـهِ لأفعلنَّ كذا وكذا)، و(جاءني زيدٌ واللّـهِ) بجر لفظ الجلالة (اللّـه)، لأن الواو قبلَه للقسَم، وهي متعلِّقة بفعل القسَم المحذوف وجوباً.

ولذا لا تقول: (أقسمتُ واللّـه...) كما يقولُه الكتّاب حيناً، لأن (واو القسم) هنا عِوَضٌ عن الفعل، ولكن تقول: (أُقسمتُ باللّـه). ففي (الأشباه والنظائر) للسيوطي: ((قال الأندلسي في (شرح المفصَّل): يقال إن واو القسم عِوَضٌ من الفعل بخلاف الباء، فإنها ليست عوضاً منه. ومن ثَمَّ جاز: أقسمتُ باللّـه، ولم يَجُزْ: أقسمتُ واللّـه)). قال الشاعر: ((حلفت باللّـهِ حَلَفة فاجر..))، فذكر الفعل الذي تعلَّقت به باء القسم. وقال الشاعر: ((واللّـهِ ما ليلي بِنَامَ صاحبُهُ))، فالواو (واو القسم)، و(اللّـه) مُقْسَم به مجرور، والجارّ متعلق بمحذوف وجوباً تقديره: أقسم. والمعنى: واللّـه ما ليلي بليلٍ نام صاحبه. فتأمل.

١١٠٣. الواو بعد (لا سِيَّما)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٢/٥)

جاء لناقد في صحيفة يومية قولُه إن (الواو) لا

تأتي بعد (لا سيَّما) و(لا بدّ). وقد تكرَّر منه ذلك غيرَ مرة، فما صواب المسألة؟

أقول: أما (لا سيَّما)، فقد نصّ النحاة أنه يليها اسمٌ نكرة أو معرفة، وجملةٌ حالية (اسمية أو فعلية)، وجملة شرطية، وظرف. فقد جاء في بيت امرئ القيس:

ألا رُبَّ يَومٍ لكَ منهن صالِح

ولا سيَّما يَومٍ بدارَةِ جُلجُلِ

ورُوي (يوم) بالجر والرفع والنصب. ولو كان معرفةً نحو: (أُجِلّ العلماءَ ولا سيَّما علماء اللغة)، لجاز فيه الجر والرفع، وامتنع النصب عند الأكثرين. وفي (شرح المغني): ((يعجبني التهجد ولا سيما عند زيد))، وفي (الهمع): ((يعجبني الاعتكاف ولا سيما إذا قرب الصبح))، فهذا مثال الظرف. وفي (شرح الكافية) للرَّضِيّ: ((أحببتُ زيداً لا سيما على فرس))، فالجارّ والمجرور ظرفٌ في موضع الحال. وفيه أيضاً: ((ولا سيما وهو راكب))، فهذا مثال الحال إذا كان جملة اسمية. وقد تلت (الواو) لا سيما، وهي (واو الحال)، خلافاً لما ذكر الناقد. وفي كلام ابن جنّي في (الخصائص): ((لا سيما والقياس إليه مطيع)). وقد تأتي الحال مفردةً كقولك: (أحبُّ زيداً ولا سيما راكباً).

أما (لا بدّ)، فالوجه ألا تليَها (الواو)، ذلك أن الأصل فيه أن تقول: (لا بدّ من السفر)؛ أي: لا بُعْدَ ولا فراق منه. ففي (الصحاح): ((وقولُهم لا بدّ من كذا، كأنه قال: لا فراق منه، ويقال: البُدُّ: العِوَض))، وفي (المصباح): ((لا بدّ من كذا؛ أي: لا محيد عنه)). فإذا قلت: (لا بدّ أن تسافر)، فهو على تقدير: (لا بدّ من أن تسافر)، ثم حُذف الجارّ قبل (أن) وحذفه هنا قياس، إذا أمن اللبس.

على أنه قد جاء في كلام الأئمة إدخالُ الواو في هذا الموضع. ففي (محاضرات الأدباء) للراغب: ((وقيل: البُرُّ إذا أُكل لا بدّ وأن يُداس ويذرى ويغربل..)). وأقرّ هذا أبو البقاء في (كُلّياته) فقال: ((والخبر قد يكون مع الواو، وإن كان حقّه ألا يكون بها.. نحو لا بدّ وأن يكون)).

١١٠٤. الواو قبل (لو) و(إن)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/١٨)

يتساءل الكتّاب عن (الواو) الداخلة على (لو) و(إن) الشرطيتين، ما حكمهما في مثل قولك: (أخوك وإن عاداك أكرمْه)، و(أخوك ولو عاداك أكرمْه)؟

أقول: قد دعا النحاةُ (لو) و(إن) في مثل هذا الموضع بالوَصْليتين لمجيئهما في مقام التأكيد مع (واو الحال) لمجرد الوصل والربط، إذ ليس لهما جزاء، و(لو) هاهنا بمعنى (إن)؛ فالواو للحال عند الزمخشري وجمهور النحاة، وعامِلُ الحال ما سَبَقَ الواو من الكلام. وقيل: الواو للعطف على محذوف، أو للاعتراض، والحال والشرط يتعاقبان على الموضع الواحد، فإذا قلت: (لأفعلن ذلك كائناً ما كان)، جاء (كائناً) في موضع الحال، وهو في معنى الشرط لأنه في منزلة قولك: (لأفعلن ذلك، إن كان هذا، وإن كان

هذا). وهكذا قولُك: (أكرمْ أخاك وإن عاداك)، فالواو وما بعده في موضع الحال كما تقدم، وفيه لفظ الشرط ومعناه.

ويَسأل الكتّاب أتقول: (زيدٌ وإنْ أكرمَك فهو بخيل)، أم تقول: (زيدٌ وإنْ أكرمَك بخيل) بحذف الفاء ومدخولها؟

أقول: دخول الفاء على خبر المبتدأ المقترن بـ (إن الوصلية) شائعٌ في عبارات الأوائل، فقد حَكَى القالي في أماليه عن الأخفش قولَهم: ((زلّتي، وإن كانت قد أحاطتْ بحرمتي، فإن فضلك محيط بها)). وقد قيل فيه إن الشرط لم يَحتجْ هنا إلى جواب، لأن الخبر قد ناب منابَه، وقد اقترن بالفاء على توهُّم أنه جواب الشرط، وجملة الشرط هي الخبر، أما قولك: (زيدٌ وإن أكرمَك بخيل) فهو الأصل، وعليه قول الشاعر [عبد الله بن معاوية]:

لسنا وإن كَرُمَتْ أوائلُنا
يوماً على الأحساب نَتّكِلُ

وقد يؤتى في خبره بـ (إلا) أو (لكن الاستدراكية)، كقولك: (هذا الكتاب وإن صَغُرَ حجمُه، لكن كثرتْ فوائدُه)، أو: (هذا الكتاب وإن صغُر حجمه، إلا أنه مفيد). فتأمل.

١١٠٥. الواو في قولك: (أنت وشأنُك)

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١١/٣٠)

مما يدور على ألسنة الكتّاب قولُهم: (أنت وشأنك)، فما وجه هذا القول؟ وما توجيهُه وإعرابه؟

أقول: قولك (أنت وشأنك) مؤدّاه: (أنت مع شأنك)؛ أي إن (الواو) فيه بمعنى (مع) تعني المصاحبة. وليس (مع شأنك) هاهنا خبراً عن (أنت) كما يدعو إليه المعنى وكما يبدو أول وهلة، فتقدير الإعراب عند الأكثرين، على غير ذلك. و(شأنك) في الإعراب معطوف على (أنت) والخبر محذوف، والتقدير: أنت وشأنك مصطحبان، و(مصطحبان) خبر واجب الحذف عند هؤلاء. وعلى هذا جاء (شأنك) مرفوعاً، لأنه معطوف على (أنت)، و(أنت) في محل الرفع لأنه مبتدأ.

فإذا عَمَدَ الكتّاب إلى نصب (شأنك) كانوا مخطئين، ومن هذا القبيل قولُهم: (كلُّ امرئ وما فعل)، والتقدير: كلُّ امرئ وفعلُه مقترنان، وكذلك قول العرب: (كلُّ رجل وصَنعتُه)، فـ (صنعته) مرفوعةٌ معطوفة على (كلّ)، والتقدير: كلُّ رجل وصنعتُه مقرونان.

١١٠٦. الوَتْر والتواتر

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢١)

(الوَتْر) بفتح الواو وقد تُكْسر، هو الفرد. ومنه (تواتر)، تقول: (تواترت الحافلات)؛ أي: تتابعتْ بعضُها بعد بعض. ففي (المصباح): ((يقال تواترتِ الخيلُ: إذا جاءت يَتبع بعضُها بعضاً)). والأصل أن تقول: (جاءت الخيل متتابعة) إذا جاء بعضُها في إثر بعض بلا فصل. فإذا قلت: (جاءت متواترة)، فذلك يعني أنها تلاحقتْ وبينها فصْل، لأن التواتر أن

يُؤتى بالشيء وَتْراً وَتْراً، أي: فرداً فرداً. ولكن استُعمل (التواتر) بمعنى (التتابع).

وهناك (الوتِيرة) وهي الطريقة. ففي (الأساس): ((وهم على وتيرة واحدة: على طريقة وسجيّة من التواتر)). والأصل أن تكون بمعنى المداومة على الشيء. ففي (المصباح): ((قال الأزهري: الوتيرة: المداومة على الشيء والملازمة، وهي مأخوذة من التواتر، وهو التتابع)).

١١٠٧. تَتْرى (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٧)

(تَتْرى) بفتح فسكون، بوزن (فَعْلى)، تاؤها الأولى مُبْدلة من (واو)، فهي: (وَتْرى) من (وتر) وأُلِفُها مُلحقَة، لا للتأنيث. وهي تشبه (التقوى) من حيث إن التاء في هذه مبدلَة من (واو) أيضاً. فهي: (وَقْوى) أُلِفُها للتأنيث، وواوُها قبل الألف مبدلةٌ من الياء.

و(تَتْرى) وصفٌ من (الوتر) أو (المواترة)، فأنت تقول: (جاءت الأحداثُ تَتْرى) أي: متتابعةً بعضُها إثْرَ بعض، و(جاء الرجال تترى) أي: متتابعين. وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى﴾ [المؤمنون ٤٤] أي: متتابعين.

ويُخطئ الكتّاب حيناً فيَحسبون (تترى) فعلاً مضارعاً فيقولون: (وهكذا فإن الأيام تترى على حالٍ واحدة) أي: تتتابع. وربما قالوا: (فإن الأيام ستترى) أي: ستتابع، وهو خطأ، فالصواب أن يقولوا: (فإن الأيام تمرُّ تترى). ففي (القاموس): ((وجاؤوا تترى، وقد تنوّن، وأصلها: وَتْرى: متواترين)). وفي (المصباح): ((يقال: (تواترت الخيل): إذا جاءت يتبع بعضُها بعضاً. ومنه: (جاؤوا تترى)؛ أي: متتابعين وِتْراً بعد وِتْر))، أي: فرداً بعد فرد.

ولذا قُلْ: (فقد مرَّت الأيام تترى)، ولا تقل: (فإن الأيام تترى أو ستترى).

١١٠٨. وَثِقَ به (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٧)

تقول: (وَثِقْتُ بفلان أثِقُ) بالكسر فيهما (ثِقَةً): إذا ائتمنتَه، كما في (الصحاح). فإذا وثقت بفلان، اطمأننت إليه فأمنتَ ألا يَفجأك بما تكره. هذا أصل معناه، لكن الكتّاب يقولون حيناً: (إني واثِقٌ بعِلْم فلان ومقدرته على العمل)، يريدون: (إني مُوقِنٌ بعِلْمه ومقدرته). فهل هذا صحيح؟

أقول: بحث هذا الأستاذ العدناني في (معجم الأخطاء الشائعة) فأنكره، إذ قال: ((ويقولون: نحن واثقون ببراءته، والصواب: نحن مُوقنون ببراءته)). أقول: إذا كان (وثِق) في الأصل بمعنى (ائتمن)، فإنه جاء بمعنى (أيقن)، ذلك أنك تقول: (وثقت بفلان) حين تنفي عنه الشك، فتكون مِن أمْرِهِ على يقين، كما تقول على المجاز: (وثقت بكلامه) إذا لم يُخالِجْك فيه رَيْب، فكنت منه على يقين أيضاً. فانظر إلى قول ابن المقفع في (الأدب الكبير): ((فلا يُقدم أبداً إلا على ثقة بمنفعة)) أي: على يقين مِن كَسْبها، ونحو ذلك قول بديع الزمان الهمذاني في رسائله: ((واثِقٌ بقوَّة ألواحه)) أي: أوقن بها ولا ينازعني فيها شك. فتأمل.

١١٠٩. وَثِقَ منه (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/٩)

تقول: (وَثِقْتُ بفلان أثِقُ به) بالكسر فيهما (ثِقَةً): إذا ائْتَمَنْتَهُ، كما في (مختار الصحاح). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((وثِقْتُ بالشيء ثِقَةً: اعتمدتُ عليه)). وكذا النصّ في (أساس البلاغة) وسواه، فالمشهور تعدية (وَثِقَ) بالباء.

لكن الكتّاب يقولون حيناً: (أنا واثقٌ من فلان)، فيُعَدُّونه بـ (من) بدلاً من الباء، فهل هذا صحيح؟

أقول: يصحّ ذلك. فأنت تقول مثلاً: (أنا واثقٌ من فلان بصدقه). فإذا كان الصدق المشهود به معروفاً بينكما، أمكن الاستغناء عن ذكره. فصحّ قولك: (أنا واثق من فلان) أي: منه بصدقه. ففي (كليلة ودمنة): ((إني وَثِقْتُ منك بذات نفسك))، وفيه: ((وكذلك كل من عُرِف بالخِصال المحمودة ووثق منه بها)). وفي (رسائل الهمذاني): ((أنا واثقٌ من مولاي بجميل الحصانة)). فـ (الثقة) فيما ذُكر ثَبتَتْ وتأتَّتْ من فلان بذات نفسه، أو خصالِه، أو جميل حصانته.

ولذا صحّ قولك: (أنا على ثقة من فلان). ففي (الأدب الكبير) لابن المقفع: ((لست منهم على ثقة من دِين أو رأي)).

وتتأتى (الثقة) كما رأيت من الشيء كما تتأتى من فلان، فتقول: (أنا على ثقة من فهمك). ففي كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني: ((كنت على ثقة من علمك وبصيرة بما عندك))، وفي (مقامات الهمذاني): ((أنا على ثقة من فنائها)). فتأمل.

١١١٠. ثِقَة وثقات (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢٣)

في العربية: (وَثِقْتُ به أثِقُ) بكسر الثاء فيهما (ثِقَةً) بالكسر و(وُثُوقاً) بالضم: ائتمنتُه واعتمدتُ عليه. ويُوصف بالمصدر ويبقى على حالِه غالباً ولا يُجمع، فيقال: (هذا ثِقة) أي: موثوق به، و(هؤلاء ثِقة). ففي (المصباح): ((وهو وهي وهُم وهنّ ثِقَةٌ، لأنه مصدر)). لكن الكتّاب يَجمعونه ولا يَستعملونه مفرداً، وإذا جمعوه قالوا حيناً: (هؤلاء ثقاة) بالتاء المربوطة.

و(ثقة) قد يُجمع، ولكن بالألف والتاء المبسوطة فيقال: (هؤلاء ثقات). ففي (الأساس): ((وهو ثِقة من الثِقات)). وفي (المصباح): ((وقد يُجمع في الذكور والإناث فيقال: ثِقات، كما قيل عِدات)). فأنت تجمع (الثقة)، كما تجمع (الهِبَة) و(العِدَة) بتخفيف الدال و(الدِّيَة) و(الزِّنَة) جَمْعَ مؤنثٍ سالماً على (ثِقَات) و(هِبات) و(عِدات) و(دِيات) و(زِنات) بكسر أولها، ولو كان (الثِّقات) وصفاً للذكور العقلاء.

أما الجمع المنتهي بالتاء المربوطة فهو نحو: القُضاة، والجُباة، والسُّقاة، والغُزاة، والحُماة، والطُّهاة بضم الأول، وهي جمع اسم فاعل لمذكر عاقل من فِعْلٍ معتلٍّ كالقاضي من قَضَى وجمعه القضاة، والجابي من جَبَى وجمعه الجُباة.. وهكذا.

١١١١. وجب علينا أن نفعل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٩)

تقول: (وَجَبَ الشيءُ وُجوباً) إذا ثبتَ ولزم. فإذا وجب لك الشيء، فقد ثبت، وهو واجبٌ لك، وإذا

وجب عليك، فقد تحقق عليك وترتب فلزمك أداؤه والقيام به، فهو واجب عليك. وقد جاء لناقد في كلمة يومية قولُه: ((نقول مثلاً: يجب علينا أن نفعل كذا))، الفعل (يجب) يفيد معنى الإلزام، واللفظة (علينا) اسم فعل يفيد معنى الإلزام أيضاً، فليس ما يوجب اجتماعهما، نقول: (يجب علينا أن نفعل)، (علينا أن نفعل) بمعنى واحد، فهل هذا صحيح؟

أقول: لا صحة لما جاء في كلمة الناقد. فإذا قلت: (وجب علينا أن نذهب)، فإن (علينا) هاهنا جارّ ومجرور متعلق بـ (وجب)، وليس هو (اسم فعل) البتةَ. وقولك: (وَجَبَ علينا) يُثبت ترتُّبَ (الذهاب) ترتُّبَ فرضٍ ولزوم، فإذا قلتَ: (علينا أن نذهب)، بحذف (وَجَبَ) فقد يكون ترتُّبُ (الذهاب) فيه ترتُّبَ اختيار واستحباب، ولا يعني بالضرورة وجوب الفرض واللزوم. أما اسم الفعل فهو (عليك) بضمير المخاطب، ولا يُستعمل إلا كما سمع بضمير المخاطب، كما جاء في (شرح الكافية). تقول: (عليك نفسك)، أي: الْزَمْها، ولا يَصحّ أن يَسبقه فعل، خلافاً لما جاء في كلمة الناقد حين تصوَّر إمكان اجتماعهما، ذلك أن أسماء الأفعال إنما تقوم مقام الأفعال، وهي لا تتصرف تصرف الأفعال. ففي (الهَمْع ٢/١٠٥): ((أسماء الأفعال هي أسماءٌ قامت مقام الأفعال في العمل، غير متصرفة)). وفي (جامع دروس اللغة العربية) للغلاييني: ((اسم الفعل ما ناب عن فعلِه، وعليك نفسك.. أي: الزمها)). فقولك: (يجب علينا أن نفعل) يفيد ترتُّب الفعل ترتب إلزام ووجوب، وهو صحيحٌ فصيح، و(علينا) في هذه العبارة جارٌّ ومجرور متعلق بالفعل، وليس هو (اسم فعل) البتة. فتأمل.

١١١٢. الواجب

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٦)

تقول: (وَجَبَ الشيءُ وُجوباً) بمعنى: لَزِمَ وثبت. فإذا وجب لك الشيء، فقد ثبت، وهو واجب لك، وإذا وجب عليك، فقد تحقَّق عليك فلزمك أداؤه والقيام به، وهو واجب عليك. ولكن ما جَمْع (واجب)؟

إذا كان (واجب) اسماً لمذكَّر غير عاقل، جَمَعْتَهُ على (أواجب) بوزن (فواعل) ككاهل وكواهل، وحاجب وحواجب. وإذا كان وصفاً لمذكَّر غير عاقل، صحّ فيه (فواعل) أيضاً كجبل شاهق وجبال شواهق، و(فاعلات) كجبال شاهقات، وحصون سامقات.

و(الواجب) في الاستعمال ليس اسماً خالصاً، ولا صفةً خالصة، وإنما هو (صفةٌ غالبة)؛ أي: صفةٌ استغنتْ عن موصوفها فضارعت بذلك الأسماء وأُنزلت منزلتَها. فالأصل فيه: (الأمر الواجب)، ثم استُغنيَ عن (الأمر) وهو الموصوف، واكتفي بالصفة وهو (الواجب). ويُرجّح فيما كان كذلك أن يُجمع على (فواعل) إذا كان أقربَ إلى (الاسمية)، وعلى (فاعلات) إذا كان أقرب إلى (الوصفيّة). ولذا جُمع (الواجب) على (واجبات) إذ هو على معنى الوصف؛ أي: اسم الفاعل. فقولك (واجبات فلان) يعني (الواجبات لفلان)، أو (الواجبات على فلان)، وإنما أريد بها (الواجبات عليه) اصطلاحاً.

وفي كلام الكتّاب قولهم: (لا يجب عليك أن تذهب)، يعنون به الأمرَ بعدم الذهاب، وهو خطأ، لأن معنى (لا يجب عليك أن تذهب): أن ذهابك ليس واجباً، لكنه ليس محذوراً. فإذا أردتَ الأمرَ بعدم الذهاب قلت: (يجب عليك ألا تذهب)؛ وهذا خلاف قولك: (لا ينبغي لك أن تذهب)، فإن معناه كقولك: ينبغي لك ألاّ تذهب. إذ يصحّ أن يكون (ينبغي) بمعنى يَحْسُن أو يَستقيم، فقولك: (لا يَحْسُنُ ذهابك)، و(يَحسن عدم ذهابك) سواء.

ويكثر في كلامهم: (يتوجّب عليك كذا)، وهو خطأ، والصواب: (يترتَّب عليك كذا)، لأن (توجَّب) بتشديد الجيم بمعنى: أكَلَ الوجبة. فتأمل.

١١١٣. الوجبة

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

(الوَجْبَة) للأكْلَةِ صحيحٌ. قال الزمخشري: ((هو يأكل الوَجْبَةَ: الأكْلَةَ في اليوم والليلة. والأصل ألاّ يَقع الأكلُ إلا وقعةً واحدة. وقد أوْجَبَ وتَوَجَّبَ. ووَجَّبَ عيالَه وفرسَه تَوْجِيباً: عوَّدهم الوَجْبَة))

١١١٤. الوجدان

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٨)

تقول (وَجَد يَجِدُ) بالكسر، وله معانٍ مختلفة، منها: عَلِمَ، ومنها: أصابَ وأدْرَكَ، ومنها: غَضِبَ، ومنها: استغنى، ومنها: حَزِنَ، ومنها: أحَبَّ، وقد ذكرها الزَّبيدي في مستدرك (التاج). ويَختلف الفعل في لزومه وتَعدِّيه باختلاف معناه؛ فيكون لازماً، ومتعدياً إلى مفعول واحد، ومتعدياً إلى مفعولين.

ومصدر (وَجَدَ يَجِد) بمعنى أدرك أو أصاب بحسِّه هو: (الوجدان). تقول: (وَجَدْتُ المالَ وجداناً) إذا أدركتَهُ وأصبْتَهُ بحسِّك، فيتعدَّى إلى مفعول واحد.

وقد استُعمل (الوجدان) مصدراً للفعل إذا كان بمعنى (عَلِمَ) أيضاً، فينتقل من الإدراك الحسي إلى الإدراك القلبي. تقول: (زُرْتُ زيداً فوجدتُهُ أخاً) فيتعدى الفعل إلى مفعولين. ومصدره (الوجدان). ففي (هَمْع الهوامع): ((الوجدان مصدر لـ (وَجَدَ) القلبية)).

ويجيء (الوجدان) في كلام الكتّاب بمعنى (الضمير)، فهل هذا صحيح؟

أقول: تبين بالبحث أن (الوجدان) قد جاء مصطلحاً علمياً واستعمله (الصوفية). ففي (التعريفات) للجرجاني: ((الوجدانيات: ما يكون مُدْرَكُه بالحواسِّ الباطنة)) أي: ما يُدرَك بالحواس الباطنة. فـ (الوجدان) في الأصل: الإدراك الباطني، ثم استُعمل للقوة المميِّزة بين الخير والشر. وهكذا (الضمير)، فهو في الأصل ما تُضمره من حسٍّ باطني، ففي (مفردات الراغب): ((والضمير: ما ينطوي عليه القلب، ويَدِقُّ على الوقوف عليه))، ثم استُعمل بمعنى القلب المميّز نفسه. ففي (المصباح): ((وضمير الإنسان: قلبُه وباطنه، والجمع: ضمائر، على التشبيه بسريرة وسرائر)). ولا بدْع في تدرُّج معاني الكَلِم من طَوْر إلى طور ما دامت تَنظر إلى أصلها، ولا حرج لذلك في استعمال (الوجدان) بمعنى (الضمير)، كما شاع استعمالُه عند الكتّاب. فتأمل.

١١١٥. وَجُهَ ووَجَّهَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٧/٣)

تقول: (وَجُهَ) بالضم (وَجاهَةً) إذا شَرُفَ فأصبح ذا جاهٍ وحُرمة، فهو (وَجيهٌ)، كصبُح صَباحَةً فهو صَبيحٌ، ووَسُمَ وَسامَةً فهو وَسِيم. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وَجُهَ وَجاهَةً: شَرُفَ)). وفي (الصحاح): ((وقد وَجُهَ الرجلُ؛ أي: صار وجيهاً؛ أي: ذا جاهٍ وقَدْر)).

و(الوَجْه): الرِّفعة والجاه، يقال: (لفلان وَجْهٌ)؛ أي: جاهٌ، و(هو أَوْجَهُ من فلان)؛ أي: أَرْفَعُ قَدْراً. ويقول الكتّاب من ذلك: (رأيٌ وَجيه)، و(هذا أَوْجَهُ من ذلك)؛ أي: أَجْدَرُ وأَرْجَح، وهو صحيح.

و(الوَجْه): أَوّلُ الشيء وصدرُه ففي التنزيل: ﴿وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمِنُوا بالذي أُنْزِلَ على الذين آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ واكْفُرُوا آخِرَهُ﴾ [آل عمران ٧٢].

و(الوَجْه): السيِّد؛ يقال: (هذا وَجْهُ القوم)؛ أي: سيِّدُهم، و(هم وُجُوه القوم)؛ أي: ساداتهم.

و(الوَجْه): القصْد والجهة، ففي (الصحاح): ((الوَجْهُ والجِهَة بمعنى، والهاءُ عِوَضٌ من الواو)).

و(الوِجْهة): الناحية، وهي بكسر الواو وقد تضم، خلافاً لمن ذهب أنها تُكْسر ولا تُضَمّ. ففي (الصحاح): ((والاسم: الوِجْهَة بكسر الواو، والوُجْهَة بضمِّها)).

وتقول: (كيف الوَجْهُ في هذا الأمر؟) أي: كيف التصرُّف والحِيلة فيه.

و(المُواجَهة): المقابلة. تقول: (واجَهْتُهُ مُواجَهَةً ووِجاهاً). و(التَّواجُه): التقابل.

وتقول: (وَجَّهْتُ الرسالةَ إلى فلان) بتشديد الجيم، ففي (الصحاح): ((وَجَّهْتُهُ في حاجَةٍ، ووَجَّهْتُ وَجْهِي للّه سبحانه)). ولكن هل تقول: (وَجَّهْتُ بالرسالة إلى فلان)، كما يقولُه بعضهم؟

أقول: جاء ذلك عن العرب، ففي أمالي المُرْتَضَى: ((ووَجَّهَ إليه بالكتاب، ووَجَّهَ إليه الكتابَ)). وتقول: (شيءٌ موجَّه) إذا جُعِلَ على جهة واحدة. فتأمل.

١١١٦. وَحْدَه (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٥)

في اللغة: (وَحَدْتُ الشيءَ وَحْداً، وأَوْحَدْتُهُ): أَفْرَدْتُهُ. و(تَوَحَّدَ فلانٌ برأيه): انفرد. وفي اللغة: (وَحَدَ الشيءُ حِدَةً) بكسر الحاء، كوَعَدَ يَعِدُ عِدَةً، فهو: (وَحَدٌ) بفتحتين. و(وَحُدَ الرجلُ) بالضم ككرُم، (وَحَادَةً) و(وَحْدَةً) فهو (وَحيد).

والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم إذا قالوا: (رأيتُ الرجلَ وحدَه)، فتحوا الدال، وحَسِبوا أنه تابعٌ للرجل، وهذا منصوب. وإذا قالوا: (مَرَرْتُ بمحمدٍ وحدِه) كسروا الدال، لأنه تابع لما قبلَه، وهذا مجرور. وإذا قالوا: (أتى خالدٌ وحدُه) ضموا الدال، لأن ما قبلَه مرفوع. وفي هذا وَهْم. فـ (الوَحْد) هنا مصدر، وهو لا يُثنَّى ولا يُجمع، وهو منصوب دوماً على الحال أو على المصدر. قال المرزوقي في (شرح الحماسة): ((وَحْدِي: انْتَصَبَ على المصدر، وهو في موضع التوحُّد. ومِن النحْويين مَن يَجعلُه، وإن كان معرفةً، في موضع الحال)). تقول: (أتى وَحْدَه) و(رأيته وحدَه)، و(مررتُ به وحدَه) بنصب (وحدَه)

فيها جميعاً. وفي التنزيل: ﴿لِنَعْبُدَ اللّـهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف ٧٠]، و﴿حتى تُؤْمِنُوا باللّـهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة ٤] بنصب (وَحْدَهُ) فيهما[1].

ومن الكتّاب من يقول: (أتى لِوَحْدِهِ)، أو: (رأيتُهُ لِوَحْدِهِ)، أو: (مَرَرْتُ به لِوَحْدِهِ)، وهو خطأ. فلا محلّ هنا لدخول اللام، والصواب إسقاطُها.

١١١٧. استوحَدَ

قال الأستاذ داغر في (تذكرة الكاتب): ((ويقولون: أنا من أولئك المُستوحدين، أي: المتوحِّدين المنفردين. ولم يُسمع (استَفْعَلَ) من: وَحَدَ)). وقولُه هذا غريب. فانظر إلى ما قالَه الزمخشري في (الأساس): ((وتَوَحَّدَ اللّـهُ تعالى بالرُّبوبيّة. وتوحَّد فلانٌ برأيه. وتوحَّدَهُ اللّـهُ بالفضل. وفلانٌ وَحَدٌ ووَحِيدٌ: منفرد. واسْتَوْحَدَ: انفرد)). فقد جاء بـ (اسْتَوْحَدَ) وجَعَلَ معناه: انفرد، خلافاً لما قالَه الأستاذ. فتأمل.

١١١٨. الوحيد والوحيدة

دَرَجَ الكتّابُ على أن يقولوا: (هذه هي الدولة الوحيدة التي نجحت في إنقاذ اقتصادها)، يريدون بهذا أنها انفردت في إنقاذ اقتصادها من دون سائر الدول، فكانت وحيدةً في هذا النجاح. ونحو ذلك قولهم: (هذا هو الطالب الوحيد الذي اعتاد ألاّ يُهمل شيئاً من وظائفه)، يريدون أنه وحيد في تجنُّبه الإهمالَ لشيءٍ من وظائفه، لا يُشاركه في حرصه على تجنب الإهمال أحد.

وإذا تأمّلنا هذا التعبيرَ ألفيناه لا يَستقيم في العربية، ذلك أنه أسلوبٌ أجنبي دَخَلَ العربيةَ بالترجمة. أما الأسلوب العربي الذي يؤدِّي ما أرادوه، فهو قولك: (هذه هي الدولة الوحيدة في نجاحها بإنقاذ اقتصادها)، أو (الفريدة في ذلك). وقولُك: (هذا هو الطالب الوحيد في تجنبه الإهمالَ لشيء من وظائفه)، أو (الفريد في هذا). فقولك: (الدولة الوحيدة التي نجحت) يعني أنها الوحيدة، وأنها نجحتْ، ولا يعني أنها وحيدةٌ في هذا الذي نجحت به. والخطأ في ذلك هو الترجمة الحرفية، والأخذ بالأسلوب الأجنبي.

وهكذا قولك: (هو الطالب الوحيد الذي اعتاد)، فإنه لا يعني الوحيد في اعتياده. فللعربية أصولٌ لا بدّ من الأخذ بها. فتأمل.

١١١٩. الوَحدة والوَحشة

كلاهما بفتح الواو، دون كسرها. ففي كتاب (الأفعال) لابن القوطية: ((ووَحُدَ الرجلُ بضم الحاء، وَحَادَةً ووَحْدَةً: انفرد من صاحبه)) بفتح الواو فيهما. وكذلك هو في (المصباح) وغيره.

وفي (الأفعال) لابن القوطية أيضاً: ((وَحِشَ للشيء، بكسر الحاء، وَحْشَةً)) بفتح الواو. وقال صاحب (المصباح): ((الوَحْشُ جَمْعُ وَحْشِيّ، بتشديد الياء، ومنه الوَحْشَة بين الناس، بفتح الواو، وهي الانقطاعُ وبُعْدُ القلوب عن المَوَدّات)). وعليه النصوص المعتمَدة.

(١) ولكن يقال: (فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ)؛ أي: لا ثانيَ له!

١١٢٠. ودّ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١١/٣)

تقول: (وَدِدْتُ الشيءَ) بالكسر كتَعِبْتُ (أوَدُّهُ) بمعنى: أحْبَبْتُهُ. والمصدر: (الودّ) بفتح الواو أو ضمِّها أو كسرها، كما جاء في (النوادر) لأبي مِسْحَل الأعرابي. ومن هنا قولهم: (بودّي أن يكون كذا) كما جاء في (الصحاح). والاسم: (المَوَدّة). ويأتي الوصف منه على (وَدُود) بوزن (فَعُول) وهو من صيغ المبالغة. فـ (الودود) هو المُحَبّ الكثيرُ الودّ، ويَستوي فيه التذكير والتأنيث، ويُجمع على (وُدَداء) بوزن (فُعَلاء)، والأصل في هذا الجمع أن يكون مفردُه بوزن (فَعِيل) ككريم وكرماء، وحليم وحلماء، وبخيل وبخلاء. وشذَّ: ودود ووداد، ورسول ورسلاء.

و(الوَدُود): من أسماء اللّه الحسنى. وقد جاء في (النهاية): ((في أسماء اللّه الحسنى: الوَدُود؛ وهو: فعول بمعنى مفعول، من الودّ؛ المحبّة. ويقال: وَدِدْتُ الرجلَ أودُّه ودّاً: إذا أحْبَبْتَهُ، فاللّهُ تعالى مَوْدُود، أي: مَحبوب في قلوب أوليائه، أو هو: فَعول بمعنى فاعل؛ أي إنه يُحِبُّ عبادَه الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم)).

وقد تعني (المَوَدّة) المحبّةَ مقرونةً بالتمني؛ تقول: (وَدِدْتُ لو تفعل هذا)، و(وَدِدْتُ لو أنك فعلته ودّاً ووَدادَةً ووِداداً؛ أي: أحْبَبْتُ ذلك وتَمنيته. ومن ذلك قولُه تعالى ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة ٩٦]، وقولُه تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾ [المعارج ١١]. ولا يقال في هذا: (أحْبَبْتُ لو يفعل) كما يقول الكتّاب حيناً. ففي (الكلّيات) لأبي البقاء: ((ووَدِدْتُ أن ذاك كان لي: إذا تمنيته، ووَدِدْتُ أن يكون كذا، ووَدِدْت لو كان كذا..))، وأردف: ((ويقال أيضاً: (يَودّ لو)، ولا يقال: (يُحِبّ لو)، لأن مفهوم (وَدَّ) ليس مطلق المحبّة، بل المحبة التي يقارنُها التمني، وتلك المقارنة هي شرطُ استعمالها على الأصل، فلا تُذكر دون (لو) الدالة على الشرط المذكور، إلا إذا تُوسّع وجُرِّدَتْ عن الشرط المذكور، واستُعملتْ في معنى مطلق المحبة)). فتأمل.

١١٢١. وَدَعَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٨/٢٦)

تقول: (وَدَعَهُ) بتخفيف الدال وفتحِها (يَدَعُهُ وَدْعاً): إذا تَرَكَهُ. وزعم بعضُ النحاة أن العرب لم يَستعملوا الماضي، فلم يقولوا: (وَدَعَهُ)، واكتفَوا بالمضارع والأمر فقالوا: (يَدَعُهُ) و(دَعْنِي). ورُدَّ زعمُهم بأنّ (وَدَعَهُ) قد جاء في الشعر الجاهلي، كما ورد في الحديث (وَدَعَكَ) بمعنى: تركك، وقرئ في التنزيل: ﴿ما وَدَعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى﴾[الضحى ٣] بتخفيف الدال[1].

ويقول الكتّاب حيناً: (لا يَدَعُ فلانٌ أحداً من شرِّه)، فهل هذا صحيح؟

أقول: الكلام مستقيم، فقد جاء عن العرب قولهم: (دَعِيني من اللَّوْم)؛ أي: أخْلِيني من هذا الأمر، و(دَعْنِي من هند)؛ أي: أخْلِني من أمرها.

---

(١) قرأ الجمهور (ما ودّعك) بتشديد الدال؛ وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة: بتخفيفها، أي: ما تركك. [البحر المحيط]

فقولُهم: (لا يَدَعُ فلانٌ أحداً من شرِّه)؛ أي: لا يُخلي فلانٌ أحداً من شرّه، ولا يَستثنيه. وقد جاء في الحديث [البخاري ١٠٢٦/٣]: ((... قال: مؤمِنٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب يتَّقي اللّـهَ ويَدَعُ الناسَ من شرّه))، وفيه امتداحٌ للعزلة إذا تعذرتْ مخالطة الناس، وإلا فالمخالطة أوْجَب، وقولُه: (يَدَعُ الناسَ من شرِّه)، بمعنى يُخليهم منه ويَحفظهم.

ونحو ذلك قولهم: (لا تَنْسَني من فضلك)؛ أي: لا تنسني فتُخليني من فضلك.

١١٢٢. الدَّعَة

(الدَّعَة) بمعنى الراحة وخَفْض العيش، بفتح الدال، لا بالكسر، كما يَحسبه الكتّاب. فقد جاء في (اللسان): ((”وَدُعَ“ بضم الدال ”يَوْدُعُ“ بفتح الياء وضمِّ الدال ”دَعَةً“ بفتح الدال والعين و”وَداعَةً“)). وقال: ((ويقال (وَدَعَ الرجلُ) بفتح الدال (يَدَعُ) إذا صار إلى الدَّعة)) بفتح الدال. وعليه نصوص المعاجم.

١١٢٣. أوْدَعَهُ في المصرف

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/٦)

(أوْدَعَهُ): إذا جَعَلَهُ وديعةً، يتعدّى في المعاجم بنفسه إلى مفعولين. تقول: (أودعتك هذه الأمانةَ). وكذلك: (استودعته)، تقول: (استودعتُكَ سِرِّي).

لكن الكتّاب يقولون: (أوْدَعْتُ مالي في المصرف)، فيُعَدُّونه إلى مكان الوديعة بالحرف. كما يقولون: (استودعتُ الأمانةَ عند فلان)، فيَصلون إلى مستودع الأمانة بتوسُّط الظرف. فهل يَصِحُّ تعديةُ (أوْدَعَهُ) و(استودَعَهُ) إلى محلِّ الوديعة بتوسُّط الحرف أو الظرف؟

في الإجابة عن هذا السؤال أمور أهمها:

أولاً: أنكر بعضُ النقاد تعدية (أوْدَعَ) و(استَوْدَعَ) إلى مفعولهما الثاني بتوسُّط الحرف أو الظرف؛ فقال الأستاذ أسعد داغر في (تذكرته): ((ويقولون: (أوْدَعَ عنده مالاً)، و(استودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً). فإن هذه الأفعال تتعدَّى بنفسها إلى مفعولين. فالصواب أن يقال: أوْدَعَهُ مالاً، واستودع صندوقَ التوفير عشرين جنيهاً)). وأكّد ذلك العدناني في معجمه فقال: ((ويقولون: (أوْدَعَ عنده مالاً)، و(استودع في المصرف مالاً). والصواب: (أوْدَعَهُ مالاً)، و(استودعهُ مالاً)... لأن الفعلين... يتعديان بنفسيهما إلى مفعولين)).

ثانياً: إن مجيء (أوْدَعَ) و(استودَعَ) في المعاجم، وفي كثير من الشعر القديم والحديث متعدِّيَيْن إلى مفعولين، لا يَمنع تعديةَ كلٍّ منهما إلى محلِّ الوديعة بحرفٍ، إذا ما جاء ذلك في نصٍّ معتمد، فإذا كان أنشد ابن الأعرابي:

أوْدَعْتنا أشياءَ واستودعتنا
أشياءَ ليس يُضَيِّعُهن مُضيعُ

فقد جاء في (نهج البلاغة ١٨٥/١): ((فاستودَعَهُم في أفضل مُستودع، وأقَرَّهم في خير مُستقرّ))، فعدّى الفعل إلى موضع الاستيداع بالحرف. وقال ابن المقفع في (كليلة ودمنة): ((فإن أمَرَ الملكُ بالمال أتيتُه بالمال، فأودعتُه في خزائنه))، فعدّى الفعل إلى موضع الإيداع

بالحرف أيضاً. وجاء في شرح خطبة الزَّبيدي صاحب (التاج): ((للحكمة التي أودعها اللّهُ في لسانهم)).

فتبين بما مثّلنا أن: (استودَعَ) و(أوْدَعَ)، قد تعدَّيا إلى مقرِّ الوديعة بتوسط الحرف، ومتى أمكن توسُّط الحرف (في)، وهو يدل على الظرفية، أمكن توسُّط ظرفٍ مثل (عند). فأنت تقول: (أقمتُ في بيت فلان)، كما تقول: (أقمت عند فلان).

ثالثاً: جاز في كثير من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، أن تتعدى إلى أحدهما بالحرف، تقول: (اخترتُ الرجالَ زيداً، واخترتُ من الرجال زيداً)، و(دعوتُ أخاك زيداً) إذا سمّيتَه ودعوتَه بـ (زيد)، و(أستغفر اللّـهَ ذنباً، ومن ذنبٍ)، و(سرقت زيداً مالاً، ومن زيدٍ)، و(سلبت زيداً مالاً، ومن زيدٍ)، كما جاء في (المخصَّص) لابن سِيدَه. وأنكر بعضُهم: (سلبتُ منه ثوبَه)، كالعدناني في معجمه، وهو منصوص عليه صراحة.

رابعاً: ثبت بما تقدّم صحة قول الكتّاب: (أوْدَعْتُ المالَ في المصرف، وعند فلان)، و(استودَعْتُ المالَ في الخزانة، وعند فلان)

١١٢٤. الوارث، لا: الوريث

نبّه اليازجي على خطأ قولهم: (الوريث)، وجَعَلَ صوابَه: (الوارث). والقول ما قال.

قال اليازجي في (مجلة الضياء): ((ولم يُنقَل عنهم (الوريث)، إنما هو (الوارث)، والجمع: الوَرَثة والوُرّاث)) كالكتبة والكُتّاب. وكذلك ما جاء في (الصحاح) و(مختاره) و(المصباح).

والقياس أن يأتي (فاعِل) من (فَعِلَ) المكسور العين إذا كان متعدّياً. وأنت تقول: (وَرِثْتُ المالَ) بالكسر (فأنا وارِثٌ)، كما تقول: (سمِعتُ الخبرَ، فأنا سامِعٌ)، و(حذِرتُ الخطرَ، فأنا حاذِرٌ)... و(وَرِثَ) يتعدّى إلى مفعولين؛ تقول: (وَرِثَ أباه مالاً)، وإلى مفعول واحد؛ فتقول: (وَرِثَ من أبيه مالاً)، كما في (المصباح). والمصدر: (الوِرْث) و(الإرث) و(الوِراثة)، بكسر الواو فيها جميعاً.

وكما يُجمع (الوارث) جَمْع تكسير، فإنه يُجمع جَمْعَ الصفات، جَمْعَ تصحيحٍ. قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ الوارِثُون﴾ [الحجر ٢٣]. قال الأصبهاني في مفرداته: ((وَصَفَ اللّـهُ تعالى نفسَه بأنه الوارث، من حيث إن الأشياءَ كلَّها صائرةٌ إلى اللّـه تعالى..)).

ولا ننسى أن (الوارث) من أسماء اللّـه الحسنى. وقد فصّلنا القول في ذلك كلِّه، في موضع آخر من الكتاب.

١١٢٥. واراه فيه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٨/٣٠)

مواراةُ الشيء: إخفاؤه، ففي (الصحاح): ((ووارَيْتُ الشيءَ: أخفيتُه، فتَوارَى هو، أي: استتر)). والكتّاب يعرفون ذلك، لكنهم يقولون أحياناً: (وقد وارَوْهُ الترابَ). والصواب: (وقد وارَوْهُ في التراب)، كما تقول: أخفوه في التراب. ففي (نهج البلاغة): ((حتى وارَيناه في ضَريحه)).

ويُحذف الجارّ قبل ظرف المكان إذا كان مبهماً،

كقوله تعالى: ﴿أو اطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾ [يوسف ٩]، فإذا لم يكن مبهماً، فلا وجه لحذف الجارّ إلا على طريقةِ (نزع الخافض)، وهو موقوفٌ على السماع، كقول جرير: (تمرُّونَ الديارَ).

أما (توارى)، فهو فعلٌ لازم، وقد أكّد الأستاذ العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة) أنك تقول: (توارى به)، لا: (توارى فيه). واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿حتى تَوارَتْ بالحِجابِ﴾ [ص ٣٢]، وأخذ على المعاجم أنها خَلَتْ من ذِكر الجارّ الخاصّ بالفعل. وهو عجيب؛ ذلك أنه لا شأن للمعاجم في الأصل، فيما نصّتْ كتب النحو على اطِّراد استعمالِه في معانيه من حروف الجر. فأنت تقول: (واريْتُ الشيءَ بيدي، فتوارى بها)، والباء للاستعانة، و(وارَيْتُ جثتَه في البحر، فتوارتْ فيه)، و(في) هنا للظرفية المكانية، و(وارَيْتُهُ عنه، فتوارى عنه)، وهكذا.

١١٢٦. وزّع المال فيهم وبينهم وعليهم

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٩/٧)

(وزَّع) بتشديد الزاي بمعنى: قَسَمَ، ففي (الصحاح): ((التوزيع: القسمة والتفريق)). وأنت تقول في استعمال (قَسَمَ): قَسَمْتُ المالَ على فلان وفلان. ففي (المفردات): ((وقِسْمَةُ الميراث، وقِسمة الغنيمة: تفريقُهما على أربابهما)). وفي (اللسان): ((القُسامة بالضم: الصدقة، لأنها تقسَّم على الضعفاء)). ولك أن تقول: (قسَّمتُ المالَ بين هؤلاء)، على حدِّ قول الجاحظ: ((يَجعل فضلَه مقسَّماً بين جميع الأولياء)). كما تقول: (قسَّمتُ المالَ فيهم) على حدِّ قول الشاعر:

لو قسَّم اللّـه جزءاً من محاسنه
في الناس طرّاً لتمّ الحُسن في الناس

وهكذا تقول: (وزّعتُه فيهم وبينهم وعليهم). وقد ذهب الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العراقي رحمه اللّـه، إلى أنك تقول: (وزَّعتُه عليهم)، إذا كان الموزَّع ضريبةً أو أيَّ شيء مكروه كالغرامة، وأنك تقول: (وزَّعتُه فيهم وبينهم)، إذا كان ما وزعته مالاً أو أيَّ شيء محمود. واحتجّ لذلك بما جاء في (المغازي) للواقدي، وهو قولُه: ((ووزَّعوها في القبائل)) يعني الجوائز، وقول خُفَاف بن إيماء: ((فتوزّعها على قومك)) يعني الدية، أي: ما يجب دفعه من غرامة عند القتل. كما احتج بأن (على) تُستعمل في غير المحمود.

أقول: إن استعمال (على) في غير المحمود ليس مطّرداً، وإن ما جاء به من قول الواقدي أو خُفاف ليس حُجّةً لاستعمال (وزّع على) في المكروه. ذلك أن (التوزيع) كالتقسيم والتفريق، على ما في (اللسان)، وهما يتعديان بـ (على) في المكروه والمحمود على السواء، وليس ثمة نصٌّ يميّزه منهما. وفي كلام الحريري (في مقامته العاشرة): ((فنَقَدَهُ الوالي عشرين، ووزَّعه على وَزَعَتِهِ)) أي: على أعوانه. وهو صريح باستعمال (وزَّعه على) في النقْد، وهو محمود. وتقول: (توزَّعوه فيما بينهم) أي: تقسموه، كما في (الصحاح).

وقال ناقد في كلمة يومية: (تتوازع الأصوات)، وهو خطأ، إذ ليس في العربية (توازع)، وإنما هو (توزّع) كما في المعجمات[1]. والفعل متعدٍّ، وليس لازماً، كما حسبه الناقد. فتأمل.

١١٢٧. الوَسْط والوَسَط

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/١٧)

في اللغة: (الوَسْط) بسكون السين، و(الوَسَط) بفتحها. ويفرّق كثير من النحاة بينهما فيقولون: ما كان بسكون السين ظرفٌ مكاني لا يأتي إلاّ منصوباً على الظرفية أو مجروراً بـ (في). تقول: (رأيتُ الرجلَ ماشياً وَسْطَ الطريق)، بنصب (وسْط) ساكنة السين على الظرفية، كما تقول: (رأيتُهُ ماشياً في وَسْطِ الطريق)، بجرِّ (وسْط).

أما (الوَسَط) بفتح السين، فهو اسمٌ، لا ظرف، تقول: (وَسَطُ هذا الجسم صُلْبٌ)، فترفع (وَسَط) مفتوحة السين على الابتداء. وتقول: (جعلتُ وَسَطَ الشيء ليِّناً)، فتنصبه على المفعولية. وقد بحث العدناني (الوسط) في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) فأخذ بهذا الرأي، فقال: ((ويَحمل الظرفُ (وَسْط)، بسكون السين، معنى الظرف (بين) كاملاً، أما (وَسَطُ الشيء) بفتح السين فهو ما بين طرفيه.. كقولنا: وَسَط الصحراء، ووَسَط الدار))، وأردف: ((وكلُّ ما يصلح فيه (بين) فهو بسكون السين، وما لا يصلح فيه (بين)، فهو بالفتح)).

وعندي أنه إذا كان كثيرٌ من البصريين على أن (الوَسَط) بفتح السين اسمٌ، لا ظرف، وأن (الوَسْط) بسكون السين ظرفٌ، لا اسم، فإن آخرين قد قالوا: إنهما اسمان وظرفان سواء، وعليه كثرة الكوفيين وجماعة. وجاء تفصيل ذلك في (الهَمْع)، و(خزانة الأدب)، و(شرح درّة الغواص). فإذا أجزنا قولَ الكتّاب: (كتب وَسَطَ الصفحة) بفتح السين، والنصب على الظرفيه، خلافاً لما ذهب إليه العدناني في معجمه، فإننا لم نُجِزْ إلاّ ما أجازه كثيرٌ من النحاة، وسُمِعَ عن العرب. قال ابن الأثير في (النهاية): ((وقيل كلٌّ منهما يَقع موقع الآخر، وكأنّه الأشبه)). أما قول العدناني إن (الوسْط) بسكون السين تقع دوماً موقع (بين) ما دامت ظرفية، فليس بالوجه. فأنت تقول: (رأيت الرجل ماشياً وَسْطَ الطريق) بالنصب على الظرفية، ولا تقول: (رأيته ماشياً بين الطريق).

ولذا قُلْ: (رأيتُهُ ماشياً وسطَ الطريق) بسكون السين أو فتحِها، فكلاهما صحيح.

١١٢٨. الوَساطة والواسطة

(من كتاب: لغة العرب)

كثُر الكلام في استعمال (الباء)، و(الوَساطة)، و(الواسطة). وقد سمعتُ ناقداً يُنْكِر استعمالَ (الوَساطة)، ويُقرّ (الواسطة)، وآخر يَعكس.

أقول: إن (الباء) في قولك: (سافرتُ بالقطار) هي (باء الاستعانة)، كقولك: (كتبتُ بالقلم). والمعنى أن

(١) جاء في (المعجم الوسيط): ((تَوزَّع القومُ الشيءَ بينهم: تَقَسَّموه. ويقال: تَوزَّعَتْهُ الأفكارُ)).

الكتابةَ وقعتْ بآلةٍ أو أداةٍ هي القلم.

أما (الوَساطة) بفتح الواو فمصدرُ (وَسُطَ) ككرُم، و(وَسَطَ) كشَفَعَ. تقول: (وَسَطَ الرجلُ قومَهُ، وفي قومه، وَساطةً): توسَّطَ، فأصبح وَسِيطاً. ويُستعمل مجازاً فيقال: (وَسَطَ فيهم وَساطةً) إذا توسَّط في الحق والعدل.

ويُنْكِر الأستاذ العوامري عضوُ المجمع القاهري، رحمه اللّه، قولَ القائل: (تُرْوَى هذه الأرض بوَساطة النواعير)، لأنه ليس جارياً على طريق العرب في تعبيرهم. وسمعتُ ناقداً ينكره اليوم أيضاً، لأن (الوَساطة) مصدرٌ وليس أداةً. وفي ذلك كلِّه نظرٌ، ولا أدري ألست تقول: (تمَّ نجاحِي بفضل اللّه وعَوْنه، أو بمنّه وكَرَمه)، أو: (تأكَّد نجاحي بفضل ما بذلتُه من جدّ). أليس (الفضل) و(العَوْن) و(المَنّ) و(الكَرَم) مصادرَ؟ ألا تقول: (توسَّط فلانٌ بيننا، فتمّ الصلح بتوسُّطه ومؤازرته). أليس (التوسّط) و(المؤازرة) مصدرَيْن؟ وما العيب في استعمال هذه المصادر، أليس استعمالُها في مثل هذا الأسلوب صحيحاً إذا كان قصْدُ الكاتب إبرازَ ما توسَّل به إلى إيقاع الفعل؟

وإذا كان المجمع القاهري قد أقرّ قولَ القائل (بواسطة كذا) – كما قال الناقد – فذلك أنه كان محلَّ إشكال فكشف عن إشكاله، وليس استعمالُ (الوَساطة) محلَّ إشكال من هذه الجهة. وإذا كان النحاة قد استعملوا (الواسطة)، فقد استعملوا (الوَساطة) أيضاً، كابن جنّي وأبي حيان التوحيدي والسيوطي وغيرهم كثير. ورأيتُ مَن يَستعمل مصدر (توسّط) كابن سِيدَه في (المُخصَّص)؛ إذ يقسم الأفعال إلى أفعال تصل إلى مفعولها بتوسُّط حرف الجر، وأخرى بغير توسُّط.

أما (الواسطة)، فلم يَذكر الناقدُ من دلائل صحتها غيرَ استعمال النحاة لها، وأنها أداة. وأشْكَلَ على بعض النقاد وجْهُ صحتِها فعابوا قائلَها حين أخذوا بنص المعاجم: (واسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها)، ولم يتجاوزوه.

والصحيح أن (الواسطة) في الأصل صفةٌ انقطعتْ عن موصوفها فأُنزلتْ منزلةَ الأسماء. فالنصُّ هو في تقدير (الجوهرة) أو (الدرة الواسطة) للقلادة؛ أي: المتوسطة، مِن قولك: (وَسَطَ) إذا توسَّط، واستعمال (الواسطة) عند النحاة بتقدير (أداة واسطة). قال المُرتَضَى في أماليه: «ذكَرَ فلانٌ أنّ أباه كان الواسطةَ بينهما، وهو مجان».

والخلاصة أن استعمال (الباء) هو الأفضل والأَوْلى ما دلت على المعنى وأوفتْه حقَّه، فإذا كان الكلام على الأداة أو الوسيلة التي تمّ وقوع الفعل بها خاصة، عمد إلى استعمال (الوَساطة) أو (الواسطة).

١١٢٩. وَسَل وتوسّل

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٢٢)

تقول: (وَسَلْتُ إليه) كوَعَدْتُ: إذا تقرَّبتَ إليه، واسم الفاعل: (واسِلٌ)، ومنه (الوسيلة) وهي ما تتقرَّب به إلى غَرَضِكَ وقصدك والجمع: (الوسائل). ففي (الأفعال) لابن القوطية: «ووَسَلَ إلى رَبِّه وَسْلاً:

تقرَّب، والوسيلة: القُرْبَة، بضمِّ القاف وسكون الراء. وفي (المصباح): ((وَسَلْتُ إلى اللّـه بالعمل أسِلُ من باب وَعَدَ: رَغِبْتُ وتقرَّبت، ومنه اشتقاق (الوسيلة)، وهي ما يتقرّب به إلى الشيء، والجمع: الوسائل)).

ومن الثلاثي المزيد قولُك: (توسَّل إليه) بمعنى: وَسَلَ إليه، لكنه يُقيِّد امتدادَ الزمن في الفعل، كما يمتد في قولك: تروَّى وتفكّر وتدبّر بالتشديد. واسم الفاعل منه: (متوسِّل) بتشديد السين، ففي (الأساس): ((لي إليه وسيلةٌ ووسائل، وأنا متوسِّلٌ إليه بكذا وواسِلٌ، ووَسَلْتُ إليه، وتوسَّلْتُ إلى اللّـه بالعمل: تَقرَّبت)). ونحو ذلك ما جاء في (المصباح): ((وتوسَّلَ إلى ربِّه بوسيلة: تقرَّبَ إليه بعمل)).

ويتبيَّن من هذا أن: (وَسَلَ) و(توسَّلَ) فعلان لازمان يتعديان إلى مَن تقصده في التقرُّب بحرف الجر (إلى)، وإلى ما تستعين به في هذا التقرّب بحرف الجر (الباء).

وفي كلمة يومية لناقد قولُه: ((وما نفعتْه كلُّ الحُجج التي توسَّلَها لتبرئته من هذه التهمة)). فقد عدَّى الناقد (توسَّلَ) بنفسه، وإنما يُتوصَّل إلى ما يَستعين به بالباء، فصواب القول: (وما نفعتْه كلُّ الحجج التي توسَّلَ بها لتبرئته من هذه التهمة). فقد عدَّى الناقدُ (توسَّل) بنفسه إلى ما يستعين به لتبرئته، وهي الحجج، وهذا خطأ. فـ (توسَّلَ) لا يتعدّى بنفسه، وإنما يُتوصَّل إلى ما يَستعين به بالباء. قال الزمخشري في (الكشاف) حول قولـه تعالى: ﴿وابْتَغُوا إليه الوَسِيلَةَ﴾ [المائدة ٣٥]: ((الوسيلة: ما يُتوسَّلُ به إلى اللّـه تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصي، و(الواسِلُ) هو الراغب إلى اللّـه؛ أي: ذو وسيلة)).

١١٣٠. وَسْوَسَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٢)

تقول: (وَسْوَسَتْ لَه وإليه نفسُه وِسواساً) بكسر أوّله، والاسم منه: (الوَسواس) بفتح أوّله. واسم الفاعل: (موسوسٌ) بكسر ثاني الواوين، واسم المفعول: (موسوَسٌ لَه وإليه) بفتح ثاني الواوين، كما في (المصباح). وسُمِّيَ المرض الذي تَغلب فيه السَّوْداءُ على النفس واختلاطُ الذهن بـ (الوَسواس) بالفتح، وما يَخطر من حديث النفس بما لا نفع فيه ولا خير: (الوِسواس) بالكسر، و(الوَسوسة) بالفتح، كما في (القاموس) و(المصباح). وإذا ابتُلِيَ رجلٌ بهذا المرض قيل: (فلانٌ مُوسوَس) بفتح ثاني الواوين. ولكن هل هذا صحيح؟

أقول: بحث الأمرَ العدناني في (معجم الأغلاط المعاصرة)، وانتهى من إنعام الفكر فيما قالَه الأئمة إلى أن الصواب (مُوَسوِس) بكسر ثاني الواوين، إذ قال: ((فهذا الرجل الذي يتكلَّم بكلامٍ خفيٍّ غير واضح، والذي يحدثه الشيطان يسمونه (موسوَساً)، والصواب هو (مُوسوِس)، كما يقول ابن الأعرابي وثعلب والتهذيب)).

والجواب عن ذلك أن الأصل أن تقول: (فلانٌ موسوَسٌ لـه أو إليه) بفتح ثاني الواوين، على صيغة اسم المفعول، كما مرّ، لكن الأئمة قد يتصرفون بحذف الصلة عند التسمية والاصطلاح؛ إذ قالوا: مأذون

ومحجور ومشترَك، والأصل: مأذون لـه، ومحجور عليه، ومشترَك فيه، قياساً على ما جاء من ذلك عن العرب. وقد ذهب الخَفاجي في (شرح درّة الغواص) إلى أن هذا مرويّ، إذ قال: ((وفي الكشاف: رجلٌ موسوِسٌ بكسر الواو، ولا يقال: موسوَس، بالفتح. ويخالفه قول الكرماني في (شرح البخاري): المُوسوَس بفتح الواو وكسرها: مَن وسوستْ إليه نفسُه، فإن ظاهرَه أنه مرويٌّ فيه)).

ولذا قُلْ: (رجلٌ موسوِس وموسوَس)، فكلاهما صحيح.

١١٣١. وَشُكَ وأوْشَكَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٥)

يُشْكل على الكتّاب حيناً استعمالُ (وَشُكَ) و(أوْشَكَ). وهذه خلاصةُ القول فيهما:

أولاً: تقول: (وَشُكَ الأمر) بالضم ككرُم (وَشْكاً) بسكون الشين بمعنى: أسْرَعَ، وتقول من ذلك: (فلانٌ على وَشْكِ الرحيل) بسكون الشين، والكتّاب يفتحونها خطأ، قال الشاعر [ابن ميادة]:

وأُشفقُ من وَشْكِ الفِراق وإنني
أظُنُّ لَمَحمولٌ عليه فراكِبُه

والصفة من (وَشُكَ) بالضم: (وشيك)؛ أي: قريب أو سريع، تقول: (خرج فلانٌ عَجْلانَ وَشِيكاً).

ثانياً: (يُوشِكُ فلانٌ أنْ يَفعل)، بإثبات (أنْ)، و(يُوشِكُ فلانٌ يَفعل)، بحذف (أنْ)، كما في (المسائل المنثورة) لأبي علي الفارسي. وتقول: (أوْشَكَ فلانٌ أنْ يَفعل) باستعمال الماضي، و(مُوشِكٌ أنْ يفعل) باستعمال اسم الفاعل، كما في (المصباح)، وهو قليل. والفعل في هذا الاستعمال من أفعال المقاربة مثل: (كاد) و(كرب)، تقول: (أوشكتِ السماءُ أنْ تُمطر)، و(كاد المطرُ يَهطِلُ)، و(كرب الصبح يلوح)، والأكثر في: (كاد) و(كرب)، حذف (أنْ) خلافاً لـ (أوشك).

ثالثاً: تقول: (أوْشَكَ أنْ نرحل)؛ أي: قَرُبَ رحيلنا، والفعل لازم، أي إن (أوْشَكَ) هنا تامة، ولا تحتاج إلى خبر، فليستْ هي فعلاً ناقصاً. ومن ذلك قولك: (يُوشك أن يكون كذا وكذا)، و(أوشك الرحيل). وتقول: (أوشك) بمعنى: أسْرَعَ، كما تقول: (أوْشَكَ فلانٌ خروجاً)، و(هو مُوشِكٌ خروجاً)؛ أي: مسرع. وربما قال الكتّاب: (يُوشِكُ فلانٌ السقوطَ)، أو: (أوْشَكَ فلانٌ السقوطَ) بمعنى قارَبَه، ولا وجه لـه.

ويقول الكتّاب: (فلانٌ مُوشِكٌ على الموت) بمعنى: مُشرفٌ عليه، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء في العربية: (فلانٌ يُوشِكُ أن يموت)، و(هو مُوشِكٌ أن يموت)، و(هو على وشْك الموت) بإسكان الشين، وليس في العربية: (مُوشِكٌ على الموت)، بل: مُوفٍ عليه، ومشرفٌ، ومشفٍ عليه. فتأمل.

١١٣٢. وَصَلَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/١٦)

تقول: (وَصَلْتُ الثوبَ بالثوب وَصْلاً وصِلَةً): إذا لأمته، فالفعل متعدٍّ، ومصدره: (الوَصْل) و(الصِّلَة). وتقول: (وَصَلْتُ فلاناً وَصْلاً وصِلَةً): إذا بَرَرْتَهُ

وأعطيتَهُ، فالفعل متعدٍّ أيضاً، والمصدر: (الوَصْل) و(الصِّلَة)، كما في (القاموس). وفي (الأفعال) لابن القوطية: ((وَصَلَ الشيءَ بالشيء وَصْلاً: جَمَعَهُ. ووَصَلْتُ الإنسانَ صِلَةً: بَرَرْتُهُ، وأيضاً: أعطيتُه)). وفي (المصباح): ((وَصَلْتُ الشيءَ بغيره وَصْلاً فاتَّصَل به، ووَصَلْتُهُ وَصْلاً وصِلَةً: ضدّ هجرته)).

ويأتي الفعل لازماً فتقول: ((وَصَلْتُ إلى دمشقَ صباحاً)) إذا بلغتَها، والمصدر: (الوصول).

ويشيع على ألسنة الكتّاب قولهم: (وَصَلْتُ دمشقَ) بحذف الجارّ، فهل هذا صحيح؟

أقول: قد أنكر بعض النقاد ذلك كالشيخ إبراهيم اليازجي: ((يقولون: وَصَلْتُ المكانَ، والصواب: وصلتُ إلى المكان، أي: انتهيتُ إليه وبلغته)). وتابعه في ذلك آخرون. والصحيح أنه لا وجه لهذا الإنكار، فقد جاء في (القاموس): ((ووَصَلَ الشيءَ وإلى الشيء وُصُولاً: بَلَغَهُ وانتهى إليه)). وهو صريحٌ بجواز حذف الجارّ، وقد وافقه على ذلك صاحب (التاج). وإذا كان أصحاب (الصحاح) و(مختار الصحاح) و(اللسان) و(الأساس) قد اكتفوا بقولهم: (وَصَلَ إليه وُصولاً)، فإنهم لم يَمنعوا: (وَصَلَ البلادَ وصولاً)، وقد أورده (القاموس).

ولذا قُلْ: (وَصَلْتُ البلدَ وإلى البلد)، كما تقول: قدمت البلدَ وإلى البلد. فتأمل.

١١٣٣. أوصَلَه ووصَّلَه

تقول في تعدية (وَصَلَ وُصولاً) اللازم، (أوْصَلَهُ) بزيادة الهمزة، و(وَصَّلَهُ) بتشديد الصاد. ويَحسب بعضُهم هذا – أي: (وصَّلَه) بالتشديد – لحناً. وهو صحيح. ففي (اللسان): ((ووصَّلَه إليه، بالتشديد، وأوصلَه: أنهاه إليه، وأبْلَغَهُ إياه)).

١١٣٤. وُضَّاء الوجه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/٨)

كثيراً ما يَرد في كلام الكتّاب قولهم: (فلان وضّاء الوجه) إذا تميّز وجهه بالحُسْن. وهم يتلفَّظون بها كـ (فَعّال) بفتح الأول وتشديد الثاني، والصحيح أنه بضمِّ الأول، لا فتحِهِ. ولكن ما وجه قولهم هذا، وما أصْلُه؟

أقول: في المسألة أمور أهمها:

أولاً: في العربية: (وَضُؤَ يَوْضُؤُ وَضاءَةً) فهو (وَضِيءٌ) كنَبُلَ يَنْبُلُ نَبالَة فهو نبيل. و(وَضِيء) هذا على (فَعِيل)، ويُجمع على (أوْضِياء) كنبيّ وأنبياء، ويقال: (وَضِيّ) كنبيّ بياء مشددة، كما يُجمع على (وِضاء) بكسر أوله ككريم وكِرام. على أن هناك صفةً مشبهة أخرى هي (وُضّاء) بضم الأول وتشديد الثاني، وهو يُجمع تكسيراً على (وَضاضِيء)، كما جُمِعَ عُوّار – بضمِّ العين وتشديد الواو – على عَواوير. ففي (الصحاح): ((الوَضاءة: الحُسْن والنظافة، تقول فيها: وَضُؤَ الرجلُ، أي: صار وضيئاً))، ثم قال: ((والوُضّاء بالضم والمدّ: الوَضِيء. قال أبو صدقة الدبيري الشاعر:

والمرء يلحقه بفتيان الندى
خُلُق الكريم وليس بالوُضّاء))

وقد جاء (وُضّاء) بضمِّ الواو وتشديد الضاد. وفي (الأساس): ((رجلٌ وَضِيءُ الوجه، ظاهرُ الوَضاءة، ووُضّاء)) بضم الواو وتشديد الضاد.

ثانياً: ثبت بما تقدم أن الصفة المشبهة من (وَضُؤ): (وَضِيء) و(وُضّاء) بالضم والتشديد. وجاء في (تهذيب الألفاظ) لابن السِّكِّيت: ((إنه لَحَسَنٌ وحُسّان، وظريفٌ وظُرّاف، ووضِيءٌ ووُضّاء)) كلُّه بضمِّ الأول وتشديد الثاني، ولو كان (وضّاء) كما ينطق به الكتّاب بفتح الأول وتشديد الثاني لكان من صيغ المبالغة على (فَعّال). ولم يُسمع ذلك عن العرب.

ثالثاً: هل يعني (وُضّاء) بالضمِّ والتشديد ما يعنيه (وضيء)؟

الصحيح أن ثمّةَ فرْقاً بينهما. قال الرَّضِيّ في (شرح الشافية): ((الغالب في باب (فَعُلَ) بالضم: (فعيل). ويجيء (فُعَال) بضم الفاء وتخفيف العين مبالغة (فعيل) في هذا الباب كثيراً، ولكنه غير مطّرد، نحو: طويل وطُوال، وشَجيع وشُجاع. فإن شدِّدت العين كان أبلغ (كطُوّال). وأوضَحَ ذلك أبو البقاء في (الكلّيات) فقال: ((والكبير يرجع إلى الذات. وكُبّار مخفَّفاً أكبرُ من الكبير، وكُبّار مثقّلاً أكبرُ من المخفَّف، ومثلُه طُوال وطُوّال)). ومعنى ذلك أنك إذا أردت أن تصف رجلاً بالكبر قلت هو (كبير)، فإذا قلت (كُبّار) بضمِّ الكاف وتخفيف الباء، فأنت تعني أنه أكبر مِن (كبير)، وإذا قلت (كُبّار) بضم الكاف وتشديد الباء، فأنت تعني أنه أكبر مِن (كُبّار) بضم الكاف وتخفيف الباء. وهكذا إذا قلت: (فلان وُضّاء) بضم الواو وتشديد الضاد، فأنت تريد أنه بالغ الوَضاءة.

رابعاً: إذا سأل سائل: أَوَليس (فَعّال) بفتح الفاء وتشديد العين من صيغ المبالغة المَقِيسة؟

قلت: قال مجمع اللغة العربية القاهري بقياسه من المتعدي واللازم. لكن الأصل أن يُقصَر على الحاجة في التعبير. ولا حاجة إليه هنا ما دام (وُضّاء) بضم الواو وتشديد الضاد يدل عليه.

١١٣٥. الوُضوح، لا: الوضاحة

(من كتاب: أخطاؤنا في الصحف والدواوين)

قال اليازجي: ((ويقولون: هذا الأمر في غاية الوَضاحة والصراحة. يَعنون بالوضاحة: الوُضوح، وهو غير مسموع في النقل. ولا وجه له في القياس لأن الفعل من باب ضَرَبَ)). والرأي ما رآه. قال ابن منظور: ((وَضَحَ الشيءُ يَضِحُ وُضُوحاً وضَحَةً وضِحَةً، وهو: واضِحٌ ووَضّاحٌ)). وقال صاحب (المصباح): ((وَضَحَ يَضِحُ، من باب وَعَدَ، وُضُوحاً: انكشف وانجلى، واتَّضَحَ كذلك)).

١١٣٦. استوطَنَ وتوطَّنَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٦)

في كلام الكتّاب قولهم: (حَلَّ خالدٌ بحمصَ واستَوْطَنَ فيها)، أو قولهم: (تَوَطَّنَ فيها) بتشديد الطاء. فهل هذا صحيح؟

أقول: في العربية: (استوطن خالدٌ الأرضَ) بمعنى: اتَّخذها وطناً، فهو فعلٌ متعدٍّ. وكذلك: (توطَّنَ خالدٌ الأرض) وهو فعلٌ متعد أيضاً. وهناك

فعلان آخران بهذا المعنى وهما: (أوْطَنَ خالدٌ الأرضَ إيطاناً)، و(وَطَّنَ خالدٌ الأرضَ توطيناً). ففي (الأساس): ((وأوْطَنَ الأرضَ ووطَّنها بالتشديد، وتوطَّنها واستوطَنها)).

وجاء (التوطين) مجازاً بمعنى: التمهيد. ففي (الصحاح): ((وتوطين النفس على الشيء، كالتمهيد)). وفي (الأساس): ((ومن المجاز: ووطَّنْتُ نفسي على كذا، فتوطَّنَتْ. قال الشاعر:

ولا خير فيمن لا يوطّن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوبُ))

وأردف: ((وواطنتُهُ على الأمر: وافقتُهُ)).

ولذا قُلْ: (استوطَنْتُ حمصَ وتوطَّنْتُها وأوْطَنْتُها ووطَّنْتُها) بالتشديد، و(وَطَّنْتُ نفسي على المضي في هذا السبيل).

١١٣٧. الوظيفة (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/١١/١٨)

شاع استعمال الكتّاب للوظيفة بمعنى العمل المحدد في الحكومة، لا يكاد أحدهم يتجاوز بها هذا المعنى، وللوظيفة في اللغة مواضعُ كثيرةٌ، ولو رُدّتْ إلى أصلٍ واحد. ويَحْسُن الاطلاعُ على هذه المواضع لإجراء اللفظ فيما يتفق لـه من المعاني، ودونك البيانَ:

أولاً: تقول: (وَظَفْتُ الشيءَ) بالتخفيف: إذا قدَّرْتَهُ وعيَّنْتَه، ومثلُه: (وظّفته) بالتشديد. ففي (المصباح): ((الوظيفة: ما يُقدَّر من عملٍ ورزقٍ وطعام وغير ذلك، والجمع: الوظائف، ووظّفتُ عليه العمل توظيفاً: قدَّرْتُه)). ويتبيَّن بهذا أن (وظَّف) معناه: قدَّر، و(الوظيفة) ما يُقدَّر من شيء. فإذا قلت: (وظَّفْتُ عليه العملَ) باستعمال على، فقد أوجبتَ عليه ذلك وألزمتَهُ إياه، وكان في التوظيف كلفة. ففي (اللسان): ((ووَظَفَ الشيءَ على نفسه ووَظَّفَهُ توظيفاً: ألزمها إياه. وقد وظَّفْتُ لـه توظيفاً على الصبي كلَّ يوم حفظَ آياتٍ من كتاب اللّـه عزَّ وجل)). فإذا استعملتَ اللام مع الفعل كان التوظيف للمصلحة والفائدة، لا للكلفة والمشقة. ففي (الأساس): ((ووظَّف عليه العملَ، وهو موظَّفٌ عليه. ووظَّفَ لـه الرزق، ووظَّف لدابته العَلَف)).

ثانياً: استُعمل (التوظيف) في المال والطعام والرزق والعمل قديماً، واستُعمل في العمل المقدر في الحكومة قديماً أيضاً، وكلُّ ذلك فصيحٌ صحيح، لا يعدو الأصلَ الذي بُني عليه، ومن ذلك ما جاء في مصطلحات ديوان الخزن قديماً. قال الشيخ محمد الخوارزمي في كتابه (مفاتيح العلوم): ((الحمول: الأموال التي تحمل إلى بيت المال، واحدُها: حمل. والتوظيف: أن يوظَّف على عامل حمل مالٍ معلوم إلى أجل مفروض، فالمال هو الوظيفة)). فاستعمل لفظ (الوظيفة) للمال المفروض حَمْلُه إلى الخزانة.

وتأتي (الوظيفة) بمعنى: الضريبة. ففي (المصباح): ((وضربتُ عليه خراجاً: إذا جعلتَه وظيفة)). وجاء في كتاب (الذخائر والبصائر) لأبي حيان التوحيدي: ((كانت وظيفةُ المنصور كلَّ يوم لطعامه مُلَبَّقَةً، وخمسةَ ألوان، وجنبَ شواء، وجامَ فالوذج أو عصيدة))، فاستعمل (الوظيفة) للطعام

المأكول في اليوم. و(المُلَبَّقة) أو (الثريدة الملبّقة): ثريدٌ مليَّن بالدسم. و(الجنب): الشِّق أو الجزء من الشيء، و(الشِّواء): ما شوي من اللحم، و(الجام): الكأس، و(الفالوذج): نوع من الحلوى يصنع من دقيق وماء وعسل، ويدعى (الفالوذ) أيضاً، وهو لفظٌ معرَّب من الفارسية. و(العصيدة): دقيق يُخلط بالسمن ويطبخ.

وقد استُعملت (الوظيفة) للعمل الوظيفي في كتاب (صُبْح الأعشى) للقَلْقَشَنْدِيّ إذ قال: ((الوظيفة، والوظائف، وأرباب الوظائف))، وعنى بذلك العمل في الحكومة، وتكرَّر منه هذا.

واستعمالُ (الوظيفة) لِما يُفرَض على التلميذ من كتابةٍ صحيحٌ أيضاً، كما يُفهم مما جاء في (اللسان).

١١٣٨. وعد وأوعد (نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٩)

يتساءل الكتّاب حيناً أيتعدى (وَعَدَ) إلى مفعوله الثاني بالباء فيقال: (وَعَدْتُهُ بكذا)، أم يتعدى بنفسه فيقال: (وَعَدْتُهُ كذا)؟

والجواب عن ذلك أنه يجوز الوجهان. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وَعَدْتُهُ خيراً وشراً، وبخير وشر، وعداً)). وفرّقوا في المصدر للمعنى، فقال صاحب (المفردات): ((وَعَدْتُهُ بنفعٍ وضُرٍّ وَعْداً ومَوْعِداً وميعاداً، والوَعيد في الشر خاصة))، فـ (الوعيد) مخصوصٌ بالشر.

أما (أَوْعَدْتُهُ) بالهمزة، فيقال: (أوعدته خيراً أو شراً). فإذا عَدَّيْتَهُ إلى مفعوله الثاني بالباء قَصَرته على الشر. ففي (المصباح): ((وقالوا: أَوْعَدَهُ خيراً وشراً بالألف أيضاً، وأدخلوا الباء مع الألف في الشرّ خاصة)). وجاء الأزهري بفارقٍ آخرَ بين (وَعَدَ) و(أَوْعَدَ) فقال: ((فإذا لم يَذكروا الخيرَ قالوا: وعدته، وإذا لم يَذكروا الشر قالوا: أَوْعَدته)). ومعنى ذلك أن لك أن تعقب (وَعَدَ) خيراً أو شراً، وكذلك (أوعد). فإذا قلت: (وَعَدْتُ)، فلم تذكر بعده شيئاً، فقد عَنيتَ الخيرَ، وإذا قلت: (أَوْعَدْتُ)، ولم تعقب بعده بشرٍّ أو خير، فقد عَنيتَ الشرَّ.

ولذا قُلْ: (وَعَدْتُهُ خيراً أو شراً، وبخير أو بشر)، و(أَوْعَدْتُهُ خيراً أو شراً، وبخير أو بشر). وقُلْ: (سألني العطاء فوعدته)، و(استفزَّني إلى قتاله فأوعدته).

١١٣٩. الموعد والميعاد

(نشرت بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٣)

(المَوْعِد) بكسر العين اسمُ الزمان والمكان والمصدر الميمي من (وَعَدَ). ففي (المصباح): ((وإن كان معتلَّ الفاء بالواو، فالـ (مَفْعِل) بالكسر للمصدر والمكان والزمان، لازماً كان أو متعدياً، نحو: وَعَدَ مَوْعِداً؛ أي: وَعْداً، وهذا مَوْعِدُه)).

ويَسأل الكتّاب ما دلالة ما جاء من ذلك على (مِفْعال) بكسر الميم؟

أقول: يختلف هذا، فـ (الميعاد) مثلاً يعني الزمان والمكان والمصدر أيضاً كالموعد، وقد نصّ على ذلك (الصحاح) و(الأساس). أما (الميقات)، فهو يعني الزمان والمكان دون المصدر، كما في (الصحاح) و(الأساس) و(المصباح). وأما (الميلاد) فهو لا يعني

غير زمن الولادة، كما في المعاجم المذكورة، خلافاً للـ (مَوْلِد) الذي يعني المصدر؛ أي: الولادة وزمانها ومكانها. وهذا قياس..

١١٤٠. وعظ بكذا وعنه وعليه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٢)

تقول: (وَعَظَهُ يَعِظُهُ) بالكسر (وَعْظاً) و(عِظَةً) بكسر العين. و(الوَعْظ) هو النصح والتذكير بالعواقب، كما في (الصحاح). والفعل متعدٍّ. ولكن كيف يتعدى الفعل إلى الأمر الذي تَعِظ به؟

أقول: ليس في المعاجم ما يُغْنيك أو يُفتيك. لكنّ في الوعظ أمراً بطاعة، أو نهياً عن منكر، أو توبيخاً على الإتيان بإثم أو مكروه. وهكذا تقول: (وعظتُه بكذا) إذا أمرتَه به. ففي التنزيل: ﴿وَلَوْ أنهم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ به لكان خَيْراً لهم﴾ [النساء ٦٦]، وجاء في (تفسير الجلالين): ((يُوعَظون به من طاعة الرسول))، وفي (المصباح): ((وَعَظَهُ يَعِظُهُ وَعْظاً وعِظَةً: أمَرَهُ بالطاعة ووصّاه بها، وعليه قولُه تعالى: ﴿قُلْ إنما أعِظُكُمْ بواحِدَةٍ﴾ [سبأ ٤٦] أي: أوصيكم وآمركم)).

وتقول: (وعظتُه عن كذا)، ففي التنزيل: ﴿يَعِظُكُمُ اللّـهُ أنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبَداً إنْ كُنتم مُؤْمِنِينَ﴾ [النور ١٧]. وجاء في (تفسير الجلالين): (يَعِظكم اللّـهُ: ينهاكم)، فتقدير الآية: (يعظكم عن أن تعودوا). قال الإمام الشافعي:

يا واعظَ الناسِ عمّا أنت فاعلُه
يا مَن يُعَدّ عليه العمرُ بالنَّفَس

ومعناه: (يا ناهي الناس عما أنت فاعلُه).

وتقول: (وعظه على كذا)؛ أي: وبَّخه وأنَّبه. ففي كتاب (كليلة ودمنة): ((فلامَهم أبوهم، ووعظهم على سوء فِعلهم)) أي: وبَّخهم على ما أتوا به من مكروه، وهذا من قبيل التضمين. فتأمل.

١١٤١. وَعَكَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٠)

تقول: (وَعَكَتْهُ الحُمّى وَعْكاً) إذا دَكَّتْهُ دَكّاً، كما قال ابن القوطية. وفي (فقه اللغة) للثعالبي: ((وعكتْه الحمى ونَهَكَتْهُ: إذا غيَّرتْ لونَه وأكلتْ لحمَه)). وعلى هذا تقول: (وُعِكَ فلانٌ) بالبناء للمجهول فهو (موعوك)؛ أي: به (وَعْكٌ) أو (وَعْكَة). و(الوَعْكة) مصدر المرة من الفِعل.

فـ (وَعَكَهُ المرضُ) فعلٌ متعدٍّ قلّما يَستعملُه الكتّاب.

والدائر على ألسنتهم قولهم: (توعَّكَ فلان) بتشديد العين إذا أصابته (وَعْكة) فهل هذا صحيح؟

أقول: يخطئ الكتّاب في قولهم: (توعَّكَ فلانٌ) من وجهين:

الأول: أنه ليس في اللغة (توعّك)، والذي يقوله العرب (وُعِكَ) بالبناء للمجهول.

والثاني: أنهم يريدون بـ (الوَعْكة) العلّةَ العارضة الخفيفة. و(الوَعْكة): المَرْضَة الشديدة والعلّة الفادحة الصعبة. و(وَعْكَةُ الحُمّى): اشتدادها، وقد جاء في الحديث (الجامع الصغير): ((مَن وُعِكَ ليلةً فصَبَرَ ورضي عن اللّـه تعالى، خرج من ذنوبه كيومَ ولدتْه أمُّه)). وقال الحريري في (مقامته التاسعةَ عشْرة): ((كان في

قبضة المرضة وعركة الوعكة)). وإنما يقال: (أخْطَفَ الرجلُ) إذا مرض يسيراً، ثم برئ سريعاً. و(أخْطَفَهُ المرضُ) إذا خَفَّ عليه، فلم يضطجعْ له. ويقال: (أجِدُ في نفسي فترةً وفتوراً) إذا سكن ولان.

١١٤٢. توفّر لك وعليك

(من كتاب: لغة العرب)

كتبتُ غيرَ مرّةٍ أنه لا يَحْسُن بالناقد أن يَقتصر في التخطئة والتصويب على اعتماد نصوص المعاجم، بل ينبغي أن يأخذ بنصيبٍ مما جاء في كتب اللغة والتفسير والأدب، وحظٍّ مما جاء في دواوين الشعر وصحف الرسائل ومصنفات القوم.. إذ لا وجه لجمود المعنى في اللفظ، كما يبدو ذلك حيناً في كثير من النصوص المعجمية. ومن ثَمّ كان تعويلُ كثير من المُحْدَثين على ظاهر النص، والاستغناءُ به عمّا سواه، مخالفاً لأصول ارتقاء اللغة، وتَحوُّلِ معانيها، وتَدرُّجِ دلالاتها، واختلافِ طرائق تعبيرها بتحوّل العصور وتعاقب الأجيال.

من ذلك ما ذهب إليه بعضُ اللغويين من إنكار قول الكتّاب: (توفَّر) بتشديد الفاء بمعنى: تجمَّع وكثُر، والاقتصار فيه على معنىً جاء في صورة مجازية شائعة في المعاجم كـ (الصحاح) و(التهذيب) و(الأساس) و(اللسان). قال صاحب (الأساس): ((ومن المجاز: توفَّر على صاحبه: رَعَى حُرُماته، وتوفَّر على كذا: إذا كان مصروف الهمّة إليه)). فقد قال ناقد في معجمه: ((ويقولون: (توفَّر فيه الذكاء والاجتهاد)، والصواب: (وفر) أو (توافر)، لأن معنى (توفَّر عليه): رَعَى حُرُماتِهِ...)). وهو غريب.

ومنه ما ذهب إليه لغويٌّ آخرُ حين قال: ((قل: توفَّر عليه، ولا تقل: توفَّر له))! وهو عجيب.

أما قول المعاجم: (توفَّر على صاحبه: إذا رَعَى حُرُماتِهِ..)، فهو صورةٌ مجازية. وما دام الأمر كذلك، فإن للفعل أصلاً لا بدّ من الوقوف عليه.

فـ (توفَّر) في الأصل بمعنى: وفر وتجمَّع. فقد حكى صاحب (الأغاني) عن بشارٍ قولَه: ((إن عدم النظر يقوِّي ذكاءَ القلب، ويَقطع عنه الشغل، فيتوفَّر حِسُّهُ)). وقال المُرْتَضَى في أماليه: ((فيتوفَّر اللبن على الحَلَب)). وقال التوحيدي في مقابساته: ((ولهذا لا تتوفَّر القوتان للإنسان الواحد))، وقد تكرَّر منه ذلك في (البصائر والذخائر). ومثلُه كثيرٌ مما جاء على ألسنة الأئمة كالمرزوقي وسواه.

تقول إذاً: (وَفَّرْتُ الطعامَ فتوفَّر) بتشديد الفاء.

أما قولهم: (توفَّر على صاحبه: رَعَى حُرُماته)، فأصلُه قولك: (وَفَّرَني فلانٌ على كذا)؛ أي: وَفَّرَ جهدي (فتوفَّرتُ عليه). قال المرزوقي: ((ولم تُوَفِّروني على ما أهم به)). فإذا قلتَ: (توفَّرتُ على صاحبي)، عَنَيْتَ أنك وفَّرتَ جهدكَ على ما تستقيم به أموره.

أما تعدية الفعل، فتصِحّ باللام كما تصحُّ بـ (على). تقول: (وفَّرتُ له الطعامَ توفيراً، فتوفَّر له)، واستعمال اللام هنا قياس.

كما تقول: (ووَفَّرَ اللّهُ عليه النعمةَ) أي: أسبغها، كما نصّت على مثلِه المعاجم.

١١٤٣. وَفِقَ ووفّق وتوفّق

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٥)

تقول: (وَفِقْتُ الأمرَ أفِقُهُ) بالكسر، كوَثِقَ يَثِقُ: إذا صادفتَهُ موافقاً، و(وَفَّقْتُ الأمرَ) بتشديد الفاء: جعلته موافقاً، و(وفّقتُ بينهما): جعلتهما متَّفِقَيْن، و(وفَّق اللّـهُ فلاناً توفيقاً): سدَّده. وفي (الأساس): ((واللّـه يوفِّق عبدَه للطاعة، وفي الطاعة)). ويقال: (وفّقه اللّـهُ إلى الخير) أيضاً، خلافاً لمن منعه. قال الجاحظ في (البخلاء): ((وقد كنت أنا جاهلاً مثلك حتى وفّقني اللّـه إلى ما هو أرشد)) أي: هداني، وانتهى بي إلى ما هو أرشد. وقال أبو القاسم البصري في (التنبيهات): ((وباللّـهِ أستعين على التوفيق إلى الصواب)) أي: التسديد إليه.

وتقول: (استوفَقَ فلانٌ ربَّهُ) إذا سألَهُ التوفيقَ، كما في (الأساس). كما تقول: (وَفّقت فلاناً) إذا دعوتَ لـه بالتوفيق. وقد جاء هذا في الحديث كما في (النهاية).

ويقول الكتّاب حيناً: (تَوفَّق فلانٌ في عملِه) بتشديد الفاء، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك عن العرب. ففي الحديث: ((لا يَتَوفَّقُ عبدٌ حتى يوفِّقَه اللّـه))، حكاه (اللسان).

١١٤٤. الوَفق والوِفاق

تقول: (أمضيتُ الأمرَ وِفاقَ النظام ووِفاقاً لـه) بكسر الواو، و(أمضيتُه وَفْقَه ووَفْقاً لـه) بفتح الواو. وقولك هذا صحيح. فـ (الوِفاق) بكسر الواو، و(الوَفْق) بفتحها: الموافقة والمطابقة بين الشيئين. و(الوِفاق) مصدر (وافَقَهُ) إذا صادفه وشايعه. و(الوَفْق) مصدر (وَفِقَهُ يَفِقُهُ) بكسر الفاء في الماضي والمضارع: إذا صادفه موافقاً. قال الجوهري في (الصحاح): ((الوِفاق: الموافقة والتوافق، والوَفق بفتح الواو، من الموافقة بين الشيئين كالالتحام. يقال: حَلُوبَتُهُ وَفْقُ عِيالِه؛ أي: لها لَبَنٌ قَدْرُ كفايتهم لا فَضْلَ فيه)). وقد أتى (وَفْقُ) مرفوعاً على الخبر.

ويقول الكتّاب: (مضيتُ وِفْقَ النظام ووِفْقاً لـه) بكسر الواو فيهما، وليس هذا صحيحاً، **لأن (الوِفْق) بكسر الواو هو: التوفيق والتسديد إلى الخير.** وقد بحث هذا الدكتور مصطفى جواد في كتابه (قل ولا تقل)، فقال بخطأ قول القائل: (هادَنَهُ وِفْقَ شروط)، وجعل الصواب: (على وَفْق شروط). وقد استظهر لقولـه هذا بكلام كثير من الفصحاء شعراً ونثراً. قال عمر بن أبي ربيعة:

فما جئتَنا إلا على وَفْقِ مَوعِدٍ
على مَلأ منا خرجنا لـه معا

وقول العماد الأصفهاني: ((وجاء على وَفْق الآمال اقتراحُه)). قال الأستاذ جواد: ((أمّا استعمال الوَفْق بغير حرف جرّ، فلـه موضع آخر، ومعنى آخر. يقال: كَسْبُ فلان وَفْقُ عيالِه؛ أي: قَدْر كفايتهم)).

أقول: قد أتى (وَفْق) في استعمال الفصحاء مسبوقاً بحرفٍ وبغير حرفٍ أيضاً، وأصل المعنى واحد. فـ (الوَفْق) يعني: الموافقة، كما يعني: المطابقة. ولك أن تختار ما شئت فتُثبت الحرفَ قبلَه أو تُسقطه. وقد أصاب الأستاذ صبحي البصّام فيما أخذه على أستاذه

الدكتور جواد في غير مسألة ذكرها في كتابه (الاستدراك على كتاب قل ولا تقل). ومما أخذه عليه تفريقه به: (وَفْق الحاجة) و(على وَفْق الحاجة)، فأتى من كلام الفصحاء ما يُثبت التسويةَ بينهما. من ذلك قول ابن المقفع في كتابه (كليلة ودمنة /٢٨٥): ((فوجده في جميع الأمور وَفْق غرضه)). وقول الإمام الماوردي في (أدب الدنيا والدين /١٤٤): ((يَطلب قَدْرَ كفايته، ويَلتمس وَفْقَ حاجته)). وأشار إلى صحة قولك: (حَسَبَ الحاجةِ) و(على حَسَبِ الحاجة) أيضاً، وقولك: (قَدْرَ الحاجةِ) و(على قَدْر الحاجة). والقول ما قال.

وقد بحث (حسب) الأستاذ محمد علي النجار في كتابه (لغويات /١٤٥)، فأثبت صحةَ استعمال (حسب) مسبوقةً بحرف الباء، أو (على)، أو غيرَ مسبوقةٍ بحرف، مفتوحةَ السين، على المشهور، وبالتسكين. والقول ما قال أيضاً.

ولكن هل تقول: (مضيت في عملي وِفْق النظام ووِفقاً للنظام) بكسر الواو، كما يقولـه الكتّاب؟

أقول: لا يصحّ ذلك، لأن (الوِفْق) بالكسر هو: التوفيق والتسديد إلى الخير. وغريبٌ على هذا ما جاء به الأستاذ البصام في كتابه (الاستدراك)، حين قال: ((أما تغليطُه – أي الأستاذ جواد – قولَهم: ألّف الكتابَ وِفْقاً لمنهج الوزارة، فقد سبقه إليه الأستاذ الزعبلاوي في كتابه: أخطاؤنا...))، وأردف: ((ولستُ أقرِّهما عليه، لأن (وِفْقاً) حالٌ جاء على صيغة المصدر كقولـه تعالى: ﴿ولا تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحاً﴾ [الإسراء ٣٧] وقولِهم: قَتَلَهُ صَبْراً..)).

أقول: العلّة في تخطئتي نحو قول القائل: (وِفْقاً لمنهج الوزارة)، هو معنى (الوِفْق) بالكسر، لا أيَّ شيءٍ آخر. و(الوِفْق) بكسر الواو هو: التوفيق والتسديد إلى الخير، لا: الموافقة والمطابقة. وكلامنا في هذا واضح جليّ!

١١٤٥. اتفاق واتفاقية

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٥/١٧)

أجاز الأئمة إذا أريد التعبير عن الحالة أو الحقيقة التي ينطوي عليها معنى لفظ من الألفاظ، أن يضاف إليه (ياء النسبة) المشددة، و(تاء النقل)؛ فيقال في لفظ (المسؤول): (المسؤولية)، وفي الفاعل والمفعول: (الفاعلية) و(المفعولية)، وفي الإنسان والجزء والكلّ: (الإنسانية) و(الجزئية) و(الكلّية)، وفي كم وكيف: (الكمية) و(الكيفية). وذلك قياساً على ما حُكي عن العرب من أمثالها كالعبدية، والعبودية، والحرية، والوحدانية، واللصوصية، والخصوصية، بضمِّ الأول أو فتحه في اللفظين الأخيرين، وأشباه ذلك.

وقد أُسْمِيَ اللفظُ الحاصل بعد إلحاق ياء النسبة المشددة وتاء النقل: (المصدر الصناعي) أو (اسم المصدر الصناعي) على الأصح. ولكن هل يجوز صوغ اسم المصدر المصنوع هذا من المصدر أو اسم المعنى عامة، فيقال في اتفاق وإمكان وإنتاج: (اتفاقية) و(إمكانية) و(إنتاجية)؟

أقول: قد مَنع الأئمةُ صوغ اسم المصدر المصنوع هذا

من المصدر أو اسم المعنى عامة، قال ابن سِيدَه: ((وهذا غير مستعمل في لغة العرب، إنما يقولونه بوسيط لهم كقولهم: فعل ذلك على جهة العدل، وعلى جهة الجور، وعلى جهة الخير. ولا يقولون: على العدلية، ولا على الجورية، ولا الخيرية)). فما الرأي في هذا؟

أقول: لا شك أن ابن سِيدَه على صواب فيما يقول؛ إذ لا يجوز أن يراد بهذه المصادر المصنوعة بزيادة الياء المشددة والتاء ما يراد بالمصدر نفسه من معنى. فإذا قيل: (اتفاقية) و(إمكانية) و(إنتاجية)، فلا يجوز أن يراد بها ما يراد بالاتفاق والإمكان والإنتاج، وإلا كانت اللغة عبثاً. وهكذا: العدل والجور والخير، فلا يصحّ أن نتحوَّل بها إلى صيغة المصادر المصنوعة بإضافة الياء والتاء، إذا كان يقصد بذلك التعبير عن محض المعاني التي تَنمّ عليها المصادر الأصلية.

فـ (الإنتاج) مثلاً مصدر، فإذا أحَلْتَهُ إلى اسم مصدر صناعي فقلت: (الإنتاجية) كما يقولونه اليوم، فلا بدّ أن تريد به شيئاً آخر لا يمكن التعبير عنه بمجرد لفظ (الإنتاج). كأن تعني به مثلاً (خصب الإنتاج)، أو (قوته وشدته)، أو (مبلغه)، أو نحو ذلك. و(الاتفاقية) اسم مصدر صناعي من (الاتفاق)، وهو سائغ إذا سَمَّيْتَ به فأردت: (العهدة)، أو (العهد)، أو (العقد)، لا مجرد الاتفاق. وهو فرقٌ ليس لك منه بدّ، ولا عنه منصرف. فـ (الاتفاق) مصدر، فإذا سَمَّيْتَ به واستعملتَه استعمالَ الأسماء كان معناه: (ما تم الاتفاق عليه)، أمّا (الاتفاقية)، فهي: صكُّ ما اتُّفق عليه.

وأما ما يلجأ إليه الكتّاب من قولهم (الإمكانية)، و(النوعية)، و(الاستمرارية)، مراداً بها مجرد الإمكان والنوع والاستمرار، فلا يصحّ بحال من الأحوال.

١١٤٦. يفي بالحاجة، لا: يفي الحاجة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٣/١٧)

دَرَجَ بعض الكتّاب على أن يقولوا: (إن ما في الأسواق من ذلك يَفِي حاجةَ السكان)، وهو خطأ شائع. والصواب أن تقول: (يَفِي بحاجةِ السكان)؛ ذلك أن (وَفَى) فعلٌ لازم لا يتعدى بنفسه، ولـه موضعان:

الأول قولك: (وَفَى الشيءُ) إذا أصبح وافياً. ومن هذا ما جاء في (الأساس): ((درهمٌ وافٍ، وكيلٌ وافٍ، ولـه شَعَرٌ وافٍ)) أي: تامٌّ غيرُ منقوص.

أما الموضع الثاني فقولك: (وَفَى خالدٌ بعهده) إذا حقَّقه ولم يَغدر. والمصدر: (الوفاء). ففي (الأساس): ((ووَفَى بالعهد... وهو وَفِيٌّ مِن قومٍ أوْفِياء)). ومن ثَمَّ كان لك أن تقول على سبيل المجاز: (إن ما في الأسواق يَفِي بحاجةِ السكان) أي: يَستجيب لطلب السكان، فيُمكِّنهم من بغيتهم ويُسعفهم بحاجتهم.

وفي مثل هذا المعنى يمكن أن تقول: (يُوفِي بحاجةِ السكان) مِن (أوْفَى به) بمعنى: وَفَى به. وفي (الإيفاء) مبالغةٌ ليست في (الوفاء)، كما في (الكلِّيات). ففي (الأساس): ((وَفَى بالعهد، وأوْفَى به))، فإذا أردت

من هذه المادة فعلاً يتعدى بنفسه ويؤدي هذا المعنى قلت: (إن ما في الأسواق يُوفِي الحاجةَ) بتخفيف الفاء، (ويُوَفِّي الحاجةَ) بتشديد الفاء. فالأول مِن: (أوْفاهُ حقَّه إيفاءً) إذا أعطاه إياه وافياً تاماً. والثاني مِن: (وفَّاهُ حقَّه تَوْفِيةً) بهذا المعنى أيضاً. ففي (الأساس): ((ووفّاهُ حقَّه، بتشديد الفاء، وأوْفاهُ بتخفيفها))، وفي التنزيل: ﴿وأوْفُوا الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء ٣٥] أي: اجعلوه وافياً تامّاً، وفي التنزيل أيضاً: ﴿وإنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود ١٠٩] بتشديد الفاء.

ولذا قُلْ: ((إن هذا يَفِي بالحاجة)، و(يُوفِي بالحاجةِ)، و(يُوفِي الحاجةَ) بتخفيف الفاء، و(يُوَفِّيها) بتشديد الفاء.

١١٤٧. وافاه يوافيه

(وافاهُ يُوافِيهِ) بمعنى: أتاه. فلك أن تقول على هذا: (وافانِي جوابُك أو كتابك) أي: أتاني. أما قول الكتّاب: (أنتظر أن تُوافِيَنِي بالجواب أو الكتاب)، فليس صحيحاً، لأن معناه: (أنتظر أن تأتيَني بالجواب..) أي: تَقْدَم به إليّ، وهو غير ما يقصده الكتّاب بكلامهم. قال الزمخشري: ((وافَيْتُهُ بمكان كذا: أتيتُه وفاجأته، ووافانِي كتابُك)).

١١٤٨. تُوفِّي وتَوفَّاهُ اللّـه

(تُوُفِّيَ)، مما اعتاد الكتّاب أن يَبنوه للفاعل؛ أي: للمعلوم. والصحيح أنه مبنيٌّ للمفعول؛ أي: للمجهول. وموارد الوهم في أشباهه كثير. تقول: (تُوُفِّيَ فلانٌ) بضمِّ التاء والواو وكسر الفاء المشدَّدة: إذا تَوفّاهُ اللّـه، فهو: (مُتَوفًّى) بضمِّ الميم وفتح الفاء المشدَّدة، واللّـهُ (المُتَوفِّي) بضم الميم وتشديد الفاء المكسورة.

وتقول: (احْتُضِرَ) بالبناء للمجهول: إذا حَضَرَتْهُ الوفاةُ، فهو: (مُحْتَضَر) بضمِّ الميم وفتح الضاد. ومثل (حُضِرَ) بضم الحاء وكسر الضاد: (استُشْهِد) بضم التاء: إذا مات شهيداً، و(جُنَّ) بضم الميم من الجنون، و(شُفِيَ) بضم الشين: إذا شفاه اللّـه، و(اضْطُرَّ) بضم الطاء: إذا اضْطَرَّهُ أمرٌ، و(امْتُقِعَ لونُه) بضم التاء: إذا اصفرّ، و(نُكِسَ) بضم النون: إذا عاوده المرضُ، و(نُزِفَ) بضم النون: إذا نَزَفَهُ الدَّمُ.

أما (شغف)، فقد رُوِي بضم الشين، مبنياً للمجهول، وفتحها وكسر الغين مبنياً للمعلوم، كما جاء في (اللسان) إذ قال: ((وشُغِفَ بالشيء، على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعلُه: أُولِعَ به، وشَغِفَ بالشيء، كتَعِبَ، شَغَفاً على صيغة الفاعل: قَلِقَ. وشَغَفَهُ الحبُّ يَشْغَفُهُ شَغْفاً وشَغَفاً: وصل إلى شَغافِ قلبه)). وقد فصّلنا القول في ذلك، في غير موضع من الكتاب.

١١٤٩. جَمْعُ: وفاة، ونواة، ومهاة

تُجمع (الوفاة) على: (وَفَيَات) بفتح الواو والفاء، وتخفيفِ الياء، خلافاً للدائر على ألسنة الكتّاب إذ يَلْفِظونه (وَفِيّات) بفتح الواو وكسر الفاء مع تشديد الياء، وهو وَهْمٌ خالص.

وهكذا نجمع (النواة) على: (نَوَيَات) بفتح النون

وتخفيف الياء، و(مَهَاة) على: (مَهَوات) و(مَهَيات) بتخفيف الواو والياء. فتأمل.

١١٥٠. وَقَدَ، والوقود

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/٩/٦)

تقول: (وَقَدَتِ النارُ وُقُوداً) بضمِّ أولـه: إذا تَلَهَّبَتْ، كما قال ابن القوطية، فالفعل لازم. وقال الفيومي: ((وَقَدَتِ النارُ وَقْداً من باب وَعَدَ، ووُقُوداً بضمِّ أولـه)). ومثل (وَقَدَ): توقَّد واستوقد واتَّقد، كما في (اللسان).

ويَحْسَب الكتّاب حيناً أن (وَقَدَ) يتعدَّى فيقولون: (وَقَدْتُ الحطبَ) أي: أحَلْتُهُ ناراً، والصواب: (أوْقَدْتُ الحطبَ إيقاداً). ففي التنزيل: ﴿نارُ اللّـهِ المُوقَدَةُ﴾ [الهمزة ٦] من (أوْقَدَ النارَ)، فهي (مُوقَدَة). ومثل (أوقده): (استوقده) أيضاً، كما في (اللسان). فثبت بهذا أن (استوقد) يتعدى، ولا يتعدى.

و(الوُقود) بضمِّ أولـه هو المصدر، و(الوَقود) بفتح أولـه هو الحطب، أو كلّ ما تُوقَد به النار. ففي (اللسان): ((وكلّ ما أُوقِدَتْ به النارُ فهو: وَقُود)) بفتح أولـه. فـ (الوَقود) مفردٌ مذكَّر، لا جَمْعٌ مؤنَّث كما يَحْسَبه الكتّاب حين يقولون: (لا بدّ من حرْق الوَقود الكافية)، والصواب: (الوَقود الكافي).

وقد يُنزل (الوَقود) بالفتح منزلةَ المصدر فيكون معناه (التوقد).

١١٥١. التوقيع

الدائر على الألسنة قولهم: (وَقَّعَ الكتابَ) إذا جعل عليه (التوقيع)، والمنقول في المعجمات المعتمدة كـ (الصحاح) و(الأساس) و(اللسان) و(القاموس): (وَقَّعَ في الكتاب). ولا سند لما جاء في معجم (أقرب الموارد) و(المنجد) من تعدية الفعل بنفسه. ذلك أن (التوقيع) في الأصل يعني (التأثير). قال الخَفاجي في كتابه (شفاء الغليل): ((والتوقيع في الكتاب والأمر مولَّد. وفي (التهذيب): قال الليث: التوقيع: سَحْجٌ بأطراف عظام الدابة من الركوب)). و(السَّحْج): القَشْر؛ تقول: (سَحَجَهُ): قَشَرَهُ، و(سَحَجَ الشيءَ بالشيء): حاكَّه فقشره. وتابع الخَفاجي يقول: ((وتوقيع الموقِّع في الكتاب مأخوذ منه، كأنه تأثير في الأمر الذي كتب فيه وتأكيد لـه)). وفي (التلخيص ٢/ ٧١٠) لأبي هلال العسكري نحوٌ من ذلك إذ قال: ((وتقول: وقَّعتُ في الكتاب توقيعاً، وأصلُه في اللغة: التأثير الخفيف. يُقال: بعيرٌ موقَّعُ الدَّفِّ؛ إذا أثّرت الحبال فيه أثراً خفيفاً، والدَّفُّ: الجنب)).

ولك أن تقول كذلك: (وقَّعَ على الكتاب). ذلك أن مما ذكره الخفاجي أن: ((التوقيع: إيقاع شيء على شيء بسيط يخالف لونه..)).

وهكذا صحّ قولك: (وقَّع فلانٌ في الكتاب وعلى الكتاب) إذا جَعَلَ عليه توقيعَه. وللتوقيع في الاصطلاح معنى آخر هو: أن تُلْحِقَ في الكتاب شيئاً بعد الفراغ، كما قال الخفاجي. وذلك نحو قولهم: (وقَّع السلطان في الكتاب بالإيعاز)، أو: (وقّع السلطان كذا)، كما تقول: كتب بذلك، وكتب كذا. وهو على جهة التضمين. فقد جاء في كتاب (مفاتيح

العلوم) للخوارزمي، قولُه: ((فوقَّع الكاتب تحت ذلك: قد أصَبْتَ فَصِرْ إلينا آمناً ظُلْمَةً..)). وجاء فيه أيضاً: ((الصكّ عملٌ يُعمل لكل طَمَع))، و(الطَّمَع) في الاصطلاح: (النفقة)، وقد تابع يقول: ((يُجمع فيه أسامي المستحقّين وعِدَّتهم ومبلغ مالهم، ويوقِّع السلطان في آخره بإطلاق الرزق لهم))، ثم قال: ((والمؤامرة عَمَلٌ تُجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطَّمَع، ويوقّع السلطان في آخره بإجازة ذلك)).

وهكذا تقول: (وَقَّعَ فلانٌ في الكتاب، وعلى الكتاب)، كما تقول: (وقّع فيه كذا، وبكذا)[1]. فتأمل.

١١٥٢. وقى واتقى وتوقّى

تقول: (وقاهُ اللّـهُ الشرَّ وِقايَةً) إذا صانه عن الأذى. ففي (المصباح): ((وقاهُ اللّـهُ السوءَ يَقِيهِ وِقايةً، بالكسر: حَفِظَهُ)). لكن الكتّاب يقولون حيناً: (وقاهُ اللّـهُ من المرض)، فيُعَدُّون الفعلَ إلى المفعول الثاني بالحرف، فهل هذا صحيح؟

أقول: جاء ذلك عن العرب. ففي التنزيل العزيز: ﴿وما لَهُمْ مِنَ اللّـهِ مِنْ واقٍ﴾ [الرعد ٣٤] أي: ما لهم واقٍ يَقيهم من عذابِ ربِّهم. وفي (الأساس): ((وقاهُ اللّـهُ كلَّ سوء، ومن السوء وِقايةً)). وقد بحث هذا العدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة)، فأقرّ (وقاهُ منه)، لكنه منع قول القائل: (توقّى فلانٌ من الشرّ) محتجاً بأن (توقّى) يتعدى مباشرة.

أقول: قد اشتُقَّ من (وَقَى): (توقَّى) بوزن (تَفَعَّلَ) بتشديد العين، و(اتَّقَى) بوزن (افْتَعَل)، وهما بمعنى واحد، كما في (الصحاح). وجاء في التنزيل: ﴿إلاّ أنْ تَتَّقُوا منهم تُقاةً﴾ [آل عمران ٢٨]. قال البيضاوي في (تفسيره): ((والفعل يُعدَّى بـ (مِن) لأنه بمعنى تحذروا وتخافوا)).

أقول: ما دام (توقَّى) و(اتَّقى) بمعنى، ومن مادّة واحدة، إذ هما (تفعّل) و(افتعل) من الوقاية، فقد صحّ قولك: (توقَّيتُ منه)، كما صحّ: (اتَّقيت منه).

ونحو ذلك (تحفّظ)؛ ففي (الأساس): ((وعليك بالتحفُّظ من الناس، وهو التوقِّي)). وانظر إلى ما قالَه الجاحظ في كتاب (الحجّاب): ((فالواجب على مَن ساسهم التوقِّي على نفسه مِن سوء ظنونهم))، وجاء في كتاب (مختصر منهاج القاصدين) للشيخ أحمد المقدسي من أئمة القرن السابع الهجري: ((وأصل الدِّين التوقِّي من الشر، ولا يَصحّ أن يُتوقَّى حتى يُعرف)).

فثبت بذلك صحة قولك: (توقَّيتُ السوءَ، ومن السوء)، و(اتَّقيتُ السوءَ، ومن السوء)، و(وقاهُ اللّـهُ السوءَ، ومن السوء). فتأمل.

١١٥٣. التَّكِيّة

تقول: (اتَّكأ على عصاه) إذا اعتمد عليها. وأصل (اتَّكأ) بالتاء المشدَّدة: (اوْتَكأ) بوزن (افْتَعَلَ)، أُبدلت الواوُ الساكنة فيه تاءً، وأُدغمتْ بمثيلتها.

---

(١) جاء في (المعجم الوسيط): وَقَّعَ العقدَ أو الصكَّ: كتب في أسفله اسمَه إمضاءً له أو إقراراً به. (مو).

أما (التَّكِيَّة) بفتح التاء وكسر الكاف وياء مشدَّدة مفتوحة، فهي: (التُّكَأة) بضم التاء المشددة وفتح الكاف. قال معروف الرُّصافي، رحمه اللّـه، في كتابه (دفع الهجنة): ((أصلها، أي: أصل التكيّة، تُكَأة كهُمَزَة، بضمِّ أولـه وفتح ثانيه وثالثه، للشيء الذي يُتَّكأ عليه مِن عصا وغيرها)). والقول ما قال.

وقد جاء إطلاق (التُّكَأة) على بيت الزهّاد، من أصحاب الطرائق الدينية، من إطلاق الشيء على محلِّه لأنه اسم للمجلس، أي المُتَّكأ، وهو مكان الاتّكاء، أو هو من تسمية المجلس بمَن فيه لقولك: (رجلٌ تُكَأة) إذا كان كثير الاتّكاء، وهذه حال القوم فيه.

والكتّاب إذا جمعوا (التكيّة) قالوا: (تكايا)، وقد جرّهم إلى ذلك ظنُّهم أن (التكيّة) صحيحة، وأنها (فَعِيلة) فجمعوها على (فعائل)، والصواب أنها: (تُكَأة) بضمٍّ ففتح، وجمعُها (تُكَآت). فتأمل.

١١٥٤. وكلت الأمرَ إليه

(نشرت بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٨)

تقول: (وَكَلْتُ الأمرَ إلى فلان وَكْلاً) من باب وَعَد، و(وُكُولاً): إذا صرفتَهُ إليه، ونُطْتَهُ به، واعتمدت فيه عليه. وتقول من ذلك: (الأمر في هذا مَوكولٌ إليه منوط به). وجاء في الدعاء: ((لا تَكِلْنِي إلى نفسي طَرْفةَ عَيْن فأهْلِكَ)). وتقول منه: (الوكيل)، وهو بمعنى: الموكول إليه. ففي (الأفعال) لابن القوطية: ((وَكَلْتُ نفسي والأمورَ إلى اللّـه عزَّ وجل، وَكْلاً: صَرَفْتُها إليه)). وفي (المصباح): ((وَكَلْتُ الأمرَ إليه وَكْلاً من باب وَعَدَ، ووُكُولاً: فوّضتُه إليه، واكتفيت به. والوكيل: (فعيل) بمعنى (مفعول)، لأنه موكول إليه)).

و(الوكيل): اسمٌ من أسماء اللّـه الحسنى، فاللّـهُ تعالى مَوكولٌ إلى تَطوُّله الأمور، كما قال الزجّاج. وفي (النهاية): ((هو القيِّم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقتُه أنه يَستقِلُّ بأمر الموكول إليه)). وفي التنزيل: ﴿وهو على كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام ١٠٢، والزمر ٦٢] أي: حفيظ، ذلك أن (الوكالة) حِفْظٌ، و(الوكيل) حفيظٌ مجازاً بعلاقة السببية، كما قال أبو البقاء في (الكلّيات).

ويقول الكتّاب: (أوْكَلْتُ الأمرَ إلى فلان) بزيادة الهمزة في أوله، كما يقولون: (هذا الأمرُ مُوكَلٌ إلى فلان). وليس في العربية: (أوْكَلَ إليه) بمعنى: وَكَلَ إليه[1].

وهكذا قول الكتّاب: (أنَطْتُ الأمرَ بفلان)، و(الأمرُ مُناط به)، فهو خطأ، صوابُه: (نُطْتُ به الأمرَ، فالأمرُ مَنُوطٌ به) إذا فوَّضت الأمرَ إليه.

وثمّةَ: (وَكَّلْتُ فلاناً بالأمر تَوكِيلاً) إذا جعلتَ الأمرَ إليه ليقومَ به ثِقَةً بقدرته، فـ (تَوَكَّلَ هو بالأمر)؛ أي: تكفَّل به وضَمِنَ القيام به. ففي (النهاية): ((وَكَّلَ فلانٌ فلاناً، بتشديد الكاف، إذا استكفاه أمرَه ثِقةً بكفايته))، وتقول: (وَكَّلْتُ همِّي بكذا توكيلاً)، كما في (الأساس)، إذا وفَّرتَ جهدك عليه. فتأمل.

---

(١) ولكن جاء في (المتن) و(الوسيط): أوْكَلَ عليه العملَ: خلاّه كلّه عليه (مجاز). وأوكَلَ عليك فلان: اتكل.

١١٥٥. تولّى الأمرَ، لا: تَولَّجه

(من كتاب: لغة العرب)

قولُ الكتّاب: (تَوَلَّجَ الأمر) خطأ، فليس في اللغة (تَوَلَّجَ) بمثل هذا المعنى، والصواب أن يقال: (تَوَلَّى الأمرَ أو تَقلَّده أو اضْطَلَعَ به).

أما (تولَّج) في اللغة فمعناه: دخل، من (الولوج) بمعنى: الدخول.

و(المَوالِج) من هذا، وهو جَمْعُ (المَوْلَج) لموضع (الولوج) قال طرفة:

رأيتُ القَوافي يَتَّلِجْنَ مَوالجاً
تضايق عنها أن تَولَّجها الإبَر

(يَتَّلِجْنَ) مِن (اتَّلَجَ) بتشديد التاء على صيغة (افْتَعَلَ)، وأصلُه: (يَوْتَلِجْنَ) أُبدلتْ الواوُ تاءً وأُدغمتْ.

و(تَوَلَّجَها): دَخَلَها، وهو يعني: تتولّجها، وأصلُه: (تولَّج فيه) إذا دخل.

و(الإبَر) جَمْعُ (إبْرَة) كقِرْبَة وقِرَب.

فهناك: (وَلَجَ) و(أَوْلَجَ) و(أَتْلَجَ) و(تَوَلَّجَ)، كلُّه من (الولوج) بمعنى: الدخول. ففي التنزيل: ﴿يُولِجُ الليلَ في النهار ويُولِجُ النهارَ في الليل﴾ [لقمان ٢٩، وفاطر ١٣، والحديد ٦]. وفي (نهج البلاغة): ((وَلَجَتْ عليه شُبْهة)) أي: دَخَلَتْ.

و(وَلِيجَةُ الرجل): خاصّتُه الذين يَدخلون عليه، ومَن يَتخذه معتمداً عليه من غير أهلِه.

لذا قُلْ: (تَوَلَّى الأمرَ بنفسه)، ولا تقل: (تولَّج الأمرَ بنفسه).

١١٥٦. لم يُولَد له أبناء

(من كتاب: لغة العرب)

ترد عبارةُ (لم يَلِدْ له) في كلام الكتّاب، ويبدو بتأمُّلها أن الكاتبَ قد فارق الصواب؛ فـ (يَلِد) مضارع (وَلَدَ). وينبغي أن يُبنى هنا للمجهول فيقال: (وُلِدَ له وَلَدٌ) بضمِّ أوّل الفعل في الماضي، و(يُولَد له) بفتح اللام في المضارع، كما يقال (وُجِدَ) بضمِّ أوله في الماضي، و(يُوجَد) بفتح الجيم في المضارع.

لذا قُل: (لم يُولَدْ له أبناء)، ولا تقل: (لم يَلِدْ له أبناء).

١١٥٧. ولع وتولّع

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٥)

(وَلِعَ به) بفتح اللام وكسرها (يَلَعُ) بفتح اللام (وَلَعاً) بسكون اللام وفتحها و(وَلُوعاً) بفتح الواو بمعنى: عَلِقَ به، كما في (المصباح). وتقول: (أَوْلَعْتُهُ بالأمر إيلاعاً) إذا أغْرَيْتَهُ به، كما في (الأفعال) لابن القوطية. ومن ذلك قولهم: (أُولِعَ فلانٌ بالأمر) بالبناء للمجهول، وهو الشائع في الاستعمال.

ويقول الكتّاب حيناً: (تولَّعَ فلانٌ بالشيء) بتشديد اللام، إذا أحبّه، فهل هذا صحيح؟

أقول: ليس في المعجمات (تولَّعَ) بهذا المعنى إذا استثنينا (المعجم الوسيط)، فهل نأخذ به؟ الرأي أنه إذا خَلَتِ المعجماتُ من (تولَّعَ) بمعنى: أحبّ وعَلِقَ، فقد جاء هذا في كلام الفصحاء. ففي (درّة الغواص في أوهام الخواص): ((وأنشد ثعلب:

ولكن إذا ما حبّ شيء تولّعت به

أحرف التصغير من شدة الوَجْد))

في الشطر الثاني

وجاء في كلام أبي بكر الخوارزمي: ((والشفيق بسوء الظن متولِّع)). وفي مقدمة (القاموس): ((ما تتولَّع به الأرواح، لا الرياح))، وفي الحاشية: ((يتولَّع مضارع تولَّع بالشيء: إذا أحبه)).

ولذا قُلْ: (وَلِعَ به)، و(تولَّعَ به)، و(أُولِعَ به) بالبناء للمجهول.

١١٥٨. الأَوْلَى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/١٥)

(الأَوْلَى) بفتح الهمزة وسكون الواو، على زنة (الأَعْلى) اسمُ تفضيلٍ مِن (وَلِي يَلِي) بكسر اللام فيهما. تقول: (فلان أَوْلَى بكذا)، أي: أحقُّ به وأجدر؛ ففي (مفردات الراغب): ((فلان أَوْلى بكذا، أي: أحرَى)). وفي التنزيل: ﴿النبيُّ أَوْلَى بالمؤمنينَ مِن أنفُسِهم﴾ [الأحزاب ٦]، وفيه أيضاً: ﴿إنّ أَوْلَى الناسِ بإبراهيمَ لَلذينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران ٦٨].

والكتّاب يعرفون ذلك، لكنهم قد لا يعرفون مؤنثَ (أَوْلَى) وجَمْعَه.

تقول: (هو الأَوْلَى) بفتح الهمزة وسكون الواو، و:(هي الوُلْيا) بضم الواو وسكون اللام كالعُلْيا، كما تقول: (هم الأَوْلَوْن) بفتح الهمزة واللام وسكون الواوَيْن، كما تقول: (هم الأَعْلَوْن)، وإن شئتَ قلتَ: (الأَوَالي) كما تقول: (الأعالي). وتقول: (هُنَّ الوُلَى) بضمِّ الواو وفتح اللام، أو (الوُلَيَات) بضمٍ فسكونٍ ففتح، كما تقول: (الكُبَر) بضم ففتح، و(الكُبَرِيات) بضم فسكون ففتح، جمعاً للكُبْرى، كما في (الصحاح) و(المصباح).

١١٥٩. أومأ إليه، وأومى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٣)

في اللغة: (أَوْمَأ إليه) بمعنى: أشار. ففي (المصباح): ((أَوْمَأتُ إليه إيماءً: أشرت إليه))، واسم المفعول منه: (مُومَأٌ إليه) بالهمزة. لكن الكتّاب يقولون أحياناً: (أَوْمَى إليه)، فيكون اسم المفعول منه: (مُومىً إليه)، وينكره بعضُ النقاد، ويَقصِرون الصوابَ على المهموز اعتماداً على ما جاء في (الصحاح): ((أَوْمَأتُ إليه: أشرت، ولا تقل: أَوْمَيْتُ)).

أقول: إذا أخذ الجوهري بالأفصح، فلا ينبغي أن يُنكر سواه. ففي (الأساس): ((أَوْمَأتُ إليه، وصَلَّى بالإيماء، وفلانٌ مُومىً إليه)).

فـ (مُومى إليه) مِن (أَوْمَى) بغير همز. وقال ابن خالَوَيْه: ((ليس في كلامهم كلمة فيها أربعُ لغات: لغتان بالهمز، ولغتان بغير الهمز، إلا أربع))، وجعل من ذلك: (أَوْمأتُ إليه، ووَمأتُ إليه، وأوميتُ إليه، ووَمَيْتُ إليه).

فصحّ بذلك في اسم المفعول من المزيد وجهان: (مُومأٌ إليه) من (أومأ)، و(مُومى إليه) من (أومى) بضم الأول في اسم المفعول، ومن الفعل المجرد وجهان آخران: (مَوْمُوءٌ إليه) من (وَمأ)، و(مَوْمِيٌّ إليه) من (وَمَى يَمِي)، كـ(مَوْقِيٍّ) من (وَقَى يَقِي) بفتح الأول في اسم المفعول. والمهموز هو المشهور.

١١٦٠. وَنَى فيه وعنه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٢)

تقول: (وَنَى في الأمر يَنِي) كوَعَى يَعِي: إذا ضَعُفَ وفَتَرَ، وكذلك: (وَنِيَ يَوْنَى) كوَجِلَ يَوْجَلُ (ونىً) و(وَنْياً). ففي (الأساس): ((وقد وَنَى في الأمر: ضَعُفَ وفَتَرَ... وفلانٌ لا يَنِي ولا يُوَنِّي بالتشديد ولا يَتوانى: لا يُقصِّر)). وفي (المصباح): ((وَنَى في الأمر وَنىً ووَنْياً من بابَي تَعِبَ ووَعَدَ: ضَعُفَ وفَتَرَ)).

ولكن هل تقول: (وَنَى عنه)، على ما يقولُه الكتّاب، كما تقول: (وَنَى فيه)؟

أقول: جاء في التنزيل: ﴿وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه ٤٢] أي: لا تفتُرا في ذِكْرِي، فاستند إليه بعضُهم، فقصروا تعديةَ الفعل على (في)، وحين حُجّوا بقول الشاعر [الأعشى]:

وآسِ سَراةَ الحيِّ حيث لقيتَهم
ولا تكُ عن حمْل الرّباعة وانِيا

قالوا إن (عن) هاهنا بمعنى (في). ومعنى الرباعة (الرئاسة).

أقول: الصحيح أن الفعل يتعدّى بـ (عن)، كما يتعدّى بـ (في)، والمعنى مختلف. فقد جاء في (الهَمْع): ((وفرّق بين: (وَنَى عنه) و(وَنَى فيه)، بأن معنى الأول: جاوزه. والثاني: دخل فيه وفتر)). فتعدية (وَنَى) بـ (عن) معروف. و(عن) هنا في معناها المطَّرد، لأنها وُضعت لمعنى: ما عداك؛ أي: ما جاوزك، وما تراخى عنك، كما في (اللسان). فأنت تقول: (وَنَى عنه)، كما تقول: ضَعُفَ عنه، وقصَّر عنه، وعجز عنه. وقد جاء في (الأساس): [قول ابن مقبل]:

مَرَتْهُ الصَّبا بالغَور غورِ تِهامة
فلما وَنَتْ عنه بشَعْفَيْن أمْطرا

[مَرَتِ الريحُ السحابَ: استدرَّتْهُ وأنزلتْ منه المطر]. يقول: إن الريح استدرّت السحاب، فلما ضَعُفتْ عنه بشَعْفَيْن – وهو اسم موضع – أمطر.

١١٦١. الميناء والموانى

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٦/١٩)

(الميناء) مِن (وَنَى). وفي استعمال هذا الفعل، واشتقاق (الميناء) منه، وجمْع (الميناء) وجوهٌ من القول أهمُّها:

أولاً: (الوَنَى) كفتى: التعَب والفتْرة. ففي (الصحاح): ((الوَنَى: الضعْف والفتور والكَلال والإعياء))، وفي (اللسان): ((وقد وَنَى يَنِي وَنْياً، بفتح الواو، ووُنِيّاً بضم الواو وكسر النون وتشديد الياء... فهو وانٍ... وتَوانى في حاجته: قصّر)). هذا هو أصل الفعل.

ثانياً: (المِينَى) بكسر الميم مقصور هو: مرفأ السفينة. وقد جاء في (التاج): ((سُمِّيَ بذلك لأن السفينةَ تَنِي فيه؛ أي: تفتر عن جَرْيِها))، وفيه: ((قال ثعلب: هو مِفْعَل ومِفْعال من الوَنَى، والمد أكثر)). ويعني هذا أن (المِينَى) على وزن (مِفْعَل) بكسر الأول، و(الميناء): (مِفْعال) بكسر الأول أيضاً.

والكتّاب يَجمعون (الميناء) الممدود على (المَوانئ)

بهمز آخره، لا يكاد أحدهم يَشك في صحته. فما الرأي فيه؟

أقول: جَمْعُ (الميناء) على (مَوانئ) بالهمز خطأ؛ ذلك أن الهمزة في آخر (الميناء) ليست أصليةً، وإنما هي مُبدلة من حرف العلة، لأن الفعل (وَنَى)؛ فالـ (مِفْعال) منه (مِيناي) قُلبت الياءُ الأخيرة فيه همزةً بالإعلال. فجمْع (الميناء) قياساً على (موانِيّ) بالتشديد. وقد يَستثقلون اليائَين، فيَجمعونه على (الموانِي) بالتخفيف.

وهكذا: (المعطاء). قال ابن سِيدَه في (المخصَّص ٢٢٧/١٢): ((رجلٌ مِعطاء، والجمع: مَعاطٍ، وأصلُه: مَعاطِيّ فاستثقلوا اليائَين. ولا يمتنع أن يجيءَ على الأصل معاطيّ كأثافِيّ)).

فجمْع (الميناء) إذاً: (المَوانِي) بالتخفيف، وهو المشهور، و(المَوانِيّ) بالتشديد، وهو الأصل. أما (المِينَى) على (مِفْعَل)، فليس فيه إلاّ: (مَوانٍ) بالتخفيف.

ثالثاً: مَن كَتَبَ (المِينا) بالألف، فهو على قصْر الممدود بحذف الهمزة. ومَن كَتَبَ (المِينَى) بالياء [غير المنقوطة]، فهو على أنه (مِفْعَل) مِن (الوَنَى).

و(الميناء) و(المينى) اسمان مذكَّران، فلا وجه لقول بعضهم: (ميناءٌ أمينةٌ)، وصوابُه: (ميناءٌ أمينٌ)، فالهمزة ليست للتأنيث كما قدمنا.

١١٦٢. هَبْ أني نجحت (من وهب)

(هَبْ) في قولك: (هَبْ أني نجحت) فعلُ أمر مِن (وَهَبَ)، ومعناه: (احْسُبْ) أو (اعْدُدْ)، ولم يُسمع عن العرب منه فعلٌ ماضٍ أو مستقبل، فهو فعلٌ غير متصرّف. والمشهور في استعمالِه قولهم: (هَبْ زيداً ناجحاً) بتعدية الفعل إلى مفعولين ظاهرين، أو: (هبني ناجحاً) بجعل الضمير مفعولاً أوّل، أو: (هبني نجحت)، على حدّ قول الشاعر عروة بن أذينة:

إذا وجدتُ أُوارَ الحبِّ في كبدي
أقبلتُ نحو سقاء القوم أبْتَردُ
هبني بَرَدْتُ ببرد الماء ظاهرَه
فمَن لنارٍ على الأحشاء تتَّقِدُ

ولكن هل يصحّ قولك: (هب أني نجحت) بإدخال (أنّ) ومعمولَيْها ليَسُدَّا مَسَدّ المفعولَيْن، كما هو القياس في ذلك؟

أقول: يصحّ ذلك، وعليه كلام الثقات، وتفصيل القول في المسألة أن المعاجم قد اكتفتْ غالباً بذكر الوجه المشهور، ولم تَعرض للوجه المقيس. فقد جاء في (الصحاح): ((هَبْ زيداً منطلقاً بوزن (دَعْ) بمعنى احْسُبْ، ولا يُستعمل منه ماض ولا مستقبل)). وجاء في (الأساس) قولُ الشاعر:

فَهَبْها أمّةً هلكتْ وأودتْ
يزيد إمامها وأبو يزيدا

وجاء في (المحيط): ((وهَبْني فعلتُ، أي: احسُبني واعْدُدْني، كلمةٌ للأمر فقط)). وقد اقتصر بعض اللغويين على الوجه المشهور وأنكر القياس، إذ جاء في (درّة الغوّاص) لأبي محمد القاسم الحريري: ((ويقولون: هَبْ أني فعلت، وهَبْ أنه فعل،

والصواب إلحاق الضمير المتصل به فيقال: هَبْنِي فعلتُ)). وقد تعقّب قولَ الحريري هذا الخَفاجي في شرحه للكتاب، فأورد ما صرّح به ابن بَرّي الإمام المحقق. قال ابن بَرّي: ((إذا جعل (هَبْنِي) بمعنى احْسُبْني واعْدُدْنِي، فلا يمنع أن تقول: هَبْ أني فعلت)). وقد أكّد الأستاذ محمود الألوسي في كتابه (كشف الطرّة عن الغرّة) صوابَ قولك: (هَبْ أني فعلت) فذكر لعمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه أنه قال في مسألة استُفتي فيها: ((هَبْ أنّ أبانا كان حجراً)). وهو كثير في كلام الأئمة. ومن ذلك ما جاء في كتاب (مختصر منهاج القاصدين /٣٥٤) للشيخ أحمد المقدسي، من علماء القرن السابع الهجري، قول بعض السلف: ((هَبْ أن المسيء قد عُفي عنه، أليس قد فاته ثواب المحسنين)).

فقولك: (هَبْ أني نجحت)، صحيحٌ فصيح لا عَيْبَ فيه.

١١٦٣. أوّل وَهْلَة

(نشرت بتاريخ ١٩٨٤/٩/٢٦)

الشائع في كلام الكتّاب قولهم: (يبدو ذلك غامضاً لأول وَهْلَة)، واستعمال (الوَهْلة) في هذا الموضع صحيح. وهو من قولك: (وَهَلْتُ إلى الشيء) إذا ذهب ظنُّك أو وَهْمُك إليه، بفتح هاء (وَهَلَ) وكسرها، كما في (الأفعال) لابن القوطية. وفي (الأساس): ((ووَهَلْتُ إليه بالفتح: إذا ذهب وَهْمُك إليه. ووَهْلُك؛ أي: ظنُّك)). فمعنى قولك: (رأيتُه أوّلَ وَهْلَة): رأيتُه أوّلَ ما رأيته.

على أن الكتّاب يُخْطئون حين يُدخلون اللامَ على (أوّل)، ولا محل لدخولها هنا ولا معنى. وهم يُدخلونها خطأ في قولهم: (رأيته لأول مرة)، أو: (عملت ليومين أو لثلاثة أيام)، والوجه إسقاط اللام فيها جميعاً. ففي (اللسان): ((لَقِيتُهُ أوّلَ وَهْلَة؛ أي: أوّلَ شيء، وأوّلَ ما تراه)). و(أوّل) هنا منصوب على الظرفية. ولا يعني هذا عدم جواز دخول الجار على (أول) إذا أضيف إلى (وهلة). ففي (شرح الحماسة) للمرزوقي: ((والمعترض من الهوى هو الذي يقع عن أوّل وهلة فيسبي القلب في دفعة واحدة)). أي إن الهوى المعترض هو الهوى الطارئ الذي يَحدث عن أول وهلة.

ولذا قُلْ: (رأيتُه أوّلَ وَهْلَة)، و(أوّلَ مرة)، و(عملتُ يومين أو ثلاثة) بإسقاط اللام فيها جميعاً.

١١٦٤. وَهِمَ واتَّهَمَ

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٢٢)

تقول: (وَهِمَ الرجلُ في الأمر) بكسر الهاء، (يَوْهَمُ) بفتحها: إذا غَلِطَ أو شَكَّ. كما تقول: (وَهِمَ يَهِمُ) بكسر الهاء فيهما، بهذا المعنى أيضاً. والمصدر من ذلك: (الوَهَم) بفتحتين.

وتقول: (وَهَمَ به وإليه) بفتح الهاء، (يَهِمُ) بكسرها: إذا ذهب وَهْمُكَ أو ظنُّك إليه، كوَعَدَ يَعِدُ، والمصدر: (الوَهْم) بفتح فسكون، وقد جُمع على (أوهام).

ويلاحَظ أن المصدر يأتي بفتح الهاء، إذا كان

الماضي بكسرها؛ أي: (وَهِمَ وَهَماً)، ويأتي المصدر بسكون الهاء، إذا كان الماضي بفتحها؛ أي: (وَهَمَ وَهْماً). وعلى ذلك معظم الأئمة، كما هو صريحُ قولِ ابن القوطية في (أفعالـه).

ويجيء (وَهَمَ) المفتوحُ الهاءِ متعدياً فتقول: (وَهَمْتُهُ أهِمُهُ) بالكسر (وَهْماً).

ويأتي من الباب (اتَّهَمَ) بتشديد التاء، وهو (افْتَعَلَ) من (الوَهْم). وأصلُه: (اوْتَهَمَ). تقول: (اتَّهَمْتُهُ بكذا): إذا أدخلتَ عليه (التهمة). والمصدر: (الاتِّهام) بتشديد التاء، والاسم (التُّهمة) بتشديد التاء المضمومة وفتح الهاء، وقد تُسَكَّن.

ويقول الكتّاب حيناً: (أتْهَمَهُ) بتخفيف التاء وإسكانها، بوزن (أفْعَلَهُ)، ويَجعلون المصدر: (الإتْهام) بسكون التاء على (الإفعال). فهل هذا صحيح؟

أقول: أنكر ذلك كثيرون، ومنهم الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه (المثرات)، والعدناني في معجمه (الأغلاط اللغوية المعاصرة)، ولكن قال ابن القوطية: ((وأتْهَمْتُ الرجلَ بسكون التاء: ظننتُ به))، وقد كرّر ذلك في موضع آخر. وجاء في (المصباح): ((وأتْهَمَ الرجلُ إتهاماً وزان أكرم إكراماً: أتى بما يُتَّهَم عليه، وأتْهَمْتُهُ: ظَنَنتُ به سوءاً، فهو تَهِيمٌ، واتَّهمتُه بالتثقيل على افتعلت مثلُه)).

فثبت بذلك أن (أتْهَمَهُ) بوزن (أفْعَلَهُ)، مثل (اتَّهَمَهُ) بوزن (افْتَعَلَهُ). فتأمل.

حرف الياء

١١٦٥. ياء المتكلم (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٨)

تُحذف ياءُ المتكلم جوازاً للتخفيف، إذا كانت في محل نصب أو جرّ، فيلتبس ذلك على الكتّاب حيناً. فقد جاء في التنزيل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦].

ويَسأل بعضهم إذا كانت اللامُ في (ليعبدون) لامَ التعليل، فلماذا لم تُحذفِ النون فيقال (ليعبدوا)؟

وتأويل ذلك أن النون التي تلي واوَ الجماعة في الفعل قد حُذفتْ فعلاً، وأن النونَ الباقيةَ هي (نونُ الوقاية) التي دلّ كَسْرُها على حذفِ ياء المتكلم بعدها.

فقد جاء في التنزيل (ليعبدونِ) بكسر النون، والأصل (ليعبدوني) وإنما قُرئتْ بسكون النون، بسبب الوقف.

وهكذا قولُه تعالى: ﴿وإنِّي عُذْتُ برَبِّي وَرَبِّكُمْ أنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان ٢٠]، وقولُه تعالى: ﴿وإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لي فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان ٢١] بكسر النون فيهما. فثبت بذلك جوازُ حذف ياء المتكلم هنا، وهي في محل نصب.

أما مثال حذف هذه الياء، وهي في محل جرّ فقولُه تعالى: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم ٤٠] بكسر الهمزة، والأصل: (دعائي).

١١٦٦. يئس (نشرت بتاريخ ١٩٨٦/١/١٨)

(اليأس) هو: القنوط، وهو نقيض الرجاء، تقول: (يَئِسْتُ منه أيْئَسُ) بالفتح، كما تقول: تَعِبْتُ أتْعَبُ، و(أيْئِس) بالكسر أيضاً. والمصدر: (اليأْس) بسكون الهمزة. والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم يأتون حيناً بالمصدر على (اليآسة) كالنباهة والسماحة، فهل لهذا وجه؟

أقول: قد جاء (اليآسة) مصدراً للفعل، كما جاء (اليأس) بفتح الهمزة. فأنت تقول: (يَئِسْتُ يَأْساً) بسكون الهمزة، و(يَأَساً) بفتحها، و(يآسةً). كما تقول: (سَئِمْتُ سَأْماً) بسكون الهمزة، و(سَأَماً) بفتحها، و(سآمةً)، كما جاء في (المخصَّص) لابن سِيدَه.

وتقول في الوصف: (يائسٌ) و(يَئِسٌ) على (فاعِل) و(فَعِل) بكسر العين، و(يَؤُسٌ) على (فَعُل) بضم العين، و(يَؤوسٌ) للمبالغة، كما في (اللسان).

وتقول: (استيأسَ) كـ (يَئِسَ)، كما تقول: استعجبَ كعَجِبَ.

وتقول: (أيِسَ) بتقديم الهمزة وتأخير الياء، وهو مقلوب (يَئِسَ). فإذا أردت التعدية قلت: (أيْئَسْتُهُ إيآساً) فأنا (مُؤْيِسٌ) بكسر الياء.

ولذا قُلْ: (اليأْس) بسكون الهمزة، و(اليأَس) بفتحها، و(اليآسة) بالمد، كلُّه صحيح.

١١٦٧. اليَدُ

(نشرت بتاريخ ١٠/٥/١٩٨٥)

(اليَدُ) بتخفيف الدال، وتشديدها حيناً، وهي مؤنثة، قيل هي: الكفّ، وقيل: من أطراف الأصابع إلى الكفّ. وجمع (اليد) على (الأيدي)، وعلى (اليُدِيّ) بضمٍّ فكسر وياءٍ مشددة بوزن (فُعُول)، وجمع الجمع (الأيادي). وفي العربية قولُهم: (لا يَدانِ لك بهذا الأمر). والكتّاب يعرفون ذلك، ولكن ما معنى (اليد) في هذا الموضع؟

أقول: إن معنى (اليد) هنا القوة والقدرة، فمؤدّى قولهم هذا: لا قدرة لك بهذا الأمر ولا استطاعة. ففي (الصحاح): ((واليَدُ: القوّة، وأيَّده؛ أي: قوّاه، ومالي بفلان يَدانِ؛ أي: طاقة)).

وقد يقولون: (لا يَدَيْ لك بهذا الأمر) بحذف النون؛ ففي (نهج البلاغة): ((فإنه لا يَدَيْ لك بنقمة اللّـه، ولا غِنى بك عن عفوه ورحمته)). وفي (الأساس): ((ولا يَدَي لك به، وما لك به يَدان، إذا لم تستطعه)). وحذف النون مشروطٌ بأن يكون متعلّقُ (لك) صفةً للاسم قبلَه، لا خبراً عنه، ليكون لـه كالمضاف إليه. وقولك (به) متعلق بخبر محذوف تقديره موجود.

١١٦٨. اليافطة

(نشرت بتاريخ ٤/٩/١٩٨٣)

اعتاد الكتّاب أن يطلقوا لفظ (اليافطة) على ما يضعه أصحابُ المتاجر فوق أبواب حوانيتهم من ألواح يكتبون عليها ما يوضّح اسمهم ومهنتهم، أو يشيرون بها إلى نوع مبيعاتهم. وليس هذا اللفظ عربياً، ولم أرَ من نبّه على أصلِه. ويتبين بالبحث أن هناك كلمات عربية يمكن أن تغنيَ عنه. وفي ذلك مسائل أهمها:

أولاً: كشف البحث أن أصل قولهم (اليافطة) هو كلمة (يافته) الفارسية، بالتاء بعدها هاء. وهي اسم مفعول معناه (المُوضَّح) بفتح الضاد المشددة، والمصدر (يافْتَن) بمعنى الكشف والتوضيح. وقد تكون قد وصلت إلينا بطريق اللغة التركية التي شاع في لغتنا العامية كثيرٌ من ألفاظها.

ثانياً: وشاع إلى جانب (اليافطة) في لغتنا العامية لفظٌ آخرُ هو: (الآرمة) بالمد، وقد يَلفِظها بعضُهم بـ (القارمة) بالقاف بدلاً من الهمزة الممدودة. ولعل (آرمة) هذه من أصل فرنسي. ففي الفرنسية (آرم) وهي تعني السلاح، كما تعني: الشارة والشعار. وفيها لفظ: (آرموای)، ومعناه شعار النبالة. وفي العربية لفظ يقارب (الآرمة) وهو (الأُرْمَة) على وزن غرفة، والجمع (الأُرَم) كغرف. ومعنى (الأُرْمَة): العَلَم من الحجارة، يهتدى به. وإذا كانت (الأُرْمَة) لا تعبِّر عن المعنى المراد، فهي على كلِّ حال علامةٌ يهتدى بها، كما يهتدى بما أسموه (الآرمة) أو (اليافطة). ويمكن استعمال (الأُرْمَة) بضمٍّ فسكون في المعنى الشائع، على سبيل الاصطلاح.

ثالثاً: وفي العربية (الشِّعار) بكسر الشين. وهو في الأصل الكلمة التي يُصطلح عليها في الحرب أو السفر

ليُتعارف بها. ثم شاعت لكل ما يصطلح عليه من علامة. وقد استعملها ابن خلدون بمعنى (الراية) إذ سمَّى الرايات: شعار الحرب. وفي (الصحاح): ((شِعار القوم في الحرب: علامتهم ليَعرف بعضُهم بعضاً)). وفي (الأساس): ((ولبَني فلان شعارٌ: نداءٌ يُعرفون به)).

وشاع (الشِّعار) للمقولة التي تتخذها فئة من الفئات منهجاً لها تُعرف به. ويجمع (الشعار) في القلة على: (أشْعِرَة)، وفي الكثرة على: (شُعُر) ككتاب وكُتب. أما (شِعارات) فجمع (شِعارة)، لا: (شِعار). وتأتي (الشِّعارة) بمعنى (الشعار).

رابعاً: اصطلح بعض اللغويين على إطلاق (اللافتة) على ما تعنيه (اليافطة) أو (الآرمة). وقد شاع استعمالها عند كثير من الكتّاب، وأقر ذلك (المعجم الوسيط) فقال: ((اللافتة: لوحة من خشب ونحوه يُكتب عليها اسمٌ أو شِعار لتوجيه النظر إليه)). ثم ذكر أنها (محدثة). وعندي أنه اصطلاح لا بأس به.

ولذا لا يصحّ أن نطلق (اليافطة) أو (الآرمة) على اللوح الذي يُهتدى به إلى اسم أو شِعار، والصحيح أن يسمى ذلك بـ (الأُرْمة) بضمٍّ فسكون، أو (اللافتة)، وقد شاع استعمالها.

١١٦٩. يَقْظَى (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٢/١)

(اليَقَظَة) بفتح الياء والقاف: نقيض النوم، والصفة منه: (يَقْظان)، ومؤنث (يَقْظان): (يَقْظَى) بفتح فسكون. والكتّاب يعرفون ذلك غالباً، لكنهم إذا جمعوا (يَقْظان) قالوا: (إذ ينبغي للحُرّاس أن يكونوا يَقْظى). فهل يُجْمَع (يَقظان) على (يَقظى) حقاً؟

أقول: قد يُجمع (فَعْلان) على (فَعْلى) كسَكْران وعَطْشان وسَكْرى وعَطْشى. وقد يُجمع (فَعْلان) على (فَعَالَى) كسكران وعطشان على سَكارى وعَطاشى، فهل جاء جمع (يَقظان) على (يَقْظى) أو (يَقاظى)؟

أقول: (يَقْظَى) مؤنث (يَقْظان)، لا جَمْعُه، كما جاء في (الأساس) و(المصباح)، وكذا في سائر المعاجم. وقد جاء (أيْقاظ) جمعاً لـ (يَقِظ) كفَطِن، ففي (اللسان): ((قال ابن بَرِّي: جَمْعُ يَقِظ: أيْقاظ))، وأردف: ((وجَمْعُ يَقْظان: يِقاظ)) بكسر الأول.

ويتبيّن من ذلك أنك تقول: (إذ ينبغي للحرّاس أن يكونوا أيقاظاً) على (أفعال)، أو (يِقاظاً) على (فِعال) بكسر الأول. ولا وجه لقولهم: (إذ ينبغي أن يكونوا يَقْظى). أما (يَقْظى) مؤنث (يَقْظان)، فيُجمع على (يِقاظ) أيضاً. كغضبان وغضبى والجمع غِضاب، وندمان وندمى والجمع نِدام. ففي (اللسان): ((والأنثى: يَقْظَى، والجمع: يِقاظ)). أما (يَقاظى) فهو جمع (يَقْظى) دون (يَقْظان)، كما في (اللسان).

ولذا قُلْ: (هذه نسوةٌ يِقاظٌ أو يَقاظى)، و(هؤلاء رجالٌ يِقاظٌ أو أيْقاظ).

١١٧٠. أيْقَنَ (نشرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/٤)

في العربية: (يَقِنَ الأمرُ) بالكسر (يَيْقَن) بالفتح، إذا أصبح (يَقِيناً). و(يَقِنَ فلانٌ بالأمر ويَقِنَهُ)، و(أيْقَنَ

بالأمر وأيْقَنَهُ)، إذا أصبح منه على (يَقين). ففي (المصباح): ((يَقِنْتُهُ ويَقِنْتُ به وأيْقَنْتُ به)). وفي (الأساس): ((يَقِنْتُ الأمرَ وأيْقَنْتُهُ)).

والكتّاب قد يعرفون ذلك لكنهم يقولون حيناً: (قد بحثت الأمرَ وأيقنت منه)، فيُعَدُّون (أيْقَنَ) بـ (مِن) بدلاً من تعديته بالباء أو بنفسه. ولا وجه لذلك. ولعل الذي قادهم إلى تعدية (أيْقَنَ) بـ (مِن) قولُ القائل: (أنا على يقينٍ من الأمر).

والحقيقة أنه لا يلزم من صحة قولك هذا، أن يَصحّ قولك: (أيقنت منه)، فقد جاء في التنزيل: ﴿وإنَّ الذي اخْتَلَفُوا فيه لَفِي شَكٍّ منه﴾ [النساء ١٥٧]. فأنت تقول: (أنا على شك من الأمر)، ولا تقول مع ذلك: (شَكَكْتُ من الأمر)، وإنما تقول: (شَكَكْتُ فيه). قال العكبري حول الآية: ((وإنما المعنى: لفي شكٍّ حادث منه؛ أي: من جهته)). فلك أن تقول: (استوثقْتُ من الأمر)، و(توثقتُ منه)، و(كنت منه على يقين)، وليس لك أن تقول: (أيْقَنْتُ منه)، أو (يَقِنْتُ منه)، أو (أنا مُوقِنٌ منه)، أو (يَقِنٌ منه)!

١١٧١. غصنٌ يانعٌ (نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٠)

(يَنَعَ الثمرُ) إذا أدْرَكَ وطاب وحان قِطافه، وهو (يَيْنَعَ يَنْعاً) كيَنْفَعُ نَفْعاً، و(يَيْنِعُ) كيَضْرِبُ، فهو: (يانعٌ) و(يَنِيعٌ). و(أيْنَعَ) فهو (مُونِعٌ). وقد جاء هذا للثمر، فهل يقال لسواه على سبيل المجاز؟

في الجواب عن هذا تفصيل، هذا أهم ما فيه:

أولاً: مَنَعَ الشيخ إبراهيم اليازجي أن يكون (اليانِع) وصفاً لغير الثمر، فقال: ((يقولون غصنٌ يانعٌ؛ أي: نضير أو رطب، وكذا: زهرةٌ يانعةٌ، وروضٌ يانعٌ. ولا يأتي (ينع) بهذا المعنى، إنما يقال: ثمرٌ يانعٌ ويَنِيعٌ؛ أي: ناضج، وقد يَنَعَ الثمرُ وأيْنَعَ: إذا أدْرَكَ وحان قِطافه)). وأكّد ذلك العدناني في معجمه فقال: ((أما كلمة (يانع)، فلا تقال إلا للثمر)).

ثانياً: الذي حمل هؤلاء النقاد على أن يَقْصِروا (اليَنْع) أو (اليُنُوع) على الثمر، أن المعاجم كلما أوردت (يَنَعَ) قالت: (يَنَعَ الثمرُ)، وقد تعاقبتْ نصوصُها على نمط، لأن بعضَها مَحْكِيٌّ عن بعض. وهي لم تغادرْ قولَها (يَنَعَ الثمرُ)، لأن الأصل في (اليَنْع) أو (اليُنوع) أن يكون للثمر، والمعاجم إنما تُعنى بالأصل. ولكن ألم ينهج الأئمة حدود المجاز في كثير من التفصيل ليمكن الأخذ بما نهجوه، والنسج على غرار ما رسموه فيكون قياساً؟ فكلُّ شيءٍ ترطّب وتندّى وابتلّ مثلاً بعد جفافٍ ويبسٍ وذبول فقد أدْرَكَ، وكلُّ شيءٍ لانَ ونَعُمَ وبَضَّ ثم نَضِجَ بعد قَسوةٍ وصلابة وامتناع فقد أدْرَكَ أيضاً، كلُّ ذلك على سبيل المجاز، وكلام الفصحاء على هذا.

ثالثاً: جاء في (نهج البلاغة): ((فإذا يَنَعَ زرْعُهُ)) أي: إذا نضِجَ وحان قِطافُه. وجاء في (كليلة ودمنة): ((كرجلٍ أصاب أرْضاً فزرعها وسقاها حتى إذا قَرُبَ خيرُها وأيْنَعَتْ، تشاغَلَ عنها)). وفي (الجمهرة): ((يَنَعَ الشجرُ: إذا أدْرَكَ ثمرُهُ)). ولا ننسى قولَ الحجاج: ((وإني لأرَى رؤوساً قد أيْنَعَتْ وحان

قِطافُها)). وفي (الأساس): ((دمٌ يانِعٌ: شديدُ الحُمْرة)). وفي مستدرَك (التاج): ((وقد يُكنَّى بالإيناع عن إدراك المَشويّ والمطبوخ)) وفيه: ((كَرِشٌ أَيْنَعَتْ وتَهَرَّأَتْ)) حكاية عن ابن الأعرابي. فإذا وُصِفَ الزرعُ والشجر والأرض، بل الرأس والدم والمشوي والمطبوخ بالإيناع، فكيف يمتنع وصف الغصن به إذا تشقق بالأوراق ثم تفتحت براعمه فأزهر ثم أثمر، أو وُصِفَ به الروضُ إذا أزهر نباتُه فامتدّ فيه بساطُهُ وعَمَّ وَشْيُهُ وطِيبُهُ وانتعشتْ فيه الحياة بعد همود؟

١١٧٢. اليمين

(نشرت بتاريخ ١٩٨٣/٩/٢٠)

(اليمين) بمعنى القَسَم مؤنثة، والكتّاب يُذكِّرونها غالباً فيقولون حيناً: (حَلَفْتُ يميناً صادقاً)، أو: (اليمين القانوني)، أو: (على المرء أن يكون حفيظاً على اليمين الذي أقسمه) وهكذا.

و(اليمين) بمعنى القَسَم أصلُه: يمين الإنسان التي ضدّ يساره. قال صاحب (المصباح): ((ويمينُ الحَلْفِ أنثى، وتُجمع على: أَيْمُنٍ وأيْمانٍ أيضاً... قيل سُمِّيَ الحَلْفُ يميناً، لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضَرَبَ كلُّ واحدٍ منهم يَمينَهُ على يمين صاحبه، فسُمِّيَ الحَلْفُ يميناً مجازاً)).

فالصواب إذاً أن تقول: (حَلَفْتُ يميناً صادقة)، كما تقول: (اليمين القانونية)، وتقول: (على المرء أن يكون حفيظاً على اليمين التي أقسمها).

هذا، ولا وجه لتأويل اليمين بالقَسَم وتذكيره، وقد نبّه على تأنيث اليمين والخطأ في تذكيره الأستاذ داغر في (تذكرته)، وفَعَل مثل ذلك العدناني في معجمه. قال الأستاذ داغر: ((ويَستعملون (اليمين) بمعنى القَسَم مذكّراً فيقولون: المأخوذ عليّ بعهد وثيق ويمين غليظ. وهي مؤنث، كما لو كانت بمعنى الجارحة؛ فالصواب أن يقال: يمين غليظة)).

واستعمال (الغليظة) وصفاً لليمين صحيح. ففي (الأساس): ((ومن المجاز: أخذ منه ميثاقاً غليظاً... وحَلَفَ له بأغلظ الأيْمان)). وقد تُوصف (اليمين) بالمغلّظة؛ ففي (الصحاح): ((ومنه الدِّيَة المغلَّظة: التي تجب في شبه العمد، واليمين المغلَّظة)) بتشديد اللام. وفي (المصباح): ((وغلَّظْتُ عليه في اليمين تغليظاً: شدَّدْتُ عليه وأكَّدْتُ. وغلَّظْتُ اليمينَ تغليظاً أيضاً قوّيْتُها وأكَّدْتُها)).

ومما يجعلونه مذكّراً وهو مؤنّث (الأُذَيْن) على صيغة التصغير. فـ (الأُذَيْن) في تشريح القلب تصغير (الأذن). و(الأُذُن) بضمتين، وتسكّن الذال أيضاً: جارحةُ السمع، وهي مؤنثة. فإذا صُغِّرتْ وجب تأنيثُها بالتاء، فتقول: (الأُذَيْنَةُ اليسرى) بدلاً من قولهم: (الأُذين الأيسر)، كما تقول: (الأُذينة اليُمنى) بدلاً من قولهم: (الأُذين الأيمن).

والقاعدة أنه إذا صُغِّر الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التأنيث لحقتْه التاء. فأنت تقول في تصغير العين والسنّ واليد والدار: عُيَيْنة وسُنَيْنة ويُدَيَّة ودُوَيْرة، بضمِّ الحرف الأول وفتح الثاني وسكون الثالث.

هذا ومن أعلام العرب (أُذَيْنَة) على صيغة

التصغير، قال صاحب (الاشتقاق): ((وأُذينة تصغير أذن)). و(أُذينة) من ملوك العماليق. وعُروة بن أذينة شاعرٌ أموي من شعراء الغزل، وهو من العلماء المُحَدّثين. ومن أبياته المشهورة:

إنّ التي زَعَمَتْ فؤادَكَ ملّها
خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لها
بيضاءُ باكَرَها النعيمُ فصاغها
بلباقةٍ فأدَقَّها وأجَلّها!

١١٧٣. (يوم) إعرابُه وبناؤه

(نشرت بتاريخ ١٩٨٧/٢/٥)

تُضاف أسماء الزمان إلى الجمل فعليةً أو اسمية. ففي التنزيل: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة ١١٩]، فـ (يوم) في الآية مرفوعةٌ على الخبرية. وهو اسمُ زمان أُضيفَ إلى جملة فعلية. وهكذا قولُك: (آتيك يومَ تنجح في الامتحان)، أو: (جئتك يومَ سافرتَ إلى حمص). فـ (يومَ) منصوب على الظرفية في الأول، ومبني على الفتح في الثاني.

وقد بحث هذا العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)، فاستشهد بقولـه تعالى: ﴿قالَ أَنْظِرْنِي إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف ١٤] بجرّ (يوم)، كما استشهد بالحديث: ((إن المريضَ ليَخرج من مرضه كيومِ ولدته أمُّه))، بجرّ (يوم) أيضاً. ولم يتطرّق إلى موضوع (يوم) ومتصرّفه في هذه الإضافة، وهو أهم ما في المسألة.

فالقاعدة أن لفظ (يوم) يكون مُعْرَباً إذا كان صدرُ الجملة مُعرباً، وهو الوجه الواجب أو المختار، ويكون مبنياً على الفتح إذا كان صدرُ الجملة مبنياً، وهو المختار. فـ (يوم) في قولـه تعالى: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ مرفوعٌ على الخبرية، وهو مُعرَبٌ لأن صدرَ الجملة – أي (ينفع) – مُعرَب. وهكذا قولُه تعالى: ﴿إلى يَوْمِ يُبعثون﴾ فـ (يوم) مجرور بـ (إلى)، وهو مُعرَبٌ لأن صدرَ الجملة – أي (يبعثون) – مُعرَب. و(يوم) في قولك (آتيك يومَ تنجح) منصوب على الظرفية، وهو معرَبٌ لأن (تنجح) مُعرَب. أما (يوم) في الحديث (كيومَ ولدته أمه) فقد جاء به العدناني مجروراً، كما ذكرنا، والمختار أن يكون مبنياً على الفتح، لأن (ولدته) فعلٌ مبنيّ. وكذا قولك: (جئتك يومَ سافرت)، فـ (يوم) مبني على الفتح، لأن (سافرت) فعلٌ مبنيّ.

فإذا أُضيف (يوم) إلى جملة اسمية كقولك: (جئت يومَ خالدٌ مدير المدرسة)، كان منصوباً على الظرفية، لأن ما بعده مُعرب، ونحو ذلك قول الشاعر [أبو العيناء]:

ألم تَعْلمي يا عَمْرَكِ اللـهُ أنني
كَريمٌ عَلى حينِ الكِرامُ قَليلُ

بجرّ (حين). هذا هو الواجب أو المختار. فتأمل.

فهرس الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية ٦٩٣
٢- فهرس المفردات اللغوية ٧٠٥
٣- فهرس مباحث النحو والصرف واللغة والأدوات ٧١٢
٤- فهرس الأخطاء الشائعة ٧١٩
٥- فهرس فقرات المعجم ٧٨٠

١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية		رقم الفقرة
	البقرة	
٤	وبالآخِرَةِ هم يُوقِنُونَ	٦٩٨
٦	سَوَاءٌ عليهم أأنذرتَهُمْ	٥٠٧
٧	خَتَمَ اللّـهُ على قُلُوبِهِمْ	٧٥١
١٠	فَزادَهُمُ اللّـهُ مَرَضاً	٤٤٢
١٢	ألا إنهم هُمُ المُفْسِدُونَ	٧٩١
١٣	ولكنْ لا يَعْلَمُونَ	٨٠٠
١٤	وإذا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ	٣٠٦
١٥	وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ	٩٥٧
١٦	اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بالهُدَى	٥٣٠
١٧	ذهَبَ اللّـهُ بِنُورِهِمْ	٣٦٢
٢٠	يَكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أبْصَارَهُمْ	٢٩٥
٢٠	كلّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه	٨٩٧
٢٥	وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ	١٠٣٧
٢٨	كيف تَكْفُرُونَ باللّـهِ	٩١٠
٢٩	خَلَقَ لَكُمْ ما في الأرْضِ جَمِيعاً	٩٧٩
٣٨	قُلْنا اهْبِطُوا منها جَمِيعاً	٩٧٩
٣٩	هم فيها خالِدُونَ	٨١٥
٤٨	لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْس	٦٩
٤٨	لا تَجْزِي نفْسٌ عن نفْس	١٥٦
٦١	أتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أدْنَى	٣٤١
٦١	اهْبِطُوا مصراً	١٠٧٦
٧١	وما كادُوا يَفْعَلُونَ	٩٠٣
٨٦	فَلا يُخَفَّفُ عنهم العَذابُ	٢٩٩
٨٦	اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنيا بالآخِرَةِ	٥٣٠
٩٦	لو يُعَمَّرُ ألْفَ سَنَةٍ	٩٣٨
٩٦	يَوَدُّ أحَدُهُمْ لَوْ	١١٢٠

رقم الآية		رقم الفقرة
	البقرة	
١٠٢	وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا به أنْفُسَهُم	٥٣٠
١٠٢	وما هُمْ بضَارِّينَ به	٥٩٨
١٠٣	ولو أنهم آمَنوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ	٩٣٨
١٠٥	يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ	٧٩٦
١١١	قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ	٧٨
١١٥	فأيْنما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّـهِ	١٣٣
١٢٥	مَثابَةً للنّاس	١٣٩
١٢٦	ثم أضْطَرُّهُ إلى عذابِ النار	٥٩٩
١٤٤	شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ	٥٣٢
١٥٨	أنْ يَطَّوَّفَ بهما	٦٨
١٥٨	فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ	١٨٦
١٥٨	أنْ يَطَّوَّفَ بهما	٥٤٥
١٧٣	فَمَنِ اضْطُرَّ غيرَ بَاغٍ	٥٩٩
١٧٧	وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ	٧٠٤
١٧٩	ولكم في القِصاصِ حَياةٌ	٨١٥
١٨٤	فَعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخَرَ	١٢
١٨٩	يَسْأَلُونَكَ عن الأهِلَّةِ	٤٤٨
٢٠٧	وَمِنَ الناسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ	٥٣٠
٢١٢	بغير حِسابٍ	٢٠٠
٢١٢	بِغَيْرِ حِساب	٢٠٢
٢١٢	بغير حِسابٍ	٩٩٥
٢١٧	يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ	٤٤٨
٢١٩	ويَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ	٩٤٩
٢٢٥	لا يُؤاخِذُكُمُ اللّـهُ باللَّغْوِ	١١
٢٢٩	أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ	٤٦١
٢٢٩	أو تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ	١٠٢٤

رقم الآية		رقم الفقرة
	البقرة	
٢٣٣	لا تُكَلَّفُ إلا نفْسَكَ	٨٩٢
٢٣٨	حَافِظُوا على الصَّلَوَات	٢١٩
٢٤٥	مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ	٨٣١
٢٥٠	رَبَّنَا أفْرِغْ علينا صَبْراً	٧٨٧
٢٥٣	فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ	٧٠٤
٢٥٤	لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ	٢٨٤
٢٥٨	فَبُهِتَ الذي كَفَرَ	١٠٥
٢٦٤	لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالْمَنِّ	٩٩٥
٢٧١	وَيُكَفِّرُ عنكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ	٤٤٣
٢٧١	وَيُكَفِّرُ عنكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ	٩٩٢
٢٧١	وَيُكَفِّرُ عنكم مِنْ سَيِّئاتِكُمْ	١٠٥٩
٢٧٩	فَأْذَنُوا بحَرْبٍ	٢٩٣
٢٨٢	وَلْيُمْلِلِ الذي عليه الحَقُّ	٩٨٩
٢٨٤	يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ	١١
٢٨٥	والمُؤْمِنونَ كُلٌّ آمَنَ باللّهِ	٨٩٤
٢٨٦	لا يُكَلِّفُ اللّهُ نفْساً إلا	٨٩٢
	آل عمران	
٣	مُصَدِّقاً لِمَا بين يَدَيْهِ	٥٧١
٥	لا يَخْفَى عليهِ شَيْءٌ	٣٠٠
٦	كيف يَشاءُ	٩١٠
٧	وأُخَرُ مُتشابِهاتٌ	١٢
٧	والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ	٦٠٤
١٣	يُؤَيِّدُ بنصْرِهِ مَنْ يَشاءُ	١٠٣٧
٢٠	فإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ	٩٩
٢٨	ويُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ	١٨٩
٢٨	وإلى اللّهِ المَصِيرُ	٥٩٣
٢٨	إلاّ أنْ تَتَّقُوا منهم تُقاةً	١١٥٢
٣٥	ما في بَطْنِي مُحَرَّراً	١٩٢
٣٨	هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً	٧١٢
٦١	تَعَالَوْا نَدْعُ أبْنَاءَنا	٧٠٣

رقم الآية		رقم الفقرة
	آل عمران	
٦٤	كَلِمَةٍ سَواءٍ بيننا وبينكم	٥٠٧
٦٤	تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ	٧٠٣
٦٨	إنّ أَوْلَى الناسِ	١١٥٨
٦٩	لَوْ يُضِلُّونَكُمْ	١٨١
٧٢	وَجْهَ النَّهارِ	١١١٥
١٠٦	بما كُنتم تَكْفُرونَ	٩٤٥
١١٣	آنَاءَ اللَّيْلِ	٩٨٢
١١٨	لا يَأْلُونكُم خَبَالاً	٣٤
١١٨	لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً	٥٤٣
١١٩	عَضُّوا عليكم الأنامِلَ	١٩
١٢٣	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ	١٦
١٢٥	وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا	٨١١
١٤٠	مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ	١٤٩
١٤٠	نُداوِلُهَا بينَ الناس	٣٤٩
١٤٤	فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شيئاً	٥٥٤
١٤٤	وما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ	٩٤٤
١٤٤	أفَإنْ ماتَ	١٠٩٠
١٤٩	يَرُدُّوكُمْ على أعْقَابِكُمْ	٣٨٧
١٥٢	ولقدْ عَفا عنكم	١٧٥
١٥٢	وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ	٨٢٢
١٥٣	لا تَحْزَنُوا على ما فَاتَكُم	١٩٩
١٥٧	أو مُتُّمْ	٩٩٨
١٦٤	لقد مَنَّ اللّهُ	٩٩٥
١٦٧	يَقُولُونَ بأفْوَاهِهِمْ	٨٠٨
١٨٣	إنَّ اللّهَ عَهِدَ إلينا	٧١٦
١٨٥	كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ	٨٩٤
	النساء	
٦	فَإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً	٣٥
٢٢	إلاّ ما قدْ سَلَفَ	٥٠
٢٣	أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ	٦٨٨

رقم الآية		رقم الفقرة
	النساء	
٢٥	لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ منكم	٢٧٧
٢٨	وَخُلِقَ الإنسانُ ضَعِيفاً	٢٥٦
٢٨	يُرِيدُ اللّـهُ أنْ يُخَفِّفَ عنكم	٢٩٩
٣٤	حَافِظاتٌ لِلْغَيْبِ	١١٨
٣٤	حافِظاتٌ للغَيْبِ	٩١٢
٣٤	فالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ	١٠٣٧
٤٢	ولا يَكْتُمُونَ اللّـهَ حَدِيثاً	٨٧٦
٥٣	فإذَنْ لا يُؤْتُونَ الناسَ	١٠٣٣
٦١	تَعَالَوْا إلى ما أنْزَلَ اللّـهُ	٧٠٣
٦٦	ما يُوعَظُونَ به	١١٤٠
٧٤	الذين يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنيا	٥٣٠
٧٨	في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ	٥٥٦
٧٨	قُلْ كُلٌّ مِنْ عندِ اللّـهِ	٧١٢
٧٩	كَفَى باللّه شَهيداً	٦٠
٨٣	وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُول	٣٨٧
٨٥	على كلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً	٨٦٣
٩٤	فمَنَّ اللّـهُ عليكم	٩٩٥
١١٣	وما يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ	٥٥٤
١٢٣	ليس بأمانِيِّكُمْ ولا أمانِيِّ	٩٧٤
١٢٣	لَيْسَ بأمانِيِّكُمْ وَلا أمانِيِّ	٩٩٦
١٣٧	لَمْ يَكُنِ اللّـهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ	٩١٣
١٤١	على المُؤمنينَ سَبيلاً	٤٥٠
١٥٧	لَفِي شَكٍّ منه	١١٧٠
	المائدة	
٢	وَتَعَاوَنُوا على البِرِّ والتَّقْوَى	٧٢٦
٦	لِيَجْعَلَ عليكم	٩١١
٨	اعْدِلُوا هو أقْرَبُ للتقوى	٦٠٦
١٤	فَأَغْرَيْنا بينهم العَدَاوَةَ	٥٠٢
١٨	وإليه المَصِيرُ	٥٩٣
١٩	على فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ	٧٧٢

رقم الآية		رقم الفقرة
	المائدة	
٢١	وَلا تَرْتَدُّوا على أدْبَارِكُمْ	٣٨٧
٢٨	إنِّي أخافُ اللّـهَ	٢٧٧
٣٥	وابْتَغُوا إليه الوَسِيلَةَ	١١٢٩
٦٥	ولأدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ	٣٢٠
٨٥	فَأثابَهُمُ اللّهُ بما قالُوا	١١
١١٤	اللّهمَّ ربَّنا	٣٧
١١٦	إلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّـهِ	٣٥٢
١١٩	هذا يَوْمُ يَنْفَعُ	١١٧٣
	الأنعام	
٦	مَكَّناهُمْ في الأرْضِ	٩٨٤
٣٨	مِنْ شَيْءٍ	٩٩١
٥٩	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ	٩٩١
٧٥	وَلِيَكُونَ من المُوقِنِينَ	٦٩٨
٨٠	أنْ يَشاءَ رَبِّي شيئاً	٥٥٤
٩٠	فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ	٨٢٥
٩١	ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ	١٧٠
٩١	حَقَّ قَدْرِهِ	٨٢٣
٩٤	كما خَلَقْناكُم أوَّلَ مَرَّةٍ	٥٤
٩٤	لقد تَقَطَّعَ بينُكم	٥١٤
١٠٢	على كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ	١١٥٤
١١٩	إلاّ ما اضْطُرِرْتُمْ إليه	٥٩٩
١٢١	وَإنْ أطَعْتُمُوهُمْ إنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ	٨٢٢
١٤١	كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ	١٣٢
١٤٨	لو شاءَ اللّـهُ	٩٣٨
١٤٩	فَلَوْ شاءَ لَهَدَاكُمْ	٨٠٠
١٤٩	فلو شاءَ لَهَداكُمْ	٩٣٨
١٥٠	قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمْ	١٠٩٢
١٥١	تَعَالَوْا أتْلُ	٧٠٣
١٥٣	وأنّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً	٢٥٨

رقم الآية		رقم الفقرة
	الأعراف	
١٠	ولقد مَكَّناكُم في الأرض	٩٨٤
١٤	أَنْظِرْني إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	١١٧٣
٤٣	ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ	٧٥٩
٥٦	وَلا تُفْسِدُوا في الأرضِ	٧٩١
٦٩	فاذْكُرُوا آلاءَ اللّـهِ	٩٨٢
٧٠	لِنَعْبُدَ اللّـهَ وَحْدَهُ	١١١٦
٧٧	وَعَتَوْا عَنْ أمْرِ رَبِّهِمْ	٦٤٦
١٤٥	يَأْخذوا بأحْسَنِها	١٠
١٤٦	وَإنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ	٤٥٠
١٥٤	للذينَ هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	١١٨
١٥٤	للذين هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	٩١٢
١٥٥	واخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ	٣١٣
١٥٥	واخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ	٤٧٩
١٥٥	واخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ	٥٤٣
١٧٢	أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى	١٠٣
١٨٧	عِلْمُها عند رَبِّي	٧١٢
١٨٧	لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها	٩١٤
١٨٩	لِيَسْكُنَ إليها	٤٧٨
	الأنفال	
٢٣	ولو أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا	٩٣٨
٢٥	ظَلَمُوا منكم خاصَّةً	٢٨١
٣٢	فأَمْطِرْ علينا حِجارَةً	٩٧٦
٣٣	وَمَا كانَ اللّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ	١٠٣٣
٤٢	والرَّكْبُ أَسْفَلَ منكُم	٥٤
٦١	وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ	٤٨٥
٦٢	هُوَ الذي أَيَّدَكَ بنصْرِهِ	١٠٣٧
٦٦	الآنَ خَفَّفَ اللّـهُ عنكم	٢٩٩
	التوبة	
٢	فَسيحُوا في الأرض	٥١١

رقم الآية		رقم الفقرة
	التوبة	
٤	فَأَتِمُّوا إليهم عَهْدَهُم	٧١٦
١٣	نَكَثُوا أيْمانَهُمْ	١٠٦٣
٢٤	وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها	٢٧٧
٢٥	بما رَحُبَتْ	٩٤٦
٣٣	ولو كَرِهَ المُشركُونَ	٩٣٨
٣٧	زُيِّنَ لهم سُوءُ أعْمالِهم	٥٠٢
٤٠	وَكَلِمَةُ اللّـهِ هي العُلْيَا	٧٠١
٤٧	يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ	٩٣
٤٧	يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ	٥٤٣
٧٠	فَمَا كانَ اللّـهُ لِيَظْلِمَهُمْ	٩١٣
٧٩	الذين يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ	٦٢٨
٨٣	ولَن تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا	٩٧٨
١٠٠	والسَّابقُون الأَوَّلُون	٥٤
١٠٢	وآخَرَ سَيِّئاً	١٢
١٠٨	مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ	٩٩١
١٢٧	نَظَرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ	١٠٤٢
	يونس	
١١	في طُغْيانِهم يَعْمَهُونَ	٧٠٨
١٢	وإذا مَسَّ الإنسانَ الضُّرُّ	١٣١
١٢	وإذا مَسَّ الإنسانَ الضُّرُّ	٢٩٨
١٦	فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُراً	٦٣١
١٦	فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُراً	٧٠٦
٢٣	إنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٩٣
٧٨	وتكُونَ لكما الكِبْرِياءُ	٨٧٣
١٠١	انْظُرُوا مَاذا في السَّمواتِ	١٠٤٢
	هود	
١٢	وضَائِقٌ به صَدْرُكَ	٦٠٤
٣٤	أنْ أنْصَحَ لَكُم	١٠٣٥
٤٤	يا أَرْضُ ابْلَعي مَاءَكِ	٩٧

رقم الآية		رقم الفقرة
	هود	
٤٤	وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي	٨٥٥
٦٠	وأُتْبِعُوا في هذه الدنيا	١١٩
٧٢	وهذا بَعْلِي شَيْخاً	٢٥٨
٧٤	ذَهَبَ عن إبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ	٤٢٠
٧٤	فلمَّا ذَهَبَ	٩٣٥
١٠٣	لِمَنْ خافَ عَذابَ الآخِرَةِ	٢٧٧
١٠٧	فعّالٌ لما يُرِيدُ	٩١٢
١٠٩	وإنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ	١١٤٦
١١٢	فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ	٩٠١
١١٢	فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ	٩٤٥
	يوسف	
٣	أحْسَنَ القَصَص	٨٤٠
٩	أو اطْرَحُوهُ أرْضاً	١١٢٥
١٠	وَأَلْقُوهُ في غَيَابَةِ الجُبِّ	٧٦٥
١١	ما لَكَ لا تَأْمَنُا	١٠٨
١٧	ولو كُنَّا صادِقِينَ	٩٣٨
١٨	سَوَّلَتْ لكم أنفسُكُمْ أمْراً	٥٠٢
١٨	وَاللّهُ المُسْتَعَانُ	٧٢٦
١٨	بِدَمٍ كَذِبٍ	١٠٥١
٢٠	وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ	٥٣٠
٢٥	وأَلْفَيَا سَيِّدَها لدى البابِ	٧٠٤
٢٥	وَأَلْفَيَا سَيِّدَها لدى البابِ	٩٢١
٣٢	فَذلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّني فيه	٨١٥
٣٣	مِمَّا يَدْعُونَنِي إليه	٣٣٠
٣٥	ثُمَّ بَدَا لَهُم	٧٣
٣٧	لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ	٣٨٩
٤٣	إنْ كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُونَ	٦٤١
٤٣	إنْ كنتم للرُّؤيا تَعْبُرُونَ	٩١٢
٥٥	اجْعَلْنِي على خَزائِنِ الأرْضِ	٢٧٤
٧١	وأقْبَلُوا عليهم	٨١٩

رقم الآية		رقم الفقرة
	يوسف	
٨٦	إنما أشْكُو بَثِّي وحُزْنِي	٥٤٧
٩٠	أإنَّكَ لأنْتَ يُوسُفُ	١٠٩٠
١٠٠	وقد أحْسَنَ بي	٢٠٥
١٠٨	قُلْ هذه سَبِيلِي	٤٥٠
	الرعد	
٢	رَفَعَ السَّماواتِ بغير عَمَدٍ	٧٠٥
٢٢	سِرّاً وَعَلانِيَةً	٦٩٩
٢٤	سَلامٌ عليكم بما صَبَرْتُمْ	٤٨٦
٣٤	مِنْ واقٍ	١١٥٢
	إبراهيم	
١١	يَمُنُّ على مَنْ يَشاءُ	٩٩٥
١٦	يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكادُ يُسِيغُهُ	١٥٢
٣١	قُلْ لِعِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا	٨٦٧
٣٨	وَمَا يَخْفَى على اللّهِ	٣٠٠
٤٠	وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ	١١٦٥
٥٢	هذا بَلاغٌ للنَّاسِ	٩٩
	الحجر	
٢	لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ	١٨١
٢	رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُوا	٣٧٢
٣	ذَرْهُمْ يَأكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا	١٧٠
١٥	سُكِّرَتْ أبْصارُنا	٤٧٧
٢٣	وَنَحْنُ الوارِثُون	١١٢٤
٤٢	مِنَ الغَاوِينَ	٧٦٤
٥٤	مَسَّنِيَ الكِبَرُ	٩٧٢
٨٨	ولا تَحْزَنْ عليهم	١٩٩
٩٤	فَاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ	٥٦٩
٩٥	إنا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ	٨٩١
	النحل	
٤٤	لِتُبَيِّنَ للناسِ	٩١٣

رقم الآية		رقم الفقرة
	النحل	
٨٩	ونَزَّلْنا عليكَ الكِتابَ تِبْياناً	٨٨٠
٩١	وأَوْفُوا بعَهْدِ اللّهِ	٧١٦
١٠٦	وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ	٦٢٥
١٢٧	وما صَبْرُكَ إلاّ باللّهِ	٥٦١
	الإسراء	
٥	فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ	١٣٥
٦	وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وَبَنِينَ	٩٥٧
٢٣	وَقَضَى رَبُّكَ	٨٤٤
٢٣	إمّا يَبْلُغَنَّ عندكَ الكِبَرَ	٨٧٢
٢٥	إنْ تَكُونوا صالِحِينَ	١٠٣٧
٢٧	إنّ المُبَذِّرِينَ	٤٦٤
٣٥	وأَوْفُوا الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ	١١٤٦
٣٦	كُلُّ أولئكَ	٨٩٤
٣٧	وَلَنْ تَبْلُغَ الجبالَ طُولاً	٥٠٠
٣٧	ولا تَمْشِ في الأَرْضِ مَرَحاً	١١٤٤
٤٩	أإذا كُنّا عِظاماً ورُفاتاً	٤٠٤
٥٤	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بكم	٨٤٣
٦٧	فلمّا نجّاكُمْ إلى البَرِّ	٩٣٥
٧٨	أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ	٩١٤
٩٠	تَفْجُرَ لنا مِنَ الأرضِ يَنبُوعاً	١٠٠٧
١٠٧	يَخِرُّونَ للأَذْقانِ سُجَّداً	٣٥٨
	الكهف	
٥	كَبُرَتْ كَلِمَةً	٨٧٢
١٠	آتِنا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً	٧١٢
١٤	لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إلَهاً	٣٥٢
٢٥	وازْدادُوا تِسْعاً	٤٤٢
٢٨	واصْبِرْ نَفْسَكَ	٥٦١
٢٨	مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ	٧٥٣
٣٣	كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا	٣٣

رقم الآية		رقم الفقرة
	الكهف	
٣٣	وَلَمْ تَظْلِمْ منه شَيْئاً	٦٣٨
٧١	حتى إذا رَكِبَا في السَّفِينَةِ	٤١٢
٧٣	لا تُؤاخِذْني بِما نَسِيتُ	١١
٧٣	لا تُؤاخِذْنِي بما نَسِيتُ	٩٤٥
٧٩	فأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَهَا	٧٢٧
٧٩	يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً	٧٤٧
١٠٩	لَنَفِدَ البَحْرُ	١٠٤٩
	مريم	
٨	بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً	٦٤٦
١٦	إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا	١٠٠٦
١٧	فَتَمَثَّلَ لها بَشَراً سَوِيّاً	٥٠٦
٢٢	فَحَمَلَتْهُ فانْتَبَذَتْ بِهِ	١٠٠٦
٢٣	يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا	٩٩٨
٢٥	وَهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النخْلَةِ	١٤٨
٢٨	وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً	٩٣
٣١	مَا دُمْتُ حيّاً	٣٥١
٣١	ما دُمْتُ حَيّاً	٩٤٦
٦٩	أَشَدُّ على الرَّحْمَنِ عِتِيّاً	٦٤٦
٨٢	ويَكُونونَ عليهم ضِدّاً	٥٩٦
٩٥	وَكُلُّهُم آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ	٨٩٤
	طه	
٣	إلاّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى	٢٧٧
٤	والسَّماواتِ العُلَى	٧٠١
١٠	إنِّي آنَسْتُ ناراً	٣٥
١٠	أَوْ أَجِدُ على النارِ هُدى	٩٦٥
١٨	وَلِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرى	١٢
١٨	هي عَصَايَ	٦٨٣
٢٢	مِنْ غيرِ سُوءٍ	٧٦٧
٤٢	وَلا تَنِيا في ذِكْرِي	١١٦٠

رقم الآية		رقم الفقرة
	طه	
٧٢	فَاقْضِ ما أنتَ قاضٍ	٢٣١
٧٥	فأولئك لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلَى	٧٠١
٨١	فَيَحِلَّ عليكم غَضَبي	١٠٣٣
٩١	حتى يَرْجِعَ إلينا مُوسَى	١٨٤
٩٧	لا مِساسَ	٩٧٢
١٢١	فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما	٧٣
١٢١	وَعَصَى آدمُ رَبَّهُ	٦٠٦
	الأنبياء	
١	وَهُمْ في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ	٧٥٣
١٨	فَيَدْمَغُهُ	٣٣٩
٢٢	إلاَّ اللّهُ	٧٦٧
٤٧	لِيَوْمِ القِيامَةِ	٩١٤
٧٥	وَأَدْخَلْناهُ في رَحْمَتِنا	٣٢٠
٧٥	وَأَدْخَلْنَاهُ في رَحْمَتِنَا	٣٢١
٨٢	وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلك	٣٥٢
	الحج	
١٩	هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا	١٣٦
٢٧	وأَذِّنْ في الناس بالحَجِّ	١٨٦
٢٥	سواءً العَاكِفُ فيه والبَادِ	١٨٦
٢٧	وَأَذِّنْ في الناسِ بالحَجِّ	٣٣٤
٢	تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ	٣٦٣
٧٣	وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذبابُ شيئاً	٤٧٩
٧٣	لَنْ يَخْلُقُوا ذباباً	٥٠٠
٤٦	فإنها لا تَعْمَى الأبْصَارُ	٧٠٨
٢٧	مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ	٧٧٤
	المؤمنون	
٨	والذين هم لأماناتِهِمْ	٩١٢
٢٢	وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ	٧٠٤
٢٤	يُرِيدُ أن يَتَفَضَّلَ عليكم	٨٨٢

رقم الآية		رقم الفقرة
	المؤمنون	
٢٧	فاسْلُكْ فيها	٤٨١
٢٨	الحَمْدُ للّهِ الذي نَجَّانَا	٢٣١
٣٣	ويَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ	٢٣١
٤٤	ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى	١١٠٧
٥٣	كُلُّ حِزْبٍ	٨٩٤
٨٢	أإذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً	١٠٩٠
٨٢	أإذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً	١٠٩٤
٩١	وَلَعَلا بعضُهم على بعضٍ	٧٠٠
٩١	وما كان مَعَهُ مِنْ إلَهٍ	٩٩١
١١٠	وكنتم منه تَضْحَكُونَ	٥٩٤
	النور	
٢	ولا تَأْخُذْكُمْ بهما رَأْفَةٌ	٢٠٥
١٧	يَعِظُكُمُ اللّهُ	١١٤٠
٣٠	قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا	٨٦٧
٦٠	لا يَرْجُونَ نِكاحاً	٣٨١
	الفرقان	
٤	وَأَعَانَهُ عليه قَوْمٌ آخَرُونَ	٧٢٦
٥	بُكْرَةً وَأَصِيلاً	٩٥
٥	فهي تُمْلَى عليه	٩٨٩
٢٧	يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ	٦٨٥
٥٩	فَاسْأَلْ به خَبِيراً	٤٤٨
٦٠	وَزَادَهُمْ نُفُوراً	٤٤٢
	الشعراء	
٨٢	أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي	٦٨
١٩٨	على بَعْضِ الأَعْجَمِينَ	٩١
	النمل	
٢٢	وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ	٦٥٢
٤٠	قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إليكَ طَرْفُكَ	٣٨٧
٥٢	فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً	٢٥٨

رقم الآية		رقم الفقرة
	النمل	
٩٣	الحَمْدُ للّـهِ سَيُريكُمْ آياتِهِ	٢٣١
	القصص	
٤	عَلا في الأَرْضِ	٧٠٠
٥	أنْ نَمُنَّ على الذين	٩٩٥
١٣	فَرَدَدْناهُ إلى أُمِّهِ	٣٨٧
١٥	عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ	٧٠٤
٢٠	وجَاءَ رَجُلٌ	٦٥٢
٣٢	اسْلُكْ يَدَكَ في جَيْبِكَ	٤٨١
٤٢	وأَتْبَعْناهُمْ في هذه الدنيا	١١٩
٦٦	فَعَمِيَتْ عليهم الأَنْبَاءُ	٧٠٨
	العنكبوت	
٦١	لَيَقُولُنَّ اللّـهُ	٨٦٥
٦٥	فإذا رَكِبُوا في الفُلْكِ	٤١٢
٦٥	فلمَّا نجَّاهُمْ إلى البَرِّ	٩٣٥
٦٩	لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا	١٠٨٤
	الروم	
٢٧	وهو أَهْوَنُ عليه	٨٤٣
	لقمان	
٢٤	نَضْطَرُّهُمْ إلى عَذابٍ غليظ	٥٩٩
٢٧	يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ	٩٥٧
٢٩	يُولِجُ الليلَ في النهار	١١٥٥
٣٢	فمنهم مُقْتَصِدٌ	٨٤٧
٣٢	فلمَّا نجَّاهُمْ إلى البَرِّ	٩٣٥
	الأحزاب	
٦	النبيُّ أَوْلَى بالمؤمنينَ	١١٥٨
١٧	مَنْ ذا الذي يَعْصِمُكُمْ	٦٨٢
١٨	هَلُمَّ إلَيْنا	١٠٩٢
١٩	أَشِحَّةً على الخَيْرِ	٥١٩

رقم الآية		رقم الفقرة
	الأحزاب	
٢٢	وَمَا زَادَهُمْ إلاّ إيماناً	٤٤٢
٢٣	وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً	٨٨٤
٢٥	وَكَفَى اللّـهُ المؤمنين القتالَ	٨٩١
٢٦	وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ	٣٩٧
٣٩	وَلا يَخْشَوْنَ أحَداً إلاّ اللّـهَ	٢٧٧
٤٣	وكان بالمؤمنين رَحِيماً	٢٠٥
٤٩	وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً	٤٦١
٤٩	وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً	١٠٢٤
٥٩	يُدْنِينَ عليهنّ مِنْ جَلابيبهنَّ	٣٤١
	سبأ	
١	الحَمْدُ للّـهِ الذي	٢٣١
١٧	وَهَلْ نُجازِي إلاّ الكَفُورَ	١٠٩٠
٤٦	قُلْ إنما أعِظُكُمْ بواحِدَةٍ	١١٤٠
	فاطر	
١	فاطِرِ السماواتِ والأرضِ	٦٠٤
١١	ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ	١٠٥٩
٢٨	إنَّما يَخْشَى اللّـهَ	٢٧٧
٣٢	فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ	١١٨
٣٢	فمنهم ظالِمٌ لِنفْسِهِ	٩١٢
٣٦	وَلا يُخَفَّفُ عنهم	٢٩٩
٤٣	وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ	٢٦٢
٦٠	أَلَمْ أَعْهَدْ إليكم	٧١٦
٦٦	لَطَمَسْنا على أعْيُنِهِمْ	٧٥١
٧٠	وَمَا يَنْبَغِي لَه	٩٤
	الصافات	
١٠	فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ	١١٩
٥٠	فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ	٨١٩
٨٦	آلِهَةً دُونَ اللّـهِ تُرِيدُونَ	٣٥٢
٨٩	فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ	١٠٤٥

رقم الآية		رقم الفقرة
	الصافات	
٩٤	فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ	٨١٩
١١٤	ولقد مَنَنَّا على موسى	٩٩٥
	ص	
٤	وَعَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ	٩٨٧
٢١	وَهَلْ أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ	٢٨٥
٢٣	وَعَزَّنِي في الخِطَابِ	٦٧٤
٣٢	حتى تَوارَتْ بالحِجابِ	١١٢٥
	الزمر	
٣	مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ	٣٥٢
٩	يَحْذَرُ الآخِرَةَ	١٨٩
١٦	يا عِبَادِ فاتَّقُونِ	١٠١٨
٣٦	أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ	٦٠
٣٦	أَلَيْسَ اللَّهُ بكافٍ عَبْدَهُ	١٠٩٠
٤٧	وَبَدَا لَهُم	٧٣
٤٩	خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا	٣١٠
٥٣	أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ	٨٧٠
٥٣	يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا	١٠١٨
٥٥	واتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنزِلَ	١٠
٥٦	يا حَسْرَتا على ما فَرَّطْتُ	١٠١٨
٦٤	قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي	٧٩٥
٦٤	أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي	١٠٠٤
	غافر	
٢٨	يَكْتُمُ إيمانَهُ	٨٧٦
٤٤	وَأُفَوِّضُ أمري إلى اللَّه	٣١٠
٤٤	وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللَّهِ	٨١٣
٤٩	ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا	٢٩٩
	فصلت	
٨	لهم أَجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ	٩٩٥
١٠	سواءً للسَّائِلِينَ	٥٠٧

رقم الآية		رقم الفقرة
	فصلت	
٤٦	وَمَا رَبُّكَ بظلاّمٍ لِلْعَبِيد	٦٠
	الشورى	
١٣	ما تَدْعُوهُمْ إليه	٤١٧
١٣	شَرَعَ لكم مِن الدِّينِ	٥٢٥
٢٠	نَزِدْ لَهُ في حَرْثِهِ	٤٤٣
٤٤	هَلْ إلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ	١٠٩١
	الزخرف	
٥	أَفَنَضْرِبُ عنكم الذكْرَ صَفْحاً	٥٩٧
١٢	ما تَرْكَبُونَ	٤١٢
٤٣	فاسْتَمْسِكْ بالذي أُوحِيَ إليك	١٠
٦٨	يا عِبَادِ لا خَوْفٌ عليكم	١٠١٨
٧١	وتَلَذُّ الأَعْيُنُ	٩٢٢
	الدخان	
٢٠	أنْ تَرْجُمُونِ	١١٦٥
٢١	فَاعْتَزِلُونِ	١١٦٥
٤٥	يَغْلِي في البُطُونِ	٧٦١
٥٤	وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ	٤٣٩
	الجاثية	
٢١	سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ	٥٠٧
	الأحقاف	
١١	وإذْ لم يَهْتَدُوا به	٩٣٥
١٥	وأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتِي	١٩٨
١٥	وَأَصْلِحْ لِي في ذُرِّيَّتِي	٧٧١
٣١	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	٤٤٣
٣١	يَغْفِرْ لكم مِنْ ذُنُوبِكُمْ	٩٩٢
٣١	يَغْفِرْ لكم مِنْ ذُنُوبِكُمْ	١٠٥٩
٣١	يَغْفِرْ لكم مِن ذُنُوبِكُم	١٠٨٠

رقم الآية		رقم الفقرة
	محمد	
٤	ذلك وَلَوْ يَشاءُ اللّـهُ	٣٦٤
	الفتح	
١١	شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وأَهْلُونا	٥٣٨
٢٩	أشِدّاءُ على الكُفّارِ رُحَماءُ	٩٥٨
	الحجرات	
٥	ولو أنهم صَبَرُوا	٩٣٨
٧	لو يُطِيعُكُمْ	٩٣٨
٩	إن اللّـهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ	٨٣٤
١٠	وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ	١٣٦
١١	ولا تَنابَزُوا بالأَلْقابِ	١٠٠٦
١٢	ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً	٧٦٥
١٧	يَمُنُّونَ عليكَ أنْ أَسْلَمُوا	٩٩٥
	ق	
٢	بَلْ عَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ	٤٤٩
٢	بَلْ عَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ	٥٤٥
١٨	رَقِيبٌ عَتِيدٌ	٦٤٣
٢٣	هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ	٦٤٣
٢٥	مَنّاعٍ للخَيْرِ	٩١٢
	الذاريات	
١٠	قُتِلَ الخَرّاصُون	٢٦٨
٢٥	فقالُوا سَلاماً	٤٨٦
٥١	إلهاً آخَرَ	١٢
٥٦	إلاّ لِيَعْبُدُونِ	١١٦٥
	الطور	
٣	في رَقٍّ مَنْشُورٍ	٤٠٨
٤٨	واصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ	٥٦١
	النجم	
٩	قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى	٨٦١

رقم الآية		رقم الفقرة
	النجم	
٥٧	أزِفَتِ الآزِفَةُ	٢١
	القمر	
٣٦	فَتَمارَوْا بالنُّذُرِ	١٦
	الرحمن	
٢٧	ذُو الجَلالِ والإكْرَامِ	٣٦٥
٢٩	كَلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ	٨٩٦
٣١	سَنَفْرُغُ لكم أيُّها الثَّقَلانِ	٧٨٧
٥٦	فيهن قاصِراتُ الطَّرْفِ	٨٣٨
٦٠	هَلْ جَزاءُ الإحْسَانِ	١٠٩٠
٦٨	فيهما فاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمّانٌ	٨٠٤
٧٢	حُورٌ مَقْصُوراتٌ	٨٣٨
	الواقعة	
٤٠	وثُلَّةٌ من الآخِرين	١٢
٨٥	ولكنْ لا تُبْصِرُونَ	٨٠٠
	الحديد	
٣	هو الأوّلُ والآخرُ	١٢
١٨	وأقْرَضُوا اللّـهَ قَرْضًا حَسَناً	٨٣١
٢٣	لكَيْلا تَأْسَوْا	٩٠٨
	المجادلة	
٧	ولا أدْنَى مِن ذلك	٣٤١
١١	تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ	٧٨٩
	الحشر	
٢	فاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأبْصَارِ	٦٤٢
	الممتحنة	
١	تُسِرُّونَ إليهم بالمَوَدَّةِ	٤٦٢
٤	حتى تُؤْمِنُوا باللّـهِ وَحْدَهُ	١١١٦
	الصف	
٨	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّـهَ	٩١١

رقم الآية		رقم الفقرة
	الجمعة	
٥	كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً	٦٠٦
	التغابن	
٧	قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ	١٠٣
٧	زَعَمَ الذين كَفَرُوا	٤٣٢
	التحريم	
٤	فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما	١٣٦
	الملك	
٣	مِنْ تَفاوُتٍ	٩٩١
	القلم	
٣	وإنَّ لكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ	٩٩٥
	الحاقة	
٧	وثمانِيَةَ أيّامٍ حُسُوماً	٢٠٤
٧	فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى	١٠٢١
٢١	عِيشَةٍ راضِيَةٍ	٦٢٥
٢٨	ما أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ	١٠١٨
	المعارج	
١١	يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي	١١٢٠
١٣	وفَصِيلَتِهِ التي تُؤْوِيه	٣٥
٢٥	للسَّائِلِ والْمَحْرُومِ	٥٠٣
	نوح	
١٥	سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً	٦١٧
	الجن	
١٥	وأما القاسِطُونَ فكانوا	٨٣٤
٢٨	وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	٢١٢
	المزمل	
٤	أَوْ زِدْ عليه	٤٤٤

رقم الآية		رقم الفقرة
	المدثر	
٣٨	بما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	٤٥٣
	القيامة	
٤	بَلَى قَادِرِينَ	١٠٣
٣١	فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى	٤٤٦
	الإنسان	
١٤	وَدَانِيَةً عليهم ظِلالُها	٣٤١
	المرسلات	
١٧	ثمّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ	١١٩
٢	فالعاصِفاتِ عَصْفاً	٨٨٤
	النبأ	
١	عَمَّ يَتَساءَلُون	٤٤٨
٤٠	إنا أَنْذَرْناكُمْ عذاباً	١٠١٩
٤٠	يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ	١٠٤٢
	النازعات	
١٨	هَلْ لَكَ إلى أَنْ تَزَكَّى	١٠٩١
	عبس	
٣١	وفاكِهَةً وأَبّاً	٥
٣٨	وُجُوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ	٤٧١
٢	أَنْ جاءَهُ الأَعْمَى	٥٤٥
	التكوير	
١٢	وإذا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ	١٤٢
٢٤	وَما هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ	٦٠٧
	المطففين	
٢٦	وَفِي ذلك فَلْيَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ	١٠٥٢
	البروج	
١٥	ذُو العَرْشِ الْمَجِيدُ	٣٦٥

رقم الآية		رقم الفقرة
	الطارق	
٦	خُلِقَ مِن ماءٍ دَافِقٍ	٣٣٣
	الأعلى	
١١	وَيَتَجَنَّبُها الأَشْقَى	٦٠٦
	الغاشية	
١٧	كيف خُلِقَتْ	٩١٠
١٧	أفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ	١٠٤٢
	الفجر	
٢٧	يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ	٦٢٥
٢٩	فَادْخُلِي في عِبَادِي	٣٢١
	البلد	
٤	خَلَقْنا الإنسانَ في كَبَدٍ	٨٧١
١١	فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ	٤٤٦
	الليل	
٤	إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى	٥١٥
١٤	فأنذرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى	١٠١٩
	الضحى	
٣	ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى	١١٢١
٤	وَلَلآخِرَةُ خيرٌ لكَ مِن الأُولَى	١٢

رقم الآية		رقم الفقرة
	التين	
٦	فَلَهُمْ أجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ	٧٦٧
	القدر	
٤	تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فيها	٧٩٧
٥	حتى مَطْلَعِ الفَجْرِ	١٨٤
	البينة	
١	مُنْفَكِّينَ حتى تأتِيَهُمُ البَيِّنَةُ	٨٠٣
٨	ذلكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ	٢٧٧
	الزلزلة	
٦	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ الناسُ أشْتاتاً	٥١٥
	العاديات	
٩	إذا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ	٩٠
	الهمزة	
٦	نارُ اللّهِ المُوقَدَةُ	١١٥٠
	الفيل	
١	كيف فَعَلَ رَبُّكَ	٩١٠
	الكافرون	
٢	لا أعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ	٢٣١
	المسد	
٤	حَمّالَةَ الحَطَبِ	٢٣٧

٢- فهرس المفردات اللغوية

(المفردات اللغوية الواردة في هذا الفهرس متممة لما ورد في فهرس فقرات الكتاب)

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
أبب	الأبّ	٥
أبه	أبهَ	٨٧٩
أثر	الإثْر	٧٣٠
أثل	التأثيل	٨٨١
أخو	الأخ	٥
أذن	أذَّن	٣٣٤
أرم	الأُرَّم	٦٨٥
أسف	أسِفَ	٧٤٩
أشر	المؤشِّر	٣٠
أكد	أكَدَ	٤١٣
أكد	أكَّد	٤٣٢
أمر	تأمَّرَ	٤٣٣
أمم	الأم	٥
أمن	آمَنَ	٣٧
أنس	آنَسَ	٣٧
أنس	أنِسَ	٤٧٨
أود	الأود	٥٣
أيح	الآح	٥٨٢
أين	الآن	٤٢
بتت	البتة	٢
بحث	بَحَثَ	١٩٧
بحث	بَحْث	٥٣٢
بحثر	بَحْثَرَ	٩٠
بحح	البحة	١٦٠
بدل	البَدَل	٤٩٤

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
بذر	البذار	٧٤١
برح	البارحة	٤١
بره	البرهة	٣٨٥
بسمل	البسملة	٧٨١
بطأ	أبطأ	٦٤٤
بطخ	البطيخ	٧٧
بعثر	بَعْثَرَ	٩٠
بعثق	بَعْثَقَ	٩٠
بكي	بَكَى	٧٤٩
تخم	التخوم	١٠٧٠
ثخن	ثخين	٤٩٠
جأجأ	الجأجأة	٤٧٠
جدب	جَدَبَ	٥١٦
جدي	الجَدْي	٣١٤
جذذ	الجُذاذ	٤٠٤
جرح	جَرَحَ	١٩٨
جرض	جَرِضَ	١٥٨
جزع	جَزِعَ	٤٥٤
جزع	جَزَعَ	٧٤٩
جفف	اجْتَفَّ	٥٣٩
جفف	جَفَّ	١٠٣٠
جلد	جَلِيد	٥٤٠
جلو	أجلى	٣٠٨
جمد	جُمادى	٣٧٦

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
جمع	جميع	١٠٥١
جنح	الجِنْح	٧٣٠
حبس	الحُبْسة	١٦٠
حجو	أُحْجِيَّة	٩٧٤
حرج	تحرَّج	٦
حرر	الحريّة	٦٢٤
حرق	الحرقة	١٦٠
حرم	حَرَمَ	٨٩٢
حطم	حُطام	٣٤٦
حطم	الحُطام	٤٠٤
حظر	الحظيرة	٢٥٠
حكك	حَكَّ	٣٦٨
حلك	الحُلْكة	٥٨٢
حلو	حُلوان	٧٧
حلو	الحُلْوان	٣٩٢
حمد	الحمد	٥٤٤
حمدل	الحمدلة	٧٨١
حمي	تحامى	٢٠٨
حمي	تَحامَى	٧٨٠
حنث	تحنَّث	٦
حوقل	الحوقلة	٧٨١
حول	المَحالة	٣١٨
حوو	الحُوَّة	٥٨٢
خرس	خَرِسَ	٤٤٤
خزق	خَزَقَ	٢٦٨
خشخش	خَشْخَشَ	٢٦٨
خشش	خَشَّ	٢٦٨
خصب	الخصب	٢٣٣
خصص	اخْتَصَّ	٧٩٦

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
خصم	خَصَمَ	٢٠٤
خطب	الخُطبة	٢١٤
خفف	خَفَّ	١٣١
خلص	استخلص	٢٢١
خلق	خليق	١٤٥
خلل	خلال	١٣٥
خلل	الخلّة	٢٨٤
خلو	أخلى	١٣٠
خلو	خلا	٦٥٩
خلو	خلا وأخلى	٨٠٢
خنصر	الخِنصر	٣٥٨
دبب	دَبَّ	٤٥٩
دبس	الدُّبْسة	٥٨٢
دخن	الدُّخنة	٥٨٢
دسس	اندَسَّ	٤٨٢
دعس	دَعَسَ	٣٤٨
دعم	التدعيم	٥٨٣
دعم	دِعامة	٦٨٤
دلس	التدليس	١٠٠٠
دلف	دَلَفَ	٣٣٥
دلك	دَلَكَ	٣٢٧
دهث	دَهَثَ	٣٤٢
دهس	دَهَسَ	٣٤٢
دهس	الدُّهْسة	٥٨٢
دهم	دَهَمَ	٢٦٢
دهم	الدُّهمة	٥٨٢
دور	دارَ	٦٢٩
دوس	داسَ	٣٤٢
دوم	داوَمَ	٣٤٠

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
ذبب	ذِبّان	٧٦٠
ذبح	الذبحة	١٦٠
ذعن	أذْعَنَ	٣٥٧
ذكر	تَذاكَرَ	٣٤٩
ذهب	تَمَذْهَبَ	٩٦٣
رأس	ترأَّسَ	٤٣٣
رأف	الرأفة	٢٠٥
رحم	الرحمة	٢٠٥
رخص	الترخيص	٥٧٢
رذل	الرُّذال	٤٠٤
رسل	أرسل	٨٩
رضخ	رَضَخَ	٣٥٧
رغا	الرغوة	٣٩٢
رفت	رُفات	٣٤٦
رفه	الرفاهة	٤٠٣
رمج	رَمَّجَ	٥٣١
رهث	رَهَثَ	٣٤٨
رهس	رَهَسَ	٣٤٢
روع	رائع	١٠٩٨
روي	رَوَى	١٤١
زحف	زَحَفَ	٤٣٤
زعم	زَعَمَ	٥٩
زكو	الزكاء	٣٦١
زلق	المَزالق	٦١٤
زلل	المَزالُّ	٦١٤
زنق	زَنَقَ	٤٣٥
زهر	الزُّهْرة	٥٨٢
زين	زَيَّنَ	٥٠٢

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
سأسأ	السأسأة	٤٧٠
سبحل	السبحلة	٧٨١
سبغ	سَبَغَ	٦٠٢
سبغ	أسْبَغَ	٧٣٩
سحم	السُّحمة	٥٨٢
سخم	السُّخمة	٥٨٢
سرب	تسرَّب	٣١٥
سرب	تسرَّب	٦٢٤
سرح	السَّراح	٦٢٤
سرح	تَمَسْرَحَ	٩٦٣
سرف	أسْرَفَ	٥٢٩
سرق	سَرَقَ	٤٧٩
سري	السُّرَى	٣١٦
سعر	مِسْعَر	٣٦٧
سعل	السُّعلة	١٦٠
سفط	سَفَّطَ	٥١٢
سفط	أسْتَفَطَ	٥٣٩
سكت	سُكات	٣٤٦
سكت	سَكَتَ	٧٥٠
سكر	سَكُور	٥٣٦
سكن	سَكَنَ	٨٥١
سلف	المِسْلَفَة	٣١٨
سلل	تسلَّل	٦٢٤
سمج	سَمْجٌ	٤٨٨
سمح	سَمَحَ	٥٧٢
سمع	مَسْمَع	٣٧١
سمعل	السمعلة	٧٨١
سمك	سميك	٤٩٠
سمن	السمين	٧٣٨
سنن	سَنَّ	٥٢٥

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
سنن	السُّنَّة	٨٦٠
سول	تَسَوَّلَ	٥٠٣
سون	التسوُّن	٥٠٣
سوو	لاسيما	٢٨١
سيي	السِّيَة	٨٦١
شبه	مَشبوه	٤٢٥
شجو	شَجِيَ	١٥٨
شحح	شَحَّ	٦٠٧
شحذ	تَشَحَّذ	٥٠٣
شدق	المُتشدِّق	١٠٤١
شرع	الشَّرع	٨٦٠
شرق	شَرِقَ	١٥٨
شطر	الشاطر	٥٣٣
شغب	الشغَب والشغْب	٨٠٢
شفق	شَفيق	٣٨٣
شفق	شفيق	٥٦٠
شفي	أشفى	٥٢٧
شيأ	شاءَ، الشائي	١٧٩
شين	مَشين	٤٤٧
صبح	صبيح	٣٨٣
صبح	صُباح	٣٨٣
صبح	صَبوح	٣٨٣
صبر	صَبَارَة	٢٣٢
صحب	صَحِبَ	٤٠٥
صرح	صَرَّحَ	٥٧٢
صفح	صَفَحَ	٦٩١
صفو	استصفى	٥٦٧
صلح	أصْلَحَ	١٩٨
صمد	الصَّمَاد	٥٨٦

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
صمم	صَمَّ	٤٤٤
صوع	انصاع	٣٥٧
صوغ	صُيَّاغ	٥١١
ضبط	ضَبَطَ	٥٦٧
ضحك	ضُحْكَة	٧٩٠
ضحك	ضُحَكَة	٧٩٠
ضحو	الأُضْحِيَّة	١٠٧٠
ضغث	الضِّغْث	٣
ضفو	أضْفَى	٣٧٧
ضلع	الضلع	٦١٠
ضيق	المَضايق	٥٩٢
طمأن	الطُّمأنينة	٨٣٦
طور	تطوَّر	١٧٧
طوف	طافَ	٣٤٥
طير	المَطاير	٥٩٢
ظمأ	ظَمِئَ	٦٨٧
عبب	عَبَّ	٧٣٥
عذر	العُذرة	١٦٠
عرج	عَرَّجَ	٧١٩
عرك	عَرَكَ	٣٢٧
عشر	العشَّار	١٦٢
عطو	أعطى	٣٨٩
عطو	مِعْطاء	٧٠٧
عفو	عفا	١٧٥
عمم	عامَة	١٠٥١
عوق	عاق	٣٥٣
عول	الإعالة	٥٣

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
عيب	المَعايب	٥٩٢
عيش	المَعاش	٣٧٨
عيش	المعايش	٥٩٢
غبق	الغَبُوق	٣٨٣
غبق	الغَبُوق	٥٦٠
غدف	أغْدَفَ	٧٣٩
غدو	الغداء	٦٨٠
غرو	أغْرَى	٥٠٢
غصص	غَصَّ	١٥٨
غضي	أغضى	٥٦١
غضي	أغْضَى	٧٤٩
غمي	غُمِيَ	٧٤٦
غمي	أُغْمِيَ	٧٤٦
غول	الغَوْل	٥٥٠
غير	غَيْر	٥٠٨
فتت	فُتات	٣٤٦
فجأ	فَجَأ	٣٤٤
فحص	فَحَصَ	١٩٧
فدح	فَدْح	١٩١
فدي	تفادى	٢٠٨
فدي	تفادى	٢٤١
فدي	تفادى	٩٢٩
فرزل	الفِرْزل	٤٣٦
فزع	أفْزَعَ	٤٢٠
فزع	فَزِعَ	٤٥٤
فضل	فضلاً عن	١٠١
فضل	فَضَّلَ وتَفَضَّلَ	٨١٤
فضل	فضلاً عن	١٠٦٨
فقر	الفقرة	٢٩٧

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
فقر	افتقر	٨٠١
فقص	فَقَصَ	٨٠٢
فكر	افْتَكَرَ	١٦
فكه	الفاكِهيّ والفاكهانيّ	٧٧٧
فلل	فَلَّ	٤٤٣
فنك	فَنَّكَ	٢٦٨
فوض	فوَّض	٣١٠
فيهق	المُتَفَيْهِق	١٠٤١
قبل	القابلة	٣٥٤
قبل	قَبِلَ	٣٩٥
قبل	قَبِلَ	٤٣٢
قحح	قحّ	٩
قحح	قُحّ	٦٥
قرح	القَرْح	١٤٩
قسم	قاسَمَ	٥٢٩
قطط	قَطُّ	٢
قلو	قَلَوْتُ	٧٦١
قلي	قَلَيْتُ	٧٦١
قمس	القاموس	٦٥٣
قنن	القانون	٨٦٠
قود	القَوْد	٥٠١
قول	قال	٥٩
قوم	القِيام	٥١١
كتم	تكتَّم	١٩٣
كرث	اكترث	١٠٢
كرس	الكرسي	١٨
كرع	كَرَعَ	١٥٢
كسب	أكْسَبَ	٣٧٧
كسر	الكُسار	٤٠٤

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
كسو	كَسِيَ	٣٥٣
كشح	الكَشْح	٢١٥
كفف	تَكَفَّفَ	٥٠٣
كفف	اسْتَكَفَّ	٥٠٣
كيد	المَكايد	٥٩٢
لا	لالَيْتُ	٧٨١
لبس	التلبيس	١٠٠٠
لحح	لَحَّ	٢٢٧
لحظ	اللِّحاظ	١٠٧٠
لدن	لَدُنْ	٧١٢
لطف	اللطف	٢٠٥
لعب	لُعَبَة	٧٩٠
لفظ	اللُّفاظ	٤٠٤
لقي	التقى	٦٩٤
لكن	اللكنة	١٦٠
لمظ	التلميظ	٤٨٠
لولا	لَوْلَيتُ	٧٨١
لين	اللين	٢٧٨
محور	تَمَحْوَرَ	٢٤٨
محور	تَمَحْوَرَ	٧٩٩
مدرع	تمدْرَعَ	٧٩٩
مذهب	تمذهَبَ	٧٩٩
مسك	تمسّك، استمسك	١٠
مسكن	تمَسْكَنَ	٧٩٩
مسلم	تَمَسْلَمَ	٧٩٩
مسو	مساء	٥٥٨
معك	مَعَكَ	٣٢٧
مقدونس	المقدونس	٥٥٠
مكس	المكس	١٦٢

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
ملأ	المليء	٤١٦
ملط	مَلَّطَ	٥١٢
مندل	تمندَلَ	٧٩٩
منطق	تمنطَقَ	٧٩٩
ميح	الماح	٥٨٢
نبو	نَبَا	٥٢٢
نثر	النُّثار	٤٠٤
نجع	النجاعة	١٢٤
نحل	نحيل	١٠١٢
ندب	نَدَبَ	٧٨٥
نزل	تَنَزَّلَ	٧٩٧
نسل	النُّسال	٤٠٤
نسي	تناسَى	٧٣٧
نصح	نَصيح	٣٨٣
نصح	النصيح	٥٤٠
نصر	نَصُور	٥٣٦
نعم	نَعَمْ	١٠٣
نعي	نَعَى	٣٨٦
نعي	نَعَى	٤٢٩
نفذ	نافِذٌ	٤٨١
نفض	النُّفاض	٤٠٤
نقد	نَقَدَ	٣٨٦
نقد	انتَقَدَ	٣٨٦
نقم	الانتقام	١٢٨
نقه	النقاهة	١٢٤
نقه	نَقِهَ	٦٩٣
نكل	النُّكْل	٤٣٦
نمل	نَمِلَ	٢٦٦
نهي	ناهيك	١٠١

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
نور	أنار	٦٠٨
نوم	نام	٤٧٨
نوي	نَوَى	١٤١
هجو	هَجَا	١٥٩
هدي	الهُدَى	٣١٦
هذي	الهُذاء	١٠٨٦
هزأ	هُزْأَة	٧٩٠
هزأ	هُزَأَة	٧٩٠
هنو	الهنيهة	٣٨٥
هنو	الهُنَيْهَة	٧٧٢
وثق	وَثِقَ	٤٧٨
ورش	الوَارِش	٦٢٢

الجذر	المفردة	رقم الفقرة
وسع	السَّعَة	٣٨٢
وسل	تَوَسَّلَ	٣٥٦
وسم	وَسَمَ	٣٣٩
وشك	أوشَكَ	٥٢٧
وضح	الوَضَح	٧٣٠
وطأ	وَطِئَ	٣٤٨
وظب	واظَبَ	٣٤٠
وغل	الوَاغِل	٦٢٢
وقع	التوقيع	٣٠
وقع	وَقَعَ	٥٧١
وكف	وَكَفَ	٣٣٥
ونى	وَنَى	٩٣٣
يوم	اليوم	٤٢

٣- فهرس مباحث النحو والصرف واللغة والأدوات

المبحث	رقم الفقرة
إبدالُ التاء طاءً	٦٢٨
إبدال الهمزة ياءً	١٧٩
(إذن)	١٠٣٣
(اسْتَفْعَلَ)	٧٩٨
اسم التفضيل	١١٢
اسم التفضيل	٨٤٣
الاسم الجامد	٦٨٦
اسم الفاعل	٧
اسم الفاعل	٨٦
اسم الفاعل الدال على الاستمرار	٦٠٤
اسم الفاعل الدال على الثبوت	٦٠٤
اسم الفعل	١١١١
اسم الفعل	١٠١
اسم الفعل	١
اسم الفعل	٥١٤
الاسم المشترك	٨١٣
اسم المفعول	٥٠
اسم المكان	٢٢
اسم المكان: إلحاق التاء به	٦٣٥
الاسم المنقوص	١٣٤
الاسم المنقوص	١٠٦٠
أسماءُ الأصوات	٤١٥
الأسماء الخمسة	٣٦٥
أسماءُ المبالغة سماعية	٣٨٣
الاشتقاق	٢٤٨
اشتقاق (فعيل) من الفعل	٥٠٦
الإشراب	٨١٨

المبحث	رقم الفقرة
الإضافة: الاستغناء عنها لاشتهار المضاف	٧٨٢
الإطباق: أحرفه	٦١٨
إعراب المعطوف على المضاف	٦٦٦
إعراب تابع المضاف	٦٦٦
الإعلال	٦٩٨
(افتَعَلَ)	٧٩٦
(افتعل) اللازم والمتعدي	٢٢١
(افْتَعَلَ) مطاوعاً لـ (أفْعَلَ)	٩٢٣
الأفعال الخمسة	٧٩٥
أفعال المطاوعة	٦
(أُفْعُولَة)	١٨
ألِفُ التأنيث الممدودة	٨٧٣
(أم) المُعادِلَة	٥٠٧
(إنْ)	٩٩٠
(أنْ) الخفيفة المصدرية	٤٤٩
(انفَعَلَ) مطاوعُ (فَعَلَ)	١٨٣
(أو) بمعنى (إلى) أو (إلاّ)	١٠٣٣
(أيضاً) إعرابها	٥٨
باء الاستعانة	٥٦١
باء الاستعانة	١١٢٥
باء الاستعانة	١١٢٨
باء المُصاحَبَة	٥٦١
باء المقابلة	٩٣١
(بعض)	٨٩٥
تاء النقل	٥٧٠

المبحث	رقم الفقرة
تاء النقل	١١٤٥
تصريف الفعل الناقص	٣٢٩
تصغير (شيء)	٥٥٤
التضمين	٢٠٥
التضمين	٢٤٤
التضمين	٣٠١
التضمين	٣١٣
التضمين	٣٨١
التضمين	٤٠٠
التضمين	٤٤٠
التضمين	٥١٣
التضمين	٥٢٩
التضمين	٦٩٤
التضمين	٧١٧
التضمين	٧٨٢
التضمين	٨١٣
التضمين	٨١٨
التضمين	١٠٠٢
التضمين	١٠٠٩
التضمين	١٠٥٢
التضمين	١٠٩١
التضمين	١١٤٠
التعدية	٦٦٢
تعدية الفعل بحرف من حروف الجر	٤٥٩
التعدية بزيادة الهمزة	١٣٠
التعدية بزيادة الهمزة	٨٣٤
(تَفْعال)	٨٨٠
(تِفْعال)	٨٨٠
(تَفَعُّلَ)	٧٥٤
(تَفَعُّلَ)	٧٩٧
(تفعُّل)	٢٦

المبحث	رقم الفقرة
(تَفَعُّلَ) مطاوعُ (فَعَّلَ)	١٨٣
التقاء الساكنين	١٠٦٠
(تَمَفْعَلَ)	٧٩٩
جزم المضارع	١٥٤
الجمع	١٦٥
جمع (أفعل فعلاء) الصفة	٥٦٤
جَمْعُ (أفْعِلَة)	٣٣٦
جمع ألفاظ العقود	٦٩٥
جمع الصفة إذا كانت على (فاعِل)	٥٢١
جمع الصفة إذا كانت على (فاعِل)	٤١٢
جمع الصفة إذا كانت على (فَعُول)	٦٥١
جمع المصدر	٥٦٨
الجمع على (أفْعِلَة)	٤٦٧
الجمع على (أفْعِلَة)	٥٥٨
الجمع على (فعائل)	٥٨٠
الجمع على (فَعَلَة)	٤٦٦
جَمْع (فاعِل) على (فَعَلَة)	٤٩٧
جَمْع (فاعِل) على (فَواعِل)	٨٤
جمع (فاعِلَة) على (فُعّال)	٦٧٣
جَمْع (فَعّال) على (أفْعِلَة)	١٧٤
جَمْعُ (فُعّال) على (أفْعِلَة)	٣٢٣
جَمْعُ (فِعّال) على (أفْعِلَة)	٧٥٧
جَمْعُ (فِعال) على (أفْعِلَة)	١٠٢٩
جمع (فِعال) على (فُعَل) و(أفْعِلَة)	٣١
جَمْعُ (فُعّال) على (فِعْلان)	٧٦٠
جَمْع (فَعْل) على (فِعال)	١٧٨
جَمْعُ (فُعْل) على (فِعْلان)	٧٦٠
جَمْعُ (فَعَل) على (فِعْلان)	٧٦٠
جَمْعُ (فُعْل) على (فُعْلان)	٧٦٠
جَمْعُ (فَعَل) على (فُعْلان)	٧٦٠

المبحث	رقم الفقرة
جَمْعُ (فَعْل) على (فُعُول)	٤٦٧
جَمْع (فعلاء)	٢٠٦
جمع (فَعْلان)	١١٦٩
جمع (فِعْلَة) على (فِعَل)	٨٠٦
جمع (فَعِيل)	٧٨٨
جمع (فَعِيل) الاسم	٥٨٠
جمع (فَعِيل) الصفة	١٢٣
جمع (فَعِيل) الصفة	٥٦٣
جَمْعَ (فَعِيل) المضعّف على أفعلاء	٣٣٦
جمع (فَعِيل) على (أفعلاء)	٤٦٦
جَمْعُ (فَعِيل) على (فَعَائِل)	٣٣٦
جَمْع (فَعِيل) على (فِعال)	١٠٢٥
جمع (فَعِيل) على (فُعَلاء)	٩٠٢
جَمْعُ (فَعِيل) على (فُعْلان)	٧٦٠
جمع (فَعِيل) على (فُعْلان)	٨٥٧
جمع (فَعِيلَة) على (فعائل)	١٠٧٥
جمع ما كان على (فِعال)	٨٥٨
الجمع: ما لا يُجمع بالواو والنون	٧٦٣
الجموع الممنوعة من الصرف	٥٧٦
الجموع المهموزة الآخِر	٥٧٦
جواب الطلب	١٧٠
جواب الطلب	٧٠٣
الحال بعد اسم التفضيل	٢٥٧
الحال مفردة وجملة	٢٥٦
الحال وعاملها	٢٥٨
(حتى) ونصب المضارع	١٨٥
حذف الجارّ	٦٨
حذف الجار	١١٩
حذف الجارّ	١٤٥
حذف الجارّ	٢١٩

المبحث	رقم الفقرة
حذف الجارّ	٣٢٠
حذف الجارّ	٣٢١
حذف الجارّ	٤٤٩
حذف الجارّ	٥٤٣
حذف الجارّ	٩٨٧
حذف الجارّ	١٠٥٢
حذف الجارّ	١١٠٣
حذف الجارّ	١١٢٥
حذفُ الجارِّ قبل (أنَّ)	٥٤٥
حذف الجارِّ قبل (أنْ)	٤٨٨
حذفُ الجارِّ قبل (أنْ)	٥٤٥
حذفُ الجارِّ قبل المصدر	٥٤٥
حذف الصلة	١١٣٠
حذف المضاف	١٠٥٧
حذف المفعول	٦٦
حذف المفعول	١٨٩
حذف المفعول	٤٧١
حذف المفعول	٥٩٧
حذف المفعول	٨٠٠
حذف المفعول	١٠٤٢
حذف المفعول	١٠٥٧
حذف حرف الجر	٨٢٤
حذف عائد اسم الموصول	٢٣١
حذف لام الأمر بعد (قُلْ)	٨٦٧
الحذف والإيصال	٥٤٣
حرف الجر (في)	٨١٥
حروف العطف	٦٨٩
حروف المعجم	٦٥٣
دخول الواو على (إنْ) الشرطية	١١٠٤
دخول الواو على (لو) الشرطية	١١٠٤

المبحث	رقم الفقرة
دخول (قد) بين كان والماضي	٩٠٥
دلالة ما جاء على (مِفْعال)	١١٣٩
(رُبَّ)	٣٧٢
رسم الهمزة	٦٠٩
رسم الهمزة	١٠٩٥
الصفات التي استغنتْ عن موصوفها	٥٦٤
الصفات المقطوعة عن موصوفها	٣٧٨
الصفة الغالبة	١١١٢
الصفة المشبهة	١٢٢
الصفة المشبهة على (فَعُول)	٥٦٠
الصفة المشبهة (فَعْلان)	٦٢١
الصفةُ المشبهة لا تُبْنَى إلا من فعل لازم	٣٨٣
الصفة المشبهة: تحويلها إلى صيغة فاعِل	٦٠٤
الصفة من (فَعِلَ)	٩٢٢
الصفة: مما جاء على (فَعِلَ)	٧٥٥
صوغ (فاعِل) من (فَعِل)	٣٣٢
صيغ المبالغة	٦٢٧
صيغة منتهى الجموع	٩٥٨
صيغتا التعجب	٦٤٩
الضمير ومرجعه	٦٠٦
(طالما)	٦٣٢
الظرف	٧٣٠
الظرف التقديري	٣٢١
الظرف الحقيقي	٣٢١
ظرف الزمان	٢
الظرف المُبْهَم	٣٢٠
الظرف المُبْهَم	٣٢١

المبحث	رقم الفقرة
الظرف المجازيّ	٣٢٠
الظرف المجازيّ	٣٢١
الظرف المختص	٣٢٠
الظرف المختص	٣٢١
الظرف بعد اسم التفضيل	٢٥٧
الظروف المبهمة	٢٥٥
العدد وإضافته	٦٥٧
العدد: تذكيرُه وتأنيثه	٦٥٦
(عند)	٧١٢
(عند)	٩٢١
فاء السببية	١٠٣٣
(فاعِل) لا تُصاغ قياساً من كل فعل ثلاثي	٣٩٦
(فِعَال) اسماً للآلة	٥٨٦
(فُعَال) بمعنى الفاعل	٦٩٦
(فُعَال) بمعنى المفعول	٦٩٦
(فُعَال) بمعنى المفعول	٤٠٤
(فَعَّال) من صيغ المبالغة المَقِيسة	١١٣٤
الفعل القاصر	٣٧٧
(فَعَّلَ تفعيلاً) للتكثير غالباً	٥٨٣
الفعل لا يَدخل في الأصل على فِعل	٦٣٢
(فُعْلَة) بمعنى الفاعل	٧٩٠
(فُعْلَة) بمعنى المفعول	٧٩٠
(فَعُول) بمعنى فاعل	٤٢٧
(فَعُول) بمعنى فاعل	١١٢٠
(فَعُول) بمعنى مفعول	١١٢٠
(فُعُول) قليل في الكلام	٤٧٣
(فَعُول) كثير في الأدوية	٤٧٣
(فَعُول) للمبالغة	٥٣٦
(فَعِيل) بمعنى فاعل	١٠٣٩

المبحث	رقم الفقرة
فكّ الإدغام	٦٩
قلب التاء طاءً في صيغة افتعل	٦١٨
قلب الواو ياءً	٥٨٩
قلب لام (فَعْلَى) واواً	٥٣٠
قياس (انْفَعَلَ) لكلّ فعل ثلاثيٍّ	٣١٧
قياس صَوْغ (فَعِيل) بمعنى مَفْعُول	٤١٦
القياس على الشاذ في الجمع	١٠٧٥
القياس والسماع في الجمع	٧٤٠
(كاد)	٩٠٣
(كان)	٩٠٥
(كان)	٩٠٦
(كُلّ)	٨٩٤
(كُلّ)	٨٩٥
(كِلا) و(كِلتا)	٨٩٩
(كِلا) و(كِلتا)	١٠٥١
(كم) الاستفهامية	٩٠٠
(كم) الخبرية	٩٠٠
(كما)	٩٠١
(كي)	٩٠٨
(كيف)	٩١٠
(لا) النافية للجنس	٩١٥
(لا) النافية للجنس	٩١٦
لام الاختصاص	٢٧٩
لام التعليل	٩١١
لام التقوية	١١٨
لام التقوية	١٨٠
لام التقوية	٥٩٨
لام التقوية	٦٩٠
لام التقوية	٩١٢

المبحث	رقم الفقرة
لام الجحود	٩١٣
لام الجحود	١٠٣٣
لام السبب	٩١١
اللام الناصبة للفعل	٩١٣
لام النفي	٩١٣
لام الوقت	٩١٤
(لدى)	٩٢١
(لكن) الاستدراكية	١١٠٤
(لمّا)	٩٣٥
(لو)	٩٣٨
(لولا)	٩٤١
المؤنثات السماعية	٦١٠
(ما) الاستفهامية	٩٤٣
(ما) الاسمية الموصولة	٩٤٥
(ما) الحجازية	٩٤٤
(ما) الحرفية المصدرية	٩٤٥
(ما) الظرفية الشرطية	٣٥١
(ما) العاملة	٩٤٤
(ما) الكافّة	٦٣٢
(ما) المصدرية	٩٤٥
(ما) المصدرية الشرطية	٣٥١
(ما) المصدرية الظرفية	٣٥١
(ما) المصدرية الظرفية	٩٤٦
(ما) النافية	٩٤٧
(مادام)	٣٥١
(ماذا)	٩٤٩
المبالغة على وزن (فَعُول)	٣٧٠
المبالغة على وزن (فَعُول)	٥٦٠
المثنى	١٣٦
(مُذ) و(منذ)	٩٦١

المبحث	رقم الفقرة
الذكر والمؤنث من أعضاء الإنسان	٣٦٨
الذكر والمؤنث: كلمات تذكّر وتؤنّث	٦١٠
المستثنى	١٣٧
المُستثنى بـ (غير)	٧٦٧
مصادر أُنْزِلَتْ منزلةَ الجموع	٢١٣
مصادرُ الأفعال الثلاثية سماعيةٌ	٢٧٨
المصادر الصناعية	٥٧٠
المصادر على (تَفْعَال)	٣٦٠
المصادرُ على (فُعَل)	٣١٦
المصادر على وزن (فعالة)	٣٦٩
المصدر إذا وصف به	١٠٧
المصدر الصناعي	٥٨٣
المصدر الصناعي	١١٤٥
مصدر الفعل المتعدّي على (فَعْل) غالباً	٤٣٤
مصدر المَرَّة	١٠٤٥
مصدر النوع	١٠٤٥
مصدر الهيئة	١٠٤٥
مصدر الوَحدة	١٠٤٥
المضاف إليه وحذفه	٦١٣
(مع)	٩٧٨
(معاً)	٩٧٩
المفعول المطلق	٨٨٤
(مَفْعُول): تحويله إلى فَعِيل	٩٨٥
الممنوع من الصرف	١٤٢
الممنوع من الصرف	٥٧٦
الممنوع من الصرف	٦١٠
الممنوع من الصرف	٩٥٨
(مَنْ)	٩٩٠
(مِن)	٩٩١
(مِن) استعمالها في العقود	٤٣٩
(مِن) التبعيضية	٤٤٣
(مِن) التبعيضية	٩٩٢
(مِن) التبعيضية	١٠٥٩
(مِن) التبعيضية	١٠٨٠
(مِن) التفضيلية	٨٤٣
(مِن) لابتداء الغاية	٤٧٩
المنادى	١٠١٨
المنصوب على الظرفية	٣٢٠
النحت	٧٨١
الندبة: أداتها	٩٣٦
نزع الخافض	٣٢١
نَزْعُ الخافض	٤٠٢
نزع الخافض	٥٥٤
نَزْع الخافض	٩٨٠
نزع الخافض	١٠٧٦
نزع الخافض	١١٢٥
النسبة إلى (العَشْواء)	٦٨١
النسبة إلى (فعيلة)	٧٣
نصب المضارع	١٠٣٣
النعت بالمصدر	٤٤٧
نون الوقاية	٧٩٥
نون الوقاية	١٠٠٤
نون الوقاية	١١٦٥
(هل)	١٠٩٠
(هلمَّ)	١٠٩٢
همزةُ الاستفهام	٥٠٧
همزة الاستفهام	١٠٩٤
همزة التأنيث	٥٧٦
همزةُ التسوية	٥٠٧
همزة التعدية	٣٧٧

المبحث	رقم الفقرة
الهمزة المُبْدَلَة	٥٧٦
همزة النقل	٦٦٢
الواو الجارّة	١١٠٢
واو الحال	١١٠٣
واو الحال	١١٠٤
واو العطف	٤٤٩
واو القَسَم	١١٠٢
واو المصاحبة	١١٠٥
واو المعيَّة	١٠٣٣
الواو بعد (لا سيما)	١١٠٣
واو (رُبَّ)	١١٠٢
وزن غالب أسماء الأدواء	٥٨٢
وزن غالب أسماء الألوان	٥٨٢
الوصف باسم الفاعل	٢٨٨
الوصْفُ بالمصدر	٢٨٥
الوصف بالمصدر	٤٠١
الوصفُ على (فاعِل) من (فَعِلَ)	٤٥٤
الوَصْف على (فَعِيل) بمعنى مفعول	٤٥٣
الوصف على (فَعِيل) و(فَعُول)	٣٨٣
ياء المتكلم	١٠١٨
ياء المتكلم	١١٦٥
ياء النسبة	١١٤٥

٤- فهرس الأخطاء الشائعة وصوابها

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
أبد	ما كلّمته أبداً	ما كلّمته قطّ/البتّة	٢
أبد		لا أفعلُه أبداً، وأفعلُه أبداً (للنفي والإثبات)	٨٤٧
أبل	جاء هذا ضِغْثاً على إبالِهِ	جاء هذا ضِغْثاً على إبّالَة/إبّالة	٣
أبه		أبيهت له/أبْهت به	٤
أجر	أجَّرْتُ الدارَ	أجْرْتُ الدارَ/آجرتُها	٧
أجل	تأجّل موعد انعقاد المؤتمر	أُجّل موعد انعقاد المؤتمر	٨
أخذ		أخذ بالكتاب = استمسك به وتعلّق وتشبث	١٠
أخذ		آخذتُه على فِعْلِهِ = آخذته بسبب فعله آخذتُهُ بفِعْلِهِ = المؤاخذة تناسب الفعل وتكافئه	١١
أخذ		أخذتُ على فلان كَذِبَهُ	٣٨٦
أخذ		أخذتُ بالشيء = تمسّكْتُ به وتعلّقت	٨١٨
أخر	اشتريتُ كتاباً آخَراً	اشتريتُ كتاباً آخَرَ	١٢
أخر	جئتُ/حَدَثَ مؤخَّراً	جئتُ/حَدَثَ أخيراً	١٣
أدي	أدّتْ هذه الحالُ بفلان إلى الفقر	أدّتْ هذه الحالُ فلاناً إلى الفقر	١٤
أدي		مؤدّى الكلام = فحوى الكلام	١٥
أذن		أذِنَ له بالذهاب	١٦
أذن	أُذِّنَ الظُّهْرُ	أُذِّنَ الظُّهْرُ/للظُّهر/بالظُّهر	٣٣٤
أذن	الأُذين الأيمن/الأيسر	الأُذينة اليُمنى/اليسرى	١١٧٢
أرش	الإرْش	الأَرْش	١٧
أرض	هذه أراضي متسعة	هذه أراض متسعة	١٨
أرم	الآرمة	اللافتة	١١٦٨
أزق		وقع فلان في مأزَق	٢٢
أزم		أصابتهم أزْمَة/أزَمَة	٢٣
أزم	أصابتهم أزمَّة	أصابتهم أزْمَة/أزَمَة	٢٤
أسس	تأسَّسَتْ هذه الجمعية هذا العام	أُسِّسَتْ هذه الجمعية هذا العام	٨
أسس	تأسَّسَ البناءُ	أُسِّس البناءُ	٢٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
أسف		أسف على الرجل = حزن عليه وجزع أسف للرجل = رقَّ له واهتمّ به	٢٧
أسف	جاء خالد متأخراً للأسف	جاء خالد متأخراً يا للأسف	٢٨
أسف		يا لِلأسف = يا لَلأسف	٢٨
أشر		أشَرَ على الصكّ بكذا	٣٠
أشر	هذا مؤشِّرٌ على صحة هذا	هذا دليلٌ على صحة هذا	٣٠
أطر	إطارات	أُطُر	٣١
أكد	تأكّدتُ من نجاح ولدي	تأكّد لي نجاحُ ولدي	٣٢
أكد	تأكّدتُ نجاحَ ولدي	تأكّد عندي نجاحُ ولدي	٣٢
أكد	أكّدتُ على الأمر	أكّدتُ الأمرَ	٣٢
أكد	أكّد فلان بأن الأمر متعذر	أكّد فلان أن الأمر متعذر	٥٩
أكد		أكَّدْتُ عليه الحُجَّةَ = ثبَّتُّ عليه الحجّةَ	٤١٣
أكد	يُؤكِّد بأنّ الأمرَ جادٌّ	يُؤكِّد أنّ الأمرَ جادٌّ	٤٣٢
أكل	تآكل الحديدُ	أكِلَ/تأكّل/ائتكل الحديدُ	٣٣
إلا	ما قرأت من الكتب إلاّ كتابٍ	ما قرأت من الكتب إلاّ كتاباً	١٣٧
إلا		هذا الكتاب وإن صغُر حجمه، إلا أنه مفيد	١١٠٤
أله		لا يجوز أكل الميتة اللهم إلا أن يضطرّ	٣٥
ألو		لا ألو عنك/لا آلوك جهداً أو نصحاً	٣٦
أمر	هذه إمَارة نجاحي	هذه أَمارة نجاحي	٣٨
أمر	الاستمارة	الاستئمارة	٣٩
أمر	كلّفَني خالدٌ تعليمَ ولدِهِ وألَحَّ عَلَيَّ، الأمرُ الذي دَعاني إلى تلبيتِهِ	كلّفَني خالدٌ تعليمَ ولدِهِ وألَحَّ عَلَيَّ، وهذا ما دَعانِي إلى تلبيتِهِ	٤٠
أمس	حَدَث ذلك أمسِ الأول	حدث ذلك أوّل من أمس	٤٢
أمل	أمَلْتُ بفلان (بمعنى رجوته)	أملتُ فلاناً	٤٤
أمل		أمَلْتُ منه الخير، أمَلْتُ به كلَّ خير	٤٤
أمل	أمّلتُ/أمَلتُ في النجاح	أمّلتُ/أمَلتُ النجاحَ	٤٥
أمل	فلان يتأمّل بالنجاح	فلان يرجو النجاح	٤٥
أمل		تأمّلتُ وجهَ فلان	٤٥
أمن		أمِنْتُ فلاناً، وأمنت منه	٥٤٣
أنس		أنِسْتُ به، وأنِسْتُ إليه	٤٧٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
أنس		استأنستُ به، واستأنستُ إليه	٤٧٨
أنف	الآنف الذكر	المذكور آنفاً	٥٠
أني	أحْضِرْ معك كلَّ آنيةٍ تجدها	أحْضِرْ معك كلَّ إناء تجده	٥١
أهل	هؤلاء آلُ العلم/مصر	هؤلاء أهلُ العلم/مصر	٥٢
أود	قام بأوَده	قام بإعالته	٥٣
أود		أقام أوَدَهُ = قوَّم اعوجاجه	٥٣
أون	هذا الأمرُ لا يتيسّر كلَّ آونة	هذا الأمرُ لا يتيسّر كلَّ أوان	٥٦
أوي		أوَيْتُ الرجلَ = أنزلْته على نفسي وضممته أوَيْتُ المنزلَ = أوَيْتُ إلى المنزل أوَيْتُ لفلان = رَثَيْت له	٥٧
أيض	جاءني زيد أيضاً جاء فلانٌ ومات أيضاً اختصم زيد وعمرو أيضاً	جاءني زيد جاء فلانٌ ومات اختصم زيد وعمرو	٥٨
	حرف الباء		
ب		لستُ بقارئ ولا كاتباً	٦٠
بأر	هذا البئر	هذه البئر	٦١٠
بأس		(البؤساء) جمع (بئيس)، بمعنى (البائسين)	٦١
بتت		بَتَّ في الأمر	٦٢
بحبح	بَحبوحة	بُحبوحة	٦٤
بحث		بحثتُ المسألةَ/عن المسألة	١٩٧
بحث		أبحاث (جمع بَحْث)	٩٥٥
بدد		لا بدّ وأن	٦٨
بدد	سأفعلُه من كلّ بدّ	سأفعلُه من غير بدّ	٦٨
بدد	استبدَّيْتُ برأيي	استَبْدَدْتُ برأيي	٦٩
بدل		جعلت هذا بدلاً عن/من ذاك	٧٠
بدل	بدائل (للأشياء)	أبدال	٧١
بدل	بَدَلات (جمع بَدَل)	أبدال	٤٩٤
بده	هذا الأمر بدهيٌ	هذا الأمر بديهيٌ	٧٣
بدو	تبدو له الكراسي بأنها تتحرك	تبدو له الكراسي أنها تتحرك	٧٤
بدو	هُنَّ يَبْدِينَ بمظهر الرجال	هُنَّ يَبْدُونَ بمظهر الرجال	٣٢٩

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
بذر		بذَّر فلانٌ ماله = بدّده	٤٦٤
برح		بارحَ المكانَ	٤١
بردخ	بَرْدَخَ الخشبةَ	سَفَنَ الخشبةَ	٤٧٤
برر		بَرَّ اللّهُ حجَّكَ وأبَرَّهُ	١٠٤٦
برطل	البَرطيل	البِرطيل	٧٧
برهن	برهنتُ صحّةَ قولي	برهنتُ على صحّة قولي	٧٨
برهن	برهنتُ عن صحّةِ قولي	برهنتُ على صحّةِ قولي	٧٨
بري		تبارى فلانٌ مع فلانٍ	٧٩
بري		فلانٌ ستبارٍ	٧٩
بسط		هذا من دواعي السرور والبسط	٨١
بسط		بِساط وبُسُط وأبْسِطَة	٨٢
بسل		رجالٌ بَواسِلُ	٨٤
بشر	باشرتُ بالعمل	باشرتُ العملَ	٨٥
بشر	البثُّ الإذاعيُّ المباشَر	البثُّ الإذاعيُّ المباشِر	٨٥
بشش	له وجْهٌ باشٌّ	له وجْهٌ بَشٌّ	٨٦
بصر	أبْصرتُ بالرجل	أبْصرتُ الرجلَ	٨٧
بصر		بَصّرته الأمرَ/بالأمر	٨٧
بطخ	البَطّيخ	البِطّيخ	٧٧
بعض	اعتَدَوْا على بعضهم البعض	اعتدى/اعتدوا بعضُهم على بعض	٩٢
بعض	كلَّمُوا بعضَهم البعض	كلَّمُ/كلَّمُوا بعضُهم بعضاً	٩٢
بعض	تقاسَمُوا بين بعضهم البعض	تقاسَمُوهُ بينهم	٩٢
بعض		يؤسفني ظُلْمُ العبادِ بعضِهم/بعضُهم بعضاً	٦٦٦
بغض	بغَّضْتُهُ بالفتنة	بغَّضْتُ إليه الفتنةَ	٨٨٥
بغي	ينبغي عليك	يجب عليك	٩٤
بقدونس	البَقْدونس	المَقْدُونس	٥٥٠
بكر	جاؤُوا على بُكْرَة أبيهم	جاؤُوا على بَكْرَة أبيهم	٩٥
بلط	هذا بِلاط الملك	هذا بَلاط الملك	٩٦
بلغ	تَبَلَّغ خالدٌ قرارَه	بُلِّغ/أُبْلِغَ خالدٌ قرارَه	٨
بلغ	تبلّغ فلانٌ الأمرَ	بُلِّغَ/أُبْلِغَ فلانٌ الأمرَ	٩٨
بلغ		هذا (بلاغ)، وهذه (بلاغات)	١٧٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
بلي		ما أباليه/ما أبالي به	١٠٢
بما	رأيتُ الأولادَ بما فيهم خالدٌ وصالح	رأيتُ الأولادَ وفيهم خالدٌ وصالح	٤٠
بما	اشتريتُ الدارَ بما فيها السطح	اشتريتُ الدارَ ومعها السطح	٤٠
بهت		جاء فلانٌ بوجْهٍ باهِتٍ = شاحب	١٠٥
بهر	تَبَهْوَرَ فلانٌ	ابْتَهَرَ فلانٌ	١٠٦
بور	أَرَضون بَوار	أَرَضون بُورٌ	١٠٧
بور		أرضٌ بَوارٌ/بُورٌ	١٠٧
بول	ما بالُك حزينٌ	ما بالُك حزيناً	١٠٨
بيت		بَيَاتُ فلانٌ بالمنزل/لَيْلَهُ	١١٠
بيت		خُبْزٌ بائِتٌ	١١٠
بيض		هذا أبيضُ من ذاك، ما أبيضَ لونَ الثوب	١١٢
بيض	بياض البيض	الآح	٥٨٢
بيطر	البيْطَار	البَيْطَار	١١٣
بيع	الشيءُ المُباع	الشيءُ المَبيعُ	١١٤
بين	الاستبْيان	الاستبانة	١١٥
بين		مشيت بين الدار وبين البحر	١١٦
بين		هذا (بيان)، وهذه (بيانات)	١٧٤
بين		البيانات/الأبينة (جمع البيان)	١٠٢٩
بينما	جاء خالد بينما كان علي يتكلّم	بينما كان علي يتكلّم، جاء خالد	١١٧
بينما		بينما أنا في السوق مُسرعاً/مسرعٌ رأيت خالداً	١١٧
		حرف التاء	
تبع	هذه الإدارةُ تَتْبَعُ لوزارة كذا	هذه الإدارةُ تَتْبَعُ وزارةَ كذا	١١٨
تبع		أتْبَعْتُ القولَ بالفعل	١١٩
تبل		طعامٌ مُتَبَّلٌ/مَتْبُولٌ/مُتَوْبَلٌ	١٢٠
تبل		تَبَلْتُ الطعامَ وتبّلْتُهُ وتَوْبلْتُهُ	١٢٠
ترجم	تَرْجُمة	تَرْجَمة	١٢١
تعب	تعبان	تَعِبٌ	١٢٢
تعس		رجلٌ تعيسٌ ورجالٌ تُعَساء	١٢٣
تعس	التعاسة	التعَس/التعْس	١٢٣
تعس	التعاسة	التعَس/التعْس	١٢٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
تقن	تَقَنِيّ وتَقَنِيَة	تِقْنِيّ وتِقْنِيَة	١٢٥
تقن	ثَقانة	تِقانة	١٢٥
تلو	هذا الرجلُ كريمٌ، وقد كُني بالتالي بأبي الندى	هذا الرجلُ كريمٌ، وقد كُني من ثَمَّ بأبي الندى	١٣٣
تلو	اجتهَدَ كثيراً، وبالتالي كان نجاحُه ميسوراً	اجتهَدَ كثيراً، فكان نجاحُه ميسوراً	١٣٣
توو		جاء فلانٌ التَّوَّةَ/لتَوَّتِهِ/تَوّاً	١٢٦
تيه		يَتِيهُ/يَتُوهُ فلانٌ عن الطريق	١٢٧
حرف الثاء			
ثدي	أثداء (جمع ثدي)	أثْدٍ وثُدِيّ وثِداء	١٢٩
ثري		أثْرَتْ أقرباءَها = جعلَتْهم أثرياء	١٣٠
ثغر	ثُغْرة	ثُغْرة	٧٩٠
ثقل		ثَقِلَ المريضُ	١٣١
ثلث	جرى ذلك في الثلاثينات	جرى ذلك في الثلاثينيّات	٦٩٥
ثلم	ثُلْمة	ثُلْمة	٧٩٠
ثمر		حُسْنُ المعاملة يُثْمِرُ المَحبَّةَ	١٣٢
ثمر		أثْمَرَ سعيي نجاحاً مرموقاً	١٠٠٩
ثمم	جاء سعيدٌ، ومِن ثَمّ جاء خالدٌ	جاء سعيدٌ، ثُمّ خالدٌ	١٣٣
ثمن	جرى ذلك في الثمانينات	جرى ذلك في الثمانينيّات	٦٩٥
ثمن	الغَثُّ والثَّمِين	الغَثُّ والسَّمِين	٧٣٨
ثني		جئتُ أثناءَ كذا	١٣٥
ثني		جعلتُ الشيءَ ثِنْيَ الكتاب	١٣٥
ثني	ويحمل ذلك في ثناياه	ويحمل ذلك في أثنائه/تضاعيفه	١٣٨
ثوب	هذا بمثابة أخي	هذا بمنزلة أخي	١٣٩
حرف الجيم			
جبر		مَجْبُور على الأمر	١٤٠
جبي	هذه هي المبالغُ الْمُجْبَاة	هذه هي المبالغُ الْمَجْبِيّة/الْمَجْبُوّة	١٤١
جحم		الجحيمُ الملتهبُ/الملتهبةُ	١٤٢
جدر		فلانٌ جديرٌ بكذا/لكذا	١٤٥
جدر		فلانٌ جديرٌ أن يفعل كذا	١٤٥
جدر	جَدَّرَ فلان	جُدِرَ/جُدِّر فلان	١٤٦
جدر	الجُدْرِي	الجُدَرِيّ/الجَدَرِيّ	١٤٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
جدي	جِدْيان/ جَدَايا (جمع جَدْي)	أَجْدٍ/جِداء	٣١٤
جذر	ينبغي لهذه الخصلة أن تَتَجَذَّرَ في النفوس	ينبغي لهذه الخصلة أن تتأصل في النفوس	١٤٧
جذع	جَذْعُ/جزع الشجرة	جِذْعُ الشجرة	١٤٨
جرح	الجِرْحُ	الجُرْحُ	١٤٩
جرح		الأحداثُ تَجْرَحُ في ضلوعي	١٩٨
جرر	أصابَهُ الإخفاقُ جَرّاءَ إهمالِه	أصابَهُ الإخفاقُ من جَرّاءِ إهمالِه	١٥٠
جرر		فَعَلْتُ ذلك من جَرّاكَ/جَرّائك	١٥٠
جرس		جَرْسَهُ = شَهْرَهُ	١٥١
جزأ	وها أنذا أجْتزئ خلاصةً للمقال	وها أنذا أجْتزئ بخلاصةٍ للمقال	١٥٦
جزر	جُزُر (جمع جَزيرة)	جزائر	١٥٣
جزم		جزمْتُ في الأمر بكذا	٦٢
جزي		جَزَاهُ بِفِعْلِه/على فِعْلِه	١٥٥
جزي		جَازاهُ بِفِعْلِه/على فِعْلِه	١٥٥
جسر	لا بدّ مِن جَسْرِ الهـوّة	لا بدّ مِن رَدْم الهـوّة	١٥٧
جفو	جَفَيْتُهُ	جَفَوْتُهُ	١٥٩
جلد	رجلٌ جَلُود	رجلٌ جليد = فيه جلادة	٥٤٠
جلس	فلانٌ حَسَنُ الجِلْسَة	فلانٌ حَسَنُ الجِلْسَة	١٠٤٥
جلط	أُصيبَ بالجَـلْطَة	أُصيبَ بالجُلْطَة	١٦٠
جمد	جُمَادَى الأوّل	جُمَادَى الأولى	٣٧٦
جمد	جُمَادَى الثانية	جُمَادَى الآخِرة	٣٧٦
جمرك	هذه مصلحةُ الجمارك	هذه مصلحةُ المُكُوس	١٦٢
جمرك	هذه بضاعةٌ مُجْمْرَكَة	هذه بضاعةٌ مَمْكُوسَة	١٦٢
جمع		اجتمع فلانٌ بفلان/مع فلان	٧٩
جمع		اجتمع خالد وصالح/مع صالح	١٦٣
جمع		استجمعَ المجاهدون قواهم، واستجمعتْ لهم قواهُم	١٦٤
جمع	تُجْمَعُ الصفةُ جَمْعَ مذكّرٍ سالم	تُجْمَعُ الصفةُ جَمْعَ مذكّرٍ سالماً	١٦٥
جمع		اجتمع فلانٌ وفلان/فلانٌ مع فلان	٩٣٢
جمع		جئنا جميعاً = جئنا كلُّنا، مجتمعين أو متفرقين	٩٧٩
جنب	تقع دمشقُ جنوبيَّ حلب	تقع دمشقُ جنوبَ حلب	٥٢٨
جنب		يَقَعُ المنزل جنوبيَّ المدينة = داخلَها إلى الجنوب منها	٥٢٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
جنب		يَقَعُ المنزل جنوبَ المدينة = خارجها إلى الجنوب منها	٥٢٨
جنزر	جَنزير ومجنزرات	زَنْجير ومُزَنْجَرات	٤٣٦
جنن	الجِنان (للقلب)	الجَنان	١٦٧
جنن	جَنَّ فلانٌ (من الجنون)	جُنَّ فلانٌ	١١٤٨
جهد	بَذَلَ فلانٌ جهْدَ طاقَتِهِ	بَذلَ فلانٌ جهْدَه/بذل فلانٌ طاقَتَهُ	١٦٨
جهد		الجَهْد/الجُهْد = الوُسْعُ والطاقة الجَهْد = المَشقّة	١٦٨
جهش	أجْهَشَ الصبيُّ بالبكاء	اشتدَّ بكاءُ الصبيّ	١٦٩
جوب		الأجوبة/الجوابات (جمع الجواب)	١٠٢٩
جود		الجُودَة/الجَوْدَة	١٧٢
جوز		هذا (جوازٌ)، وهذه (أجوزة) و(جوازات)	١٧٤
جوز		تجاوزتُ الذنبَ/عن الذنب/عن المذنبِ	١٧٥
جوز		خُذ جَوازَك، وخذوا أجْوِزَتكم	٥٧٢
جوع	جُوعان/جُوعانة	جَوْعان/جَوْعانة	١٧٦
جول		تَجَوَّلَ يتجوَّل تجوُّلاً فهو مُتجوِّل	١٧٧
جوو		هذه الأجواء/الجِواء	١٧٨
	حرف الحاء		
حبب	فعلتُ ذلك حُبّاً بك/فيك	فعلتُ ذلك حُبّاً لك	١٨٠
حبب		حبّذا لو حَضَرَ فلانٌ	١٨١
حبب	حَبَّبْتُهُ بالجود	حَبَّبْتُ إليه الجودَ	٨٨٥
حبب	أحببتُ لو قدم صديقي	وَدِدْتُ لو قدم صديقي (أي: أحببتُ وتمنّيتُ)	١١٢٠
حبس		الحَبْس/الحُبُوس = السَّجْن/السُّجُون	١٨٢
حتم		تَحَتَّمَ عليه الأمرُ	١٨٣
حتم		انْحَتَمَ الأمرُ = وَجَبَ	١٨٣
حتى		حتى أنت يا بروتوس	١٨٤
حتى	خَسِر المضاربون صَفْقَتَهم حتى لا يستطيعوا التعويضَ عنها	خَسِر المضاربون صَفْقَتَهم حتى لا يستطيعون التعويضَ عنها = حتى إنهم لا يستطيعون...	١٨٥
حجج		حَجَّ البَيْتَ/إلى البيت	١٨٦
حجر		الشخص المحجور (أي: المحجور عليه)	٨١٣
حدث		تحدثتُ عن مناقب فلان	٨٩٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
حدق	حَدّقَ به (بمعنى: شدّد النظر)	حَدّقَ إليه (حَدّقَ به القومُ = أحاطوا به)	١٨٧
حدو		حَدَاه/حَدَا به	١٨٨
حذر		حَذِرْتُهُ/حذِرْتُ منه، وحَذَّرْتُهُ إياه/حَذَّرْتُهُ منه	١٨٩
حذو	احتذيتُ بفلان	احْتَذيتُ مثالَ فلان وعلى مثالِه	١٩٠
حرج	لا بدّ من ملاحظةِ حَرَاجَةِ الموقف	لا بدّ من ملاحظةِ حَرَجِ الموقف	١٩١
حرر	التحرير (بمعنى الكتابة)	حَرَّرَ الكتابَ: حَسَّنَهُ وخلَّصَهُ من الاضطراب والفساد	١٩٢
حرش		فلانٌ يَتَحَرَّشُ بالمارّة	١٩٣
حرك	قد أعيا فما به حِراك	قد أعيا فما به حَراك	١٩٤
حرم		حَرَمْتُ فلاناً حقَّه/من حقِّه	١٩٥
حرم		حَرَمَهُ حقَّهُ/من حقِّهِ	٨٩٢
حري	هؤلاء حَرِيٌّ أن يفعلوا كذا	هؤلاء حَرِيُّون أن يفعلوا كذا	١٩٦
حري	تحرّى عن الشيء (بمعنى بحث عنه)	بحث عن الشيء (تَحَرَّى الأمرَ = توخّاه وخصّصَه بالطلب)	١٩٧
حزز		الحُزْنُ يَحُزُّ في قلبي	١٩٨
حزن		حَزِنَ عليه = تَوجَّعَ وجَزِع (انفعال) حَزَنَ له = رثى لحالِه واهتمّ بأمره (انفعال وفِعْل)	١٩٩
حسب		فعلتُ ذلك بحَسَبِ رأيك/على حَسَبِ رأيك فعلتُ ذلك حَسَبَ رأيك/حَسَبَ ما رأيت	٢٠٠
حسب	فعلتُ ذلك تحسّباً من كل طارئ	فعلتُ ذلك تحسّباً لكل طارئ = توقّعاً	٢٠١
حسب		في حِسابي أن الأمرَ مفيدٌ	٢٠٢
حسب		حَسَبَ الحاجةِ/على حَسَبِ الحاجة	١١٤٤
حسس		هذا مَحْسوس/مَحْسوسٌ به، وهذا مُحَسّ/مُحَسٌّ به	٢٠٣
حسم	حَسَمَ مبلغَ كذا..	اقتطَعَ مبلغَ كذا..	٢٠٤
حسن		أحْسَنْتُ إلى فلان/بفلان	٢٠٥
حسن		امرأةٌ حَسْناء، ونساء حِسان/حسناوات	٢٠٦
حسن		مَحاسن (جَمْعُ: حُسْن، لا جمع: مَحْسَن)	٩٣٤
حشو	الفِراشُ مَحْشِيٌّ	الفِراشُ مَحْشُوٌّ	٢٠٧
حشو	الحَشْوَة	الحُشْوَة/الحِشْوَة	٢٠٧
حشي	تحاشيتُ المرورَ في هذا الطريق لخطره	تحاشيتُ من المرور في هذا الطريق لخطره	٢٠٨
حشي	تحاشَيْتُ مقابلةَ فلان لغضبه	تحاشيتُ من مقابلةِ فلان لغضبه	٢٠٨
حصب	مُحَصَّب	مُحَصَّب = أصابتْهُ الحَصْبة	٢٠٩

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
حصص	الحُصَّة	الحِصَّة	٢١٠
حصل		ماذا حَصَلَ؟ = ماذا جرى؟ حَصَلَ لي كذا = تحقَّق وجرى	٢١١
حصي	سُكانُ هذا الحيِّ مَحْصِيُّون	سكان هذا الحي مُحْصَوْن	٢١٢
حصي	حَصْوة (واحدة الحصى)	حَصَاة	٢١٢
حضر		كَثُرَ الحُضُورُ في مجلس كذا = كثر الحاضرون	٢١٣
حضر		ألقى الأستاذ محاضرتَهُ في الأدب الجاهلي	٢١٤
حضر	احْتَضَرَ (بمعنى حَضَرَتْهُ الوفاةُ)	احْتُضِرَ	١١٤٨
حضن	الحُضْن	الحِضْن	٢١٥
حضن		رجلٌ حاضنٌ / امرأةٌ حاضِنةٌ	٢١٥
حطط	هذا عَمَلٌ مُحِطٌّ بِشَرَفِهِ	هذا عَمَلٌ حاطٌّ لشرفه/في شأنه/من مكانته	٢١٦
حطم	هذه الحُطام	هذا الحُطام (مفرد مذكر)	٣٤٦
حظي	حَظَوْتُ بكذا	حَظِيتُ بكذا = ظَفِرتُ بكذا	٢١٧
حظي	طَلَبْتُ الحَظْوَى عند فلان	طَلَبْتُ الحُظْوَةَ عند فلان	٢١٧
حفر	كثرت الحَفْريّات	كَثُرَت الحُفَر/الحَفائر	٢١٨
حفظ		حَفِظَ الشيءَ/على الشيء، وحافَظَ الشيءَ/على الشيء	٢١٩
حفظ		حقوقُ الطَّبْعِ محفوظةٌ للمؤلِّف	٢٢٠
حفظ		احْتَفَظَهُ لنفسه	٢٢١
حفظ		تحفَّظتُ من كذا = احترزتُ منه	٢٢٢
حكك	حَكِّني رأسي أو جسمي	أحَكِّني رأسي أو جسمي	٢٢٥
حكم		حَكَمْتُ في الأمر بكذا	٦٢
حكم	حَكَمَ الأميرُ على البلد	حَكَمَ الأميرُ البلدَ	٢٢٦
حكم	حَكَمَ القاضي الرجلَ	حَكَمَ القاضي للرجل (إذا كان الحُكْمُ لمصلحته) حَكَمَ القاضي على الرجل (إذا كان الحُكْمُ في غير مصلحته)	٢٢٦
حلل	المحلاّت (جمع المحلّ)	المَحَالّ	٢٢٨
حلل		المحلاّت (جمع المَحَلّة)	٢٢٨
حلم	حَلِمْتُ في نومي بالنجاح	حَلَمْتُ في نومي بالنجاح	٢٢٩
حلم		استغضبني السفيهُ فحَلُمْتُ به/عنه	٢٢٩
حلو	حَلْوِيَّات	حَلْوَيَات/حَلْوَايَات/حَلاوَى/حَلاوِيّ/حَلاو	٢٣٠
حمد	الحمد للّه الذي نُجِحَ ابني	الحمد للّه أنْ نجح ابني/إذ نجح ابني	٢٣١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
حمر	حَمَّارَةُ القَيْظ	حَمَارَّةُ القَيْظ	٢٣٢
حمس		الحمَّاس/الحَمَاسَة	٢٣٣
حمق		فلانٌ حَمِقٌ (بمعنى أَحْمَق)	٢٣٤
حمل		حَمَلَتْ المرأةُ ولداً/بولد	٢٣٥
حمل	دابَّةٌ حَمُولَة	حَمُولَة (الحَمُولَة هي الدابةُ التي يُحْمَلُ عليها)	٢٣٥
حمل		هذا أمر مُحْتَمَل = ممكنُ الوقوع	٢٣٦
حمم	الحِمَّة (يَنبوع الماء الحارّ)	الحَمَّة	٢٣٨
حمم	تَحَمَّمْتُ (بمعنى اغتسلت)	اسْتَحْمَمْتُ/حَمَمْتُ جَسَدِي/أَحْمَمْتُهُ	٢٣٩
حمي		تحامَيْتُ فلاناً	٢٠٨
حمي		حَمَيْتُهُ من الأذى/حَمَيْتُهُ الأذى	٢٤٠
حمي		تَحامَيْتُهُ/تَحامَيْتُ عنه	٢٤١
حمي		تَحامَيْتُ الخَطَرَ	٧٨٠
حمي		حَمَيْتُ نفسي الخَطَرَ	٧٨٠
حنك	الحِنْكَة	الحُنْكَة	٢٤٢
حني	أَحْنَى الرجلُ قامَتَهُ	حَنَى الرجلُ قامَتَهُ	٢٤٣
حني	أَحْنَتْ طفلَها (بمعنى عَطَفَتْ عليه)	أَحْنَتْ على طفلها	٢٤٣
حوج		احْتَجْتُ المالَ/إلى المال	٢٤٤
حوج		حَوائج/حاجات/حاجٌ (جَمْعُ حاجة)	٢٤٥
حور	لم يَحُرْ جواباً	لم يُحِرْ جواباً	٢٤٦
حور	حَوَّرْتُ المقالَ	عدَّلتُ/نقَّحْتُ المقالَ	٢٤٧
حوز	حاز فلانٌ على الشهادة	حاز فلانٌ الشهادةَ	٢٤٩
حوز	أنا حائزٌ على شهاداتٍ عاليةٍ	أنا حائزٌ شهاداتٍ عاليةً	٢٤٩
حوش		حوَّش	٢٥٠
حوش		الحَوْش	٢٥٠
حوط		أحاطَ به/أحاطَه، وحاطَ به/حاطَهُ	٢٥١
حوط	أَحيطكم علماً بكذا	أُعْلِمكم/أُخبركم/أُنبئكم بكذا	٢٥٢
حوط	أرجو أن تُحيطوا به علماً	أرجو أن أعلمكم/أُخبركم/أُنبئكم بكذا	٢٥٢
حوف	حافَّة الوادي	حافَة الوادي	٢٥٣
حوف	حوافُّ الوادي	حوافِي/حافات الوادي	٢٥٣
حوف		خُبْزٌ حافٌّ	٢٥٣

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
حول		أحال شقاءَهم نعيماً	٢٥٤
حول		حالَ الشيءُ = تغيّر أحالَ الشيءُ = تحوَّل أحالَ الشيءَ = حَوَّلَهُ	٢٥٤
حول	يَلُومُكَ في حال أغفلته	يلومك في حال إغفالك إياه	٢٥٥
حول	دَفَعَ فلانٌ حَوَالَي ألف..	دَفَعَ فلانٌ نحوَ ألف..	٢٥٩
حول	بَلَغَتْ مِساحَةُ الأرض المَزروعة حَوَالَيْ ألف..	بَلَغَتْ مِساحَةُ الأرض المَزروعة زهاء ألف..	٢٥٩
حول	عند فلان حوالَي خمسة بيوت	عند فلان نحوٌ من خمسة بيوت	١٠١٣
حوي	تَحْتَوي الرسالةُ على أربعة فصول	تَحْتَوي الرسالةُ أربعةَ فصول	٢٦٠
حوي		احْتَوَى عليّ الهَمُّ = اسْتَوْلَى واسْتَبَدَّ	٢٦٠
حير	احْتَرْتُ في أمري	حِرْتُ/تَحَيَّرْتُ في أمري	٢٦١
حير	هو في حيرَة	هو في حَيْرَة	٢٦١
حيق	الخَطَرُ مُحيق	الخَطَرُ حائِق	٢٦٢
حيي		لا يَتَعَلَّمُ العِلْمَ مُسْتَحْيٍ/مُسْتَحٍ	٢٦٣
		حرف الخاء	
خبر	هناك خبراءُ كثيرون	هناك خبراءُ كثيرون	٩٥٨
ختم	الخِتْم	الخَتْم	٢٦٤
ختم		الخاتَم/الخاتِم = آلة الخَتْم	٢٦٤
خجل	خَجْلان	خَجِل	٢٦٥
خجل	الخِجَالَة	الخَجَل	٢٦٥
خذل	انخذل	تخلَّف/تخلّى	٢٦٧
خربش		خَرْبَشَ الصبيُّ الكِتابَ = أفسده	٢٦٨
خرج	الخَرَّاج	الخُرَاج	٢٧٠
خرج	تَخَرَّجَ من الجامعة	أنْهَى دراسته في الجامعة	٢٧١
خرج	تَخَرَّجَ من المعهد خمسون طالباً	تَخَرَّجَ في المعهد خمسون طالباً	٢٧١
خرج		خَرَجَ عنه، وخرج عليه	٤٤٤
خرط		انْخَرَطَ فلانٌ في سِلْكِ كذا	٢٧٢
خرق		خَرَقَ الولدُ الثوبَ = أحْدَثَ به خَرْقاً	٢٦٨
خزن	خَزِينةُ الدولة	خِزانةُ الدولة	٢٧٤
خزي		خَزاهُ اللّهُ = أخْزاه	٢٧٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
خشخش		الخَشْخَشَة = صوت الثوب الجديد إذا حُرِّكَ	٢٦٨
خشش		خَشَّ البيتَ = دَخَلَهُ	٢٦٨
خشي		أنتم تَخْشَوْنَ، وأنتنّ تَخْشَيْنَ	٣٢٩
خشي		هم يَخْشَوْنَ، وهنَّ يَخْشَيْنَ	٣٢٩
خشي		خشيته وخشيت منه	٥٤٣
خصب	تمتاز هذه الأرضُ بخُصُوبَتِها	تمتاز هذه الأرضُ بخِصْبِها	٢٣٣
خصب	تَمتاز هذه الأرضُ بخُصُوبَتِها	تَمتاز هذه الأرضُ بخِصْبِها	٢٧٨
خصص		هذا موقفٌ خاصٌّ للسيارات/بالسيارات	٢٧٩
خصص		خَصَّصْتُهُ له	٢٧٩
خصص	إخْصائي/اختصاصي/أخِصّائي	مُخْتَصّ/مُتَخَصِّص	٢٨٠
خصص	سينجحُ المَعملُ خاصَّةً إذا توفَّرَ له...	سينجحُ المعملُ لا سيّما إذا توفَّرَ له...	٢٨١
خصص		خَصائص (جَمْع خَصِيصَة) خواصّ (جمع خاصّة) خاصيّات (جمع خاصِيَّة)	٢٨٢
خصص	جئت إليك خِصِّيصاً	جئتُ إليك خِصِّيصَى	٢٨٣
خصل	هذه خُصلة/خِصلة كريمة	هذه خَصلة كريمة	٢٨٤
خصل	خَصائلُ كريمة	خِصالٌ كريمة	٢٨٤
خصم		اختصم/تخاصَمَ فلانٌ مع فلان	٧٩
خصم	خَصَمَ مبلغَ كذا..	اقتطَعَ مبلغَ كذا..	٢٠٤
خصم		هؤلاء خَصْمِي/خُصُومِي/أخْصامِي/خِصامِي	٢٨٥
خضر	خَضِرَتْ رِجْلُهُ	خَدِرَتْ رِجْلُهُ	٢٦٦
خضر	الخُضار	الخُضَر	٢٨٦
خضر	الخُضْروات	الخَضْراوات	٢٨٦
خضر	الخَضار (اسماً للون)	الخُضْرة	٥٨٢
خطأ	أخْطَأْتُ مع نفسي	أخْطَأْتُ على نفسي	٢٨٧
خطأ		سلوك خاطئ	٢٨٨
خطب	أعْلَنَ فلانٌ خُطبته على فلانة	أعْلَنَ فلانٌ خِطبته لفلانة	٢٨٩
خطب	خُطُوبَةُ فلان	خِطبة فلان	٢٨٩
خطر		الخَطْرَة = الحين	٢٩٠
خطر		خَطِرَ المكانُ = تعرَّضَ الناسُ فيه للخطر	٢٩١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
خطر		هذا الأمرُ مُخْطِرٌ = خَطِر	٢٩١
خطر	هذا المكان/الموقف خَطِير	هذا المكان/الموقف خَطِر	٢٩٢
خطر	في السفر خُطُورَة	في السفر خَطَر	٢٩٢
خطر	أخْطَرْتُ فلاناً بالفَصْل	أنذرتُ/آذنتُ فلاناً بالفَصْل	٢٩٣
خطر	أخطرتُهُ بكذا (بمعنى: أنذرتُهُ به)	أنذرتُهُ به	١٠١٩
خطر		أخطرتُهُ ببالِهِ/في بالِهِ/على بالِهِ = أذْكَرْتُهُ به	١٠١٩
خطط	علينا أن نعمل بهذه الخِطّة	علينا أن نعمل بهذه الخُطّة	٢٩٤
خطف	يَخْطُف	يَخْطَف/ يَخْطِف	٢٩٥
خطف	الخَطّاف (للوطواط)	الخُطّاف	٢٩٦
خطف		أخْطَفَ الرجلُ = مرض يسيراً، ثم برئ سريعاً	١١٤١
خفض		خَفَضَ خالدٌ صوتَه/من صوته	٩٩٢
خفض		خَفَضَ صوتَه، وخَفَضَ من صوته	١٠٥٩
خفف		خَفَّ الرجلُ	١٣١
خفف		خَفَّ المريضُ = تماثَلَ من مرضه	٢٩٨
خفي		خَفِيَتْ مَعَالِمُ السفينةُ عن ناظِري	٣٠٠
خفي		لا يَخْفَى عَليه شَيءٌ من هذا العِلْم مهما دَقَّ	٣٠٠
خفي		لا يَخْفَاكَ حُسْنُ العِبارَة	٣٠١
خلس	دخلت المدينةَ خِلْسة	دخلت المدينةَ خُلْسة	٣٠٢
خلص		اسْتَخْلَصَهُ لنفسه	٢٢١
خلق		فلانٌ خليقٌ بكذا/لكذا	١٤٥
خلق		فلانٌ خليقٌ أن يفعل كذا	١٤٥
خلق	فلانٌ خَلُوق	فلانٌ حَسَنُ الخُلُق	٣٠٣
خلق	لا نتخلّق مكوّنات شخصيتنا الفكرية	لا نتخلّقُ حَقاً بمكوّنات شخصيتنا الفكرية	٣٠٤
خلق		لا أخلاقَ له = لا مُروءَةَ لديه	٣٠٥
خلل		جئتُ خِلالَ كذا	١٣٥
خلل	هذه خِلّةٌ نبيلة	هذه خَلّةٌ نبيلة	٢٨٤
خلو	اخْتَلَى فلانٌ بصاحبه	خَلا فلانٌ بصاحبه/معه/إليه	٣٠٦
خلو		خلا فلان على اللبن = لم يأكلْ معه شيئاً	٣٠٧
خلو	أخْلَيْنا السكانَ من الدُّور	أخْلَيْنا الدورَ من السكان	٣٠٨
خلو	أقامت الحكومةُ مشافي كثيرة خلا عن المدارس	أقامت مشافي كثيرة ماخلا المدارس/فضلاً عن المدارس	٦٥٩

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
خلو		جاء أقربائي ماخلا زيداً	٦٥٩
خلو		جاءني القومُ خلا زيداً/زيدٍ	٦٥٩
خلو		أخليتُ المكانَ = وجدتُه خالياً، وجعلتُه خالياً	٨٠٢
خمر		خِمَار وخُمُر وأخْمِرَة	٨٢
خمر	تَخَمَّرَ العصيرُ	اخْتَمَرَ العصيرُ	٣٠٩
خمر	الخَمَّارَة (لمكان الخمر)	الْمَخْمَرَة/الحانة	٣٠٩
خنصر	خِنْصَري مَجْروح	خِنْصَري مَجْروحة	٣٥٨
خوف		خِفْتُهُ، وخفت منه	٥٤٣
خول	خَوَّلْتُ إليه الأمرَ ليتصرَّف فيه	خَوَّلْتُهُ الأمرَ ليتصرَّف فيه	٣١٠
خوم		لا يزال فلانٌ كالخامَة/خامَةً	٣١١
خير		جاء مُختارُو/مَخاتِير الأحياء	٣١٢
خير		اخترْ بين هذا وهذا	٣١٣
خير		اخترتُ الرجالَ/من الرجال زيداً	١١٢٣
خيط	خِيطان	أخْياط/خُيُوط	٣١٤
		حرف الدال	
دبب		دَبَّ السَّقَمُ في/إلى الجسم	٣١٥
دحر		دُحِرَ الجيشُ وانْدَحَرَ	٣١٧
دخل	لا دَخْلَ لك في هذا	لا علاقةَ/صلةَ لك بهذا	٣١٩
دخل	دَخَلَ خالدٌ القضيةَ	دَخَلَ خالدٌ في القضية	٣٢١
دخل	جاء فلانٌ بمداخلته على ذلك فقال..	جاء فلانٌ بتعقيبهِ على ذلك فقال..	٣٢٢
دخل	أدخلْتُ به إلى السجن	أدخلْتُه إلى السجن/دخلْتُ به إلى السجن	٦٦٢
دخن		دُخَان/دُخَّان	٣٢٣
دخن	أدْخِنَة (جمع دخان)	دَواخِن (جمع دُخَان)، ودَخاخِين (جمع دُخَّان)	٣٢٣
درج	هَبَطَتِ الطائرةُ إلى مُدَرَّج المطار	هَبَطَتِ الطائرةُ إلى مَدْرَج المطار	٣٢٥
درج		أُلْقِيَتِ الخُطْبَةُ في مُدَرَّج المعهد	٣٢٥
دشي	استراح المريضُ بعد أن تَدَشَّى	استراح المريضُ بعد أن تجشّأ	١٥٨
دعس	دَهَسَتِ السيارةُ الطفلَ	دَعَسَتِ/داسَتِ السيارةُ الطفلَ	٣٤٢
دعس	دَعَسَ عليه	دَعَسَهُ	٣٤٨
دعك		دَعَكْتُ الثوبَ = ألَنْتُهُ	٣٢٧
دعم	دَعامَة	دِعامَة	٣٢٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
دعم	دَعامَة	دِعامَة	٦٨٤
دعو		أنتم/أنتنّ تَدْعُونَ	٣٢٩
دعو		هم/هنَّ يَدْعُونَ	٣٢٩
دعو		إنها دِعايَةُ/دَعاوَة لهذا المذهب	٣٣٠
دعو		تَداعى الجدارُ للسقوط	٣٣١
دفأ	مكان دافئ	مكان دفِئ/دفيء	٣٣٢
دفق		الماءُ يَدْفُق = يتدفّق	٣٣٣
دقق	دَقّ البابُ/الجرسُ	دُقَّ البابُ/الجرسُ، ودَقَّتِ الساعةُ سَبْعاً	٣٣٤
دلف	دَلَفَ سَقْفُ البيت بالمطر	وَكَفَ سَقْفُ البيت بالمطر	٣٣٥
دلك		دَلَكْتُ الأديمَ = لَيَّنْتُهُ	٣٢٧
دلل		دَلَلْتُهُ على الشيء/إلى الشيء	٣٣٦
دلل		دَلَلْتُهُ على الطريق فاْندَلّ	٣٣٦
دلل		دَلالَة/دِلالَة/دُلالَة	٣٣٦
دلل	دلائل (جمع دليل)	أدِلّة	٣٣٦
دلل	مُدِلاًّ على فصاحته	مُدَلِّلاً على فصاحته	٣٣٦
دلل		تَدَلَّلَ على فلان = أدَلَّ عليه	٣٣٦
دمج	دَمَجَ الشيءَ في الشيء	أدْمَجَ الشيءَ في الشيء	٣٣٧
دمغ	دَمَغَ الرجلَ بالغدر والغش والخداع	وَسَمَ الرجلَ بالغدر والغش والخداع	٣٣٩
دمن		أدْمَنْتُ العملَ/على العمل	٣٤٠
دهس	دَهَسَهُ	دَهَتْهُ/دَعَسَهُ	٣٤٨
دهش		كان فلانٌ مَدْهُوشاً/دَهِشاً مما رأى	٣٤٣
دهش	اندَهَشَ فلانٌ مما رأى	دَهِشَ/دُهِشَ فلانٌ مما رأى	٣٤٣
دهم	دَاهَمَهُ الخَطَر	دَهَمَهُ الخَطَر	٢٦٢
دهم	داهَمَني جماعةٌ ليلاً	دَهَمَني جماعةٌ ليلاً	٣٤٤
دور		دارَ فلانٌ على الشيء = بحث عنه	٣٤٥
دور	جاء مُدراءُ المدارس	جاء مُدِيرُو المدارس	٣٤٧
دور		دارَ حول الشيء/بالشيء/على الشيء	٦٢٩
دوس	داسَ عليه	داسَهُ	٣٤٨
دول	داوَلَهُ في الأمر	فاوَضَهُ في الأمر/باحَثَهُ في الأمر/باحَثَهُ الأمرَ	٣٤٩
دوم		داوَمْتُ العملَ/على العمل	٣٤٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
دوم	الصبيُّ يلعب بدَوَّامَتِهِ	الصبيُّ يلعب بدُوَّامَتِهِ	٣٥٠
دوم		داوَمَ على الأمر وداوَمَهُ	٣٥٠
دون		دون أن يُغْفِلَ = مِن غير أن يُغْفِلَ	٣٥٢
دين	أدانَتِ المحكمةُ فلاناً	أَثْبَتَتِ المحكمةُ الجريمةَ على فلان	٣٥٣
دين	حَكَمَتِ المحكمةُ بإدانة فلان	حَكَمَتِ المحكمةُ بمجازاة فلان	٣٥٣
	حرف الذال		
ذا		هذا وقد أكّدَتِ المصادرُ صِدْقَ الخبر	٣٦٤
ذات	هاتان المرأتان ذاتا مكانةٍ عالية	هاتان المرأتان ذواتا مكانةٍ عالية	٣٦٥
ذرع	يتذرعون ما يسمونه الأمانة	يتذرعون بما يسمونه الأمانة	٣٥٦
ذقن	ذَقْن	ذَقَن/ذِقْن	٣٥٨
ذقن	حَلَقَ فلانٌ ذقنه	حَلَقَ فلانٌ لِحْيَتَهُ	٣٥٨
ذقن	هذه ذقنه	هذا ذقنه	٣٥٨
ذكر		أَذْكَرْتُهُ ما كان/بما كان	٣٥٩
ذكر		ذَكَّرْتُهُ ما كان/بما كان	٣٥٩
ذكر		تذاكَروا ما كان/بما كان	٣٥٩
ذكر	تِذكار	تَذكار	٣٦٠
ذكر	تِذكار	تَذكار	٨٨٠
ذهل	وَقَفَ فلانٌ مَذْهُولاً، لا يدري ما يفعل	وَقَفَ فلانٌ ذاهِلاً، لا يدري ما يفعل	٣٦٣
ذهل		ذَهَلْتُهُ/ذَهِلْتُ عنه	٣٦٣
ذو	هؤلاء ذو أنْفُس أبِيَّة	هؤلاء ذوُو أنْفُس أبيّة	٣٦٥
ذيع		أذعتُ بالسر	٣٦٦
ذيع		أذعْتُ له مَحاسِنَهُ، وأذعتُ عليه عُيُوبَهُ	٣٦٦
ذيع		أذعتُ له حسناتِه، وأذعتُ عليه سيئاتِه	٦١٩
	حرف الراء		
رأب	مِرْآب/مِرْأَب	مَرْأب	٣٦٧
رأس	آلَمَتْهُ رأسُهُ	آلَمَهُ رأسُهُ	٣٦٨
رأس	رَئِسَ الوزيرُ اللجانَ	رَأسَ الوزيرُ اللجانَ	٣٦٩
رأس	يَرْئِسَ الوزيرُ اللجانَ	يَرْأسَ الوزيرُ اللجانَ	٣٦٩
رأس	ترأَّسَ الوزيرُ اللجانَ	تَرَأَّسَ الوزيرُ على اللجان	٣٦٩
رأف	كان خالدٌ رئيفاً بصاحبه	كان خالدٌ رائفاً/رَأْفاً/رَئِفاً/رَؤُفاً/رَؤوفاً بصاحبه	٣٧٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ربب		ربما فَهِمْتُهُ، وربما لم تفهمْهُ	٣٧٢
ربح	رَبَّحْتُهُ على بضاعته	أَرْبَحْتُهُ على بضاعته	٣٧٣
ربط	(الرِّباط) عاصمة المملكة المغربية	الرِّباط	٣٧٥
ربع	شهر ربيع الثاني	شهر ربيع الآخِر	٣٧٦
ربع	في رابعة النهار	في رائعة النهار	٤٢١
ربك		هذا الأمرُ مُرْبِكٌ	٣٧٧
ربو		رَبْوة/رِبْوة/رُبْوة	٣٩٢
رتب	ويَتَرَتَّب عن اجتهاد الطالب نجاحُه	ويَتَرَتَّب على اجتهاد الطالب نجاحُه	٣٧٩
رتي	رَتَى الثوبَ	رَفَأَ الثوبَ	٤٠٣
رتي	رَتَّا (صاحب الصنعة)	الرَّفَّاء	٤٠٣
رثي	مَرْثِيَّةُ الشاعر فلان	مَرْثِيَةُ الشاعر فلان	٣٨٠
رجو		أَرْجُوكَ الصفْحَ عني	٣٨١
رحب	على الرَّحْب والسَّعَة	على الرُّحْب والسَّعَة	٣٨٢
رحم	يَسترحِمُ فلانٌ تَعْيينَهُ ونَقْلَهُ وإنصافَهُ...	يَلتمس فلانٌ تَعْيينَهُ ونَقْلَهُ وإنصافَهُ...	٣٨٤
ردح	أقمتُ في حمص رَدَحاً قصيراً من الزمن	أقمتُ في حمص زمناً قصيراً	٣٨٥
ردح		أقمتُ في حمصَ رَدَحاً من الدهر = زمناً طويلاً	٣٨٥
ردد	رَدَدتُ على قَوْل فلان	رَدَدتُ على فلان قولَه	٣٨٦
ردد	تَرَدَّدَ خالدٌ على المكتبة	تَرَدَّدَ خالدٌ إلى المكتبة	٣٨٧
رذل		قومٌ أَرْذال وأراذل (جمع رَذْل)	٣٨٨
رذل		قومٌ رُذَلاء (جمع رَذيل)	٣٨٨
رزق	رُزِقَ خالدٌ بولد	رُزِقَ خالدٌ ولداً	٣٨٩
رزم	رُزْمَة	رِزْمَة	٣٩٠
رسل		استرسلَ في الحديث	٣٩١
رسل		استرسلَ إليه = رَكَنَ واطمأنَّ	٣٩١
رشو	فلانٌ يَرْشي ضماناً لمصلحته	فلانٌ يَرْشُو ضماناً لمصلحته	٣٩٢
رشو		رَشْوة/رِشْوة/رُشْوة	٣٩٢
رشو	رَشاوى (جمع رشوة)	رَشاً/رِشاً	٣٩٢
رصد	رَصَدَتِ الحكومةُ مبلغَ كذا لإقامة المدارس	أَرْصَدَتِ الحكومةُ مبلغَ كذا لإقامة المدارس	٣٩٣
رضخ	رَضَخْتُ للأمر	أَذْعَنْتُ للأمر	٣٥٧
رضخ	رَضَخَ فلانٌ لمشيئتنا	خَضَعَ/أَذْعَنَ/خَنَعَ/انقادَ فلانٌ لمشيئتنا	٣٩٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
رضي		رَضِيَهُ ورَضِيَ به	٣٩٥
رضي		أُعْطِيَ فلانٌ هذا المبلغَ تَرْضِيَةً له	٣٩٥
رطب	جوٌّ راطبٌ	جوٌّ رَطْبٌ/رَطِيب	٣٩٦
رعب		ارْتَعَبَ	٣٩٧
رعد		رَعَدَ وبَرَقَ/أَرْعَدَ وأَبْرَقَ	٣٩٨
رعي		أَرْعِنِي سَمْعَكَ/أعِرْنِي سمعَكَ	٣٩٩
رغب		رَغِبْتُ الشيءَ = رَغِبْتُ فيه	٤٠٠
رغب		رَغِبَ إليه = طَلَبَ إليه وسأله	٤٠٠
رغم		فعلتُ ذلك على الرغم من العقبات	٤٠٢
رغم		فعلتُ ذلك بالرغم من المكايد	٤٠٢
رغم		فعلتُ ذلك رغْمَ كذا	٤٠٢
رغم		فعلتُهُ رغْماً عن كذا	٤٠٢
رغو		رَغْوة/رِغْوة/رُغْوة	٣٩٢
رفت	هذه الرفات	هذا الرُّفات (مفرد مذكر)	٣٤٦
رفت	هذه الرفات	هذا الرُّفات (مفرد مذكر)	٤٠٤
رفت	رفاة فلان	رُفات فلان (الرُّفاة جَمْعُ رافٍ)	٤٠٤
رفق		أَرْفَقَ الكتابَ، فالكتاب مُرْفَق	٤٠٥
رفق		مُرْفَقاتُ الكتاب = ملحقاته	٤٠٥
رفق	رافقَتْهُ المُدرِّسةُ رحلتَهُ	رافقَتْهُ المُدرِّسةُ في رحلتِهِ	٤٠٥
رفه	بالرَّفاه والبنين	بالرِّفاء والبنين	٤٠٣
رفه	الرفاه	الرَّفاهَة/الرَّفاهِيَة/الرُّفْه/الرِّفْه/الرُّفُوه	٤٠٣
رفه		عاش فلان مُتَرَفِّهاً	٤٠٦
رفه	كان فلانٌ في رَفاهٍ من العيش	...في رَفْهٍ/رُفُوهٍ/رِفْهٍ/رَفاهةٍ/رَفاهيَةٍ من العيش	٤٠٦
رفه		رَفَّهَ نَفْسَهُ/عن نفسه	٤٠٧
رفه		رَفَّهَ عليه = هوَّنَ عليه	٤٠٧
رقق		خبزٌ مَرْقُوق	٤٠٨
رقق	الرِّقَّة (البلدة السورية القائمة على الفرات)	الرَّقَّة	٤٠٩
رقم	الرَّقَم ٩	الرَّقْم ٩	٤١٠
رقن		رُقِّنَ الاسم = أشير إلى إسقاطه	٤١١
ركب		رَكِبَ الدابةَ/على الدابة	٤١٢

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ركب		رَكِبَ السفينةَ/في السفينة	٤١٢
ركب		رَكِبَ البحرَ/الطريقَ	٤١٢
ركز		هذا سائلٌ مُرَكَّز	٤١٣
ركز		رَكَّزَ فلانٌ على هذا الأمر	٤١٣
رمي		أنتم تَرْمُونَ/أنتنّ تَرْمِينَ	٣٢٩
رمي		هم يَرْمُونَ/هنَّ يَرْمِينَ	٣٢٩
رمي		رَمَى بقوله إلى كذا = عَنى أو قَصَد	٤١٤
رمي		تَرامَى إليّ كذا وكذا = صار وأفضى إليك	٤١٤
رمي	تَرامَى السارقُ على قَدَمَي الشرطي	ارْتَمَى السارقُ على قدمي الشرطي	٤١٤
رمي		رَمَى فلانٌ الشيءَ على الطريق	٤١٤
رنن	رَنَنْتُ الجرسَ	رَنَّنْتُ الجرسَ	٤١٥
رهب		حَدَثٌ/رجلٌ رَهِيب = مَرْهوب	٤١٦
روج	جعل فلانٌ يُرَوِّجُ لأفكاره	جعل فلانٌ يُروِّجُ أفكارَهُ/يَدعو إلى أفكاره	٤١٧
روح		أعجبني فلانٌ فارْتَحْتُ له = أحْبَبْتُهُ وملتُ إليه	٤١٨
روح	جَلَسَ ليرتاح	جَلَسَ ليستريح	٤١٨
روح	تَراوَحَ الرجلُ العملَ	تَراوَحَ الرجالُ العملَ = تعاقبوه	٤١٩
روح	تَراوَحَ السعرُ بين كذا وكذا	راوَحَ/تردَّدَ السعرُ بين كذا وكذا	٤١٩
روح		راوَحَ بين عملَيْن = فَعَلَ ذا مرةً وذا مرة	٤١٩
روح		راوَحَ الجنديُّ مكانَهُ	٤١٩
روح	هذا الريح	هذه الريح	٦١٠
روح	تَعالَوْا نَسْتَريحُ	تَعالَوْا نَسْتَرِحْ	٧٠٣
روع	هذا حَدَثٌ مُريع	هذا حَدَثٌ رائعٌ/مُرَوِّعٌ	٤٢٠
روع	وَقَعَ ذلك في رَوْعي	وَقَعَ ذلك في رُوعي	٤٢٠
روق	يَرُوقُ لي مشاهدةُ هؤلاء الفتيان	يَرُوقُني/تَرُوقُني مشاهدةُ هؤلاء الفتيان	٤٢٢
روم	هذا هو المُرام (بمعنى المطلوب)	هذا هو المَرام/المَرُوم	٤٢٣
روي	نزل المطرُ فرَوَى الأرضَ	نزل المطرُ فأَرْوَى/فرَوَّى الأرضَ	٤٢٤
روي	الأرضُ مَرْوِيَّة	الأرضُ مُرْواة/مُرَوَّاة	٤٢٤
روي	رَوَى الشهداءُ تربةَ الوطن من دمائهم	أَرْوَى/رَوَّى الشهداءُ تربةَ الوطن من دمائهم	٤٢٤
ريش	فلان مُرَيَّش	فلان مُرَيَّش	٤٢٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
	حرف الزاي		
زبن	الزَّبائن (جمع زَبُون)	زُبُن (الزبائن جمع زبينة)	٤٢٧
زجج	لا بدّ من زَجِّ المرأة في الأعمال	لا بدّ من إشراك/إسهام المرأة في الأعمال	٤٢٨
زجج		زَجَّ الشرطيُّ باللص في السجن = دَفَعَهُ ورَمَى به	٤٢٨
زحف	زَحَفَ الجيشُ على المدينة	زَحَفَ الجيشُ إلى المدينة	٤٣٤
زحف		الصبيُّ يَزحفُ على الأرض = فوقها	٤٣٤
زري	قام فلانٌ بأعمال مُزْرِية	قام فلان بأعمال مَزْرِيَّة/مُزْرِىً بها	٤٢٩
زري	ازْدَرَى به	ازْدَراهُ	٤٢٩
زعج		زَعَجْتُهُ وأزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ = أَقْلَقْتُهُ فقَلِقَ	٤٣٠
زعل	زَعِلَ من سُوء ما عُومِلَ به	استاءَ/سَخِطَ من سُوء ما عُومِلَ به	٤٣١
زعل	وقد أساء معاملَتَهُ وأزْعَلَهُ	وقد أساء معاملَتَهُ وأغضبه/وأسخطه	٤٣١
زعل		في حصاني زَعَل = نشاطٌ وبَطَر	٤٣١
زعم	زَعَمَ فلانٌ بأنه نَجَحَ	زَعَمَ فلانٌ أنه نَجَحَ	٤٣٢
زعم		زَعَمْتُ به = كَفِلْتُ	٤٣٢
زعم	تَزَعَّمَ فلانٌ على الناس	زَعُمَ/زَعَمَ فلانٌ على الناس	٤٣٣
زفف	زَفاف	زِفاف	٤٣٤
زفف	زُفَّتِ العروسُ على زوجها	زُفَّتِ العروس إلى زوجها	٤٣٤
زنأ		زَنَأتُ فلاناً/على فلان = ضيَّقْتُ عليه وأحْرَجْتُه	٤٣٥
زهد		إذا دَعَتْكَ نفسُكَ إلى الزهادة في الدنيا..	٤٣٧
زهو	زُهُوٌّ (للكِبْر والتِّيه والفَخْر)	زَهْوٌ	٤٣٨
زوج		تزوَّجَ فلانٌ فلانةَ/بفلانةَ/من فلانةَ	٤٣٩
زود		أتاني مريضٌ فزودتُهُ الدواءَ/بالدواء	٤٤٠
زور	هذا بلدٌ مُزَار	هذا بلدٌ مَزُور	٤٤١
زول		زوَّلَ اللّهُ نعمتَهُ	٤٤٦
زيد	علينا أن نُزيدَ الأجرَ	علينا أن نَزيدَ الأجرَ	٤٤٢
زيد	زايَدَ أحدُ المُتبايعَيْن الآخرَ مُزاوَدَة	وزايَدَ أحدُ المُتبايعَيْن الآخرَ مُزايَدَة	٤٤٢
زيد		يَزيدُ عن/على حاجتي	٤٤٢
زيد		زادَ خالدٌ من عطائه = زاد شيئاً منه زادَ خالدٌ في عطائه = زادَ ولم يُحدِّدْ	٤٤٣
زيد		زادَ عنه، وزادَ عليه	٤٤٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
زيد		زاد خالدٌ عطاءَه/مِن عطائه	٩٩٢
زيف	في هذا الأمر زِيفٌ	في هذا الأمر زَيْفٌ	٤٤٥
زيل		هذا الشيءُ مَزيل/مُزال	٤٤٦
زيل	لا زال فلانٌ يقاتل	ما زال فلانٌ يقاتل	٤٤٦
زيل		لا زالتْ ديارُكُم عامرة	٤٤٦
زين		المدينةُ مَزينةٌ/مُزانةٌ	٤٤٧
زين		زانَني/أزانَني العَقْلُ، فأنا مَزينٌ/مُزانٌ/مُزْدان	٤٤٧
	حرف السين		
سأسأ	سأسأتُ الخبزَ	سَغْسَغْتُ الخبزَ	٤٧٠
سأل		سألْتُهُ معنى/عن معنى الكلمة	٤٤٨
سأل		تَساءَلَ فلانٌ عن كذا = سأل	٤٤٨
سبع	جرى ذلك في السبعينات	جرى ذلك في السبعينيّات	٦٩٥
سبغ		أَضْفَى اللّـهُ على فلان نعمتَهُ وأَسْبَغَها	٦٠٢
سبق	فعلْتُ ذلك مُسْبَقاً	فعلْتُ ذلك سالفاً	٥٠
سبق	سَبَقَ وذكرنا أسماء القادمين	سَبَقَ أنْ ذكرنا أسماء القادمين	٤٤٩
سبق	سَبَقَ وفصّلنا الأمرَ	سَبَقَ أن فصّلنا الأمرَ	٤٤٩
سبل		سبيل الماء (الماء الذي وُقِفَ في سبيل الخير)	٤٥٠
ستر		سَتَرْتُ عليه	٤٥١
ستر	تَستَّرَ فلانٌ على فلان	سَتَرَ فلانٌ على فلان	٤٥١
سجم		انسجم فلانٌ مع فلان = انسَجَمَ فلانٌ وفلان	٤٥٢
سخو		سَخَوْتُ عن المال = تركتُهُ وتنزَّهْتُ عنه	٤٥٥
سدل		سَدَلْتُ/أسْدَلْتُ السِّترَ	٤٥٧
سرب		تَسرَّب إليه/فيه	٣١٥
سرب		تسرّبتِ الأموالُ إلى جيوب الأفراد	٤٥٩
سرب		تسرّبتِ الأخبارُ إلى العدوّ	٤٥٩
سرب		تَسرَّب إليه/فيه	٦٢٤
سرج	سَرَجْتُ الثوبَ	شَرَجْتُ الثوبَ	٤٦٠
سرح	أُطْلِقَ سَراحُهُ	أُطلِقَ فلانٌ من أسْره أو سِجنِهِ أو وَثاقه	٤٦١
سرح	فُكَّ سَراحُهُ	فُكَّ أَسْرُهُ/أُطْلِقَ عِقالُه/خُـلِّيَ سبيلُهُ	٤٦١
سرح		تسريح العمال من الخدمة	١٠٢٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
سرر	هذه أخبارٌ مُسِرَّة (بمعنى مفرحة)	هذه أخبارٌ سارّة	٤٦٢
سرع	سَرَّعْتُ العملَ	أسرعْتُ العملَ	٤٦٣
سرف	إسرافُك الماءَ	إسرافُك في الماءِ	٤٦٤
سرق		سَرَقْتُهُ مالاً/سَرَقْتُ منه مالاً	٤٧٩
سرق		سَرَقَكَ فلانٌ مالاً، وسَرَقَ فلانٌ منك مالاً	٥٤٣
سرق		سرقت زيداً/من زيدٍ مالاً	١١٢٣
سري		طالَ/طالَتْ بهم السُّرَى	٣١٦
سري		سُرِّيَ عن فلان = انكشف هَمُّهُ	٤٦٥
سري		سُرِّيَ عنِّي = سُرِّيَ عني الهمُّ/الغضب	٨٠٠
سطح	أسطحة المنازل	سُطوح المنازل أو أسْطُحها أو سُطحانها	٤٦٧
سعد		يساعدهم على/في إدارة شؤونها	٧٢٧
سعد		سَعَدَكَ اللّهُ وأسْعَدَكَ	١٠٤٦
سعف	أسْعَفْتُ حاجةَ فلان	أسْعَفْتُ فلاناً بحاجته	٤٦٨
سعف	أُصيبَ فلانٌ فأسْعَفْتُهُ إلى المستشفى	أُصيبَ فلانٌ فحَمَلْتُهُ إلى المستشفى	٤٦٨
سعل	يَسْعُلُ سَعْلَةً منكَرة	يَسْعُلُ سُعْلَةً منكَرة	٤٦٩
سفر	أسفرتِ المرأةُ	سَفَرَتِ المرأةُ	٤٧١
سفر	امرأةٌ مُسْفِرة	امرأةٌ سافر/سافرة	٤٧١
سفر		وَجْهٌ مُسْفِر = مُشْرِقٌ سروراً	٤٧١
سفر		السُّفْرَة (طعامٌ يُصنَع للمسافر. ولِمَا يُحْمَل به الطعام ويؤكل عليه)	٤٧٢
سفط		سَفَطَ الحوضَ = طيَّنَهُ ومَلَسَهُ	٥١٢
سفف	سُفُوف (لِمَا يُسَفُّ من الدواء)	سَفُوف	٤٧٣
سفن		الْمِسْفَن (الآلة التي يُنْحَتُ بها الشيءُ ويُبْرَى)	٤٧٤
سفن		السفينة (لمجموعةِ الصحائف الورقية)	٤٧٥
سقف	أسقفة الغرف	سُقوف الغرف أو سُقُفُها أو أسْقُفها	٤٦٧
سكت		سكت عنه، وسكت عليه	٤٤٤
سكت		سكت عنه، وسكت عليه	٤٧٦
سكت		سَكَتُّ عن الشيء = صمتُّ وتغافَلْتُ عنه	٧٥٠
سكت		سَكَتُّ على الشيء = احتملتُه وصبرتُ عليه	٧٥٠
سكر		سَكَرَ/سَكَّرَ البابَ	٤٧٧
سكن		سكنتُ البلدَ/في البلد	٨٥١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
سلب		سَلَبْتُهُ شيئاً/سَلَبْتُ منه شيئاً	٤٧٩
سلب		سَلَبَكَ الشيءَ، وسَلَبَهُ منك	٥٤٣
سلب		سلبت زيداً مالاً/من زيدٍ مالاً	١١٢٣
سلف		استلَفْتُ منه مالاً	٤٨٠
سلك		طريقٌ سالكٌ	٤٨١
سلل		تسَلَّلَ العدوُّ إلى مراكزنا	٤٨٢
سلل		تسلَّل إليه	٦٢٤
سلم		سَلَّم له، وسَلَّمَ به، وسَلَّمَ القضيّةَ	٤٨٣
سلم	استلَفْتُ المَنصبَ/الكتابَ/البناءَ/المعملَ	تَسَلَّفْتُ المَنصبَ/الكتابَ/البناءَ/المعملَ	٤٨٤
سلم		السلام عليكم، وسلامٌ عليكم، وسلامٌ	٤٨٦
سلم	السُّلامِيَّات (جمع سُلامَى)	السُّلامَيَات	٤٨٧
سمح	سَمَحْتُ له القيامَ بكذا	سمحت له بالقيام بكذا	٤٨٨
سمح		سمحت له أن يقوم = سمحت له بأن يقوم	٤٨٨
سمح	هذه شريعةٌ سَمْحاء	هذه شريعةٌ سَمْحَة	٤٨٨
سمذع	سُمَيْذِع	سَمَيْذَع	٤٨٩
سمع	فَعَلَ ذلك بين سَمْعِ الأرض وبَصَرها (بمعنى علانية)	فَعَلَ ذلك علانية	٣٧١
سمع		هم يسمعوني/يسمعونني	٧٩٥
سمك	ثوبٌ سميك	ثوبٌ ثخين	٤٩٠
سمك	سماكة الثوب	ثخانة الثوب	٤٩٠
سمو	هذه أسماءُ للبلدان	هذه أسماءُ للبلدان	٩٥٨
سند	استندتُ على ...	استندتُ إلى ...	٤٩٣
سند	سَنَدات (جمع سَنَد)	أسْناد	٤٩٤
سنن	هذا السِّنّ (للجارحة وللعمر)	هذه السِّنّ	٦١٠
سهم		ساهَمْتُهُ في كذا	٤٩٦
سود	ساد خالدٌ على قومِهِ	ساد خالدٌ قومَهُ	٤٩٧
سود	جاء الأسياد	جاء السادة	٤٩٧
سود	مُسْوَدَّة المقال	مُسَوَّدَة المقال	٤٩٨
سوف	سوف لا أذهب/لن أذهب	لن أذهب	٥٠٠
سوق	سِواقَةُ السيارات	سَوْقُ/سِياقُ/سِياقَةُ السيارات	٥٠١
سوق	هذا الساق	هذه الساق	٦١٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
سول	سَوَّلَتْ لـه نفسُه بالعبثِ/بالغشُ	سوَّلتْ لـه نفسُه العبثَ/الغشَ	٥٠٢
سول		تَسَوَّلَ الرجلُ = سأل واستعطى	٥٠٣
سوو		كتابُك لا يَسْوَى/لا يُساوي ديناراً	٥٠٤
سوو		أَسْوَيْتَني بفلان = جعلتَني مثلَه	٥٠٤
سوو		استوى الطعامُ = نضج	٥٠٥
سوو	بلغ الإنتاجُ في جودته سَوِيَّةً عالية	بلغ الإنتاجُ في جودته مرتبةً/درجةً عالية	٥٠٦
سوو	بلغ الطلابُ في تعلُّمهم سَوِيَّةً لا بأس بها	بلغ الطلابُ في تعلُّمهم درجةً لا بأس بها	٥٠٦
سوو	لم أحْصُلْ سِوَى على نسخةٍ واحدة	لم أحْصُلْ على سِوَى نسخةٍ واحدة	٥٠٨
سوو	لم أنجحْ سِوَى في امتحان واحد	لم أنجحْ في سِوَى امتحان واحد	٥٠٨
سوو	لم أستعن سوى بالله	لم أستعِنْ بسوى الله	٥٠٨
سوو	سأحقِّقُ ما تريد سيّما إذا عاد إليّ نشاطي	سأحقِّقُ ما تريد ولاسيّما إذا عاد إليّ نشاطي	٥٠٩
سيب		تَسَيَّبَتِ الأمورُ = تُرِكَتْ مهملةً بلا نظام	٥١٠
سيب		المالُ السائبُ يُعَلِّمُ الناسَ السرقة	٥١٠
سيب	سِبْتُ الشيءَ	تركتُ الشيءَ	٥١٠
سيب		سيَّبَ شؤونَه = تركَها مهملةً بلا ضابط أو تدبير	٥١٠
سيح	كثُر السُّوَاحُ	كثُر السُّيّاح	٥١١
سيع		سَيَّعَ البناءَ = طيَّنَهُ ومَلَّسَهُ	٥١٢
	حرف الشين		
شبب		عِشْتُ شبيبتي لا أعرفُ إلاّ الصدقَ	٥١٣
شبب		شباب/شُبّان (جمع شابّ)	٥١٣
شبه	فلانٌ مَشبوه	فلانٌ مُريب	٤٢٥
شتت		شتّان ما هما/ما بينهما/بينهما/فلانٌ وفلان	٥١٤
شتت		صادفتُ شَتَّى المصاعب	٥١٥
شجب	شَجَبْتُ قولَ فلان	جَدَبْتُ/عِبْتُ/نَدَدْتُ بـ/طَعَنتُ في قول فلان	٥١٦
شجع	زيدٌ شجاعٌ شجاعةً عظيمةً	زيدٌ شجاعٌ بيِّن الشجاعة	٨٨٤
شجو		أشجاني/شجاني = أحزنني	٥١٧
شحح		شَحَّ زيدٌ بالمال/على المال	٥١٩
شحح		شحّ على فلان = ضَنَّ عليه	٥١٩
شحح		شَحَّ بنفسه عن الحرام = تَنَزَّهَ عن الحرام	٥١٩
شحح		وشُحَّ بنفسِك عمّا لا يَحِلُّ لك = نزِّهْها	٦٠٧

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
شحن		الشاحنة = القاطرة	٥٢٠
شحن	في السلك شُحْنةٌ كَهْرَبائية	في السلك شِحْنةٌ كَهْرَبائية	٥٢٠
شحن		شُحِنَتْ السفينةُ بالبضاعة = مُلئتْ	٥٢٠
شحن	شُحِنَتِ البضاعةُ إلى كذا	حُمِلَت/نُقِلَت البضاعةُ إلى كذا	٥٢٠
شذذ	هؤلاء الرجالُ شواذٌّ	هؤلاء الرجالُ شاذون/شُذاذٌ	٥٢١
شذذ		هذا لفظٌ شاذٌ، وهذه ألفاظٌ شواذٌّ	٥٢١
شذذ		هذه كلمةٌ شاذةٌ، وهذه كلماتٌ شواذٌّ	٥٢١
شذذ		هذه امرأةٌ شاذةٌ، وهذه نساءٌ شواذٌّ	٥٢١
شرد		شرد عنه، وشرد عليه	٤٤٤
شردق	تَشَرْدَقَ الطفلُ بالماء	شَرِقَ الطفلُ بالماء	١٥٨
شرط	شَرِطة/شِرْطة	شُرْطة	٥٢٣
شرع		شَرَعَ/أشْرَعَ/شَرَّعَ = سَنّ	٥٢٥
شرع	المرسوم الاشتراعي	المرسوم التشريعي	٥٢٥
شرف	شارَفَ على العافية	أشْرَفَ على العافية، أو: شارفَ العافيةَ	٥٢٧
شرق	استشرقتُ آفاقَ القضيّة	استشرفتُ آفاقَ القضيّة	٥٢٦
شرق	تقع حمصُ شرقيَّ طرابلس	تقع حمصُ شرقَ طرابلس	٥٢٨
شرق		يَقَعُ المنزل شَرْقِيَّ المدينة = داخلَها إلى الشرق منها	٥٢٨
شرق		يَقَعُ المنزل شَرْقَ المدينة = خارجها إلى الشرق منها	٥٢٨
شرك	بينهما شَراكَة	بينهما شَرِكة/شِرْكة	٥٢٩
شرك	شارَكْتُهُ الحُزْنَ/العملَ	شارَكْتُهُ في الحُزْن/العمل	٥٢٩
شرك	تشارَكا الزادَ	تشارَكا في الزاد	٥٢٩
شطب		شَطَبَ الكلمةَ = مَدّ عليها خطاً لإفسادها	٥٣١
شطب		شَطَبَ عن الكلمةَ = شَطَبَها	٥٣١
شطر	فلانٌ شاطِر	فلانٌ حاذقٌ ماهرٌ بارع	٥٣٣
شعر	شِعارات	شُعُر/أشْعِرَة	٥٣٤
شغب	شاغَبْتُ عليهم	شَغَبْتُهُم/شَغَبْتُ عليهم	٥٣٥
شغب		الشغَب/الشغْب	٨٠٢
شغف		فلانٌ شَغُوف/مشغوف بالمطالعة	٥٣٦
شغف	شِغافُ القلب	شَغافُ القلب	٥٣٧
شغل	انشغلتُ بهمومي عن أصدقائي	شُغِلْتُ بهمومي عن أصدقائي	٥٣٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
شغل		شَغَلْتَنِي/أشْغَلْتَنِي عنك الشواغل	٥٣٨
شفط	شَفَطَ فلانٌ الماءَ	اشْتَفَّ/اجْتَفَّ/اسْتَفَطَ فلانٌ الماءَ	٥٣٩
شفق	رجلٌ شَفُوق	رجلٌ شَفيق	٣٨٣
شفق	رَجُلٌ شفوقٌ	رَجُلٌ شفيقٌ	٥٤٠
شفق	رجلٌ شفوقٌ	رجلٌ شفيقٌ	٥٦٠
شفي		أشْفَى على الموت = أشرف عليه واقترب منه	٥٢٧
شفي	شَفِيَ فلانٌ من المرض	شُفِيَ فلانٌ من المرض	٥٤١
شفي		هذا الدواءُ يَشْفِي مرضَ كذا	٥٤١
شفي	أشْفاك اللّـهُ	شَفَاك اللّـهُ	٥٤١
شقي		اللصوص وقطّاع الطرق هم من الأشقياء	٥٤٢
شكر		شكرتك، وشكرت لك	٥٤٣
شكر		شكرتُهُ لفضلِهِ/على فضلِهِ، وشكرتُ له فضلَه	٥٤٤
شكر		فلانٌ يَتشكّرُ لك صنيعَك	٥٤٤
شكر		وَجَبَ علي شُكرانُك	٥٤٤
شكك		لا شك أنك/في أنك عالم	٥٤٥
شكك	شَكَكْتُ من الأمر	شَكَكْتُ في الأمر	١١٧٠
شكك		أنا على شكٍّ من الأمر	١١٧٠
شكل	لا بدّ من إصلاح الأمر بشكل أو بآخر	لا بدّ من إصلاح الأمر بأيّ وجهٍ/أسلوبٍ تراه، أو: بوجهٍ من الوجوه، أو: بوجهٍ ما	٥٤٦
شكو		شكا همَّه/من همِّه	٥٤٧
شكو		شكوت إليه = شكوتُ أمري إليه	٥٤٧
شكو		أشتكي زمني/من زمني	٥٤٧
شلل		شَلّتْ يدُه فهي شلاّء، وشُلّتْ يدُه فهي مشلولة	٥٤٨
شمل	تقع حلبُ شماليَّ حماة	تقع حلبُ شمالَ حماة	٥٢٨
شمل		يَقَعُ المنزل شماليَّ المدينة = داخلَها إلى الشمال منها	٥٢٨
شمل		يَقَعُ المنزل شمالَ المدينة = خارجها إلى الشمال منها	٥٢٨
شمل	يَشتمل الكلامُ كذا وكذا	يَشتمل الكلامُ على كذا وكذا	٥٤٩
شمل	وجدناه مشتملاً الشيءَ نفسَه	وجدناه مشتملاً على الشيءِ نفسه	٥٤٩
شمندر	الشَّمَنْدر	الشَّوْندر	٥٥٠
شهد	استَشْهَدَ (بمعنى مات شهيداً)	استُشْهِدَ	١١٤٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
شهر	أشْهَرَ فلانٌ سِلاحَه	شَهَرَ فلانٌ سلاحَه	٥٥١
شهر	لا بدّ من إشْهار السلاح	لا بدّ من شَهْرِ السلاح	٥٥١
شهر	ضُبِطَ السلاحُ المُشْهَر	ضُبِطَ السلاحُ المَشهور	٥٥١
شهر		اشْتَهَرَ فلانٌ، واشْتُهِرَ فلانٌ	٥٥١
شوف		شُفْتُ الشيءَ = جَلَوْتُه بالنظر إليه	٥٥٢
شوق	مشهدٌ/أسلوبٌ شيِّق	مشهدٌ/أسلوبٌ شائق	٥٥٣
شوق		تشوَّقتُ إليه = اشتقتُ إليه	٥٥٣
شوق		تشوَّقته = اشتقته	٥٥٣
شيد		أشادَ البناءَ = شادَهُ	٥٥٦
شين	هذا الثوبُ مُشانٌ بِعَيْبٍ	هذا الثوبُ مَشِينٌ بِعَيْبٍ	٤٤٧
شين	عملٌ مُشين	عملٌ شائن	٥٥٧
	حرف الصاد		
صبح	رجلٌ صَبُوح	رجلٌ صَبيح/صُبَاح	٣٨٣
صبح		أصْباح (جمع صُبْح)	٥٥٨
صبح	صباحات (جمع صَباح)	أصْبِحة	٥٥٨
صبح	أصْبَحَ الصباحُ	أقبلَ/لاحَ/انبلج الصباح	٥٥٩
صبح	وجهٌ صَبُوح	وجهٌ صَبيح	٥٦٠
صبر	صَبَّارَةُ القَرّ	صَبَارَةُ القَرّ	٢٣٢
صبر		صبر عنه، وصبر عليه	٤٤٤
صبر		صَبَرَ على ما يكْرَه، وصَبَرَ عمّا يحِبّ	٥٦١
صحب	اصْطَحَبَ فلانٌ وثائقَهُ	اسْتَصْحَبَ فلانٌ وثائقَهُ	٥٦٢
صحب		اصْطَحَبَ/تصاحَبَ القومُ = صَحِبَ بعضُهم بعضاً	٥٦٢
صحب		اصْطَحَبَه = حَفِظَهُ ورَعاهُ وصانه	٥٦٢
صحح		الخطأ أن تقول كذا، والصَحّ أن تقول كذا	٥٦٣
صحر	صُحْر (جمع صحراء)	صَحْراوات/صَحاريَ/صَحاريْ/صَحارَى	٥٦٤
صحف		الصَّحيفَة = للورقة بوجهَيْها	٥٦٥
صحف		الصَّفْحة = لأحد وجهي الورقة	٥٦٥
صحو		هذه سماءٌ صَحْوٌ، وهذا يومٌ صَحْوٌ	٥٦٦
صحو		هذه سماءٌ مُصْحِيَةٌ، وهذا يومٌ مُصْحٍ	٥٦٦
صحو		هذه سماءٌ صاحِيَةٌ، وهذا يومٌ صاحٍ	٥٦٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
صدع		صَدَعَ فلانٌ بالأمر= عزم عليه وهمّ به ومضى فيه	٥٦٩
صدق	وتُشكِّك الأحداثُ في مصداقيّةِ سياسته	وتَكْشِفُ الأحداثُ عن الشكّ في صدق سياسته	٥٧٠
صدق	إن تصرُّفه هذا يُضعف مصداقية سياسته	إن تصرُّفه هذا لا ينمّ بحقٍّ على صِدْقِ سياسته	٥٧٠
صدق	صَدَّقَ المجلسُ على القرار (بمعنى أجازه أو أقرّه)	صَدَّقَ المجلسُ القرارَ	٥٧١
صدق	صادق المجلسُ على القرار (بمعنى أجازه أو أقرّه)	صَدَّقَ المجلسُ القرارَ	٥٧١
صدق		صادقتُ فلاناً = أصبحتُ له صديقاً	٥٧١
صدق	هناك أصدقاءُ كثيرون	هناك أصدقاءُ كثيرون	٩٥٨
صرح	صرَّح لي فلانٌ بالسفر	أباحَ لي فلانٌ السفرَ، أو: أَذِنَ فيه/سَمَحَ به	٥٧٢
صرح	أُعطِيتُ تصريحاً بالسفر	أُعطِيتُ إذناً في السفر	٥٧٢
صرح	صُرِّحَ لي بالسفر	رُخِّصَ لي في السفر	٥٧٢
صرر	أصْرَرْتُ على ابني أن يَحضر	أوْجَبْتُ على ابني الحضورَ بإصرار	٥٧٣
صرر	أصْرَرْتُ على حضور ابني	أكّدت على ابني وجوبَ حضوره	٥٧٣
صرف		صَرَفْتُ المالَ في وجوه الخير = أنفقتُه	٥٧٤
صرف		ما صرفتَ من وقتك في الباطل فَقَدْتَهُ = أمضيت	٥٧٤
صرف	وُضِعَ فلانٌ تحت تصرُّف فلان	وُضِعَ فلانٌ بإمرة فلان	٥٧٥
صرم		حُكْمٌ صارم	٥٧٧
صعد	صَعَدَ	صَعِدَ	٥٧٨
صعد	تَنَفَّسَ الصُّعَداء	تَنَفَّسَ الصُّعَداء (يقال هذا عند اشتداد الكَرْب)	٥٧٩
صعد	على جميع الأصْعِدَة	على جميع الصُّعُد/الصُّعْدان/الصُّعُدات	٥٨٠
صغو		أصْغَتْ أذني إلى حديثه	٥٨١
صغو		أذنٌ صاغية = مُصْغِيَة	٥٨١
صفر	صَفار البيض	المَلاح	٥٨٢
صلح		أصْلِحْ في أمرك ما استطعت	١٩٨
صلح	الصلاحيَّة (بمعنى الصلاح أو الصلاحِيَة)	الصَّلاح/الصُّلُوح/الصَّلاحِيَة	٥٨٣
صلح	هذا في صالح الأمة	هذا في مصلحة الأمة	٥٨٤
صلح	كان هذا في صالح فلان	كان هذا في مصلحة فلان	١٠٣٧
صمد		صَمَدْتُ لـه وإليه صَمْداً وصُمُوداً	٥٨٥
صمم	صَمَّامُ القارورة	صِمَامُ القارورة	٥٨٦
صنت	تَصَنَّتَ فلانٌ للحديث	تَنَصَّتَ فلانٌ للحديث	١٠٣٤
صوب		اتجهتُ صَوْبَ الدار = اتجهتُ نحوها	٥٨٧

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
صوع	انْصَعْتُ للأمر	أذْعَنْتُ للأمر	٣٥٧
صوغ	وهو يَصيغ القولَ على ما يَقتضيه سياقُ الكلام	وهو يَصوغ القولَ على ما يَقتضيه سياقُ الكلام	٥٨٩
صوغ		هو صائغ/صَوّاغ/صَيّاغ، وهم صَاغَةٌ/صُوّاغ/صُيّاغ	٥٨٩
صوغ	المُصَاغ	المَصُوغ	٥٩٠
صون	شيءٌ مُصان	شيءٌ مَصون	٥٩١
صير	هذا المُصْران	هذه المُصْران (جمع المَصير، وهو المِعَى)	٥٩٣
	حرف الضاد		
ضحو	ضحّى راحتَه وشرفَه	ضحّى براحتِه وشرفِه	٥٩٥
ضحو	هذا الضحى	هذه الضحى	٦١٠
ضحو		الأَضْحَى (جمع الأَضْحاة، وهي الأُضْحِيَّة)	١٠٧٠
ضدد		ثار ضدَّ الحُكْم = ثار ثورةً ضدَّ الحُكْم	٥٩٦
ضدد		لكني أعلم هذا، وأعمل ضدّه = أعمل عملاً ضدّه	٥٩٦
ضرب		ضَرَبَ على الكلمة = شَطَبَها (أفسدها)	٥٣١
ضرب		ضرب/أضربَ عن ذلك صَفْحاً = أعرض عنه	٥٩٧
ضرر		ضرّني البردُ، فالبردُ ضارٌّ لي	٥٩٨
ضرر		أضرّني، فالبرد مُضِرٌّ بي	٥٩٨
ضرر		هذا ضارٌّ بي، ومُضِرّ لي	٥٩٨
ضرر	اضطَرّ خالدٌ إلى السفر	اضطُرّ خالدٌ إلى السفر	٥٩٩
ضرر		اضطَرّني الأمرُ إلى كذا	٥٩٩
ضرر	اضْطَرَّ (بمعنى اضْطَرَّهُ أمرٌ)	اضْطُرَّ	١١٤٨
ضفر		تضافر القوم وتظافروا = تألّبوا	٦٠١
ضفو		أضْفَى عليه جَلالاً	٣٧٧
ضفو		أضْفَى اللّهُ على فلان نعمتَهُ وأسْبَغَها	٦٠٢
ضلع		فلان مُضْطَلِعٌ/مُضْلِع بهذا الأمر	٦٠٣
ضلع	إن العارفين والضالعين ببواطن الأمور...	إن العارفين والمتضلّعين ببواطن الأمور...	٦٠٤
ضلع		فلانٌ مُضْطَلِعٌ بأعباء المهمات = مُطيقٌ قادرٌ عليها	٦٠٥
ضلع		هذا الضلع/هذه الضلع	٦١٠
ضنن		ضَنِنْتُ بالمال عليه = بَخِلتُ فلم أجُدْ به عليه	٦٠٧
ضنن		ضَنِنْتُ بنفسي عن الحرام = صُنْتُ نفسي عنه	٦٠٧
ضوء		ضاءَ/أضاءَ القمرُ	٦٠٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ضوء		ضَوْءُ/ضُوءُ النارِ	٦٠٨
ضوء		أضْوِيَة (جمع ضِياء)	٦٠٨
ضوء		ضِياء (جمع ضَوْء)	٦٠٨
ضوء	بدا ضَوؤُهُ	بدا ضَوْءُهُ	٦٠٩
ضوأ	بدا ضَوْؤُهُ	بدا ضَوْءُهُ	١٠٩٥
ضيف		يُضاف إليه = يُضَمّ إليه ويلحق به	٦١٢
		حرف الطاء	
طبب	طَبَّ على وجهه	أكَبَّ على وجهه	٦١٤
طبب	في حيّنا مطبّاتٌ يَعثر بها الماشي	في حيّنا مَزالِقُ/مَزالٌ يَعثر بها الماشي	٦١٤
طبق		هذا طِبْقُ هذا = مطابق له	٦١٥
طبق		هذا طِبْقُ الأصل = مطابق له	٦١٥
طرق		تطرَّق فلانٌ على الأمر = قصد الأذى والفساد	٦١٩
طغم	هؤلاء طُغمة من الناس	هؤلاء من طَغام الناس، أو: طَغامٌ لا شأن لهم	٦٢٠
طلب	طالَبتُه دَفْعَ ما عليه من الدَّين	طالَبتُه بدفع ما عليه من الدَّين	٦٢٣
طلع	اطَّلَعَ فلانٌ بالمهمة	اضْطَلَعَ فلانٌ بالمهمة	٦٠٥
طلع		اطّلع فلان هذا الأمر = قَدِرَ عليه	٦٠٥
طلع		فلانٌ مُطَّلِعٌ لأعباء المهمات = مُطيقٌ قادرٌ عليها	٦٠٥
طلق	أطلقتُ سراحَه	أطلقتُ الأسيرَ من أسْرِه، والسجينَ من سِجْنِه	٦٢٤
طمح	طَمَحْتُ في الشيء	طَمَحْتُ إلى الشيء	٦٢٦
طمح		رجلٌ طَموح	٦٢٧
طمن	طَمَّنَهُ تطميناً	طَمْأنَهُ طَمْأنَةً	٦٢٥
طور		تطوَّر يتطوَّر تطوُّراً فهو متطوِّر	١٧٧
طوع		أطاعُوا لهم = أذعنوا وانقادوا	٦٢٨
طوف		طافَ حول الشيء/بالشيء/على الشيء	٦٢٩
طول	هذه جرْائمُ يَطالها القانون	هذه جرائمُ يَطولُها القانون	٦٣٠
طول	عملتُ طِيلةَ عُمري في التدريس	عملتُ طَوَالَ/طُول عمري في التدريس	٦٣١
طول		عملتُ طِيلَةَ/طَوالَ سنتين	٦٣١
طول	لا بدّ من الاجتهاد طالما عزم على النجاح	لا بدّ من الاجتهاد مادام قد عزم على النجاح	٦٣٣
		حرف الظاء	
ظفر		تضافر القوم وتظافروا = تألّبوا	٦٠١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ظفر		ظَفِرْتُه، وظَفِرْتُ به، وظَفِرْتُ عليه	٦٣٦
ظلل	يَتَظَلَّلُ شجرَ الحدائق	يَتَظَلَّلُ بشجر الحدائق	٦٣٧
ظلل	يَستظِلُّ شجرَ الحدائق	يَستظِلُّ بشجر الحدائق	٦٣٧
ظهر	بين ظَهْرانيهم	بين ظَهْرانَيْهم	٦٣٩
		حرف العين	
عبأ		عَبَأَ/عبَّأَ الجيشَ = أعدّه في مواضعه	٦٤٠
عبأ		عَبَأَ/عبَّأَ السلاحَ في الصناديق = أعدّه في مواضعه	٦٤٠
عبأ	الصناديقُ المعبّأةُ بالسلاح (بمعنى المتلئة)	الصناديقُ المتلئة بالسلاح	٦٤٠
عبأ	قام العمالُ بتعبئة الصناديق (بمعنى ملء)	قام العمالُ بملء الصناديق	٦٤٠
عبر	وكان البيتُ عبارةً عن أربع غرف...	وكان البيت يتألّف من أربع غرف...	٦٤١
عبر	الكتابُ المدرسيُّ عبارةٌ عن مَرجعٍ من المراجع	الكتابُ المدرسيُّ مَرْجعٌ من المراجع	٦٤١
عبر		هذا معنىً مُعْتَبَرٌ = ليس بصغير محتقَر	٦٤٢
عبر		يُعتبَر فلانٌ ناجحاً = يُعَدّ	٦٤٢
عتد	هذا يومٌ عتيدٌ	هذا يومٌ مُنتظَر	٦٤٣
عتد		هذا شيءٌ عتيدٌ (للمهمّ من الأمور)	٦٤٣
عتد		هذا رجلٌ عَتِيد (إذا كان قوياً عظيماً)	٦٤٣
عتد		أمرٌ عَتِيد (للأمر المُعَدّ المهيأ، وكذلك للخطير)	٦٤٣
عتم		نجمٌ مُعْتِمٌ، ولونٌ مُعتم	٦٤٤
عجب		اسْتَعْجَبْتُ منه	٦٤٨
عجز	جاء العَجائز مُبطئين (إذا أردتَ الرجالَ)	جاء العُجُز مُبطئين	٦٥١
عجز		جاءت العُجُز/العَجائز مُبطئات	٦٥١
عجل		تَعَجَّلْتُ السفرَ/في السفر	٦٥٢
عجل	يَستعجلكَ التحريرَ	يَسألك أن تَستعجلَ التحريرَ	٦٥٢
عجم		معاجم/معجمات	٦٥٣
عدد		هؤلاء متعدِّدون، وليسوا واحداً = كثيرون	٦٥٤
عدد		للمُسمّى أوصافٌ عديدة = كثيرةٌ	٦٥٤
عدد		هذه عِدَّةُ كُتُبٍ، وهذه عِدَّةٌ من الكتب	٦٥٤
عدد		هذه مدائنُ عِدَّةٌ، وسنينٌ عِدَّةٌ	٦٥٤
عدد		اعتزَّ فلانٌ بنفسه = اعتدّ بنفسه	٦٥٥
عدد		يَعتزُّ بنفسه = يَعتدّ بنفسه	٦٧٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
عدم		انعدمَ الشيءُ	٦٥٨
عدو	أقامت الحكومةُ مشافي كثيرة عدا عن المدارس	... مشافي كثيرة ماعدا المدارس/ فضلاً عن المدارس	٦٥٩
عدو		جاء أقربائي ماعدا زيداً	٦٥٩
عدو		جاءني القومُ عدا زيداً/زيدٍ	٦٥٩
عدو		عَدَا عن الأمر = تركَه وجاوَزَه	٦٥٩
عدو	العِداة (جمع العدوّ)	العُداة	٦٦٠
عدو	عَدَا فلانٌ فلاناً بعِلَّتِهِ/من عِلَّتِهِ	أعْدَى فلانٌ فلاناً بعِلَّتِهِ/من عِلَّتِهِ	٦٦١
عدو	عَدَا الداءُ فلاناً	أعدى الداءُ فلاناً	٦٦١
عذر		عَذَرَ يَعْذِر/يَعْذُر	٦٦٣
عذر		عذره فيما صَنَع/على ما صَنَع	٦٦٣
عذر	أُعْذِرَ من أنْذَر (مَثَل)	أَعْذَرَ من أنْذَر	٦٦٣
عذر		أعْتَذِرُ من/عن غيابي	٦٦٤
عذر	أعْتَذِرُ عن الحضور	أعْتَذِرُ عن الغياب	٦٦٤
عذر		استعذر إليه = قدَّم إليه الإعذارَ	٦٦٥
عذر		استعذرَ من فلان = قال: عَذيري مِن فلان	٦٦٥
عربن	العَرْبُون	العُرْبُون/العَرَبُون	٦٦٧
عربن	الرَّعْبون	العُرْبُون/العَرَبُون	٦٦٧
عرض		استعرضَ القائدُ الجندَ = طَلَبَ عرْضَهم عليه	٦٦٨
عرض		تعرَّضَ خالدٌ لمختلِفِ أنواعِ المتاعب	٦٦٩
عرض		يَتعرَّض للشكّ = ينتابه الشك	٦٦٩
عرض		اعترضتُ على فلان، وعلى مذهبه	٦٧٠
عرف	تعرَّفت على أحوالِ فلان	تعرَّفتُ أحوالَ فلان	٦٧١
عرف	تعرَّفتُ على فلان	تعرَّفتُ فلاناً	٦٧١
عرف		تعرَّفت إليه = عَرَّفْتُه مَن أنا ليعرفني	٦٧١
عرف	تعرَّفتُ على الشيء	تعرَّفتُ الشيءَ	٦٧٢
عرف	هذه عاداتٌ متعارفٌ عليها (معروفةٌ شائعة)	هذه عاداتٌ متعارَفة	٦٧٢
عرف		تعارفَ القومُ = عَرَفَ بعضُهم بعضاً	٦٧٢
عرف	تعارفوا على الأمر	تعارفوا الأمرَ	٦٧٢
عرك		عَرَكْتُ الأديمَ = لَيَّنْتُهُ	٣٢٧
عزب		رجلٌ عَزَب/أعْزَب/عازِب	٦٧٣

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
عزب		امرأةٌ عَزَبة/عَزْباء/عازبة	٦٧٣
عزز		اعتزَّ فلانٌ بنفسه = اعتدَّ بنفسه	٦٥٥
عزز		يَعتزُّ بنفسه = يَعتدّ بنفسه	٦٧٤
عزي		فلانٌ يَعْزِي/يعزو هذا الأمرَ إلى الكسل والإهمال	٦٧٥
عزي	عَزَّيْتُ فلاناً بولده	عَزَّيْتُ فلاناً عن ولده	٦٧٦
عسر		عَسَرَ/عَسُرَ/عَسِرَ عليَّ الأمرُ	٦٧٧
عسر		العَسارَة = العُسْر	٦٧٧
عشب	لا بدّ من تعشيب الأرض (انتزاع عُشْبها)	لا بدّ من اجْتِزاز/نَزْع عُشْب الأرض	٦٧٨
عشر	العَشْر الأوّل من شهر رمضان	العَشْر الأُولى من شهر رمضان	٦٧٩
عشر	العَشْر الأوسط من الشهر	العَشْر الوُسْطى من الشهر	٦٧٩
عشر	العَشْر الأخير من الشهر	العَشْر الأُخْرى/الأُخَر/الأواخر من الشهر	٦٧٩
عشر	جرى ذلك في العشرينات	جرى ذلك في العشرينيّات	٦٩٥
عشو	تناولتُ طعامَ العَشاءِ	تناولتُ العَشاءَ	٦٨٠
عشو		عشّيتُ فلاناً	٦٨٠
عشو		تعشّيتُ = أكلتُ العَشاء	٦٨٠
عصم		مَعصومٌ عن/من الخطأ	٦٨٢
عصو	العَصَيان (مثنى العصا)	العَصَوان	٦٨٣
عصو	هذه عَصَاتِي	هذه عَصَايَ	٦٨٣
عضد	العَضَادَة	العِضَادَة	٦٨٤
عضض	عَضَّ على أسنانه	عضَّ بأسنانه على الشيء	٦٨٥
عضو		فلانةٌ عضوٌ/عضوةٌ في مجلس النواب	٦٨٦
عضو	في اللجنة أعضاءٌ متخصّصون	في اللجنة أعضاءٌ متخصِّصون	٩٥٨
عطش	تعطّشتُ إلى رؤية فلان	عَطِشْتُ إلى رؤية فلان	٦٨٧
عطش	أنا متعطّش إلى لقاء فلان	أنا عَطِشٌ/عاطِشٌ إلى لقاء فلان	٦٨٧
عطو	أعطيتُ لفلانٍ راتبَه	أعطيتُ فلاناً راتبَه	٦٩٠
عطو	أُعطي لفلان راتبه	أُعطي فلان راتبه	٦٩٠
عظم	زيدٌ عظيمٌ عظمةً كبيرةً	زيدٌ عظيمٌ بيِّن العظمة	٨٨٤
عظم	هناك عظماءُ كثيرون	هناك عظماءُ كثيرون	٩٥٨
عفو		عفوتُ الذنبَ/عن الذنبِ/عن المذنبِ	١٧٥
عفو		عفوتُ الذنبَ/عن الذنبِ/عن المذنبِ	٦٩١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
عفو	المبالغ مَعْفِيَّة/مَعْفُوَّة من الحسم	المبالغ مُعْفاةٌ من الحسم	٦٩٢
عفو	عفاه من الأمر	أعفاه من الأمر	٦٩٢
عقب		جئتُ في عَقِبِ/في أعقابِ فلان = جئت بعده	٦٩٣
عقب		جئتُ عَقِبَ/أعقابَ فلان = جئت بعده	٦٩٣
عقب		فلانٌ في عَقِبِ المرض = بَرِئَ وبَقِيَ فيه شيءٌ منه	٦٩٣
عقد	اعتقدتُ بصحة/بصواب الأمر	اعتقدتُ صحةَ/صوابَ الأمر	٦٩٤
عقر	العِقار (للدار والأرض ونحوهما)	العَقار	٦٩٦
علم	هناك علماءُ كثيرون	هناك علماءُ كثيرون	٩٥٨
علم		أعلمته به/أعلمته إياه	١٠١٩
علن	أعْلَنَ فلانٌ عن كذا	أعْلَنَ فلانٌ كذا	٦٩٩
علن	أعْلنتُ فلاناً بالأمر	أعلنتُ الأمرَ لفلان/عالَنتُ فلاناً بالأمر	٦٩٩
علو		عَلَوْتُ الهضبةَ/على الهضبة	٧٠٠
علو		العُلَى (جمع العُلْيا)	٧٠١
علو	هو مِن عُلْيَةِ القوم	فلانٌ من عِلْيَةِ القوم	٧٠٢
علو	تَعَالَوْا عندنا	تَعَالَوْا إلينا	٧٠٣
علو	تَعَالَوْا نَسْتَرِيحُ	تَعَالَوْا نَسْتَرِحْ	٧٠٣
على		وجدنا على الباب/بالباب رجلاً	٧٠٤
على		وجدته على/لدى/عند الباب	٩٢١
عمد	أقَمْتُ بنائي على عوامِيد متينة	أقَمْتُ بنائي على عُمُدٍ/عَمَدٍ/أعْمِدَةٍ متينة	٧٠٥
عمد	العامود	العَمُود	٧٠٥
عمر	عَمَّرَ فلانٌ (بمعنى طالَ عُمرُه)	عُمِّرَ فلانٌ	٧٠٦
عمر		عَمَرْتُ/عَمَّرْتُ البيتَ = بَنَيتُه	٧٠٦
عمر	مِعْمارون (جمع مِعْمار)	مَعامِير	٧٠٧
عمي	في عيونهم عَماء	في عيونهم عَمىً	٧٠٩
عمي		العَماء = السحاب	٧٠٩
عمي	العِمايَة (الغوايَة واللَّجاجة)	العَماية	٧١٠
عنت		تَعَنَّتَ فلانٌ في الأمر = اشتدَّ وعاند بغير داعٍ	٧١١
عند	ذهبتُ إلى عند فلان	ذهبتُ عند فلان	٧١٢
عند		أتيتُ من عندِ فلان = فارقتُه	٧١٢
عند		أتيتُ عندَ فلان = ذهبتُ إليه	٧١٢

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
عنق		اعتنق فلانٌ مذهبَ كذا	٧١٣
عني		عَنِيَ فلانٌ في الأمر/بالأمر فهو عانٍ وعَنٍ وعَنِيٌّ	٧١٤
عني	عانيتُ من أمرٍ صعب	عانيتُ أمراً صعباً	٧١٥
عهد		عَهِدْتُ إليه هذا الأمرَ/بهذا الأمر/في هذا الأمر	٧١٦
عهد	تعهَّدْتُ بدفع المال (بمعنى ضَمِنْتُهُ فالتزمْتَ دَفْعَهُ)	ضَمِنْتُهُ/كَفَلْتُه/ضَمِنْتُ به/كَفَلْتُ به	٧١٧
عهد		تعهَّدْتُ وَلَدِي = رَعَيْتُ شؤونه وتفقَّدتُ أمورَه	٧١٧
عهد	تعهَّدْتُ لـه، وتعهَّدَ لي	عاهدتُه على كذا، وعاهدني عليه	٧١٧
عهد		عُهدة برلين (بمعنى الصكّ أو العَهد أو العَقد)	٧١٨
عود	اسْتَعْوَدَ الشيءَ (بمعنى اعتاد)	استعاد الشيءَ	٧٢٠
عود	عَوَّدتُه على الأمر فاعتاد عليه وتعوّد عليه	عَوَّدتُه الأمرَ فاعتاده وتعوّده	٧٢٠
عود	اعتاد فلانٌ على الكذب	اعتاد فلانٌ الكذبَ	٧٢١
عود	تعوّد فلانٌ على الكذب	تعوّد فلانٌ الكذبَ	٧٢١
عور		أرْعِني سَمْعَكَ/أعِرْني سمعَكَ	٣٩٩
عور	أعَرْتُ الكتابَ إلى فلان	أعَرْتُ فلاناً الكتابَ	٧٢٢
عور	وافقتِ الوزارةُ على إعارةِ فلانٍ إلى الجزائر	وافقتِ الوزارةُ على إعارةِ الجزائرِ فلاناً	٧٢٢
عوز		كنتُ أعُوزُ المالَ فلا أجده = أحتاج إليه	٧٢٣
عوز		يَعُوزُني/يُعْوِزُني المالُ	٧٢٣
عوق	أعاقَهُ فهو مُعاق	عاقَهُ فهو مَعُوق	٣٥٣
عوق	الطفل المُعَاق	الطفل المَعُوق	٧٢٤
عول		عَوَّلْتُ في نجاحي على الدراسة = اعتمدتُ	٧٢٥
عول		عوّلتُ على استتمام دراستي = عزمتُ	٧٢٥
عول		عوّلتُ بالدراسة لضمان نجاحي = استعنتُ	٧٢٥
عول		عوّلتُ إلى اللّه في أموري = فزعتُ إليه	٧٢٥
عون		يُعاونهم على/في إنشائها	٧٢٧
عيب		عابَ على فلان فِعْلَه، وعابَ فلاناً على فِعْلِهِ	٧٢٨
عيب		عِبْتُ صناعةَ فلان، وعبتُ عليه صناعتَه	٧٢٨
عيب		عِبْتُ صناعةَ فلان، وعبتُ فلاناً في صناعتِهِ	٧٢٨
عيب		عِبْتُ صناعةَ فلان، وعبتُ فلاناً بصناعته	٧٢٨
عيب		عِبْتُ فلاناً على تسرُّعه	٧٢٨
عير		عايَرْتُ الموازين والمكاييل	٧٢٩

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
عير		عيَّرتُ الدنانيرَ والموازين والمكاييل	٧٢٩
عيش		المَعاش = الراتب	٣٧٨
عيش	هذه الأحوال المُعاشُ فيها عصيبةٌ عسيرة	هذه الأحوال المَعيش فيها عصيبةٌ عسيرة	٨٦٤
عين	رأيتُه رؤيةَ عَيان	رأيتُه رؤيةَ عِيان	٧٣١
عين		المُعَيَّن (للشكل الرباعي المعروف)	٧٣١
عين	رأيتُه عَياناً	رأيتُه عِياناً	٧٣٢
عين	هذا شاهدُ عَيان	هذا شاهدُ عِيان	٧٣٢
عين	هذا ظاهرٌ للعَيان	هذا ظاهرٌ للعِيان	٧٣٢
عين	رأيتُه عَياناً	رأيتُه عِياناً	٧٣٣
عين		أنتَ على عَيْني (أي: في الإكرام والحفظ جميعاً)	٧٣٣
عين	المَعين (للشكل الرباعي المعروف)	المُعَيَّن	٧٣٣
عين	العَيِّنَة/العَيِّنات (للنموذج من السلعة المَبيعَة)	العِينَة/العِينات	٧٣٣
عين		أتيت فلاناً فما عَـيَّـنَ لي بشيء = جادَ	٧٣٣
عين		أتيتُه فما عَـيَّـنَـنْي بشيء = ما خصَّني بشيء	٧٣٣
عيي	ركضتُ حتى عَييتُ (بمعنى تعبتُ)	ركضتُ حتى أَعْيَيْتُ	٧٣٤
		حرف الغين	
غبب	غَبَبْتُ الماءَ	عَبَبْتُ الماءَ	٧٣٥
غبب		زُرْتُ المريضَ غِبّاً = مرةً كلَّ بضعة أيام	٧٣٥
غبط		غَبَطْتُهُ بما/على ما/فيما تسنَّى له من النعيم	٧٣٦
غبي		غَبِيتُ الأمرَ/عن الأمر = لم أفطنْ له	٧٣٧
غبي		تغابَيْتُ الأمرَ/عن الأمر = تغافَلْتُ	٧٣٧
غدق	أغْدَقَ عليه النِّعَمَ	أسْبَغَ/أفاضَ/أجزلَ/أغْدَقَ عليه النِّعَمَ	٧٣٩
غدق		أغْدَقَتِ الأرضُ = أخْصَبَتْ	٧٣٩
غدو	هذا ثمن طعام الغداء	هذا ثمن الغداء	٦٨٠
غدو		غدّيتُ فلاناً	٦٨٠
غدو		تغدّيتُ = أكلتُ الغداء	٦٨٠
غرب	تقع بيروتُ غربيَّ دمشقَ	تقع بيروتُ غربَ دمشقَ	٥٢٨
غرب		يَقَعُ المنزل غَرْبيَّ المدينة = داخلَها إلى الغرب منها	٥٢٨
غرب		يَقَعُ المنزل غَرْبَ المدينة = خارجها إلى الغرب منها	٥٢٨
غرب	هؤلاء أغراب (جمع غريب)	هؤلاء غُرَباء	٧٤٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
غرب	غُرْبان	غِرْبان	٧٦٠
غرم	تغَرَّم فلانٌ مبلغَ كذا	غُرِّم فلانٌ مبلغ كذا	٨
غرم	غرّمتُهُ بالدَّين	غَـرَّمْتُهُ الدَّيْنَ	٧٤٢
غرو	لا غَرْوَ (بمعنى لا شكَّ)	لا غَرْوَ = لا عَجَبَ	٧٤٣
غزو		أنتم/أنتنّ تَغْزُونَ	٣٢٩
غزو		هم/هنَّ يَغْزُونَ	٣٢٩
غزو	الغُزَاة على وزن: (فُعَال)	الغُزَاة على وزن: (فُعَلَة)، وبالإعلال: (فُعَاة)	٣٤٦
غسل	اقتصدْ في الماء حين الغَسيل	اقتصدْ في الماء حين الغَسْل	٧٤٤
غسل		الغَسيل = المَغْسُول	٧٤٤
غسل		غَسَلَ يَدَه مِن فلان = نفضَ يَدَه منه	٧٤٤
غشش	الغُشُّ (مصدر غَشَّ يَغُشُّ)	الغِشُّ/الغَشُّ	٧٤٥
غشش		رجلٌ غُشٌّ = غاشٌّ	٧٤٥
غشي	وقع خالدٌ مُغْشىً عليه	وقع خالدٌ مَغْشِيّاً عليه	٧٤٦
غصب	غَصَبْتُهُ على فِعْلِ كذا (بمعنى أكرهتُه)	أكرهتُهُ/أجْبرتُهُ على فِعْلِ كذا	٧٤٧
غصب		غَصَبْتُهُ على الشيء = أخذته منه بالإكراه	٧٤٧
غصص		غَصَّ/غُصَّ المطارُ بالمسافرين	٧٤٨
غضب		غَضِبْتُ مِن فلان = غضبت ممّا أساء به إليّ	٧٤٩
غضب		غَضِبْتُ على فلان = أنزلتُ به غضبي	٧٤٩
غضض		غَضَّ خالدٌ بصرَه/مِن بصره	٩٩٢
غضي		أغْضَيْتُ عن مَساءَتِك = سَكَتُّ عنها وعَفَوْت	٥٦١
غضي		أغضيتُ على القَذى = صبرتُ عليه	٥٦١
غضي		أغْضَيْتُ عنه جَفْني = تغافَلْتُ عنه	٧٥٠
غضي		أغضيتُ على القَذى = صَبَرْتُ عليه	٧٥٠
غطو	تَوفَّر من المؤن ما يُغَطِّي الحاجةَ	تَوفَّر من المؤن ما يَستوعب الحاجةَ	٧٥١
غطو	غطَّى فلانٌ أنباءَ المؤتمر	تعهَّدَ فلانٌ أنباءَ المؤتمر بالنشر	٧٥٢
غطو	غطَّى فلانٌ أحداثَ المقاومة	تعهَّدَ فلانٌ أحداثَ المقاومة بإذاعتها	٧٥٢
غفر		أستغفر اللّـهَ ذنباً/من ذنبٍ	١١٢٣
غفل	غافَلَ اللصُّ الحارسَ ودخلَ البيتَ	تَغَفَّلَ اللصُّ الحارسَ ودخلَ البيتَ	٧٥٣
غلب		تغلَّبَ فريقٌ على فريق	٧٥٤
غلط	فلانٌ غَلّطان	فلانٌ غالِطٌ	٧٥٥

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
غلظ	الغَلاظَة	الغِلاظَة	٧٥٦
غلظ		فيه غِلْظَة/غُلْظَة/غَلْظَة = شدة واستطالة	٧٥٦
غلغل		تغلغل في الشيء = توسّطه وتخلّله	٧٥٨
غلغل		تغلغل إلى الشيء = مضى إليه بعد تخلّل	٧٥٨
غلف	أغْلِفَةُ الكتب	غُلُفُ الكتب	٧٥٧
غلل	استغلَلْتُ الأرضَ	استَغْلَلْتُ الأرضَ	٦٩
غلل	الغُلّ (بمعنى الحقد)	الغِلّ	٧٥٩
غلل	الغِلّ (بمعنى القيد)	الغُلّ	٧٥٩
غلم	غُلْمان	غِلْمان	٧٦٠
غلي	هذا ماءٌ مَغْلِيٌّ	هذا ماءٌ غالٍ/مُغْلًى/مُغَلّىً	٧٦١
غمط		غمط فلانٌ حقَّ فلان، وغمطه حقَّه	٧٦٢
غمط		غَمَطَ حقَّه، وغَمَطَ من حقِّه	١٠٥٩
غوي	هؤلاء غُواةُ سِياحة	هؤلاء هُواة سِياحة	٧٦٤
غوي	فلانٌ من أهل الغِوايَة	فلانٌ من أهل الغَوَايَة	٧٦٤
غيب	استغاب فلانٌ فلاناً	اغتاب فلانٌ فلاناً	٧٦٥
غير		رجلٌ/امرأةٌ غيور، ورجال/نساء غُيُر	٧٦٣
غير		رجلٌ غَيْرانُ، وامرأةٌ غَيْرَى، وهم وهنّ غَيارَى	٧٦٣
غير		تَصرَّف هذا التصرُّفَ من غير أن يَستشيرَ أحداً	٧٦٧
غير		ما جاء القومُ غيرُ/غيرَ خالدٍ	٧٦٧
غير		فَعَلَ الغيرُ ذلك	٧٦٨
غير		لا غير (يصح دخول "لا" على "غير")	٧٦٨
غير		لا غيرُ/لا غيرَ (تبنى على الضم والفتح)	٧٦٨
غيض	هذا فَيْضٌ من غَيْض	هذا غَيْضٌ من فَيْض	٧٦٩
غيم		غَيَّمَتِ السماءُ	٧٧٠
غيم		غيَّم علينا الليلُ = أظلم	٧٧٠
غيم		الغَيْمة (لواحدة الغَيْم)	٧٧٠
	حرف الفاء		
فأس	هذا الفأس	هذه الفأس	٦١٠
فتت	الفُتات (جمع)	الفُتات (مفرد)	٣٤٦
فتح	هذه فَتْحَةٌ في الجدار	هذه فُتْحَةٌ في الجدار	٧٩٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
فتر	استمرتْ فترةُ النضال سنتين	استمرتْ مدةُ النضال سنتين	٧٧٢
فتر	الفترة (للمدة القصيرة)	الفترة = حالةٌ من الفتور، قد تَقْصُر أو تَطُول	٧٧٢
فتر		كانتْ فترةٌ ما بين الحربَيْن فترةَ هدوء استعادَ بها كلُّ فريق قُواه	٧٧٢
فتر		لا بدَّ لكلِّ شِدَّةٍ من فترةٍ تَعْقُبُها	٧٧٢
فتش		فتشتُ على/عن صاحبي فلم أجدْه	٧٧٣
فجج	الفَجّ (للنَّيء من الفواكه)	الفِجّ	٧٧٤
فجر		التفجُّرُ السكّانيّ = التكاثر المفاجئ السريع	٧٧٥
فحص		فحصتُ الشيءَ/عن الشيء	١٩٧
فحص		فَحَصَ العالِمُ المسألةَ/عن المسألة	٧٧٦
فخذ	هذا الفخذ	هذه الفخذ	٦١٠
فخر	الفاخوري (بمعنى بائع الفخّار)	الفخّاريّ	٧٧٧
فخر		الفاخوري = بائعُ الفاخور (نبتٌ طيّبُ الريح)	٧٧٧
فخر	الفاخوري (بمعنى بائع الفخار)	الفخّاريّ (الفاخوري: بائع الفاخور)	٨٠٤
قدح	فَدَاحَة المُصاب لا تُحْتَمَل	فَدْحُ المُصاب لا يُحْتَمَل	١٩١
فدح	فَداحَةُ المُصاب/الضرائب	فَدْحُ المُصاب/الضرائب	٧٧٨
فدي	تفاديتُ هذا الخطر	تفاديتُ من هذا الخطر	٢٠٨
فدي	تَفادَيْتُهُ	تَفادَيْتُ منه	٢٤١
فدي	فَدَيْتُ الرجلَ الأسرَ	فَدَيْتُ الرجلَ من الأسر	٢٤١
فدي	تفادَيْتُ الشرَّ	تفادَيْتُ من الشرِّ	٧٨٠
فدي	فَدَيْتُ نفسي الشرَّ	فَدَيْتُ نفسي من الشرِّ	٧٨٠
فدي	تفادَيْتُ الخطرَ	تَفادَيْتُ مِن الخطر	٩٢٩
فذلك	الفذلكة (بمعنى إظهار الحِذق في الكلام)	الفذلكة = إجمال الشيء بعد تفصيله	٧٨١
فرج		تفرَّجَ في البساتين/بالبساتين = تنزّه واستمتع	٧٨٢
فرج		شَهِدَ الحفلَ كثيرٌ من المتفرِّجين	٧٨٢
فرج		تفرَّجَ على أسواق المدينة = أجال النظر فيها	٧٨٢
فرد	الفَرَادَة (بمعنى التميُّز والتوحُّد وعدم المَثيل)	الفُرُود/التفرُّد/الانفراد	٧٨٣
فرد	استفردتُ بفلان (بمعنى وجدتُه فرداً)	استفردتُ فلاناً	٧٨٤
فرد		استفرد بالرأي = لا يشاركه فيه أحد	٧٨٤
فرد		استفردتُ بالدرَّة = فزتُ بها وحدي	٧٨٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
فرد		انفردَ بالشيء = خُصَّ به	٧٨٤
فرد		انفردتُ بفلان = خَلَوْتُ به	٧٨٤
فرز		أفْرَزَ الشيءَ = عَزَلَه عن سواه	٧٨٥
فرز		أفْرَزْتُ فلاناً بهذه العَطِيّة = خَصَصْتُهُ بها	٧٨٥
فرز	لا بدّ من فرزِ ثلاثةِ مدرسين للتدريس في الثانوية (بمعنى تكليفهم القيام بالتدريس)	لا بدّ من نَدْبِ ثلاثةِ مدرسين للتدريس في الثانوية	٧٨٥
فرس		القَراسة = الحِذق بركوب الخيل وشؤونها	٧٨٦
فرس		الفِراسة = المهارة في تعرّف بواطن الأمور من ظواهرها	٧٨٦
فرش		فِراش وفُرُش وأفْرِشَة	٨٢
فرق	فُرَقاء/فرَق (جَمْعُ فريق)	أفْرِقَة/أفْرقاء (الفِرَق جمع الفِرْقَة)	٧٨٨
فسح	أفْسَحَ له في المجلس	فَسَحَ له في المجلس	٧٨٩
فسح	فَسْحَةٌ سماوية (للفُرجة بين الغرف)	فُسْحَةٌ سماوية	٧٩٠
فسد	المادةُ/السيرةُ المَفْسُودة	المادةُ/السيرةُ الفاسدة	٧٩١
فسد		انفسد الشيءُ	٧٩١
فسد		استفسدَ الحاكمُ الناسَ = أغراهم بالفساد	٧٩١
فشو	فَشَى الحِبرُ (بمعنى انتشر)	تفشّى/فَشَى الحبرُ	٧٩٢
فصح		تَفاصَحَ = تَكَلَّفَ الفصاحةَ أو تظاهر بها	٧٩٣
فصل	المَفْصَل (أحد مفاصل الأعضاء)	المَفْصِل	٧٩٤
فصل		المِفْصَل = اللسان	٧٩٤
فضل		فَضَلَ عن/على حاجته	٤٤٢
فقد	تَفتقد قريتُنا إلى كثير من الخدمات	تَفتقر قريتُنا إلى كثير من الخدمات/ تَفتقد قريتُنا كثيراً من الخدمات	٨٠١
فقس		فَقَسَ/فَقَصَ/فَقَشَ البيضةَ = كسرها	٨٠٢
فكر		افتكر به	١٦
فكك		لا ينفكُّ يعمل/عاملاً = لا يزال يعمل/عاملاً	٨٠٣
فكك		لا ينفكّ عن العمل = لا ينقطعُ ولا يَكُفُّ عنه	٨٠٣
فكه		فاكِهِيّ/فاكهانِيّ (لبائع الفاكهة)	٧٧٧
فكه		الفاكِهِيّ/الفاكهانيّ = بائع الفاكهة	٨٠٤
فلت		فلّته = أطلقه وخلّصه	٨٠٥
فلل		فلّ من حدِّ السيف	٤٤٣

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
فنك		فَنَّكَ الرجلُ = تمادَى في العَبَث والمُزاح واللَّهْو	٢٦٨
فنن		الفنّان = صاحب الموهبة في الأدب/الموسيقا/...	٨٠٩
فهم	الفِهْم	الفَهْم	٨١٠
فور		جاء فلانٌ على الفَوْر/من فوره/فوراً	٨١١
فوض	فَـوَّضْتُهُ الأمرَ	فَـوَّضْتُ إليه الأمرَ	٣١٠
فوض	عَمَّتِ الفَوْضَى شؤونَ المدرسة	عَمَّ الاضطراب/عدم الانتظام شؤونَ المدرسة	٨١٢
فوض		الوزيرُ المفوَّض (أي: المفوَّض إليه)	٨١٣
فوض	فَـوَّضْتُ فلاناً الأمرَ/بالأمر/في الأمر	فَـوَّضْتُ الأمرَ إلى فلان	٨١٣
فوض	فُـوِّضَ فلانٌ الأمرَ	فُـوِّضَ الأمرُ إلى فلان	٨١٣
فوض	فلانٌ مُفَـوَّضٌ بالأمر/في الأمر	الأمرُ مُفَـوَّضٌ إلى فلان	٨١٣
فوق		تفوَّق فلانٌ على فلان	٨١٤
فوه	أفمام (جمع فم)	أفواه	٨٠٨
فوه	فَمِّي (النسبة إلى فم)	فَمِيٌّ/فَمَوِيٌّ	٨٠٨
فوه		فَمَانِ/فَمَوَانِ (مثنى فم)	٨٠٨
في		جاءه في طَلَبِ الدَّيْن = لِطَلَبِ الدَّيْن/من أجلِه	٨١٥
فيح	حديقةٌ فَـيْحاءُ (أي تَفوح منها ريح طيبة)	حديقةٌ فائحةٌ/فوَّاحةٌ (الفيحاء = الواسعة)	٨١٦
		حرف القاف	
قبل	قَبِلْتُ بما قَسَمَهُ اللّـه	قَبِـلْتُ ما قَسَمَهُ اللّـه	٣٩٥
قبل	قَبِـلْتُ بأنْ أدْفَعَ الثمنَ نقداً	قَبِـلْتُ أنْ أدْفَعَ الثمنَ نقداً	٤٣٢
قبل	قَبِـلْتُ بالقليل	قَبِـلْتُ القليلَ	٨١٨
قبل		قَبَلَ بفلان قَبَالَةً = كَفِلَهُ وضَمِنَهُ	٨١٨
قبل		أقبل إليه = قَدِم وتوجّه	٨١٩
قبل		أقبل عليه = التوجُّه إليه مع الرغبة في لزومه	٨١٩
قتل		قاتلتُ معه = قاتلتُ إلى جانبه، لا قاتلتُهُ	٩٧٨
قتل		القتال معه = القتال إلى جانبه، أو مقاتلته	٩٧٨
قحح	قَحَّ الرجلُ	أحَّ الرجلُ	٩
قحف	القَحْف (أعلى الدِّماغ)	القِحْف	٨٢٠
قد		قد يكون، وقد لا يكون	٨٢١
قد		قد يقوم، وقد لا يقوم	٨٢١
قد	إذا نجح الطالب، لقد وُفِّق توفيقاً عظيماً	إذا نجح الطالب، فقد وُفِّق توفيقاً عظيماً	٨٢٢

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
قدر		قَدْرَ الحاجةِ/على قَدْر الحاجة	١١٤٤
قدم		قدَّمَ الكتبَ إلى صاحبه = حملها إليه ليأخذها	٨٢٤
قدم		قَدِمْتُ البلدَ/إلى البلد	١١٣٢
قذف	كانت المنجنيقُ تقذف الحجارةَ على القلعة	كانت المنجنيقُ تقذف القلعةَ بالحجارة	٨٢٦
قرب	يُقاربُ عددُهم من ألف	يُقاربُ عددُهم ألفاً	٨٢٧
قرب		قارَبَ فلانٌ في الأمر = تركَ الغُلوَّ وقَصَدَ السَّداد	٨٢٧
قرب	قارَبَ الأمرُ على الانتهاء	قارَبَ الأمرُ الانتهاءَ	٨٢٧
قرب		هو قَريبي/قَرابَتي، وهم أقربائي/أقاربي/قرابتي	٨٢٨
قرح	ماءٌ/أرضٌ قُراحٌ	ماءٌ/أرضٌ قَراحٌ	٨٢٩
قرض	قَـرَضْتُ فلاناً مالاً (بمعنى أسلفتُه)	أقْرَضْتُ فلاناً مالاً	٨٣١
قرض	استقْرَضْتُ مالاً (بمعنى استدنت)	اقْتَرَضْتُ مالاً (الاستقراض = طَلَبُ القَرْض)	٨٣١
قرف	هذا يدعو إلى القَرَف	هذا يدعو إلى التقزُّز/الاشمئزاز	٨٣٣
قسط		قَسَطَ الرجلُ فهو قاسطٌ = جارَ وظَلَمَ	٨٣٤
قسط		أقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِطٌ = أنصَفَ وعَدَلَ	٨٣٤
قسم	هذا اليمين (للقسَم)	هذه اليمين	٦١٠
قسم		انقسم الناس على/إلى قسمين	٨٣٥
قسم		قسمتُه قسمَين/إلى قسمين/على قسمين	٨٣٥
قسم		قَسَمْتُ المالَ بينهم/فيهم	٨٣٥
قسو	قاسيتُ من خطة شديدة	قاسيتُ خطةً شديدة	٧١٥
قشعر	القَشْعَريرَة/القُشْعَريرَة	القُشَعْرِيرَة	٨٣٦
قصد	اقتصد مبلغاً من المال (أبقى عليه فتجمّع لديه)	استفضلَ/وَفَّرَ/ادَّخَرَ مبلغاً من المال	٨٣٧
قصر	هذا الأمر قاصرٌ عليك	هذا الأمر مقصورٌ عليك	٨٣٨
قصر	المكافآتُ قاصرةٌ على المجدِّين	المكافآتُ مقصورةٌ على المجدِّين	٨٣٨
قصر		اقتصرتُ الكتابَ على بحث كذا	٨٣٨
قصر		اقتصر الكتابُ على بحث كذا	٨٣٨
قصر		يَقْصُرُ جهدي عن تحقيق ذلك قُصُوراً = يعجز	٨٣٨
قصر		قَصَرْتُ نفسي على الأمر قَصْراً = حبستُها عليه	٨٣٨
قصص	قرأت قَصَصاً كثيرةً	قرأت قِصَصاً كثيرةً	٨٤٠
قصو	مَقْصِيٌّ (بمعنى مُبْعَد)	مُقْصىً	٨٤١
قصو	مَقْصِيَّة (بمعنى مُبْعَدة)	مُقْصاةٌ	٨٤١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
قصو		تقصَّيْتُ البحثَ/في البحث	٨٤٢
قصو		استقصَيْتُ البحثَ/في البحث	٨٤٢
قصو		غايةٌ قُصْوى	٨٤٣
قضي	القُضَاة على وزن: (فُعَال)	القُضَاة على وزن: (فُعَلَة)، وبالإعلال: (فُعَاة)	٣٤٦
قضي		يَقْضِي القانونُ بكذا وكذا/كذا وكذا	٨٤٤
قضي	يَقتضي الذهابُ إلى بيروت (بمعنى يجب)	يجب الذهابُ إلى بيروت	٨٤٤
قضي	نطلعكم على الأمر لإجراء المُقتضِي	نطلعكم على الأمر لإجراء المُقتضَى	٨٤٤
قضي	رأيت قاضٍ	رأيت قاضياً	١٠٦٠
قطب		استقطَبَ العربُ حلفاءَهم	٨٤٥
قطف	حالَ دون قِطاف القطن عوائق	حالَ دون قَطْف القطن عوائق	٨٤٨
قطف		تمّ قِطاف القطن = انقضى أوانُ قَطْف القطن	٨٤٨
قطف		قَطَفَ/اقتطفَ الزهرَ	٨٤٩
قطن	قَطَنْتُ البلدَ	قَطَنْتُ في البلد/بالبلد	٨٥١
قعد		قَعَدَتْ فلانةُ تتحدَّثُ عن كذا	٨٥٢
قفقف		قَفْقَفَتْ أسنانُه = اصطكَّتْ من البرد أو الخوف	٨٥٣
قفقف		تَقَفْقَفَتْ أسنانُه = اصطكَّتْ من البرد أو الخوف	٨٥٣
قلد		قلَّده في كذا = تبعه من غير نظر أو تأمُّل	٨٥٤
قلد		التقاليد = السُّنن الموروثة والعُرْف المتناقَل	٨٥٤
قلع	أقلَعَ المعملُ	بدأ المعملُ إنتاجه	٨٥٥
قلع	أُقلِعَتِ السفينةُ	أُقلِعَتِ السفينةُ = أقلَعَ الملاّحُ السفينةَ	٨٥٥
قلل	استقلَّيْتُ برأيي	استَقْلَلْتُ برأيي	٦٩
قلل	استقلَّ فلانٌ السيارةَ إلى حمص	أقلَلْتِ/استقلَلْتِ السيارةُ فلاناً إلى حمص	٨٥٦
قمص		قُمْصان/أقْمِصَة/قُمُص (جمع قميص)	٨٥٧
قمط	قِماطات (جمع قِماط)	قُمُط	٨٥٨
قنع		هو قانِعٌ بما قُسِمَ له = راضٍ	٨٥٩
قنع		ينبغي للإنسان القُنوعُ بما تيسَّرَ له	٨٥٩
قنن		التقنين = اتخاذ الحدود والقوانين	٨٦٠
قوت		يقتاتُ الدجاجُ الحبوبَ/بالحبوب	٨٦٢
قوت		وكان ربُّ الأسرة يُقيتُ أبناءَه ويَرعاهم	٨٦٣
قود	رأيتُ السجينَ مُقاداً	رأيتُ السجينَ مَقُوداً	٨٦٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
قول		عُدْتُ لا أكترثُ لقِيلَ وقالَ/لقيل وقال	٨٦٦
قول	قل له أن يَحضُرَ	قل له يَحضُرْ/لِيَحضُرْ	٨٦٧
قول	تقصّى القولَ عن ذلك	تقصّى القولَ في/على ذلك	٨٩٨
قيد		موعد القَيْد والقبول	٨٦٩
قيد		دفتر القَيْد	٨٦٩
	حرف الكاف		
كأس	هذا الكأس	هذه الكأس	٦١٠
كبد	كابدتُ من عقبة كؤود	كابدتُ عقبةً كؤوداً	٧١٥
كبد	كبّده الأمرُ عناءً شديداً	حمّله/كلّفه/جَشّمه الأمر عناءً شديداً	٨٧١
كبد	تكبّدتُ عناءً شديداً	تحمّلتُ/تجشّمتُ/تكلّفتُ عناءً شديداً	٨٧١
كبر	هذا الكِبرياء مذموم	هذه الكِبرياء مذمومة	٨٧٣
كبر		إنه يُكابر، ولا يريد أن يقتنع	٨٧٤
كتف	هذا الكتف	هذه الكتف	٦١٠
كتف		كاتَفَهُ في/على الأمر = ساعده وعاضده	٨٧٥
كتف		تكاتَفَ القومُ = تساعدوا وتعاضدوا	٨٧٥
كتم	كَتَمْتُ الخبرَ	كَتَمْتُ/اكْتَتَمْتُ الخبرَ (تكتّمت = تستّرت وتخفيت)	١٩٣
كتم	تكتّمتُ الخبرَ	كَتَمْتُ/اكْتَتَمْتُ الخبرَ	٨٧٦
كتم		كَتَمْتُهُ الخبرَ/عنه الخبرَ	٨٧٦
كتم		كَتَمْتُهُ/استكتمتُهُ/كاتَمْتُهُ الخبرَ	٨٧٦
كثر		لا تُكْثِرْ عليَّ = لا تكثر عليَّ القولَ	٨٠٠
كدر	الكادر	المَلاك/المِلاك	٨٧٧
كذا		عندي كذا رجلاً/رجل/رجال	٨٧٨
كذا	لا يَصِحُّ السكوتُ على أفعال هكذا رجال	لا يصحُّ السكوتُ على أفعال رجال كهؤلاء	٨٧٨
كرث		اكترث له/اكترث به	١٠٢
كرث		ما أكترث له = ما أتحرّك له	٨٧٩
كرث		ما أكترث به = ما أُعنى به ولا أهتم	٨٧٩
كرر		تَكرار/تِكرار	٨٨٠
كرس	كرّس جهدَه لخدمة الناس	وَقَفَ/أرْصَدَ/خصّص/سخّرجهدَه لخدمة الناس	٨٨١
كرس	كرّس حياته لخدمة الناس	نذر نفسَه لخدمة الناس	٨٨١
كرس	كرّسوا في كلامهم هذا الشعار	أصّلُوا في كلامهم هذا الشعار	٨٨١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
كرم	فَعَلَهُ كَرامَى لك	فَعَلَهُ كُرْماً/كُرْمة/كُرْمى/كَرامة/تكرمة/تكريماً لك	٨٨٣
كرم	خالدٌ كريمٌ كَرَماً ملحوظاً	خالدٌ كريمٌ بيِّن الكَرَم	٨٨٤
كرم	ثوبي هذا قديمٌ قِدَمَ منزلي	ثوبي هذا قديمٌ بيِّن القِدَمَ كمنزلي	٨٨٤
كره	كَـرَّهْتُهُ بهذه العادةِ تكريهاً	كَـرَّهْتُ إليه هذه العادةَ تكريهاً	٨٨٥
كسو		تَمَّ إكْساءُ البناء	٣٥٣
كسو		تَـمَّ البناءُ وبَقِيَ إكْساؤه	٨٨٦
كسو	لا بدّ من توفّر الكِساء والغذاء لهؤلاء	لا بدّ من توفّر الكِسوة/الكُسوة والغذاء لهؤلاء	٨٨٧
كشف		كَشَفَ المسألةَ/عن المسألة	٧٧٦
كشف		كشفتُ السرَّ/عن السرِّ	٨٨٨
كشف	كَشَفَ المهندسُ على الجدار	كَشَفَ المهندسُ عن الجدار	٨٨٨
كفأ		هذا كُفْءٌ، وتلك كُفْأة	٨٩٠
كفف	هؤلاء الأطباء أكِفّاء	هؤلاء الأطباء أكفّاء/أكْفِياء	٨٨٩
كفي	استوفيتُ حاجتي واستكفيتُ (بمعنى اكتفيت)	استوفيتُ حاجتي واكتفيت	٨٩١
كفي		استكفيتُ الرجلَ حاجتي = طلبتُ أن يَكْفِيَنِيها	٨٩١
كلف	كلّفتُه بالذهاب	كلّفتُه الذهابَ	٨٩٢
كلل		عملتُ في التدريس بلا كَلَل ولا مَلَل	٨٩٣
كلل		عملتُ بلا كَلال ولا مَلال	٨٩٣
كلل		كلُّ عامٍ وأنتم بخير = كلُّ عامٍ مقبلٌ وأنتم بخير	٨٩٦
كلم	تكلمت عن الفصاحة	تكلمت على/في الفصاحة	٨٩٨
كلما	كلما زاد الإنتاج، كلما زاد أجْرُ العامل	كلما زاد الإنتاج، زاد أجْرُ العامل	٨٩٧
كلو	كِلا الرجل والمرأة قادرة على العمل	الرجلُ والمرأة كلاهما قادرٌ على العمل	٨٩٩
كلو		كلا الرجلين متعلِّمٌ/متعلِّمان (الأول أفصح)	٨٩٩
كلو		كلتا المرأتين متعلِّمةٌ/متعلمتان (الأول أفصح)	٨٩٩
كم	كم هو جميلٌ/عظيمٌ (للتعجب)	ما أجْمَلَهُ/ياله من عظيم	٦٤٩
كما		أخلصْ كما المعلمون/المعلمين	٩٠١
كمن		وقع العدوّ في كَمِين للمقاتلين = في شَرَك الكمين	٩٠٢
كمن	أعدُّوا لهم الكَمائن (للمواضع التي يُكْمَنُ فيها)	أعدُّوا لهم المَكامن	٩٠٢
كوم		كَوْمة/كُوْمة ترابٍ	٩٠٤
كون	اطّلع الوفدُ على المصنع كونه زاره مرات	اطّلع الوفد على المصنع، إذ زاره/بسبب زيارته	٩٠٦
كوو		كُـوَّة/كَـوَّة	٩٠٧

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
كيت	كِيتَ وكِيت	كَيْتَ وكَيْت	٩٠٩
كيف	فانظر كيف إنه أخطأ، ولم يعترف بخطئه	فانظر كيف أخطأ، ولم يعترف	٩١٠
		حرف اللام	
ل		أراد لِينتقمَ مني = أراد إيذائي لينتقم مني	٩١١
ل	استمرّ العمل لمدة ساعتين	استمرّ العمل مدة ساعتين/استمر العمل ساعتين	٩١٤
ل	عملت ليومين أو لثلاثة أيام	عملت يومين أو ثلاثة أيام	١١٦٣
لا		لا وفاقَ وطنياً/وطنيٌ/وطنيٌ	٩١٥
لا	لا حلَّ في المسألة مقبولَ	لا حلَّ في المسألة مقبولاً/مقبولٌ	٩١٦
لا		لا حلٌّ مقبولاً/مقبولٌ/مقبولٌ بلا كرامة	٩١٦
لا	لا مالَ لي قليلَ أو كثيرَ	لا مالَ لي قليلاً أو كثيراً/قليلٌ أو كثيرٌ	٩١٦
لبس	ألبِس الثوبَ	ألبَس الثوبَ	٩١٧
لبس		ألبس الأمرَ = أخْلِطُه وأُبْهِمُه إبهاماً	٩١٧
لبس		تلبَّس فلانٌ بالجريمة، فهو متلَبِّسٌ بها	٩١٧
لجم	لَجَمْتُهُ عن الأمر	ألْجَمْتُهُ/رَدَعْتُهُ/كبحته/كففته/حَجَزْته عن الأمر	٩١٨
لحق		الْتَحَقَ فلانٌ بالجامعة = انتظم بها	٩١٩
لحق		لَحِقَ خالدٌ أخاه/بأخيه	٩١٩
لذذ	طعامٌ لاذّ	طعامٌ لَذٌّ ولذيذ	٩٢٢
لذذ	شرابٌ مُلِذٌّ	شرابٌ لَذٌّ ولذيذ	٩٢٢
لزم		ألْزَمْتُهُ الأمرَ/بالأمر	٩٢٣
لزم		التزم الأمرَ/بالأمر	٩٢٣
لزم	يَلْزَمُ على فلان أن يفعل كذا	يَلْزَمُ فلاناً أن يفعل كذا	٩٢٣
لسن	يتكلم فلانٌ بسبعةِ ألسُن	يتكلم فلانٌ بسبعِ ألسُن	٩٢٤
لسن	يتكلم فلانٌ بسبعِ ألسِنة	يتكلم فلانٌ بسبعة ألسِنة	٩٢٤
لسن		لسانٌ فصيحٌ، (والجمع ألسِنة)	٩٢٤
لسن		لسانٌ فصيحةٌ، (والجمع ألسُن)	٩٢٤
لصق	لصق خالدٌ التهمةَ بفلان	ألْصَقَ خالدٌ التهمةَ بفلان	٩٢٥
لفت		لَفَتَهُ عن رأيه = صَرَفَهُ عنه	٩٢٦
لفت		لَفَتَهُ إلى الأمر = صَرَفَهُ إليه	٩٢٦
لفت	الأمرُ مُلْفِتٌ للنظر	الأمرُ لافتٌ للنظر	٩٢٦
لفظ	يلفُظ	يلفِظ	٩٢٧

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
لفظ		لَفَظَ اللقمةَ/باللقمة من فيه، ولَفَظَ القولَ/بالقول	٩٢٧
لفظ	لَفَظَ فلانٌ أنفاسَه	انقضَتْ أنفاسُ فلان وانقطعت	٩٢٨
لفي	لافَيْتُ التقصيرَ أو الخللَ	تلافَيْتُ التقصيرَ أو الخللَ	٩٢٩
لقب	لقَّبَهُ كذا	لقَّبَهُ بكذا	٩٣٠
لقي		التقيتُ فلانًا/به/معه	٦٩٤
لقي	لا يبالي خالدٌ بالمصاعب، لِقاءَ قيامه بالواجب	لا يبالي خالد بالمصاعب، إزاءَ قيامه بالواجب	٩٣١
لقي	أدّيتُ المبلغَ إليه لقاءَ عمله	أديتُ المبلغَ إليه بَدَلَ/في مقابل/عِوَضَ عمله	٩٣١
لقي	عَمِلَ خالدٌ في كذا لِقاءَ أجْرٍ	عَمِلَ خالدٌ في كذا بأجْرٍ	٩٣١
لقي		التقيتُهُ/التقيتُ به/التقيتُ معه	٩٣٢
لكأ		تلكأ في الأمر = جرّبَهُ ثم فَتَرَ وتباطأ	٩٣٣
لكأ		تلكأ عن الأمر = لم يجرِّبه	٩٣٣
لكن		هذا الكتاب وإن صَغُرَ، لكنْ كثرتْ فوائدُه	١١٠٤
لمّا	لمّا كان الأمر بحاجة إلى كذا، نرجو منكم ...	لما كانت ...، رجونا/جئنا نرجو...	٩٣٥
لمّا	لمّا كان العلم متوقّفاً على ...، يَجِبُ على كل طالب أن...	لمّا كان العلم متوقّفاً على ...، وَجَبَ على كل طالب أن...	٩٣٥
لمح		مَلامح (جَمْعُ: لَمْحَة، لا جمع: مَلْمَح)	٩٣٤
لهف	تلهَّف على الشيء أو إليه (بمعنى تمنّاه)	تشوَّق إليه، وصبا إليه	٩٣٦
لهو		لَهَوْتُ بالشيء = لَعِبْتُ به أو شُغِلْتُ	٩٣٧
لهو		لَهَوْتُ عن الشيء = انصرفتُ عنه وسَلَوْتُ	٩٣٧
لهو		لَهيتُ به/تلهَّيتُ به/لَهيتُ عنه	٩٣٧
لوب		تَلُوبُ الإبلُ حول الماء = تحومُ عَطَشاً	٩٣٩
لوع		لوَّعَهُ الشوقُ = أحْرَقَهُ وأمرضه	٩٤٠
لولا		لولاي لما بلغت غايتك، لولاك لما نجحت	٩٤١
لولا		لولا أنا/أنت لكان كذا وكذا	٩٤١
لوم		رجلٌ مُلامٌ/مَلُومٌ	٩٤٢
لين	اللُّيونة	اللِّين	٢٧٨
حرف الميم			
مأي	مائة	مئة	٩٥٠
مأي	ثلاثمئة	ثلاث مئة	٩٥٠
مأي	ثلاث مئات كتاب	هذه ثلاث مئات من الكتب	٩٥٠
مأي	المائة	المئة	١٠٩٥

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ما	على ما فعلت الذي فعلته؟	علامَ فعلتَ الذي فعلته؟	٩٤٣
ما	ما أنت إلاّ صادقاً	ما أنت إلا صادقٌ	٩٤٤
ما	ما السجنُ إلا داراً	ما السجنُ إلا دارٌ	٩٤٤
ما		كما الأبُ يعطف على ابنه	٩٤٥
ما		كما تكونوا/تكونون يُولَّى عليكم	٩٤٥
ما	فيما يواصل المؤتمِرون..، غادرت القاعة	بينما يواصل المؤتمرون..، غادرت القاعة	٩٤٦
ما	جئتك فيما كان الناس..	جئتك حين/على حين كان الناس..	٩٤٦
ما		ما أقوم بهذا الآن/غداً/أبداً	٩٤٧
ما	لا أعلم إذا كان قد نجح	لا أعلم أنجح فلان؟/هل نجح؟	٩٤٨
ما	لا أعلم ما إذا كان يرضى بذلك	لا أعلم أيرضى بذلك؟/هل يرضى به؟	٩٤٨
ما	أعلمونا عمّا إذا كان يرغب في ذلك	أعلمونا أيرغب في ذلك؟	٩٤٨
ما	أعلمونا فيما إذا كان يريد الذهاب	أعلمونا أيريد الذهاب/هل يريد الذهاب؟	٩٤٨
ماذا		ماذا تريد: الكبيرُ أم الصغيرُ؟/الكبيرَ أم الصغيرَ؟	٩٤٩
مثل	مَثَلَ الكِتابُ للطبع	تهيّأ الكِتابُ للطبع	٩٥١
مثل	أصبح الكِتابُ ماثلاً للطبع	أصبح الكِتابُ مُهيّأً/مُعدّاً للطبع	٩٥١
مثل	مَثّلتُ الكتابَ للطبع	أعددتُ/هيّأتُ/جهّزتُ/أرصدتُ الكتابَ للطبع	٩٥١
مثل	تَمائلَ المريضُ للشفاء	تَماثلَ المريضُ/تَماثلَ المريض من مرضه	٩٥٣
مثل	امتثل فلانٌ للأمر	امتثل فلانٌ الأمرَ	٩٥٣
مجد		هؤلاء هم الأبطال الأمجاد	٩٥٥
مجد		أمجادُ العرب نطقتْ بها آثارُهم (جمع مَجْد)	٩٥٥
محو		مَحَوْتُ/مَحَيْتُ الكتابَ	٩٥٦
محو		امَّحَى/انمحى الكتابُ	٩٥٦
محور	تمحْوَرَتِ القضيةُ حول هذه الأمور	تمحورت القضيةُ فدارتْ حولَها أمورٌ كثيرة	٧٩٩
محور	يَتمَحْوَر الأمرُ حول كذا	يَدُورُ الأمرُ حول كذا	٢٤٨
محور	تَمَحْوَرَ الكلامُ حول كذا	يَدُورُ الكلامُ حول كذا	٩٦٣
مدد	إن في المعجم موادّاً كثيرةً	إن في المعجم موادَّ كثيرةً	٩٥٨
مدي	الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التمادي على الباطل	الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل	٩٥٩
مدي	تَمادَى فلانٌ على فلان	تَطاوَلَ فلانٌ على فلان	٩٥٩
مدي		هو على مَدِّ البصر = مدى البصر	٩٦٠
مرح	مَرْحَى وتَرْحَى	مَرْحَى وبَرْحَى (الأولى للإصابة والثانية للخطأ)	٩٦٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
مرر		قد مَرَّ ذلك على رأسي	٩٦٥
مرر		المُرّ/المَرير (نقيض الحلو)	٩٦٦
مرر		يَصعب عليَّ احتمالُ هذه الحياة المَريرة	٩٦٦
مرر	الاستمرارية (لمجرد الاستمرار)	الاستمرار	١١٤٥
مرس	تَمَرَّسْتُ الأمورَ/على الأمور	تَمَرَّسْتُ بالأمور/مَرَسْتُ بها/امْتَرَسْتُ بها	٩٦٧
مرن	مَرَنْتُ على الشيء مِراناً	مَرَنْتُ على الشيء مُرُوناً ومُرونة ومَرانة	٩٦٨
مرو		المُرُوّة = المُروءة	٩٦٢
مزج	استمزجتُ فلاناً في الأمر، فأشار عليَّ بكذا	شاوَرْتُ فلاناً في الأمر/استنصحته/استرشدته...	٩٦٩
مزز	المَزّة (اسم منطقة في دمشق)	المِزّة	٩٧٠
مزز	المَزّ (طَعْمٌ بين الحامض والحلو)	المُزّ	٩٧٠
مسح		مِساحَة/مَساحَة الأرض	٩٧١
مسح	عِلم المَساحة	عِلم المِساحة	٩٧١
مسس		هذا القول يَمَسُّ بكرامتي	٩٧٢
مسس		فعلتُ ذلك لِمَسّ/لمَساس/لمَسيس الحاجة	٩٧٢
مسك	مَسَكَ الشيءَ	مَسَكَ بالشيء	٩٧٣
مسو	أمساء (جمع مساء)	أمْسِيَة	٥٥٨
مسو	أمسى المساء	دخل/أقبل المساء	٥٥٩
مسو	أُمْسِيَة	أُمْسِيَّة	٩٧٤
مسو		أُمسيَّة/أُمسيّة (اللغةُ العليا بالياء المشدَّدة)	٩٩٦
مشي	هذا العمل لا يَتَمَشَّى مع الأخلاق	هذا العمل ينافي الأخلاق	٩٧٥
مشي	هذا العمل لا يَتَماشى مع القانون	هذا العمل لا يُطابق/يُجاري/يُساير القانونَ	٩٧٥
مشي	فلانٌ هادِئُ المَشْيَة	فلانٌ هادِئُ المِشْيَة	١٠٤٥
مطر		المَطَرَة = القِرْبة، وظَرْف الماء الذي يَحملُه المسافر	٩٧٦
مطل	طال المَطال بإنجاز الأعمال	طال المِطال بإنجاز الأعمال	٩٧٧
معاً		جئنا معاً = جئنا في زمانٍ واحد	٩٧٩
معك		مَعَكْتُ الأديمَ = لَيَّنْتُهُ	٣٢٧
معن		أمْعَنْتُ النظرَ إليه	٩٨٠
معن	تَمَعَّنَ فلانٌ في الأمر	تَرَوَّى/تأنّى/أطالَ النظرَ	٩٨١
مقع	امْتَقَعَ لونُه	امْتُقِعَ لونُه	٩٨٣
مقع	امْتَقَعَ لونُه (بمعنى اصفرَّ)	امْتُقِعَ لونُه	١١٤٨

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
مكن		أمْكَنني الأمرُ، وأمْكَنَ لي	٩٨٤
مكن		مَكَّنني فلانٌ، ومَكَّنَ لي	٩٨٤
مكن	الإمكانية (لمجرد الإمكان)	الإمكان	١١٤٥
ملأ	إناءٌ مَلِيءٌ	إناءٌ مَلآنُ/مَمْلُوءٌ	٩٨٥
ملأ	أمْلأتُ الوعاءَ بالماء	مَلأتُ الوعاءَ بالماء	٩٨٦
ملط		مَلَطَ الحائطَ = طيَّنَهُ ومَلَّسَهُ	٥١٢
ملك	غَضِبَ وما تَمالَكَ نفسَه، فاندفع يَسُبُّ ويَشْتُمُ	غَضِبَ وما تَمالَكَ أنْ سَبَّ وشَتَمَ	٩٨٧
ملك		اسْتَمْلَكَتِ الحكومةُ هذا العقارَ	٩٨٨
ملو		الأمالي (جمع الإملاءة)	٩٨٩
مما	كلَّفَني وألَحَّ عليَّ، مما دعاني إلى...	كلَّفَني وألَحَّ عليَّ، وهذا ما دعاني إلى.../ ومما دعاني إلى...، أنه كلَّفَني وألَحَّ عليَّ	٤٠
من		رأيتُ فلاناً مِن سنة	٩٩١
منح	مَنَحْتُ إليه كذا	منحتُه كذا	٩٩٣
منذ	كان طريقنا منذ/مذ حمص شاقاً	كان طريقنا من حمص/ابتداء من حمص شاقاً	٩٦١
منع		منعتُكَ من/عن كذا	٩٩٤
منع		امتنع من/عن كذا	٩٩٤
منع		هو شديد المَنَعَة/المَنْعَة	٩٩٤
منن	امتنَّ له	شَكَرَ له	٩٩٥
منن	المُمْتَنّ	الشاكر	٩٩٥
منن	الامتنان	الشكر	٩٩٥
منن	المَمْنون	الشاكر	٩٩٥
منن	المَمْنونيّة	الشكر	٩٩٥
مني		أُمْنِيَّة/أُمْنِيَة (اللغةُ العليا بالياء المشدَّدة)	٩٩٦
مني		الأمانيّ/الأماني	٩٩٦
مني	مُنِّيتُ بعذابٍ شديد	مُنِيتُ بعذابٍ شديد	٩٩٧
مهو		مَهَوَات/مَهَيَات (جمع مَهَاة)	١١٤٩
موت		مُتُّ/مِتُّ	٩٩٨
موس	المُوس	المُوسَى	٩٩٩
موس	الأمْواس (جمع المُوسى)	المَواسي/المُوسَيات	٩٩٩
موه		كان يُمَوِّهُ علينا، وكان يُمَوِّهُ كلامَه	١٠٠٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
ميز		ميّزتُ فلاناً على فلان	١٠٠١
ميز		تميّز فلانٌ على فلان	١٠٠١
ميز		ميّزتُ بين الشيئين/بين الأشياء	١٠٠٢
ميز		مايزتُ بين الشيئين/بين الأشياء	١٠٠٢
ميز		ماز كذا من/عن كذا	١٠٠٢
ميز		تميّز كذا من/عن كذا	١٠٠٢
ميع	المُيوع الخلقي	المَيْع الخلقي	١٠٠٣
ميع	الميوعة في السلوك	المَيْع في السلوك	١٠٠٣
	حرف النون		
ن		تأمرونني/تأمروني/تأمروني	١٠٠٤
نبث	لم يَنبثْ بكلمة	لم يَنْبِسْ بكلمة	١٠٠٥
نبع	النبْع	المَنبع/العين/الينبوع	١٠٠٧
نبه	نبَّهتُ على الموظفين بكذا (بمعنى أمَرْتُهم به)	أوْصَيْتُهم به/أوْعَزْتُ إليهم فيه/نبّهتهم لكذا	١٠٠٨
نجب	أنْجَبَ فلانٌ ولداً (بمعنى وَلَدَ)	رُزِقَ/نَجَلَ/نَسَلَ فلانٌ ولداً	١٠٠٩
نجب		أنْجَبَ الوطنُ العلماءَ والأدباء	١٠٠٩
نجز		نَجَزَ فلانٌ وعدَه	١٠١٠
نجع	لم يثبتْ لهذا الدواء نَجاعَة	لم يثبتْ لهذا الدواء نجوع	١٢٤
نجم	هذه نجمة (بمعنى الكوكب)	هذا نجم	١٠١١
نحف		رجلٌ نحيف = نحيل	١٠١٢
ندب	هؤلاء هم الموظفون المُندَبون	هؤلاء هم الموظفون المُنتدَبون/المَندُوبون	١٠١٤
ندد	النِّدّ	النِّدّ	١٠١٥
ندل	المَنديل	المِنديل	١٠١٦
ندل	فلانٌ ندْل	فلانٌ نذْل	١٠٢٠
ندو		نوادٍ/أندية (جمع نادٍ)	١٠١٧
نذر		أنذرتُهُ به/أنذرتُهُ إياه	١٠١٩
نزف	نَزَفَ الرجلُ (بمعنى نَزَفَهُ الدَّمُ)	نُزِفَ الرجلُ	١١٤٨
نزل	تنزَّلتْ عليكم المشيئةُ كلمتَها	تنزَّلتْ عليكم المشيئةُ بكلمتِها	٧٩٧
نزل	تنازَلَ فلانٌ عن حقه	نزل/عاد/رجع فلانٌ عن حقه	١٠٢٢
نزل	تنازل الملك عن عرشه	نزل/تنحّى الملك عن عرشه	١٠٢٢
نسب		الأنسبُ أنْ تفعلَ كذا = الأقرب والأولى	١٠٢٣

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
نسب		هذا أنسبُ من ذاك =أقرب وأولى	١٠٢٣
نسق		لا بدّ من تنسيق جهود العاملين في هذا المجال	١٠٢٤
نسق	تنسيق الآلات القديمة	الاستغناء عن الآلات القديمة/استبعادها/تركها	١٠٢٤
نسق	لا بدّ من تنسيق العمال	لا بدّ من تسريح العمال/صَرْفهم/تَنحيتهم	١٠٢٤
نسو	عِرْقُ النَّسَا	عِرْقُ النَّسَا	١٠٢٦
نشب	نَشَبَ الشيءُ في الشيء	نَشِبَ الشيءُ في الشيء	١٠٢٧
نشز		نَشَزَ عنه، ونشز عليه	٤٤٤
نشط	فلانٌ نَشِطٌ	فلانٌ ناشِطٌ/نشيطٌ	١٠٢٨
نشط		الأنشطة/النشاطات (جمع النشاط)	١٠٢٩
نصب	جعلتُه نَصْبَ عَيْني	جعلتُه نُصْبَ عَيْني	١٠٣٢
نصت		أنْصَتَ فلانٌ هذا الحديثَ/لهذا الحديث	١٠٣٤
نصت		نَصَتَ للحديث	١٠٣٤
نصح	رجلٌ نَصُوح	رجلٌ نَصِيح	٣٨٣
نصح	رجلٌ نصوح	رجلٌ نصيح	٥٤٠
نصح	رجلٌ نَصوح	رجلٌ نَصِيح	٥٦٠
نصح		نصحتك، ونصحت لك	٥٤٣
نصح	كان خالدٌ نصوحاً	كان خالدٌ ناصحاً/نصيحاً	١٠٣٥
نصح		هذه توبةٌ نصوحٌ = خالصة	١٠٣٥
نصح	نستنصِحُهُ وصفةً طبية	نستنصِحُهُ في وصفةٍ طبية	١٠٣٥
نصح		نَصَحَ خالدٌ صديقه بالقول وبالعمل	١٠٣٦
نصر	أخذ فلانٌ بناصِرِ فلان	أخذ فلانٌ بنُصْرة فلان	١٠٣٧
نصر		أنْصِرْهُ مِن عدوِّه = انْصُره مِن عدوِّه (نَجِّه)	١٠٨٤
نضج	نَضِجَتِ الفاكهةُ نُضُوجاً	نَضِجَتِ الفاكهةُ نُضْجاً/نَضْجاً	١٠٣٨
نضج	نَضِجَ الثمر نِضاجاً	نَضِجَ الثمر نُضْجاً/نَضْجاً (النِّضاج = زمن النضج)	١٠٣٨
نضج		فاكهةٌ ناضجةٌ/نضيجةٌ (نضيجة بمعنى الفاعل)	١٠٣٨
نضج	شاةٌ مُنْضَجَة/نَضِيج (نضيج بمعنى المفعول)	شاةٌ مُنْضَجَة/نَضِيج (نضيج بمعنى المفعول)	١٠٣٨
نضح	نَضَحَتِ القربةُ/الخابيةُ الماءَ	نَضَحَتِ القربةُ/الخابيةُ بالماء	١٠٣٩
نضح		انْضَحُوا عني العدوّ = ادفعوا عني العدوّ	١٠٣٩
نضح		ناضَحَ مُناضحةً عن كذا = دافع	١٠٣٩
نطح	تنطَّحَ فلانٌ فبَحَثَ المسألة	تنطَّعَ فلانٌ فبَحَثَ المسألة	١٠٤١

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
نطر		الناطور/الناطور (حافظ الزرع)	٦٠١
نطر		الناطور = حافِظُ النخل والشجر	١٠٤٠
نظر		الناظور/الناطور (حافظ الزرع)	٦٠١
نظر		نظرتُ الشيءَ = أثبتُّ بصري فيه وعاينته	١٠٤٢
نظر		نظرتُ إلى الشيء = وقفَ بصري عليه، وامتدَّ طرْفي إليه	١٠٤٢
نظر		نظرتُ في الكتاب = نظرتُ ما في الكتاب	١٠٤٢
نظر		نظَّر = أكثرَ النظرَ	١٠٤٣
نظر		استنظرتُهُ = ترقبته	١٠٤٤
نظر	نظر خالدٌ إلى الفقير نَظْرَةَ المُشفِق الرحيم	نظر خالدٌ إلى الفقير بنَظْرَةَ المُشفِق الرحيم	١٠٤٥
نظر	نظر خالد إلى الأكل نَظْرَةَ النَّهِم	نظر خالد إلى الأكل بِنَظْرَةَ النَّهِم	١٠٤٥
نعش		أنْعَشَهُ اللهُ/الطبيبُ/الهواءُ = نَعَشَهُ	١٠٤٦
نعنع		النعنع/النعناع	٥٥٠
نعي		نعيتُ على فلان جَهْلَه	٣٨٦
نعي	هذه نَعْوَةُ فلان	هذا مَنْعَى فلان/ هذه مَنْعاةُ فلان	١٠٤٧
نعي	نَعَيْتُهُ نَعْوَةَ/نَعَوات	نَعَيْتُهُ نَعْيَةً/نَعَيَات	١٠٤٧
نعي	نَعَيْتُ فلاناً أنْعِيهِ	نَعَيْتُ فلاناً أنْعاهُ	١٠٤٧
نعي		نَعَيْتُ عليه خطأَه أنْعاهُ	١٠٤٧
نغز	نَغَزَ الدابةَ بعصاهُ ليَحُثَّها على السير	نَخَزَ/نَخَسَ الدابةَ بعصاهُ ليَحُثَّها على السير	١٠٤٨
نفذ	نَفَذَ زادي ومالي	نَفِدَ زادي ومالي	١٠٤٩
نفذ	استنفذ جهدَهُ في إتقان العمل	استنفد جهدَهُ في إتقان العمل	١٠٤٩
نفر		عندي ثلاثةُ نَفَرٍ = ثلاثة رجال	١٠٥٠
نفر		جاءني في نَفَرٍ من العرب = في جماعة	١٠٥٠
نفس		رأيتُ نفسَ الرجل، وأردتُ نفسَ المعنى	١٠٥١
نفس		نافَسَهُ الأمرَ = في الأمر (على حذف الجارّ)	١٠٥٢
نفس		رأيتُ ثلاثَ/ثلاثةَ أنفس	١٠٥٣
نفس	النَّفاس	النِّفاس	١٠٥٤
نفض		نَفَضَ من عِلَّتِهِ = شُفِيَ	١٠٥٥
نفع		استنفع بالشيء	١٠٥٦
نقد		نقدتُ على فلان شعرَهُ	٣٨٦
نقد		نقدتُ فلاناً على شِعْره	٣٨٦

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
نقش		ناقَشَهُ الأمرَ = في الأمر (على حذف الجارّ)	١٠٥٢
نقص	كان العمل جيداً لا يَنْقُصُهُ شيء	كان العملُ جيداً لا يُعْوِزُهُ شيءٌ	١٠٥٨
نقص	إنه عالِمٌ فَذٌّ، ولكنْ تَنقصه التجارب	إنه عالِمٌ فذٌّ، ولكنْ تُعْوِزُهُ التجاربُ	١٠٥٨
نقص		انتقص حقَّه، وانْتَقَصَ من حقِّه	١٠٥٩
نقط	نُقاط (جمع نُقطة)	نِقاط	١٠٦٣
نقه	دخل خالدٌ في دور النُّقاهَة	دخل خالدٌ في دور النُّقُوه/النُّقَه	١٢٤
نقه	هو في دَوْر النقاهة	هو في دَوْر النُّقُوه/النَّقَه (النقاهة = الفَهْم)	٩٥٣
نقه	هو في دَوْر النقاهة	هو في دَوْر النُّقُوه/النَّقَه (النقاهة = الفَهْم)	١٠٦١
نقه	النَّجاعة	النُّجُوع	١٠٦١
نكب	انْتَكَبَ فلانٌ (بمعنى أصابته النكْبة)	نُكِبَ فلان	١٠٦٢
نكت	نُكات (جمع نُكْتة)	نِكات	١٠٦٣
نكت	وَعَدَ فنَكَتَ (بمعنى أخْلَفَ الوَعْد)	وَعَدَ فنَكَثَ	١٠٦٣
نمذج		هذا النموذج/الأنموذج،	١٠٦٥
نمذج		هذه النماذج/الأنموذجات	١٠٦٥
نمل	نَمَلَتْ رِجْلُهُ	نَمِلَتْ رِجْلُهُ	٢٦٦
نمم	يَنِمُّ حديثُه عن علمه وذكائه	يَنِمُّ حديثُ الرجل على علمه وذكائه	١٠٦٤
نهز		ناهَزَ فلانٌ الأربعين (قاربها ودانَاها، لا: انتهى إليها أو عَدَاها)	١٠٦٦
نهم	نَهِمَ/نُهِمَ فلانٌ إلى المال وللمال	نَهِمَ/نُهِمَ فلانٌ بالمال	١٠٦٧
نهي	هذا ما أظهره لك، ناهيك عمّا أضمره	هذا ما أظهره لك، بَلْهَ عمّا أضمره/ هذا ما أظهره لك، فضلاً عمّا أضمره	١٠١
نهي	هذا أديبٌ بارعٌ، ناهيك عن أنه طبيبٌ حاذق	هذا أديب بارع، فضلاً عن أنه طبيب حاذق	١٠٦٨
نوط	تقطّعتْ نِياطُ قلبه	تقطّع نِياطُ قلبه (النِّياط مفردٌ مذكّر)	١٠٧٠
نوط	أنَطْتُ الأمرَ بفلان، فالأمرُ مُناط به	نُطْتُ الأمرَ بفلان، فالأمرُ مَنُوطٌ به	١١٥٤
نوع	النوعية (لمجرد النوع)	النوع	١١٤٥
نوف	سَكَنَ الحيَّ نيِّفٌ وعشرون أسرةً	سَكَنَ الحيَّ عشرون أسرةً ونيِّفٌ	١٠٧١
نول	بذل فلانٌ جهدَه لنَوْل/لنَوال بُغيته	بذل فلانٌ جهدَه لنيل بُغيته	١٠٧٢
نول		فلانٌ كثيرُ النَّوْل/النَّوال = كثيرُ العطاء	١٠٧٢
نوم		نام عنه، نام عليه	٤٤٤
نوم		نِمْتُ إليه = وَثِقْتُ به	٤٧٨
نوه	نوَّهَ بأضرار/إلى أضرار/على أضرار التدخين	ذَكَرَ أضرارَ التدخين/ندَّدَ به/سمَّع به	١٠٧٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
نوه		نوَّهْتُ بفلان/باسمه = رفعتُ ذِكْره على جِهَةِ المدح والتعظيم وشَهَرْتُهُ	١٠٧٤
نوي	البناءُ المُنْوَى إنشاؤه	البناءُ المَنْوِيُّ إنشاؤه	١٤١
نوي	نَوايا (جمع نِـيَّـة)	نِيّات	١٠٧٥
نوي		نَوَيات (جمع نواة)	١١٤٩
	حرف الهاء		
هبط		هبط فلانٌ إلى البلد = هبط فلانٌ البلدَ	١٠٧٦
هبل	الهَبْيَل	المَهْبِيل	١٠٧٧
هتر	استَهْتَرَ بالقانون (بمعنى تجاوَزَه ولم يبالِ به)	استهان بالقانون/تهاون فيه	١٠٧٨
هتر		استُهْتِر فلانٌ بالقراءة = أُولع بها	١٠٧٨
هتف	الهِتاف	الهُتاف	١٠٧٩
هدأ		هَدَأْتُ/أهْدأتُ مِن غضبه	١٠٨٠
هدر		هَدَرَ/أهْدَرَ فلانٌ وقتَه	١٠٨١
هدر		هَدَرَ/أهْدَرَ فلانٌ حقَّ فلان	١٠٨١
هدن	الهِدْنة	الهُدْنة	١٠٨٢
هدي		هَديتُه الطريقَ/إلى الطريق/للطريق	١٠٨٤
هدي		وأهْدِهِمْ مِن ضلالتهم = واهْدِهِمْ مِن ضلالتهم	١٠٨٤
هدي	أهديتُهُ الهديةَ	أهديتُ إليه الهدية/أهديتُ له الهديةَ	١٠٨٥
هدي	أُهْدِيتُ الكتابَ	أُهْدِيَ إلي الكتابُ	١٠٨٥
هزل	أهْزَلَ دابَّتَهُ (بمعنى أضعفَها)	هَزَلَ دابَّتَهُ	١٠٨٧
هزل		أهْزَلَ الرجلُ = وقع في مالِه الهُزال	١٠٨٧
هزم		هُزِمَ الجيشُ، وانْهَزَمَ، وجيشٌ مَهْزُوم وهَزِيم	١٠٨٨
هشش	الهَشاشة في الكتابة والموضوع والتأليف	الرَكاكة/الغثاثة في الكتابة والموضوع والتأليف	١٠٨٩
هل	هل لم يباشرْ؟	أما باشر فلان؟/ألم يباشرْ فلانٌ؟	١٠٩٠
هل	هل لا يجوز ذلك؟	ألا يجوز ذلك؟	١٠٩٠
هل	هل لم تزرْ فلاناً؟	ألم تزرْ فلاناً؟	١٠٩٠
هل	هلاّ يدل هذا على أن الأمر كذا؟	ألا يدل هذا على أن الأمر كذا؟	١٠٩٠
هل	هل سيباشر فلان؟	هل يباشر فلان؟	١٠٩٠
هل	هل يأتي فلان الآن؟	أيأتي فلانٌ الآن؟	١٠٩٠
هل	هل إنه نجح فيما سعى إليه؟	هل نجح فلان فيما سعى إليه؟	١٠٩٠

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
هل	هل إنْ غبتُ عن العمل أعاقَب؟	أإنْ غبتُ عن العمل أعاقَب؟	١٠٩٠
هل		هل لك في فعل كذا (تتمنى منه فعل كذا)	١٠٩١
هل		هل لك إلى فِعل كذا (تدعوه إلى فعل كذا)	١٠٩١
هلم	كان اليوم صحواً أول الشهر وهَلُمَّ جَرْ	كان اليوم صحواً أول الشهر وهلم جَرّاً	١٠٩٢
همج		قومٌ هَمَجٌ	١٠٩٣
هنو		الهُنَيْهَة (للزمن اليسير)	٧٧٢
هول		هذا أمرٌ/مكانٌ مَهُول = مخيف	١٠٩٨
هول		هذا هائلٌ = عظيمٌ مُعْجِب	١٠٩٨
هون		هَوِّنْ عليك = هوِّن الأمرَ عليك	٨٠٠
هون		مَشَى على هِينته = ترفَّقَ من غير عجلة	١٠٩٩
هوي		هَوِيَ فلانُ الشيءَ فهو هاوٍ (صفةُ حادثة عارضة)	١١٠٠
هوي		هَوِيَ في الشيء فهو هَوٍ (صفةٌ ثابتة لازمة)	١١٠٠
هيج	أهاجَ الشيءَ (بمعنى أثاره)	هاجَ/هَيَّجَ الشيءَ	١١٠١
هيج		أهاجَتِ الريحُ النبتَ = أيْبَسَتْهُ	١١٠١
	حرف الواو		
و		ساءني إهمالُ سعيدٍ وخالدٍ/وخالدٌ	٦٦٦
و	أقسمتُ واللّـه...	أقسمتُ باللّـه...	١١٠٢
و		لا سيما وهو راكب	١١٠٣
و		لا بدّ وأن يكون	١١٠٣
و	أنت وشأنَك	أنت وشأنُك (بتقدير: أنت وشأنُك مصطحبان)	١١٠٥
وأل	يبدو ذلك غامضاً لأوّل وَهْلَة	يبدو ذلك غامضاً أوّلَ وَهْلَة	١١٦٣
وأل	رأيته لأول مرة	رأيته أولَ مرة	١١٦٣
وتر	الأيامُ تترى على حال واحدة	الأيام تمرُّ تترى	١١٠٧
وتر	الأيامُ ستترى على حال واحدة	الأيام ستمرُّ تترى	١١٠٧
وثق		وَثِقْتُ به، ووثقتُ إليه	٤٧٨
وثق		إني واثِقٌ بعِلْم فلان ومقدرته	١١٠٨
وثق		أنا على ثقةٍ من فلان	١١٠٩
وثق		أنا على ثقة من فهمك/علمك...	١١٠٩
وثق	هؤلاء قومٌ ثقاةٌ	هؤلاء قومٌ ثقاتٌ	١١١٠
وجب	لا يجب عليك أن تذهب (بمعنى لا تذهبْ)	يجب عليك ألاّ تذهب	١١١٢

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
وجب	يتوجّب عليك كذا	يترتّب عليك كذا	١١١٢
وجد		الوجدان (بمعنى الضمير)	١١١٤
وجه	ومِن جِهَتِهِ، قال فلان...	قال فلان...	٦٠٦
وجه		هذا أَوْجَهُ من ذلك = أَجْدَرُ وأَرْجَح	١١١٥
وجه		وَجَّهَ الرسالةَ/بالرسالة إليه	١١١٥
وحد	مَرَرْتُ بخالدٍ وحدِه	مَرَرْتُ بخالدٍ وحدَه	١١١٦
وحد	أتى خالدٌ وحدُه	أتى خالدٌ وحدَه	١١١٦
وحد	أتى لِوَحْدِهِ	أتى وَحْدَهُ	١١١٦
وحد	رأيتُهُ لِوَحْدِهِ	رأيتُهُ وَحْدَهُ	١١١٦
وحد	مَرَرْتُ به لِوَحْدِهِ	مَرَرْتُ به وَحْدَهُ	١١١٦
وحد		اسْتَوْحَدَ فلانٌ برأيه = انفرد	١١١٧
وحد	هذه هي الدولة الوحيدة التي نجحت في إنقاذ..	هذه هي الدولة الوحيدة في نجاحها في إنقاذ...	١١١٨
وحد	هذا هو الطالب الوحيد الذي اعتاد ألاّ يُهمل ...	هذا هو الطالب الوحيد في تجنبه الإهمالَ ...	١١١٨
وحد	الوِحدة	الوَحدة	١١١٩
وحش	الوِحشة	الوَحشة	١١١٩
ودع		لا يَدَعُ فلانٌ أحداً من شرِّه	١١٢١
ودع	الدِّعَة	الدَّعَة	١١٢٢
ودع		أَوْدَعْتُ المالَ في المصرف/عند فلان	١١٢٣
ودع		استودَعْتُ المالَ في الخزانة/عند فلان	١١٢٣
ورث	هو الوريث الوحيد	هو الوارث الوحيد	١١٢٤
وري	وقد وارَوْهُ الترابَ	وقد وارَوْهُ في التراب	١١٢٥
وري		واريْتُ الشيءَ بيدي، فتوارى بها	١١٢٥
وري		وارَيْتُ جثتَه في البحر، فتوارتْ فيه	١١٢٥
وري		وارَيْتُهُ عنه، فتوارى عنه	١١٢٥
وزع		وزّع المالَ فيهم وبينهم وعليهم	١١٢٦
وزع	تتوازعُ الأصواتُ	تتوزّع الأصواتُ	١١٢٦
وسط		رأيتُهُ ماشياً وَسْطَ/وَسَطَ الطريق	١١٢٧
وسط		كتبتُ بالقلم/بواسطة القلم/بوساطة القلم	١١٢٨
وسل	تَوَسَّلَهُ	تَوَسَّلَ إليه	٣٥٦
وسل	لم تنفعه الحُجج التي توسَّلها لتبرئته	لم تنفعه الحُجج التي توسَّلَ بها لتبرئته	١١٢٩

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
وسوس		رجلٌ موسوسٌ وموسوَسٌ	١١٣٠
وشك	أَوْشَكَ فلانٌ على الموت	أَوْشَكَ فلانٌ أن يموت	٥٢٧
وشك	أوشك الأمرُ على الانتهاء	أوشك الأمرُ الانتهاءَ/أن ينتهي	٨٢٧
وشك	موشكٌ على الانتهاء	موشكٌ أن ينتهيَ	٨٢٧
وشك	فلانٌ على وَشَكِ الرحيل	فلانٌ على وَشْكِ الرحيل	١١٣١
وشك	أَوْشَكَ فلانٌ السقوطَ	أَوْشَكَ فلانٌ أن يسقطَ	١١٣١
وشك	مُوشِكٌ على الموت	مُوشِكٌ أن يموتَ/على وشْك الموت/مُوفٍ عليه	١١٣١
وصل		وَصَلْتُ البلدَ/إلى البلد	١١٣٢
وصل		وَصَّلْتُهُ إليه = أنهاه إليه، وأبْلَغَهُ إياه	١١٣٣
وضأ	فلانٌ وَضّاء الوجه	فلانٌ وُضّاء الوجه (بالغ الوَضاءة)	١١٣٤
وضح	هذا الأمر في غاية الوَضاحة	هذا الأمر في غاية الوضوح	١١٣٥
وطأ	وَطِئَ عليه	وَطِئَهُ	٣٤٨
وطن	حَلّ خالدٌ بحمصَ واستَوْطَنَ فيها	حَلّ خالدٌ بحمصَ واستَوْطَنَها	١١٣٦
وطن	حَلّ خالدٌ بحمصَ وتَوَطَّنَ فيها	حَلّ خالدٌ بحمصَ وتَوَطَّنَها	١١٣٦
وظف		الوظيفة (لما يُفرَض على التلميذ من كتابة)	١١٣٧
وعد		وَعَدْتُهُ خيراً أو شراً، وبخير أو بشرٍّ	١١٣٨
وعد		أَوْعَدْتُهُ خيراً أو شراً، وبخير أو بشرٍّ	١١٣٨
وعد		سألني العطاء فوعدته	١١٣٨
وعد		استفزَّني إلى قتالِه فأوعدته	١١٣٨
وعظ		وعظتُه بكذا = أمرتُه به	١١٤٠
وعظ		وعظتُه عن كذا = نهيتُهُ	١١٤٠
وعظ		وعظتُه على كذا = وبَّختُه وأنَّبتُه	١١٤٠
وعك	توعَّكَ فلانٌ	وُعِكَ فلانٌ (الوَعْكة = المَرْضة الشديدة الفادحة)	١١٤١
وفر		توفَّر فيه الذكاء والاجتهاد	١١٤٢
وفر		وفَّرتُ له الطعامَ توفيراً، فتوفَّر له	١١٤٢
وفر		ووَفَّرَ اللّـهُ عليه النعمةَ = أسبغها	١١٤٢
وفق		وفَّقه اللّـهُ إلى الخير	١١٤٣
وفق		تَوفَّق فلانٌ في عملِه	١١٤٣
وفق		وَفْق الحاجة/على وَفْق الحاجة	١١٤٤
وفق	مضيت في عملي وِفْق النظام ووِفقاً للنظام	مضيت في عملي وَفْق النظام ووَفقاً للنظام	١١٤٤

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
وفي		أوْفَى على الموت = أشرف عليه	٥٢٧
وفي	يَفي الغرضَ	يَفي/يوفي بالغرض، أو: يوفي/يوَفِّي الغرضَ	١١٤٦
وفي	أنتظر أن تُوافِيَنِي بالجواب	أنتظر أن يُوافِيَنِي جوابُك	١١٤٧
وفي	تَوَفَّى فلانٌ	تُوُفِّيَ فلانٌ	١١٤٨
وفي	وَفِيّات (جمع وفاة)	وَفَيَات	١١٤٩
وقد	وَقَدْتُ الحطبَ	أوْقَدْتُ الحطبَ	١١٥٠
وقد	لا بدّ من حرْق الوَقود الكافية	لا بدّ من حرْق الوَقود الكافي	١١٥٠
وقع	وقَّع فلانٌ الكتابَ	وقَّع فلانٌ في الكتاب/على الكتاب	١١٥١
وقي	هناك أتقياءٌ كثيرون	هناك أتقياءُ كثيرون	٩٥٨
وقي		وقاهُ اللّهُ المرضَ/من المرض	١١٥٢
وقي		توقَّيتُ السوءَ/من السوء	١١٥٢
وقي		اتَّقيتُ السوءَ/من السوء	١١٥٢
وقي		هم يَقُونَ، وهنَّ يَقِينَ	٣٢٩
وقي		أنتم تَقُونَ، وأنتنَّ تَقِينَ	٣٢٩
وكأ	تكايا (جمع تكيّة)	تُكَآت	١١٥٣
وكل	أوْكَلْتُ الأمرَ إلى فلان، فالأمرُ مُوكَلٌ إليه	وَكَلْتُ الأمرَ إلى فلان، فالأمرُ مُوكَولٌ إليه	١١٥٤
ولج	تَوَلَّجَ الأمرَ	تَوَلَّى الأمرَ/تَقلَّد الأمرَ/اضْطَلَعَ بالأمر	١١٥٥
ولج		تولَّج = دخل	١١٥٥
ولد	لم يَلِدْ له أبناء	لم يُولَدْ له أبناء	١١٥٦
ولع		وَلَعَ به/تولَّعَ به/أُولِعَ به	١١٥٧
ولي		هو الأَوْلَى، وهي الوُلْيا	١١٥٨
ولي		هم الأَوْلَوْن، وهُنَّ الوُلَى	١١٥٨
وما		أوْمَأ إليه = أوْمَى إليه	١١٥٩
وني		وَنَيْتُ عن الأمر = لم أدخلْ فيه	٩٣٣
وني		وَنَيْتُ في الأمر = دخلتُ فيه وفترت	٩٣٣
وني		وَنَى عنه = جاوزه، وَنَى فيه = دخل فيه وفتر	١١٦٠
وني	المَوانِئ (جمع الميناء)	المَوانِي/المَوانِيّ	١١٦١
وني	ميناءٌ أمينةٌ	ميناءٌ أمينٌ	١١٦١
وهب		هَبْ أني نجحت	١١٦٢
وهل	يبدو ذلك غامضاً لأوّل وَهْلَة	يبدو ذلك غامضاً أوّلَ وَهْلَة	١١٦٣

الجذر	الخطأ الشائع	الصواب	الفقرة
وهم		أتّهَمَهُ = اتَّهَمَهُ	١١٦٤
		حرف الياء	
يأس		يَئِسْتُ يَأْساً ويَأَساً ويآسةً	١١٦٦
يفط	اليافطة	اللافتة	١١٦٨
يقظ	والأعمُّ فائدةً أن تُيْقِظَ ذِهْنَهُ...	والأعمُّ فائدةً أن تُوقِظَ ذهنه...	٦٩٨
يقظ	ينبغي للحرّاس أن يكونوا يَقْظى	ينبغي للحرّاس أن يكونوا أيقاظاً/يِقاظاً	١١٦٩
يقظ		رجالٌ يِقاظُ/أيْقاظٌ، ونسوةٌ يِقاظٌ/يَقَاظى	١١٦٩
يقن	أيقنت من الأمر	أيقنت الأمرَ/بالأمر	١١٧٠
يقن		أنا على يقين من الأمر	١١٧٠
يقن	أنا مُوقِنٌ منه	أنا مُوقِنٌ به/ أنا على يقين منه	١١٧٠
يمن	حَلَفْتُ يميناً صادقاً	حَلَفْتُ يميناً صادقة	١١٧٢
يمن	أدّى اليمين القانوني	أدّى اليمين القانونية	١١٧٢
ينع		ثمرٌ/غصنٌ/روضٌ يانعٌ، وزهرةٌ يانعةٌ	١١٧١
يوم	عملت ليومين أو لثلاثة أيام	عملت يومين أو ثلاثة أيام	١١٦٣

٥- فهرس فقرات المعجم

عنوان الفقرة	رقمها
آمين	١
ما كلّمته أبداً	٢
إبالة	٣
أبِهَ	٤
الأب	٥
تأثّمَ وتحرّجَ وتحنّثَ	٦
أجر	٧
أُجِّلَ، لا تأجَّلَ	٨
أحّ	٩
أخذ	١٠
آخذ	١١
آخِر وآخَر	١٢
حَدَثَ أخيراً، لا: مؤخَّراً	١٣
أدّى	١٤
المؤدّى	١٥
أذِنَ وافتكَرَ	١٦
الأرش	١٧
أراض متسعة	١٨
الأُرَّم	١٩
أزّر	٢٠
أزف	٢١
أزق	٢٢
أزَم	٢٣
الأزمّة	٢٤

عنوان الفقرة	رقمها
الأستاذ	٢٥
تأسّس	٢٦
أسف	٢٧
يا للأسف	٢٨
أسَا	٢٩
التأشير والتوقيع والمؤشّر	٣٠
أطَر وإطار	٣١
أكّدَ وتأكّدَ	٣٢
أكل وتأكّل	٣٣
الأُلَى، الأول، الأولى	٣٤
اللّهم	٣٥
ألا يألو	٣٦
آلَى يُؤْلِي ويُؤالِي	٣٧
أمَر وأمارة	٣٨
استأمر واستئمارة	٣٩
وهذا ما دعاني..، لا: الأمر الذي دعاني..	٤٠
أمس والبارحة	٤١
أمس واليوم	٤٢
إمَّعَة	٤٣
أمَل	٤٤
تأمّل	٤٥
الأم	٤٦
أنس به وأنس إليه	٤٧
إنسان وإنسانة	٤٨

عنوان الفقرة	رقمها
أنِف	٤٩
آنفاً	٥٠
آنِيَة	٥١
الأهل والآل	٥٢
قام بإعالته، لا: قام بأوَده	٥٣
الأوّل	٥٤
الآن	٥٥
آونَة	٥٦
أوى	٥٧
أيضاً	٥٨
حرف الباء	
الباءُ الزائدةُ حشواً	٥٩
الباءُ الزائدةُ لغةً	٦٠
البؤساء	٦١
بَتَّ	٦٢
تبجّح	٦٣
تبحبح والبُحبوبة والبُحّة	٦٤
البَحْت	٦٥
بحث	٦٦
بدأ وبدى، والبداية	٦٧
لا بدّ أن، ولا بدّ وأن، ومن غير بدّ	٦٨
استبددت، لا: استبديت	٦٩
بدل منه، وبدل عنه	٧٠
البديل والبدائل	٧١
بدن والبدين	٧٢
بَديهيّ، لا: بَدَهيّ	٧٣
بدا له	٧٤
البارجة	٧٥

عنوان الفقرة	رقمها
بَرَدَ والبارد	٧٦
البيرطيل والبِطيخ	٧٧
برهن عليه	٧٨
المتباري والباري	٧٩
بَزّ وبَذّ	٨٠
البَسْط	٨١
بِساط وأبسطة	٨٢
البسيط	٨٣
باسل وبواسل	٨٤
باشره فهو مُباشِر له	٨٥
بشّ	٨٦
بصر	٨٧
بطل	٨٨
بعثه وبعث به	٨٩
بعزق	٩٠
بعض	٩١
كلّم بعضُهم بعضاً	٩٢
بغى	٩٣
ينبغي لك	٩٤
بكرة	٩٥
بلط والبلاط	٩٦
بلع	٩٧
بلّغ وتبلّغ	٩٨
بلاغ عام	٩٩
بَلِهَ	١٠٠
بَلْهَ	١٠١
لا أبالي	١٠٢
بلى	١٠٣

عنوان الفقرة	رقمها
ابن	١٠٤
بهت وباهت	١٠٥
بهر	١٠٦
بَارَ	١٠٧
ما بالك	١٠٨
البالة	١٠٩
بات	١١٠
بَيْدَ	١١١
أبيض	١١٢
البيطار	١١٣
الشيء المبيع، لا: المباع	١١٤
بان واستبان	١١٥
بين	١١٦
بَيْنا	١١٧
حرف التاء	
تَبِعَ لـه، لام التقوية	١١٨
تَبِعَه وأتْبَعَه	١١٩
التابل	١٢٠
ترجم	١٢١
تَعِبَ	١٢٢
تعيس	١٢٣
التعاسة والنجاعة والنقاهة	١٢٤
التَّقْنِيّ	١٢٥
التوّ	١٢٦
تاه	١٢٧
حرف الثاء	
الثأر والانتقام	١٢٨
الثدي	١٢٩

عنوان الفقرة	رقمها
ثَرا وأثْرَى وخَلَى وأخْلَى	١٣٠
ثقل وخفّ	١٣١
أثمر	١٣٢
ثُمَّ وثَمَّ	١٣٣
ثمانية	١٣٤
حدث أثناء كذا	١٣٥
المَثَنَّى	١٣٦
المُسْتَثْنَى	١٣٧
ثناياه	١٣٨
المثابة	١٣٩
حرف الجيم	
جَبَرَ ومَجْبُور	١٤٠
جَبَى ونَوَى ورَوَى	١٤١
الجحيم	١٤٢
جَدَّ واستجدّ	١٤٣
جديد	١٤٤
جدير وخليق	١٤٥
جُدِرَ والجُدَريّ	١٤٦
جَذَر وتجذّر	١٤٧
الجِذع والجِزع	١٤٨
الجُرح والقرح	١٤٩
من جَرّاء	١٥٠
جرّس	١٥١
جرع وكرع	١٥٢
جَزَر والجزيرة	١٥٣
الجزم في المضارع	١٥٤
جَزَى	١٥٥
جزى وأجزأ واجتزأ وتجزّأ	١٥٦

عنوان الفقرة	رقمها
الجسر وجَسَر	١٥٧
تجشّأ	١٥٨
جَفَوتُه، لا: جَفَيتُه، وهَجَوْتُه، لا: هَجَيْتُه	١٥٩
أُصيب بجلطة	١٦٠
الجَمْر وجَمَر	١٦١
الجمرك	١٦٢
اجتمع معه	١٦٣
استجمع	١٦٤
الجمع	١٦٥
استجم	١٦٦
الجَنان	١٦٧
الجهد	١٦٨
أجهش	١٦٩
جواب الطلب	١٧٠
أجَاب	١٧١
جاد وجائد وجواد	١٧٢
جاز	١٧٣
الجواز	١٧٤
تجاوز وعفا	١٧٥
جَوْعان	١٧٦
تجوّل وتطور	١٧٧
الجوّ	١٧٨
جَاءَ والجَائي وشاء والشائي	١٧٩
حرف الحاء	
أحَبَّ	١٨٠
حبّذا	١٨١
حبس	١٨٢
حَتَم	١٨٣

عنوان الفقرة	رقمها
حتى	١٨٤
(حتى) ونصب المضارع	١٨٥
حَجَّ إليه	١٨٦
حَدَقَ وحَدَّقَ	١٨٧
حداه وحدا به	١٨٨
حَذِرَ	١٨٩
حذا	١٩٠
حَرَجُ الموقف، لا: حَرَاجَتُه، وفَدْحُ المُصاب، لا: فَدَاحَتُه	١٩١
التحرير	١٩٢
تحرَّشَ وتكتَّمَ	١٩٣
الحرَاك	١٩٤
حَرَمَهُ الشيءَ، وحَرَمَهُ منه	١٩٥
حَرِيَ	١٩٦
تحرّى وفحص	١٩٧
حَزَّهُ وحَزَّ فيه	١٩٨
حزن عليه وله	١٩٩
حَسَب	٢٠٠
فعلتُ ذلك تَحَسُّباً	٢٠١
ما كان كذا وكذا في حسابي	٢٠٢
حَسّ وأحسّ	٢٠٣
حَسَم وخَصَم	٢٠٤
أحسن به وإليه	٢٠٥
حسناء وحسناوات	٢٠٦
حَشَا	٢٠٧
تحاشيت من كذا، لا: تحاشيته	٢٠٨
حصب	٢٠٩
الحِصَّة	٢١٠

عنوان الفقرة	رقمها
حصل	٢١١
أحصى	٢١٢
قوم حضور	٢١٣
المحاضرة	٢١٤
الحِضن	٢١٥
عَمَلٌ حاطٌ من مكانته، لا: مُحِطٌّ منها	٢١٦
حظي به	٢١٧
حفر	٢١٨
حَفِظَ الشيءَ	٢١٩
حَفِظَ له	٢٢٠
احتفظ	٢٢١
تحفّظ	٢٢٢
حفل	٢٢٣
حَقَّ	٢٢٤
حَكَّ	٢٢٥
حكم	٢٢٦
حَلَّ به وفيه	٢٢٧
المحلّ والمحلّة	٢٢٨
حلم	٢٢٩
الحَلْوى	٢٣٠
الحمد للّه	٢٣١
الحَمَارَّة والصَبَارَّة	٢٣٢
الحَماس والخِصْب	٢٣٣
حَمُق	٢٣٤
حمل	٢٣٥
حمل، احتمل	٢٣٦
حمّالة الحطب	٢٣٧
حمّ	٢٣٨
استحمّ وتحمّم	٢٣٩
حَمَى	٢٤٠
تحامى وتفادى	٢٤١
الحُنكة	٢٤٢
حَنَى	٢٤٣
احتاجه واحتاج إليه	٢٤٤
الحاجة والحوائج	٢٤٥
أحار	٢٤٦
التحوير	٢٤٧
يدور الأمر حول كذا، لا: يتمحور	٢٤٨
حاز الشهادة	٢٤٩
حاش وحوّش	٢٥٠
حاط وأحاط	٢٥١
أُعْلمكم بكذا، لا: أُحيطكم علماً بكذا	٢٥٢
حَافَةُ الوادي	٢٥٣
حالَ وأحالَ	٢٥٤
(حال) اسمٌ للزمن	٢٥٥
(الحال) مفرداً وجملة	٢٥٦
الحال والظرف بعد اسم التفضيل	٢٥٧
في (الحال) وعاملها	٢٥٨
بلغ نحو ألف، لا: حوالي ألف	٢٥٩
احتوى	٢٦٠
حارَ وتَحَيَّرَ، لا: احتار	٢٦١
حَاقَ ودَهَمَ	٢٦٢
اسْتَحْيَا	٢٦٣
حرف الخاء	
الختم والخاتم	٢٦٤
خجل	٢٦٥

عنوان الفقرة	رقمها
خَدِرَ	٢٦٦
انخذل	٢٦٧
(خَرْبَشَ) من العامي الفصيح	٢٦٨
خرج عليه	٢٦٩
الخُرَاج	٢٧٠
تَخَرَّجَ في الجامعة	٢٧١
انخرط في سلك كذا	٢٧٢
الخُرْق	٢٧٣
الخِزَانة، لا: الخَزِينة	٢٧٤
خَزِي واستَخْزَى	٢٧٥
خزاه وأخزاه والمُخزية والمخازي	٢٧٦
خَشِيَ وخاف	٢٧٧
خِصْبُ الأرض، لا: خُصُوبَتُها، ولِينُ الشيء، لا: لُيُونَتُهُ	٢٧٨
خَصُّ	٢٧٩
العلماء المختصون	٢٨٠
خاصَّةً، وخُصُوصاً، ولا سيّما	٢٨١
الخاصَّة والخاصِّيَّة والخَصِيصَة	٢٨٢
جئتُ إليك خِصِّيصى، لا: خِصِّيصاً	٢٨٣
الخَصْلة والخَلَّة	٢٨٤
خَصْم	٢٨٥
الخُضرة والخُضَر والخَضراء والخَضراوات	٢٨٦
خَطِئ	٢٨٧
سُلُوكٌ خاطِئٌ	٢٨٨
خطبة فلان	٢٨٩
الخَطْرة	٢٩٠
الخَطَر	٢٩١
الخطير والخطورة	٢٩٢

عنوان الفقرة	رقمها
الإخطار	٢٩٣
خَطّ والخطّة	٢٩٤
خطف	٢٩٥
الخُطّاف	٢٩٦
خطوات جادة مباركة	٢٩٧
خَفَّ المريض	٢٩٨
خَفَّف عنه وعليه	٢٩٩
خَفِيَ عنه وخَفِيَ عليه	٣٠٠
خَفِيَهُ الأمرُ يَخْفاهُ	٣٠١
خُلْسَة	٣٠٢
خَلَق والخُلُوق	٣٠٣
تخلّق	٣٠٤
لا أخلاق له	٣٠٥
خَلا به، لا: اخْتلى	٣٠٦
خلا على الشيء	٣٠٧
تم إخلاء السكان	٣٠٨
خَمَر واختمر وتخمّر	٣٠٩
خَوَّلْتُ وفَوَّضْتُ	٣١٠
الخامة	٣١١
المُختار	٣١٢
اختر بين هذا وهذا	٣١٣
الخيطان والجديان	٣١٤
حرف الدال	
دَبَّ وتَسَرَّبَ	٣١٥
الدُّجَى	٣١٦
اندحر	٣١٧
دَخَل والمِدْخَلَة	٣١٨
دَخَل والدَّخْل	٣١٩

عنوان الفقرة	رقمها
دخله وأدخله	٣٢٠
دخل الدعوى	٣٢١
تَدخَّل وتَداخَلَ وداخَلَه والمُداخَلَة	٣٢٢
الدُّخَان	٣٢٣
الدَّرْب	٣٢٤
مَدْرج ومُدَرّج	٣٢٥
دَرَسَ ودارس وتدارس	٣٢٦
دَعَكَ	٣٢٧
الدِّعامَة	٣٢٨
يَدْعُونَ	٣٢٩
الدِّعاية والدَّعاوَة	٣٣٠
تداعى	٣٣١
دَفِئَ ودَفِيءَ، لا: دافِئ	٣٣٢
دَفَقَ وتدفّق، فهو: دافق ومتدفّق	٣٣٣
دَقَّ ودَقَّق	٣٣٤
وَكَفَ الماءُ، لا: دَلَفَ	٣٣٥
دلّ والدليل والدلالة	٣٣٦
تَدَلَّلَ	٣٣٧
دَمَج وأدمج	٣٣٨
دَمَغ	٣٣٩
أدمن ودوام وواظب	٣٤٠
دنا	٣٤١
دَعَسَ، لا: دَهَسَ	٣٤٢
دَهِش	٣٤٣
داهَمَ، وصوابُه دَهَمَ	٣٤٤
دار عليه	٣٤٥
الدُّوَار والسِّكَات والرُّفَات	٣٤٦
المُدِيرون، لا: المُدَراء	٣٤٧

عنوان الفقرة	رقمها
داس	٣٤٨
داولَه في الأمر	٣٤٩
دام	٣٥٠
ما دام	٣٥١
دون	٣٥٢
الداية	٣٥٣
دان وأدان	٣٥٤
حرف الذال	
ذَخَر	٣٥٥
تذرّع	٣٥٦
أَذْعَنَ	٣٥٧
الذَّقَن والخِنْصر	٣٥٨
ذكر الأمر وأذكره إياه، وتذاكروه وتذاكروا به	٣٥٩
تذكار	٣٦٠
الذكاء والزكاء	٣٦١
ذَهَبَ	٣٦٢
ذهل	٣٦٣
هذا	٣٦٤
ذو	٣٦٥
أذاع	٣٦٦
حرف الراء	
رأب	٣٦٧
الرأس	٣٦٨
الرآسة والرِّئاسة	٣٦٩
رئيف	٣٧٠
رَأى	٣٧١
رُبَّ	٣٧٢
رَبِحَ	٣٧٣

عنوان الفقرة	رقمها
رَبَطَ	٣٧٤
الرِّباط	٣٧٥
شهر ربيع	٣٧٦
رَبَكَ وأرْبَكَ وأضْفَى وأكْسَبَ	٣٧٧
الراتِبُ والمُرَتَّب	٣٧٨
تَرَتَّبَ	٣٧٩
رثى	٣٨٠
الرجاء	٣٨١
رَحُبَ	٣٨٢
رحيم ورحوم	٣٨٣
الاسترحام	٣٨٤
الردح والبرهة والهنيهة	٣٨٥
ردّ عليه	٣٨٦
تَرَدَّدَ إلى المكتبة	٣٨٧
رَذُل	٣٨٨
رُزِق ولداً	٣٨٩
الرِّزْمَة	٣٩٠
استرسل	٣٩١
الرشوة	٣٩٢
رصد	٣٩٣
الرُّضُوخ	٣٩٤
رَضِيَ وقَبِلَ	٣٩٥
جَوٌّ رطبٌ، لا: راطب	٣٩٦
رَعَب	٣٩٧
رعد وأرعد	٣٩٨
رعى وأرعى	٣٩٩
رغب	٤٠٠
رغد	٤٠١

عنوان الفقرة	رقمها
رغم	٤٠٢
رفأ	٤٠٣
الرُّفات	٤٠٤
رفق	٤٠٥
الرفاه	٤٠٦
رفّه عنه	٤٠٧
رقَّ	٤٠٨
الرَّقَّة	٤٠٩
الرَّقْم	٤١٠
التَّرْقِين	٤١١
ركب	٤١٢
ركز وركّز	٤١٣
رمى وترامى	٤١٤
الرنين	٤١٥
رهيب	٤١٦
رَوَّحَ	٤١٧
ارتَاحَ واستراح	٤١٨
تراوح وراوح	٤١٩
أمْرٌ مُرَوِّعٌ، لا: مُريع	٤٢٠
راعَ ورائعة	٤٢١
راقني، لا: راقَ لي	٤٢٢
رام يروم، ورام يريم	٤٢٣
روى يروي	٤٢٤
راب	٤٢٥
الريش	٤٢٦
حرف الزاي	
الزبون	٤٢٧
زجّ	٤٢٨

عنوان الفقرة	رقمها
زَرَى وأَزْرَى	٤٢٩
زعج وأزعج	٤٣٠
الزَّعَل	٤٣١
زَعَمَ	٤٣٢
تَزَعَّمَ	٤٣٣
الزِّفاف والزَّحْف	٤٣٤
زَنَأ	٤٣٥
زَنْجبير	٤٣٦
زهد	٤٣٧
الزهْوُ	٤٣٨
تزوجت بها ومنها	٤٣٩
الزاد	٤٤٠
زار	٤٤١
زاد وازداد	٤٤٢
زاد منه، وزاد فيه	٤٤٣
زاد عنه، وسكت عليه	٤٤٤
زاف	٤٤٥
مازال	٤٤٦
زانه وأزانه	٤٤٧
حرف السين	
السؤال والتساؤل	٤٤٨
سَبَقَ أنْ ذكرنا، لا: سَبَقَ وذكرنا	٤٤٩
السَّبيل	٤٥٠
سَتَر	٤٥١
انسجم	٤٥٢
سجين وسجينة	٤٥٣
سَخِط وساخط	٤٥٤
سخا	٤٥٥

عنوان الفقرة	رقمها
التسديد والمقاربة	٤٥٦
سَدَدَ وأسْدَدَ	٤٥٧
ساذج	٤٥٨
تسرّب إليه	٤٥٩
التشريج، لا: التسريج	٤٦٠
خُلِّيَ سبيلُهُ، لا: أُطْلِقَ سَراحُهُ	٤٦١
سَرَّ وأسَرَّ	٤٦٢
الإسراع في العمل، لا: التسريع	٤٦٣
الإسراف والتبذير	٤٦٤
سَرَوْتُ	٤٦٥
سَرَا وسَرِيَ وسُراة	٤٦٦
سُطوح وسُقوف	٤٦٧
أسعف	٤٦٨
السُّعْلَة	٤٦٩
سغسغ	٤٧٠
سَفَرَت المرأة، لا: أسفرت، فهي سافر وسافرة	٤٧١
السُّفرة	٤٧٢
السَّفوف	٤٧٣
السَّفينة	٤٧٤
(السفينة) لمجموعة من صحائف الورق	٤٧٥
سكت عنه، وسكت عليه	٤٧٦
سَكَرَ وسَكَّرَ	٤٧٧
سَكَنَ إليه، وأنِسَ إليه، ونام إليه، ووثق إليه	٤٧٨
سَلَبَهُ وسَلَبَ منه، وسَرَقَهُ وسَرَقَ منه	٤٧٩
سَلَف وأسْلَفَ واستلَفَ	٤٨٠
سَلَكَ، وطريقٌ سالك، وطريقٌ نافذ	٤٨١
تسلَّل إليه، واندسَّ	٤٨٢
سَلَّم له، وسَلَّم به، وسَلَّمَ القضيّةَ	٤٨٣

عنوان الفقرة	رقمها
تسلّمتُ راتبي، لا: استلمتُه	٤٨٤
السِّلم والسلامة والسلام	٤٨٥
السَّلام عليكم	٤٨٦
السُّلامى	٤٨٧
سَمَحَ به، وشريعة سمحة، لا: سمحاء	٤٨٨
السَّمَيذع والسَّمَيْدع	٤٨٩
ثخين وثخانة، لا: سميك وسماكة	٤٩٠
المسامُّ	٤٩١
سَمِن والسِّمَن والسُّمنة	٤٩٢
استند إليه، لا: عليه	٤٩٣
السَّنَد، والبَدَل	٤٩٤
السَّنَة	٤٩٥
أسهم فيه، وساهم فيه	٤٩٦
سادة، لا: أسياد	٤٩٧
المُسَوَّدَة	٤٩٨
السوغ	٤٩٩
لن أذهب، لا: سوف لن أذهب	٥٠٠
السِّياقة، لا: السِّواقة	٥٠١
سَوَّل	٥٠٢
التسوُّل	٥٠٣
سَوِيَ يسْوَى	٥٠٤
استوى	٥٠٥
مَرتبة عالية، لا: سَوِيَّة عالية	٥٠٦
سواء	٥٠٧
سِوَى	٥٠٨
لاسِيَّما إذا عاد	٥٠٩
ساب	٥١٠
كَثُرَ السُّيّاح، لا: السُّوّاح	٥١١

عنوان الفقرة	رقمها
سيّع	٥١٢
حرف الشين	
الشباب والشبيبة	٥١٣
شَنَّانَ	٥١٤
شتّى	٥١٥
شَجَبَ المعاهدةَ	٥١٦
شجاه وأشجاه	٥١٧
الشَّجَا	٥١٨
شحّ بالشيء عليه، وشحّ بنفسه عن الحرام	٥١٩
شَحنتُ السفينةَ	٥٢٠
فلانٌ من (الشاذين) أو (الشذاذ)، لا: من (الشواذ)	٥٢١
شرد عنه وعليه، ونبا عنه وعليه	٥٢٢
الشُّرْطة	٥٢٣
الشريط	٥٢٤
شَرَعَ وشرَّع واشترع وتشرّع	٥٢٥
استشرف	٥٢٦
شارَفَ وأشْرَفَ وأوْشَكَ	٥٢٧
شَرْقُ المدينة وشَرْقِيُّها	٥٢٨
شارَكَ وقاسَمَ	٥٢٩
شَرْوَى	٥٣٠
شَطَب	٥٣١
شَطْر وشُطور، وبَحْث وأبحاث	٥٣٢
الحاذق الماهر، لا: الشاطر	٥٣٣
شِعار وشُعُر، لا: شِعارات	٥٣٤
شغب	٥٣٥
مشغوف به وشغوف	٥٣٦
الشَّغاف	٥٣٧
شغل	٥٣٨

عنوان الفقرة	رقمها
اشتفَّ، لا: شَفَطَ	٥٣٩
شفيقٌ، لا: شفوق	٥٤٠
شَفَى وأشْفَى	٥٤١
شَقِيَ	٥٤٢
شَكَرْتُك، وشَكَرْتُ لك	٥٤٣
شكَر وتشكّر	٥٤٤
لا شك أنك عالم، ولا شك في أنك عالم	٥٤٥
أصْلِح الأمرَ بأيِّ وسيلة، لا: بشكل أو بآخر	٥٤٦
شكا يشكو	٥٤٧
شَلَّ	٥٤٨
شمل واشتمل	٥٤٩
الشَّوَندر، لا: الشمندر، والمَقْدونس، لا: البَقْدونس	٥٥٠
شَهَرَ وأشْهَرَ واشْتَهَرَ واشْتُهِرَ	٥٥١
شاف	٥٥٢
شاق واشتاق وتشوَّق، وشائق وشيِّق	٥٥٣
الشيء	٥٥٤
لا شيءَ، وتلاشى	٥٥٥
شادَ وأشادَ وشيَّدَ	٥٥٦
عملٌ شائنٌ، لا: مَشين	٥٥٧
حرف الصاد	
أصْبِحَة، لا: صباحات، وأمْسِيَة، لا: أمْساء	٥٥٨
أقبل الصباح، لا: أصبح الصباح	٥٥٩
وجهٌ صَبيح، لا: صَبُوح	٥٦٠
صَبَرَ عنه، وصبر عليه	٥٦١
استصحب واصطحب	٥٦٢
صحّ	٥٦٣
(صحراء) وجمعُها	٥٦٤
الصحيفة والصفحة	٥٦٥

عنوان الفقرة	رقمها
صحا يصحو	٥٦٦
صادَرَ واستصفى	٥٦٧
جَمْعُ المصدر	٥٦٨
صَدَع به	٥٦٩
المصداق والمصداقية	٥٧٠
صَدَّق القرارَ، لا: صدَّق عليه، ولا: صادق عليه	٥٧١
سَمَحَ لـه بالسفر، لا: صرّح لـه بالسفر	٥٧٢
أصَرّ	٥٧٣
صَرَف	٥٧٤
التصرّف	٥٧٥
الممنوع من الصرف في الجموع المهموزة الآخِر	٥٧٦
حكم صارم	٥٧٧
صَعِدَ	٥٧٨
الصُّعَداء	٥٧٩
صعيد وصعد	٥٨٠
أصغى	٥٨١
الصُّفْرَة، لا: الصَّفَار	٥٨٢
صلح	٥٨٣
هذا في مصلحة الأمة، لا: في صالحها	٥٨٤
صَمَد	٥٨٥
صِمَام، لا: صَمَّام	٥٨٦
الصَّوْبُ	٥٨٧
انصاع	٥٨٨
صاغ يَصوغ، لا: صاغ يَصيغ	٥٨٩
مَصُوغ، لا: مُصاغ	٥٩٠
مَصُون، لا: مُصان	٥٩١
المصاير والمضايق	٥٩٢
المصير	٥٩٣

عنوان الفقرة	رقمها
حرف الضاد	
ضحك	٥٩٤
ضحّى براحتِه، لا: ضحّى راحتَه	٥٩٥
الضدّ	٥٩٦
ضرب	٥٩٧
ضَرَّ	٥٩٨
اضطر	٥٩٩
ضغطه وضغط عليه	٦٠٠
تضافَرَ	٦٠١
ضَفَا، وأضفى عليه	٦٠٢
ضَلُعَ واضطَلَع	٦٠٣
الضالع	٦٠٤
اضطَلَع واطّلع	٦٠٥
الضمير ومرجعه	٦٠٦
ضنَّ	٦٠٧
ضَاءَ وأضاءَ، ونارَ وأنارَ	٦٠٨
هذا ضَوءُه	٦٠٩
الضوضاء	٦١٠
استضَافَ	٦١١
أضاف	٦١٢
المضاف إليه وحذفه	٦١٣
حرف الطاء	
مَزَالقُ ومَزَالُّ، لا: مَطَبّات	٦١٤
طبع وانطبع	٦١٥
طِبْق	٦١٦
الطابق	٦١٧
اطَّرَدَ	٦١٨
تطرّق إليه وعليه	٦١٩

عنوان الفقرة	رقمها
طَغَامٌ، لا: طُغْمة	٦٢٠
طَفَح	٦٢١
تَطَفّل	٦٢٢
طالبته بكذا، لا: طالبته كذا	٦٢٣
الإطلاق	٦٢٤
اطمأنّ	٦٢٥
طَمَحَ وطَمِعَ	٦٢٦
الطُّموح	٦٢٧
طاع وأطاع	٦٢٨
طاف عليه، ودار عليه	٦٢٩
يَطُولُهُ القانون، لا: يَطالُه	٦٣٠
الطِّيلة والطِّوَال	٦٣١
(طالما) و(طال ما)	٦٣٢
الخطأ في استعمال (طالما)	٦٣٣
طاب	٦٣٤
المطار	٦٣٥
حرف الظاء	
ظفر	٦٣٦
الظل	٦٣٧
ظَلَمَ	٦٣٨
ظَهْرانَيْكم، لا: ظَهْرانِيكم	٦٣٩
حرف العين	
عَبًّا	٦٤٠
عَبَر	٦٤١
اعتبر	٦٤٢
العتيد	٦٤٣
عَتَم	٦٤٤
العَتَمة	٦٤٥

عنوان الفقرة	رقمها
عَتَا	٦٤٦
عثر به وعليه	٦٤٧
اسْتَعْجَبَ	٦٤٨
التعجّب	٦٤٩
العُجَر	٦٥٠
عجوز	٦٥١
عجل	٦٥٢
مُعْجَم	٦٥٣
عَدّ والعديد	٦٥٤
اعْتَدَّ	٦٥٥
العدد: تذكيرُه وتأنيثه	٦٥٦
العدد وإضافته	٦٥٧
عَدِم وانعدم	٦٥٨
فضلاً عن كذا، لا: عدا عنه	٦٥٩
العدوّ	٦٦٠
العَدْوَى	٦٦١
التعدية	٦٦٢
عَذَرَ	٦٦٣
اعتَذَرَ	٦٦٤
استعذر	٦٦٥
في الإعراب	٦٦٦
العُرْبُون	٦٦٧
عَرَض واستعرض	٦٦٨
تعرَّض	٦٦٩
اعترض	٦٧٠
تَعَرَّفَه، لا: تَعَرَّفَ عليه	٦٧١
تعارفوا الأمرَ، لا: تعارفوا عليه	٦٧٢
الأعزب والعَزَب والعازب	٦٧٣

عنوان الفقرة	رقمها
عزّ واعتزّ	٦٧٤
عزا	٦٧٥
عَزَّى فلاناً عن ولده، لا: بولده	٦٧٦
عَسُر	٦٧٧
عَشِبَ	٦٧٨
العَشْر	٦٧٩
العَشاء والعِشاء	٦٨٠
أعشى وعشواء	٦٨١
عَصَمَ منه وعنه	٦٨٢
العَصَا	٦٨٣
عِضَادَة ودِعَامَة	٦٨٤
عَضَّ	٦٨٥
عضو وعضوة	٦٨٦
عَطِشٌ إلى لقائه، لا: متعطِّش	٦٨٧
عَطَفَ	٦٨٨
حروف العطف	٦٨٩
أعطيت فلاناً راتبه	٦٩٠
عفوتُ الذنْبَ، وعن الذنبِ، وعن المُذنبِ	٦٩١
مَعْفُوٌّ عنها ومُعْفَاة، لا: مَعْفِيَّة، ولا: مَعْفُوَّة	٦٩٢
عَقِبَ	٦٩٣
اعتقدتُ الأمرَ، لا: بالأمر	٦٩٤
جمع ألفاظ العقود	٦٩٥
العَقار والعِقار والعُقار والعَقّار	٦٩٦
العَلاقة	٦٩٧
الإعلال	٦٩٨
أعلن	٦٩٩
العلوّ	٧٠٠
العُلا والعُلَى	٧٠١

عنوان الفقرة	رقمها
العَلِيّ	٧٠٢
تَعَالَى	٧٠٣
على	٧٠٤
العَمود	٧٠٥
عَمَر	٧٠٦
مِعْمار	٧٠٧
عَمِيَ	٧٠٨
في عيونهم عَمىً، لا: عَماء	٧٠٩
العَماية	٧١٠
عنت	٧١١
عند	٧١٢
اعتنق	٧١٣
عَنَى وعُنِيَ وعَنِي	٧١٤
المعاناة	٧١٥
عَهِد إليه الأمرَ، وبالأمر، وفي الأمر	٧١٦
تعهّد	٧١٧
العُهدة	٧١٨
عاج	٧١٩
عاد واعتاد وتعوّد	٧٢٠
اعتاد الشيءَ وتعوَّده، لا: اعتاد عليه وتعوَّدَ عليه	٧٢١
الإعارة	٧٢٢
عَازَ	٧٢٣
الطفلُ المَعُوق، لا: المُعَاق	٧٢٤
عوّل	٧٢٥
العائلة	٧٢٦
عاوَنه في كذا	٧٢٧
عابَ عليه فِعْلَه، وعابَهُ على فِعْلِه	٧٢٨
عيَّرتُه كذا وعيَّرتُه بكذا، وعيَّرتُ الموازين وعايرتُها	٧٢٩
عِشت شبابي	٧٣٠
عان	٧٣١
العِيان والعَيان	٧٣٢
العَيْن والعِينَة	٧٣٣
عَيّ	٧٣٤
حرف الغين	
غَبّ وعَبّ	٧٣٥
غبط	٧٣٦
تغابيتُ	٧٣٧
الغَثُّ والسَّمِين	٧٣٨
أسْبَغَ النعمَ عليه، لا: أغْدَقَها عليه	٧٣٩
غريبٌ وغرباء، لا: أغراب	٧٤٠
الغِرَاس والبِذار	٧٤١
التغريم	٧٤٢
لا غَرْوَ	٧٤٣
غَسَل والغسيل	٧٤٤
الغش	٧٤٥
مَغْشِيٌّ عليه	٧٤٦
غَضَب	٧٤٧
غصّ	٧٤٨
غضب منه	٧٤٩
أغضى	٧٥٠
غطّى الحاجة	٧٥١
تعهَّدَ بنشر الأنباء وإذاعتها، لا: بتغطيتها	٧٥٢
تَغَفَّلَ الحارسَ، لا: غافَلَه	٧٥٣
تغلّبَ على خَصمه	٧٥٤
فلانٌ غالِطٌ، لا: غَلْطان	٧٥٥
الغِلاظَة	٧٥٦

عنوان الفقرة	رقمها
الغِلاف والغُلُف	٧٥٧
تغلغل	٧٥٨
الغلّ	٧٥٩
غُلام وغلمان	٧٦٠
غَلَى الماءُ وغلا السعرُ، وقَلَوْتُ الطعامَ وقَلَيْتُهُ	٧٦١
غمط	٧٦٢
غارَ يغور ويغير	٧٦٣
غَوَى والغَوَايَة	٧٦٤
غاب واغتاب	٧٦٥
غاثَ وأغاث	٧٦٦
غير	٧٦٧
لا غير، والغَيْر	٧٦٨
غاض	٧٦٩
غامَ وغيّم	٧٧٠
حرف الفاء	
فَتَّهُ وفَتَّ فيه	٧٧١
الفترة	٧٧٢
فتّش عنه وعليه	٧٧٣
الفجّ	٧٧٤
تفجّر	٧٧٥
فحص	٧٧٦
الفَخّار والفَخّاري	٧٧٧
الفَدْح، لا: الفَداحَة	٧٧٨
فداء لك	٧٧٩
تفادى منه	٧٨٠
الفَدْلَكَة	٧٨١
تفرّج به وفيه وعليه	٧٨٢
فرد	٧٨٣

عنوان الفقرة	رقمها
استفرد	٧٨٤
فرز	٧٨٥
الفَراسة والفِراسة	٧٨٦
فرغ واستفرغ	٧٨٧
فريق وأفرقاء	٧٨٨
فَسَحَ له في المجلس، لا: أفْسَحَ	٧٨٩
فُسْحَة، لا: فَسْحَة	٧٩٠
فَسَد	٧٩١
تفشّى	٧٩٢
تفاصَحَ	٧٩٣
المَفْصِل والمِفْصَل	٧٩٤
الأفعال الخمسة	٧٩٥
افْتَعَلَ، واختصّ	٧٩٦
تَفَعَّلَ، وتنزَّلَ	٧٩٧
استفعَلَ	٧٩٨
تمفْعَلَ، وتمَحْوَرَ	٧٩٩
المفعول وحذفه	٨٠٠
افتقد وافتقر	٨٠١
فَقَسَ وفَقَصَ، والشغَب والشغْب وخلا وأخلى	٨٠٢
لا ينفكّ عن العمل، ولا ينفكّ عاملاً	٨٠٣
فَكِهَ، والفاكهة، والفاكهاني	٨٠٤
أَفْلَتَ وأَفْلِتَ	٨٠٥
فَلَذ	٨٠٦
الإفلاس والتفليس	٨٠٧
الفَمُ	٨٠٨
الفَنّ والفنّان	٨٠٩
الفهم	٨١٠
الفور، وعلى الفور	٨١١

عنوان الفقرة	رقمها
فوضى	٨١٢
فَوَّضَ	٨١٣
تفوّق	٨١٤
في	٨١٥
حديقة فيحاء	٨١٦
أفادَ واستفاد	٨١٧
حرف القاف	
قَبِلَ القليلَ، لا: قَبِلَ بالقليل	٨١٨
أقبل إليه وعليه	٨١٩
القِحْف	٨٢٠
قد لا يكون	٨٢١
لقد	٨٢٢
قَدَر وقدَّر	٨٢٣
قدِم البلد، وقدم إليه، وقدم عليك	٨٢٤
اقتدى به واقتداه	٨٢٥
قذفه به، لا: قذف به عليه	٨٢٦
قَرُبَ وقارَبَ	٨٢٧
القريب والقرابة	٨٢٨
القَراح	٨٢٩
قَرَّ فهو قارٌّ، وأقْرَرْتُه	٨٣٠
قَرَضَ واقترض واستقرض	٨٣١
قَرْطاجَة	٨٣٢
قَزَّ وتقزَّز	٨٣٣
قَسَطَ: إذا جار، وأقْسَطَ: إذا عدل	٨٣٤
قَسَمَ إلى وعلى	٨٣٥
القُشَعْرِيرَة	٨٣٦
الاقتصاد	٨٣٧
قاصرٌ ومَقْصور	٨٣٨

عنوان الفقرة	رقمها
قُصارَى	٨٣٩
القَصَص والقِصَص	٨٤٠
قصا	٨٤١
تَقَصَّى	٨٤٢
غايةٌ قُصوى، والغاية القصوى	٨٤٣
قَضَى الأمرَ وبالأمر، واقتضاه	٨٤٤
قطب واستقطب	٨٤٥
القِطار	٨٤٦
قَطّ	٨٤٧
القطف والقطاف	٨٤٨
قطف واقتطف	٨٤٩
القِطف	٨٥٠
قَطَنَ في البلد	٨٥١
قَعَدَ	٨٥٢
قَفْقَفَ	٨٥٣
قَلَدَ وقَلَّدَ	٨٥٤
أقلع	٨٥٥
استقلّ السيّارة	٨٥٦
القَمِيص	٨٥٧
قِماط	٨٥٨
قنع	٨٥٩
التقنين	٨٦٠
قاب	٨٦١
قات واقتات	٨٦٢
قات وأقات	٨٦٣
كان مَقُوداً، لا: مُقاداً	٨٦٤
قال	٨٦٥
قِيلَ وقالَ	٨٦٦

عنوان الفقرة	رقمها
قل له كذا	٨٦٧
القيثارة	٨٦٨
القَيْد	٨٦٩
قاسه به وعليه	٨٧٠
حرف الكاف	
كَبَّد وتكبَّد	٨٧١
كَبِرَ وكَبُرَ	٨٧٢
الكِبرياء	٨٧٣
كابَر	٨٧٤
التكاثُف	٨٧٥
تكتَّم	٨٧٦
الملاك، لا: الكادر	٨٧٧
كذا، وهكذا	٨٧٨
أكترث له وبه	٨٧٩
كرّر، والتكرار	٨٨٠
كرّس حياته	٨٨١
تكرّم عليه وعنه	٨٨٢
أفعلُه كرامَة لك، لا: كَرامى	٨٨٣
كريمٌ بيِّن الكرم، لا: كريمٌ كَرَماً	٨٨٤
كَرِهَ وكَرَّه	٨٨٥
كَسِيَ وكساه وأكساه	٨٨٦
الكساء، والكسوة	٨٨٧
كشفه، وكشف عنه	٨٨٨
الأكفاء	٨٨٩
الكُفْءُ والكُفُؤ	٨٩٠
كفى واكتفى واستكفى	٨٩١
كلّفه به، وحَرَمَه منه	٨٩٢
الكَلَل	٨٩٣

عنوان الفقرة	رقمها
كلّ	٨٩٤
كُلّ والكلّ	٨٩٥
كلّ عام	٨٩٦
كلّما	٨٩٧
تكلّم فيه وعليه	٨٩٨
كِلا وكلتا	٨٩٩
كم	٩٠٠
كما	٩٠١
الكمين والمَكْمَن	٩٠٢
كاد	٩٠٣
كومة بفتح الكاف وضمِّها	٩٠٤
كان	٩٠٥
كونه	٩٠٦
كوة بضمِّ الكاف وفتحها	٩٠٧
كي	٩٠٨
كَيْتَ وكَيْت	٩٠٩
كيف	٩١٠
حرف اللام	
لام التعليل	٩١١
لام التقوية	٩١٢
اللام الناصبة للفعل	٩١٣
لام الوقت	٩١٤
لا وفاق وطني	٩١٥
لا النافية للجنس أيضاً	٩١٦
لَبِسَ يَلْبَسُ	٩١٧
اللجام	٩١٨
لَحِقَ	٩١٩
اللَّحق	٩٢٠

عنوان الفقرة	رقمها
لدى	٩٢١
لَذَّ	٩٢٢
لزم	٩٢٣
اللسان	٩٢٤
لَصِقَ	٩٢٥
لَفَتَ	٩٢٦
لَفَظَ	٩٢٧
انقضتْ أنفاسُه، لا: لفظ أنفاسَه	٩٢٨
تلافاه، لا: لافاه	٩٢٩
لقَّبه بكذا	٩٣٠
لقاء	٩٣١
التقى به ومعه	٩٣٢
تلكأ فيه وعنه	٩٣٣
ملامح	٩٣٤
لَمَا	٩٣٥
لَهِفَ	٩٣٦
اللَّهْو	٩٣٧
لو	٩٣٨
لاب	٩٣٩
لاعَ، و: لَوَّعَ	٩٤٠
لولا	٩٤١
مَلوم ومُلام	٩٤٢
حرف الميم	
(ما) الاستفهامية	٩٤٣
(ما) العاملة	٩٤٤
(ما) المصدرية	٩٤٥
(ما) المصدرية الظرفية	٩٤٦
(ما) النافية	٩٤٧

عنوان الفقرة	رقمها
الخطأ في: (لا أعلم ما إذا كان ..)	٩٤٨
ماذا	٩٤٩
مئة	٩٥٠
مَثَل	٩٥١
الأمثال	٩٥٢
تماثل المريض	٩٥٣
مَجُدَ ومَجَدَ	٩٥٤
الأمجاد	٩٥٥
محا يمحو، ومحى يمحي	٩٥٦
مدّ وأمدّ	٩٥٧
موادّ	٩٥٨
تمادَى	٩٥٩
المدى	٩٦٠
مذ ومنذ	٩٦١
مَرُؤ	٩٦٢
المِرآة وتمرأى	٩٦٣
مَرْحَى وبَرْحَى	٩٦٤
مَرَّ به وعليه	٩٦٥
المَرير	٩٦٦
مرَس وتمرّس	٩٦٧
المرونة	٩٦٨
استمزجت فلاناً	٩٦٩
المزة	٩٧٠
المساحَة	٩٧١
مَسَّتِ الحاجة	٩٧٢
مَسَك	٩٧٣
أُمْسِيَّة	٩٧٤
تَمَشَّى	٩٧٥

عنوان الفقرة	رقمها
مطر وأمطر	٩٧٦
مَطَل	٩٧٧
مع	٩٧٨
معاً	٩٧٩
أمعَن	٩٨٠
تمعّن	٩٨١
المِعَى والأمعاء	٩٨٢
امتقع	٩٨٣
أمكنَ له	٩٨٤
ملأ	٩٨٥
أملأ	٩٨٦
ما تمالك	٩٨٧
الاستملاك	٩٨٨
أملى والأمالي	٩٨٩
مَن يَعِشْ يَرَ	٩٩٠
(مِن) حرف الجر	٩٩١
(مِن) للتبعيض	٩٩٢
مَنَحَ	٩٩٣
مَنَعَ وامْتَنَعَ	٩٩٤
مَنَّ وامتَنّ	٩٩٥
تمنّى والأُمنيّة	٩٩٦
مُنيتُ بكذا	٩٩٧
مات	٩٩٨
سلاحُهم المَواسي، لا: الأمْواس	٩٩٩
موّه	١٠٠٠
ماز	١٠٠١
التمييز بين الشيئين	١٠٠٢
الميوع	١٠٠٣

عنوان الفقرة	رقمها
حرف النون	
نون الوقاية	١٠٠٤
نبث ونبس	١٠٠٥
نَبَذ ونَبَزَ	١٠٠٦
نَبَع ويَنبوع	١٠٠٧
نبّه إليه، ونبّه عليه	١٠٠٨
أنجب	١٠٠٩
نَجَز وأنجز	١٠١٠
النَّجْم، لا: النجمة	١٠١١
نحيف	١٠١٢
يملك نَحْوَ كذا، لا: حَوالي كذا	١٠١٣
نَدَبَ وانتدب	١٠١٤
النَّدّ	١٠١٥
منديل	١٠١٦
ندا والنادي	١٠١٧
المنادى وياء المتكلم	١٠١٨
أنذره به، وأنذره إياه	١٠١٩
النذالة	١٠٢٠
النزاع والصراع	١٠٢١
تنازل عنه	١٠٢٢
الأنسب	١٠٢٣
التنسيق	١٠٢٤
النَّسْمة والنَّسَمة	١٠٢٥
النَّسا	١٠٢٦
نَشِبَ	١٠٢٧
نَشِط، والناشط، والنشيط	١٠٢٨
أنشطة ونشاطات	١٠٢٩
نشف	١٠٣٠

عنوان الفقرة	رقمها
النَّصْب والنُّصُب	١٠٣١
جعلته نُصْب عيني	١٠٣٢
نصب المضارع	١٠٣٣
أنصت ونصت	١٠٣٤
نصح له ونصحه	١٠٣٥
نصح به	١٠٣٦
أخذ بناصره	١٠٣٧
النُّضج والنَّضيج	١٠٣٨
نَضَح به	١٠٣٩
الناطور	١٠٤٠
تنَطّع	١٠٤١
نظره ونظر إليه	١٠٤٢
نظّر	١٠٤٣
استنظر	١٠٤٤
النظرة	١٠٤٥
نعش وأنعش	١٠٤٦
الخطأ في: (هذه نعوة فلان)	١٠٤٧
نغز ونخز	١٠٤٨
نَفِدَ ونَفَدَ	١٠٤٩
النَّفَر	١٠٥٠
رأيت نفس الرجل	١٠٥١
نافَسَهُ الأمرَ وفي الأمر	١٠٥٢
النَّفْس	١٠٥٣
النِّفاس	١٠٥٤
نَفَضَ	١٠٥٥
اسْتَنْفَعَ	١٠٥٦
المناقشة	١٠٥٧
نَقَصَ	١٠٥٨

عنوان الفقرة	رقمها
انْتَقَصَ	١٠٥٩
المنقوص	١٠٦٠
النقاهة والنجاعة	١٠٦١
نَكَبَ وانْتَكَبَ	١٠٦٢
نَكَتَ ونَكَتَ	١٠٦٣
نَمّ عليه	١٠٦٤
النموذج والأنموذج	١٠٦٥
ناهَزَ	١٠٦٦
نهم به	١٠٦٧
ناهيك	١٠٦٨
ناط به الأمر، لا: أناط به	١٠٦٩
نياط القلب	١٠٧٠
نيِّف	١٠٧١
النوال	١٠٧٢
نام عنه وعليه وإليه	١٠٧٣
نوّه به	١٠٧٤
النوايا	١٠٧٥
حرف الهاء	
هبط	١٠٧٦
هَبَلَ	١٠٧٧
هتر	١٠٧٨
الهُتاف	١٠٧٩
هَدأ	١٠٨٠
هَدَرَ	١٠٨١
الهُدنة	١٠٨٢
هَدَّنَهُ	١٠٨٣
هَدَى	١٠٨٤
أهديته	١٠٨٥

عنوان الفقرة	رقمها
هُراء	١٠٨٦
أهزله	١٠٨٧
هَزَمَ	١٠٨٨
الهشاشة	١٠٨٩
هل	١٠٩٠
هل لك في ...	١٠٩١
هَلُمَّ	١٠٩٢
الهَمَج	١٠٩٣
همزة الاستفهام	١٠٩٤
رسم الهمزة في: (هذا ضوءُه)	١٠٩٥
المَهمة والمُهمة	١٠٩٦
الهامّ والمهمّ	١٠٩٧
هائل	١٠٩٨
الهيْنة	١٠٩٩
هَوِي	١١٠٠
هاجه وأهاجه	١١٠١
حرف الواو	
الواو الجارَّة	١١٠٢
الواو بعد (لا سيَّما)	١١٠٣
الواو قبل (لو) و(إن)	١١٠٤
الواو في قولك: (أنت وشأنُك)	١١٠٥
الوَتْر والتواتر	١١٠٦
تَتْرى	١١٠٧
وَثِقَ به	١١٠٨
وَثِقَ منه	١١٠٩
ثِقَة وثقات	١١١٠
وجب علينا أن نفعل	١١١١
الواجب	١١١٢

عنوان الفقرة	رقمها
الوجبة	١١١٣
الوجدان	١١١٤
وَجُهَ ووَجَّهَ	١١١٥
وَحْدَه	١١١٦
استوحَدَ	١١١٧
الوحيد والوحيدة	١١١٨
الوَحدة والوَحشة	١١١٩
ودّ	١١٢٠
وَدَعَ	١١٢١
الدَّعَة	١١٢٢
أوْدَعَهُ في المصرف	١١٢٣
الوارث، لا: الوريث	١١٢٤
واراه فيه	١١٢٥
وزّع المال فيهم وبينهم وعليهم	١١٢٦
الوَسْط والوَسَط	١١٢٧
الوَساطة والواسطة	١١٢٨
وَسَل وتوسّل	١١٢٩
وَسْوَسَ	١١٣٠
وَشْكَ وأوْشَكَ	١١٣١
وَصَلَ	١١٣٢
أوصَلَه ووصَّلَه	١١٣٣
وُضَّاء الوجه	١١٣٤
الوُضوح، لا: الوضاحة	١١٣٥
استوطَنَ وتوطَّنَ	١١٣٦
الوظيفة	١١٣٧
وعد وأوعد	١١٣٨
الموعد والميعاد	١١٣٩
وعظ بكذا وعنه وعليه	١١٤٠

عنوان الفقرة	رقمها
وَعَكَ	١١٤١
توفّر لك وعليك	١١٤٢
وَفِقَ ووفّق وتوفّق	١١٤٣
الوَفق والوِفاق	١١٤٤
اتفاق واتفاقية	١١٤٥
يفي بالحاجة، لا: يفي الحاجة	١١٤٦
وافاه يوافيه	١١٤٧
تُوفِّي وتَوفَّاهُ اللّـه	١١٤٨
جَمْعُ: وفاة، ونواة، ومياة	١١٤٩
وَقَدَ، والوقود	١١٥٠
التوقيع	١١٥١
وقى واتقى وتوقّى	١١٥٢
التَّكِيَة	١١٥٣
وكلت الأمرَ إليه	١١٥٤
تولّى الأمرَ، لا: تَولّجه	١١٥٥
لم يُولَد له أبناء	١١٥٦
ولع وتولّع	١١٥٧

عنوان الفقرة	رقمها
الأَوْلَى	١١٥٨
أومأ إليه، وأومى	١١٥٩
وَنَى فيه وعنه	١١٦٠
الميناء والموانى	١١٦١
هَبْ أني نجحت (من وهب)	١١٦٢
أوّل وَهْلَة	١١٦٣
وَهِمَ واتَّهَمَ	١١٦٤
حرف الياء	
ياء المتكلم	١١٦٥
يئس	١١٦٦
اليَدُ	١١٦٧
اليافطة	١١٦٨
يَقْظَى	١١٦٩
أيْقَنَ	١١٧٠
غصنٌ يانعٌ	١١٧١
اليمين	١١٧٢
(يوم) إعرابُه وبناؤه	١١٧٣